

المجلد الأول تذكره بالأخبار عن اتفاقات الأسفار ... بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تذكره بالأخبار عن اتفاقات الأسفار ابتدئ بتقييدها يوم الجمعة الموفى ثلاثين لشهر شوال سنة ثمان وسبعين وخسمائة على متن البحر بمقابلة جبل شلير عرفنا الله السلامة بمنه<sup>1</sup>. وكان انفصال أحمد بن حسان ومحمد بن جبير من غرناطة<sup>2</sup> حرسها الله للنية الحجازية المباركة قرنهما الله بالتيسير والتسهيل وتعريف الصنع الجميل أول ساعة من يوم الخميس الثامن لشوال المذكور وبموافقة اليوم الثالث لشهر فبراير الأعجمي. وكان الاجتياز على جيان<sup>3</sup> لقضاء بعض الأسباب ثم كان الخروج منها أول ساعة من يوم الإثنين التاسع عشر لشهر شوال المذكور وبموافقة اليوم الرابع عشر لشهر فبراير المذكور أيضا. وكانت مرحلتنا الأولى منها إلى حصن لغيداق ثم منه إلى حصن قبرة<sup>4</sup> سنة 1182م. شلير: جبل بالأندلس من أعمال البيرة. 2 غرناطة: أعظم مدن البيرة. 3 جيان: مدينة بالأندلس. 4 قبذاق: مدينة من نواحي قرطبة بالأندلس. قبرة: كورة من أعمال الأندلس.

**\*\*المجلد الأول: تذكره بالأخبار عن اتفاقات الأسفار\*\***

بسم الله الرحمن الرحيم  
اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تذكره بالأخبار عن اتفاقات الأسفار ابتدئ بتقييدها يوم الجمعة الموفى ثلاثين لشهر شوال سنة ثمان وسبعين وخسمائة على متن البحر بمقابلة جبل شلير، عرفنا الله السلامة بمنه.

1. كان انفصال أحمد بن حسان ومحمد بن جبير من غرناطة، حرسها الله، للنية الحجازية المباركة، قرنهما الله بالتيسير والتسهيل وتعريف الصنع الجميل.
2. كانت أول ساعة من يوم الخميس الثامن لشوال المذكور، وبموافقة اليوم الثالث لشهر فبراير الأعجمي.
3. كان الاجتياز على جيان لقضاء بعض الأسباب، ثم كان الخروج منها أول ساعة من يوم الإثنين التاسع عشر لشهر شوال المذكور، وبموافقة اليوم الرابع عشر لشهر فبراير المذكور أيضًا.
4. وكانت مرحلتنا الأولى منها إلى حصن لغيداق، ثم منه إلى حصن قبرة.

**\*\*ملاحظات\*\***

- شلير: جبل بالأندلس من أعمال البيرة.
- غرناطة: أعظم مدن البيرة.
- جيان: مدينة بالأندلس.
- قبذاق: مدينة من نواحي قرطبة بالأندلس.
- قبرة: كورة من أعمال الأندلس.

ثم منه إلى مدينة إستجة ثم منها إلى حصن أشونة<sup>1</sup> ثم منه إلى شلير ثم منه إلى حصن أركش ثم منه إلى قرية تعرف بقرية النشمة من قرى مدينة ابن السليم ثم منها إلى جزيرة طريف وذلك يوم الإثنين السادس والعشرين من الشهر المؤرخ. فلما كان ظهر يوم الثلاثاء من اليوم الثاني من نزولنا يسر الله علينا في عبور البحر إلى قصر مصمودة<sup>2</sup> تيسيرا عجيبا والحمد لله. ونهضنا منه إلى سبتة غدوة يوم الأربعاء الثامن والعشرين منه وألفينا بها مركبا للروم الجنوبيين مقلعا إلى الإسكندرية بحول الله عز وجل فسهل الله علينا في الركوب فيه. وأقلعنا ظهر يوم الخميس التاسع والعشرين منه وبموافقة الرابع والعشرين من فبراير المذكور بحول الله تعالى وعونه لا رب غيره. وكان طريقنا في البحر محاذيا لبر الأندلس. وفارقناه يوم الخميس السادس لذي القعدة بعده عند ما حاذينا دانية. وفي صبيحة يوم الجمعة السابع من الشهر المذكور أنفا قابلنا بر جزيرة يابسة<sup>3</sup> ثم يوم السبت بعده قابلنا بجزيرة ميورقة ثم يوم الأحد بعده قابلنا جزيرة منورقة ومن سيته إليها نحو ثمانية مجار والمجرى مائة ميل. وفارقنا بر هذه الجزيرة المذكورة وقام معنا بر جزيرة سردانية أول ليلة الثلاثاء الحادي عشر من الشهر المذكور وهو الثامن من مارس دفعة واحدة على نحو ميل أو أقل. وبين الجزيرتين سردانية ومنورقة نحو الأربعمئة ميل فكان قطعا مستغربا في السرعة. 1 إستجة: كورة بالأندلس. أشونة: حصن بالأندلس من نواحي إستجة. 2 قصر مصمودة: رأس شمال إفريقية المقابل للأندلس. 3 يابسة: جزيرة نحو الأندلس.

## **\*\*Chapter 1: Journey Through the Lands\*\***

Then from there to the city of Istijja, and from it to the fortress of Ashunah, then from there to Shalbar, then from the fortress of Arkash, and from there to a village known as the village of Al-Nashmah, which is one of the villages of the city of Ibn Al-Salim. Then from there to the island of Tarifa, on Monday the twenty-sixth of the mentioned month.

When it was the afternoon of Tuesday, the second day of our descent, Allah facilitated for us the crossing of the sea to the castle of Musmuda, an extraordinary ease, and all praise is due to Allah. We then set out from there to Ceuta early on Wednesday the twenty-eighth of the month, and we found there a ship belonging to the southern Romans, departing for Alexandria, by the will of Allah, the Exalted. Allah made it easy for us to board it. We set sail on Thursday afternoon, the twenty-ninth of the month, coinciding with the twenty-fourth of February, by the will and assistance of Allah, there is no deity but Him.

Our route at sea was parallel to the coast of Andalusia. We parted from it on Thursday, the sixth of Dhu al-Qi'dah, when we were opposite Dénia. On the morning of Friday, the seventh of the aforementioned month, we encountered the land of a dry island, then on the following Saturday, we met the island of Mallorca, and on the subsequent Sunday, we encountered the island of Menorca, and from Ceuta to it was about eight currents, with the current being one hundred miles.

We departed from the land of this mentioned island, and the land of the island of Sardinia accompanied us on the first night of Tuesday, the eleventh of the mentioned month, which is the eighth of March, all at once over a distance of about a mile or less. Between the islands of Sardinia and Menorca is approximately four hundred miles, which was an astonishing speed of travel.

1. Istijja: A region in Andalusia.
2. Castle of Musmuda: The northernmost point of Africa opposite Andalusia.
3. Dry land: An island near Andalusia.

أهوال البحر وطرأ علينا من مقابلة البر في الليل هول عظيم عصم الله منه بريح أرسلها الله تعالى في الحين من تلقاء البر فأخرجنا عنه والحمد لله على ذلك. وقام علينا نوء هال<sup>1</sup> له البحر صبيحة يوم الثلاثاء المذكور فبقينا مترددين بسببه حول بر سردانية إلى يوم الأربعاء بعده فاطلع الله علينا في حال الوحشة وإنغلاق الجهات بالنوء فلا نميز شرقاً من غرب مركباً للروم قصدنا إلى أن حاذانا فسل عن مقصده فأخبر إنه يريد جزيرة صقلية وأنه من قرطاجنة عمل مرسية. وقد كنا استقبلنا طريقه التي جاء منها منه غير علم فأخذنا عند ذلك في اتباع أثره والله الميسر لا رب سواه فخرج علينا طرف من بر سردانية المذكور فأخذنا في الرجوع عوداً على بدء إلى أن وصلنا طرفاً من البر المذكور يعرف بقوسمركة وهو مرسى معروف عندهم فأرسلنا به ظهر يوم الأربعاء المذكور والمركب المذكور معنا وبهذا الموضع المذكور اثر لبنيات قديم ذكر لنا إنه كان منزلاً لليهود فيما سلف. ثم أنا أقلعنا منه ظهر يوم الأحد السادس عشر من الشهر المذكور وفي مدة مقامنا بالمرسى المذكور جددنا فيه الماء والحطب والزاد. وهبط واحد من المسلمين ممن يحفظ اللسان الرومي مع جملة من الروم إلى اقرب المواضع المعمورة منا فأعلمنا إنه رأى جملة من أسرى المسلمين نحو الثمانين بين رجال ونساء يباعون في السوق وكان ذلك عند وصول العدو دمره الله بهم من سواحل البحر ببلاد المسلمين والله يتداركهم برحمته ووصل إلى المرسى المذكور يوم الجمعة الثالث من يوم ارسينا فيه سلطان الجزيرة المذكورة مع جملة من الخيل فنزل إليه اشياخ المركب من الروم واجتمعوا به وطال<sup>1</sup> النوء: أراد به العاصفة. هال: هاج.

## **\*\*The Horrors of the Sea\*\***

The terrors of the sea and the encounter with the land at night presented a great horror, from which Allah protected us with a wind He sent at that moment from the direction of the land, and we were delivered

from it, and all praise is due to Allah for that. A storm arose, terrifying to the sea, on the morning of the mentioned Tuesday, and we remained hesitating around the land of Sardinia until the following Wednesday. Allah revealed to us, amidst the desolation and the obscured directions due to the storm, a Roman vessel that approached us. When we inquired about its destination, they informed us that they were heading to the island of Sicily and that they had come from Carthage, bound for Murcia.

We had already intercepted the path from which they had come, albeit unknowingly, and at that point, we decided to follow their trail, with Allah being the facilitator, there is no other Lord besides Him. A part of the mentioned land of Sardinia appeared to us, and we began to return to the starting point until we reached a part of the land known as Qusumarka, which is a well-known harbor to them. We anchored there on the afternoon of the mentioned Wednesday, with the aforementioned vessel alongside us. In this location, there were remnants of ancient buildings, which we were informed had once been a dwelling for the Jews in the past.

Then we set sail from there on the afternoon of Sunday, the sixteenth of the mentioned month. During our stay at the mentioned harbor, we replenished our water, firewood, and provisions. One of the Muslims, who was fluent in the Roman tongue, descended with a group of Romans to the nearest inhabited area to us. He informed us that he saw a group of Muslim captives, around eighty individuals, both men and women, being sold in the market. This occurred at the time of the enemy's arrival, may Allah destroy them, from the shores of the sea in the lands of the Muslims. May Allah encompass them with His mercy.

The ruler of the mentioned island arrived at the harbor on Friday, three days after we anchored there, accompanied by a number of horses. The elders of the Roman vessel went down to meet him, and they gathered with him.

#### **\*\*Notes:\*\***

1. **\*\*نوء (Naw')\*\***: Referring to a storm or tempest.
2. **\*\*هال (Hal)\*\***: Meaning to rage or to be tumultuous.

مقامهم عنده ثم انصرفوا وانصرفوا إلى موضع سكناه وتركنا المركب المذكور في موضع ارسائه بسبب مغيب بعض أصحابه في البلد عند هبوب الريح الموافقة لنا. في ليلة الثلاثاء الثامن عشر لذي القعدة المذكور والخامس عشر من شهر مارس المذكور أيضا وفي الربع الباقي منها فارقنا بر سردانبة المذكورة وهو بر طويل جرينا بحذائه نحو المائتي ميل ومنتهى دور الجزيرة على ما ذكر لنا إلى أزيد من خمسمائة ميل ويسر الله علينا في التخلص من بحرنا لأنه أصعب ما في الطريق والخروج منه يتعذر في أكثر الأحيان والحمد لله على ذلك. وفي ليلة الأربعاء بعدها من أولها عصفت علينا ريح هال<sup>1</sup> لها البحر وجاء معها مطر ترسله الرياح بقوة كأنه شأبيب<sup>2</sup> سهام فعظم الخطب واشتد الكرب وجاءنا الموج من كل مكان امثال الجبال السائرة فبقينا على تلك الحال الليل كله ولايأس قد بلغ منا مبلغه وارتجينا مع الصباح فرجة تخفف عنا بعض ما نزل بنا فجاء النهار وهو يوم الأربعاء التاسع عشر من ذي القعدة بما هو اشد هولاً وأعظم كرباً وزاد البحر احتياجاً واربدت<sup>3</sup> الأفاق سواداً واستشرت<sup>4</sup> الريح والمطر عصفوا حتى لم يثبت معها شراع فلجئنا إلى استعمال الشرع الصغار فأخذت الريح أحد ها ومزقته وكسرت الخشبة التي ترتبط الشرع فيها وهي المعروفة عندهم بالقريفة فحينئذ تمكن اليأس من النفوس وارتفعت أيدي المسلمين بالدعاء إلى الله عز وجل وأقمنا على تلك الحال النهار كله فلما جن الليل فترت الحال بعض فتور وسرنا في هذه الحالة كلها بريح الصواري سيرا سريعا. 1 هال: ثار 2 الشأبيب الواحد شؤبوب: وهو الدفعة من المطر. 3 اربدت: تغير لونها. 4 استشرت: عظمت وتفاقم شرها.

#### **\*\*Chapter 1: The Journey and Trials at Sea\*\***

Their position with Him, then they turned away and returned to their place of residence, leaving the aforementioned vessel at the anchorage due to the absence of some of their companions in the city when

the favorable wind blew towards us.

On the night of Tuesday, the eighteenth of Dhul-Qi'dah, corresponding to the fifteenth of March, we departed from the land of Sardinia, which is a long land we traveled alongside for nearly two hundred miles. The extent of the island, as we were informed, exceeds five hundred miles. Allah made it easy for us to escape from its sea, as it is the most difficult part of the journey, and exiting from it is often impossible. Praise be to Allah for that.

On the night of Wednesday following, from its beginning, a violent wind struck us, causing the sea to rage, accompanied by rain sent forth by the winds forcefully, as if it were arrows. The calamity intensified, and the distress grew severe, with waves approaching us from every direction like moving mountains. We remained in that condition throughout the night, and despair reached its peak. We hoped that with the morning, there would be a relief to alleviate some of our afflictions.

The day dawned, which was Wednesday, the nineteenth of Dhul-Qi'dah, bringing even greater terror and distress. The sea became more agitated, and the horizons darkened with clouds. The wind and rain surged violently, to the point that no sail could withstand it. Thus, we resorted to using the small sails; the wind took one of them and tore it apart, breaking the wooden piece to which the sail was tied, known to them as the "Qaryah." At that moment, despair took hold of our souls, and the hands of the Muslims were raised in supplication to Allah, the Exalted. We remained in that condition all day long. When night fell, the situation somewhat eased, and we continued in this state with the wind of the sails, moving swiftly.

وفي ذلك اليوم حاذبنا بر جزيرة صقلية وبتنا تلك الليلة التي هي ليلة الخميس التالية لليوم المذكور مترددين بين الرجاء واليأس فلما اسفر الصبح نشر الله رحمته واقتشعت السحاب وطاب الهواء وأصاعت الشمس وأخذ في السكون البحر فاستبشر الناس وعاد الأناس وذهب اليأس والحمد لله الذي أرانا عظيم قدرته ثم تلافي بجميل رحمته ولطيف رأفته حمدا يكون كفاء<sup>1</sup> لمنتته ونعمته. وفي هذا الصباح المذكور ظهر لنا بر صقلية وقد أجزنا أكثره ولم يبق منه إلا الأقل وأجمع من حضر من رؤساء البحر من الروم وممن شاهد الأسفار والأهوال في البحر من المسلمين انهم لم يعاينوا قط مثل هذا الهول فيما سلف من أعمارهم والخبر عن هذه الحالة يصغر في خبرها. وبين البرين المذكورين بر سرانية وبر صقلية نحو الأربعمئة ميل واستصحبنا من بر صقلية أزيد من مائتي ميل ثم ترددنا بحذاءه بسبب سكون الريح. فلما كان عصر يوم الجمعة الحادي والعشرين من الشهر المذكور أقلعنا من الموضع الذي كنا أرسينا فيه وفارقنا البر المذكور أول تلك الليلة وأصبحنا يوم السبت وبيننا وبينه مسافة بعيدة وظهر لنا إذ ذاك الجبل الذي كان فيه البركان<sup>2</sup> وهو جبل عظيم مصعد في جو السماء قد كساه الثلج وأعلمنا إنه يظهر في البحر مع الصحو على أزيد من مسيرة مائة ميل. فأخذنا ملججين<sup>3</sup> وأقرب ما نؤمله من البر إلينا جزيرة أقریطش<sup>4</sup> وهي من جزائر الروم ونظرها<sup>5</sup> إلى صاحب القسطنطينية وبينهما وبين جزيرة صقلية مسيرة سبعمئة ميل والله كفيل بالتيسير والتسهيل بمناه. وفي طول هذه الجزيرة جزيرة<sup>1</sup> كفاء: مساو. 2 بركان أتنا في صقلية. 3 ملججين: أي جادين. 4 أقریطش: كريت. 5 أي حكمها.

## **\*\*Chapter 1: The Journey to Sicily\*\***

In that day, we approached the shores of the island of Sicily and spent that night, which was the Thursday following the mentioned day, oscillating between hope and despair. When dawn broke, Allah manifested His mercy, the clouds dispersed, the air became pleasant, and the sun shone brightly. The sea calmed down, bringing joy to the people, restoring their spirits, and dispelling despair. Praise be to Allah, who showed us His immense power, and then, through His beautiful mercy and gentle compassion, He granted us praise that is worthy of His grace and bounty.

On this mentioned morning, the land of Sicily appeared before us, and we traversed most of it, with only a

small part remaining. All the sea leaders from the Romans and those who had witnessed the journeys and terrors at sea, among the Muslims, unanimously agreed that they had never encountered such a horror in their previous lives, and the account of this situation diminishes in its narration.

The distance between the two mentioned lands, the land of Saracen and the land of Sicily, is approximately four hundred miles. We carried from the land of Sicily more than two hundred miles, but we hesitated alongside it due to the calmness of the wind. When the afternoon of Friday, the twenty-first of the mentioned month arrived, we departed from the place where we had anchored and left that land at the beginning of that night. We awoke on Saturday with a considerable distance between us and it, and at that time, the mountain that housed the volcano appeared to us. It is a great mountain rising high into the sky, covered in snow, and we were informed that it can be seen in the sea during clear weather from more than a hundred miles away.

We took refuge in the nearest land to us, the island of Crete, which belongs to the Romans. Its governance is under the authority of the ruler of Constantinople, and between it and the island of Sicily lies a distance of seven hundred miles. Allah is sufficient to facilitate and ease matters by His grace. Along the length of this island is another island.

1. كفاء (Kafa'ah: Equivalent)
2. بركان أتنا في صقلية (Mount Etna in Sicily)
3. ملججين: أي جادين (Mujjijin: Meaning serious)
4. أقریطش: كريت (Acritash: Crete)
5. أي حكمها (Meaning its governance)

أقریطش المذكور نحو من ثلثمائة ميل. وفي ليلة الثلاثاء الخامس والعشرين من الشهر المذكور وهو الثاني والعشرين من شهر مارس حاذينا البر المذكور تقديراً لا عياناً وفي صبيحة اليوم المذكور فارقتاه متوجيهم لقصدنا وبين هذه الجزيرة المذكورة وبين الإسكندرية ستمائة ميل أو نحوها. وفي صبيحة يوم الأربعاء السادس والعشرين منه ظهر لنا البر الكبير المتصل بالإسكندرية المعروف ببر الغرب وحاذينا منه موضعاً يعرف جزائر الحمام<sup>1</sup> على ما ذكر لنا وبينه وبين الإسكندرية نحو الأربعمائة ميل على ما ذكر لنا فأخذنا في السير والبر المذكور منا يمينا. 1 جزائر الحمام: بين السليم وطبرق.

## **\*\*Chapter 1: Journey to Alexandria\*\***

The mentioned area is approximately three hundred miles. On the night of Tuesday, the twenty-fifth of the mentioned month, which corresponds to the twenty-second of March, we aligned with the aforementioned land, not by sight but by estimation. On the morning of that day, we departed from it, continuing towards our destination. The distance between this mentioned island and Alexandria is about six hundred miles or so.

On the morning of Wednesday, the twenty-sixth, the vast land connected to Alexandria, known as the Western Land, appeared to us. We passed by a location known as the Islands of Al-Hamām, as we were informed, and the distance between it and Alexandria is approximately four hundred miles, according to what we were told. Thus, we began our journey with the mentioned land to our right.

**\*\*Note:\*\*** The Islands of Al-Hamām are located between Sallum and Tobruk.

البشرى بالسلامة وفي صبيحة يوم السبت التاسع والعشرين من الشهر المذكور اطلع الله علينا البشرى بالسلامة بظهور منار الإسكندرية على نحو العشرين ميلا والحمد على ذلك حمدا يقتضى المزيد من فضله وكريم صنعه. وفي آخر الساعة الخامسة منه كان ارساؤنا بمرسى البلد ونزلونا اثر ذلك والله المستعان فيما بقي بمنه. فكانت اقامتنا على متن البحر ثلاثين يوما ونزلنا في الحادي والثلاثين لأن ركوبنا إياه كان يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر شوال ونزلونا عنه في يوم السبت التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة وبموافقة السادس والعشرين من مارس والحمد لله على ما من به من التيسير والتسهيل وهو سبحانه المسئول بتتميم النعمة علينا ببلوغ الغرض من المقصود وتعجيل الاياب إلى الوطن على خير وعافية إنه المنعم بذلك لا رب سواه وكان نزولنا بها بفندق يعرف بفندق الصفار بمقربة من الصبابة.

## **\*\*Chapter 1: The Tidings of Safety\*\***

On the morning of Saturday, the twenty-ninth of the aforementioned month, Allah bestowed upon us the tidings of safety with the appearance of the lighthouse of Alexandria, visible from nearly twenty miles away. Praise be to Allah for this blessing, which necessitates further gratitude for His grace and generous favor.

At the end of the fifth hour, we anchored at the port of the city and disembarked thereafter, seeking Allah's assistance in what remains, by His grace. Our stay at sea lasted thirty days, as we embarked on Thursday, the twenty-ninth of the month of Shawwal, and disembarked on Saturday, the twenty-ninth of the month of Dhul-Qi'dah, coinciding with the twenty-sixth of March.

All praise is due to Allah for the ease and facilitation He granted us. We beseech Him to complete His blessings upon us by achieving our intended goals and hastening our return to our homeland in good health and safety. Indeed, He is the Bestower of such favors, and there is no deity besides Him. Our disembarkation took place at an inn known as the Inn of Al-Saffar, located near Al-Sabana.

شهر ذي الحجة من السنة المذكورة أوله يوم الأحد ثاني يوم منزلنا بالإسكندرية. فمن أول ما شاهدنا فيها يوم نزولنا أن طلع امناء إلى المركب من قبل السلطان بها لتقييد جميع ما جلب فيه. فاستحضر جميع من كان فيه من المسلمين واحدا واحدا وكتبت اسمائهم وصفاتهم وأسماء بلادهم وسئل كل واحد عما لديه من سلع أو ناض<sup>1</sup> ليؤدى زكاة ذلك كله دون أن يبحث عما حال عليه الحول من ذلك أو ما لم يحل وكان أكثرهم متشخصين لاداء الفريضة لم يستصحبوا سوى زاد الطريقهم فلزموا أداء زكاة ذلك دون أن يسأل هل حال عليه حول أم لا. واستنزل أحمد بن حسان منا لسيال عن أنباء المغرب وطلع المركب فطيف به مرقبا<sup>2</sup> على السلطان أولا ثم على القاضي ثم على أهل الديوان ثم على جماعة من حاشية السلطان. وفي كل يستفهم ثم يقيد قوله. فخلى سبيله وأمر المسلمون بتنزيل أسبابهم وما فضل من ازودتهم وعلى ساحل البحر أعوان يتوكلون بهم وبحمل جميع ما أنزلوه إلى الديوان فاستدعوا واحدا واحدا واحضر ما لكل واحد من الأسباب والديوان قد غص بالزحام. فوقع التفتيش لجميع الأسباب ما دق منها وما جل واختلط بعضها ببعض وأدخلت الأيدي إلى اوساطهم بحثا عما عسى أن يكون فيها ثم استلحفوا بعد ذلك هل عندهم غير ما وجدوا لهم أم لا. وفي أثناء ذلك ذهب كثير من أسباب الناس لاختلاط الأيدي وتكاثر الزحام ثم اطلقوا بعد موقف من الذل والخزي عظيم نسأل الله أن يعظم الاجر بذلك. وهذه لا محالة من الأمور الملبس<sup>3</sup> فيها على السلطان الكبير 1 الناض: الدراهم والدنانير. 2 مرقبا: محروسا. 3 الملبس: يريد المخفية عنه.

## **\*\*Chapter One: The Arrival in Alexandria during Dhul-Hijjah\*\***

In the month of Dhul-Hijjah of the mentioned year, the first day was a Sunday, the second day of our arrival in Alexandria. The first thing we witnessed upon our arrival was that officials from the Sultan came to the ship to record all that was brought therein. They summoned each Muslim present individually, recording their names, descriptions, and the names of their homelands. Each person was questioned about the goods or money they possessed, and they were required to pay zakat (charity) on all of it, without regard to whether a full lunar year had passed on that wealth or not. Most of them were traveling to perform the obligatory pilgrimage (Hajj) and had brought only provisions for their journey, thus they were compelled to pay zakat on those provisions without being asked whether a year had passed on them or not.

Ahmad ibn Hassan was sent to inquire about the news of Morocco and the goods on the ship. He was taken on a tour to the Sultan first, then to the judge, then to the treasury officials, and finally to a group of the Sultan's entourage. In each meeting, he was questioned, and his responses were recorded. He was then released, and the Muslims were instructed to unload their provisions and any surplus on the shore of the sea, where assistants were present to help carry all that was unloaded to the treasury. Each person was summoned individually to present what they had, and the treasury was crowded with people.

A thorough inspection of all the goods took place, both large and small, which became mixed together. Hands were thrust into the midst of them, searching for anything that might be concealed. Afterward, they were sworn to declare whether they had anything else beyond what had been discovered. During this process, many people's belongings were lost due to the mingling of hands and the overwhelming crowd. They were released after a moment of great humiliation and disgrace, and we ask Allah to grant them great reward for their patience. This is undoubtedly among the confusing matters faced by the great Sultan.

1. الناض (Nad: refers to money such as dirhams and dinars).
2. مرقبا (Murqab: meaning guarded).
3. الملابس (Al-Malabis: referring to matters hidden from him).

المعروف بصلاح الدين ولو علم بذلك على ما يؤثر عنه من العدل وإيثار الرفق لازال ذلك وكفى الله المؤمنين تلك الخطة الشاقة واستودوا<sup>1</sup> الزكاة على أجمل الوجوه وما لقينا ببلاد هذا الرجل ما يلم به قبيح لبعض الذكر سوى هذه الاحدثة التي هي من نتائج عمال الدواوين. <sup>1</sup> استودوا: أي أعيدت لهم الزكاة. <sup>2</sup> الاحتفال: الازدحام. <sup>3</sup> المتوسمين: لعله من توسم فيه الخير: طلب فيه اثره.

**\*\*صلاح الدين وأثره في المجتمع\*\***

المعروف بصلاح الدين، لو كان على علم بما ينسب إليه من العدل وإيثار الرفق، لكان قد أزال ذلك. وكفى الله المؤمنين تلك الخطة الشاقة

1. استودوا الزكاة على أجمل الوجوه.
2. ما لقينا في بلاد هذا الرجل ما يلم به قبيح لبعض الذكر سوى هذه الاحدثة التي هي من نتائج عمال الدواوين.

**\*\*تفسير الكلمات\*\***

1. استودوا **\*\*أي أعيدت لهم الزكاة\*\***.
2. الاحتفال **\*\*الازدحام\*\***.
3. المتوسمين **\*\*لعله من توسم فيه الخير: طلب فيه أثره\*\***.

ذكر بعض أخبار الإسكندرية وآثارها فأول ذلك حسن وضع البلد وإتساع مبانيه حتى أنا ما شاهدنا بلدا أوسع مسالك منه ولا أعلى مبنى ولا أعتق ولا أحفل منه وأسواقه في نهاية من الاحتفال أيضا<sup>2</sup>. ومن العجب في وضعه أن بناءه تحت الأرض كبنائها فوقها وأعتق وامتن لأن الماء من النيل يخترق جميع ديارها وأزقتها تحت الأرض فتتصل الآبار بعضها ببعض ويمد بعضها بعضا. وعابنا فيها أيضا من سوارى الرخام واللواح ه كثرة وعلوا واتساعا وحسنا ما لا يتخيل بالوهم حتى أنك تلقى في بعض الممرات بها سوارى يغص الجو بها صعودا لا يدرى ما معناها ولا لما كان أصل وضعها وذكر لنا إنه كان عليها في القديم مبان للفلاسفة خاصة ولأهل الرئاسة في ذلك الزمان والله أعلم ويشبه أن يكون ذلك للرصد.

**\*\*Chapter 1: The Wonders of Alexandria\*\***

Alexandria is renowned for its remarkable urban layout and expansive architecture. It is noted that there is

no other city with wider thoroughfares, taller buildings, or a more ancient and vibrant character. Its markets are also celebrated for their grandeur.

One of the astonishing features of Alexandria is that its construction extends both above and below ground. The subterranean structures are as robust and ancient as those above, with the Nile's waters flowing beneath the city, connecting wells and streets. This unique hydraulic system enhances the city's resilience and livability.

Additionally, we have observed an abundance of marble columns and slabs, characterized by their height, breadth, and beauty—attributes that defy imagination. In some corridors, one encounters columns that seem to reach the heavens, leaving one puzzled about their significance and the rationale behind their original placement. It has been mentioned that these structures were once dedicated to philosophers and the elite of that era, though the exact purpose remains uncertain. It is plausible that they served astronomical observations, but Allah knows best.

منار الإسكندرية ومن أعظم ما شاهدناه من عجائبها المنار الذي قد وضعه الله عز وجل على يدي من سخر لذلك آية للمتوسمين<sup>3</sup> وهداية للمسافرين لولاه ما اهتدوا

**\*\*منار الإسكندرية\*\***

ومن أعظم ما شاهدناه من عجائبها المنار الذي قد وضعه الله عز وجل على يدي من سخر لذلك آية للمتوسمين وهداية للمسافرين، لولاه ما اهتدوا.

في البحر إلى بر الإسكندرية بظهر على أزيد من سبعين ميلا ويمناه في غاية العتاقة والثاقة طولا وعرضا يزاحم الجو سما وارتفاعا يقصر عنه الوصف وينحسر دونه الطرف الخبر عنه يضيق والمشاهدة له تتسع. نرعا أحد جوانبه الأربعة فألفينا فيه نيفا وخمسين باعا ويذكر أن في طوله أزيد من مائة وخمسين قامة. وأما داخله فمرآي هائل اتساع معارج<sup>1</sup> ومداخل وكثرة مساكن حتى إن المتصرف فيها والوالج في مسالكها ربما ضل. وبالجملة لا يحصلها القول والله لا يخليه من دعوة الإسلام ويبقيه. وفي أعلاه مسجد موصوف بالبركة يتبرك الناس بالصلاة فيه طلعنا إليه يوم الخميس الخامس لذي الحجة المؤرخ وصلينا في المسجد المبارك المذكور. وشاهدنا من شأن مبناه عجا لا يستوفيه وصف واصف. 1 المعارج: السلام.

**\*\*Chapter 1: The Marvel of Alexandria\*\***

In the sea towards the shores of Alexandria, there emerges a structure extending over seventy miles, characterized by its ancient and sturdy construction, both in height and breadth, rivaling the sky in elevation. Its description falls short, and the eye cannot fully grasp its magnificence. When we measured one of its four sides, we found it to exceed fifty cubits, and it is said that its length surpasses one hundred and fifty cubits.

As for its interior, it presents a vast spectacle with numerous stairways and entrances, and a multitude of residences, such that anyone navigating its pathways may easily become lost. In summary, words cannot encapsulate its grandeur, and may Allah preserve it from the absence of the call to Islam and maintain its existence.

At its pinnacle stands a mosque renowned for its blessings, where people seek to gain barakah (blessings) through prayer. We ascended to it on Thursday, the fifth of Dhul-Hijjah, and prayed in this blessed



mosque. We witnessed aspects of its construction that astonished us, which no description could adequately convey.

منافب الإسكندرية ومن مناقب هذا البلد ومفاخره العائدة في الحقيقة إلى سلطنة المدارس والمحارس<sup>2</sup> الموضوعه فيه لأهل الطلب والتعبد يفدون من الأقطار النائية فيلقى كل واحد منهم مسكنا يأوى إليه ومدرسا يعلمه الفن الذي يريد تعليمه وإجراء<sup>3</sup> يقوم به في جميع احواله. واتسع اعتناء السلطان بهؤلاء الغرباء الطارئین حتى أمر بتعيين حمامات يستحمون فيها متى احتاجوا إلى ذلك ونصب لهم مارستانا لعلاج من مرض منهم ووكل بهم اطباء يتفقون أحوالهم وتحت أيديهم خدام يأمرونهم بالنظر في مصالحهم التي يشيرون بها من علاج وغذاء. وقد رتب أيضا فيه أقوام برسم الزيارة للمرضى الذين<sup>2</sup> المحارس الواحد محرس: مأوى مخصص للدارسين والزهاد والمسافرين<sup>3</sup> الفقراء. 3 الإجراء: المرتب.

### **\*\*Maqasid of Alexandria\*\***

Among the virtues of Alexandria is the pride of this city, which truly belongs to the Sultanate of schools and places of worship established there for those seeking knowledge and devotion. Students come from distant lands, each of them receiving a place to stay and a teacher to instruct them in the art they wish to learn, along with a structured system to support them in all their affairs.

The Sultan's care for these transient strangers has expanded to the extent that he ordered the establishment of baths for them to use whenever they need. He also set up a hospital for the treatment of those who fall ill, appointing doctors to monitor their conditions. Under their supervision, there are servants who attend to their needs, providing guidance regarding their medical treatment and nourishment.

Additionally, arrangements have been made for individuals assigned to visit the sick.

يتنزهون<sup>1</sup> عن الوصول للمارستان المذكور من الغرباء خاصة وينهون إلى الأطباء أحوالهم ليتكفوا بمعالجتهم. ومن أشرف هذه المقاصد أيضا أن السلطان عين لأبناء السبيل من المغاربة خبزتين لكل إنسان في كل يوم بالغاً ما بلغوا ونصب لتفريق ذلك كل يوم انسانا آمينا من قبله فقد ينتهي في اليوم إلى الفي خبزة أو أزيد بحسب القلة والكثرة هكذا دائما ولهذا كله أوقاف من قبله حاشى ما عينه من زكاة العين لذلك وأكد على المتولين لذلك متى نقصهم من الوظائف المرسومة شيء أن يرجعوا إلى صلب ماله وأما أهل بلده ففي نهاية من الترفيه وإتساع الأحوال لا يلزمهم وظيف البتة. ولا فائدة<sup>2</sup> للسلطان بهذا البلد سوى الأوقاف المحبسة المعينة من قبله بهذه الوجوه وجزية اليهود والنصارى وما يطرأ من زكاة العين خاصة<sup>3</sup> ليس له منها سوى ثلاثة أثمانها والخمسة الاثمان مضافة للوجوه المذكورة. وهذا السلطان الذي سن هذه السنن المحموده ورسم هذه الرسوم الكريمة على عدمها في المدة البعيدة وهو صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب وصل الله صلاحه وتوفيقه. ومن أعجب ما اتفق للغرباء أن بعض من يريد التقرب بالنصائح إلى السلطان ذكر أن أكثر هؤلاء يأخذون جزاية الخبز ولا حاجة لهم بها رغبة في المعيشة لأنهم لا يصلون إلا بزيادة يقلهم<sup>4</sup> فكاد يؤثر سعى هذا المتصح فلما كان في أحد الأيام خرج السلطان المذكور على سبيل التطلع خارج بلده فالتقى منهم جماعة قد لفظتهم الصحراء المتصلة بطرابلس وهم قد ذهب<sup>1</sup> يتنزهون: يترفعون. 2 لعله أراد بالوظيفة أي ما يقدر لهم من رزق ونحوه. الفائدة: الربح. 3 زكاة العين: التي تدفع من الشيء عينه لا نقودا. 4 يقلهم: يحملهم ويبلغهم ما يريدون.

### **\*\*Chapter 1: The Generosity of the Sultan\*\***

They refrain from reaching the mentioned hospital, especially the strangers, and direct their conditions to the physicians so that they may take the responsibility of treating them. Among the most noble of these objectives is that the Sultan designated two loaves of bread for each traveler from the Maghreb every day, regardless of how many there are. He appointed a trustworthy person each day to distribute this, which may total up to two thousand loaves or more, depending on the number of people. This is a continuous practice, supported by endowments established by him, aside from what he allocated from the zakat of wealth. He emphasized that the appointed officials should return to the core of his wealth should there be

any deficiency in the assigned duties. As for the people of his land, they are in a state of luxury and abundance, and they are not required to fulfill any duties whatsoever.

The Sultan derives no benefit from this land except for the endowed properties he has designated for these purposes, the jizya from the Jews and Christians, and what arises from the zakat of wealth specifically. He receives only three-eighths of it, while the other five-eighths are allocated to the aforementioned purposes. This Sultan, who established these commendable traditions and set these honorable regulations long ago, is Salah ad-Din Abu al-Muzaffar Yusuf ibn Ayyub, may Allah grant him success and guidance.

Among the remarkable occurrences for the strangers is that someone wishing to draw closer to the Sultan mentioned that most of these individuals receive the bread allowance without actually needing it, as they only arrive with provisions that are minimal. This counsel almost influenced the Sultan's advisor. One day, the mentioned Sultan went out to observe beyond his city and encountered a group of individuals who had been expelled by the desert connected to Tripoli, and they had...

رسومهم<sup>1</sup> عطشا وجوعا. فسألهم عن وجهتهم واستطلع ما لديهم فاعلموه انهم قاصدون بيت الله الحرام وأنهم ركبوا البر وكابدوا مشقة صحرائية. فقال: لو وصل هؤلاء وهم قد اعتسقوا<sup>2</sup> هذه المجاهل التي اعتسقوها وكابدوا من الشقاء ما كابدوه وببدا كل واحد منهم زنته ذهباً وفضة لوجب أن يشاركون ولا يقطعوا عن العادة التي اجريناها لهم فالعجب ممن يسعى على مثل هؤلاء ويروم التقرب إلينا بالسعي في قطع ما اوجبه الله عز وجل خالصا لوجهه. ومآثر هذا السلطان ومقاصده في العدل ومقاماته في الذب عن حوزة الدين لا تحصى كثرة. ومن الغريب أيضا في أحوال هذا البلد تصرف الناس فيه بالليل كتصرفهم بالنهار في جميع أحوالهم وهو أكثر بلاد الله مساجد حتى إن تقدير الناس لها يطفف<sup>3</sup> فمنهم المكثرون والمقلون فالكثير ينتهي في تقديره إلى اثني عشر ألف مسجد والمقل ما دون ذلك لا ينضبط فمنهم من يقول ثمانية آلاف ومنهم من يقول غير ذلك. وبالجملة فهي كثيرة جدا تكون منها الأربعة والخمسة في موضع وربما كانت مركبة<sup>4</sup> وكلها بأئمة مرتبين من قبل السلطان فمنهم من له فوق ذلك ومنهم من له دونه وهذه منقبة كبيرة من مناقب السلطان. إلى غير ذلك مما يطول ذكره من المآثر التي يضيق عنها الحصر. ثم كان الانفصال عنها على بركة الله تعالى وحسن عونه صبيحة يوم الأحد الثامن لذي الحجة المذكور وهو الثالث لابريل فكانت مرحلتنا منه إلى موضع<sup>1</sup> رسومهم: أراد أجسامهم. <sup>2</sup> اعتسقوا: ساروا على غير هداية ولا دراية. <sup>3</sup> يطفف: لا يعدل. <sup>4</sup> مركبة: أي مسجد ومدرسة وغيرهما.

## **\*\*Chapter 1: The Journey to the Sacred House\*\***

Their bodies were thirsty and hungry. He inquired about their destination and sought to understand their circumstances. They informed him that they were heading to the Sacred House of Allah and that they had traversed the land, enduring the hardships of the desert. He said: "If these people reach their destination, having traversed these wildernesses and endured such suffering, and each one of them carries with him a weight of gold and silver, they must be allowed to participate and not be deprived of the custom we have established for them. It is astonishing that someone would strive against such individuals and attempt to draw closer to us by seeking to disrupt what we have ordained for the sake of Allah, the Exalted.

The commendable actions of this Sultan and his aims in justice, as well as his efforts in defending the sanctity of the religion, are countless. It is also strange that in this land, people behave at night as they do during the day in all their affairs. It is one of the most populous lands of Allah in terms of mosques, to the extent that people's estimates vary. Some estimate the number to be as high as twelve thousand mosques, while others estimate fewer, with some saying eight thousand and others providing different figures.

In summary, the number is indeed very large, with four or five mosques often found in a single location, and they may also serve as schools or other institutions. All these mosques have imams appointed by the

Sultan, some with higher ranks and others with lesser. This is a significant merit of the Sultan. There are many other commendable actions that are too numerous to mention.

Then, the departure from there was blessed by Allah, the Exalted, and aided by His goodness on the morning of Sunday, the eighth of Dhul-Hijjah, which corresponds to the third of April. Our journey from there took us to a location...

يعرف بدمنهوور وهو بلد مسور في بسيط من الأرض أفيح<sup>1</sup> متصل من الإسكندرية إليه إلى مصر والبسيط كله محرث<sup>2</sup> يعمه النيل بفيضه والقرى فيه يمينا وشمالا لا تحصى كثرة. ثم في اليوم الثاني وهو يوم الإثنين أجزنا النيل بموضع يعرف بصا في مركب تعدية<sup>3</sup> واتصل سيرنا إلى موضع يعرف ببرمة فكان مبيتنا بها وهي قرية كبيرة فيها السوق وجميع المرافق. ثم بكرنا منها يوم الثلاثاء وهو يوم عيدالنحر من سنة ثمان وسبعين وخمسمائة المؤرخة فشاهدنا الصلاة بموضع يعرف بطندة<sup>4</sup> وهي من القرى الفسيحة الأهلة فأبصرنا بها مجمعا حفيلا وخطب الخطيب بخطبة بليغة جامعة واتصل سيرنا إلى موضع يعرف بسبك وكان مبيتنا بها. واجتزنا في ذلك اليوم على موضع حسن يعرف بمليج والعمارة متصلة والقرى منتظمة في طريقنا كلها ثم بكرنا منها يوم الأربعاء بعده. فمن أحسن بلد مررنا عليه موضع يعرف بقلوب على ستة أميال من القاهرة فيه الأسواق الجميلة ومسجد جامع كبير حفيلا البنيان ثم بعده المنبة وهو موضع أيضا حفيلا ثم منها إلى القاهرة وهي مدينة السلطان الحفيلة المتسعة ثم منها إلى مصر المحروسة. وكان دخولنا فيها إثر صلاة العصر من يوم الأربعاء وهو الحادي عشر من ذي الحجة المذكور والسادس من ابريل عرفنا الله فيها الخير والخيرة وتم علينا صنعه الجميل بالوصول إلى الغرض المأمول ولا اخلانا من التيسير والتسهيل بعزته وقرته إنه على ما يشاء قدير. <sup>1</sup> مسور: محاط بسور. أفيح: واسع. <sup>2</sup> المحرث: الأرض المحروثة. <sup>3</sup> تعدية: أي نقل من مكان إلى آخر. <sup>4</sup> طندة: هي طنطا اليوم.

## **\*\*Chapter 1: Journey to the Land of Damanhur\*\***

Damanhur is a walled town situated in an expansive plain, connected from Alexandria to Egypt. The entire plain is cultivated and nourished by the Nile's flood, with countless villages on both sides.

On the second day, which was Monday, we crossed the Nile at a place known as Sa in a ferryboat and continued our journey to a location called Barmah, where we spent the night. Barmah is a large village that features a market and all necessary amenities.

We set out early on Tuesday, which was the Day of Eid al-Adha in the year 578 AH (Hijri), and witnessed the prayer at a place known as Tandita, which is among the spacious and populous villages. There, we observed a grand assembly, and the preacher delivered an eloquent and comprehensive sermon. We then proceeded to a place known as Sabak, where we spent the night.

On that day, we passed through a beautiful area known as Malij, where the buildings are continuous, and the villages are lined up along our route. We departed from there early on Wednesday.

One of the finest towns we encountered was Qalyub, located six miles from Cairo. It has beautiful markets and a grand mosque with impressive architecture. Following that was Al-Munabbih, another notable place, and from there we reached Cairo, the magnificent city of the Sultan, which is vast and splendid. We then moved on to the protected city of Egypt.

Our entry into Egypt occurred just after the Asr prayer on Wednesday, the 11th of Dhul-Hijjah and the 6th of April. We recognized the goodness and blessings of Allah in this journey and completed His beautiful favor by reaching our desired destination. May He not deprive us of ease and facilitation, for He is capable of all that He wills.

وفي يوم الأربعاء المذكور أجزنا القسم الثاني من النيل في مركب تعدية أيضا بموضوع يعرف بدجوة وذلك وقت الغداة الصغرى وكان نزولنا في مصر بفندق أبي الثناء في زقاق القناديل بمقربة من جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه في حجرة كبيرة على باب الفندق المذكور.

## **\*\*Chapter 1: Journey to Egypt\*\***

On the mentioned Wednesday, we crossed the second section of the Nile in a ferry, specifically at a location known as Dajwa, during the time of the minor morning. Our arrival in Egypt was at the Hotel of Abu al-Thana in the alley of the Lanterns, near the Mosque of Amr ibn al-As (may Allah be pleased with him), in a spacious room located at the entrance of the aforementioned hotel.

ذكر مصر والقاهرة وبعض آثارها العجيبة فأول ما بدأ بذكره منها الآثار والمشاهد المباركة التي ببركتها يمسكها الله عز وجل: فمن ذلك المشهد العظيم الشأن الذي بمدينة القاهرة حيث رأس الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وهو في تابوت فضة مدفون تحت الأرض قد بنى عليه بنيان حويل يقصر الوصف عنه ولا يحيط الإدراك به مجلل بأنواع الديباج محفوف بأمثال العمد الكبار شمعا أبيض ومنه ما هو دون ذلك قد وضع أكرها في أوتار 1 فضة خالصة ومنها مذهبة وعلقت عليه قناديل فضة وحف أعلاه كله بأمثال التفافيح ذهباً في مصنع 2 شبيه الروضة يقيد الأبصار حسناً وجمالاً فيه من أنواع الرخام المجزع الغريب الصنعة البديع الترصيع ما لا يتخليله المتخيلون ولا يلحق ادنى وصفه الوصفون. والمدخل إلى هذه الروضة على مسجد على مثالها في التأنق والغراية حيطانها كلها رخام على الصفة المذكورة وعن يمين الروضة المذكورة وشمالها بيتان من كليهما المدخل إليها وهما أيضاً على تلك الصفة بعينها. والأستار البديعة الصنعة من الديباج معلقة على الجميع. 1 أوتار: الواحد تور: الشمعدان. 2 المصنع: المبنى قصرًا كان أو حصناً.

## **\*\*Chapter: The Wonders of Egypt and Cairo\*\***

The text mentions Egypt and Cairo, highlighting some of its remarkable monuments. First and foremost, we begin with the blessed sites that Allah Almighty preserves by His grace. Among these is the significant shrine located in Cairo, which houses the head of Al-Hussein ibn Ali ibn Abi Talib (may Allah be pleased with them both). It is enshrined in a silver casket buried underground, upon which a magnificent structure has been erected that surpasses description and comprehension.

This shrine is adorned with various types of brocade and is surrounded by large white candles, with some smaller ones placed in silver candlesticks. Additionally, silver lanterns hang from it, and the entire upper part is decorated with gold embellishments resembling apples, creating a captivating sight. The beauty and artistry of the marble, intricately designed and uniquely crafted, defy the imagination and cannot be adequately described by any observer.

The entrance to this shrine leads to a mosque, which mirrors its elegance and peculiarities. All its walls are made of marble, as previously described. On both the right and left sides of the shrine, there are two houses, each serving as an entrance, and they share the same exquisite design. Beautifully crafted curtains of brocade are hung throughout the area.

ومن أعجب ما شاهدناه في دخولنا إلى هذا المسجد المبارك حجر موضوع في الجدار الذي يستقبله الداخل شديد السواد والبصيص يصف الأشخاص<sup>1</sup> كلها كأنه المرأة الهندية الحديثة الصقل وشاهدنا من استلام الناس للقبر المبارك واحداً منهم به وانكبهم عليه وتمسحهم بالكسوة التي عليه وطوافهم حوله مزدحمين داعين باكين متوسلين إلى الله سبحانه ببركة التربة المقدسة ومتضرعين ما يذيب الأكباد ويصدع الجداد والأمر فيه أعظم ومرأى الحال أهول نفعا الله ببركة ذلك المشهد الكريم. وإنما وقع الالامع بنبهة من صفته مستتلاً على ما وراء ذلك إذ لا ينبغي لعاقل أن يتصدى لوصفه لأنه يقف موقف التقصير والعجز وبالجمله فما أظن في الوجود كله مصنعا أحفل منه ولا مرأى من البناء أعجب ولا أبدع قدس الله العضو الكريم الذي فيه بمنه وكرمه. وفي ليلة اليوم المذكور بنتنا بالجبانة المعروفة بالقرافة وهي أيضاً إحدى عجائب الدنيا لم تحتوى عليه من مشاهد الأنبياء صلوات الله عليهم وأهل البيت رضوان الله عليهم والصحابه والتابعين والعلماء والزهاد والأولياء ذوى الكرامات الشهيرة والأنباء الغريبة. وإنما ذكرنا منها ما أمكنتنا مشاهدته فمنها قبر ابن النبي صالح وقبر روبيل بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم أجمعين وقبر أسية امرأة فرعون

رضى الله عنها ومشاهد أهل البيت رضى الله عنهم أجمعين مشاهد أربعة عشر من الرجال وخمس من النساء وعلى كل واحد منها بناء حقل فهي بأسرها روضات بديعة الاتقان عجبية البنيان قد وكل بها قومه يسكنون فيها ويحفظونها. ومنظرها منظر عجيب والجرايات متصلة لقوامها في كل شهر. 1 البصيص: اللمعان. أراد يعكس.

## **\*\*Chapter 1: The Marvels of the Blessed Mosque\*\***

Among the most astonishing sights we encountered upon entering this blessed mosque was a stone embedded in the wall that greets the incoming visitor, marked by a deep blackness and a gleam that reflects individuals as if it were a modern polished mirror. We observed how people approached the blessed grave, their faces turned towards it, and how they leaned over it, touching the covering upon it, circling around it in a crowded manner, praying and weeping, beseeching Allah, the Exalted, through the blessings of the sacred soil, and supplicating in a way that melts hearts and shakes the inanimate. The gravity of the situation is immense, and the sight of it is overwhelming. May Allah benefit us through the blessing of that noble scene.

Indeed, I have only briefly touched upon its description, alluding to what lies beyond, for it is not fitting for any rational person to attempt to fully describe it, as they would inevitably fall short and find themselves inadequate. In summary, I do not believe there exists a creation more splendid than it, nor a sight more astonishing or exquisite. May Allah sanctify the noble member that lies within it by His grace and generosity.

On the night mentioned, we spent the evening in the cemetery known as Al-Qarafa, which is also one of the wonders of the world, housing the graves of prophets, peace be upon them, the Ahl al-Bayt, may Allah be pleased with them, the companions, the followers, scholars, ascetics, and saints known for their miracles and remarkable stories.

We have only mentioned what we were able to witness, including the grave of the son of the Prophet Salih, the grave of Rubil, son of Jacob, son of Isaac, son of Abraham, the Friend of Allah, peace be upon them all, and the grave of Asiya, the wife of Pharaoh, may Allah be pleased with her. Among the tombs of the Ahl al-Bayt, may Allah be pleased with them all, there are fourteen men and five women, each with a grand structure built over them. They are all exquisite gardens of remarkable craftsmanship and astonishing architecture, entrusted to a people who reside there and protect them.

Their appearance is wondrous, and the streams are continuous, sustaining their existence every month.

ذكر مشاهد أهل البيت رضى الله عنهم مشهد علي بن الحسين بن علي رضى الله عنه ومشهدان لابني جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهم ومشهد القاسم بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد بن علي زين العابدين المذكور رضى الله عنهم ومشهدان لابنيه الحسن والحسين رضى الله عنهما ومشهد ابنه عبد الله بن القاسم رضى الله عنه ومشهد ابنه يحيى بن القاسم ومشهد علي ابن عبد الله بن القاسم رضى الله عنهم ومشهد اخيه عيسى بن عبد الله رضى الله عنهما ومشهد يحيى بن الحسن بن زيد بن الحسن رضى الله عنهم ومشهد محمد بن عبد الله بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي رضى الله عنهم ومشهد جعفر بن محمد من ذرية علي بن الحسين رضى الله عنهم وذكر لنا إنه كان ربيب مالك رضى الله عنه.

## **\*\*Chapter: The Shrines of Ahl al-Bayt (May Allah Be Pleased with Them)\*\***

The text mentions the following shrines of the Ahl al-Bayt, may Allah be pleased with them:

1. **\*\*The Shrine of Ali ibn al-Husayn ibn Ali (Zain al-Abidin)\*\***
2. **\*\*Two Shrines of the Sons of Ja'far ibn Muhammad al-Sadiq (May Allah be pleased with them)\*\***
3. **\*\*The Shrine of al-Qasim ibn Muhammad ibn Ja'far al-Sadiq ibn Muhammad ibn Ali Zain al-Abidin (May Allah be pleased with them)\*\***
4. **\*\*Two Shrines of his sons, Hasan and Husayn (May Allah be pleased with them)\*\***
5. **\*\*The Shrine of his son Abdullah ibn al-Qasim (May Allah be pleased with him)\*\***
6. **\*\*The Shrine of his son Yahya ibn al-Qasim (May Allah be pleased with him)\*\***
7. **\*\*The Shrine of Ali ibn Abdullah ibn al-Qasim (May Allah be pleased with him)\*\***
8. **\*\*The Shrine of his brother Isa ibn Abdullah (May Allah be pleased with them)\*\***
9. **\*\*The Shrine of Yahya ibn al-Hasan ibn Zayd ibn al-Hasan (May Allah be pleased with them)\*\***
10. **\*\*The Shrine of Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad al-Baqir ibn Ali Zain al-Abidin ibn al-Husayn ibn Ali (May Allah be pleased with them)\*\***
11. **\*\*The Shrine of Ja'far ibn Muhammad from the lineage of Ali ibn al-Husayn (May Allah be pleased with them)\*\***

It has been noted that he was raised by Malik (May Allah be pleased with him).

مشاهد الشريفات العلويات رضي الله عنهم مشهد السيدة أم كلثوم ابنة القاسم بن محمد بن جعفر رضي الله عنهم ومشهد السيدة زينب ابنة يحيى بن زيد ابن علي بن الحسين رضي الله عنهم ومشهد أم كلثوم ابنة محمد بن جعفر الصادق رضي الله عنهم ومشهد السيدة أم عبد الله بن القاسم بن محمد رضي الله عنهم. وهذا ذكر ما حصله العيان من هذه المشاهد العلوية المكرمة وهي أكثر من ذلك وأخبرنا أن في جملتها مشهدا مباركا لمريم ابنة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو مشهور لكننا لم نعاينه. وأسماء أصحاب هذه المشاهد المباركة إنما تلقيناها من التواريخ الثابتة عليها مع تواتر الأخبار بصحة ذلك والله أعلم بها وعلى كل واحد منها بناء حقل في باسرها روضات بديعة الاتقان عجيبة

#### **\*\*Chapter: The Noble Shrines of the Alawites\*\***

The revered shrines of the Alawites include:

1. **\*\*The Shrine of Lady Umm Kulthum\*\***, daughter of Al-Qasim ibn Muhammad ibn Ja'far (may Allah be pleased with them).
2. **\*\*The Shrine of Lady Zainab\*\***, daughter of Yahya ibn Zayd ibn Ali ibn Al-Husayn (may Allah be pleased with them).
3. **\*\*The Shrine of Umm Kulthum\*\***, daughter of Muhammad ibn Ja'far Al-Sadiq (may Allah be pleased with them).
4. **\*\*The Shrine of Lady Umm Abdullah\*\***, daughter of Al-Qasim ibn Muhammad (may Allah be pleased with them).

This account reflects the observations gathered regarding these esteemed Alawite shrines, which are numerous. It has also been reported that among them is a blessed shrine for Maryam, daughter of Ali ibn Abi Talib (may Allah be pleased with him), which is well-known, though we have not witnessed it ourselves.

The names of the owners of these blessed shrines have been received from established historical records, supported by a consensus of reports confirming their authenticity. Allah knows best about them. Each shrine is adorned with a magnificent structure, and collectively, they represent exquisite gardens of remarkable craftsmanship and wonder.

البنیان قد وكل بها قومة يسكنون فيها ويحفظونها ومنظرها منظر عجيب والجرايات متصلة لقوامها في كل شهر.

**\*\*Translation:\*\***

The building has been entrusted to a community that resides in it and protects it. Its appearance is astonishing, and the revenues are consistently allocated for its maintenance every month.

ذكر مشاهد بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرافة المذكورة ومشاهد التابعين والأئمة والعلماء والزهاد والأولياء المشتهرين بالكرامات رضي الله عنهم أجمعين والمقيد<sup>1</sup> يبرأ من القطع بصحة ذلك وإنما رسم من اسمائهم ما وجده مرسوما في تواريخها وبالجملة فالصحة غالية لا يشك فيها إن شاء الله عز وجل: مشهد معاذ بن جبل رضي الله عنه مشهد عقبة بن عامر الجهني حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهد صاحب برده صلى الله عليه وسلم مشهد أبي الحسن صانع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهد سارية الجبل رضي الله عنه مشهد محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما مشهد أولاده رضي الله عنهم مشهد أحمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه مشهد أسماء ابنة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما مشهد ابن الزبير بن العوام رضي الله عنهما مشهد عبد الله بن حذافة السهمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهد ابن حليمة رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم. 1 المقيد: أي الكاتب يريد نفسه.

**\*\*مشاهد بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم\*\***

ذكرت مشاهد بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرافة، بالإضافة إلى مشاهد التابعين والأئمة والعلماء والزهاد والأولياء المعروفين بالكرامات، رضي الله عنهم أجمعين. وقد أشار الكاتب إلى هذه المشاهد بناءً على ما وجده مسجلاً في التواريخ. وبصفة عامة، فإن صحة هذه المشاهد تعتبر غالية ولا شك فيها إن شاء الله عز وجل.

1. **\*\*مشهد معاذ بن جبل رضي الله عنه\*\***
2. **\*\*مشهد عقبة بن عامر الجهني - حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم\*\***
3. **\*\*مشهد صاحب برده رضي الله عنه وسلم\*\***
4. **\*\*مشهد أبي الحسن - صانع رسول الله صلى الله عليه وسلم\*\***
5. **\*\*مشهد سارية الجبل رضي الله عنه\*\***
6. **\*\*مشهد محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما\*\***
7. **\*\*مشهد أولاده رضي الله عنهم\*\***
8. **\*\*مشهد أحمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه\*\***
9. **\*\*مشهد أسماء ابنة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما\*\***
10. **\*\*مشهد ابن الزبير بن العوام رضي الله عنهما\*\***
11. **\*\*مشهد عبد الله بن حذافة السهمي - صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم\*\***
12. **\*\*مشهد ابن حليمة - رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم\*\***

**\*\*المقيد: أي الكاتب يريد نفسه\*\***

مشاهد الأئمة العلماء الزهارة رضي الله عنهم أجمعين مشهد الإمام الشافعي رضي الله عنه وهو من المشاهد العظيمة احتفالاً واتساعاً وبني بazarه مدرسة لم يعمر بهذه البلاد مثلها لا أوسع مساحة ولا أحفل بناء يخل لمن يتطوف عليها أنها بلد مستقل بذاته بازائها الحمام إلى

**\*\*مشهد الإمام الشافعي رضي الله عنه\*\***

يُعتبر مشهد الإمام الشافعي رضي الله عنه من المشاهد العظيمة التي تُعبر عن احتفال الأمة بعلمائها الأجلاء. وقد بُنيت بجانبه مدرسة لم تُعمر في هذه البلاد مثلها، سواء من حيث المساحة أو تميز البناء.

**\*\*خصائص المشهد\*\***

1. **\*\*اتساع المساحة\*\***: يُظهر المشهد عظمة المكان، مما يُخلل للزائرين أنه بلد مستقل بذاته.

البناء الفخم \*\*:يتميز بتصميمه المعماري الرائع الذي يجذب الزوار ويعكس مكانة الإمام الشافعي في قلوب المسلمين\*\* -

\*\*:أهمية الإمام الشافعي\*\* -

يُعتبر الإمام الشافعي أحد الأئمة الأربعة في الفقه الإسلامي، وله تأثير كبير في تطوير العلوم الشرعية -  
أسس مذهباً فقهياً يُعنى بالتوازن بين النصوص الشرعية والعقل -

إن مشهد الإمام الشافعي يُعد رمزاً للعلم والفقه، ويُحتفى به من قبل المسلمين في كل أنحاء العالم، مما يعكس الاحترام والتقدير الذي يحظى به علمائنا

غير ذلك من مرافقها والبناء فيها حتى الساعة والنفقة عليها لا تحصى تولى ذلك بنفسه الشيخ الإمام الزاهد العالم المعروف بنجم الدين الخبوشاني وسلطان هذه الجهات صلاح الدين يسمح له بذلك كله ويقول زد احتفالاً وتأنقاً وعلينا القيام بمؤنة ذلك كله فسيحان الذي جعله صلاح دينه كاسمه. ولقينا هذا الرجل الخبوشاني المذكور تبركا بدعائه لأنه قد كان ذكر لنا أمره بالأندلس فألفيناه في مسجده بالقاهرة وفي البيت الذي يسكنه داخل المسجد المذكور وهو بيت ضيق الفناء فدعا لنا وانصرفنا ولم نلق من رجال مصر سواه. مشهد المزني صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنه مشهد اشهب صاحب مالك رضي الله عنه مشهد عبد الرحمن بن القاسم صاحب مالك رضي الله عنهما مشهد اصبغ صاحب مالك رضي الله عنهما مشهد القاضي عبد الوهاب رضي الله عنه مشهد عبد الله بن عبد الحكم ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم رضي الله عنهما مشهد الفقيه الواعظ الزاهد أبي الحسن الدينوري رضي الله عنه مشهد بنان العابد رضي الله عنه مشهد الرجل الصالح العابد الزاهد المعروف بصاحب الابريق وقصته عجيبة في لكرامة مشهد أبي مسلم الخولاني رضي الله عنه مشهد المرأة الصالحة المعروفة بالعيناء رضي الله عنها مشهد الرزدياري رضي الله عنه مشهد محمد ابن مسعود بن محمد بن هارون الرشيد المعروف بالسبتي رضي الله عنه مشهد الرجل الصالح مقيب الحشي رضي الله عنه مشهد ذي النون بن ابراهيم المصري رضي الله عنه مشهد القاضي الانباري قبر الناطق الذي سمع عند وضعه في لحدته يقول اللهم انزلني منزلاً مباركاً وانت خير المنزلين رضي الله عنه مشهد العروس ولها اثر من الكرامة في حال جلوتها على زوجها لم يسمع أعجب منه ومشهد الصامت الذي يحكى عنه إنه لم يتكلم أربعين سنة مشهد العصافيري مشهد عبد العزيز بن أحمد بن علي بن الحسن الخوارزمي مشهد الفقيه الواعظ الأفضل الجوهري ومشاهد أصحابه بازائه رضي الله عنهم أجمعين مشهد شقران

\*\*Chapter: The Revered Sites and Figures\*\*

Other than its facilities and the construction therein, the expenses incurred are countless. This was personally overseen by the Sheikh, the ascetic scholar known as Najm al-Din al-Khabushani, while the Sultan of these regions, Salah al-Din, permitted all of this and said, "Increase in celebration and elegance, and we shall take care of all the expenses." Glory be to Him who made Salah al-Din as noble as his name.

We encountered the aforementioned Khabushani for blessings through his supplication, as he had been mentioned to us regarding his affairs in Al-Andalus. We found him in his mosque in Cairo, in the small house he resides in within that mosque, which has a narrow courtyard. He prayed for us, and we departed, having met no one else from the men of Egypt.

- \*\*The Shrine of Al-Muzani\*\*, the companion of Imam al-Shafi'i, may Allah be pleased with him.
- \*\*The Shrine of Ashhab\*\*, the companion of Imam Malik, may Allah be pleased with him.
- \*\*The Shrine of Abdur-Rahman ibn al-Qasim\*\*, the companion of Imam Malik, may Allah be pleased with them both.
- \*\*The Shrine of Asbagh\*\*, the companion of Imam Malik, may Allah be pleased with them both.
- \*\*The Shrine of Al-Qadi Abdur-Wahhab\*\*, may Allah be pleased with him.
- \*\*The Shrine of Abdullah ibn Abdul-Hakam\*\* and \*\*Muhammad ibn Abdullah ibn Abdul-Hakam\*\*, may Allah be pleased with them both.
- \*\*The Shrine of the ascetic preacher Abu al-Hasan al-Dinouri\*\*, may Allah be pleased with him.
- \*\*The Shrine of Binan al-Abid\*\*, may Allah be pleased with him.
- \*\*The Shrine of the righteous ascetic known as the owner of the ewer\*\*, whose story is remarkable in



terms of miracles.

- \*\*The Shrine of Abu Muslim al-Khawlani\*\*, may Allah be pleased with him.
- \*\*The Shrine of the righteous woman known as Al-Ayna\*\*, may Allah be pleased with her.
- \*\*The Shrine of Al-Ruzbari\*\*, may Allah be pleased with him.
- \*\*The Shrine of Muhammad ibn Mas'ud ibn Muhammad ibn Harun al-Rashid\*\*, known as Al-Sabti, may Allah be pleased with him.
- \*\*The Shrine of the righteous man Muqbil al-Hashi\*\*, may Allah be pleased with him.
- \*\*The Shrine of Dhun-Nun ibn Ibrahim al-Masri\*\*, may Allah be pleased with him.
- \*\*The Shrine of Al-Qadi Al-Anbari\*\*, whose grave is known for the voice that was heard upon his burial saying, "O Allah, grant me a blessed resting place, and You are the best of those who provide a resting place," may Allah be pleased with him.
- \*\*The Shrine of the bride\*\*, which has a remarkable effect of miracles when she appeared to her husband; nothing more astonishing has been heard of.
- \*\*The Shrine of the Silent\*\*, who is said to have not spoken for forty years.
- \*\*The Shrine of Al-Asafir\*\*,
- \*\*The Shrine of Abdur-Aziz ibn Ahmad ibn Ali ibn al-Hasan al-Khwarizmi\*\*.
- \*\*The Shrine of the ascetic preacher Al-Afdal al-Juhari\*\*, and the shrines of his companions opposite him, may Allah be pleased with them all.
- \*\*The Shrine of Shukran\*\*.

شيخ ذي النون المصري مشهد الرجل الصالح المعروف بالاقطع المغربي مشهد المقرئ ورش مشهد الطبري مشهد شبان الراعي. والمشاهد الكريمة بها أكثر من أن تضبط بالتقييد أو تتحصل بالإحصاء وإنما ذكرنا هنا ما أمكنتنا مشاهدته وبقبله القرافة المذكورة بسيط متسع يعرف بموضع قبور الشهداء وهم الذين استشهدوا مع سارية رضي الله جميعهم والبسيط المذكور مسنم كله للعيان على مثال أسنمة<sup>1</sup> القبور دون بناء. ومن العجب أن القرافة المذكورة كلها مساجد مبنية ومشاهد معمورة يأوى إليها الغرباء والعلماء والصلحاء والفقراء والأجراء على كل موضع منها متصل من قبل السلطان في كل شهر والمدارس التي بمصر والقاهرة كذلك وحقق عندنا أن الأجراء على ذلك كله نيف على ألفي دينار مصرية في الشهر وهي أربعة آلاف دينار مؤمنة. وذكر لنا أن لجامع عمرو بن العاص بمصر من الفائذ نحو الثلاثين ديناراً مصرية في كل يوم تتفرق في مصالحه ومرتبات قومته وسدنته<sup>2</sup> وأئمنته والقراء فيه. ومما شاهدناه بالقاهرة أربعة جوامع حافلة البنيان أنيقة الصنعة لي مساجد عدة. وفي أحد الجوامع الخطبة اليوم ويأخذ الخطيب فيها مأخذ سني يجمع فيها الدعاء للصحابية رضي الله عنهم وللتابعين ومن سواهم ولأمهات المؤمنين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ولعميه الكريمين حمزة والعباس رضي الله عنهما ويلطف الوعظ ويرقق التذكير حتى تخشع القلوب القاسية وتتفجر العيون الجامدة ويأتي للخطبة لباسا السواد على رسم العباسية. وصفة لباسه يرده سوداء عليها طيلسان شرب<sup>3</sup> أسود وهو الذي يسمى بالمغرب الإحرام<sup>1</sup> الأسنمة هنا: ما يرفع أو يبنى فوق القبر. 2 السدنة الواحد سادن: خادم المسجد أو المعبد. 3 الشرب: نوع الحرير.

## **\*\*Chapter 1: The Sacred Sites and Scholars of Egypt\*\***

Sheikh Dhul-Nun Al-Masri, the revered figure known as the righteous man, is associated with the shrine of the Moroccan Al-Aqta', the shrine of the reciter Warsh, the shrine of Al-Tabari, and the shrine of Shayban the shepherd. The honorable shrines are numerous, too many to be documented or counted comprehensively. However, we mention here those we could observe, particularly in the mentioned Qarafa, a vast area known for the graves of the martyrs who died alongside Sariya (may Allah be pleased with them all). This area is entirely visible, resembling the mounds of graves without any construction.

It is remarkable that the entire Qarafa consists of built mosques and thriving shrines that serve as a refuge for strangers, scholars, righteous individuals, the poor, and workers. Each site is connected to the authority, receiving support every month. The schools in Egypt and Cairo also benefit from this. It has been confirmed to us that the monthly expenditures for this initiative exceed five hundred Egyptian dinars,

equating to four thousand dinars in secure currency.

We have been informed that the Mosque of Amr ibn Al-As in Egypt generates approximately thirty dinars daily, which are distributed for its needs, salaries for its caretakers, imams, and readers. During our observations in Cairo, we noted four grand mosques, beautifully constructed, with several smaller mosques.

In one of these mosques, the sermon is delivered on Fridays, where the speaker adopts a noble approach, invoking prayers for the companions (may Allah be pleased with them), the followers, and others, as well as for the Mothers of the Believers, the wives of the Prophet Muhammad (peace be upon him), and his noble uncles, Hamza and Abbas (may Allah be pleased with them both). The exhortation is gentle and the reminders are poignant, causing hearts to soften and eyes to weep. The speaker dresses in black, following the Abbasid tradition. His attire includes a black robe over a black silk cloak, which is referred to in Morocco as "Ihram."

1. الأسنمة هنا: ما يرفع أو يبنى فوق القبر.
2. السدنة الواحد سادن: خادم المسجد أو المعبد.
3. الشرب: نوع الحرير.

وعمامة سوداء متقلدا سيفاً وعند صعوده المبر يضرب بنعل سيفه المنبر في أول ارتقائه ضربة يسمع بها الحاضرين كأنها إيدان بالانصات وفي توسطه أخرى وفي انتهاء صعوده الثالثة ثم يسلم على الحاضرين يمينا وشمالا ويقف بين رايتين سوداوين فيهما تجزيع بياض قد ركزتا في أعلى المنبر. ودعاؤه في هذا التاريخ للإمام العباسي أبي العباس أحمد الناصر لدين الله ابن الإمام أبي محمد الحسن المستضيء بالله ابن الإمام أبي المظفر يوسف المستنجد بالله ثم لمحبي دولته أبي المظفر يوسف بن أيوب صلاح الدين ثم لآخيه ولي عهده أبي بكر سيف الدين. 1. الملك العادل.

#### \*\*Chapter Title: The Ceremony of Ascension\*\*

A black turban upon his head, wielding a sword, as he ascends the pulpit, he strikes the sole of his sword against it at the onset of his ascent, producing a sound that resonates with the attendees, akin to a signal for them to listen attentively.

1. Upon reaching the midpoint, he strikes again.
2. Upon completing his ascent, he strikes a third time.

He then greets the attendees on his right and left, standing between two black banners adorned with a white design, which have been planted at the top of the pulpit.

His supplication on this occasion is for the Abbasid Imam, Abu al-Abbas Ahmad al-Nasir li-Din Allah, son of Imam Abu Muhammad al-Hasan al-Mustadi' bi-Allah, son of Imam Abu al-Mudhafar Yusuf al-Mustanjid bi-Allah, and then for the reviver of his state, Abu al-Mudhafar Yusuf ibn Ayyub Salah al-Din, and finally for his brother, the Crown Prince, Abu Bakr Sayf al-Din, also known as the Just King.

قلعة القاهرة وشاهدنا أيضا بنان القلعة وهو حصن يتصل بالقاهرة حصين المنعة يريد السلطان أن يتخذ موضع سكناه ويمد سوره حتى ينتظم بالمدينين مصر والقاهرة والمسكرون في هذا البنيان والمتولون لجميع امتهاناته ومؤنته العظيمة كنشر الرخام ونحت الصخور العظام وحفر الخندق المحدث بسور الحصن المذكور وهو خندق ينقر بالمعاول نقرا في الصخر عجا من العجائب الباقية الآثار العلوجا الأسرى من الروم وعددهم لا يحصى كثرة

ولا سبيل أن يمتن في ذلك البنيان أحد سواهم. وللسلطان أيضا بمواضع آخر بنيان والاعلاج يخدمون فيه ومن يمكن استخدامه من المسلمين في مثل هذه المنفعة العامة مرفه عن ذلك كله ولا وظيفة في شيء من ذلك على أحد.

## **\*\*Chapter 1: The Fortress of Cairo\*\***

The fortress of Cairo was observed, and we also saw the bastion of the citadel, which is a stronghold connected to Cairo, providing formidable defense. The Sultan intends to make it his residence and extend its walls until they encompass both cities, Egypt and Cairo.

- The laborers engaged in this construction, responsible for all its significant undertakings, including:
  - Spreading marble
  - Carving large rocks
  - Digging the moat surrounding the aforementioned fortress, which is excavated meticulously into the rock.

This moat is indeed one of the remarkable wonders remaining from past eras. The captives from the Romans, whose numbers are countless, are the only ones permitted to work on this construction.

Additionally, the Sultan has other sites under construction, where the captives are employed, while Muslims who could contribute to this public benefit are exempt from all of this. There is no obligation placed upon anyone regarding these tasks.

مستشفى المجانين ومما شاهدناه أيضا من مفاخر هذا السلطان المارستان الذي بمدينة القاهرة وهو قصر من القصور الرائقة حسنا واتساعا أبرزه لهذه الفضيلة تاجرا واحتسابا<sup>1</sup> وعين قيما من أهل المعرفة وضع لديه خزائن العقاقير ومكنه من استعمال الأشربة وإقامتها على اختلاف أنواعها ووضعت في مقاصر ذلك القصر أسرة يتخذها المرضى مضاجع كاملة الكسى وبين يدي ذلك القيم خدمة يتكفون بتفقد أحوال المرضى بكرة وعشية فيقابلون من الأغذية والأشربة بما يليق بهم. وبإزاء هذا الموضع موضع مقتطع للنساء المرضى ولهن أيضا من يكلفهن ويتصل بالموضعين المذكورين موضع آخر متسع الفناء فيه مقصائر عليها شبيايبك الحديد اختذت محابس للمجانين. ولهم أيضا من يتفقد في كل يوم أحوالهم ويقابلها بما يصلح لها والسلطان يتطلع هذه الأحوال كلها بالبحث والسؤال ويؤكد في الاعتناء بها والمثابرة عليها غاية التأكيد. وبمصر مارستان آخر على مثل ذلك الرسم بعينه. <sup>1</sup> تاجرا واحتسابا: أي طلبا للأجر.

## **\*\*مستشفى المجانين\*\***

ومن ما شاهدناه أيضًا من مفاخر هذا السلطان، المارستان الذي في مدينة القاهرة، وهو قصر من القصور الرائقة حسناً واتساعاً، أبرزه لهذه الفضيلة تاجراً واحتساباً. وعين قيماً من أهل المعرفة وضع لديه خزائن العقاقير، ومكنه من استعمال الأشربة وإقامتها على اختلاف أنواعها

وضعت في مقاصر ذلك القصر أسرة يتخذها المرضى مضاجع كاملة الكسى، وبين يدي ذلك القيم خدمة يتكفون بتفقد أحوال المرضى بكرة وعشية، فيقابلون من الأغذية والأشربة بما يليق بهم.

وبإزاء هذا الموضع، موضع مقتطع للنساء المرضى، ولهن أيضًا من يكلفهن، ويتصل بالموضعين المذكورين موضع آخر متسع الفناء فيه مقاصير عليها شبيايبك الحديد، اختذت محابس للمجانين. ولهم أيضًا من يتفقد في كل يوم أحوالهم ويقابلها بما يصلح لها. والسلطان يتطلع هذه الأحوال كلها بالبحث والسؤال، ويؤكد في الاعتناء بها والمثابرة عليها غاية التأكيد.

وبمصر مارستان آخر على مثل ذلك الرسم بعينه.

مسجد ابن طولون وبين مصر والقاهرة المسجد الكبير المنسوب إلى أبي العباس أحمد بن طولون وهو من الجوامع العتيقة الأنيقة الصنعة الواسعة البنيان جعله السلطان مأوى للغرباء من المغاربة يسكنونه ويحلقون فيه<sup>2</sup> وأجرى عليهم الأرزاق في كل شهر. ومن أعجب ما حدثنا به أحد المتخصصين منهم أن السلطان جعل أحكامهم إليهم<sup>2</sup> يحلقون: يعقدون حلقات الدرس.

### **\*\*مسجد ابن طولون\*\***

يعتبر مسجد ابن طولون من المساجد العريقة في مصر، وهو يقع بين مصر والقاهرة. يُنسب هذا المسجد إلى أبي العباس أحمد بن طولون، ويتميز بجمال تصميمه وسعته.

#### **\*\*تاريخ المسجد\*\***

- تم بناء المسجد في عهد السلطان أحمد بن طولون، الذي جعله مأوى للغرباء من المغاربة -
- كان يُسكن فيه هؤلاء الغرباء ويُخصص لهم أرزاق شهرية -

#### **\*\*الأنشطة في المسجد\*\***

- من الأمور المثيرة التي أشار إليها أحد المتخصصين هو أن السلطان منحهم صلاحيات تنظيم شؤونهم، حيث كانوا يعقدون حلقات الدرس - داخل المسجد

هذا المسجد يعد نموذجًا للعمارة الإسلامية ويعكس اهتمام الحكام بتوفير بيئة تعليمية واجتماعية للمسلمين

ولم يجعل يدا لأحد عليهم فقدّموا من أنفسهم حاكمًا يمتثلون أمره ويتحاكمون في طوارئهم وأمرهم عنده واستصحبوا الدعة والعافية وتفرغوا لعبادة ربهم ووجدوا من فضل السلطان أفضل معين على الخير الذي هم بسبيله.

### **\*\*Translation\*\***

And He did not appoint anyone to have authority over them, so they chose among themselves a ruler whom they would obey and to whom they would refer in their urgent matters. They embraced tranquility and well-being, dedicating themselves to the worship of their Lord, and they found in the favor of the ruler the best support for the good that they were pursuing.

مأثر السلطان ومفاخره وما منها جامع من الجوامع ولا مسجد من المساجد ولا روضة من الروضات المبنية على القبور ولا محرس من المحارس ولا مدرسة من المدارس إلا وفضل السلطان يعم جميع من يأوى إليها ويلزم السكنى فيها تهون عليه في ذلك نفقات بيوت الأموال. ومن مأثره الكريمة المعربة عن اعتنائه بأمور المسلمين كافة إنه أمر بعمارة محاضر<sup>1</sup> ألزمها معلمين لكتاب الله عز وجل يعلمون أبناء الفقراء والأيتام خاصة وتجرى عليهم الجارية الكافية لهم. ومن مفاخر هذا السلطان واثاره الباقية المنفعة للمسلمين القناطر التي شرع في بنائها بغربي مصر وعلى مقدار سبعة أميال منها بعد رصيف ابتدئ به من حيز النيل بإزاء مصر كأنه جبل ممدود على الأرض تسير فيه مقدار ستة أميال حتى يتصل بالقنطرة المذكورة وهي نحو الأربعين قوسا من أكبر ما يكون من قسَى القناطر والقنطرة متصلة بالصحراء التي يفضى منها إلى الإسكندرية له في ذلك تدبير عجيب من تدابير الملوك الحزمة اعدادا لحادثة تطرا من عدو يدهم جهة ثغر الإسكندرية عند فيض النيل وانغمار الأرض به وامتناع سلوك العساكر بسببه فاعد ذلك مسلكا في كل وقت أن احتيج إلى ذلك والله يدفع عن حوزة المسلمين كل متوقع ومحذور بمنه. 1 المحاضر: المدارس.

### **\*\*The Achievements and Glories of the Sultan\*\***

The achievements and glories of the Sultan encompass all the mosques, schools, and gardens built upon graves, as well as all the fortifications and educational institutions. The Sultan's favor extends to all who seek refuge in these places, easing the financial burdens on the treasury.

Among his noble contributions, indicative of his care for all Muslims, he ordered the establishment of schools (محاضر) that are mandated to employ teachers of the Book of Allah (عز وجل) to educate the

children of the poor and orphans specifically, providing them with sufficient stipends.

Additionally, one of the Sultan's enduring legacies beneficial to the Muslims is the bridges he initiated constructing in Western Egypt. These bridges span approximately seven miles, beginning from a quay adjacent to the Nile in front of Egypt, resembling a mountain extended across the land. It stretches for about six miles until it connects to the aforementioned bridge, which features around forty arches, among the largest of bridge arches. This bridge connects to the desert leading to Alexandria, demonstrating remarkable foresight in royal planning, preparing for any potential adversity from enemies threatening the Alexandria region during the Nile's flooding and the inundation of the land, which could obstruct military movements. He thus established a route that could be utilized at any time of need. May Allah protect the Muslim territories from all anticipated harms and dangers by His grace.

ولأهل مصر في شأن هذه القنطرة انذار من الانذارات الحدثانية<sup>1</sup> يرون أن حدوثها ياذان باستيلاء الموحدين<sup>2</sup> عليها وعلى الجهات الشرقية والله أعلم بغيبه إلا إله سواه. <sup>1</sup> الحدثانية: نسبة إلى حدثان الدهر وهي حوادثه وتقلباته. <sup>2</sup> الموحدون: الأسرة التي حكمت المغرب من 515 668 هـ واستولت على الأندلس.

### **\*\*Chapter 1: The Warning to the People of Egypt Regarding the Bridge\*\***

ولأهل مصر في شأن هذه القنطرة انذار من الانذارات الحدثانية

**\*\*"And for the people of Egypt concerning this bridge, there is a warning from the contemporary warnings."\*\***

يرون أن حدوثها ياذان باستيلاء الموحدين عليها وعلى الجهات الشرقية

**\*\*"They believe that its occurrence is a signal for the takeover of the Almohads over it and the eastern regions."\*\***

والله أعلم بغيبه إلا إله سواه

**\*\*"And Allah knows best about the unseen, there is no deity except Him."\*\***

1. الحدثانية: نسبة إلى حدثان الدهر وهي حوادثه وتقلباته.

**\*\*"Contemporary: Referring to the events of time and its fluctuations."\*\***

2. الموحدون: الأسرة التي حكمت المغرب من 515 إلى 668 هـ واستولت على الأندلس.

**\*\*"The Almohads: The dynasty that ruled Morocco from 515 to 668 AH and took control of Andalusia."\*\***

معجزة البناء وبمقربة من هذه القنطرة المحدثه الاهرام القديمة المعجزة البناء الغربية المنظر المربعة الشكل كأنها القباب المضروبة قد قامت في جو السماء ولا سيما الاثنان منها فانهما يغص الجو بهما سموا في سعة ألواح د منها من أحد اركانه إلى الركن الثاني ثلثمائة خطوة وستون خطوة. قد اقيمت من الصخور العظام المنحوتة وركبت تريكبا هائلا بديع الالصاق دون أن يتخللها ما يعين على الصاقها محددة الأطراف في رأي العين وربما امكن الصعود إليها على خطر ومشقة فتلقى اطرافها المحددة كأوسع ما يكون من الرحاب لو رام أهل الأرض نقض بنائها لأعجزهم ذلك. للناس في أمرها اختلاف: فمنهم من يجعلها قبورا لعاد وبنيه ومنهم من يزعم غير ذلك وبالجمله فلا يعلم شأنها إلا الله عن وجل. ولأحد الكبيرين منها باب يصمد إليه على نحو القامة من الأرض أو أزيد ويدخل منه إلى بيت كبير سعته نحو خمسين شبرا وطوله نحو ذلك وفي جوف ذلك البيت وخامة طويلة مجوفة شبه التي تسميها العامة البيلة<sup>3</sup> يقال إنها قبر والله أعلم بحقيقة ذلك. ودون الكبير هرم سعته من الركن ألواح د إلى الكرن الثاني مائة وأربعون خطوة. <sup>3</sup> البيلة: حوض النافورة.

## **\*\*Miracle of Construction\*\***

Near this modern arch stand the ancient pyramids, a miraculous construction with an unusual square shape, resembling domes thrust into the sky. Notably, two of them dominate the atmosphere, rising majestically; the distance from one corner to the opposite corner measures three hundred and sixty-six steps. They were erected from massive carved stones, assembled in a magnificent manner without the use of any materials to bond them, their edges clearly defined to the naked eye. It may even be possible to ascend to them, although it is perilous and arduous. The defined edges offer an expansive area; if the people of the earth sought to dismantle their structure, they would find themselves utterly incapable.

Opinions among people regarding their purpose vary: some consider them tombs of 'Aad and his offspring, while others believe otherwise. In summary, their true nature is known only to Allah, the Exalted.

One of the larger pyramids has a door that one can approach from ground level or slightly above, leading to a large chamber measuring approximately fifty spans in width and length. Within this chamber, there is a long hollow structure resembling what is commonly referred to as a "bila" (fountain basin), which is said to be a grave, although Allah knows the truth of the matter.

Below the larger pyramid lies another, with a distance of one hundred and forty steps from one corner to the other.

### **\*\*Note:\*\***

3. "Bila": Refers to a fountain basin.

ودون هذا الصغير خمسة صغار ثلاثة متصلة والاثنان على مقربة منها متصلان. وعلى مقربة من هذه الأهرام بمقدار غلوة<sup>1</sup> صورة غريبة من حجر قد قامت كالصومعة على صفة آدمي هائل المنظر وجهه إلى الأهرام وظهره إلى القبلة مهبط النيل تعرف بأبي الأهوال. وبمدينة مصر المسجد الجامع المنسوب لعمر بن العاص رضي الله عنه وله أيضا بالإسكندرية جامع آخر وهو مصلى الجمعة للملكيين. وبمدينة مصر آثار من الخرب الذي أحدته الإحراق الحادث بها وقت الفتنة عند اتساح دولة العبيديين<sup>2</sup> وذلك سنة أربع وستين وخمسة وأكثرها الآن مستجد والبنيان بها متصل وهي مدينة كبيرة والآثار القديمة حولها وعلى مقربة منها ظاهرة تدل على عظم اختطاطها فيما سلف. 1 الغلوة: المدى الذي يذهبه السهم حين يرمى به. 2 العبيديون: الفاطميون.

## **\*\*Chapter 1: Historical Landmarks and Structures\*\***

There are five small pyramids adjacent to this smaller one, three of which are connected, while the two others are close by and also connected. Near these pyramids, at a distance equivalent to the range of an arrow, there stands a strange statue made of stone, resembling a colossal human figure, facing the pyramids and with its back towards the Qibla (the direction of prayer). This statue is known as Abu al-Hawl (the Father of Terror).

In the city of Egypt, there is the grand mosque attributed to Amr ibn al-As (may Allah be pleased with him). Additionally, there is another mosque in Alexandria, which serves as the Friday prayer site for the Maliki school of thought.

In the city of Egypt, there are remnants of the ruins that were caused by the fire during the turmoil that occurred at the height of the Fatimid dynasty, specifically in the year 464 AH. Most of these ruins are now renewed, and the buildings are interconnected. It is a large city, and the ancient remnants surrounding it and in close proximity are evident, indicating the greatness of its historical significance in the past.

1. الغلوة: The distance an arrow travels when shot.

2. العبيديون: The Fatimids.

روضة النيل وعلى شط نيلها مما يلي غربها والنيل مهترض بينهما قرية كبيرة حفيلة البنيان تعرف بالجيزة. لها كل يوم أحد سوق من الأسواق العظيمة يجتمع إليها. ويعترض بينها وبين مصر جزيرة فيها مساكن حسان وعلالي مشرفة وهي مجتمع اللهو والنزهة وبينها وبين مصر خليج من النيل يذهب بطولها نحو الميل ولها مخرج له. وبهذه الجزيرة مسجد جامع يخطب فيه. ويتصل بهذا الجامع المقياس الذي يعتبر فيه قدر زيادة النيل عند فيضه كل سنة. واستشعار ابتدائه في شهر يونيه ومعظم انتهائه أغشت<sup>3</sup> وآخره أول شهر أكتوبر. وهذا المقياس عمود رخام أبيض مثنى في موضع ينحصر 3 أغشت: أي أغسطس آب.

### \*\*Chapter 1: The Nile and Its Surroundings\*\*

The Nile's garden, located along its western bank, is home to a significant village known as Giza, which is characterized by its substantial buildings. Every Sunday, a grand market convenes there, attracting many visitors.

Between Giza and Cairo lies an island adorned with beautiful residences and elevated structures, serving as a hub for entertainment and leisure. This island is separated from Cairo by a bay of the Nile, which extends for nearly a mile and provides an exit route.

On this island, there is a grand mosque where sermons are delivered. Attached to this mosque is a measuring device that assesses the Nile's annual flood levels. The flood season typically begins in June and mostly concludes around the beginning of October. This measuring device is a white marble column, octagonal in shape, situated in a designated area.

فيه الماء عند انسيابه إليه وهو مفصل على اثنتين وعشرين ذراعا مقسمة على أربعة وعشرين قسما تعرف بالأصابع. فإذا انتهى الفيض عندهم إلى أن يستوفي الماء تسع عشرة ذراعا منغمرة فيه فهي الغاية عندهم في طيب العام. وربما كان الغامر منه كثيرا بعموم الفيض. والمتوسط عندهم ما استوفى سبع عشرة ذراعا وهو الأحسن عندهم من الزيادة المذكورة. والذي يستحق به السلطان خراجه في بلاد مصر ست عشرة ذراعا فصاعدا وعليها يعطى البشارة الذي يراعي الزيادة في كل يوم والزيادة في أقسام الذراع المذكورة ويعلم بها مياومة حتى تستوفي الغاية التي يقضي بها وإن قصر عن ست عشرة ذراعا فلا مجبي للسلطان في ذلك العام ولا خراج. وذكر لنا أن بالجيزة المذكورة قبر كعب الأحبار رضي الله عنه وفي صدر الجيزة المذكورة أحجار رخام قد صورت فيها التماسيح فيقال: إن بسببها لا تظهر التماسيح فيما يلي البلد من النيل مقدار ثلاثة أميال علوا وسفلا والله أعلم بحقيقة ذلك.

### \*\*Chapter 1: Water Measurement and Agricultural Practices\*\*

The water flows to them in a channel that is delineated into twenty-two cubits, divided into twenty-four sections known as "fingers." When the water reaches a depth of nineteen cubits, submerged in it, this is considered the optimal measure for the agricultural year. Sometimes, the inundation is abundant due to the widespread flooding.

The average measure, regarded as preferable, is when it reaches seventeen cubits. The minimum required for the Sultan's tax (Kharaj) in the lands of Egypt is sixteen cubits or more. For this, the good news is given to those who monitor the increase daily, and the increments in the mentioned cubit sections are

noted until the optimal measure is reached. If it falls short of sixteen cubits, there is no obligation for the Sultan in that year, nor is there any tax.

It has been reported to us that in Giza, there lies the grave of Ka'b al-Ahbar, may Allah be pleased with him. At the forefront of Giza, there are marble stones that have been carved to depict crocodiles. It is said that due to these stones, crocodiles do not appear in the area of the Nile within three miles upstream and downstream. And Allah knows best the truth of this matter.

عدل صلاح الدين ومن مفاخر هذا السلطان المزلفة<sup>1</sup> من الله تعالى وآثاره التي أبقاها ذكرا جميلا للدين والدنيا: إزالته رسم المكس المضروب وظيفه على الحجاج مدة دولة العبيديين فكان الحجاج يلاقون من الضغط في استيادائها عننا مجحفا ويسامون فيها خطة خسف باهظة وربما ورد منهم من لا فضل لديه على نفقته أو لا نفقة عنده فيلزم أداء الضريبة المعلومة وكانت سبعة دنانير ونصف دينار من الدنانير المصرية التي هي خمسة عشر دينارا مؤمنية على كل رأس 1 المزلفة: المقربة.

**\*\*عدل صلاح الدين\*\***

ومن مفاخر هذا السلطان المزلفة من الله تعالى وآثاره التي أبقاها ذكرا جميلا للدين والدنيا

1. **\*\*إزالة رسم المكس\*\***:

قام صلاح الدين الأيوبي بإلغاء رسم المكس الذي كان مفروضا على الحجاج خلال فترة حكم الدولة العبيدية. كان الحجاج يواجهون صعوبات كبيرة في دفع هذه الرسوم، حيث كانت تفرض عليهم بشكل مجحف، مما يسبب لهم غناء شديد. كانت هناك خطط استغلالية تفرض عليهم رسوماً باهظة، مما أدى إلى معاناة العديد من الحجاج، خاصة أولئك الذين لم يكن لديهم القدرة المالية على دفع الضرائب.

2. **\*\*الضرائب المفروضة\*\***:

كانت الضريبة المفروضة على كل حاج تبلغ سبعة دنانير ونصف دينار من الدنانير المصرية، والتي تعادل خمسة عشر دينارا مؤمنية. هذا العبء كان يشكل عائقا كبيرا أمام الكثير من الحجاج، مما جعل صلاح الدين يسعى إلى تحقيق العدالة وتخفيف الأعباء عنهم.

بهذا، يُظهر صلاح الدين الأيوبي اهتمامه الكبير برفاهية الحجاج وسعيه لتحقيق العدالة الاجتماعية، مما يعكس قيم الإسلام في العدل والمساواة.

ويعجز عن ذلك فيتناول باليم العذاب بعذاب<sup>1</sup> فكانت كاسمها مفتوحة العين. وربما اخترع له من أنواع العذاب التعليق من الانثيين أو غير ذلك من الأمور الشنيعة نعوذ بالله من سوء قدره وكان نجدة امثال هذا التتكيل وأضعافه لمن لم يؤد مكسه بعذاب ووصل اسمه غير معلم عليه علامة الأداء. فمضى هذا السلطان هذا الرسم اللعين ودفع عوضا منه ما يقوم مقامه من اطعمة وسواها وعين مجبي موضع معين بأسره لذلك وتكفل بتوصيل جميع ذلك إلى الحجاز لأن الرسم المذكور كان باسم ميرة مكة والمدينة عمرهما الله فعوض من ذلك أجمل عوض وسهل السبيل للحجاج وكانت في حيز الانقطاع وعدم الاستطلاع وكفى الله المؤمنين على يدي هذا السلطان العادل حادثا عظيما وخطبا إليما فترتب الشكر له على كل من يعتقد من الناس أن حج لبيت الحرام إحدى القواعد الخمس من الإسلام حتى يعم جميع الافاق ويوجب الدعاء له في كل صقع من الاصقاع وبقعة من البقاع والله من وراء مجازاة المحسنين وهو جلت قدرته لا يضيع أجر من أحسن عملا. إلى مكوس كانت في البلاد المصرية وسواها ضرائب على كل ما يباع ويشترى مما دق أو جل حتى كان يؤدي على شرب ماء النيل المكس فضلا عما سواه فمضى هذا السلطان هذه البدع اللعينة كلها وبسط العدل ونشر الأمن ومن عدل هذا السلطان وتأمينه للسبيل أن الناس في بلاده لا يخلعون لباس الليل تصرفا فيما يعينهم ولا يستشعرون لسواده هيئة تنهيم على مثل ذلك شاهدنا أحوالهم بمصر والإسكندرية حسبما تقدم ذكره. 1 عذاب: مدينة سيأتي ذكرها.

**\*\*Chapter 1: The Justice of the Sultan\*\***

He is unable to endure this, so he resorts to the torment of 'Ayn 'Ayb, which was aptly named as such, with its eye open. At times, he would invent various forms of punishment, such as hanging from the testicles or other heinous acts. We seek refuge in Allah from such evil decrees. The severity of this torture,



and even worse, was inflicted upon those who did not pay their taxes at ‘Ayn ‘Ayb and whose names were not marked with the sign of payment.

This Sultan abolished this accursed tax and provided in its place sustenance and other necessities. He designated a specific area for this purpose and took responsibility for delivering all of it to the Hijaz, as the aforementioned tax was associated with the provisions of Mecca and Medina, may Allah bless them. In exchange, he offered a beautiful compensation and facilitated the journey for the pilgrims, especially during times of hardship and lack of resources.

Allah sufficed the believers through this just Sultan, delivering them from a great calamity and a painful ordeal. Consequently, gratitude is due to him from all who believe that performing Hajj to the Sacred House is one of the five pillars of Islam, which should be recognized throughout all regions, necessitating prayers for him in every corner of the earth. And Allah is the ultimate judge of the doers of good, for He, Exalted is His Majesty, does not waste the reward of those who do good deeds.

Moreover, there were taxes in the Egyptian lands and elsewhere on everything bought and sold, regardless of its size, even extending to the consumption of Nile water. This Sultan abolished all these vile innovations, established justice, and spread security. Due to the justice and security provided by this Sultan, the people in his lands do not remove their night garments to engage in their affairs, nor do they feel intimidated by the darkness that would deter them from such actions. We witnessed their conditions in Egypt and Alexandria, as previously mentioned.

**\*\*Note:\*\*** ‘Ayn ‘Ayb: A city that will be mentioned later.

شهر المحرم سنة تسع وسبعين<sup>1</sup> عرفنا الله يمنها وبركتها استهل هلاله ليلة الثلاثاء وهو اليوم السادس والعشرون من أبريل ونحن بمصر يسر الله عينا مراننا. وفي صبيحة يوم الأحد السادس من محرم المذكور كان انفصالنا من مصر وصعودنا في النيل على الصعيد قاصدين إلى قوص عرفنا الله عادته الجميلة من التيسير وحسن المعونة بمنه ووافق يوم اقلاعنا المذكور أول يوم من مايه<sup>2</sup> بحول الله عز وجل والقرى في طريقنا متصلة في شطى النيل والبلاد الكبار حسبما ياتي ذكره أن شاء الله. فمنها قرية تعرف بأسكر<sup>3</sup> في الضفة الشرقية من النيل مباشرة للصاعد فيه ويذكر أن فيها كان مولد النبي موسى الكليم صلى الله على نبينا وعليه ومنها ألقته أمه في اليم وهو النيل حسبما ذكر. وعابنا أيضا بغربي النيل ميامنا لنا وذلك كله يوم اقلاعنا المذكور وفي الثاني منه المدينة القديمة المنسوبة ليوسف الصديق<sup>4</sup> صلى الله عليه وسلم وبها موضع السجن الذي كان فيه وهو الآن ينقض وينقل احجاره إلى القلعة المتبناة الآن على القاهرة وهو حصن حصين المنعة. وبهذه المدينة المذكورة مخازن الطعام التي اختزنها يوسف صلى الله عليه وسلم وهي مجوفة على ما يذكر. ومنها الموضع المذكور بمنية ابن الخصب وهو بلد على شط النيل ميامنا للصاعد فيه كبير فيه الأسواق والحمامات وسائر مرافق المدن اجتزنا عليه ليلة<sup>1</sup> قوله 79 أي 579 هـ 1183 م. 2 مايه: شهر مايو أيار. 3 أسكر: قرية بينها وبين القسطنطينية. 4 المدينة القديمة المنسوبة ليوسف الصديق هي بوصير.

**\*\*Chapter 1: Journey through the Land of Egypt\*\***

In the month of Muharram in the year seventy-nine, we recognized Allah's grace and blessings. The crescent moon was sighted on the night of Tuesday, which corresponds to the sixth day of April, while we were in Egypt. May Allah facilitate our aspirations.

On the morning of Sunday, the sixth of Muharram, we departed from Egypt and ascended the Nile towards Qus. We acknowledged the beautiful custom of ease and assistance granted by Him, and our departure coincided with the first day of May, by the will of Allah, the Most Exalted. The villages along

our route were continuous along the banks of the Nile, as will be mentioned, if Allah wills.

Among these villages, there is one known as Askar, located directly on the eastern bank of the Nile for those ascending it. It is said that the birth of the Prophet Moses, peace be upon him, occurred there, and it is mentioned that his mother cast him into the river, which is the Nile, as previously stated.

We also observed, on the western bank of the Nile, our destination, all on the day of our aforementioned departure. On the second day, we reached the ancient city attributed to Joseph the Just, peace be upon him, where there is a site of the prison in which he was held. This site is now being dismantled, with its stones being transported to the fortress currently built in Cairo, which is a stronghold of great fortification.

In this mentioned city, there are the storages of food that Joseph, peace be upon him, had collected, which are said to be hollow. Among the notable places is the area known as Minya Ibn al-Khaseeb, a town on the riverbank of the Nile, which is significant for its markets, baths, and other city amenities. We passed through it on the night of our journey.

الأحد الثالث عشر لمحررم المذكور وهو الثامن من يوم إقلاعنا من مصر لأن الريح سكنت عنا فتربصنا في الطريق. ولو ذهبنا إلى رسم كل موضع يعترضنا في شطى النيل يمينا وشمالا لضاق الكتاب عنه لكن نقصد من ذلك إلى الأكبر الأشهر. وقابلنا على مقربة من هذا الموضع مياسرا لنا المسجد المبارك المنسوب لإبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه وعلى نبينا وهو مسجد مذكور مشهور معلوم بالبركة مقصود ويقال إن بفنائها أثر الدابة التي كان يركبها الخيل صلى الله عليه وسلم. ومنها موضع يعرف بأنصنا مياسرا لنا وهي قرية فسيحة جميلة بها آثار قديمة وكانت في السالف مدينة عتيقة وكان لها سور عتيق هدمه صلاح الدين وجعل على كل مركب منحدر في النيل وظيفه من حمل صخرة إلى القاهرة فنقل بأسره إليها. وفي صبيحة يوم الإثنين الرابع عشر من محرم المذكور وهو التاسع من إقلاعنا من مصر اجتزنا بالجبل المعروف بجبل المقلة وهو بالشط الشرقي من النيل مياسرا للصاعد فيه وهو نصف الطريق إلى قوص من مصر إليه ثلاثة عشر بريدا ومنه إلى قوص مثلها. وما يجب ذكره على جهة التعجب أن من حيز مصر في شط النيل الشرقي مياسرا للصاعد فيه حائطا متصلا قديم البنين منه ما قد تهدم ومنه ما بقى اثره بتمادى على الشط المذكور إلى اسوان آخر صعيد مصر وبين أسوان وبين قوص ثمانية برد والاقوال في أمر هذا الحائط تتشعب وتختلف وبالجملة فشأنه عجيب ولا يعلم سره إلا الله عز وجل وهو يعرف بحائط العجوز ولها خسر مذكور اظن هذه العجوز هي الساحرة المذكور خبرها في المسالك والممالك التي كانت لها المملكة بها مدة 1. 1 في الخرافات العربية أن العجوز هي دلوكة بنت ليا وخبرها أنه لما أغرق الله فرعون وقومه بعد خروج موسى عليه السلام بقيت مصر وليس فيها من اشراف أهلها أحد ولم يبق إلا العبيد والأجراء والنساء. فأعظم أشراف النساء أن يولين أحدا من العبيد والأجراء وأجمع رأيهن أن يولين دلوكة وكان لها عقل ومعرفة وقد بلغت يومئذ مائة عام أو أكثر فملكوها. فخافت أن يغزوها ملوك الأرض إذا علموا قلة رجالها فبنت على النيل بناء أحاطت به على جميع ديار مصر وجعلت دونه خليجا يجري فيه الماء وعليه القناطر وهذا البناء هو حائط العجوز.

## **\*\*Chapter 1: The Journey through the Land of Egypt\*\***

On the thirteenth day of Muharram, which is the eighth day of our departure from Egypt, the winds calmed, prompting us to pause along the way. If we were to describe every location we encountered along the banks of the Nile, both to the right and left, this text would be insufficient. However, we aim to highlight the most significant and renowned sites.

We approached a blessed mosque attributed to Ibrahim, the Friend of the Merciful (peace be upon him). This mosque is well-known for its barakah (blessing) and is a sought-after destination. It is said that in its courtyard lies the imprint of the mount that the Prophet (peace be upon him) rode.

From there, we reached a place known as Ansina, a spacious and beautiful village with ancient ruins. Historically, it was an old city that had a fortification, which was demolished by Salah al-Din. He instituted a duty on every vessel descending the Nile to transport stones to Cairo, which were subsequently carried there.

On the morning of Monday, the fourteenth of Muharram, noted above as the ninth day since our departure from Egypt, we traversed the mountain known as Jabal al-Muqalla, located on the eastern bank of the Nile, which is the halfway point to Qus from Egypt, about thirteen postal miles away. From there to Qus is a similar distance.

It is noteworthy to mention, with a sense of astonishment, that from the region of Egypt on the eastern bank of the Nile, there exists an ancient wall, some parts of which have crumbled while others still stand, extending along the mentioned bank to Aswan, the southernmost region of Egypt. Between Aswan and Qus, there are eight postal miles. The accounts regarding this wall vary and diverge, but in summary, its matter is remarkable, and only Allah, the Exalted, knows its secret. This structure is known as the Wall of the Old Woman, and there is a notable loss associated with her. I believe this old woman is the sorceress mentioned in historical accounts who once ruled over that territory.

In Arab folklore, the old woman is known as Duluka, the daughter of Leah. The story goes that when Allah drowned Pharaoh and his people after the exodus of Musa (peace be upon him), Egypt was left without any of its noblemen, with only slaves, laborers, and women remaining. The noblewomen decided to appoint one of the slaves or laborers as their leader and unanimously chose Duluka, who was wise and knowledgeable, having reached the age of one hundred or more at that time.

Fearing that the kings of the earth would invade her if they learned of the few men in Egypt, she constructed a building along the Nile, surrounding all of Egypt, and created a canal through which water flowed, supported by bridges. This construction is known as the Wall of the Old Woman.

ذكر ما استدرك خبره مما كان غفل وذلك أنا لما حللنا الإسكندرية في الشهر المؤرخ أولا عاينا مجتمعا من الناس عظيما برزوا لمعاينة أسرى من الروم أدخلوا البلد راكبين على الجمال ووجههم إلى أذنابها وحولهم الطبول والأبواق فسالنا عن قصتهم فأخبرنا بأمر تنفطر له الأكباد إشفافا وجزعا. وذلك أن جملة من نصارى الشام اجتمعوا وأنشأوا مراكب في أقرب المواضع التي لهم من بحر القلزم<sup>1</sup> ثم حملوا انقاضها على جمال العرب المجاورين لهم بكراء اتفقوا معهم عليه فلما حصلوا بساحل البحر سمروا مراكبهم وأكملوا انشاءها وتألّفها وقدعوها في البحر وركبوها قاطعين بالحجاج وانتهبوا إلى بحر النعم<sup>2</sup> فأحرقوا فيه نحو ستة عشر مركبا. وانتهبوا إلى عيذاب فأخذوا فيه مركبا كان يأتي بالحجاج من جدة وأخذوا أيضا في البر قافلة كبيرة تأتي من قوص إلى عيذاب وقتلوا الجميع ولم يحيوا أحد أو أخذوا مركبين كانا مقبلين بتجار من اليمن وأحرقوا اطعمة كثيرة على ذلك الساحل كانت معدة لميرة مكة والمدينة اعزهما الله وأحدثوا حوادث شنيعة لم يسمع مثلها في الإسلام ولا انتهى رومي إلى ذلك الموضع قط. ومن اعظمها حادثة تسد المسامع شناعة ويشاعة وذلك أنهم كانوا عازمين على دخول مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وأخراجه من الضريح المقدس. <sup>1</sup> بحر القلزم: البحر الأحمر. <sup>2</sup> لا ذكر لهذا البحر بين البحور ولعل اسمه محرف.

## **\*\*Chapter 1: The Historical Incident in Alexandria\*\***

When we arrived in Alexandria in the month mentioned earlier, we witnessed a large assembly of people who had gathered to see prisoners from the Romans, who were brought into the city riding camels, their faces turned towards their tails. Surrounding them were drums and trumpets. We inquired about their story, and we were told of an event that breaks the heart with compassion and dread.

A group of Christians from the Levant had gathered and constructed ships in the nearest locations to them from the Red Sea (بحر القلزم). They transported the remnants of these ships on the camels of the neighboring Arabs, with an agreed-upon payment. Once they reached the coast, they completed the

construction and assembly of their ships, launched them into the sea, and sailed, attacking the pilgrims. They reached the Sea of Blessings (بحر النعم) and burned approximately sixteen ships.

They plundered in Ayadhab, seizing a ship that was bringing pilgrims from Jeddah, and also captured a large caravan traveling from Qus to Ayadhab, killing everyone without sparing a soul. They seized two ships that were approaching with merchants from Yemen and burned vast amounts of provisions that were prepared for the sustenance of Mecca and Medina, may Allah honor them. They committed heinous acts that had never been heard of in Islam, and no Roman had ever reached that location before.

Among the most severe of these incidents, which is shocking and horrific, was their intention to enter the city of the Messenger of Allah, peace be upon him, and to remove him from his sacred grave.

أشاعوا ذلك وأجروا ذكره على ألسنتهم فأخذهم الله باجترائهم عليه وتعاطيهم ما يحول عناية القدر بينهم وبينه. ولم يكن بينهم وبين المدينة أكثر من مسيرة يوم فدفع الله عاديتهم بمراكب عمرت<sup>1</sup> من مصر والإسكندرية دخل فيها الحاجب المعروف بلؤلؤ مع أنجاد من المغاربة البحرين فلقوا بالعدو وهو قد قارب النجاة بنفسه فأخذوا عن آخرهم وكانت آية من آيات العنايات الجبارية وأدركوهم عن مدة طويلة كانت بينهم من الزمان نيف على شهر ونصف أو حوله وقتلوا واسروا وفرق من الأسارى على البلاد ليقتلوا بها ووجه منهم إلى مكة والمدينة وكفى الله بجميل صنعه الإسلام والمسلمين أمرا عظيما والحمد لله رب العالمين. 1 عمرت: جهزت.

#### **\*\*Chapter Title: Divine Intervention and Victory\*\***

They spread this and circulated it on their tongues, so Allah seized them for their audacity against Him and for engaging in actions that obstructed the divine decree. There was no more than a day's journey between them and the city. Allah thwarted their hostility with vessels equipped from Egypt and Alexandria, in which the well-known chamberlain Luluw entered, accompanied by reinforcements from the sea-dwelling Maghrebis. They caught up with the enemy, who was close to escaping with his life. They captured them one after another, and this was a sign among the extraordinary divine interventions. They reached them after a long duration of time, exceeding a month and a half or thereabouts. They killed and captured many, distributing the prisoners across the lands to be executed, and some were sent to Mecca and Medina. Allah sufficed the Muslims with His gracious act in a significant matter. Praise be to Allah, the Lord of the worlds.

رجع الذكر رجع الذكر ومن المواضع التي اجتزنا عليها في الصعيد بعد جبل المقلة الذي ذكرنا إنه نصف الطريق من مصر إلى قوص حسبما تقدم ذكره موضع يعرف بمنلفوط بمقربة من الشط الغربي ميمنا للصاعد في النيل فيه الأسواق وسائر ما يحتاج إليه من المرافق في نهاية من الطيب ليس في الصعيد مثلها وقمحها يجلب إلى مصر لطيبه ورزانه حبه قد اشتهر عنهم بذلك فالتجار يصعدون في المراكب لاستجلابه. ومنها مدينة أسيوط وهي من مدن الصعيد الشهيرة بينها وبين الشط الغربي من النيل مقدار ثلاثة أميال وهي جميلة المنظر حولها بساتين النخل وسورها سور عتيق. ومنها موضع يعرف بأبي تيج وهو بلد فيه الأسواق وسائر مرافق المدن وهو في الشط الغربي من النيل. ومنها مدينة اخيم وهي أيضا من مدن الصعيد الشهيرة المذكورة بشرقي

#### **\*\*رجع الذكر\*\***

#### **\*\*1. المنلفوط\*\***

من المواضع التي اجتزنا عليها في الصعيد بعد جبل المقلة، الذي ذكرنا أنه نصف الطريق من مصر إلى قوص، موضع يعرف بمنلفوط. يقع بالقرب من الشط الغربي ميمناً للصاعد في النيل. يتميز هذا المكان بأسواقه وسائر ما يحتاج إليه من المرافق، حيث لا يوجد في الصعيد مثلاً. يُعرف قمحها بجودته ورزانه حبه، وقد اشتهر بذلك. يتوجه التجار إلى هنا في المراكب لاستجلابه.

#### **\*\*2. مدينة أسيوط\*\***

مدينة أسيوط تُعتبر من مدن الصعيد الشهيرة، تقع بين الشط الغربي من النيل ومقدار ثلاثة أميال. تتميز بجمال منظرها، حيث تحيط بها بساتين النخل وسورها الذي يُعتبر سوراً عتيقاً.

### **\*\*أبو تيج.3\*\***

موضع يعرف بأبي تيج، وهو بلد يحتوي على الأسواق وسائر مرافق المدن، ويقع في الشط الغربي من النيل.

### **\*\*مدينة أخيم.4\*\***

مدينة أخيم أيضاً تُعتبر من مدن الصعيد الشهيرة، تقع في الجهة الشرقية

النيل ويشطه قديمة الاختطاط عتيقة الوضع فيها مسجد ذي النون المصري ومسجد داود أحد الصالحين المشتهرين بالخير والزهادة وهما مسجدان موسومان بالبركة دخلنا إليهما متبركين بالصلاة فيهما وذلك يوم السبت التاسع عشر المحرم المذكور. وبهذه المدينة المذكورة آثار ومصانع من بنیان القبط وكنائس معمورة إلى الآن بالمعاهدين من نصارى القبط. ومن أعجب الهياكل المتحدث بغرائبها في الدنيا هيكل عظيم في شرقي المدينة المذكورة وتحت سورها طوله مائتا ذراع وشعرون ذراعاً وسعته مائة وستون ذراعاً يعرف عند أهل هذه الجهة بالبربا<sup>1</sup> وكذلك يعرف كل هيكل عندهم وكل مصنع قديم. قد قام هذا الهيكل العظيم على أربعين سارية حاشى حيطانه دور كل سارية منها خمسون شبرا وبين كل سارية وسارية ثلاثون شبرا ورؤوسها في نهاية من العظم والاتقان قد نحتت نحتاً غريباً فجاءت مركنة<sup>2</sup> بديعة الشكل كأن الخراطين تناولوها وهي كلها مرقشة بأنواع الاصبغة اللازوردية<sup>3</sup> وسواها. والسوارى كلها منقوشة من أسفلها إلى أعلاها وقد انتصب على رأس كل سارية منها إلى رأس صاحبته التي تليها لوح عظيم من الحجر المنحوت من أعظمها ما كلنا فيه ستة وخمسين شبرا طولا وعشرة أشبار عرضا وثمانية أشبار ارتفاعا. وسقف هذا الهيكل كله من ألواح الحجارة المنتظمة ببديع الاصاق فجاءت كأنها فرش واحد وقد انتظمت جميعه التصاوير البديعة والاصبغة الغربية حتى يخل للناظر فيها أنها سقف من الخشب المنقوش. والتصاوير على أنواع في كل بلاط من بلاطاته فمنها ما قد جللته طيور بصور رائقة باسطة اجنحتها توهم الناظر إليها أنها تهم بالطيران ومنها ما<sup>1</sup> البربا: كلمة مصرية قديمة معناها المقبرة. 2 مرمنة: ذات أركان. 3 اللازوردية: الزرقاء في خضرة.

### **\*\*Chapter 1: The Ancient Structures of the Nile\*\***

The Nile and its banks are ancient, housing the Mosque of Dhun-Nun al-Misri and the Mosque of Dawood, one of the renowned righteous figures known for goodness and asceticism. These are two mosques marked by blessings. We entered them, seeking blessings through prayer on Saturday, the nineteenth of Muharram.

In this mentioned city, there are remnants and factories of Coptic architecture, as well as churches still inhabited by the Coptic Christians. Among the most remarkable structures, known for their peculiarities in the world, is a grand temple located in the eastern part of the city, beneath its wall, measuring two hundred and fifteen cubits in length and one hundred and sixty cubits in width. It is known to the locals as "Al-Barba" (البربا), and every temple and ancient factory is recognized by them.

This magnificent temple stands on forty pillars, excluding its walls. Each pillar measures fifty spans, and there is a thirty-span distance between each pillar. The tops of these pillars are remarkable in size and craftsmanship, intricately carved, resulting in a splendid appearance as if artisans have shaped them. Each is adorned with various colors, including azure hues and others.

All the pillars are inscribed from bottom to top, and on top of each pillar, a large stone slab is placed, carved from the finest materials, measuring sixty-six spans in length, ten spans in width, and eight spans in height. The ceiling of this temple is entirely made of precisely arranged stone slabs, appearing as a single expanse, adorned with exquisite designs and unusual colors, creating the illusion of a carved wooden ceiling.

The designs vary across each tile, with some covered by birds depicted in vibrant forms, spreading their wings, giving the observer the impression that they are about to take flight.

قد جللته تصاوير آدمية رائعة المنظر رائعة الشكل قد اعدت لكل صورة منها هيئة هي عليها كامسك تمثال بيدها أو سلاح أو طائر أو كأس أو إشارة شخص إلى آخر بيده أو غير ذلك مما يطول الوصف له ولا تتأتى العبارة لاستيفائه. وداخل هذا الهيكل العظيم وخارجة وأعلاه وأسفله تصاوير كلها مختلفات الأشكال والصفة منها تصاوير هائلة المنظر خارجة عن صور الادميين يستشعر الناظر إليها رعبا ويتملأ منها عبدة وتعجبا ومافيه مغرز إشفا<sup>1</sup> ولا إبرة إلا وفيه صورة أو نقش أو خط بالمسند<sup>2</sup> لا يفهم قد عم هذا الهيكل العظيم الشأن كله هذا النقش البديع ويتأتى في صم الحجارة من ذلك ما لا يتأتى في الرخو من الخشب فيحسب الناظر استعظاما له أن عمر الزمان لو شغل بترقيشه وترصيعه وتزيينه لضاق عنه فسبحان الموجد للعجائب لا إله سواه. وعلى أعلى هذا الهيكل سطح مفروش بألواح الحجارة العظيمة على الصفة المذكورة وهو في نهاية الارتفاع فيحار الوهم فيها ويضل العقل في الفكرة في تظليعها ووضعها. وداخل هذا الهيكل من المجالس والزوايا والمداخل والمخارج والمصاعد والمعارج والمسارب والمواج وما تضل فيه الجماعات من الناس ولا يهتدى بعضهم لبعض إلا بالنداء العالي وعرض حائطه ثمانية عشر شبرا وهو كله من حجارة مرصوعة على الصفة التي ذكرناها. وبالجملة فشان هذا الهيكل عظيم ومرآة إحدى عجائب الدنيا التي لا يبلغها الوصف ولا ينتهي إليها الحد وإنما وقع الالماح بنبذة من وصفه دلالة عليه <sup>1</sup> الإشفى: المتقرب أو المخرز. <sup>2</sup> أراد بالخط المسند الهيروغليفى.

## **\*\*Chapter 1: The Great Structure\*\***

It is adorned with exquisite human figures, each prepared with a distinct form, holding in their hands either a statue, a weapon, a bird, a cup, or gesturing towards another person—among other representations that are too numerous to describe fully. Within and outside this magnificent structure, as well as above and below it, there are various images, all differing in shape and characteristics. Some of these are colossal in appearance, far removed from human forms, evoking a sense of fear and awe in the observer. There is not a single space, no matter how small, that does not contain an image, an engraving, or an inscription in an ancient script that remains incomprehensible.

This grand edifice is entirely covered with this exquisite engraving, which is achievable in solid stone in ways that are not possible in the pliable wood. The observer is left in wonder, contemplating that if time were devoted to its embellishment and ornamentation, it would not suffice. Glory be to the Creator of wonders; there is no deity but Him.

At the top of this structure lies a surface laid with enormous stone slabs, arranged as described, reaching an extraordinary height that confounds the imagination and perplexes the mind in its contemplation and placement. Inside this structure, there are chambers, corners, entrances, exits, ascents, descents, passages, and ways where groups of people may become lost and can only find one another through loud calls. The thickness of its walls is eighteen spans, constructed entirely from stones laid in the manner previously described.

In summary, the significance of this structure is immense, and its appearance is one of the wonders of the world that cannot be fully captured in description or limited by boundaries. What has been presented here is merely a glimpse of its description as an indication of its grandeur.

والله المحيط بالعلم فيه والخبير بالمعنى الذي وضع له فلا يظن المتصفح لهذا المكتوب أن في الأخبار عنه بعض غلو فإن كل مخبر عنه لو كان قسا بيانا أو سحبا<sup>1</sup> يقف موقف العجز والتقصير والله المحيط بكل شيء علما لا إله سواه. <sup>1</sup> هما قس بن ساعدة وسحبان وائل.

## **\*\*Chapter 1: The Omniscience of Allah\*\***

Indeed, Allah is the All-Encompassing in knowledge and the All-Aware of the meaning He has

designated. Therefore, the reader of this text should not assume that the reports about Him contain any exaggeration. For every narrator, whether it be Quss ibn Sa'idah or Suhban Wa'il, finds himself in a position of inability and inadequacy. Allah, the All-Knowing, encompasses all things in knowledge; there is no deity worthy of worship except Him.

مواقف خزي ومهانة وببلاد هذا الصعيد المعترضة في الطريق للحجاج والمسافرين كاخميم وقوص ومنيه ابن الحبيب من التعرض لمراكب المسافرين وتكشفها والبحث عنها وإدخال الأيدي إلى أوساط التجار فحسبما تأبطوه أو احتضنوه من دراهم أو دنانير ما يقبح سماعه وتستشنع الاحدثة عنه كل ذلك يرسم الزكاة دون مراعاة لمحلها أو ما يدرك النصاب منها حسبما ذكرناه في ذكر الإسكندرية من هذا المكتوب. وربما الزموم الإيمان على ما بأيديهم وهل عندهم غير ذلك ويحضرون كتاب الله العزيز يقع اليمين عليه فيقف الحجاج بين أيدي هؤلاء المتناولين لها مواقف خزي ومهانة تذكرهم أيام المكوس. وهذا أمر يقع القطع على أن صلاح الدين لا يعرفه ولو عرفه لأمر بقطعه كما أمر بقطعه ما هو أعظم منه ولجأه المتناول له فان جهادهم من الواجبات لما يصدر عنهم من التعسف وعسير الأرهاق وسوء المعاملة مع غرباء انقطعوا إلى الله عز وجل وخرجوا مهاجرين إلى حرمة الأمين ولو شاء الله لكانت هذه الخطة مندوحة في اقتضاء الزكاة على أجمل الوجوه من ذوي البضائع في التجارات مع مراعاة رأس كل حول الذي هو محل الزكاة ويتجنب اعتراض الغرباء المنقطعين ممن تجب الزكاة له لا عليه وكان يحافظ على جانب هذا السلطان العادل الذي قد

**\*\*مواقف خزي ومهانة\*\***

تتجلى في بلاد هذا الصعيد، مواقف خزي ومهانة تواجه الحجاج والمسافرين، مثل أخميم وقوص ومنية ابن الحبيب. حيث يتعرضون لمضايقات في مراكبهم، والبحث عن أمتعتهم، وإدخال الأيدي إلى أوساط التجار لفحص ما يحملونه من دراهم أو دنانير. إن هذا الأمر يدعو للاشمئزاز، ويستوجب الاستنكار، حيث يتم كل ذلك تحت ذريعة الزكاة، دون مراعاة لمكانها أو النصاب الشرعي.

**\*\*إجبار الحجاج على الإيمان بما يحملونه\*\*** -

- قد يلزم الحجاج بالإيمان على ما بأيديهم، ويحضر كتاب الله العزيز ليقسموا اليمين عليه.
- في هذه المواقف، يجد الحجاج أنفسهم في حالة من الخزي والمهانة، تذكرهم بأيام المكوس.

إن هذا الوضع يعكس عدم معرفة صلاح الدين بهذه الممارسات، ولو كان يعرفها لأمر بوقفها كما أمر بقطعه ما هو أعظم منها، ولجأه المتناولين لها. فالجهاد ضدهم يعد من الواجبات بسبب ما يصدر عنهم من تعسف وإرهاق وسوء معاملة.

**\*\*السليل المثلى لجمع الزكاة\*\*** -

- لو شاء الله، لكانت هناك طرق أفضل لجمع الزكاة، تُراعي حقوق التجار، وتجنب مضايقة الغرباء المنقطعين الذين تجب الزكاة لهم لا عليهم.
- كان يجب الحفاظ على جانب هذا السلطان العادل، الذي قد يُحسن التعامل مع هذه المسائل.

إن هذه الممارسات تتعارض مع مبادئ العدالة والرحمة التي يُفترض أن تسود في المجتمعات الإسلامية، وينبغي أن تُعالج بشكل عاجل لضمان كرامة الحجاج والمسافرين.

شم البلاد عدله وسار في الافاق ذكره ولا يسعى فيما يسيء الذكر بمن قد حسن الله ذكره ويقبح المقالة في جانب من أجمل الله المقالة عنه.

**\*\*Translation\*\***

The land was encompassed by His justice, and His mention spread across the horizons. He does not strive for a reputation that is ill-spoken of, concerning those whom Allah has made praiseworthy. And it is reprehensible to speak ill of anyone whom Allah has beautified in His discourse.

أشنع ما شاهدناه ومن أشنع ما شاهدناه من ذلك خروج شريعة من مرده أعوان الزكاة في أيديهم المسال الطوال ذوات الأنصباء فيصعدون إلى المراكب استكشافا لما فيها فلا يتركون عكما ولا غرارة إلا ويتخللونها بتلك المسال المعلونة مخافة أن يكون في تلك الغرارة أو العكم للذين لا

يحتويان سوى الزاد شيء غيب عليه من بضاعة أو مال وهذا اقبح ما يؤثر في الأحاديث الملعنة وقد نهى الله عن التجسس فكيف عن الكشف لما يرجى بستر الصون دونه من حال لا يريد صاحبها أن يطلع عليها أما استحقاقا أو استنفاسا دون بخل بواجب يلزمه والله الأخذ على أيدي هؤلاء الظلمة بيد هذا السلطان العادل وتوفيقه أن شاء الله. 1 الأنصبة: الواحد نصاب: المقيض. 2 العكم: ما يجمع ويشد به من ثوب أو سواد. والغرارة: الجوالق.

### **\*\*Chapter 1: The Unacceptable Actions of Certain Tax Collectors\*\***

What we have witnessed is among the most heinous of actions: a group of wicked individuals, the agents of zakat, armed with long poles, ascend to the vessels to search for what lies within. They leave no sack or bag unexamined, prying into them with those cursed poles out of fear that there might be hidden goods or wealth in those bags or sacks, which typically contain only provisions. This is the most disgraceful behavior that affects the cursed narratives.

Allah has forbidden spying, so how can one justify uncovering what is intended to be concealed, whether out of disdain or fear of losing something? This is not an act of stinginess regarding obligatory duties. May Allah hold these oppressors accountable through this just ruler, and grant him success, if He wills.

#### **- \*\*Definitions:\*\***

- **\*\*الأنصبة (Anṣabah):\*\*** The singular is نصاب (Niṣāb), referring to the pole.
- **\*\*العكم (Al-‘Akm):\*\*** Refers to what is gathered and tied, such as cloth or similar materials.
- **\*\*الغرارة (Al-Gharārah):\*\*** Refers to bags or pouches.

ما اجتزنا من المواضع ومن المواضع التي اجتزنا عليها بعد اخيم المذكورة موضع يعرف بمنشأة السودان على الشط الغربي من النيل هي قرية معمورة ويقال إنها كانت في القدم مدينة كبيرة وقد قام إمام هذه القرية بينها وبين النيل ورصيف عال من الحجارة كأنه السور يضرب فيه النيل ولا يعلوه عند فيضه ومدّه

### **\*\*Chapter 1: The Historical Significance of the Sudanese Establishment\*\***

We have traversed various locations, among which is a site known as the Sudanese Establishment, situated on the western bank of the Nile. This area is a flourishing village, believed to have once been a significant city in ancient times. The Imam of this village has constructed a high stone embankment between it and the Nile, resembling a protective wall that withstands the river's floods and surges without being overwhelmed.

فالقرية بسببه في أمن من آتيه<sup>1</sup>. ومنها موضع يعرف بالبلينة وهي قرية حسنة كثيرة النخل بالشط الغربي من النيل وبين قوص أربعة برد. ومنها موضع يعرف بدشنة بالشط الشرقي من النيل وهي مدينة مصورة فيها جميع مرافق المدن وبينها وبين قوص بريدان. ومنها موضع بغربي النيل وعلى مقربة من شطه يعرف بدندرة وهي مدينة من مدن الصعيد كثيرة النخل مستحسنة المنظر مشتهرة بطيب الرطب بينها وبين قوص بريد وذكر لنا أن فيها هيكلًا عظيمًا وهو المعروف عند أهل هذه الجهات بالبربا حسبما ذكرنا عند ذكر اخميم وهيكلها يقال إن هيكل دندرة أحفل منه وأعظم. ومنها مدينة قنا وهي من مدن الصعيد بيضاء انيقة المنظر ذات مبان حفيلة ومن مآثرها المأثورة صون نساء أهلها والتزامهن البيوت فلا تظهر في زقاق من أزقتها امرأة البتة صحت بذلك الأخبار عنهن وكذلك نساء دسنة المذكورة قبيل هذا وهذه المدينة المذكورة في الشط الشرقي من النيل وبينها وبين قوص نحو البريد. ومنها فقط وهي مدينة بشرقي النيل وعلى مقدار ثلاثة أميال من شطه وهي من المدن المذكورة في الصعيد حسنا ونظافة بنيان واتقان وضع. ثم كان الصولو إلى قوص يوم الخميس الرابع والعشرين لمحرّم المؤرخ وهو التاسع عشر من ماهه فكان مقامنا في النيل ثمانية عشر يوما ودخلنا قوص في التاسع عشر. وهذه المدينة حفيلة الأسواق متسعة المرافق كثيرة الحلق لكثرة الصادر والوارد من الحجاج والتجار إليهم وبين والهنديين وتجار أرض الحبشة لأنها مخرط<sup>2</sup> للجميع ومحط للرحال ومجتمع الرفاق وملتقى الحجاج<sup>1</sup> الأتي: السيل لا يدرى من أين أتى. 2 مخضر: مجتمع.



## **\*\*Chapter 1: Description of the Villages and Cities Along the Nile\*\***

The village is, therefore, secure due to its inhabitants. Among these locations is a place known as Al-Balina, which is a beautiful village filled with palm trees on the western bank of the Nile, situated four postal distances from Qus. Another location is known as Dashna, located on the eastern bank of the Nile. It is a well-planned city with all the amenities of urban life, situated two postal distances from Qus.

Additionally, there is a site on the western bank of the Nile, near its shore, known as Dandara. This city in Upper Egypt is abundant in palm trees and is renowned for the quality of its dates. It is one postal distance from Qus. It has been reported that there is a magnificent temple there, known among the locals as the temple of Dandara, which is said to be more splendid and larger than the temple of Ikhmim, as previously mentioned.

Another city is Qena, which is also in Upper Egypt and is known for its beautiful white buildings and elegant appearance. One of its notable features is the modesty of its women, who adhere to staying within their homes, never appearing in the streets, a fact confirmed by reports about them, similar to the women of Dashna mentioned earlier. This city is located on the eastern bank of the Nile, approximately one postal distance from Qus.

Furthermore, there is Qift, a city on the eastern bank of the Nile, about three miles from its shore. It is one of the cities noted for its beauty, cleanliness, and well-constructed buildings.

We arrived in Qus on the fourth Thursday of Muharram, which corresponds to the nineteenth of May. We spent eighteen days on the Nile before entering Qus on the nineteenth. This city has bustling markets, extensive facilities, and numerous shops due to the high volume of pilgrims and traders from Yemen, India, and the traders from the land of Abyssinia, as it serves as a gathering place for all and a stopover for travelers and a meeting point for pilgrims.

المغاربة والمصريين والاسكندريين ومن يتصل بهم ومنها يفوزون<sup>1</sup> بصحراء عذاب واليه انقلبهم في صدرهم من الحج وكان نزلونا فيها بفندق بنسب لابن العجمي بالمنية وهي ربض<sup>2</sup> كبير خارج المدينة على باب الفندق المذكور. 1 فوز: اخترق المغارة وهي الصحراء لا ماء فيها. 2 الربض: ما حول المدينة من بيوت ومساكن.

## **\*\*Chapter 1: The Journey to Ayadab Desert\*\***

The Moroccans, Egyptians, Alexandrians, and those connected to them gain access to the Ayadab Desert. Their journey is marked by a transformation within them since the pilgrimage. Our arrival was at the Benesb Hotel, owned by Ibn al-Ajmi, located in Al-Minya, which is a large suburb outside the city, right at the entrance of the aforementioned hotel.

1. **\*\*Fawz\*\***: This term refers to traversing the wilderness, specifically a desert devoid of water.
2. **\*\*Rabad\*\***: This denotes the area surrounding a city, consisting of houses and residences.

شهر صفر عرفنا الله يمنه وبركته استهل هلاله ليلة الأربعاء وهو الخامس والعشرون من شهر مايه ونحن بقوص لزوم السفر إلى عذاب يسر الله علينا مرما بمنه وكرمه. وفي يوم الإثنين الثالث عشر منه وهو السادس من يونيو اخرجنا جميع رحالنا من زاد وسواه إلى المبرز وهو موضع قبلي البلد وعلى مقربة منه فسيح الساحة محدق بالنخيل يجتمع فيه رجال الحاج والتجار وتشد فيه ومنه يستقلون ويرحلون وفيه يوزن ما يحتاج إلى وزنه

على الجمالين. فلما كان إثر صلاة العشاء الآخرة رفعنا منه إلى ماء يعرف بالحاجر فيتنا به وأصبحنا يوم الثلاثاء بعده مقيمين به بسبب تفقد بعض الجمالين من العرب لبيوتهم وكانت على مقربة منهم وفي ليلة الأربعاء الخامس عشر منه ونحن بالحاجر المذكور خسف القمر خسوفا كليا أول الليل وتمادى إلى هده 3 منه. ثم أصبحنا يوم الأربعاء المذكور ضاعنين وقلنا بموضع يعرف بقلاع الضياع ثم كان المبيت بموضع يعرف بمحط اللقيطة كل ذلك في صحراء لا عمارة فيها. ثم عدونا يوم الخميس فنزلنا على ماء ينسب للعبدین ويذكر أنهما 3 الهدء من الليل: الطائفة منه. 4 قال: نام القيلولة وهي الظهر.

#### **\*\*Chapter 1: Journey of the Month of Safar\*\***

The month of Safar, known to us by Allah's grace and blessings, commenced with its crescent on the night of Wednesday, the twenty-fifth of May. We were in Qus, preparing for our journey to Aydhhab, and Allah facilitated our endeavors through His mercy and generosity.

On Monday, the thirteenth of Safar, which corresponded to the sixth of June, we packed all our provisions and other necessities to head towards Al-Marbaz, a location south of the town. Near it lies a vast area surrounded by palm trees where the pilgrims and merchants gather. It is from this place that they set out on their journeys, and it is where goods are weighed for transport on camels.

After the last evening prayer, we departed from Al-Marbaz to a water source known as Al-Hajar, where we spent the night. On Tuesday morning, we remained there to check on some camels belonging to the Arabs, as their homes were in close proximity.

On the night of Wednesday, the fifteenth of Safar, while we were at Al-Hajar, a total lunar eclipse occurred at the beginning of the night and continued until its quietude.

On the following Wednesday, we set out and reached a place known as Qala'a Al-Diya'a, then spent the night at a location called Mahatt Al-Laqeeta, all of which was in a desert devoid of habitation.

On Thursday, we continued our journey and arrived at a water source attributed to the two servants, which is said to be a part of the quietude of the night.

ماتا عطشا قبل أن يرداه فسمى ذلك الموضع بهما وقبرا هما به رحمها الله ثم تزودنا منه الماء لثلاثة أيام وفوزنا سحر يوم الجمعة السابع عشر منه وسرنا في الصحراء نبيت منها حيث جن علينا الليل والقوافل العيادية والقوصية صادرة وواردة والمفازة معمورة أمنا. فلما كان يوم الإثنين الموفى عشرين منه نزلنا على ماء بموضع يعرف بدناقش وهي بئر معينة<sup>1</sup> يرد فيها من الانعام والأنام ما لا يحصيهم إلا الله عز وجل ولا يسافر في هذه الصحراء إلا على الإبل لصبرها على الظماء وأحسن ما يستعمل عليها ذوو الترفيه الشقايف<sup>2</sup> وهي أشباه المحال وأحسن أنواعها اليمانية لأنها كالاشاكير<sup>3</sup> السفرية مجلدة متسعة يوصل منها الاثنان بالحبال الوثيقة وتوضع على البعير ولها أذرع قد حفت بأركانها يكون عليها مظلة فيكون الراكب فيها مع عديله في كن<sup>4</sup> من لفح الهاجرة ويقعد مستريحا في وطائه ومتكنا ويتناول مع عديله ما يحتاج إليه من زاد وسواه ويطالع متى شاء المطالعة في مصحف أو كتاب ومن شاء ممن يستجيز اللعب بالشطرنج أن يلاعب عديله تفكها واجماما للنفس لآعبه وبالجمل فأنها مريحة من نصب السفر وأكثر المسافرين يركبون الإبل على أحمالها فيكابدون من مشقة سموم<sup>5</sup> الحر عنتا ومشقة. وفي هذا الماء وقعت بين بعض جمالي العرب إليمنيين أصحاب طريق عذاب وضمانها وهم من بلي من أفخاذ قضاة<sup>6</sup> وبين بعض الأغزاز<sup>7</sup> 1 المعينة: الجارية الماء. 2 الشقايف: المراكب. 3 الأشاكير الواحد أشكر: شيء كالأديم أبيض توثق به السروج. 4 الكن: الستر. 5 السموم: الريح الحارة. 6 بلي: قبيلة من قبائل قضاة من العرب. 7 الأغزاز الواحد غز: جنس من الترك.

#### **\*\*Chapter 1: Journey Through the Desert\*\***

They died of thirst before he could quench it, and thus the place was named after them, along with their graves. May Allah have mercy on them. We then took water from there for three days and arrived at dawn on Friday, the seventeenth of that month. We traveled through the desert, where we camped at nightfall, while the caravans of 'Aydhab and Qus were both departing and arriving, and the wilderness was thriving and safe for us.

When Monday, the twentieth of that month, arrived, we settled by a water source in a place known as Danqash, which is a specific well where countless livestock and people come, a number only Allah, the Exalted, can count. No one travels in this desert except on camels due to their endurance against thirst. The best means of transport for those seeking comfort are the shuqadif, which resemble palanquins. The finest among them are the Yemeni types, as they are like travel saddles, well-made and spacious, allowing two individuals to be securely tied with strong ropes and placed on the camel. They have arms that rise at the corners, providing a canopy under which the rider can sit comfortably with a companion, sheltered from the scorching heat. They can rest on its soft base and reach for whatever provisions they need alongside their companion. They can also read whenever they wish from a Qur'an or a book, and those who permit themselves to play chess can engage their companions in a light-hearted manner to amuse themselves.

In summary, these conveyances provide relief from the hardships of travel. Most travelers ride camels laden with burdens, enduring the harshness of the hot winds and the resulting difficulties. At this water source, a dispute arose between some of the Yemeni Arab camels belonging to the route of 'Aydhab and their guarantors, who are from the Banu Bli tribe of Qudaa, and some of the Ghuzaz, a type of Turk.

1. المعينة: جارية الماء (the water source).
2. الشقاديف: المراكب (the conveyances).
3. الأشاكيذ: الواحد أشكز: شيء كالأديم أبيض توثق به السروج (the straps used for saddles).
4. الكن: الستر (the canopy).
5. السوم: الريح الحارة (the hot winds).
6. بلي: قبيلة من قبائل قضاة من العرب (Bli, a tribe from Qudaa).
7. الأغزاز: الواحد غز (Ghuzaz, a type of Turk).

بسبب التزامهم على الماء مهاوشة كادت تفضي إلى الفتنة عصم الله منها. والقصد إلى عذاب من قوص على طريقين: أحدهما تعرف بطريق العبدین وهي هذه التي سلكناها وهو أقصد مسافة والأخرى طريق دون قنا وهي قرية على شاطئ النيل ومجتمع هاتين الطريقين على مقربة من ماء دنقاش المذكور ولهما مجتمع آخر على ماء يعرف بشاغب إمام ماء دنقاش بيوم. فلما كان عشاء يوم الإثنين المذكور تزودنا الماء ليوم وليلة ورفعنا إلى ماء بموضع يعرف بشاغب فوردناه ضحوة يوم الأربعاء الثاني والعشرين لصفر المذكور وهذا الماء ثماد<sup>1</sup> يحفر عليه في الأرض فتسمح به قريبا غير بعيد إلا إنه زعاق<sup>2</sup>. ثم رحلنا منه سحر يوم الخميس بعده وتزودنا الماء لثلاثة أيام إلى ماء بموضع يعرف بأمتان وتركنا طريق الماء بموضع يعرف بأمتان المذكور وفي هذا اليوم المذكور كان فراغنا من حفظ كتاب الله عز وجل له الحمد وله الشكر على ما يسر لنا من ذلك وهذا الماء بأمتان المذكور هو في بئر معينة قد خصها الله بالبركة وهو أطيب مياه الطريق وأعذبها فيلقى فيها من دلاء الوارد مالا يحصى كثرة فتروى القوافل النازلة عليها على كثرتها وتروى من الإبل البعيدة الاظماء ما لو وردت نهار من الأنهار لأنضبته وأنزفته. ورمنا في هذه الطريق إحصاء القوافل الواردة والصادرة فما تمكن لنا ولا سيما القوافل العيذابية المتحملة لسلع الهند الواصلة إلى اليمن ثم من اليمن إلى عذاب وأكثر ما شاهدنا من ذلك أحمال الفلفل فلقد خيل إلينا ثكرته أنه يوازي التراب قيمة. ومن عجيب ما شاهدناه بهذه الصحراء أنك<sup>1</sup> الثماد: الماء القليل لا مادة له. 2 الزعاق: الماء المر لا يطاق شربه. 3 يعرف بآ...: هكذا بياض في الأصل.

## **\*\*Chapter 1: Journey to 'Ayyāb\*\***

Due to the congestion around the water, a dispute arose that nearly led to strife, from which Allah protected us. The route to 'Ayyāb from Qūs can be taken by two paths: one known as the Path of the Servants, which is the one we took, being the shorter distance, and the other is the path near Qena, a village on the banks of the Nile. The convergence of these two routes is close to the water of Dinqāsh mentioned earlier, and they meet again at a water source known as Shāghhib, which is upstream from Dinqāsh.

On the evening of the mentioned Monday, we provisioned ourselves with water for a day and a night, and we set off towards a place known as Shāghhib, arriving there on the morning of Wednesday, the 22nd of Safar. This water is known as Thamād, which is water that can be dug from the ground and is readily available but is bitter (Zā'iq). We departed from there early on Thursday morning and stocked up with water for three days, heading towards a location known as Amātān. We left the water route at a place known as Ba... on the left side, with only a day's distance between it and Shāghhib, though the path is rugged for camels.

By the morning of Sunday, the 26th of Safar, we settled at the mentioned Amātān. On this day, we completed memorizing the Book of Allah, exalted and praised be He, for which we are grateful for the ease He granted us. The water at Amātān is from a specific well that Allah has blessed; it is the best and sweetest water along the route. It receives countless buckets from those arriving, nourishing the caravans that descend upon it, and it quenches the thirst of distant camels, more than if they had reached a river during the day, as it would have dried up and diminished.

We aimed to count the incoming and outgoing caravans along this route, but we were unable to do so, especially the 'Ayyābī caravans carrying goods from India to Yemen and then from Yemen to 'Ayyāb. The most we observed among these were loads of pepper, which seemed to us to be as valuable as dust.

Among the strange things we witnessed in this desert is that:

1. **\*\*Thamād\*\***: Refers to scarce water without a source.
2. **\*\*Zā'iq\*\***: Refers to bitter water that is unbearable to drink.
3. **\*\*Ba... \*\***: This is a blank in the original text.

تلتقى بقارة الطريق أحمال الفلفل والقرفة وسائرهما من السلع مطروحة لا حارس لها تترك بهذه السبيل إما لأعباء الإبل الحاملة لها أو غير ذلك من الأعداء وتبقى بموضعها إلى أن ينقلها صاحبها مصونة من الأفات على كثرة المار عليها من أطوار الناس. ثم كان رفعنا من أمتان المذكور صبيحة يوم الإثنين بعد الأحد المذكور. ونزلنا على ماء بموضع يعرف بمقربة من الطريق ظهر يوم الإثنين المذكور ومنه تزودنا الماء لأربعة أيام إلى ماء بموضع يعرف بالعشراء على مسافة يوم من عيذاب. ومن هذه المرحلة المجابية يسلك الوضع<sup>1</sup> وهي رملة ميثاء<sup>2</sup> تتصل بساحل بحر جدة يمشى فيها إلى عيذاب إن شاء الله وهي في أفح من الأرض مد البصر يمينا وشمالا. وفي ظهر يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من الشهر المذكور كان رفعنا من مجاج المذكور سالكين على الوضع<sup>1</sup>. وسط الطريق ومحجته. 2 الميثاء: الرملة اللينة السهلة.

## **\*\*Chapter 1: The Journey Begins\*\***

At the crossroads, the burdens of pepper, cinnamon, and other goods lie abandoned without a guard. They are left in this manner either due to the loads borne by the camels or other excuses, remaining in their

place until their owner retrieves them, safeguarded from pests despite the multitude of passersby.

Then, we departed from the aforementioned encampment on the morning of Monday, following the previous Sunday. We settled by a water source at a location known as Mujaj, near the main road, on the afternoon of that Monday. From there, we replenished our water supply for four days, until we reached a place known as Al-Ishara, which is a day's journey from Aiydhab.

From this Mujaj stage, we took the path of Al-Wadh, which is the soft sandy terrain of Mitha, connecting to the shores of the Red Sea in Jeddah, allowing for travel towards Aiydhab, if Allah wills. This area is an expansive plain, visible as far as the eye can see to the right and left.

On the afternoon of Tuesday, the twenty-eighth of the mentioned month, we departed from Mujaj, proceeding along the Al-Wadh route.

- **\*\*Al-Wadh:\*\*** The middle of the road and its path.
- **\*\*Mitha:\*\*** The soft and easy sand.

شهر ربيع الأول عرفنا الله بركته استهل هلاله ليلة الجمعة الرابع والعشرين من شهر يونية ونحن بآخر الوضع على نحو ثلاث مراحل من عيذاب وفي وقت الغداة من يوم الجمعة المذكور كان نزولنا على الماء بموضع يعرف بالعشراء على مرحلتين من عيذاب وبهذا الموضع كثير من شجر العشر وهو شبيه بشرج الأترج لكن لا شوك له. وماء هذا الموضع ليس بخالص العذوبة وهو في بئر غير مطوية 4 والفينا 3 العشر: شجر فيه حراق لم يفتدح الناس في أجود منه. والأترج: ليمون تسميه العامة الكباد. 4 المطوية: المبنية بالحجارة منعاً لانطمارها بالرمال.

#### **\*\*Chapter 1: The Blessings of the Month of Rabi' al-Awwal\*\***

The month of Rabi' al-Awwal introduced us to the blessings of Allah. Its crescent was sighted on the night of Friday, the twenty-fourth of June, while we were at the end of the journey, approximately three stages from 'Aydhab.

At dawn on the mentioned Friday, we arrived at a water site known as Al-'Ash'ara, two stages from 'Aydhab. This location is abundant with the tree of Al-'Ashar, which resembles the citron tree but has no thorns. The water in this area is not entirely pure; it is from a well that is not covered, hence susceptible to sand encroachment.

We discovered that the Al-'Ashar tree is known for its aromatic qualities, and people have not found anything superior to it. The citron, commonly referred to by the public as Al-Kabad, adds to the richness of this region.

(Note: The term "المطوية" refers to a well constructed with stones to prevent sand from filling it.)

الرمال قد انهل عليها وغطى ماءها فرام الجمالون حفرها واستخراج مائها فلم يقدروا على ذلك وبقيت القافلة لا ماء عند ها. فأسرينا تلك الليلة وهي ليلة السبت الثاني من الشهر المذكور فنلزنا ضحوة على ماء الخبيب وهو بموضع بمرأى العين من عيذاب يستقى منها القوافل وأهل البلد ويعم الجميع وهي بئر كبيرة كأنها الجب 1 الكبير. 1 الجب: البئر الكثيرة الماء البعيدة القعر أو التي وجدت لا مما حفرة الناس.

#### **\*\*Chapter 1: The Water Crisis\*\***

The sand had poured over it and covered its water, so the camels attempted to dig it up and extract its water, but they could not succeed. The caravan remained without water. We traveled that night, which was the second Saturday of the mentioned month, and we arrived at dawn at the water of Al-Khabib, which is located within sight of Aydhab. The caravans and the inhabitants of the town draw water from it, and it serves everyone. It is a large well, as if it were a deep pit.

**\*\*Note:\*\***

1. الجب: The well that has an abundance of water and a deep bottom, or one that was discovered not from human excavation.

أحفل مراسي الدنيا فلما كان عشي يوم السبت دخلنا عيذاب وهي مدينة على ساحل بحر جدة غير مصورة أكثر بيوتها الإخصاص وفيها الآن بناء مستحدث بالجص وهي من أحفل مراسي الدنيا بسبب أن مراكب الهند واليمن تحط فيها وتقلع منها زائدا إلى مراكب الحجاج الصادرة والواردة. وهي في صحراء لا ثبات فيها ولا يؤكل فيها شيء إلا مجلوب لكن أهلها بسبب الحجاج تحت مرفق كثير ولا سيما مع الحاج لأن لهم على كل حمل طعام يجلبونه ضريبة معلومة خفيفة المونة بالإضافة إلى الوظائف المكوسية التي كانت قبل اليوم التي ذكرنا رفع صلاح الدين لها ولهم أيضا من المرافق من الحاج إكراه الجلاب منهم وهي المراكب فيجتمع لهم من ذلك مال كثير في حملهم إلى جدة وردهم وقت انفضاضهم من أداء الفريضة وما من أهلها نوى إليسار إلا من له الجلبة والجلبتان فهي تعود عليهم برزق واسع فسبحان قاسم الأرزاق على اختلاف أسبابها لا إله سواه. وكان نزولنا فيها بدار تنسب لمونح أحد قوادها الحبشيين الذين تأثلوا 2 تأثل: امتلك.

**\*\*Chapter 1: The Port of Aydhab\*\***

On the evening of Saturday, we arrived at Aydhab, a city on the shores of the Red Sea near Jeddah. The majority of its houses are made of palm fronds, though there are now some newly constructed buildings made of plaster. Aydhab is one of the most significant ports in the world, as it serves as a docking point for ships from India and Yemen, in addition to the vessels carrying pilgrims both arriving and departing.

It is located in a desert where nothing grows naturally, and all food must be imported. However, the residents benefit greatly from the pilgrim traffic, especially since they collect a light tax on every load of food they bring in. Additionally, there were previously customs duties that were abolished by Salah al-Din, which further alleviated the economic burden on them.

The merchants, known as "jalab" (importers), play a crucial role in this economy, as they gather significant wealth from their trade with pilgrims traveling to and from Jeddah after completing their religious duties. Among the residents, only those who engage in trade and importation experience prosperity, as it brings them abundant sustenance. Glory be to the Distributor of provisions, who provides through various means, and there is no deity but Him.

We stayed in a house attributed to Munh, one of the Ethiopian leaders who settled there.

بها الديار والرباع والجلاب وفي بحر عيذاب مغاص على اللؤلؤ في جزائر على مقربة منها واوان الغوص عليه في هذا التاريخ المقيدة فيه هذه الأحرف وهو شهر يونية العجمي والشهر الذي يتلوه ويستخرج منه جوهر نفيس له قيمة سنوية يذهب الغائصون عليه إلى تلك الجزائر في الزواريق ويقميون فيها الأيام فيعودون بما قسم الله لكل واحد منهم بحسب حظه من الرزق. والمغاص منها قريب القعر ليس ببعيد ويستخرجونه في أصداف لها أزواج كأنها نوع من الحيتان أشبه شيء بالسلفاة فإذا شقت ظهرت الشفتان من داخلها كأنهما محارتا فضة ثم يشقون عليها فيجدون فيها الحبة من الجوهر قد غطى عليها لحم الصدف فيجتمع لهم من ذلك بحسب الحظوظ والأرزاق. فسبحان مقدرها لا إله سواه لكنهم ببلدة لا رطب فيها ولا يابس قد افقوا بها عيش البهائم فسبحان محبب الاوطان إلى أهلها على أنهم أقرب إلى الوحش منهم إلى الإنس.

## **\*\*Chapter 1: The Pearls of Al-‘Ayn\*\***

In this land, there are homes and gardens, and in the sea of ‘Ayadhab, there are pearl beds located on nearby islands. The time for diving for pearls is recorded in this document during the month of June, and the following month is when precious gems of great value are extracted. The divers travel to those islands in small boats and spend several days there, returning with what Allah has decreed for each of them according to their share of sustenance.

The pearl beds are located at a shallow depth, not far from the surface. The divers extract the pearls from shells that have pairs resembling a type of whale, which closely resembles a turtle. Upon opening the shell, the inner lips appear as if they are silver oysters. They then cut into the shell and find within it the pearl, which is covered by the flesh of the shell. The yield varies according to their fortunes and provisions.

**\*\*SubhanAllah, the One who decrees it; there is no deity but Him.\*\*** However, they reside in a land that lacks both moisture and dryness, where they have accustomed themselves to the life of beasts.

**\*\*SubhanAllah, how beloved are the homelands to their inhabitants, even though they are closer to wild animals than to humans.\*\***

آفة الحجاج والركوب من جدة إليها آفة للحجاج عظيمة إلا الأقل منهم ممن يسلمه الله عز وجل وذلك أن الرياح تلتفهم على الأكثر في مراس بصحارى تبعد منها مما يلي الجنوب فينزل إليهم البجة وهم نوع من السودان ساكنون بالجبال فيكرونها الجمال ويسلكون بهم غير طريق الماء فربما ذهب أكثرهم عطشا وحصلوا على ما يتخلفه من نفقة أو سواها. وربما كان من الحجاج من يتعسف<sup>1</sup> تلك المجهلة<sup>2</sup> على قدميه فيضل ويهلك عطشا. والذي<sup>1</sup> تعسف الصحراء: خبط فيها على غير هداية. 2 المجهلة: الأرض لا يهتدى فيها.

## **\*\*Chapter 1: The Perils of Pilgrimage from Jeddah\*\***

The pilgrimage from Jeddah is fraught with significant dangers for the pilgrims, except for a few whom Allah, the Exalted, protects. The winds often lead them astray into the vast deserts to the south, where they may encounter the Bajjah, a group of Sudanese people residing in the mountains. These individuals may seize their camels and lead them off the established routes to water, resulting in many pilgrims suffering from severe thirst and losing their provisions or other necessities.

Moreover, some pilgrims may attempt to traverse these desolate terrains on foot, only to become lost and perish from dehydration.

1. **\*\*تعسف الصحراء\*\***: To tread through the desert without guidance.

2. **\*\*المجهلة\*\***: Land that lacks clear guidance.

يسلم منهم يصل إلى عذاب كأنه منش من كفن شاهدنا منهم مدة مقامنا اقواما قد وصلوا على هذه الصفة في مناظرهم المستحيلة<sup>1</sup> وهياتهم المتغيرة آية للمتوسمين. وأكثر هلاك الحجاج هذه المراسي ومنهم من تساعد الرياح إلى أن يحط بمرسى عذاب وهو الأقل. والجلاب التي يصرفونها في هذا البحر الفرعوني ملفقة<sup>2</sup> الانشاء لا يستعمل فيها مسمار البتة إنما هي مخطية بأمراس من القنبار وهو قش رجوز النارجيل<sup>3</sup> يدرسونه<sup>4</sup> إلى أن يتخبط ويفتلون منه أمراسا يخيطنون بها المراكب ويخللون بها بدس<sup>5</sup> من عيدان النخل فإذا فرغوا من إنشاء الجلبة على هذه الصفة سقوها بالسمن أو بدهن الخروج أو بدهن القرش وهو أحسنها وهذا القرش حوت عظيم في البحر يبتلع الغرقى فيه ومقصدهم في دهان الجلبة ليلين عودها ويرطب لكثرة الشعاب المعترضة في هذا البحر. ولذلك لا يصرفون فيه المركب المسماري. وعود هذا الجلاب مجلوب من الهند واليمن وكذلك القنبار المذكور ومن أعجب أمر هذه الجلاب أن شرعها منسوجة من خوص شجر المقل<sup>6</sup>. فمجموعها متناسب في اختلال البنية ووهنها فسبحان مسخرها على تلك الحال

والمسلم فيها لا إله سواه. ولأهل عذاب في الحجاج أحكام الطواغيت<sup>7</sup>. وذلك أنهم يشحنون<sup>1</sup> المستحيلة: المتغيرة<sup>2</sup>. 2 الملققة: التي ضمت قطعة منها إلى أخرى. 3 النارجيل: جوز الهند. 4 الدرس: الدوس. 5 الدسر الواحد دسار: شيء كالليف تشد به ألواح السفينة. 6 المقل: شجر الدوم. 7 الطواغيت الواحد طاغوت: كل متعد الشيطان.

## **\*\*Chapter 1: The Journey to Aiydhab\*\***

The journey to Aiydhab is perilous, resembling a spectacle of a shroud. During our stay, we witnessed the conditions of the travelers who arrived in such a state, marked by their astonishing appearances and ever-changing forms, serving as a sign for the observant. Most of the pilgrims perish at these harbors, although some are aided by the wind to reach Aiydhab, which is the least frequent occurrence.

The vessels they employ in this Pharaonic sea are constructed without the use of nails; they are instead stitched together with ropes made from the fibers of the coconut husk, which they process until it becomes pliable. They then twist these fibers into ropes to sew the boats and reinforce them with palm fronds. Once they complete the crafting of the vessel in this manner, they treat it with oil, castor oil, or shark oil, the latter being the best option. The shark is a large fish that swallows the drowned within the sea. The purpose of oiling the vessel is to soften its structure and dampen it to withstand the numerous reefs obstructing navigation in this sea. Therefore, they do not utilize nailed boats.

The wood used for these vessels is imported from India and Yemen, as is the mentioned coconut husk. Among the most remarkable aspects of these vessels is that their sails are woven from the fronds of the doum tree. The entirety of their construction is proportionate in its fragility and weakness, so glory be to the One who has made it subservient in such a state, and there is no deity but He.

For the people of Aiydhab regarding the pilgrims, there are rules of oppression, as they impose hardships upon them.

بهم الجلاب حتى يجلس بعضهم على بعض وتعود بهم كأنهم أبقاص الدجاج المملوءة يحمل أهلها على ذلك الحرص والرغبة في الكراء حتى يستوفى صاحب الجلبة منهم ثمنها في طريق واحدة ولا يبالي بما يصنع البحر بها بعد ذلك ويقولون علينا بالألواح وعلى الحجاج بالأرواح هذا مثل متعارف بينهم. فأحق بلاد الله بحسبة<sup>1</sup> يكون السيف درتها<sup>2</sup> هذه البلدة والأولى بمن يمكنه ذلك إلا يراها وان يكون طريقه على الشام إلى العراق ويصل مع أمير الحج البغدادي وإن لم يمكنه ذلك أولا فيمكنه آخره عند انقضاء الحجاج يتوجه مع أمير الحاج المذكور إلى بغداد ومنها إلى عكة فإن شاء رحل منها إلى الإسكندرية وإن شاء إلى صقلية أو سواهما. ويمكن أن يجد مركبا من الروم يقلع إلى سبتة أو سواها من بلاد المسلمين. وإن طال طريقه بهذا التحليق<sup>3</sup> فيهون لما يلقي بعذاب ونحوها. 1 الحسبة: الإشراف على الأسواق والأدب العامة وكان يقوم بها المحتسب وهو موظف له سلطة قضائية وتنفيذية. 2 الدرة: السوط وكان المحتسب يحملها ليؤدب بها الناس. 3 التحليف: التطواف.

## **\*\*Chapter Title: The Journey of Pilgrims\*\***

They are crowded together until some sit upon one another, resembling cages filled with chickens. The owners are driven by eagerness and desire for the fare, to the extent that the one who collects from them receives the price in a single journey, indifferent to what the sea may do with them afterward. They say, "We have the boards, and the pilgrims have their souls," which is a common saying among them.

The most deserving land of Allah for oversight is this town, and the sword is its whip. Those who are able should not overlook it, even if their path leads them from Sham (Syria) to Iraq, joining with the Amir of the pilgrims from Baghdad. If this is not possible initially, it may still be feasible later when the pilgrims



are returning, to accompany the aforementioned Amir of the pilgrims to Baghdad and then to Akka. From there, if one wishes, they may travel to Alexandria or to Sicily or other lands.

It is also possible to find a ship from the Romans sailing to Ceuta or other Muslim lands. Even if the journey becomes long with this circling, it will be made easier by what one encounters in 'Ayadhab and similar places.

1. **\*\*الحسبة\*\***: Oversight of markets and public morals, carried out by the **\*\*محتسب\*\***, who has judicial and executive authority.
2. **\*\*الدرّة\*\***: The whip, which the محتسب would carry to discipline people.
3. **\*\*التحليف\*\***: Circling or pilgrimage.

أهل عيذاب وأهلها الساكنون بها من قبيل السودان الذين يعرفون بالبجاة ولهم سلطان من انفسهم يسكن معهم في الجبال المتصلة بها وربما وصل في بعض الأحيان واجتمع بالوالي الذي فيها من الغز إظهارا للطاعة. ومستتابه 4 مع الوالي في البلد والفوائد كلها له إلا البعض منها. وهذه الفرقة من السودان المذكورين فرقة أضل من الأنعام سبيلا وأقل 4 مستتابه: مكان نيابته أي محل إقامته.

### **\*\*Chapter 1: The People of Ayadhab\*\***

The inhabitants of Ayadhab are from the Sudanese tribe known as the Beja. They have a local ruler among themselves who resides in the connected mountains. Occasionally, this ruler may meet with the governor of the area, demonstrating allegiance.

- The local ruler's deputy resides in the town, and all benefits accrue to him, except for a few exceptions.

This group of Sudanese mentioned is described as being more astray than cattle, lacking guidance.

عقولا لا دين لهم سوى كلمة التوحيد التي ينطقون بها إظهارا للإسلام ووراء ذلك من مذاهبهم الفاسدة وسيرهم مالا يرضى ولا يحل ورجالهم وسناؤهم يتصرفون عراة إلا خرقا يسترون بها عوراتهم وأكثرهم لا يستترون وبالجمله فهم أمة لا خلاق لهم ولا جناح على لاعنهم.

### **\*\*Chapter 1: The Nature of Certain Groups\*\***

They possess intellects but have no religion except for the declaration of monotheism they utter as a manifestation of Islam. Behind this façade lies their corrupt sects and behaviors that are neither pleasing nor permissible. Their men and leaders act in a state of nudity, wearing only rags to cover their private parts, and most of them do not even cover themselves adequately. In summary, they are a community devoid of any righteous share, and there is no blame upon those who curse them.

أهل بحر فرعون وفي يوم الإثنين الخامس والعشرين لربيع الأول المذكور وهو الثامن عشر من يولية ركبنا الجلبية للعبور إلى جدة فأقمنا يومنا ذلك بالمرسى لركود الريح ومغيب النواتية فلما كان صبيحة يوم الثلاثاء بعده أقلعنا على بركة الله عز وجل وحسن عونه المأمول فكانت مدة المقام بعيذاب حاشى يوم الإثنين المذكور ثلاثة وعشرين يوما محتسبة عند الله عز وجل لشطف العش وسوء الحال واختلال الصحة لعدم الأغذية الموافقة وحسبك من بلد كل شيء فيه مجلوب حتى الماء والعطش أشهى إلى النفس منه فأقمنا بين هواء يذيب الاجسام وماء بشعل المعدة عن اشتهاؤ الطعام فملا ظلم من غنى عن هذه البلدة بقوله: ماء زعاق وجو كله لهب فالحلول بها من أعظم المكاره التي حف بها السبيل إلى البيت العتيق زاده الله تشريفا وتكريما وأعظم أجور الحجاج على ما يكابدون ولا سيما في تلك البلدة الملعونة ومما لهج الناس بذكره قبائحها حتى يزعمون أن سليمان بن داود على نبينا وعليه السلام كان اتخذها سجنا للعافرة أراح الله الحجاج منها بعمارة السبيل القاصدة إلى بيته الحرام وهي السبيل التي من مصر على عقبة أيلة إلى المدينة المقدسة وهي مسافة قريبة يكون البحر منها يمينا وجبل

On Monday, the twenty-fifth of Rabi' al-Awwal, which corresponds to the eighteenth of July, we set sail for Jeddah. We remained that day at the anchorage due to the stillness of the wind and the setting of the nautical stars. When the morning of Tuesday arrived, we embarked, invoking the blessings of Allah, the Exalted, and hoping for His assistance. The duration of our stay in 'Aydhah, excluding the mentioned Monday, was twenty-three days, which are accounted for by Allah due to the hardships faced and the poor health caused by the lack of suitable food.

Consider this land where everything is imported, even water, and where thirst is more desirable to the soul than the water itself. We endured an atmosphere that melts the body and water that ignites the stomach, making the desire for food unbearable. It is sufficient to say of a place that one is free from, "Water is bitter and the air is all flames." To reside there is among the greatest misfortunes faced on the path to the ancient house, may Allah increase its honor and dignity and reward the pilgrims greatly for their trials, especially in that cursed land.

People often recount its vices, claiming that Solomon, son of David, peace be upon him, had made it a prison for the rebellious. May Allah grant relief to the pilgrims from it through the establishment of the path leading to His sacred house. This path extends from Egypt over the hill of Aila to the holy city, a short distance where the sea lies to the right and the mountain to the left.

الطور المعظم يسارا لكن للفرنجة بمقربة منها حصن مندوب<sup>1</sup> يمنع الناس من سلوكه والله ينصر دينه ويعز كلمته بمنه. فتمادى سيرنا في البحر يوم الثلاثاء السادس والعشرين لربيع الأول المذكور ويوم الأربعاء بعده بريح فائرة المهيب فلما كان العشاء الآخرة من ليلة الخميس ونحن قد استبشرنا برؤية الطير المحلقة من بن الحجاز لمع برق من جهة البر المذكور وهي جهة الشرق ثم نشأ نوء اظلم له الافق إلى أن كسا الافاق كلها وهبت ريح شديدة صرفت المركب عن طريقه راجعا وراءه وتمادى عصوف الرياح واشتدت حلكة الظلمة وعمت الافاق فلم ندر الجهة المقصودة منها إلى أن ظهر بعض النجوم فاستدل بها بعض الاستدلال وحط القلع إلى أسفل الدقل وهو الصاري. وأقمنا ليلتنا تلك في هول يؤذن بالياس وأرانا بحر فرعون<sup>2</sup> بعض أهواله الموصوفة إلى أن أتى الله بالفرج مقترنا مع الصباح قيادالريح وأقشع الغيم واصحت السماء ولاح لنا بر الحجار على بعد لا نبصر منه إلا بعض جباله وهي شرقا من جدة زعم ربان المركب وهو الرانس أن بين تلك الجبال التي لاحت لنا وبر جدة يومين والله يسهل لنا كل صعب وييسر لنا كل عسير بعزته وكرمه. فجرينا يومنا ذلك وهو يوم الخميس المذكور بريح رخاء طيبة ثم أرسيا عشية في جزيرة صغيرة في البحر على مقربة من البر المذكور بعدان لقينا شعبا كثيرة يكسر فيها الماء ويضحل<sup>3</sup> علينا فقتلنا اثناءها على حذر وتحفظ وكان الربان بصيرا بصنعة حاذقا فيها فخلصنا الله منها حتى أرسينا بالجزيرة المذكورة ونزلنا إليها وبتنا بها ليلة الجمعة التاسع والعشرين لربيع<sup>1</sup> المندوب لعله من نذبه إلى الحرب: وجهه إليها. 2 بحر فرعون: البحر الأحمر. 3 يضحل: يرق.

**\*\*Chapter 1: The Journey at Sea\*\***

The great mountain was on our left, but for the Europeans, there was a fortress nearby that prevented people from approaching it. Allah supports His religion and honors His word by His grace. Our journey at sea continued on Tuesday, the twenty-sixth of Rabi' al-Awwal, and on the following Wednesday, with a gentle breeze. By the last evening prayer on Thursday night, we rejoiced at the sight of the birds soaring from the Hijaz. A lightning flash appeared from the direction of the mentioned land, which is to the east, and then a dark storm arose that covered the horizon until it enveloped everything. A strong wind blew, driving the vessel off its course, causing it to retreat. The fierce winds persisted, and the darkness intensified, engulfing the horizon. We were unsure of the intended direction until some stars appeared, which some used for navigation. The anchor was lowered to the bottom of the mast.

We spent that night in a state of dread that heralded despair, and we witnessed some of the horrors of the Sea of Pharaoh until Allah brought relief with the dawn, accompanied by a change in the wind and the dispersal of clouds. The sky cleared, and we saw the land of the mountains in the distance, where we could only discern some of its peaks, located east of Jeddah. The captain of the vessel, the chief, claimed that those mountains were two days' journey from Jeddah. May Allah make every difficult matter easy for us through His might and generosity.

On that day, which was Thursday, we sailed with a pleasant, gentle breeze. In the evening, we anchored at a small island in the sea, close to the mentioned land, after encountering many reefs that broke the water and made it shallow. We navigated cautiously through them, and the captain was skilled in his craft, guiding us safely until we anchored at the mentioned island. We disembarked and spent the night there on Friday, the twenty-ninth of Rabi' al-Awwal, which may have been a call to arms: he directed it towards war.

#### **\*\*References:\*\***

1. "بحر فرعون" (The Sea of Pharaoh): Referring to the Red Sea.
2. "يضحل" (To become shallow).

الأول المذكور وأصبح الهواء راكدا والرياح غير متنفسة إلا من الجهة التي لا توافقنا فأقمنا بها يوم الجمعة المذكورة. فلما كان يوم السبت الموفى ثلاثين تنفست الرياح بعض تنفس فأقلعنا بذلك النفس نسيرا رويدا وسكن الحبر حتى خيل لناظره إنه صحن زجاج أزرق فأقمنا على تلك الحال نرجو لطف صنع الله عز وجل. وهذه الجزيرة تعرف بجزيرة عائقة السفن فعصمنا الله عز وجل من فال اسمها المذموم وله الحمد والشكر على ذلك.

#### **\*\*Chapter 1: The Journey\*\***

The first mentioned, the air became stagnant and the wind was unyielding except from a direction that was unfavorable to us. Thus, we remained there on the mentioned Friday. When Saturday, the thirtieth, arrived, the wind breathed a little. We took advantage of that breath and began to sail slowly, while the ink (the sea) calmed down, to the extent that it seemed to the observer as if it were a blue glass plate. We remained in that state, hoping for the mercy of Allah, the Exalted and Almighty. This island is known as the island that hinders ships, yet Allah, the Exalted, protected us from the ill omen of its name, and all praise and thanks are due to Him for that.

شهر ربيع الآخر عرفنا الله بركته استهل هلاله ليلة السبت ونحن بالجزيرة المذكورة ولم يظهر تلك الليلة للأبصار بسبب النوء لكن ظهر في الليلة الثانية كبيرا مرتفعا فتحققنا إهلاله ليلة السبت المذكور وهو الثالث والعشرون من شهر يولييه وفي عشي يوم الأحد ثانية أرسينا بمرسى يعرف بأبحر وهو على بعض يوم من جدة وهو من أعجب المراسي وضعا وذلك أن خليجا من البحر يدخل إلى البر والبر مطيف به من كلتا حافتيه فترسى الجلاب منه في قاررة مكنة<sup>1</sup> هادية. فلما كان سحر يوم الإثنين بعده أقلعنا منه على بركة الله تعالى بريح فائرة والله الميسر لا رب سواه فلما جن الليل أرسينا على مقربة من جدة وهي بمرأى العين منا. وحالت الرياح صبيحة يوم الثلاثاء بعده بيننا وبين دخول مرساها ودخول هذه المراسي صعب المرام سبب كثرة الشعاب والتفافها. وأبصرنا من صنعة هؤلاء الرؤساء والنواتية في لتصرف بالجلبة أثناءها أمرا ضخما يدخلونها على مضايق ويصرفونها خلالها تصريف الفارس للجواد<sup>1</sup> مكنة: مستورة.

#### **\*\*Chapter 1: The Arrival of Rabi' al-Akhir\*\***

The month of Rabi' al-Akhir has been blessed by Allah, and its crescent was sighted on the night of Saturday while we were in the mentioned island. However, it did not appear to the eyes that night due to the atmospheric conditions. Yet, it emerged on the second night, large and elevated, confirming that the

crescent was sighted on the aforementioned Saturday, which corresponds to the twenty-third of July.

On the evening of Sunday, we anchored at a harbor known as Abhar, which is located a day's journey from Jeddah. This harbor is remarkably situated, as a bay from the sea extends into the land, with the land surrounding it on both sides. The vessels can anchor securely in this sheltered area.

When the dawn of the following Monday arrived, we departed from there, seeking the blessings of Allah, with a gentle breeze, for Allah is the Facilitator, and there is no lord besides Him. As night fell, we anchored close to Jeddah, which was within our sight.

However, on the morning of Tuesday, the wind prevented us from entering its harbor. Accessing these harbors is challenging due to the abundance of reefs and their convoluted nature. We observed the skill of these leaders and sailors in managing the vessels through the narrow passages, akin to a horseman guiding his steed.

الرطب العنان<sup>1</sup> السلس القياد ويأتون في ذلك بعجب يضيق الوصف عنه. وفي ظهر يوم الثلاثاء الرابع من شهر ربيع الآخر المذكور وهو السادس والعشرون من شهر يولييه كان نزولنا بجدة حامدين لله عز وجل وشاكرين على السلامة والنجاة من هول ما عايناه في تلك الثمانية أيام طول مقامنا على البحر وكانت أهوالا شتى عصمنا الله منها بفضلته وكرمه فمنها ما كان يطردنا من البحر واختلاف رايحه وكثرة شعابه المعترضة فيه ومنها ما كان يطرأ من ضعف عدة المركب واختلالها واقتصامها<sup>2</sup> المرة بعد المرة عند رفع الشراع أو حطه أو جذب مرسى من مراسيه وربما سنحت<sup>3</sup> الجلبة بأسفلها على شعب من تلك الشعاب أثناء تحللها فنسمع لها هذا يؤذن باليأس فكنا فيها نموت مرارا ونحيى مرارا والحمد لله على ما من به من العصمة وتكفل به من الوقاية والكفاية حمدا يبلغ رضاه ويستهدى المزيد من نعمه بعزته وقدرته لا إله سواه. وكان نزولنا فيها بدار القائد على وهو صاحب جدة من قبل أمير مكة المذكور في صرح من تلك الصروح الخصوصية التي يبنونها في أعالي ديارهم ويخرجون منها إلى سطوح يبيتون فيها. وعند احتلالنا جدة المذكورة عاهدنا الله عز وجل سرورا بما أنعم الله به من السلامة إلا يكون انصرافنا على هذا البحر الملعون إلا إن طرأت ضرورة تحول بيننا وبين سواه من الطرق والله ولي الخيرة في جميع ما يقضيه ويسنيه<sup>4</sup> بعزته. 1 الرطب العنان: الطبع السلس. 2 اقتصامها: انكسارها. 3 سنحت: لصقت بالأرض. 4 يسنيه: يسهله ويبسره.

## **\*\*Chapter 1: Arrival in Jeddah\*\***

The soft reins, easy to guide, bring forth amazement that eludes description. On the afternoon of Tuesday, the fourth of Rabi' al-Thani, corresponding to the twenty-sixth of July, we arrived in Jeddah, praising Allah, the Exalted, and expressing gratitude for our safety and deliverance from the horrors we witnessed during those eight days spent at sea.

These days were fraught with various terrors from which Allah protected us through His grace and generosity. Among these were the sudden changes of the sea, its varying currents, and the multitude of reefs obstructing our path. Additionally, we faced the shortcomings of the vessel itself, which faltered repeatedly during the raising and lowering of the sail or while attempting to anchor at its moorings. At times, the vessel would scrape against a reef during its descent, and we would hear a sound that heralded despair. Thus, we experienced death and revival numerous times, and praise be to Allah for the protection He bestowed upon us, ensuring our safety and sufficiency, a praise that reaches His pleasure and seeks further blessings from His might and power; there is no deity but Him.

Our arrival was at the house of the leader, who is the governor of Jeddah appointed by the Amir of Mecca, in a distinguished palace built high in their lands, from which they ascend to terraces where they spend the night. Upon our arrival in Jeddah, we pledged to Allah, the Exalted, our joy for the safety granted to us,

with the intention that our departure from this cursed sea would only occur if necessity arose that would prevent us from other routes. And Allah is the Bestower of good in all that He decrees and facilitates by His might.

صفة جدة وجدة هذه قرية على ساحل البحر المذكور أكثر بيوتها اخصاص وفيها فنادق مبنية بالحجارة والطين وفي أعلاها بيوت من الاخصاص كالغرف ولها سطوح يستراح فيها بالليل من أذى الحر. وبهذه القرية آثار قديمة تدل على أنها كانت مدينة قديمة وأثر سورها المحدث بها باق إلى اليوم وبها موضع فيه قبة مشيدة عتيقة يذكر إنه كان منزل حواء أم البشر صلى الله عليها عند توجهها إلى مكة فبنى ذلك المبنى عليه تشييرا لبركته وفضله والله أعلم بذلك. وفيها مسجد مبارك منسوب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومسجد آخر له ساريتان من خشب الأبنوس ينسب أيضا إليه رضي الله عنه ومنهم من ينسبه إلى هارون الرشيد رحمة الله عليه. وأكثر سكان هذه البلدة مع ما يليها من الصحراء والجبـال أشرف علويون: وحسنيون وحسينيون وجعفريون رضي الله عن سلفهم الكريم وهم من شطف العيش بحال يتصدع له الجـماد إشفافا ويستخدمون انفسهم في كل مهنة من المهن: من إكراء جمال أن كانت لهم أو مبيع لين أو ماء إلى غير ذلك من تمر يلتقطونه أو حطب يحطبونه وربما تتأول ذلك نساؤهم الشريفات بأنفسهن فسبحان المقدر لما يشاء ولا شك انهم أهل بيت ارتضى الله لهم الآخرة ولم يرتض لهم الدنيا جعلنا الله ممن يدين بحب أهل البيت الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. وبخارج هذه البلد مصانع قديمة تدل على قدم اختطاطها ويذكر أنها كانت من مدن الفرس وبها جباب<sup>1</sup> منقورة في الحجر الصلد يتصل 1 جباب الواحد جب: البئر الكثيرة الماء البعيدة القعر.

### **\*\*Chapter 1: Description of Jeddah\*\***

Jeddah is a village located on the coast of the sea, characterized by most of its houses being constructed from reeds. It also features hotels built of stone and clay, with upper sections of reed houses resembling rooms, which have roofs that provide respite from the heat during the night.

In this village, there are ancient ruins indicating that it was once a significant city. The remnants of its surrounding wall still exist today. Additionally, there is a site with an ancient dome, believed to be the residence of Hawwa (Eve), the mother of humanity, may peace be upon her, during her journey to Mecca. A structure was built there to honor its blessing and virtue, and Allah knows best.

Within Jeddah, there is a blessed mosque attributed to Umar ibn al-Khattab, may Allah be pleased with him, and another mosque featuring two wooden ebony pillars, also attributed to him, though some attribute it to Harun al-Rashid, may Allah have mercy on him.

Most of the residents of this town, along with those from the surrounding desert and mountains, are noble descendants of Alawi, Hasani, Husaini, and Ja'fari lines, may Allah be pleased with their honorable ancestors. They live in conditions of hardship that would make even inanimate objects tremble in compassion. They engage in various professions, from renting camels if they have them, to selling milk or water, and gathering dates or firewood. It is not uncommon for their noble women to partake in these tasks themselves.

Glory be to the One who decrees what He wills! Indeed, they are a family chosen by Allah for the Hereafter and not for this worldly life. May Allah make us among those who hold love for the Ahl al-Bayt, from whom He has removed impurity and purified them thoroughly.

Outside this town, there are ancient factories indicating its long-standing establishment, and it is said that it was one of the cities of the Persians. There are also wells hewn into solid rock, known as "Jabab," which are deep and abundant in water.

بعضها ببعض تفوت الإحصاء كثرة هي داخل البلد وخارجه حتى إنهم يزعمون أن التي خارج البلد ثلثمائة وستون جبا ومثل ذلك داخل البلد وعائنا نحن جملة كثيرة لا يأخذها الإحصاء وعجائب الموضوعات كثيرة فسبحان المحيط علما بها.

**\*\*Translation:\*\***

Some of them surpass enumeration; they are numerous both within the country and outside it, to the extent that they claim that those outside the country number three hundred and sixty, and the same is true for those within the country. We have witnessed a considerable number that statistics do not account for, and the wonders of these subjects are many. Exalted is He who encompasses all knowledge of them.

شيع يستغلون الحجاج وأكثر أهل هذه الجهات الحجازية وسواها فرق وشيع لا دين لهم قد تفرقوا على مذاهب شتى وهم يعتقدون في الحاج ما لا يعتقد في أهل الذمة قد صبروهم من أعظم غلاتهم التي يستغلونها: ينتهبونهم انتهابا ويسببون لاستجلاب ما بأيديهم استجلابا. فالحاج معهم لا يزال في غرامة ومؤنة إلى أن يبسر الله رجوعه إلى وطنه. ولولا ما تلافى الله به المسلمين في هذه الجهات بصلاح الدين لكانوا من الظلم في أمر لا ينادي وليده<sup>1</sup> ولا يلين شديده. وجعل عوض ذلك مالا وطعاما يأمر بتصويلهما إلى مكث<sup>2</sup> أمير مكة فمتى ابطأت عنهم تلك الوظيفة المترتبة لهم عاد هذا الأمر إلى ترويع الحاج وإظهار تنقيفهم<sup>3</sup> بسبب المكوس. واتفق لنا من ذلك أن وصلنا جدة فأمسكنا بها خلال ما خوطب مكث الأمير المذكور. فورد أمره بان يضمن الحاج بعضهم بعضا ويدخلوا إلى حرم الله فإن ورد المال والطعام للذان برسمه من قبل صلاح الدين وإلا فهو لا يترك ماله قبل الحاج. هذا لفظه كأن حرم الله ميراث بيده محلل له أكثرأوه من الحاج. فسبحان مغير السنن ومبدلها. <sup>1</sup> أي لا يزجر وليده إذا اختلس شيئا. <sup>2</sup> سيأتي ذكر هذا الأمير. <sup>3</sup> التنقيف: التقويم والتهديب.

**\*\*Exploitation of Pilgrims by Sectarian Groups\*\***

The Shiites exploit the pilgrims, and most of the inhabitants of these Hijazi regions and others are sects and factions devoid of true faith. They have diverged into various doctrines, believing in the pilgrim in a manner that does not align with the treatment of the People of the Book. They have turned them into one of their most significant sources of exploitation: they rob them mercilessly and seek to seize what they possess. Thus, the pilgrim remains burdened and troubled until Allah facilitates their return to their homeland. Were it not for the protection Allah granted the Muslims in these regions through Salah al-Din, they would have faced oppression in matters that neither a guardian would deter nor a strongman would relent.

In compensation for this, Salah al-Din ordered that wealth and food be sent to Mukhtar, the Amir of Mecca. Whenever that provision was delayed, the situation would revert to terrorizing the pilgrims and exacerbating their plight due to taxes. We encountered this situation upon our arrival in Jeddah, where we remained while communicating with the aforementioned Amir Mukhtar. His command was to ensure that the pilgrims support one another and enter the Sacred Sanctuary of Allah. He stated that if wealth and food, which were designated for him by Salah al-Din, did not arrive, he would not relinquish his wealth before the pilgrims. This was his exact wording, as if the Sacred Sanctuary of Allah were an inheritance in his possession, permissible for him to rent out from the pilgrims.

**\*\*SubhanAllah\*\*** (Glory be to Allah), the changer of traditions and their alterer.

والذي جعل له صلاح الدين بدلا من مكس الحاج ألفا دينارا اثنان وألفا إردب من القمح وهو نحو الثمانمائة قفيز بالكيل الإشبيلي عندنا حاشى أقطاعات أقطعا بصعيد مصر وبجهة اليمن لهم بهذا الرسم المذكور ولولا مغيب هذا السلطان العادل صلاح الدين بجهة الشام في حروب له هناك مع الإفرنج لما صدر عن هذا الأمير المذكور ما صدر في جهة الحاج. فاحق بلاد الله بأن يطهرها السيف ويغسل أرجاسها وأدناسها بالدماء المسفوكة في سبيل الله هذه البلاد الحجازية لما هم عليه من حل عرى الإسلام واستحلال أموال الحاج ودمائهم. فمن يعتقد من فقهاء أهل الأندلس اسقاط هذه الفريضة عنهم

فاعتقاده صحيح لهذا السبب وبما يصنع بالحاج مما لا يرتضيه الله عز وجل. فراكب هذا السبيل راكب خطر ومعتسف غرر<sup>1</sup>. والله قد أوجد الرخصة فيه على غير هذه الحال فكيف وبيت الله الآن بأيدي أقوام قد اتخذوه معيشة حرام وجعلوه سببا إلى استلاب الأموال واستحقاقها من غير حل ومصادرة الحاج عليها وضرب الذلة والمسكنة الدنية عليهم تلافيا لها الله عن قريب بتطهير يرفع هذه البدع المجحفة عن المسلمين بسيوف الموحدين<sup>2</sup> أنصار الدين وحزب الله أولي الحق والصدق والذابين عن حرم الله عز وجل والغائرون<sup>3</sup> على محارمه والجادين في اعلاء كلمته وإظهار دعوته ونصر ملته إنه على ما يشاء قدير وهو نعم المولى ونعم النصير. 1 الغرر: الهلاك. 2 الموحدون: هم أصحاب الدولة التي سادت المغرب والأندلس بين القرنين السادس والسابع للهجرة. 3 الغائرون: ذو الغيرة.

## **\*\*Translation of the Text\*\***

And he who appointed Salah al-Din instead of the tax of the pilgrims, two thousand dinars and two thousand irdeb of wheat, which is approximately eight hundred qafiz by the Isbili scale, excluding the lands that were granted to him in Upper Egypt and the region of Yemen for this mentioned purpose. Were it not for the absence of this just Sultan Salah al-Din in the Levant, engaged in wars there against the Franks, this mentioned prince would not have issued what he did regarding the pilgrims.

It is the right of the lands of God to be purified by the sword and to wash away their filth and impurities with the spilled blood in the path of God. These Hijazi lands, due to their actions of severing the ties of Islam and the unlawful appropriation of the wealth and blood of the pilgrims, warrant such purification.

Thus, any scholar among the jurists of Al-Andalus who believes that this obligation can be waived for them is correct in their belief, given the actions being taken against the pilgrims that are not pleasing to Allah, the Exalted. Therefore, one who embarks on this path is embarking on a perilous journey and a dangerous endeavor. Allah has indeed provided a concession in other circumstances; how then, when the House of God is now in the hands of people who have made it a means of unlawful livelihood, appropriating wealth unlawfully and seizing the properties of pilgrims, imposing humiliation and disgrace upon them?

May Allah soon deliver them from this by purifying the land and removing these unjust innovations from the Muslims with the swords of the Monotheists, the supporters of the religion, and the party of Allah, the people of truth and sincerity, who defend the sanctities of Allah and are zealous for His prohibitions, striving to elevate His word, manifest His call, and support His faith. Indeed, He is capable of what He wills, and He is the best protector and supporter.

1. الغرر: الهلاك (Al-Gharar: Destruction)

2. الموحدون: هم أصحاب الدولة التي سادت المغرب والأندلس بين القرنين السادس والسابع للهجرة (The Monotheists: They are the rulers of the state that dominated the Maghreb and Al-Andalus between the 6th and 7th centuries AH)

3. الغائرون: ذو الغيرة (Al-Ghairun: The Zealous Ones)

لا إسلام إلا في الغرب وليتحقق المتحقق ويعتقد الصحيح الاعتقاد إنه لا إسلام إلا ببلاد المغرب لأنهم على جادة واضحة لابنيات<sup>4</sup> لها. وما سوى ذلك مما بهذه 4 الجادة: معظم الطريق ووسطه. بنياتها: الطرق الصغيرة المتفرعة منها.

## **\*\*Chapter 1: The Essence of Islam in the West\*\***

لا إسلام إلا في الغرب وليتحقق المتحقق ويعتقد الصحيح الاعتقاد إنه لا إسلام إلا ببلاد المغرب لأنهم على جادة واضحة لابنيات<sup>4</sup> لها. وما

سوى ذلك مما بهذه 4 الجادة :معظم الطريق ووسطه .بنياتها :الطرق الصغيرة المتفرعة منها

**\*\*Translation:\*\***

There is no Islam except in the West, and let what is to be realized be realized, and let the correct belief be held that there is no Islam except in the lands of Maghreb, for they are on a clear path with established foundations. As for everything else that is along this path, it constitutes most of the road and its center. Its foundations are the smaller roads branching from it.

الجهات المشرقية فأهواء وبدع وفرق ضالة وشيع إلا من عصم الله عز وجل من أهلها كما إنه لا عدل ولا حق ولا دين على وجهها إلا عند الموحدين اعزهم الله فهم آخر أئمة العدل في الزمان. وفي كل م سواهم من الملوك في هذا الأوان فعلى غير الطريقة يعيشون<sup>1</sup> تجار المسلمين كأنهم أهل ذمة لديهم ويستجلبون أموالهم كل حيلة وسبب ويكربون طرائق من الظلم لم يسمع بمثلها اللهم إلا هذا السلطان العادل صلاح الدين الذي قد ذكرنا سيرته ومناقبه لو كان له أعوان على الحق..... مما أريد والله عز وجل يتلافى المسلمين بجميل نظره ولطيف صنعه. <sup>1</sup> يعيشون: يأخذون العشر.

**\*\*Chapter 1: The State of Affairs in the Eastern Regions\*\***

The eastern regions are filled with desires, innovations, misguided sects, and factions, except for those whom Allah, the Exalted, has protected among them. Indeed, there is no justice, truth, or religion upon the earth except among the monotheists, may Allah honor them, for they are the last imams of justice in this era.

In contrast, all other kings in this time deviate from the righteous path. They impose taxes on Muslim traders as if they were non-Muslims under their protection, employing every trick and means to extract their wealth. They devise methods of oppression that have not been heard of before, except for this just Sultan, Salah al-Din, whose biography and virtues we have mentioned. If only he had supporters for the truth...

May Allah, the Exalted, restore the Muslims with His gracious gaze and gentle action.

**\*يعيشون :يأخذون العشر 1\***

الدعوة المؤمنية الموحدية ومن عجب ما شاهدناه في أمر الدعوة المؤمنية الموحدية وانتشار كلمتها بهذه البلاد واستشعار أهلها لملكها أن أكثر أهلها منهم بل الكل منهم يرمزون بذل رمزا خفيا حتى يؤدي ذلك بهم إلى التصريح وينسبون ذلك لأثار حدثا نية وقعت بأيدي بعضهم أنذرت بأشياء من الكوائن فعابوها صحيحة. فمن بعض الآثار المؤذنة بذلك عندهم أن بين جامع ابن طولون والقاهرة برجين مقتربين عتقى البناء على أحدهما تمثال ناظر إلى المشرق فكانوا يرون أن أحدهما إذا سقط أنذر بغلبة أهل الجهة التي كان ناظرا إليها على ديار مصر وسواها. وكان من الاتفاق العجيب أن وقع التمثال الناظر إلى المشرق فتلا وقوعه استيلاء الغز<sup>2</sup> على الدولة العبيدية وتملكهم ديار مصر وسائر البلاد. وهم الآن متوقعون سقوط التمثال 2 الغز: جنس من الترك ويريد صلاح الدين وجيشه.

**\*\*الدعوة المؤمنية الموحدية\*\***

ومن عجب ما شهدناه في أمر الدعوة المؤمنية الموحدية وانتشار كلمتها بهذه البلاد واستشعار أهلها لملكها، أن معظم أهلها، بل الكل منهم، يرمزون بذل رمزا خفيا حتى يؤدي ذلك بهم إلى التصريح، وينسبون ذلك لأثار حدثت في نية وقعت بأيدي بعضهم، أنذرت بأشياء من الكوائن، فعابوها صحيحة.

فمن بعض الآثار المؤذنة بذلك عندهم أن بين جامع ابن طولون والقاهرة برجين مقتربين، عتقى البناء على أحدهما تمثال ناظر إلى المشرق،



فكانوا يرون أن أحدهما إذا سقط أُنذر بغلبة أهل الجهة التي كان ناظرا إليها على ديار مصر وسواها

وكان من الاتفاق العجيب أن وقع التمثال الناظر إلى المشرق، قتلا وقوعه استيلاء الغز على الدولة العبيدية وتملكهم ديار مصر وسائر البلاد. وهم الآن متوقعون سقوط التمثال الآخر.

الغربي وحدثان ما يؤملونه من ملكة اهله لهم أن شاء الله. ولم يبق إلا الكائنة السعيدة من تملك الموحدين لهذه البلاد فهم يستطلعون بها صباحا جليا ويقطعون بصحتها ويرتقونها ارتقاب الساعة التي لا يمترون في إنجاز وعدّها. شاهدنا في ذلك بالإسكندرية ومصر وسواهما مشافهه وسماعا أمرا غريبا يدل على أن ذلك الأمر العزيز أمر الله الحق دعوته الصدق ونمى إلينا أن بعض فقهاء هذه البلاد المذكورة وزعمائها قد حسر خطبا أَعدها للقيام بها بين يدي سيدنا أمير المؤمنين أعلى الله أمره وهو يترقب ذلك اليوم ارتقاب يوم السعادة وينتظره انتظار الفرج بالصبر الذي هو عبادة والله عز وجل يبسطها من كلمة ويعليها من دعوة إنه على ما يشاء قدير.

**\*\*Translation of the Text:\*\***

The West and the events that they hope for from the dominion that God has granted them, if He wills. There remains only the happy occurrence of the believers' dominion over this land, for they anticipate it with clear dawn and are certain of its validity, awaiting it as one awaits the Hour, in which they do not doubt the fulfillment of its promise. We have witnessed in Alexandria, Egypt, and elsewhere, face-to-face and through hearing, a strange matter that indicates that this precious affair is indeed the true command of God, His sincere call. It has reached us that some scholars and leaders of these mentioned lands have prepared speeches to present before our master, the Commander of the Faithful, may God elevate his affair, as he awaits that day with the anticipation of happiness, and he waits for relief with patience, which is an act of worship. And God, the Exalted, expands it through His Word and elevates it through His supplication; indeed, He is capable of what He wills.

من جدة إلى الحرم الشريف وفي عشي يوم الثلاثاء الحادي عشر من الشهر المذكور وهو الثاني من شهر أغسطس كان انفصالنا من جدة بعد أن ضمن الحجاج بعضهم بعضا وثبتت أسماؤهم في زمام<sup>1</sup> عند قائد جدة علي بن موفق حسبما نفذ إليه أمر ذلك من سلطانه صاحب مكة مكثر بن عيسى المذكور وهذا الرجل مكثر من ذرية الحسن بن علي رضوان الله عليهما لكنه ممن يعمل غير صالح فليس من أهل سلفه الكريم رضى الله عنهم. وأسرينا تلك الليلة إلى أن وصلنا القرين مع طلوع الشمس وهذا الموضع هو منزل الحاج ومحط رحالهم ومنه بحرmon وبه يريحون اليوم الذي يصبحونه فإذا كان في عشية رفعوا وأسروا ليلتهم وصبحوا الحرم الشريف زاده الله تشريفا وتعظيما. والصادرون من الحج ينزلون به أيضا ويسرون منه إلى 1 الزمام: لعله أراد السجل.

**\*\*From Jeddah to the Sacred Mosque\*\***

On the evening of Tuesday, the eleventh of the mentioned month, which corresponds to the second of August, we departed from Jeddah after the pilgrims assured one another and confirmed their names in a register under the supervision of the leader of Jeddah, Ali bin Muwafaq, as mandated by the authority of the ruler of Mecca, Mukthir bin Isa. This man, Mukthir, is from the lineage of Al-Hasan bin Ali (may Allah be pleased with them), but he engages in unworthy actions and is not among his noble ancestors (may Allah be pleased with them).

We journeyed that night until we reached Al-Qurayn at sunrise. This location serves as a resting place for the pilgrims and a stop for their camels. From there, they proceed towards the Sacred Sanctuary, where they rest on the day they arrive. In the evening, they set out and travel through the night, arriving at the Sacred Mosque, may Allah increase its honor and grandeur. Those returning from Hajj also stop there before continuing their journey.

**\*\*Note:\*\***

- الزمام: It likely refers to the register.

جدة وبهذا الموضع المذكور بئر معينة عذبة والحاج يسبها لا يحتاجون إلى تزوج الماء غير ليلة اسرائهم إليه. فأقمنا بياض يوم الأربعاء المذكور مريحين بالقرين فلما حان العشي رحنا منه محرمين بعمره فأسرينا ليلتنا تلك فكان روصولنا مع الفجر إلى قريب الحزم فنزلنا مرتقبين لانتشار الضوء. ودخلنا مكة حرسها الله في الساعة الأولى من يوم الخميس الثالث عشر لربيع المذكور وهو الرابع من شهر أغشت على باب العمرة وكان إسراؤنا تلك الليلة المذكورة والقمر قد ألقى على السيطه شعاعه والليل قد كف عنا قناعه الأصوات تصك الأذان بالتلبية من كل مكان الألسنة تصج بالدعاء وتبتهل إلى الله بالربعاء فتارة تشتد بالتلبية وأونة تتضرع بالأدعية فيالها ليلة كانت في الحسن بيضة العقر<sup>1</sup> فهي عروس ليالي العمر وبكر بنيات الدهر. إلى أن وصلنا في الساعة المذكورة من اليوم المذكور حرم الله العظيم ومبوا<sup>2</sup> الخليل إبراهيم فالفينا الكعبة البيت الحرام عروسا مجلوة مزفوفة إلى جنة الرضوان محفوفة بوفود الرحمن فطفنا طواف القدوم ثم صلينا بالمقام الكريم وتعلقنا بأستار الكعبة عند المتلزم وهو بين الحجر الأسود والباب وهو موضع استجابة الدعوة ودخلنا قبة زمزم وشربنا من مائها وهو لما شرب له كما قال صلى الله عليه وسلم ثم سعينا بين الصفا والمروة ثم حلقنا وأحللنا فالحمد لله الذي كرمنا بالوفادة عليه وجعلنا ممن انتهت الدعوة الإبراهيمية<sup>3</sup> إليه وهو حسنا ونعم الوكيل. وكان نزولنا فيها بدار تعرف بالنسبة إلى الحلال قريبا من الحرم ومن باب السدة أحد أبوابه في حجرة كثيرة المرافق المسكنية مشرفة على الحرم وعلى الكعبة المقدسة. <sup>1</sup> أي لا مثيل لها. <sup>2</sup> المبوا: المنزل. <sup>3</sup> أراد بالدعوة الإبراهيمية الإسلام نسبة إلى إبراهيم الخليل.

### **\*\*Chapter 1: Journey to the Sacred House\*\***

In Jeddah, there exists a specific well that provides pure water, and the pilgrims do not need to seek water elsewhere except on the night of their journey to it. We stayed the entire Wednesday, resting at the Qareen. When evening approached, we set out in the state of Ihram for Umrah. We traveled that night, arriving near Al-Hazm at dawn, where we awaited the light to spread.

We entered Mecca, may Allah protect it, during the early hours of Thursday, the thirteenth of Rabi' al-Awwal, corresponding to the fourth of August, at the gate of Umrah. Our journey that night was illuminated by the moon's rays, and the night was filled with the sounds of voices calling out the Talbiyah from every direction, tongues engaged in supplication and beseeching Allah with fervor. At times, the Talbiyah would intensify, while at other moments, we would humbly pray. What a beautiful night it was, unparalleled in its excellence; it was the bride of the nights of life and the virgin of the days of time.

At the mentioned hour on that day, we arrived at the sacred sanctuary of Allah, the great, and the abode of the friend of Allah, Ibrahim. We found the Kaaba, the Sacred House, adorned and presented as a bride, surrounded by the blessed ones of Allah. We performed the Tawaf of arrival, then prayed at the revered station and clung to the curtains of the Kaaba at Al-Mutalzim, which is located between the Black Stone and the door, a place where supplications are accepted. We entered the Zamzam well and drank from its water, which is for whatever one drinks for, as the Prophet Muhammad, peace be upon him, stated. We then performed Sa'i between Safa and Marwah, followed by shaving our heads and exiting the state of Ihram.

All praise is due to Allah, who honored us with the invitation to Him and made us among those who responded to the call of Ibrahim, who is the best and most trustworthy guardian. Our accommodation was in a house that is relatively close to the sacred area and one of its gates, known as Al-Sadda, in a spacious room overlooking the sanctuary and the Holy Kaaba.

شهر جمادي الأولى عرفنا الله بركته استهل هلاله ليلة الإثنين الثاني والعشرين لاغشت وقد كمل لنا بمكة شرفها الله تعالى ثمانية شعر يوما فهلال هذا الشهر أسعد هلال اجتلته أبصارنا فيما سلف من أعمارنا طلع علينا وقد تنوأننا مقعد الجدار الكريم وحرم الله العظيم والقبة التي فيها مقام إبراهيم مبعث

الرسول ومهبط الروح الأمين جبريل بالوحي والتنزيل فأوزعنا الله شكر هذه المنة وعرفنا قدر ما خصنا به من نعمة وختم لنا بالقبول وأجرانا على كريم عوائده من الصنع الجميل ولطيف التيسير والتسهيل بعزته وقدرته لا إله سواه. 1 أوزعنا: ألهمنا.

## **\*\*Chapter One: The Blessings of Jumada al-Awwal\*\***

The month of Jumada al-Awwal has introduced us to Allah's blessings. Its crescent moon appeared on the night of Monday, the twenty-second of August, and it completed for us in Mecca, may Allah exalt its honor, eight days. The crescent of this month is the most fortunate crescent that our eyes have beheld in our past lives. It has emerged while we have taken our place at the noble sanctuary and the great Sacred House of Allah, and at the dome that houses the مقام إبراهيم (Maqam Ibrahim), the place of the Prophet's mission and the descent of the trustworthy spirit, Gabriel, with revelation and guidance.

Thus, Allah has inspired us to express gratitude for this favor and has made us aware of the magnitude of the blessings bestowed upon us. He has sealed our endeavors with acceptance and has guided us through His generous bounties of beautiful creation and gentle facilitation, by His might and power; there is no deity besides Him.

ذكر المسجد الحرام والبيت العتيق كرمه الله وشرفه البيت المكرم له أربعة أركان وهو قريب من التربع وأخبرني زعيم الشيبين الذين إليهم سدانة البيت وهو محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن من ذرية عثمان بن طلحة بن شيبه بن طلحة بن عبد الدار صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب حجاب البيت أن ارتفاعه في الهواء من الصفح 2 الذي يقابل باب الصفا وهو من الحجر الأسود إلى الركن اليماني تسع وشعرون ذراعا وسائر الجوانب ثمان وعشرون بسبب انصباب السطح إلى الميزاب. فأول أركانه الركن الذي فيه الحجر الأسود ومنه ابتداء الطواف ويتقهقر الطائف عنه ليمر جميع بدنه به والبيت المكرم عن يساره وأول مايلقى بعده الركن العراقي وهو ناظر إلى الجهة الشمال ثم الركن الشامي وهو ناظر إلى جهة الغرب ثم الركن اليماني وهو ناظر 2 الصفح: الجانب والوجه.

## **\*\*Chapter 1: The Sacred Mosque and the Ancient House\*\***

The Sacred Mosque (Al-Masjid Al-Haram) and the Ancient House (Al-Bayt Al-Ateeq) have been honored and elevated by Allah. The revered House consists of four corners and is nearly square in shape. I was informed by the chief of the Shi'bah clan, who is responsible for the guardianship of the House, namely Muhammad ibn Ismail ibn Abdul Rahman, a descendant of Uthman ibn Talhah ibn Shaybah ibn Abdul Dar, the companion of the Messenger of Allah (peace be upon him) and the custodian of the House.

The elevation from the surface facing the door of Safa, which is made of the Black Stone (Hajr Al-Aswad), to the Yemeni corner measures seventy-nine cubits. The other sides measure twenty-eight cubits due to the slope of the roof towards the drain.

- The first corner is where the Black Stone is located, from which the Tawaf (circumambulation) begins. The person performing Tawaf must retreat from it to ensure that their entire body passes by it, with the revered House on their left.
- The first corner encountered after the Black Stone is the Iraqi corner, which faces the north.
- Next is the Sham corner, which faces the west.
- Finally, there is the Yemeni corner, which faces the south.

إلى جهة الجنوب ثم يعود إلى الركن الأسود وهو ناظر إلى جهة الشرق وعند ذلك يتم شوطا واحدا. وباب البيت الكريم في الصفح الذي بين الركن العراقي وركن الحجر الأسود وهو قريب من الحجر بعشرة أشبار مخففة وذلك الموضع الذي بينهما من صفح البيت يسمى المتلزم وهو موضع

استجابة الدعاء والباب الكريم مرتفع عن الأرض بأحد عشر شبرا ونصف وهو من فضة مذهبة بديع الصنعة رائع الصفة يستوقف الأبصار حسنا وخشوعا للمهابة التي كساها الله بيته وعضاداته كذلك والعتبة العليا كذلك أيضا وعلى رأسها لوح ذهب خالص إبريز في سعته مقدار شبرين وللباب نقارتا فضة كبيرتان يتعلق عليهما قفل الباب وهو ناظر للشرق وسعته ثمانية أشبار وطوله ثلاثة عَش شبرا وغلظ الحائط الذي ينوي عليه الباب خمسة أشبار. وداخل البيت الكريم مفروش بالرخام المجزع وحيطانه كلها رخام مجزع قد قام على ثلاثة أعمدة من الساج 1 مفرطة الطول وبين كل عمود وعمود أربع خطا وهي على طول البيت متوسطة فيه فأحد الأعمدة وهو أولها يقابل نصف الصفيح الذي يحف به الركنان اليمانيان وبينه وبين الصفيح مقدار ثلاث خطا والعمود الثالث وهو آخرها يقابل الصفيح الذي يحف به الركنان العراقي والشامي. ودائر البيت كله من نصفه الأعلى مطلي بالفضة المذهبة التخينة يخيل للناظر إليها أنها صفيحة ذهب لغظها وهي تحف بالجوانب الأربعة وتمسك مقدار نصف الجدار الأعلى. وسقف البيت مجلل بكساء من الحرير الملون. وظاهر الكعبة كلها من الأربعة جوانب مكسو بستور من الحرير الأخضر وسداها قطن وفي أعلاها 1 الساج: شجر.

## **\*\*Chapter 1: Description of the Kaaba\*\***

To the south, one returns to the Black Stone corner while facing east, completing one circuit. The noble door of the Sacred House is located on the wall between the Iraqi corner and the Black Stone corner, approximately ten spans away from the stone. The area between them is called the "Mutalzim," which is a place where supplications are accepted. The noble door is elevated 11 and a half spans above the ground and is made of exquisite gilded silver, captivating in its beauty and evoking reverence due to the sanctity that Allah has bestowed upon His house.

Both the door's frame and the upper threshold are similarly adorned, with a pure gold plate at its top measuring two spans in width. The door features two large silver knockers, upon which a lock hangs, facing east. Its width is eight spans, length is thirteen spans, and the thickness of the wall where the door is located is five spans.

Inside the Sacred House, the floor is covered with variegated marble, and all its walls are also made of variegated marble supported by three exceedingly tall columns of cedar wood. Between each column, there are four spans, evenly distributed throughout the length of the house. The first column faces the middle of the wall flanked by the two right corners, with three spans separating it from the wall. The third column, being the last, faces the wall flanked by the Iraqi and Syrian corners.

The entire upper half of the house is coated with thick gilded silver, creating an illusion for the observer that it is a sheet of gold due to its thickness, which encircles all four sides and supports about half of the upper wall. The ceiling of the house is draped with a covering of colored silk. The exterior of the Kaaba is entirely adorned with green silk curtains, with cotton as its lining, and at its top, it is embellished with cedar wood.

رسم بالحرير الأحمر فيه مكتوب إنَّ أولَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَيَّنَّهَ الْآيَةُ 1 واسم الإمام الناصر لدين الله في سعته قدر ثلاث أذرع يطيف بها كلها قد شكل في هذه الستور من الصنعة الغربية التي دمصره أشكال محاريب رائقة ورسوم مقروءة مرسومة بذكر الله تعالى وبالدعاء للناصر العباسي المذكور الأمر بأقامتها وكل ذلك لا يخالف لونها وعدد الستور من الجوانب الأربعة أربعة وثلاثون سترا وفي الصفحين الكبيرين منها ثمانية عشر وفي الصفحين الصغيرين ستة عشر وله خمسة مضائى 2 وعليها زجاج عراقي بديع النقش أحدها في وسط السقف ومع كل ركن مضوى وألواح د منها لا يظهر لأنه تحت القيو المذكور بعد وبين الأعمدة أكواس من الفضة عددها ثلاث عشرة وإحداها من ذهب. وأول ما يلقي الداخل على الباب عن يساره الركن الذي خارجه الحجر الأسود وفيه صندوقان فيهما مصاحف وقد علاهما في الركن بوبيان من فضة كأنهما طاقان ملصقان بزواية الركن وبينهما وبين الأرض أزيد من قامة وفي الركن الذي يليه وهو اليماني كذلك لكنهما انقلعا وبقي العود الذي كانا ملصقين عليه وفي الركن الشامي كذلك وهما باقيان وفي جهة الركن العراقي كذلك وعن يمينه الركن العراقي وفيه باب يسمى بباب الرحمة يصعد منه إلى سطح البيت المكرم وقد قام له قيو فهو متصل بأعلى سطح البيت داخله الأدرج. وفي أوله البيت المحتوى على المقام الكريم فتجد للبيت العتيق بسب هذا القيو خمسة أركان وفي سعة صفحية

قامتان وهو محتو على الركن العراقي بنصفين من كل صفح وثلاثا قناة هذا القبو مكسوان سرق الحرير الملون كأنه قد لف فيه ثم وضع. 1 سورة آل عمران الآية 96. 2 المضائق: مواضع للإضاءة.

## **\*\*Chapter 1: Description of the Sacred House\*\***

A drawing in red silk inscribed with "إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ" (Indeed, the first House [of worship] established for mankind was that at Bakkah) (Surah Al-Imran, Ayah 96) and the name of Imam Al-Nasir li-Din Allah spans approximately three arms, encircling it entirely. This is formed in the curtains of Western craftsmanship that adorn Egypt, featuring exquisite mihrabs and legible inscriptions glorifying Allah Almighty and invoking blessings for the aforementioned Abbasid Nasir. All of this does not contradict its color, with a total of thirty-four curtains from the four sides. Among the larger panels, there are eighteen, while the smaller panels consist of sixteen. There are five illuminated areas, adorned with exquisite Iraqi glass, one of which is situated in the center of the ceiling, with each corner having illumination. Some panels are not visible as they are beneath the mentioned vault. Between the columns, there are thirteen silver arches, one of which is made of gold.

Upon entering, the first sight to the left is the corner housing the Black Stone, accompanied by two boxes containing Qurans, adorned with silver doors resembling two doors affixed at the corner, elevated above the ground by more than a cubit. In the adjacent corner, which is the Yemeni, similar boxes were present but have since been removed, leaving only the base where they were affixed. In the Syrian corner, they remain, and similarly in the Iraqi corner. To the right is the Iraqi corner, featuring a door known as the Door of Mercy, which leads to the roof of the honored house. A vault has been constructed for it, connecting to the upper surface of the house with internal stairs.

At the beginning of the house lies the noble station, where the ancient house has five corners due to this vault. In its spaciousness, there are two pillars, encompassing the Iraqi corner, divided into halves from each side, with two-thirds of this vault covered in multicolored silk, as if it has been wrapped and then placed.

## **\*\*References:\*\***

1. سورة آل عمران الآية 96
2. المضائق: مواضع للإضاءة

وهذا المقام الكريم الذي داخل هذا القبو هو مقام إبراهيم صلى الله على نبينا وعليه وهو حجر مغشى بالفضة وارتفاعه مقدار ثلاثة أشبار وسعته مقدار شبرين وأعله أوسع من أسفله فكانه وله التنزيه والمثل الأعلى كانون فخار كبير أوسطه يضيق عن أسفله وعن أعلاه عايناه وتبركنا بلمسه وتقيله وصب لنا في أثر القدمين المباركتين ماء زمزم فشربناه نقعنا الله به وأثرهما بين وأثر الاصابع المكرمة المباركة فسبحان من لأنه لوأطنه حتى اثرت فيه ولا تأثير القدم في الرمل الوثير سبحان جاعله من الآيات البينات. ولمعاينته ومعاينة البيت الكريم هول يشعر النفوس من الذهول ويطيش الأفتدة والعقول فلا تبصر إلا لحظات خاشعة وعبرات هامة ومدامع باكية والسنة إلى الله عز وجل ضارعة داعية. وبين الباب الكريم والركن العراقي حوض طوله اثنا عشر شبرا وعرضه خمسة أشبار ونصف وارتفاعه نحو شبر متصل من قابلة عضادة الباب التي تلي الركن المذكور أخذا إلى جته وهو علامة موضع المقام مدة إبراهيم عليه السلام إلى أن صرفه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الموضع الذي هو الآن مصلى وبقي الحوض المذكور مصبا لماء البيت إذا غسل وهو موضع مبارك يقال: إنه روضة من رياض الجنة والناس يزدهمون للصلاة فيه وأسفله مفروش برملة بيضاء وثيرة. وموضع المقام الكريم هو الذي يصلى خلفه يقابل ما بين الباب الكريم والركن العراقي وهو إلى الباب أميل بكثير وعليه قبة خشب في مقدار القامة أو أزيد مركنة محددة بديعة النقش سعتها من ركنها ألواح د إلى الثاني أربعة أشبار وقد نصبت على الموضع الذي كان فيه المقام وحوله تكفيف 2 من حجارة نصت على حرف كالحوض المستطيل في ارتفاعه نحو شبر وطوله 1 مركنة: ذات أركان. 2 التكفيف: لغظة عامية يراد بها ما يكف من الثوب أي حاشيته.

## **\*\*Chapter 1: The Sacred Station\*\***

This esteemed station located within this chamber is the Station of Ibrahim (peace be upon him), our Prophet Muhammad (peace be upon him). It is a stone covered with silver, measuring approximately three spans in height and two spans in width, with its upper part wider than its lower. It resembles a large clay pot, narrowing at both the middle and the top. We have witnessed it and sought blessings by touching and kissing it. Water from the blessed footsteps was poured for us, and we drank it, seeking Allah's mercy through it. The traces of his blessed feet and the marks of his honored fingers are evident. Glory be to the One who has made it a sign among the clear signs.

Observing it and the noble House evokes a profound sense of awe, causing hearts to tremble and minds to become bewildered. One can only perceive moments of humility, tears flowing, and tongues supplicating to Allah, the Exalted.

Between the noble door and the Iraqi corner lies a basin measuring twelve spans in length, five and a half spans in width, and about one span in height, connected to the doorpost adjacent to the mentioned corner. This marks the location of the Station of Ibrahim (peace be upon him) until the Prophet (peace be upon him) directed it to the place that is now the prayer area. The mentioned basin remains a receptacle for the water of the House when it is cleansed, and it is a blessed site said to be a garden from the gardens of Paradise. People gather to pray in it, and its lower part is covered with soft white sand.

The location of the esteemed station is where prayers are performed behind it, facing between the noble door and the Iraqi corner, significantly leaning towards the door. It is adorned with a wooden dome, approximately the height of a man or slightly more, beautifully crafted with intricate designs. Its width from one corner to the other is four spans. It has been erected over the spot where the station was, surrounded by a structure made of stones, resembling the shape of a rectangular basin, with a height of about one span.

خمس خطا وعرضه ثلاث خطا وأدخل المقام إلى الموضع الذي وصفناه في البيت الكريم احتياطا عليه بينه وبين صفح البيت الذي يقابله سبع عشرة خطوة والخطوة كلها فيها ثلاثة أشبار. ولموضع المقام أيضا قبة مصنوعة من حديد موضوعة إلى جانب قبة زمزم فإذا كان في أشهر الحج وكثر الناس ووصل العراقيون والخراسانيون رفعت قبة الخشب ووضعت قبة الحديد لتكون أحمل للازدحام. ومن الركن الذي فيه الحجر الأسود إلى الركن العراقي أربعة وخمسون شبرا مخففة ومن الحجر الأسود إلى الأرض ستة أشبار فالطويل يتطأمن<sup>1</sup> إليه والقصير يتطأول إليه ومن الركن العراقي إلى الركن الشامي ثمانية وأربعون شبرا مخففة وذلك داخل الحجر وأما من خارج فمناه إليه أربعون خطوة وهي مائة وعشرون شبرا مخففة ومن خارجة يكون الطواف ومن الركن الشامي إلى الركن اليماني ما من الركن الأسود إلى العراقي لأنه الصفح الذي يقابله ومن اليماني إلى الأسود ما من العراقي إلى الشامي داخل الحجر لأنه الصفح الذي يقابله. وموضع الطواف مفروش بحجارة مبسوطة كأنها الرخام حسنا منها سود وسمر وبيض قد ألصق بعضها إلى بعض واتسعت عن البيت بقمدار تسع خطا إلا في الجهة التي تقابل المقام فإنها امتدت إليها حتى احاطت به وسائر الحرم مع البلاطات كلها مفروش برمل أبيض وطواف النساء في آخر الحجارة المفروشة وبين الركن العراقي وبين أول جدار الحجر مدخل إلى الحجر سعته أربع خطا وهي ست أذرع محققة كلناها باليد وهذا الموضع الذي لم يحجر<sup>2</sup> عليه هو الذي تركت قريش من البيت وهو ست أذرع حسبما وردت به الآثار الصحاح ويقابله عند الركن الشامي مدخل آخر على مثال تلك السعة وبين جدار البيت الذي تحت الميزاب والذي يقابله من جدار الحجر على خط<sup>1</sup> يتطأمن: ينحني. 2 يحجر: يجعل عليه سور أو حاجز.

## **\*\*Chapter 1: The Structure and Dimensions of the Kaaba\*\***

The position of the Maqam (station) is located in the place described in the noble house, with a precautionary distance of seventeen steps between it and the wall of the house opposite, with each step

measuring three spans. Additionally, the Maqam has a dome made of iron, placed next to the dome of Zamzam. During the months of Hajj, when the crowds increase and the people from Iraq and Khurasan arrive, the wooden dome is lifted, and the iron dome is installed to accommodate the congestion.

- From the corner with the Black Stone to the Iraqi corner, there are fifty-four spans measured lightly.
- From the Black Stone to the ground, there are six spans, allowing the tall to lean towards it and the short to reach it.
- From the Iraqi corner to the Sham corner, there are forty-eight spans measured lightly, which is within the Hijr (the sacred area).

As for the distance from outside the Hijr to the Iraqi corner, it is forty steps, which amounts to one hundred and twenty spans measured lightly. The Tawaf (circumambulation) occurs from outside this area.

- From the Sham corner to the Yemeni corner, the distance is equal to that from the Black Stone to the Iraqi corner because it is the opposite wall.
- From the Yemeni corner to the Black Stone, the distance is equal to that from the Iraqi corner to the Sham corner within the Hijr, as it corresponds to the opposite wall.

The Tawaf area is paved with flat stones resembling marble, beautifully arranged in black, brown, and white, tightly fitted together. It extends from the house by a distance of nine steps, except on the side facing the Maqam, where it extends until it surrounds it. The entire sanctuary, along with the plazas, is paved with white sand. The women's Tawaf occurs at the end of the paved stones.

Between the Iraqi corner and the first wall of the Hijr, there is an entrance to the Hijr with a width of four steps, which is six arms' length, all of which can be measured by hand. This area, which has not been enclosed, is the part that Quraysh left from the house, measuring six arms as recorded in authentic traditions. Opposite it at the Sham corner is another entrance of similar width. The wall of the house beneath the Mizab (spout) is aligned with the wall of the Hijr on the same line.

استواء يشق وسط الصحن المذكور أربعون شبرا وسعته من المدخل إلى المدخل ست عشرة خطوة وهو ثمانية وأربعون شبرا وهو يعني دور الجدار رخام كله مجزع بديع الإلصاق ... وهناك قضبان صفر مذهبة وضع منها في صفحة أشكال شطر نجية متداخلة بعضها على بعض وصفات محاريب فإذا ضربت الشمس فيها لاح لها بضيض ولالاء يخيل للناظر إليها أنها ذهب يرتمي بالأبصار شعاعه. وفي ارتفاع جدار هذا الحجر الرخامي خمسة أشبار ونصف وسعته أربعة أشبار ونصف. وداخل الحجر بلاط واسع ينعطف عليه الحجر كأنه ثلثا دائرة وهو مفروش بالرخام المجزع المقطع في دور الكف إلى دور الدينار إلى ما فوق ذلك ثم الصق بانتظام بديع وتآليف معجز الصنعة غريب الاتقان رائق الترصيع والتجزيع رائع التركيب والرصف يبصر الناظر فيه من التعاريج والتقاطيع والخواتم والأشكال الشطرنجية وسواها على اختلاف أنواعها صوافتها ما يقيد بصره حسنا فكأنه يجيله في أزهار مفورشة مختلفات الألوان إلى محاريب قد انعطف عليها الرخام انعطاف القسي وداخلها هذه الأشكال المصوفة والصنائع المذكورة وبازائها رخامتان متصلتان بجدار الحجر المقابل للميزاب أحد ث لصانع فيهما من التوريق الرقيق والتشجير والتقضيب<sup>1</sup> ما لا يحدثه الصنع اليدوي<sup>2</sup> في الكاغذ<sup>3</sup> قطعا بالجلمين<sup>4</sup> فمرأهما عجيب أمر بصنعتهما على هذه الصفة إمام المشرق أبو العباس أحد الناصر بن المستضيء بالله أبي محمد الحسن ابن المستجد بالله أبي المظفر يوسف العباسي رضي الله عنه. <sup>1</sup> التقضيب: نحت صور القضبان. التشجير: نحت صور الأشجار. التوريق: نحت صور أوراق الشجر. <sup>2</sup> الصنع اليدوي: الحاذق في العمل بهما. <sup>3</sup> الكاغذ: الورق. <sup>4</sup> الجلमान: المقص.

## **\*\*Chapter One: The Marvel of Architectural Artistry\*\***

The expanse of the mentioned plate measures forty spans across its center, with a width of sixteen steps from entrance to entrance, totaling forty-eight spans. It signifies a wall adorned entirely with exquisite

marbled inlays, showcasing a remarkable craftsmanship in adhesion.

- There are gilded yellow rods arranged in intricate patterns resembling interlaced chess shapes and mihrabs (prayer niches).
- When sunlight strikes these features, they shimmer with a radiance that deceives the observer into believing they are gazing upon gold, casting bright rays that captivate the eyes.

The height of the wall made from this marble stone is five and a half spans, while its width is four and a half spans. Inside the stone lies a spacious tiled area, curving around the stone as if forming two-thirds of a circle, laid with exquisite marbled inlays cut in various shapes, transitioning from the palm to the dinar and beyond.

- The arrangement is done with a stunning regularity, showcasing miraculous artistry characterized by exceptional precision and beautiful inlays.
- The intricate designs, contours, and chess-like patterns captivate the observer's gaze, resembling a garden of diverse flowers leading to mihrabs that are gracefully curved with marble.

Within these shapes, the mentioned crafts are present, opposite to them are two marbles attached to the wall of the stone facing the spout. One-third of these pieces is crafted with delicate foliage, trees, and rods in a manner that cannot be replicated by human hands on paper, cut with scissors.

- The sight of these creations is astonishing, reflecting the skill of their maker, the Imam of the East, Abu Abbas, one of the supporters of the light of God, Abu Muhammad al-Hasan, son of al-Mustanjid Billah, Abu al-Mufar Yusuf al-Abbasi, may Allah be pleased with him.

1. **\*\*التقضييب\*\***: Carving images of rods.
2. **\*\*التشجير\*\***: Carving images of trees.
3. **\*\*التوريق\*\***: Carving images of leaves.
4. **\*\*الصنع اليدين\*\***: Skilled craftsmanship with hands.
5. **\*\*الكاغد\*\***: Paper.
6. **\*\*الجلمان\*\***: Scissors.

ويقابل الميزاب في وسط الحجر فوي نصف جداره الرخامي رخامة قد نقشت أبداع نقش وحفت بها طرة منقوشة نقشاً مكحلاً عجيباً فيه مكتوب مما أمر بعمله عبد الله وخليفته أبو العباس أحمد الناصر لدين الله أمير المؤمنين وذلك في سنة ست وسبعين وخمسمائة. والميزاب في أعلى الصفح الذي يلي الحجر المذكور وهو من صفر 1 مذهب قد خرج إلى الحجر بمقدار أربع أذرع وسعته مقدار شبر وهذا الموضع تحت الميزاب هو أيضاً مظنة استجابة<sup>2</sup> الدعوة بفضل الله تعالى وكذلك الركن اليماني ويسمى المستجار وما يليه وهذا الصفح المتصل به من جهة الركن الشامي. وتحت الميزاب في صحن الحجر بمقربة من جدار البيت الكريم قبر إسماعيل صلى الله عليه وسلم وعلامته رخامة خضراء مستطيلة قليلاً شكل محراب تتصل بها رخامة خضراء مستديرة وكلتاها غريبة المنظر فيهما نكت<sup>3</sup> تنفتح عن لونها إلى الصفرة قليلاً كأنها تجزيع وهي أشبه الأشياء بالنكت التي تبقى في البيدق<sup>4</sup> من حل الذهب فيه وإلى جانبه مما يلي الركن العراقي قبر أمه هاجر رضى الله عنهما وعلامته رخامة خضراء سعته مقدار شبر ونصف يتبرك الناس بالصلاة في هذين الموضعين من الحجر وحق لهم ذلك لأنهما من البيت العتيق وقد انطبعا على جسدين مقدسين مكرمين نورهما الله ونفع ببركتهما كل من صلى عليهما وبين القبرين المقدسين سبعة أشبار. وقبة بئر زمزم تقابل الركن الأسود ومنها إليه أربع وعشرون خطوة والمقام المذكور الذي يصل خلفه عن يمين القبة ومن ركنها إليه عشر خطاً وداخلها مفروش بالرخام الأبيض الناصع البياض وتتور<sup>5</sup> البئر المباركة 1 الصفر: النحاس الأصفر. 2 مظنة استجابة: يظن أنه موضع استجابة. 3 النكت: النقطة. 4 البيدق: البوتقة. 5 التور: مفجر الماء.



## **\*\*Chapter One: The Architectural Features of the Sacred Site\*\***

In the center of the sacred stone, there is a spout (ميزاب) embedded in half of its marble wall, which is exquisitely carved with the finest designs. It is adorned with an inscription that reads: "This was ordered to be constructed by Abdullah and his caliph Abu Al-Abbas Ahmad Al-Nasir Li-Din Allah, the Commander of the Faithful, in the year 576 AH." The spout is positioned at the top of the surface adjacent to the mentioned stone, made of gilded brass, extending over the stone by four cubits, with a width of a span. This area beneath the spout is also believed to be a place of answered supplications, by the grace of Allah, as is the Yemeni corner, known as Al-Mustajar, and the adjacent surface from the direction of the Syrian corner.

Beneath the spout, in the courtyard of the sacred stone, near the wall of the honored house, lies the grave of Prophet Ismail (peace be upon him). Its marker is a slightly elongated green marble resembling a mihrab, connected to a round green marble slab. Both are of a peculiar appearance, with spots that transition slightly to a yellow hue, resembling the patterns found in a crucible from melted gold. Next to it, towards the Iraqi corner, is the grave of his mother, Hagar (may Allah be pleased with her), marked by a green marble slab measuring about a span and a half. People seek blessings by praying at these two locations within the stone, and they are rightfully entitled to do so, as they are part of the ancient house and rest upon the sacred, honored bodies that Allah has illuminated and whose blessings benefit all who pray upon them. Between the two sacred graves, there is a distance of seven spans.

The dome of the well of Zamzam faces the Black Stone, and from it to the stone is twenty-four steps. The mentioned station, where prayers are offered behind it to the right of the dome, is ten steps away from its corner. The interior is adorned with pure white marble, and the blessed well is a source of water.

في وسطها مائل عن الوسط إلى جهة الجدار الذي يقابل البيت المكرم وعمقها إحدى عشرة قامة حسبما ذكرناه وعمق الماء سبع قامات على ما يذكر وباب القبة ناظر إلى الشرق وبابا قبة العباس وقبة اليهودية ناظران إلى الشمال. والركن من الصفح الناظر إلى البيت العتيق من القبة المنسوبة إلى اليهودية يتصل بالركن الأيسر من الصفح الأخير الناظر إلى الشرق من القبة العباسية فيبينهما هذا القدر من الانحراف. وتلى قبة بئر زمزم من ورائها قبة الشراب وهي المنسوبة للعباس رضى الله عنه وتلى هذه القبة العباسية على انحراف عنها قبة تنسب لليهودية وهاتان القبتان مخزانان لأوقاف البيت الكريم من مصاحف وكتب وأتوار شمع وغير ذلك والقبة العباسية لم تخل من نسبتها الشرايية لأنها كانت سقاية الحاج وهي حتى الآن يبرد فيه ماء زمزم. ويخرج مع الليل لسقي الحاج في قلال يسمونها الدورق كل دورق منها ذو مقبض واحد. وتتور بئر زمزم من رخام قد الصق بعضه ببعض الصاقا لاتحيلة الأيام وأفرغ في اثنا عشر الرصاص وكذلك داخل التتور وحفت به من أعمدة الرصاص المصققة إليه ابلاغا في قوة لزه ورصه اثنا عشر وثلاثون عمودا قد خرجت لها رؤوس قابضة على حافة البئر دائرة بالتتور كله ودوره أربعون شبرا وارتفاعه أربعة أشبار ونصف وغلظه شبر ونصف. وقد استدارت بداخل القبة سقاية سعتها شبر وعمقها نحو شبرين وارتفاعها عن الأرض خمسة أشبار تملأ ماء للوضوء وحولها مسطبة دائرة يرتفع الناس إليها ويتوضؤون عليها. والحجر الأسود المبارك ملصق في الركن الناظر إلى جهة المشرق ولا ندري قدر ما دخل في الركن وقيل إنه داخل في الجدار بمقدار ذراعين وسعته ثلثا شبر وطوله شبر وعقد وفيه أربع قطع ملصقة ويقال: إن 1 القدر المقدار.

## **\*\*Chapter 1: Description of the Sacred Area\*\***

In its center, it is tilted towards the wall that faces the honored house, with a depth of eleven cubits as measured by us, and the depth of the water is seven cubits as mentioned. The door of the dome faces the east, while the doors of the Abbasid dome and the dome attributed to the Jewish community face the north. The corner of the wall facing the ancient house from the dome attributed to the Jewish community connects with the left corner of the last wall facing the east from the Abbasid dome, resulting in this degree of deviation.

Following the dome of the Zamzam well is the dome of the drink, which is attributed to Abbas (may Allah be pleased with him). This Abbasid dome is slightly deviated from the dome attributed to the Jewish community. These two domes serve as storage for the endowments of the noble house, including manuscripts, books, and wax tablets, among other items. The Abbasid dome retains its connection to serving drinks as it has been a source of water for the pilgrims, and it continues to cool the water of Zamzam to this day.

At night, it is distributed to the pilgrims in jugs known as "douraqs," each jug having a single handle. The well of Zamzam is made of marble, with its pieces tightly joined, enduring through time, and lead has been poured within it. Additionally, it is surrounded by columns of lead affixed to it, enhancing its strength. There are thirty-two columns that extend with heads gripping the edge of the well, circling the entire area of the well, which has a circumference of forty spans, a height of four spans and a half, and a thickness of one span and a half.

Inside the dome, a basin for drinking has a width of one span and a depth of about two spans, rising five spans above the ground, filled with water for ablution. Surrounding it is a circular platform where people ascend to perform their ablutions. The blessed Black Stone is affixed in the corner facing the east, and its extent within the corner is unknown; it is said to be embedded in the wall by about two spans. Its width is two-thirds of a span, its length is one span, and it consists of four pieces affixed together. It is said that "القَد" refers to the measure.

القرمطي<sup>1</sup> لعنه الله كان الذي كسره وقد شددت جوانبه بصفيحة فضة يلوح بصيص بياضها على بصيص سواد الحجر وروثه الصقيل فيبصر الرائي من ذلك منظرا عجيبا هو قيد الأبصار. وللحجر عند تقبيله لدونة ورطوبة يتنعم بها الفم حتى يود اللائم إلا يقلع فمه عنه وذلك خاصة من خواص العناية الإلهية وكفى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: وإنه يمين الله في أرضه. نفعا الله باستلامه ومصفاحته وأوفد عليه كل شيق إليه بمنه. وفي القطعة الصحيحة من الحجر مما يلي جانبه الذي يلي يمين المستلم له إذا وقف مستقبله نقطة بيضاء صغيرة مشرقة تلوح كأنها خال في تلك الصفة المباركة وفي هذه الشامة البيضاء أثر: إن النظر إليها يجلو البصر. فيجب على المقبل أن يقصد بتقبيله موضع الشامة المذكورة ما استطاع. والمسجد الحرام يطيف به ثلاثة بلاطات على ثلاث سوار من الرخام منتظمة كأنها بلاط واحد ذرعا في الطول أربعمئة ذراع وفي العرض ثلثمائة ذراع فيكون تكسيره محققا ثمانية وأربعين مرجعا وما بين البلاطات فضاء كبير وكان عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صغيرا وقبة زمزم خارجة عنه وفي مقابلة الركن الشامي رأس سارية ثابتة في الأرض منها كان حد الحرم أولا وبين رأس السارية وبين الركن الشامي المذكور اثنتان وعشرون خطوة والكعبة في وسطه على استواء من الجوانب الأربعة ما بين الشرق والجنوب والشمال والغرب وعدد سواريه الرخامية التي عدتها بنفسه أربعمئة سارية وإحدى وسبعون سارية حاشى الجصية التي منها في دار الندوة وهي التي زيدت في الحرم وهي داخلة في البلاط الأخذ من الغرب إلى الشمال ويقابلها المقام مع الركن العرقي وفضاؤها متسع يدخل من 1 يشير إلى طاهر الجنابي وإغارته على مكة وقتله الحاج وقلعه الحجر الأسود وحمله معه إلى البحرين. 2 المرجع: مقياس مغربي.

## **\*\*Chapter 1: The Black Stone and the Sacred Mosque\*\***

The Qarmati, may Allah's curse be upon him, was the one who shattered it, and its sides were reinforced with a sheet of silver, whose glimmering whiteness contrasts with the deep blackness of the stone and its polished sheen, presenting an astonishing sight that captivates the beholder. When kissing the stone, one experiences a softness and moisture that delights the mouth, to the extent that the critic wishes to not part from it. This is particularly a manifestation of divine care, and it suffices that the Prophet Muhammad (peace be upon him) said: **\*\*وإنه يمين الله في أرضه\*\*** (And indeed, it is the right hand of Allah on His earth). May Allah benefit us through touching and kissing it, and may He send upon it all who yearn for it by His grace.

In the authentic piece of the stone, on the side that faces the right of the one who touches it when standing opposite it, there is a small bright white spot that shines as if it were a mark on that blessed surface. This white mark has the effect that looking at it clears the vision. Therefore, it is essential for the one who kisses it to aim for that mentioned spot as much as possible.

The Sacred Mosque is surrounded by three courtyards on three levels of marble arranged as if they were a single tile, measuring four hundred cubits in length and three hundred cubits in width, making its total area approximately forty-eight references. Between the courtyards is a large open space. During the time of the Messenger of Allah (peace be upon him), it was smaller, and the Zamzam well was outside of it. Opposite the eastern corner is a fixed pillar in the ground, from which the boundary of the sanctuary was initially determined. Between the top of the pillar and the mentioned eastern corner, there are twenty-two steps, and the Kaaba is centrally located, equidistant from the four sides: east, south, north, and west. The number of its marble pillars, which I counted myself, is four hundred and seventy-one pillars, excluding the plastered ones, which are in the Dar al-Nadwa and were added to the sanctuary. These are included in the courtyard extending from the west to the north, facing the station of Ibrahim at the corner of the Black Stone, and its space is vast.

البلاط إليه. ويتصل بجدار هذا البلاط كله مصاطب تحت قسي حنايا يجلس فيها النساخون المقرنون وبعض أهل صنعة الخياطة. والحرم محدد بحلقات المدرسين وأهل العلم وفي جدار البلاط الذي يقابله أيضا مصاطب تت حنايا على تلك الصفة وهو البلاط الأخذ من الجوب إلى الشرق وسائر البلاطات تحت جداراتها مصاطب دون حنايا عليها والبنيان فيها الآن على أكمل ما يكون وعند باب إبراهيم مدخل آخر من البلاط الأخذ من الغرب إلى الجنوب فيه أيضا سوا جصية ووجدت بخط أبي جعفر بن علي الفنكي القرطبي الفقيه المحدث أن عدد سواريه أربع مائة وثمانون لأنني لم أحسب التي خارج باب الصفا. وللمهدي محمد بن أبي جعفر المنصور العباسي في توسعة المسجد الحرام والتأنيق في بنائه آثار كريمة وجدت في الجهة التي من الغرب إلى الشمال مكتوبا في أعلى جدار البلاط: أمر عبد الله محمد المهدي أمير المؤمنين أصلحه الله بتوسعة المسجد الحرام لحاج بيت الله وعماره في سنة سبع وستين ومائة<sup>1</sup>. وللحرم سبع صوامع: أربع في الأربعة جوانب وواحدة في دار الندوة وأخرى على باب الصفا وهي أصغرها وهي علم لباب الصفا وليس يصعد إليها لضيقها وعلى باب إبراهيم صومعة قد ذركت عند باب إبراهيم فيما بعد. وباب الصفا يقابل الركن الأسود في البلاط الذي من الجنوب إلى الشرق وفي وسط البلاط المقابل للباب ساريتان مقابلتان الركن المذكور فيهما منقوش: أمر عبد الله محمد المهدي أمير المؤمنين أصلحه الله باقامة هاتين الأسطوانتين علما لطريق رسو الله صلى الله عليه وسلم إلى الصفا ليتأسى<sup>2</sup> به حاج بيت الله وعماره على يدي يقطين بن موسى وإبراهيم بن صالح في سنة سبع 1 783 م. 2 يتأسى: يقتدي.

## **\*\*Chapter 1: Description of the Mosque and Its Features\*\***

The courtyard is connected to a wall, with benches under arches where scribes, reciters, and some tailors sit. The sacred area is surrounded by circles of teachers and scholars. On the wall opposite the courtyard, there are also benches under arches arranged in a similar manner. This courtyard extends from the north to the east, and all other courtyards beneath their walls have benches without arches. The construction is currently at its finest state.

At the entrance of Ibrahim, there is another entrance to the courtyard that extends from the west to the south, which also features plasterwork. I found in the writings of Abu Ja'far bin Ali al-Funky al-Qurtubi, the jurist and hadith scholar, that the number of its columns is four hundred and eighty, as I did not count those outside the Bab al-Safa.

Al-Mahdi Muhammad bin Abu Ja'far al-Mansur al-Abbasi made significant contributions to the expansion and embellishment of the Sacred Mosque. Notable inscriptions were found on the wall from the west to

the north, stating: "Ordered by Abdullah Muhammad al-Mahdi, Commander of the Faithful, may Allah preserve him, to expand the Sacred Mosque for the needs of the House of Allah and its maintenance in the year 167 AH."

The Sacred Mosque has seven minarets: four at each of the four corners, one in the Dar al-Nadwa, and another at the Bab al-Safa, which is the smallest and serves as a marker for Bab al-Safa, although access to it is limited due to its narrowness. There is also a minaret at the entrance of Ibrahim, which was noted later.

The Bab al-Safa faces the Black Stone in the courtyard that extends from the south to the east. In the center of the courtyard opposite the door, there are two columns facing the mentioned corner, inscribed with: "Ordered by Abdullah Muhammad al-Mahdi, Commander of the Faithful, may Allah preserve him, to erect these two pillars as a sign for the route of the Messenger of Allah (peace be upon him) to al-Safa, so that the pilgrims to the House of Allah may follow his example." This was executed by Yaqtin bin Musa and Ibrahim bin Salih in the year 783 CE.

وستين ومائة. وفي باب الكعبة المقدسة نقش بالذهب رائق الخط طويل الحروف غليظها يرتقى الأبصار برونقه وحسنه مكتوب فيه مما أمر بعمله عبد الله وخليفته الإمام أبو عبد الله محمد المقتفى لأمر الله أمير المؤمنين صلى الله عليه وسلم الأئمة آبائه الطاهرين وولد ميراث النبوة لديه وجعلها كلمة باقية في عقبه إلى يوم الدين في سنة خمسين وخمسائة<sup>1</sup> في صفحتي البابين على هذا النص المذكور. ويكتنف البابين الكريمين عضادة غليظة من الفضة المذهبة البديعة النقش تصعد إلى العتبة المباركة وتشرف<sup>2</sup> عليها وتسدير بجانبَي البابين ويعترض أيضا بين البابين عند إغلاقهما شبه العضادة الكبيرة من الفضة المذهبة هي بطول البابين متصلة بالواحد منهما الذي عن يسار الداخل إلى البيت. وكسوة الكعبة المقدسة من الحرير الأخضر حسبما ذكرناه وهي أربع وثلاثون شقة في الصفح الذي بين الركن اليماني والشامي منها تسع وفي الصفح الذي يقابله بين الركن الأسود والعراقي تسع أيضا وفي الصفح بين العراقي والشامي ثمان وفي الصفح بين اليماني والأسود ثمان أيضا قد صولت كلها فجاءت كأنها ستر واحد يعم الأربعة جوانب. وقد أحاط بها من أسفلها تكيف مبنى بالجص في ارتفاعه أزيد من شبر وفي سعته شبران أو أزيد قليلا في داخله خشب غير ظاهر وقد سمرت فيه أوتاد حديد في رؤوسها حلقات حديد ظاهرة قد ادخل فيه مرس من القنب غليظ مفتول. واستدار بالجوانب الأربعة بعد أن وضع في أذيال الستور شبه حيز<sup>3</sup> السراويلات وأدخل فيها ذلك المرس وخيط عليه بخيوط من القطن المفتولة الوثيقة. 1 1155م. 2 تشف: تزيد. 3 حيز الواحدة حيزة: موضع التكة من السراويل.

#### **\*\*Chapter: Description of the Kaaba\*\***

The Kaaba is adorned with a magnificent inscription in elegant gold lettering, characterized by long and thick letters that captivate the eyes with their brilliance and beauty. It reads: "What was commanded to be constructed by Abdullah and his successor, Imam Abu Abdullah Muhammad, the chosen by God's command, the Commander of the Faithful, may peace be upon him, and the imams from his pure ancestors. He has immortalized the legacy of Prophethood with him and established it as a lasting word in his progeny until the Day of Judgment." This inscription was made in the year 550 AH (1155 CE) on the surfaces of the two doors.

The two noble doors are flanked by thick pillars of gilded silver, exquisitely engraved, which rise to the blessed threshold and adorn both sides of the doors. Additionally, there is a large silver pillar, also gilded, situated between the doors when they are closed. This pillar extends the height of the doors and is connected to the one on the left side as one enters the house.

The covering of the sacred Kaaba is made of green silk, as previously mentioned, consisting of thirty-four pieces. On the side between the Yemeni and Syrian corners, there are nine pieces, while on the opposite

side, between the Black Corner and the Iraqi corner, there are also nine pieces. Between the Iraqi and Syrian corners, there are eight pieces, and likewise, there are eight pieces between the Yemeni and Black corners. All these pieces are sewn together, appearing as a single curtain that envelops all four sides.

At the base of the Kaaba, there is a structure made of plaster that rises more than a span in height and spans two spans or more in width. It is said that wooden elements are hidden inside it, with iron stakes driven into it, each topped with visible iron rings. Thick twisted hemp ropes have been inserted into it.

The sides of the Kaaba are surrounded by what resembles the cuffs of trousers, and these ropes have been sewn into the hems of the curtains, secured with tightly twisted cotton threads.

ومجتمع الستور في الأركان الأربعة مخيوط إلى أزيد من قامة ثم منها إلى أعلاها تتصل بعري من حديد تدخل بعضها في بعض. واستدار أيضا بأعلاها على جوانب السطح تكيف ثان وقعت فيه أعالي الستور في حلقات حديد على تلك الصفة المذكورة فجاءت الكسوة المباركة مخطية الأعلى والأسفل وثيقة الإزرار لا تخلع إلا من عام إلى عام عند تجديدها فسبحان من خلد لها الشرف إلى يوم القيامة لا إله سواه. وباب الكعبة الكريم يفتح كل يوم اثنين ويوم جمعة إلا في رجب فانه يفتح في كل يوم وفتح أول بزوغ الشمس يقبل سدنة البيت الشيبوني فيبادر منهم من ينقل كرسيًا كبيرًا شبه المنبر الواسع له تسعة أدراج مستطيلة قد وضعت له قوائم من الخشب متطأمنه مع الأرض لها أربع بكرات كبار مصفحة بالحديد لمباشرتها الأرض يجرى الكرسي عليها حتى يصل إلى البيت الكريم فيقع درجة الأعلى متصلًا بالعتبة المباركة من الباب. فيصعد زعم الشيبين إليه وهو كهل جميل الهيئة والشارة<sup>1</sup> ويده مفتاح القف المبارك ومعه من السدنة من يمسك في يده سترا أسود يفتح يديه به إمام الباب خلال ما يفتحه الزعيم الشيبوني المذكور فإذا فتح القفل قبل العتبة ثم دخل البيت وحده وسد الباب خلفه وأقام قدر ما يركع ركعتين ثم يدخل الشيبوني ويسدون الباب أيضًا ويركعون ثم يفتح الباب ويبادر الناس بالدخول وفي أثناء محاولة فتح الباب الكريم يقف الناس مستقبلين إياه بأبصار خاشعة وأيد مبسوبة إلى الله ضارعة وإذا انفتح الباب كبر الناس وعلا ضجيجهم وندادوا بالأسنة مستهلة: اللهم افتح لنا أبواب رحمتك ومغفرتك يا أرحم الراحمين ثم دخلوا بسلام آمنين. وفي الصفح المقابل للدخل فيه الذي هو من الركن اليماني إلى الركن الشامي<sup>1</sup> الشارة: الهيئة واللباس. 2 يفتح: يثني ويلين.

## **\*\*Chapter 1: The Structure and Significance of the Kaaba\*\***

The coverings of the Kaaba are attached to the four corners, extending to more than a height of a man. From there, they ascend and connect with iron rings that interlock with one another. Additionally, at the top, a second layer encircles the sides of the roof, where the upper parts of the coverings are secured with iron rings in the aforementioned manner. Thus, the blessed covering envelops both the upper and lower parts, tightly secured with buttons that are only removed once a year during its renewal. Glory be to Him who has granted it honor until the Day of Resurrection; there is no deity worthy of worship except Him.

The noble door of the Kaaba is opened every Monday and Friday, except during the month of Rajab, when it is opened daily. The opening occurs at the first light of dawn. The custodians of the house, the descendants of Al-Sheibi, hurry to bring a large chair resembling a broad pulpit, which has nine rectangular steps. This chair is supported by wooden legs that rest firmly on the ground, equipped with four large wheels reinforced with iron to facilitate its movement across the ground until it reaches the noble house, where the upper step connects with the blessed threshold of the door.

The chief of the Al-Sheibi clan ascends to it; he is an elderly man of handsome appearance and attire, holding the blessed key of the door. Accompanying him are some custodians who hold a black covering, which they spread before the door as the chief opens it. Once he unlocks the door and enters the house alone, he closes the door behind him and stands for the duration it takes to perform two units of prayer (Rak'ahs). Afterward, the Al-Sheibi custodians enter, close the door again, and perform their prayers.

Then, the door is opened, and the people rush to enter. During the attempt to open the noble door, the people stand facing it with humble eyes and outstretched hands to Allah, beseeching Him. When the door opens, the people exclaim Takbir (Allahu Akbar), and their voices rise in a joyful clamor, calling out with hopeful tongues: "O Allah, open to us the doors of Your mercy and forgiveness, O Most Merciful of the merciful." They then enter in peace and safety.

In the space opposite the entrance, from the Yemeni corner to the Syrian corner...

خمس رخامات منتصبات طولا كأنها أبواب تنتهي إلى مقدار خمسة أشبار من الأرض وكل واحدة منها نحو القامة الثلاث منها حمر والاثنان خضراوان في كل واحدة منها تجزيع بياض لم ير أحسن منظرا منه كأنه فيها تنقيط فتتصل بالركن اليمني منها الحمراء ثم تليها بخمسة أشبار الخضراء والموضع الذي يقابلها متقهقرا عنها بثلاثة أذرع هو مصلى النبي صلى الله عليه وسلم فيزدحم الناس على الصلاة فيه تبركا به. ووضعهن على هذا الترتيب وبين كل واحدة وأخرى القدر المذكور ويتصل بينهما رخام أبيض صافي اللون ناصع البياض قد أحدث الله عز وجل في أصل خلقته اشكالا غريبة مائلة إلى الزرقة مشجرة مغصنة وفي التي تليها مثل ذلك بعينه من الأشكال كأنها مقسومة فلو انطبقتا لعاد كل شكل يصافح شكله فكل واحدة شقة الأخرى لا محالة عند ما نشرت انشقت على تلك الأشكال فوضعت كل واحدة بإزاء أختها. والفواصل منها بين كل خضراء وحمرات رخامتان سعتهما خمسة أشبار لاعداد الأشبار المذكورة والأشكال فيها تختلف هيئاتها وكل أخت منها بإزاء أختها وقد شددت جوانب هذه الرخامات بتكاييف غلظها قد اصبعين من الرخام المجزع من الأخضر والأحمر المنقطين والأبيض ذي الخيلان<sup>1</sup> كأنها أنابيب مخروطية بحار الوهم فيها. فاعترضت في هذا الصفح المذكور من فرج الرخام الأبيض ست فرج. وفي الصفح الذي عن يسار الداخل وهو من الركن الأسود إلى اليمني أربع رخامات اثنتان خضراوان واثنان حمراوان وبينهما خمس فرج من الرخام الأبيض وكل ذلك على الصفة المذكورة. ومن الصفح الذي عن يمين الداخل وهو من الركن الأسود إلى العراقي ثلاث اثنتان حمراوان وإحدى خضراء ويتصل بها ثلاث فرج من الرخام الأبيض وهذا الصفح هو المتصل بالركن الذي فيه باب الرحمة وسعته 1 الخيلان الواحد خال: الشامة في الخد.

#### \*\*Chapter 1: Description of the Marble Structures\*\*

Five upright slabs of marble stand tall, resembling doors that extend to about five spans above the ground. Each slab reaches approximately the height of a person, with three of them being red and the other two green. Each slab features beautiful white veining, unmatched in appearance, resembling delicate speckles. The red slabs are connected to the Yemeni corner, followed by the green slabs, which are positioned five spans away. The area directly opposite these slabs is set back three arms' length and is known as the Prophet's (peace be upon him) prayer area, where people gather to pray, seeking blessings.

The arrangement of these slabs is meticulous, with a clear five-span distance maintained between each one. Between them lies pure white marble, brilliantly bright, crafted by Allah, the Exalted, with strange shapes leaning towards blue and intricately veined. The subsequent slab mirrors these shapes, appearing as though they are divided; if they were to align, each shape would greet its counterpart. Each slab is distinctly positioned opposite its twin, and when they were unveiled, they revealed these shapes, ensuring that each one faced its counterpart.

The gaps between each red and green slab are filled with two slabs of marble, each measuring five spans, maintaining the specified distances. The shapes within these slabs vary in form, with each pair of slabs aligned perfectly. The edges of these marble slabs are reinforced with a thickness of two fingers of marbled green and red, speckled with white that resembles twisted pipes, creating an illusion of flowing water.

In this described section, there are six openings in the white marble. To the left of the entrance, from the Black Corner to the Yemeni corner, there are four slabs: two green and two red, with five openings of

white marble separating them, all arranged as previously described. On the right side of the entrance, from the Black Corner to the Iraqi corner, there are three slabs: two red and one green, which connect to three openings of white marble. This section is adjacent to the corner that contains the Door of Mercy.

ثلاثة أشبار وطوله سبعة وعصاداته التي عن يمينك إذا استقبلته رخامة خضراء في سعة ثلاثي شبر. وفي الصفح الذي من الشامي إلى العراقي ثلاث اثنتان حمراوان واحدة خضراء ويتصل بها ثلاث فرج من الرخام الأبيض على الصفة المذكورة. ويكلل هذا الرخام المذكور طرتان واحدة على الأخرى سعة كل واحدة منهما قدر شبرين ذهب مرسوم في اللازورد قد خط فيه خط بديع وتتصل الطرتان بالذهب المنقوش على نصف الجدار الأعلى والجهة التي عن يمين الداخل لها طرة واحدة وفي هاتين الطرتين بعض مواضع دارسة. وفي كل ركن من الأركان الأربعة مما يلي الأرض رخامتان خضراوان صغيرتان تكتنفان الركن وتكتنف أيضا كل بابين من الفضة اللذين في كل ركن كأنهما طاقان عضادتان من الرخام الأخضر صغيرتان على قدر نقبيهما. وفي أول كل صفح من الصفحات المذكورة رخامة حمراء وفي آخره مثلها والخضراء بينهما على الترتيب المذكور إلا الصفح الذي عن يسار الداخل فأول رخامة تجدها متصلة بالركن الأسود رخامة خضراء ثم حمراء إلى كمال الترتيب الموصوف. وبازاء المقام الكريم منبر الخطيب وهو أيضا على بكرات أربع شبه التي ذكرناها فإذا كان يوم الجمعة وقرب وقت الصلاة ضم إلى صفح الكعبة الذي يقابل المقام وهو بين الركن الأسود والعراقي فيسند المنبر إليه ثم يقبل الخطيب داخلا على باب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقابل المقام في البلاد الأخذ من الشرق إلى الشمال لا بسا ثوب سواد مرسوما بذهب ومتعمما بعمامة سوداء مرسومة أيضا وعليه طيلسان شرب رقيق كل ذلك من كساء الخليفة التي يرسلها إلى خطباء بلاده يرفل فيها وعليه السكينة والوقار يتهادى رويدا بين رايتين سوداوين يمسكهما رجلان من قومة المؤذنين وبين يديه ساعيا أحد القومة وفي يده عود مخروط احمر قد ربط في رأسه مرس

## **\*\*Chapter 1: Description of the Sacred Structure\*\***

Three spans in height and seven in length, with the right support when facing it made of green marble, measuring two-thirds of a span in width. On the facade extending from the Levant to Iraq, there are three sections: two are red and one is green, connected by three openings of white marble as previously described.

This mentioned marble is crowned with two canopies, one above the other, each measuring two spans wide, adorned with gold designs on a lapis lazuli background, featuring exquisite calligraphy. The two canopies are linked to the engraved gold on the upper half of the wall, with one canopy located on the right side of the entrance. In these two canopies, there are some areas of wear.

In each of the four corners at the base, there are two small green marbles that embrace the corner, as well as each of the two silver doors located in each corner, resembling small green marble supports corresponding to their openings. At the beginning of each of the mentioned facades, there is a red marble, and at the end, there is another similar to it, with the green marbles arranged in between as described, except for the facade on the left side of the entrance, where the first marble you find connected to the black corner is green, followed by red, continuing the described order.

Opposite the esteemed مقام (Maqam) is the pulpit of the preacher, which also rests on four supports similar to those previously mentioned. When Friday arrives and the prayer time approaches, it is positioned against the side of the Kaaba facing the مقام, situated between the black corner and the Iraqi side, leaning against it. The preacher then enters through the door of the Prophet (peace be upon him) facing the مقام, taking a path from the east to the north, dressed in a black robe adorned with gold and a black turban also embellished with gold, wearing a light cloak; all of this is part of the attire of the caliph that he sends to the preachers of his lands.

He walks with grace, embodying serenity and dignity, between two black banners held by two men from

the group of muezzins, with one of the group preceding him, holding a red conical stick with a decorated head.

من الاديم المفتول رقيق طويل في طرفه عذبة صغيرة ينفضها بيده في الهواء نفضا فتأتى بصوت عال يسمع من داخل الحرم وخارجه كأنه إيدان بوصول الخطيب لا يزال في نفضها إلى أن يقرب من المنبر ويسمونها الفرقمة فإذا قرب من المنبر عرج إلى الحجر الأسود فقبله ودعا عنده ثم سعى إلى المنبر والمؤذن الزمزمي رئيس المؤذنين بالحرم الشريف ساعيا امامه لابسا ثياب السواد أيضا وعلى عاتقه السيف يمسكه بيده دون تقلد له فعند صعوده في أول درجة قلده المؤذن المذكور السيف ثم ضرب بنعلة سيفه فيها ضربة أسمع بها الحاضرين ثم في الثانية ثم في الثالثة فإذا انتهى إلى الدرجة العليا ضرب ضربة رابعة ووقف داعيا مستقبل الكعبة بدعاء خفي ثم انفتل عن يمينه وشماله وقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيرد الناس عليه السلام ثم يقعد ويبادر المؤذنون بين يديه في المنبر بالأذان على لسان واحد فإذا فرغوا قام للخطبة فذكر وعظ وخشع فأبلغ ثم جلس الجلسة الخطيبية وضرب بالسيف ضربة خامسة ثم قام للخطبة الثانية فأكثر بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى إله ورضى عن أصحابه واختص الأربعة الخلفاء بالتسمية رضى الله عن جميعهم ودعا لعلى النبي صلى الله عليه وسلم حمزة والعباس والحسين والى الترضي عن جميعهم ثم دعا لأمهات المؤمنين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عن فاطمة الزهراء وعن خديجة الكبرى بهذا اللفظ ثم دعا للخليفة العباسي أبي العباس أحمد الناصر ثم لأمير مكة مكث بن عيسى بن فليته بن قاسم بن محمد بن جعفر بن أبي هاشم الحسني ثم لصالح الدين أبي المظفر يوسف بن أيوب ولولى عهده أخيه أبي بكر بن أيوب وعند ذكر صلاح الدين بالدعاء تخفق الألسنة بالتأمين عليه من كل مكان. وإذا أحب الله يوما عبده ... القى عليه محبة للناس وحق ذلك عليهم لما يبذل من جميل الاعتناء بهم وحسن النظر لهم ولما رفعه من وظائف المكوس عنهم.

### **\*\*Chapter 1: The Arrival of the Preacher\*\***

From the finely twisted, long fabric at its end, a small, sweet-smelling incense is shaken by hand into the air, producing a loud sound that is heard inside and outside the sanctuary, as if signaling the arrival of the preacher. The shaking continues until he approaches the pulpit, and this is known as \*al-Farqamah\*. Upon nearing the pulpit, he ascends to the Black Stone, kisses it, and prays beside it before hastening to the pulpit. The chief muezzin, \*al-Zamzami\*, dressed in black, carries a sword on his shoulder, holding it in his hand without a belt.

1. Upon ascending the first step, the aforementioned muezzin hands him the sword.
2. He strikes the ground with the heel of his sword, creating a sound that resonates with the attendees.
3. This is repeated on the second and third steps.
4. Upon reaching the upper step, he strikes a fourth blow and stands, praying quietly while facing the Kaaba.
5. He then turns to his right and left, saying: "Peace be upon you and God's mercy and blessings." The people respond to his greeting.

After sitting down, the muezzins quickly begin the call to prayer in unison. Once they finish, he stands for the sermon, delivering admonitions and exhortations with humility, reaching the hearts of the listeners. He then sits in the traditional manner of the preacher and strikes the sword a fifth time.

He rises for the second sermon, increasing his prayers upon Muhammad (peace be upon him) and his family, and expressing pleasure for his companions, specifically naming the four caliphs, may Allah be pleased with them all. He prays for the Prophet's uncle, Hamza and Abbas, for Hasan and Husayn, and continues to express his pleasure for all of them.

He also prays for the Mothers of the Believers, the wives of the Prophet (peace be upon him), expressing pleasure for Fatimah al-Zahra and Khadijah al-Kubra in this manner. He then prays for the Abbasid Caliph Abu al-Abbas Ahmad al-Nasir, for the Emir of Mecca, Mukthir ibn Isa ibn Faleetah ibn Qasim ibn Muhammad ibn Jaafar ibn Abu Hashim al-Hasani, and for Salah al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf ibn



Ayyub, as well as for his heir, his brother Abu Bakr ibn Ayyub.

When Salah al-Din is mentioned in prayer, tongues flutter in affirmation from every direction.

And when Allah loves a servant on a certain day, He instills love for him among the people, and this is due to the kindness he shows in caring for them and his good treatment towards them, as well as his removal of burdensome taxes from them.

وفي هذا التاريخ أعلمنا بأن كتابه وصل إلى الأمير مكثر وأهم فصوله التوصية بالحاج والتأكيد في ميرتهم وتأنيقهم ورفع أيدي الاعتداء عنهم والإيعاز في ذلك إلى الخدام والأتباع والأوزاع<sup>1</sup> وقال إنه إنما نحن وأنت متقلبون في بركة الحاج فتأمل هذا المنزع الشريف والمقصد الكريم. وإحسان الله يتضاعف إلى من أحسن إلى عباده واعتناؤه الكريم موصول لمن جعل همته الاعتناء بهم والله عز وجل كفيل بجزاء المحسنين إنه ولي ذلك لا رب سواه. وفي أثناء الخطبة تركز الرايتان السوداوان في أول درجة من المنبر وبمسكهما رجلان من المؤذنين وفي جانبي باب المنبر حلقتان تلقى الرايتان فيهما مركزتين فإذا فرغ من الصلاة خرج والرايتان عن يمينه وشماله والفرقة أمامه على الصفة التي دخل عليها كان ذلك أيضا إيذان بانصراف الخطيب والفراغ من الصلاة ثم أعيد المنبر إلى موضعه بإزاء المقام. وليلة أهل هلال الشهر المذكور وهو جمادى الأولى بكر أمير مكة مكثر المذكور في صبيحتها إلى الحرم الكريم مع طلوع الشمس وقواده يحفون به والقراء يقرأون أمامه فدخل على باب النبي صلى الله عليه وسلم ورجاله السودان الذين يعرفونهم بالحراية يطوفون أمامه وبأيديهم الحراب. وهو في هيئة اختصار<sup>2</sup> عليه السكينة والوقار وسمت سلفه الكريم رضى الله عنهم لابساً ثوب بياض متقلداً سيفاً مختصراً متعمماً بكرزية<sup>3</sup> صوف بيضاء رقيقة فلما انتهى بإزاء المقام الكريم وقف وبسط له وطاء كتان فصلى ركعتين ثم تقدم إلى الحجر الأسود فقبله وشرع في الطواف وقد علا في قبة زمزم صبي هو أخو المؤذن الزمزمي هو أول المؤذنين أذاناً به<sup>1</sup> الأوزاع: الجماعات ويريد هنا الأتباع. <sup>2</sup> هيئة اختصار: في غير زينة. <sup>3</sup> الكرزية: نوع من العمام.

#### \*\*Chapter One: The Arrival of the Letter\*\*

On this date, we were informed that his letter had reached the prince Mukthir, and the most important sections of it were the recommendations regarding the pilgrims, emphasizing their honor and the need to protect them from aggression, while instructing the servants and followers to uphold this duty. He stated that we and you are indeed immersed in the blessings of the pilgrims, so contemplate this noble inclination and honorable intention. The grace of Allah multiplies for those who do good to His servants, and His generous care is continuous for those who strive to care for them. Allah, the Exalted, is sufficient in rewarding the doers of good; indeed, He is the Guardian of that, and there is no deity besides Him.

During the sermon, the two black banners were positioned on the first step of the pulpit, held by two men from the muezzins. On either side of the pulpit door were two rings where the banners were secured. When he concluded the prayer, he exited with the banners on his right and left, and the sound of the drums preceding him in the same manner as he entered, signaling the departure of the preacher and the completion of the prayer. The pulpit was then returned to its original position in front of the مقام (Maqam).

On the night of the sighting of the new moon of the mentioned month, which is Jumada al-Awwal, the prince Mukthir of Mecca proceeded to the sacred sanctuary at dawn, accompanied by his cavalry, with reciters reading before him. He entered at the door of the Prophet Muhammad (peace be upon him), while his men, dressed in black and known for their prowess, circled before him, armed with spears. He appeared in a state of humility, serenity, and dignity, resembling his honorable predecessors (may Allah be pleased with them), wearing a white robe, carrying a short sword, and adorned with a light white woolen turban.

When he reached the sacred مقام, he stood, and a linen mat was spread for him, upon which he prayed two rak'ahs. He then approached the Black Stone (Hajar al-Aswad), kissed it, and began his Tawaf (circumambulation). A boy, the brother of the muezzin Zamzami, who was the first to call to prayer, was seen atop the Zamzam dome.

1. الأوزاع: الجماعات ويريد هنا الأتباع.
2. هيئة اختصار: في غير زينة.
3. الكرزية: نوع من العمائم.

يقتدون وله يتبعون وقد لبس أفخر ثيابه وتعمم فعند ما يكمل الأمير شوطا واحدا وبقرب من الحجر يندفع الصبي في أعلى القبة رافعا صوته بالدعاء ويستفتح بصبح الله مولانا الأمير بسعادة دائمة ونعمة شاملة ويصل ذلك بتهنئة الشهر بكلام مسجوع مطبوع حفيف الدعاء والثناء ثم يختم ذلك بثلاثة أبيات أو أربعة من الشعر في مدحه ومدح سلفه الكريم وذكر سابقة النبوة رضى الله عنها ثم يسكت فإذا أظلم من الركن اليماني يريد الحجر اندفع بدعاء آخر على ذلك الأسلوب ووصله بأبيات من الشعر غير الابيات الأخر في ذلك المعنى بعينه كأنها منتزعة من قصائد مدح بها هكذا في السبعة الأشواط إلى أن يفرغ منها والقراء في أثناء طوافه أمامه فينتظم من هذه الحال والأبهة وحسن صوت ذلك الداعي على صغره لأنه ابن إحدى عشرة سنة أو نحوها وحسن الكلام الذي يورده نثرا ونظما وأصواب القراء وعلوها بكتاب الله عز وجل مجموع يحرك النفوس ويشجئها ويستوقف العيون ويبكيها تذكر لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فإذا فرغ من الطواف ركع عند المثلزم ركعتين ثم جاء وركع خلف المقام أيضا ثم ولى منصرفا وحلبته<sup>1</sup> تحف به ولا يظهر في الحرم إلا لمستهل هلال آخر هكذا دائما. والبيت العتيق مبنى بالحجارة الكبار الصم السمر قد رص بعضها على بعض والصقت بالعقد الوثيق الصاقا لا تحيله الأيام ولا تقصمه الأزمان ومن العجيب أن قطعة انصدعت من الركن اليماني فسمرت بمسامير فضة وأعيدت كأحسن ما كانت عليه والمسامير فيها ظاهرة. ومن آيات البيت العتيق إنه قائم وسط الحرم كالبرج المشيد وله التنزيه الأعلى. وحمام الحرم لا تحصى كثرة وهي من الأمن بحيث يضرب بها المثل ولا سبيل أن تنزل بسطحه الأعلى حمامة ولا تحل فيه بوجه ولا على حال.

1 جماعته.

#### \*\*Chapter 1: The Rituals of Tawaf\*\*

They follow him and he leads them. He has donned his finest garments and wrapped himself in a turban. When the prince completes one circuit, and is near the Black Stone, the boy rushes to the top of the dome, raising his voice in supplication. He begins with, "O Allah, our master the prince, grant him everlasting happiness and comprehensive blessings." He connects this with congratulations for the month through eloquent and rhythmic phrases, light in prayer and praise. He concludes with three or four verses of poetry extolling him and praising his noble predecessors, mentioning the esteemed Prophethood, may Allah be pleased with them. He then falls silent.

As he approaches the Yemeni corner, intending to reach the Black Stone, he launches into another supplication in the same manner, connecting it with verses of poetry distinct from the previous ones but conveying the same meaning, as if extracted from poems of praise. This continues throughout the seven circuits until he completes them, with the reciters performing in front of him. This situation, along with the grandeur and the beauty of the boy's voice—who is around eleven years old—and the eloquence of his prose and poetry, harmonizes with the precise recitation of the Quran, stirring souls and affecting them deeply, causing eyes to well with tears in remembrance of the Ahl al-Bayt, whom Allah has purified and kept away from all impurities.

Once he finishes the Tawaf, he prays two rak'ahs at the Mu'tazil, then goes to pray behind the Maqam as well. He then departs, surrounded by his companions, and does not appear in the sacred sanctuary except at the start of another lunar month, consistently.

The Ancient House is built with large, solid black stones, stacked upon one another and bonded with a strong connection that neither time nor age can alter. Remarkably, a piece has cracked from the Yemeni corner, which was fastened with silver nails and restored to its original beauty, with the nails still visible. Among the signs of the Ancient House is that it stands in the middle of the sanctuary like a magnificent tower, and it is exalted in sanctity. The birds of the sanctuary are countless and are so secure that they serve as a model for safety; no bird can perch on its upper surface or dwell within it in any way.

فترى الحمام تتجلى على الحرم كله فإذا قربت من البيت عرجت عنه يمينا أو شمالا والطيور سواها كذلك وقرأت في أخبار مكة إنه لا ينزل عليه طائر إلا عند مرض يصيبه فإما أن يموت لحينه أو يبرأ فسبحان من أورثه التشريف والتكريم. ومن آياته أن بابہ الكريم يفتح في الأيام المعلومة المذكورة والحرم قد غص بالخلق فيدخله الجميع ولا يضيق عنهم بقدرة الله عز وجل ولا يبقى فيه موضع إلا ويصلى فيه كل أحد ويتلاقى الناس عند الخروج منه فيسأل بعضهم بعضا هل دخل البيت ذلك اليوم فكل يقول دخلت وصليت في موضع كذا وموضع كذا حيث صلى الجميع والله الآيات البيّنات والبراهين المعجزات سبحانه وتعالى. ومن عجائب اعتناء الله تبارك وتعالى به إنه لا يخلو من الطائفتين ساعة من النهار ولا وقتا من الليل فلا تجد من يخبر إنه رآه دون طائف به فسبحان من كرمه وعظمه وخلد له التشريف إلى يوم القيامة. في أعلى بلاطات الحرم سطح يطيف بها كلها من الجوانب الأربعة وهو مشرف كله بشرفات مبسوطة مركنة في كل جانب من الشرفة ثلاثة أركان كأنها أيضا شرفات أخر صغار والركن الأسفل منها متصل بالركن الذي يليه من الشرفة الأخرى وتحت كل صلة منها ثقب مستدير في دور الشبر منفوذ يخترقه الهواء يضرب فيه شعاع الشمس أو القمر فيلوح كأنها أقمار مستديرة يتصل ذلك بالجوانب الأربعة كلها كأن الشرفات المذكورة بنيت شقة واحدة ثم أدرت فيها هذه التقاطيع والتراكين فجاءت عجيبة المنظر والشكل. وفي النصف من كل جانب من الجوانب الأربعة المذكورة شقة من الجص معترضة بين الشرفات مخرمة فرجية طولها نحو الثلاثين شبرا تقديرا يقابل كل شقة منها صفحا 1 من صفحات الكعبة المقدسة قد علت على الشرفات كالتاج. 1 الصفح: الجانب والسفح.

## **\*\*Chapter 1: The Sacred House and Its Divine Wonders\*\***

You will see the birds enveloping the entire sanctuary, and as they approach the House, they veer off to the right or left. Other birds behave similarly. I have read in the accounts of Mecca that no bird descends upon it except at a time of affliction, either to die immediately or to recover. Glory be to Him who has bestowed upon it honor and dignity.

Among His signs is that its noble door opens during the specified days mentioned, and the sanctuary is filled with people. Everyone enters, and by the power of Allah, the Exalted, there is no crowding. There is not a single spot where prayers are not offered, and people meet upon exiting, asking one another if they entered the House that day. Each replies, "I entered and prayed in such and such a place," where all have prayed. Indeed, Allah has clear signs and miraculous proofs, exalted is He.

One of the wonders of Allah's care for it, blessed and exalted is He, is that it is never devoid of pilgrims for even a moment of the day or night. You will not find anyone who claims they saw it without being in the presence of pilgrims. Glory be to Him who has honored and magnified it, granting it perpetual dignity until the Day of Judgment.

At the highest levels of the sanctuary, there is a surface that encircles it on all four sides, adorned with balconies. Each balcony has three corners, resembling smaller balconies. The lower corner of each connects to the adjacent corner of the other balcony. Beneath each connection is a round opening, about a span wide, allowing air to flow through. Sunlight or moonlight strikes through, creating the appearance of circular moons. This connection exists on all four sides, as if the mentioned balconies were built as a single structure, with these divisions and protrusions making it a marvel in appearance and form.

In the middle of each of the four sides, there is a plastered section that interrupts between the balconies,

perforated and measuring about thirty spans in length, facing each section of the sacred Kaaba. It rises above the balconies like a crown.

وللصوامع أيضا أشكال بديعة وذلك أنها ارتفعت بمقدار النصف مركنة من الأربعة جوانب بحجارة رائعة النقش عجيبة الوضع قد أحاط بها شباك من الخشب الغريب الصنعة وارتفع عن الشباك عمود في الهواء كأنه مخروط مختم<sup>1</sup> كله بالأجر تختيما يتداخل بعضه على بعض بصنعة تستميل الأبصار حسنا وفي أعلى ذلك العمود الفحل<sup>2</sup> وقد استدار به أيضا شباك آخر من الخشب على تلك الصنعة بعينها وهي متميزة الأشكال كلها لا يشبه بعضها بعضا لكنها على هذا المثال المذكور من كون نصفها الأول مركنا ونصفها الأعلى عمود إلا ركن له. وفي النصف الأعلى من قبة زمزم والقبة العباسية التي تسمى السقاية والقبة التي تليها منحرفة عنها يسيرا المنسوبة لليهودية صنعة من قرنصة<sup>3</sup> الخشب عجيبة قد تأنق الصانع فيها وأحرق بأعلاها شباك مشرجب<sup>4</sup> من الخشب رائق الحلل والتأريج<sup>5</sup> وداخل شباك قبة زمزم سطح وقد قام في وسطه شبه فحل الصومعة وفي ذلك السطح يؤذن المؤذن الزمزمي وقد انخرط من ذلك الفحل عمود من الجص واستقر في رأسه صفحة حديد تتخذ مشعلا في شهر رمضان المعظم. وفي الصفح الناظر إلى البيت العتيق من القبة سلاسل فيها قناديل من زجاج معلقة توقد كل ليلة وفي الصفح الذي عن يمينه كذلك وهو الناظر إلى الشمال وفي كل جانب منها ثلاثة شراحيب مقومة كأنها أبواب قد قامت على سوار من الزجاج صغار لم ير أبدع منها صنعة منها ما هو مفتول فتل<sup>1</sup> مختم: مرصع. 2 الفحل: الكرة التي في أعلى العمود. 3 قرنصة: نحت. 4 مشرجب: مشبك على هيئة مربعات صغيرة. 5 التأريج من تارج: فاحت منه رائحة طيبة.

### \*\*The Design of the Monasteries\*\*

The monasteries also exhibit exquisite forms, as they rise by half, receding from all four sides, constructed from beautifully carved stones, remarkable in their arrangement. They are surrounded by a lattice of intricately crafted wood, and from this lattice rises a column into the air, resembling a cone, entirely adorned with an inlaid design that captivates the eyes with its beauty. At the top of this prominent column, there is another wooden lattice of the same craftsmanship, featuring distinct shapes that do not resemble one another, yet they follow the aforementioned pattern of having the lower half receding and the upper half as a column, except for the corner.

In the upper half of the dome of Zamzam and the Abbasid dome known as Al-Saqiya, and the dome adjacent to it, which slightly deviates from it and is attributed to a Jewish design, there is a remarkable craftsmanship made from carved wood, where the artisan has excelled. At the top of this dome, there is a wooden lattice adorned with exquisite patterns and fragrant embellishments. Inside the lattice of the Zamzam dome, there is a surface where a structure resembling the prominent monastery stands, and on this surface, the Zamzam caller to prayer announces the prayer. From that structure, a plaster column emerges, topped with an iron dish that serves as a torch during the blessed month of Ramadan.

On the side facing the ancient house from the dome, there are chains with glass lanterns hanging, which are lit every night. On the right side, which also faces north, there are three small lattices resembling doors, set upon a low glass wall, the craftsmanship of which is unparalleled, with some being twisted in intricate designs.

السوار ولا سيما الجانب الذي يقابل الحجر الأسود من قبة زمزم فإن سواريه في نهاية من اتقان الصنعة قد أدير بكل سارية منها رعوس ثلاثة أو أربعة وتحت ما بين كل رأس ورأس واحدت فيه صنائع من النقش عجيبة المنظر وربما فتل بعضها على الصفة السوارية. وهذا الجانب الذي يقابل الحجر الأسود من القبة المذكورة تتصل به مصطبة من الرخام دائرة بالقبة يجلس الناس فيها معتبرين بشرف ذلك الموضع لأنه أشرف مواضع الدنيا المذكورة بشرف مواضع الآخرة لأن الحجر الأسود امامك والباب الكريم مع البيت قبالتك والمقام عن يمينك وباب الصفا عن يسارك وبئر زمزم وراء ظهرك وناهيك بهذا! وينطبق على كل شرجب من تلك الشراحيب أعمدة حديد قد تتركب بعضها على بعض كأنها شراحيب آخر. وأحد أركان شباك الخشب المحرق بالقبة العباسية يتصل بأحد أركانه شباك قبة اليهودية حتى يتماسا. فمن يكون في أعلى سطح هذه يفتل إلى سطح الأخرى من الركنين المذكورين وداخل هذه القباب صنعة من القرنصة الجصية رائعة الحسن. وللحرم أربعة أئمة سنية وأمام خامس لفرقة تسمى الزيدية<sup>1</sup> وأشرف أهل هذه البلدة على مذهبهم وهم يزيدون في الأذان: حي على خير العمل إثر قول المؤذن حي على الفلاح وهم روافض سبابون والله من وراء حسابهم وجزائهم

ولا يجمعون مع الناس إنما يصلون ظهرًا أربعًا ويصلون المغرب بعد فرغ الأئمة من صلاتها. فأول الأئمة السنية الشافعي رحمه الله وإنما قدمنا ذكره لأنه المقدم من الإمام العباسي وهو أول من يصلي وصلاته خلف مقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا الكريم إلا صلاة المغرب فإن الأربعة الأئمة يصلونها 1 الزيدية: إحدى فرق الشيعة. 2 يجمعون: يصلون الجمعة.

### **\*\*The Description of the Sacred Mosque and Its Surroundings\*\***

The pillars, especially the side facing the Black Stone from the Dome of Zamzam, exhibit remarkable craftsmanship. Each pillar is adorned with three or four heads, and intricate carvings are created between each head, some even resembling bracelet-like designs. This particular side, which faces the Black Stone, is connected to a marble platform that encircles the dome where people sit, reflecting on the sanctity of this place, as it is one of the most honored locations in the world, linked to the esteemed sites of the Hereafter. The Black Stone is directly in front of you, the noble door of the Kaaba is facing you, the Maqam (Station) of Ibrahim is to your right, the door of Safa is to your left, and the Well of Zamzam is behind you—what more could one ask for?

Additionally, iron columns are mounted on each of these arches, resembling further arches. One corner of the wooden window encircling the Abbasid dome connects with one corner of the Jewish dome, allowing for a touch between them. Those on the upper surface of one can easily move to the surface of the other from the mentioned corners. Inside these domes, there is a beautiful craftsmanship of plaster decoration.

The Sacred Mosque has four Sunni Imams, with a fifth Imam from a sect known as the Zaidiyyah. The notable figures of this city follow their own doctrine, and they add to the Adhan (call to prayer): "Hayya 'ala khayril 'amal" (Hasten to the best of deeds) after the Mu'adhdhin (caller) says "Hayya 'ala al-falah" (Hasten to success). They are known as the Rafidah (Rejectors) and are often disparaging; Allah knows their reckoning and recompense. They do not perform the congregational prayer with the people; rather, they pray Dhuhr (noon prayer) as four units and offer Maghrib (evening prayer) after the Imams have completed their prayers.

The first of the Sunni Imams is Al-Shafi'i, may Allah have mercy on him, and we mention him first as he is the foremost of the Abbasid Imams, being the first to lead prayers behind the Maqam of Ibrahim, peace be upon him, and our noble Prophet, except for the Maghrib prayer, which the four Imams lead together.

1. Zaidiyyah: One of the sects of Shi'ism.
2. They do not gather: Referring to not performing the Friday prayer.

في وقت واحد مجتمعين لضيق وقتها: يبدأ مؤذن الشافعي بالإقامة ثم يقيم مؤذنوا سائر الأئمة وربما دخل في هذه الصلاة على المصلين سهو وغفلة لاجتماع التكبير فيها من كل جهة فربما ركع المالكي بركوع الشافعي أو الحنفي أو سلم أحد هم بغير سلام إمامه. فترى كل أذن مصيخة لصوت إمامها أو صوت مؤذنه مخافة السهو ومع هذا فيحدث السهو على كثير من الناس. ثم المالكي رحمه الله وهو يصلي قبالة الركن اليماني وله محراب حجر يشبه محاريب الطرق الموضوعة فيها. ثم الحنفي رحمه الله وصلاته قبالة الميزاب تحت حطيم مصنوع له وهو أعظم الأئمة أبهة وأفخرهم آلة من الشمع وسواها بسبب أن الدولة الأعجمية كلها على مذهبه فالاحتفال له كثير وصلاته آخرًا. ثم الحنبلي رحمه الله وصلاته مع صلاة المالكي في حين واحد وموضع صلاته يقابل ما بين الحجر الأسود والركن اليماني. ويصلي الظهر والعصر قريبًا من الحنفي في البلاط الأخذ من الغرب إلى الشمال والحنفي يصليهما في البلاط الأخذ من الغرب إلى الجنوب قبالة محرابه ولا حطيم له. وللشافعي بإزاء المقام حطيم حفي. وصفة الحطيم خشبتان موصول بينهما بأذرع شبه السلم تقابلهما خشبتان على تلك الصفة قد عقدت هذه الخشب على رجلين من الجص غير بانئة الارتفاع واعترض في أعلى الخشب خشبة مسمرة فيها قد نزلت منها خطاطيف حديد فيها قناديل معلقة من الزجاج وربما وصل بالخشبة المعترضة العليا شباك مشرجب بطول الخشبة. وللحنفي بين الرجلين الجصيتين المنعقدتين على الخشب محراب يصلي فيه وللحنبلي حطيم معطل هو قريب من حطيم الحنفي وهو منسوب

لرامشت أحد الأعاجم ذوى الثراء وكانت له في الحرم آثار كريمة من النفقات رحمه الله ويقابل الحجر حطيم معطل أيضا ينسب للوزير المقدم بهذا اللفظ المجهول.

## **\*\*Chapter 1: The Convergence of Prayer\*\***

At one time, the mu'adhin (caller to prayer) of the Shafi'i school begins the iqamah (call to commence prayer), followed by the mu'adhins of other schools. This often leads to confusion and distraction among the worshippers, as the takbir (the phrase "Allahu Akbar") resonates from every direction. It is not uncommon for a Maliki worshipper to bow (ruku) simultaneously with a Shafi'i or Hanafi, or for one of them to conclude their prayer without the salam (salutation) of their imam.

- Each worshipper listens attentively to the voice of their imam or mu'adhin, fearing distraction, yet many still experience lapses in concentration.

The Maliki, may Allah have mercy on him, prays facing the Yemeni corner, with a mihrab (prayer niche) resembling those found in pathways. The Hanafi, may Allah have mercy on him, prays beneath a structure known as a hatim, which is grander and more ornate than others, adorned with wax and other materials due to the overwhelming support from the foreign state aligned with his school, leading to significant celebrations in his honor and a later prayer.

The Hanbali, may Allah have mercy on him, prays alongside the Maliki at the same time, positioned between the Black Stone (Hajr al-Aswad) and the Yemeni corner. He offers Dhuhr and Asr prayers close to the Hanafi, in a courtyard extending from the west to the north, while the Hanafi prays in a courtyard extending from the west to the south, facing his mihrab without a hatim.

The Shafi'i has a prominent hatim opposite the maqam (station of Ibrahim). The hatim consists of two wooden beams connected by arms resembling a ladder, with two additional beams of the same structure. These beams are mounted on two inconspicuous plaster pillars. At the top of the wooden structure, there is a nailed beam from which iron hooks descend, holding glass lanterns. There may also be a decorative net attached to the upper beam, extending its length.

The Hanafi has a mihrab situated between the two plaster pillars connected to the wooden structure, while the Hanbali has an idle hatim close to that of the Hanafi, attributed to Ramisht, a wealthy foreigner known for his generous contributions to the sanctuary, may Allah have mercy on him. Opposite the stone, there is also an idle hatim attributed to a prominent minister, whose name remains unknown.

ويطيف بهذه المواضع كلها دائر البيت العتيق وعلى بعد منه يسيرا مشاعيل توقد في صحاف حديد فوق خشب مركوزة فينتقد الحرم الشريف كله نورا ويوضع الشمع بين أيدي الأئمة في محاريبهم والمالكي أقلهم شمعا وأضعفهم حالا لأن مذهبه في هذه البلاد غريب والجمهور على مذهب الشافعي وعليه علماء البلاد وفقهاؤها إلا الإسكندرية وأكثر أهلها مالكيون وبها الفقيه ابن عوف وهو شيخ كبير من أهل العلم بقية الأئمة المالكية. وفي إثر كل صلاة مغرب يقف المؤذن الزمزمي في سطح قبة زمزم ولها مطلع على أدراج من عود في الجهة التي تقابل باب الصفا رافعا صوته بالدعاء للإمام العباسي أحمد الناصر لدين الله ثم للأمرير مكثر ثم لصلاح الدين أمير الشام وجهات مصر كلها واليمن ذي المآثر الشهيرة والمناقب الشريفة فإذا انتهى إلى ذكره بالدعاء ارتفعت أصوات الطائفين بالتأمين بالسنة تمدها القلوب الخالصة والنياب الصادقة وتخفق الألسنة بذلك خفقا يذيب القلوب خشوعا لما وهب الله لهذا السلطان العادل من الثناء الجميل وألقى عليه من محبة الناس وعاد الله شهادته في أرضه ثم يصل ذلك بدعاء لأمرأ اليمن من جهة صلاح الدين ثم لسائر المسلمين والحجاج والمسافرين وينزل هكذا دأبه دائما أبدا. وفي القبة العباسية المذكورة خزانة تحتوي على تابوت مبسوط متسع وفيه مصحف أحد الخلفاء الأربعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخط زيد بن ثابت رضى الله عنه منتسخ سنة ثمانى عشرة من وفاة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقص منه ورقات كثيرة وهو بين دفتي عود مجلد يمغاليق من صفر كبير الورقات واسعها عايناه وتركنا بتقبيله ومسح الخدود فيه نفع الله بالنية في ذلك. وأعلمنا صاحب القبة المتولى لعرضه علينا: أن أهل مكة متى أصابهم قحط أو نالتهم شدة في أسعارهم أخرجوا المصحف المذكور وفتحوا باب البيت الكريم 1 هو مصحف عثمان بن عفان.

## **\*\*Chapter 1: The Sacred Rituals of the Masjid al-Haram\*\***

The circumambulation occurs around all these sacred places, with the ancient house at its center. Nearby, there are lamps lit in iron basins resting on fixed wooden stands, illuminating the entire sacred sanctuary with light. Candles are placed before the imams in their prayer niches, with the Maliki school having the least candles and the weakest presence, as its doctrine is considered foreign in these lands. The majority adhere to the Shafi'i school, which is supported by the scholars and jurists of the region, except in Alexandria, where most of the population follows the Maliki school. In Alexandria resides the esteemed jurist Ibn Awf, a prominent scholar among the remaining Maliki imams.

After each Maghrib prayer, the mu'adhin al-Zamzami stands atop the Dome of Zamzam, which has an entrance accessible via wooden stairs facing the Bab al-Safa. He raises his voice in supplication for the Abbasid Imam Ahmad al-Nasir li-Din Allah, followed by prayers for the prince Mukhtar, then for Salah al-Din, the emir of Sham, as well as for all regions of Egypt and Yemen, known for its notable merits and noble characteristics. When he concludes his supplication, the voices of the pilgrims rise in affirmation, their tongues echoing the sincere hearts and truthful intentions, as they humbly submit to the praise that Allah has bestowed upon this just ruler, along with the love of the people. Allah is witness to His martyrs on His earth. The supplication then extends to the princes of Yemen through Salah al-Din, and subsequently to all Muslims, pilgrims, and travelers, and this remains his constant practice.

Within the aforementioned Abbasid dome, there is a treasury containing a spacious coffin that holds a Qur'an attributed to one of the four caliphs, companions of the Messenger of Allah, peace be upon him, written by Zayd ibn Thabit, may Allah be pleased with him. This manuscript dates back to the year eighteen after the death of the Messenger, peace be upon him, and is missing many pages. It is bound between two covers made of large, wide, yellowish wood, which we observed and left after kissing it and touching our cheeks to it, seeking Allah's benefit through our intention in doing so. The custodian of the dome informed us that whenever the people of Mecca experience drought or face hardships due to high prices, they bring out the aforementioned Qur'an and open the door of the noble house.

### **\*\*Footnote:\*\***

1. This Qur'an is known as the Mushaf of Uthman ibn Affan, may Allah be pleased with him.

ووضعه في العتبة المباركة مع المقام الكريم مقام الخليل إبراهيم صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس كاشفين رؤوسهم داعين متضرعين وبالمصحف الكريم والمقام العظيم إلى الله متوسلين فلا ينفصلون عن مقامهم ذلك إلا ورحمة الله عن وجل قد تداركتهم والله لطيف بعباده لا إله سواه. وبإزاء الحرم الشريف ديار كثيرة لها أبواب يخرج منها إليه. وناهيك بهذا الجوار الكريم كدار زبيدة ودار القاضي ودار تعرف بالعجلة وسواها من الديار وحول الحرم أيضا ديار كثيرة تطيف به ذات مناظر وسطوح يخرج منها إلى سطح الحرم فيبيت أهلها فيه ويبردون ماءهم في أعالي شرفاته فهم من النظر إلى البيت العتيق دائما في عبادة متصلة الله يهنهم ما خصهم به من مجاورة بيته الحرام بمنه وكرمه. وألفيت بخط الفقيه الزاهد الورع أبي جعفر الفتكي القرطبي: أن ذرع المسجد الحرام في الطول والعرض ما أثبتته أولا وطول مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة ذراع وعرضه مائتان وعدد سواريه ثلاثمائة ومباراته ثلاث فيكون تكسيه أربعة وعشرين مرجعا من المراجع المغربية وهي خمسون ذراعا في مثلها وطول مسجد بيت المقدس أعاده الله للإسلام سبعمائه وثمانون ذراعا وعرضه أربعمائه وخمسون ذراعا وسواريه أربعمائه وأربع عشرة سارية وقناديله خمسائة

وأبوابه خمسون بابا فيكون تكسيه من المراجع المذكورة مائة مرجع وأربعين مرجعا وخمسي مرجع. 1 المرجع: مقياس للأراضي استعمل في المغرب.

## **\*\*Chapter 1: The Sacred Place and Its Surroundings\*\***

They placed it in the blessed threshold alongside the noble station of the Prophet Abraham, peace be upon him, and the people gathered, uncovering their heads, invoking and supplicating with the Holy Quran and the great station, seeking intercession from Allah. They do not detach themselves from that position except through the mercy of Allah, who is gentle with His servants; there is no deity but Him.

In proximity to the sacred sanctuary, there are many houses with doors leading to it. Not to mention this esteemed vicinity, such as the House of Zubaida, the House of the Judge, and a house known as Al-'Ajalah, among others. Surrounding the sanctuary, there are many houses with views and rooftops from which one can gaze upon the sanctuary, where its inhabitants spend the night and cool their water on high terraces. They are always in worship, continuously observing the ancient House, and Allah blesses them for the honor of being near His sacred house through His grace and generosity.

I found in the writings of the pious scholar Abu Ja'far Al-Fitki Al-Qurtubi that the dimensions of the Sacred Mosque, in length and width, are as previously stated. The length of the Mosque of the Messenger of Allah, peace be upon him, is three hundred cubits, and its width is two hundred cubits, with three hundred pillars. Its area is three times that, resulting in a total of twenty-four references from the Moroccan measurements, which is fifty cubits in similar dimensions. The length of the Mosque of Al-Aqsa, may Allah restore it to Islam, is seven hundred and eighty cubits, its width is four hundred and fifty cubits, with four hundred and fourteen pillars and five hundred lamps, and its doors are fifty. Thus, its area, according to the aforementioned references, amounts to one hundred and forty-one references and five references.

### **1. \*\*Reference\*\*:** A unit of measurement for land used in Morocco.

ذكر أبواب الحرم الشريف قدسه الله للحرم تسعة عشر بابا أكثرها مفتوح على أبواب كثيرة حسبا يأتي ذكره إن شاء الله. باب الصفا: يفتح على خمسة أبواب وكان يسمى قديما بباب بنى مخزوم. باب الخلقين: ويسمى باب جواد الأصغر مفتوح على بابين وهو محدث. باب العباس رضي الله عنه وهو يفتح على ثلاثة أبواب. باب علي رضي الله عنه: يفتح على ثلاثة أبواب. باب النبي صلى الله عليه وسلم: يفتح على بابين. باب صغير أيضا بإزاء باب بني شيبه المذكور: لا اسم له. باب بني شيبه: وهو يفتح على ثلاثة أبواب وهو باب بنى عبد شمس ومنه كان دخول الخلفاء. باب دار الندوة: ثلاثة البابان من دار الندوة منتظمان والثالث في الركن الغربي من الدار. فيكون عدد أبواب الحرم بهذا الباب المنفرد عشرين بابا. باب صغير بإزاء باب بنى شيبه شبه خوخة الأبواب: لا اسم له وقيل: إنه يسمى باب الرباط لأنه يدخل منه لرباط الصوفية. باب صغير لدار العجلة: محدث. باب السدة: واحد. باب العمرة: واحد. 1 أي يفتح على ثلاثة أبواب. 2 الخوخة: الباب الصغير في الباب الكبير.

## **\*\*The Gates of the Noble Sanctuary\*\***

The Noble Sanctuary, may Allah sanctify it, has nineteen gates, most of which open onto many entrances, as will be mentioned, God willing.

1. **\*\*Bab al-Safa\*\***: Opens onto five gates and was formerly known as the gate of Banu Makhzum.
2. **\*\*Bab al-Khalqiyyin\*\***: Also known as Bab al-Jiyad al-Asghar, opens onto two gates and is a modern addition.



3. **\*\*Bab al-Abbas\*\*** (may Allah be pleased with him): Opens onto three gates.
4. **\*\*Bab Ali\*\*** (may Allah be pleased with him): Opens onto three gates.
5. **\*\*Bab al-Nabi\*\*** (peace be upon him): Opens onto two gates.
6. A small gate opposite Bab Bani Shaiba, which has no name.
7. **\*\*Bab Bani Shaiba\*\***: Opens onto three gates and is the gate of Banu Abd Shams, through which the caliphs entered.
8. **\*\*Bab Dar al-Nadwa\*\***: Has three gates; two gates are aligned from Dar al-Nadwa, and the third is in the western corner of the house.

Thus, the total number of gates of the sanctuary is twenty with this singular gate.

9. A small gate opposite Bab Bani Shaiba, resembling a small door within a larger door, which has no name; it is said to be called Bab al-Ribat because the Sufi orders enter through it.
10. A small gate for Dar al-‘Ajala: a modern addition.
11. **\*\*Bab al-Sadda\*\***: One gate.
12. **\*\*Bab al-Umrah\*\***: One gate.

باب حزورة: على بابين. باب إبراهيم صلى الله عليه وسلم: واحد. باب ينسب لحزورة أيضا: على بابين. باب جواد الأكبر: على بابين. باب جواد الأكبر أيضا: على بابين. باب ينسب لجواد أيضا: على بابين. ومنهم من ينسب البابين من هذه الأبواب الأربعة الجيادية إلى الدقاقين والروايات فيها تختلف لكنها اجتهدا في إثبات الأقرب من أسمائها إلى الصحة والله المتسعان لا رب سواه. وباب إبراهيم صلى الله عليه وسلم هو في زاوية كبيرة متسعة فيها دار المكناس الفقيه الذي كان إمام المالكية في الحرم رحمه الله وفيها أيضا غرفة هي خزانة للكتب المحبسة على المالكية في الحرم. والزوايا المذكورة متصلة بالبلاط الأخذ من الغرب إلى الجنوب وخارجة عنه. وبإزاء الباب المذكور عن يمين الداخل عليه صومعة على غير أشكال الصوامع المذكورة فيها تخاريم في الجص مستطيلة الشكل كأنها محاريب قد حفت قرنصة غريبة الصنعة وعلى الباب قبة عظيمة بآنية العلو يقترب من الصومعة ارتفاعها قد ضمن داخلها غرائب من الصنعة الجصية والتخاريم القرنصية يعجز عنها الوصف وظاهرها أيضا تقاطيع في الجص كأنها أرجل مدورة قد تراكبت دائرة على دائرة وفحل الصومعة المذكورة على أرجل من الجص مفتوح ما بين كل رجل ورجل وخارج باب إبراهيم بنر تنسب إليه عليه السلام. وإنما بدئ بباب الصفا لأنه أكبر الأبواب وهو الذي يخرج عليه إلى السعي وكل وافد إلى مكة شرفها الله يدخلها بعمره فيستحب له الدخول على باب بني شيبه ثم يطوف سبعا ويخرج على باب الصفا ويجعل طريقه بين 1 الفحل هنا: بمعنى القبة.

**\*\*باب حزورة: على بابين\*\***

1. باب إبراهيم صلى الله عليه وسلم: **\*\*واحد\*\***.
2. باب ينسب لحزورة أيضا: **\*\*على بابين\*\***.
3. باب جواد الأكبر: **\*\*على بابين\*\***.
4. باب جواد الأكبر أيضا: **\*\*على بابين\*\***.
5. باب ينسب لجواد أيضا: **\*\*على بابين\*\***.

ومنهم من ينسب البابين من هذه الأبواب الأربعة الجيادية إلى الدقاقين، والروايات فيها تختلف، لكننا اجتهدنا في إثبات الأقرب من أسمائها إلى الصحة، والله المستعان لا رب سواه.

باب إبراهيم صلى الله عليه وسلم **\*\*هو في زاوية كبيرة متسعة فيها دار المكناس الفقيه الذي كان إمام المالكية في الحرم رحمه الله، وفيها أيضا غرفة هي خزانة للكتب المحبسة على المالكية في الحرم. والزوايا المذكورة متصلة بالبلاط الأخذ من الغرب إلى الجنوب وخارجة عنه.**

وبإزاء الباب المذكور عن يمين الداخل عليه صومعة على غير أشكال الصوامع المذكورة، فيها تخاريم في الجص مستطيلة الشكل كأنها محاريب قد حفت قرنصة غريبة الصنعة. وعلى الباب قبة عظيمة بآنية العلو يقترب من الصومعة ارتفاعها، قد ضمن داخلها غرائب من

الصنعة الجصية والتخاريم القرنصية يعجز عنها الوصف. وظاهرها أيضا تقاطيع في الجص كأنها أرجل مدورة قد تركبت دائرة على دائرة. وفحل الصومعة المذكورة على أرجل من الجص مفتوح ما بين كل رجل ورجل، وخارج باب إبراهيم بئر تنسب إليه عليه السلام

وإنما بدئ باب الصفا لأنه أكبر الأبواب، وهو الذي يخرج عليه إلى السعي. وكل وافد إلى مكة شرفها الله يدخلها بعمرة، فيستحب له الدخول على باب بني شيبعة، ثم يطوف سبعا ويخرج على باب الصفا، ويجعل طريقه بين

الاسطوانتين اللتين أمر المهدي رحمه الله بإقامتهما علما لطريق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصفا حسبما تقدم ذكره وبين الركن اليماني وبينهما ست وأربعون خطوة ومنهما إلى باب الصفا ثلاثون خطوة ومن باب الصفا إلى الصفا ست وسبعون خطوة. وللصفا أربعة عشر درجا وهو على ثلاثة أقواس مشرقة والدرجة العليا متسعة كأنها مصطبة وقد أهدت به الديار وفي سبعة سبع عشرة خطوة. وبين الصفا والميل الأخضر ما يأتي ذكره. والميل سارية خضراء وهي خضرة صباغية وهي التي إلى ركن الصومعة التي على الركن الشرقي من الحرم على قارعة المسيل إلى المروة وعن يسار الساعي إليها. ومنها يرمل<sup>1</sup> في السعي إلى الميلين الأخضرين وهما أيضا ساريتان خضراوان على الصفة المذكورة ألواح دى منهما بإزاء باب علي في جدار الحرم وعن يسار الخارج من الباب والميل الآخر يقابله في جدار دار تتصل بدار الأمير مكثر وعلى كل واحدة منهما لوح قد وضع على رأس السارية كالتاج الفيت فيه منقوشا برسم مذهب إن الصفا والمروة من شعائر الله الآية<sup>2</sup> وبعدها أمر بعمارة هذا الميل عبد الله وخليفته أبو محمد المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين أعز الله نصره في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة<sup>3</sup>. وبين الصفا والميل الأول ثلاث وتسعون خطوة ومن الميل إلى الميلين خمس وسبعون خطوة وهي مسافة الرمل جائيا وذاها من الميل إلى الميلين ثم من الميلين إلى الميل ومن الميلين إلى المروة ثلثمائة وخمس وعشرون خطوة فجميع خطا الساعي من الصفا إلى المروة أربعمائة خطوة وثلاث وتسعون خطوة. وأدراج المروة خمسة وهي بقوس واحد كبير وسعتها سعة الصفا سبع 1 يرمل: يمشي سريعا. 2 سورة البقرة الآية 158. 3 1177م.

## **\*\*Chapter 1: The Path of the Messenger\*\***

The two pillars that Al-Mahdi, may Allah have mercy on him, commanded to be established as a guide to the path of the Messenger of Allah, peace be upon him, to Al-Safa, as previously mentioned, are situated between the Yemeni corner and have a distance of forty-six steps between them. From these pillars to the gate of Al-Safa, there are thirty steps, and from the gate of Al-Safa to Al-Safa itself, seventy-three steps. Al-Safa has fourteen levels, and it is structured on three arches that face east. The upper level is spacious, resembling a platform, and it is said to have been expanded in its area to accommodate seventeen steps.

Between Al-Safa and the green marker, further details will be provided. The marker is a green pole, a pigment of green color, located at the eastern corner of the sanctuary, along the pathway leading to Al-Marwah, on the left side of the one striving towards it. From here, the pilgrim should walk briskly in the process of Sa'i (the ritual walking) between the two green markers, which are also two green poles as previously described, positioned opposite the gate of Ali in the wall of the sanctuary, and to the left of the one exiting the gate. The other marker is opposite a wall connected to the house of the prince Mukhtar. Each of these markers has a plaque placed atop the pole like a crown, inscribed with the verse:

**\*\*إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ\*\***

(Indeed, Al-Safa and Al-Marwah are among the symbols of Allah.)

(Surah Al-Baqarah, 2:158)

Following this, the construction of this marker was ordered by Abdullah and his successor, Abu Muhammad Al-Mustadi' bi-Amr Allah, the Commander of the Faithful, may Allah grant him victory, in the year 473 AH (1177 CE).

The distance from Al-Safa to the first marker is ninety-three steps, and from this marker to the two markers is seventy-five steps, which is the distance covered briskly while going to and returning from the

markers. Then, from the two markers to Al-Marwah, the distance is three hundred and twenty-five steps. Thus, the total steps taken by the one performing Sa'i from Al-Safa to Al-Marwah is four hundred and ninety-three steps. Al-Marwah has five levels, structured on a single large arch, and its width is similar to that of Al-Safa.

عشرة خطوة. وما بين الصفا والمروة مسبل هو اليوم سوق حفيله بجميع الفواكه وغيرها من الحبوب وسائر المبيعات الطعامية والساعون لا يكادون يخلصون من كثرة الزحام وحوانيت الباعة يمينا وشمالا وما للبلدة سوق منتظمة سواها إلا البزازين والعطارين فهم عند باب بني شيبه تحت السوق المذكورة وبمقرية تكادنتصل بها. وعلى الحرم الشريف جبل أبي قبيس وهو في الجهة الشرقية يقابل ركن الحجر الأسود وفي أعلاه رباط مبارك فيه مسجد وعليه سطح مشرف على البلدة الطيبة ومنه يظهر حسناتها وحسن الحرم واتساعه وجمال الكعبة المقدسة القائمة وسطه. وقرأت في أخبار مكة لأبي الوليد الأزرقى إنه أول جبل خلقه الله عز وجل وفيه استودع الحجر زمن الطوفان وكانت قریش تسميه الأمين لأنه أرى الحجر إلى إبراهيم صلى الله عليه وسلم وفيه قبر آدم صلوات الله عليه وهو أحد أخشبي مكة والاختشب الثاني الجبل المتصل بقعيقعان في الجهة الغربية. صعدنا إلى جبل أبي قبيس المذكور وصلينا في المسجد المبارك وفيه موضع موقف النبي صلى الله عليه وسلم عند انشقاق القمر له بقدره الله عز وجل وناهيك بهذه الفضيلة والبركة والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء حتى الجمادات من مخلوقاته لا إله سواه. وفي أعلاه آثار بناء حص مشيد كان اتخذ معقلا أمير البلد عيسى أبو مكثر المذكور فهدمه عليه أمير الحج العراقي لمخالفة صدرت عنه فغادره خرابا. وألفيت منقوشا على سارية خارج باب الصفا تقابل السارية ألواح دى من اللتين أقيمتا علما لطريق النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصفا داخل الحرم المتقدمتي الذكر: أمر عبد الله محمد المهدي أمير المؤمنين أصلحه الله 1 أخشبا مكة: جبلا أبي قبيس وقعيقعان.

## **\*\*Chapter 1: The Significance of Al-Safa and Al-Marwah\*\***

The area between Al-Safa and Al-Marwah serves as a bustling marketplace today, filled with a variety of fruits, grains, and other food products. The throngs of people are often overwhelmed by the crowd, with shops lining both sides. The town has no other organized market except for the merchants and perfumers located at the gate of Bani Shaiba, which is in close proximity to the aforementioned market.

Adjacent to the sacred sanctuary is Mount Abu Qubais, situated on the eastern side, directly opposite the corner of the Black Stone (Al-Hajar Al-Aswad). At its summit lies a blessed fortification that houses a mosque, which overlooks the beautiful town and provides a panoramic view of the sanctuary, showcasing its vastness and the beauty of the Holy Kaaba, which stands at its center.

I read in the historical accounts of Mecca by Abu Al-Walid Al-Azraqi that this was the first mountain created by Allah, and it was where the Black Stone was entrusted during the flood. The Quraysh tribe referred to it as "Al-Amin" (the trustworthy) because it revealed the stone to Ibrahim (Abraham) peace be upon him. It is also said to be the burial site of Adam, peace be upon him, and is one of the two prominent mountains of Mecca, the other being the mountain connected to Qu'iqi'an on the western side.

We ascended Mount Abu Qubais and prayed in the blessed mosque, which is the site where the Prophet Muhammad, peace be upon him, stood during the miracle of the moon splitting, a manifestation of Allah's power. This virtue and blessing are bestowed by Allah upon whomever He wills, even to inanimate objects among His creations, as there is no deity besides Him.

At the top, I discovered remnants of a plastered structure that was once a stronghold of the local leader, Isa Abu Mukthir. It was demolished by the Iraqi leader of the pilgrimage due to a transgression that occurred, leaving it in ruins. I also found an inscription on a pillar outside the gate of Al-Safa, opposite which were two slabs that marked the path of the Prophet Muhammad, peace be upon him, to Al-Safa within the previously mentioned sanctuary, as ordered by Abdullah Muhammad Al-Mahdi, the Commander of the

Faithful, may Allah preserve him.

**\*\*1. The Mountains of Mecca:\*\***

- Mount Abu Qubais
- Mount Qu'iqi'an

**\*\*2. Historical Significance:\*\***

- First mountain created by Allah
- Burial site of Adam, peace be upon him
- Site of the moon splitting miracle

**\*\*3. Current Relevance:\*\***

- Marketplace between Al-Safa and Al-Marwah
- Importance of the mosque on Mount Abu Qubais

تعالى بتوسعه المسجد الحرام مما يلي باب الصفا لتكون الكعبة في وسط المسجد في سنة سبع وستين ومائة فدل ذلك المكتوب على أن الكعبة المقدسة في وسط المسجد وكان يظن بها الانحراف إلى جهة باب الصفا فاخترنا جوانبها المباركة بالكيل فوجدنا الأمر صحيحا حسبما تضمنه رسم السارية. وتحت ذلك النقش في أسفل السارية منقوش أيضا: أمر عبد الله محمد المهدي أمير المؤمنين أصلحه الله بتوسعة الباب الأوسط الذي بين هاتين الأسطوانتين وهو طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصفا. وفي أعلى السارية التي تليها منقوش أيضا: أمر عبد الله محمد المهدي أمير المؤمنين أصلحه الله بصرف الوادي إلى مجراه على عهد أبيه إبراهيم صلى الله عليه وسلم وتوسعته بالرحاب التي حول المسجد الحرام لحاج بيت الله وعمارته وتحتها أيضا منقوش ما تحت الأول من ذكر توسعة الباب الأوسط والوادي المذكور هو الوادي المنسوب لإبراهيم صلى الله عليه وسلم ومجراه على باب الصفا المذكور وكان السيل قد خالف مجراه فكان يأتي على المسيل بين الصفا والمروة ويدخل الحرم فكان مدة مده بالامطار يطاف حول الكعبة سبحا فأمر المهدي رحمه الله برفع موضع في أعلى البلد يسمى رأس الردم فمتى جاء السيل عرج عن ذلك الردم إلى مجراه واستمر على باب إبراهيم إلى الموضع الذي يسمى المسفلة ويخرج عن البلد ولا يجري الماء فيه إلا عند نزول ديم المطر الكثير وهو الوادي الذي عنى صلى الله عليه وسلم بقوله حيث حكى الله تبارك وتعالى عنه: رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ۖ فَسَبَّحَانَ مَنْ أبقَى له الآيات البينات. 1 سورة إبراهيم الآية 37.

**\*\*Expansion of the Sacred Mosque\*\***

The expansion of the Sacred Mosque near the Bab al-Safa took place in the year 167 AH, ensuring that the Kaaba was positioned in the center of the mosque. It was previously believed that the Kaaba was slightly misaligned towards the Bab al-Safa. However, upon examining its blessed sides with precise measurements, we confirmed that the alignment was accurate as indicated by the markings on the column.

Under this inscription at the base of the column, it is also engraved: "Ordered by Abdullah Muhammad al-Mahdi, the Commander of the Faithful, may Allah rectify him, to expand the middle door located between these two columns, which is the pathway of the Messenger of Allah (peace be upon him) to al-Safa."

Furthermore, at the top of the adjacent column, it is also inscribed: "Ordered by Abdullah Muhammad al-Mahdi, the Commander of the Faithful, may Allah rectify him, to redirect the valley to its original course during the time of his father, Ibrahim (peace be upon him), and to expand the area surrounding the Sacred Mosque for the needs of the House of Allah and its upkeep."

Additionally, it is inscribed beneath this first mention about the expansion of the middle door. The aforementioned valley is attributed to Ibrahim (peace be upon him) and its course is near the Bab al-Safa.

The floodwaters had deviated from their course, flowing between al-Safa and al-Marwah, entering the sanctuary. During periods of rainfall, the circumambulation around the Kaaba was affected. Therefore, al-Mahdi (may Allah have mercy on him) ordered the elevation of a site in the upper part of the city known as Ras al-Ridham, so that when the flood came, it would divert from that elevation back to its course, continuing towards the place known as al-Masfala, exiting the city.

Water only flows in this valley during heavy rainfall, which is the valley referred to by the Prophet (peace be upon him) in the words of Allah, the Exalted:

**\*\*رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيٍّ بَوَادٍ غَيْرِ زَرْعٍ\*\***

**\*\* (Our Lord, indeed I have settled some of my descendants in a valley with no cultivation) \*\***  
(Surah Ibrahim, Ayah 37).

Glory be to Him who has preserved for it clear signs.

ذكر مكة شرفها الله تعالى وأثارها الكريمة وأخبارها الشريفة هي بلدة قد وضعها الله عز وجل بين جبال محدقة بها وهي بطن واد مقدس كبير مستطيلة تسع من الخلائق مالا يحصيه إلا الله عز وجل. ولها ثلاثة أبواب: أولها باب المعلى ومنه يخرج إلى الجبانة المباركة وهي بالموضع الذي يعرف بالحجون. وعن يسار المار إليها جبل في أعلاه ثنية عليها علم شبيه البرج يخرج منها إلى طريق العمرة وتلك الثنية تعرف بكداء وهي التي عنى حسان بقوله في شعره: تنثير النقع موعدها كداء<sup>1</sup> فقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح: ادخلوا من حيث قال حسان. فدخلوا من تلك الثنية وهذا الموضع الذي يعرف بالحجون هو الذي عناه الحارث بن مضاض الجرهمي بقوله: كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا ... أنيس ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا أهلها فأبادنا ... صروف الليالي والحدود العوائر وبالجبانة المذكورة مدفن جماعة من الصحابة والتابعين والأولياء والصالحين قد دثرت مشاهدهم المباركة وذهبت عن أهل البلد أسماؤهم. وفيه الموضع الذي صلب فيه الحجاج بن يوسف جازاه الله جثة عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما. وعلى الموضع بقية علم ظاهر إلى اليوم وكان عليه مبنى مرتفع فهدمه أهل الطائف غيره منهم على ما كان يجدد من لعنة صاحبهم<sup>1</sup> هو عجز بيت لحسان بن ثابت صدره: عدنا خيلنا إن لم تروها.

**\*\*Chapter: The Virtues and Historical Significance of Mecca\*\***

Mecca, may Allah Almighty honor it, is a city that Allah, the Exalted, has placed amidst surrounding mountains. It is a sacred valley, vast and elongated, accommodating a multitude of creatures that only Allah can enumerate.

It has three gates:

1. **\*\*The First Gate\*\***: The Gate of Al-Mu'alla, from which one exits to the blessed cemetery, located in the area known as Al-Hujun.
2. On the left side of the path leading there is a mountain with a peak resembling a tower, which leads to the path of Umrah. This peak is known as Kida, which is what Al-Hassan referred to in his poetry:  
- **\*\*Arabic\*\***: "تنثير النقع موعدها كداء"  
- **\*\*Translation\*\***: "It stirs the dust; its appointment is Kida."

On the Day of the Conquest, the Prophet Muhammad (peace be upon him) said: "Enter from where Al-Hassan has mentioned." Thus, they entered through that peak.

This location known as Al-Hujun is what Al-Harith bin Mudhaj Al-Jurhumi referred to in his verse:

- **\*\*Arabic\*\***: "كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا ... أنيس ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا أهلها فأبادنا ... صروف الليالي والحدود"  
"العوائر"

- \*\*Translation\*\*: "As if there was no companion between Al-Hujun and Safa... and no one conversed in Mecca. Indeed, we were its people, but the vicissitudes of time and the bounds of fate have obliterated us."

In the aforementioned cemetery lies the grave of a number of the Companions, the Tabi'in, and the righteous, whose blessed shrines have been covered, and their names have faded from the people of the city.

It is also the site where Al-Hajjaj bin Yusuf, may Allah hold him accountable, crucified the body of Abdullah bin Al-Zubair (may Allah be pleased with them both). There remains a visible mark on the site to this day, and there was a tall structure which the people of Ta'if demolished, as a continuation of the curse upon their leader.

The poetic line by Hassan bin Thabit begins:

- \*\*Arabic\*\*: "عدمنا خيلنا إن لم تروها"

- \*\*Translation\*\*: "We have lost our horses if you do not see them."

الحجاج المذكور. وعن يمينك إذا استقبلت الجبانة المذكورة مسجد في مسيل بين جبلين يقال إنه المسجد الذي باعيت فيه الجن النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم. وعلى هذا الباب المذكور طريق الطائف وطريق العراق والصعود إلى عرفات جعلنا الله ممن يفوز بالموقف فيها وهذا الباب المذكور بين الشرق والشمال وهو إلى الشرق أميل. ثم باب المسفل: وهو إلى جهة الجنوب وعليه طريق اليمن ومنه كان دخول خالد بن الوليد رضي الله عنه يوم الفتح. ثم باب الزاهر: ويعرف أيضا باب العمرة وهو غربي وعليه طريق مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وطريق الشام وطريق جدة ومنه يتوجه إلى التنعيم وهو أقرب ميقات المعتمرين يخرج من الحرم إليه على باب العمرة ولذلك أيضا يسمى هو بهذا الاسم. والتنعيم من البلدة على فرسخ وهو طريق حسن فسيح فيه الآبار العذبة التي تسمى بالشبيكة. وعند ما تخرج من البلدة بنحو ميل تلقى مسجدا بإزائه حجر موضوع على الطريق كالمصطبة يعلوه حجر آخر مسند فيه نقش دائر الرسم يقال: إنه الموضع الذي قعد فيه النبي صلى الله عليه وسلم مستريحا عند مجيئه من العمرة فيتبرك الناس بقتيله ومسح الخدود فيه وحق ذلك لهم ويستندون إليه لتتال أجسامهم بكرة لمسه. ثم بعد هذا الموضع بمقدار غلوة تلقى على قارعة الطريق من جهة اليسار للمتوجه إلى العمرة قبرين قد علتها أكوام من الصخر عظام يقال: إنهما قبر أبي لهب وامرأته لعنهما الله فما زال الناس في القديم إلى هلم جرا يتخذون سنة رجمهما بالحجارة حتى علاهما من ذلك جبلان عظيمان. ثم تسير منها بمقدار ميل وتلقى الزاهر وهو مبتنى على جانبي الطريق

## \*\*Chapter 1: The Gates and Pathways\*\*

The mentioned gate, and to your right as you face the aforementioned graveyard, there is a mosque situated in a valley between two mountains. It is said to be the mosque where the jinn pledged allegiance to the Prophet Muhammad (صلى الله عليه وسلم) in honor and respect.

### 1. \*\*The Pathways:\*\*

- This gate is positioned between the east and north, leaning more towards the east.
- The lower gate is directed towards the south, leading to Yemen, and it was through this gate that Khalid ibn al-Walid (رضي الله عنه) entered during the conquest.
- The Zahir Gate, also known as the Gate of Umrah, is located to the west. It provides access to the city of the Messenger of Allah (صلى الله عليه وسلم), the route to Sham (Syria), and the path to Jeddah. From here, one heads towards Tan'im, which is the closest miqat (designated place for entering the state of Ihram) for the pilgrims. This gate is named accordingly.

### 2. \*\*Tan'im:\*\*

- Tan'im is situated a distance of approximately one farsakh (about 5.5 kilometers) from the city, along a spacious and pleasant route that contains fresh water wells known as Al-Shabika.

- Upon exiting the town, approximately one mile ahead, you will encounter a mosque opposite a stone placed on the road resembling a platform, topped by another stone inscribed with faded engravings. It is said to be the location where the Prophet Muhammad (صلى الله عليه وسلم) rested upon his return from Umrah, where people seek blessings by touching it and rubbing their faces against it, which is indeed permissible for them. They lean against it to receive the grace of its touch.

### 3. \*\*Nearby Tombs:\*\*

- A short distance from this site, approximately a stone's throw away, you will find two graves on the left side of the road leading to Umrah. They are covered by large piles of stones, believed to be the graves of Abu Lahab and his wife, may Allah curse them. Historically, people have continued the practice of throwing stones at them, resulting in the formation of two significant mounds.

### 4. \*\*Continuation to Zahir:\*\*

- Continuing from there for about a mile, you will reach Zahir, which is constructed on both sides of the road.

يحتوي على دار وبساتين والجمع ملك أحد المكيين وقد أهدت في المكان مطاهر وسقاية للمعتمرين وعلى جانب الطريق دكان مستطيل تصف عليه كيزان<sup>1</sup> الماء ومراكن<sup>2</sup> مملوءة للوضوء وهي القصارى الصغار وفي الموضع بئر عذبة يملأ منها المطاهر المذكورة فيجد المعتمرون فيها مرفقا<sup>3</sup> كبيرا للطهور والوضوء والشرب فصاحبها على سبيل المعمورة بالأجر والثواب وكثير من الناس المتأجرين من يعينه على ما هو بسبيله وقيل: إن له من ذلك فائدا كبيرا. وعن جانبي الطريق في هذا الموضع جبال أربعة: جبالان من هنا وجبالان من هنا عليها أعلام من الحجارة وذكر لنا أنها الجبال المباركة التي جعل إبراهيم عليه السلام عليها اجزاء الطير ثم دعاهن حسبا حكي الله عز وجل سؤاله إياه جل وعلا أن يريه كيف يحيى الموتى وحول تلك الجبال الأربعة جبال غيرها وقيل: إن التي جعل إبراهيم عليها الطير سبعة منها والله أعلم. وعند إجازتك الزاهر المذكور تمر بالوادي المعروف بذي طوى الذي ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل فيه عند دخول مكة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يغتسل فيه وحينئذ يدخلها وحوله آبار تعرف بالشبيكة. وفيه مسجد يقال: إنه مسجد إبراهيم عليه السلام فتأمل بركة هذا الطريق ومجموع الآيات التي فيه والآبار المقدسة التي اكتنفته. وتجزى الوادي إلى مضيق تخرج منه إلى الأعلام التي وضعت حزا بين الحل والحرم فما داخلها إلى مكة حرم وما خارجها حل وهي كالأبراج<sup>1</sup> الكيزان الواحد كوز: أبريق صغير. 2 المراكن الواحد مركن: إناء لغسل الثياب. 3 المرفق: ما انتفعت به.

## \*\*Chapter 1: The Sacred Journey\*\*

The area contains a house and gardens, owned by one of the Meccans. There are bathing facilities and water troughs for the pilgrims. Alongside the road, there is a rectangular shop displaying small water pitchers and basins filled for ablution, which are the smaller containers. In this location, there is a fresh well from which the aforementioned bathing facilities are filled, providing the pilgrims with a significant place for purification, ablution, and drinking. Its owner operates it as a means of livelihood, earning reward and merit, and many of the traders assist him in his endeavor, with reports suggesting that he gains substantial benefits from it.

On both sides of the road in this area, there are four mountains: two on one side and two on the other, marked with stone signs. It has been narrated that these are the blessed mountains upon which Prophet Ibrahim (peace be upon him) placed the pieces of birds, as he was commanded by Allah, the Exalted, to show him how He revives the dead. Surrounding these four mountains are other mountains, and it is said that the ones upon which Ibrahim placed the birds are seven, and Allah knows best.

Upon passing the mentioned valley, you will come across the well-known valley of Dhul-Tuwa, where it is said that the Prophet Muhammad (peace be upon him) camped upon entering Mecca. Ibn Umar (may

Allah be pleased with him) used to bathe there before entering the city, which is surrounded by wells known as Al-Shabika. There is also a mosque said to be the Mosque of Ibrahim (peace be upon him). Reflect upon the blessings of this road and the collection of sacred verses and holy wells that encompass it.

You will then proceed through the valley to a narrow passage that leads to the markers placed as a barrier between the sacred and the non-sacred. What lies within this boundary leading to Mecca is sacred, while what lies outside is permissible, resembling towers.

1. الكيزان :الواحد كوز. - A small pitcher.
2. المراكن :الواحد مركن. - A container for washing clothes.
3. المرفق - That which one benefits from.

مصفوفة كبار وصغار واحد بازاء آخر على مقربة منه تأخذ من أعلى الجبل الذي يعترض عن يمين الطريق في التوجه إلى العمرة وتشق الطريق إلى أعلى الجبل عن يساره ومنه ميقات المعتمرين وفيها مساجد مبنية بالحجارة يصلى المعتمرون فيها ويحرمون منها. ومسجد عائشة رضي الله عنها خارج هذه الأعلام بمقدار غلوتين وإليه يصل المالكيون ومنه يحرمون. وأما الشافعيون فيحرمون من المساجد التي حول الأعلام المذكور. وأمام مسجد عائشة رضي الله عنها مسجد ينسب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه. ومن عجب ما عرض علينا بباب بني شيبه المذكور عتب من الحجارة العظام طوال كأنها مصاطب صفت أمام الأبواب الثلاثة المنسوبة للنبي شيبه ذكر لنا أنها الأصنام التي كانت قريش تعبدوها في جاهليتها وكبيرها هبل بينها قد كبت على وجوها تطأها الأقدام وتمتحنها بأنعلتها العوام ولم تغن عن أنفسها فصلا عن عابديها شيئا فسبحان المنفرد بالوجدانية لا إله سواه والصحيح في أمر تلك الحجارة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر يوم فتح مكة بكسر الأصنام وإحراقها وهذا الذي نقل إلينا غير صحيح وإنما تلك التي على الباب حجارة منقولة وعينت القوم بتشبيهاها إلى الأصنام لعظمها. ومن جبال مكة المشهورة بعد جبل أبي قبيس جبل حراء وهو في الشرق على مقدار فرسخ أو نحوه مشرف على منى وهو مرتفع في الهواء عالي الفتنة وهو جبل مبارك كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينتابه 1 ويتعبد فيه واهتز تحته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: واسكن حراء فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد وكان معه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. ويروى: اثبت فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان 1 ينتابه: يأتيه مرة بعد أخرى.

#### **\*\*Chapter 1: The Sacred Sites of Umrah\*\***

A matrix of large and small (mountains) stands opposite each other, close to the mountain that obstructs the path on the right side leading to Umrah. The road ascends to the top of the mountain on its left, which serves as the Miqat for the pilgrims. There are mosques constructed of stone where the pilgrims perform their prayers and enter into the state of Ihram.

The Mosque of Aisha (may Allah be pleased with her) is located outside these landmarks, about two bow lengths away, where the Malikis traditionally enter into Ihram. As for the Shafi'is, they enter into Ihram from the mosques surrounding the aforementioned landmarks. In front of the Mosque of Aisha (may Allah be pleased with her), there is a mosque attributed to Ali ibn Abi Talib (may Allah be pleased with him).

Among the remarkable sights presented to us at the gate of Bani Shaiba is a threshold made of large stones, tall as if they were benches lined up before the three doors attributed to Bani Shaiba. It was mentioned to us that these are the idols that Quraysh worshipped during their period of ignorance, with the largest among them being Hubal. They have been cast down on their faces, trampled underfoot, and disrespected by the sandals of the common folk, unable to defend themselves from their worshippers. Glory be to the One who is unique in His Oneness; there is no deity besides Him.

The accurate account regarding those stones is that the Prophet Muhammad (peace be upon him)



commanded the breaking and burning of the idols on the day of the conquest of Mecca. What has been conveyed to us is incorrect; those at the door are merely transported stones, and the people likened them to idols due to their size.

Among the famous mountains of Mecca, after Mount Abu Qubays, is Mount Hira, located to the east about a farsakh or so, overlooking Mina. It is a high mountain, elevated in the air, and is a blessed mountain where the Prophet Muhammad (peace be upon him) frequently visited to worship. It trembled beneath him, and he was told: "Stay calm, for you are accompanied only by a Prophet, a truthful one, and a martyr," and he was with Abu Bakr and Umar (may Allah be pleased with them). It is narrated: "Be steadfast, for you are accompanied only by a Prophet, a truthful one, and two martyrs."

وكان عثمان رضي الله عنه معهم وأول آية نزلت من القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم نزلت في الجبل المذكور وهو أخذ من الغرب إلى الشمال ووراء طرفه الشمالي جبانة الحجون التي تقدم ذكرها. وسور مكة إنما كان من جهة المعلى وهو مدخل إلى البلد ومن جهة المسفل وهو مدخل أيضا إليه ومن جهة باب العمرة وسائر الجوانب جبالا لا تحتاج معها إلى سور وسورها اليوم منهدم إلا آثاره الباقية وأبوابه القائمة.

#### **\*\*Chapter 1: The Revelation and Surroundings of Makkah\*\***

وكان عثمان رضي الله عنه معهم وأول آية نزلت من القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم نزلت في الجبل المذكور وهو أخذ من الغرب إلى الشمال ووراء طرفه الشمالي جبانة الحجون التي تقدم ذكرها.

#### **\*Translation:\***

Uthman (may Allah be pleased with him) was with them, and the first verse that was revealed from the Qur'an to the Prophet Muhammad (peace be upon him) descended in the mentioned mountain, which extends from the west to the north, and behind its northern end is the cemetery of Al-Hajun that has been previously mentioned.

#### **\*\*Chapter 2: The Walls of Makkah\*\***

وسور مكة إنما كان من جهة المعلى وهو مدخل إلى البلد ومن جهة المسفل وهو مدخل أيضا إليه ومن جهة باب العمرة وسائر الجوانب جبالا لا تحتاج معها إلى سور وسورها اليوم منهدم إلا آثاره الباقية وأبوابه القائمة.

#### **\*Translation:\***

The walls of Makkah were situated from the direction of Al-Mu'alla, which is an entrance to the city, and from the direction of Al-Masfal, which is also an entrance, as well as from the area of Bab Al-Umrah. The other sides consist of mountains that do not require a wall. Today, its walls are in ruins, except for the remaining traces and the standing gates.

ذكر بعض مشاهدها المعظمة وآثارها المقدسة مكة شرفها الله كلها مشهد كريم كفاها شرفا ما خصها الله به من مثابة<sup>1</sup> بيته العظيم وما سبق لها من دعوة الخليل إبراهيم وأنها حرم الله وأمنه وكفاها أنها مشأ النبي صلى الله عليه وسلم الذي أثره الله بالتشريف والتكريم وابتعثه بالآيات والذكر الحكيم فهي مبدأ نزول الوحي والتنزيل وأول مهبط الروح الأمين جبريل وكانت مثابة أنبياء الله ورسله الأكرمين وهي أيضا مسقط رؤوس جماعة من الصحابة القرشيين المهاجرين الذين جعلهم الله مصابيح الدين ونجوما للمهتدين. فمن مشاهدها التي عاينها قبة الوحي وهي في دار خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها وبها كان ابتداء النبي صلى الله عليه وسلم بها وقبة صغيرة أيضا في الدار المذكورة فيها كان مولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها وفيها أيضا ولدت سدي شباب أهل الجنة: الحسن والحسين رضي الله عنهما<sup>2</sup> وهذه المواضع المقدسة المذكورة مغلقة مصونة قد بنيت بناء يليق بمثلها. ومن مشاهدها الكريمة أيضا مولد النبي صلى الله عليه وسلم والتربة<sup>1</sup> المثابة: مجتمع الناس. <sup>2</sup> في سائر التواريخ أن الحسن والحسين ولدا في المدينة.

## **\*\*Chapter 1: The Sacred Sites of Mecca\*\***

Mecca, may Allah honor it, is filled with revered scenes and sacred effects. It is distinguished by the honor bestowed upon it, particularly as the location of His magnificent House, the Kaaba. It was the site of the invocation of Prophet Ibrahim (peace be upon him) and is recognized as the Sanctuary of Allah and a place of security. Furthermore, it is the birthplace of the Prophet Muhammad (peace be upon him), who was favored by Allah with dignity and honor, and was sent forth with the Divine signs and the Wise Reminder (Quran).

Mecca is the starting point of revelation and the first descent of the trustworthy Spirit, Gabriel (Jibril). It has also been a gathering place for the Prophets and the esteemed Messengers of Allah. Additionally, it is the birthplace of a group of the Quraysh emigrant companions, whom Allah appointed as the lamps of faith and guiding stars for the seekers of truth.

Among the sacred sights in Mecca is the Dome of Revelation, located in the house of Khadijah, the Mother of the Believers (may Allah be pleased with her). This was where the Prophet Muhammad (peace be upon him) received his first revelations. There is also a small dome in the same house where Fatimah Al-Zahra (may Allah be pleased with her) was born. In this house, the two leaders of the youth of Paradise, Al-Hasan and Al-Husayn (may Allah be pleased with them), were also born. These mentioned sacred sites are preserved and constructed in a manner befitting their significance.

Another honorable sight is the birthplace of the Prophet Muhammad (peace be upon him) and the sacred grave.

1. المثابة: مجتمع الناس.

2. In various historical accounts, it is noted that Al-Hasan and Al-Husayn were born in Medina.

الطاهرة التي هي أول تربة مست جسمه الطاهر بنى عليه مسجد لم ير أحفل بناء منه أكثره ذهب منزل به والموضع المقدس الذي سقط فيه صلى الله عليه وسلم ساعة الولادة السعيدة المباركة التي جعلها الله رحمة للأمة أجمعين محفوف بالفضة فيالها تربة شرفها الله بان جعلها مسقط أطهر الأجسام ومولد خير الأنام صلى الله عليه وعلى إله وأصحابه الكرام وسلم تسليما. يفتح هذا الموضع المبارك فيدخله الناس كافة متبركين به في شهر ربيع الأول ويوم الإثنين منه لأنه كان شهر مولد النبي صلى الله عليه وسلم وفي اليوم المذكور ولد صلى الله عليه وسلم وتفتح المواضع المقدسة المذكورة كلها وهو يوم مشهور بمكة دائما. ومن مشاهدها الكريمة أيضا دار الخيزران وهي الدار التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يعبد الله فيها سرا مع الطائفة الكريمة المبادرة للإسلام من أصحابه رضي الله عنهم حتى نشر الله الإسلام نها على يدي الفاروق عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكفى بهذه الفضيلة. ومن مشاهدها أيضا دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهي اليوم دراسة الأثر ويقابلها جدار فيه حجر مبارك يتبرك الناس بلمسه يقال: إنه كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم متى اجتاز عليه. وذكر أنه جاء يوما صلى الله عليه وسلم إلى دار أبي بكر رضي الله عنه فنأدى به ولم يكن حاضرا فأنطق الله عز وجل الحجر المذكور وقال: يا رسول ليس بحاضر. وكانت من إحدى آياته المعجزات صلى الله عليه وسلم. ومن مشاهدها قبة بين الصفا والمروة تنسب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي وسطها بئر يقال إنه كان يجلس فيها للحكم رضي الله عنه. والصحيح في هذه القبة أنها قبة حفيده عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وبإزاء داره المنسوبة إليه وفيها كان يجلس للحكم أيام توليه مكة. كذلك حكى لنا أحد أشياخنا الموثقين. ويقال: إن البئر كانت في القديم فيها ولا بئر فيها

## **\*\*Chapter 1: The Sacred Soil\*\***

The pure soil, which was the first to touch the body of the purest being, upon which a mosque was built, has never witnessed a more magnificent structure. It is a place adorned with gold, located in the sacred site where the Prophet Muhammad (صلى الله عليه وسلم) was born during the blessed hour of his auspicious birth, a mercy bestowed by Allah upon all of humanity. This soil has been honored by Allah, as it is the

birthplace of the purest of bodies and the origin of the best of mankind (صلى الله عليه وسلم).

This blessed location opens its doors to all people, who come to seek blessings during the month of Rabi' al-Awwal, particularly on the Monday of that month, as it marks the month of the Prophet's birth (صلى الله عليه وسلم). On this day, the Prophet (صلى الله عليه وسلم) was born, and all the sacred places mentioned are opened, making it a well-known day in Mecca.

Among the noble sites is the house of Khayzuran, where the Prophet (صلى الله عليه وسلم) secretly worshipped Allah with a noble group of his companions (رضي الله عنهم) who were early adopters of Islam, until Allah spread Islam through the hands of Umar ibn al-Khattab (رضي الله عنه), which is a significant virtue.

Another sacred site is the house of Abu Bakr al-Siddiq (رضي الله عنه), which is now a place of historical study. Opposite it is a wall containing a blessed stone that people touch for blessings, said to have greeted the Prophet (صلى الله عليه وسلم) whenever he passed by it. It is reported that one day the Prophet (صلى الله عليه وسلم) called out to Abu Bakr (رضي الله عنه) when he was not present, and Allah Almighty made the stone speak, saying: "O Messenger, he is not present." This was one of the miraculous signs of the Prophet (صلى الله عليه وسلم).

Among the revered sites is the dome between Safa and Marwah, attributed to Umar ibn al-Khattab (رضي الله عنه), which contains a well where he used to sit to administer justice (رضي الله عنه). The accurate account regarding this dome is that it belongs to his grandson, Umar ibn Abdul Aziz (رضي الله عنه), and it is located opposite his house, where he would sit for judgment during his tenure in Mecca. This was also narrated to us by one of our trusted scholars. It is said that the well was previously there, but it is no longer present.

الآن لأننا دخلناها فألفيناها مسطحة وهي حفيلة الصنعة. وكانت بمقربة من الدار التي نزلنا فيها دار جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ذي الجناحين. وبجهة السفلى وهو آخر البلد مسجد منسوب لأبي بكر الصديق رضي الله عنه يحف به بستان حسن فيه النخيل والرمان وشجر العناب وعائنا فيه شجر الحناء وأمام المجد بيت صغير فيه محراب يقال: إنه كان مختبأ له رضي الله عنه من المشركين الطالبين له. وعلى مقربة من دار خديجة رضي الله عنها المذكورة وفي الزقاق الذي الدار المكرمة فيه مصطبة فيها متكأ يقصد الناس إليها يصلون فيها ويتمسحون بأركانها لأن في موضعها كان موضع قعود النبي صلى الله عليه وسلم. ومن الجبال التي فيها أثر كريم ومشهد عظيم الجبل المعروف بأبي ثور وهو في الجهة اليمنى من مكة على مقدار فرسخ أو أزيد وفيه الغار الذي أوى إليه النبي صلى الله عليه وسلم مع صاحبه الصديق رضي الله عنه حسبما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز وقرأت في كتاب أخبار مكة لأبي الوليد الأزرق أن الجبل نادى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إلي يا محمد! إلي يا محمد! فقد آويت قبلك نبيا. وخص الله عز وجل نبيه فيه بآيات بينات فمنها أنه صلى الله عليه وسلم دخل مع صاحبه على شق فيه ثلثا شبر وطوله ذراع فلما اطمأنا فيه أمر الله العنكبوت فاتخذت عليه بيتا والحمّام فصنعت عليه عشا وفرخت فيه. فانتهى المشركون إليه بدليل قصاص للأثر مستاف أخلاق الطريق<sup>1</sup> فوقف لهم على الغار وقال: ههنا انقطع الأثر فإما صعد بصاحبكم من هنا إلى السماء أو غيض به في الأرض ورأوا العنكبوت ناسجة على فم الغار والحمّام مفرخة فيه فقالوا: ما دخل هنا أحد. فأخذوا في الانصراف. 1 استاف: اشتتم. أخلاق الواحد خلق: القديم.

## **\*\*Chapter 1: The Sacred Landscape of Mecca\*\***

Now that we have entered it, we found it flat and well-crafted. It was close to the house where we were staying, the house of Ja'far ibn Abi Talib (may Allah be pleased with him), the one with two wings. To the south, at the edge of the town, there is a mosque attributed to Abu Bakr as-Siddiq (may Allah be pleased with him). Surrounding it is a beautiful garden with date palms, pomegranates, and jujube trees. We observed the henna trees there as well. In front of the mosque, there is a small house containing a mihrab, which is said to have been a hiding place for him (may Allah be pleased with him) from the polytheists who sought him.

Close to the aforementioned house of Khadijah (may Allah be pleased with her), in the alley where the revered house is located, there is a platform with a resting place that people visit to pray and touch its corners, as it is the spot where the Prophet Muhammad (peace be upon him) used to sit.

Among the mountains that bear significant traces and great scenes is the mountain known as Abu Thawr, located on the Yemeni side of Mecca, approximately a farsakh or more. It contains the cave where the Prophet Muhammad (peace be upon him) took refuge with his companion, Abu Bakr as-Siddiq (may Allah be pleased with him), as mentioned by Allah in His Noble Book.

I read in the book "Akhbar Makkah" by Abu Walid al-Azraqi that the mountain called out to the Prophet (peace be upon him) saying: "Come to me, O Muhammad! Come to me, O Muhammad! For I have sheltered a prophet before you." Allah, the Exalted, granted His Prophet clear signs there. Among these signs is that the Prophet (peace be upon him) and his companion entered a crevice that was two-thirds of a span wide and a forearm long. When they settled in it, Allah commanded the spider to weave a web over it, and the dove built a nest there and laid eggs.

The polytheists approached them, guided by the trail of their footprints. They stood at the cave and said: "Here the trail ends; either your companion ascended to the heavens from here or he has sunk into the earth." They saw the spider weaving at the mouth of the cave and the dove nesting inside, and they concluded: "No one has entered here." Thus, they turned back.

فقال الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله! لو ولجوا علينا من فم الغار ما كنا نصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ولو ولجوا علينا منه كنا نخرج من هناك وأشار بيده المباركة إلى الجانب الآخر من الغار ولم يكن فيه شق فانفتح للحين فيه باب بقدرة الله عز وجل وهو سبحانه قدير على ما يشاء. وأكثر الناس ينتابون هذا الغاز المبارك ويتجنبون دخوله من الباب الذي أحد ث الله عز وجل فيه ويرومون دخوله من الشق الذي دخل النبي صلى الله عليه وسلم تبركا به فيمتد المحاول لذلك على الأرض ويبسط خده بإزاء الشق ويولج يديه ورأسه أولا ثم يعالج ادخال سائر جسده فمنهم من يتأذى له ذلك بحسب قضاة<sup>1</sup> بدنه ومنهم من يتوسط بدنه فم الغار فيعضه<sup>2</sup> فيروم الدخول أو الخروج فلا يقدر فينشب<sup>3</sup> ويلقى مشقة وصعوبة حتى يتناول بالجدب العنيف من ورائه. فالعقلاء من الناس يجتنبونه لهذا السبب ولا سيما ويتصل به سب آخر مخجل فاضح وذلك أن عوام الناس يزعمون أن الذي لا يسع عليه ويتمسك فيه ولا يلج له ليس لرشدة<sup>4</sup> جرى هذا الخبر على ألسنتهم حتى عاد عندهم قطعا على صحته لا يشكون فبحسب المنتشب فيه المتعذر ولوجه عليه ما يكسوه هذا الظن الفاضح المخجل زاندا إلى ما يكابده بدنه من اللزفي ذلك المضيق وإشرافه منه على المنية توجعا وانقطاع نفس وبرح ألم. فلابعض من الناس يقولون في مثل: ليس يصعد جبل أبي ثور إلا ثور. وعلى مقربة من هذا الغار في الجبل بعينه عمود منقطع من الجبل قد قام<sup>1</sup> القضاة: النحافة. <sup>2</sup> يعضه: أراد يمسك به. <sup>3</sup> ينشب: يعلق. <sup>4</sup> ليس لرشدة: أي ابن زنا.

#### **\*\*Chapter 1: The Encounter in the Cave\*\***

فقال الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله! لو ولجوا علينا من فم الغار ما كنا نصنع

**\*\*Abu Bakr (may Allah be pleased with him) said: O Messenger of Allah! If they were to enter upon us from the mouth of the cave, what would we do?\***

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ولو ولجوا علينا منه كنا نخرج من هناك وأشار بيده المباركة إلى الجانب الآخر من الغار ولم يكن فيه شق فانفتح للحين فيه باب بقدرة الله عز وجل وهو سبحانه قدير على ما يشاء.

**\*\*The Messenger of Allah (peace be upon him) replied: Even if they entered from there, we would exit from that side. He gestured with his blessed hand to the other side of the cave, where there was no opening, and by the will of Allah, a door opened instantly. Indeed, He (Exalted be He) is capable of all that He wills.\*\***

وأكثر الناس ينتابون هذا الغاز المبارك ويتجنبون دخوله من الباب الذي أحدث الله عز وجل فيه ويرومون دخوله من الشق الذي دخل النبي صلى الله عليه وسلم تبركا به

**\*\*Most people frequent this blessed cave and avoid entering through the door that Allah has designated, seeking instead to enter through the opening where the Prophet (peace be upon him) entered, as an act of blessing.\*\***

فيمتد المحاول لذلك على الأرض ويبسط خده بإزاء الشق ويولج يديه ورأسه أولا ثم يعالج ادخال سائر جسده

**\*\*Thus, the one attempting this lays down on the ground, placing his face against the opening, and first inserts his hands and head, then struggles to fit the rest of his body through.\*\***

فمنهم من يتأتى له ذلك بحسب قضافة بدنه ومنهم من يتوسط بدنه فم الغار فيعضه فيروم الدخول أو الخروج فلا يقدر فينشب ويلقى مشقة وصعوبة حتى يتناول بالجذب العنيف من ورائه.

**\*\*Some manage to do so based on the slenderness of their bodies, while others find themselves stuck at the mouth of the cave, attempting to enter or exit but unable to do so, becoming entangled and facing difficulty and hardship until they are pulled back forcefully.\*\***

فالعقلاء من الناس يجتنبونه لهذا السبب ولا سيما ويتصل به سب آخر مخجل فاضح

**\*\*The wise among people avoid this for this reason, especially since there is another disgraceful reason connected to it.\*\***

وذلك أن عوام الناس يزعمون أن الذي لا يسع عليه ويتمسك فيه ولا يلجه ليس لرشدة جرى هذا الخبر على ألسنتهم حتى عاد عندهم قطعا على صحته لا يشكون

**\*\*This is because the common folk claim that one who cannot fit, cling, or enter is not of good lineage; this rumor has circulated among them until it has become an unquestionable certainty.\*\***

فبحسب المنتشب فيه المتعذر ولوجه عليه ما يكسوه هذا الظن الفاضح المخجل زائدا إلى ما يكابده بدنه من اللزفي ذلك المضيق وإشرافه منه على المنية توجعا وانقطاع نفس وبرح ألم

**\*\*Thus, the one who struggles to enter faces not only this shameful assumption but also the physical difficulties of being trapped in that narrow passage, with the looming threat of death causing pain and breathlessness.\*\***

فلا بعض من الناس يقولون في مثل: ليس يصعد جبل أبي ثور إلا ثور

**\*\*Some people say: "Only a bull can ascend Mount Abu Thawr."\*\***

وعلى مقربة من هذا الغار في الجبل بعينه عمود منقطع من الجبل قد قام

**\*\*Close to this cave, on the very mountain, there stands a column that has broken off from the mountain.\*\***

شبه الذراع المرتفعة بمقدار نصف القامة وابتسط له في أعلاه شبه الكف خارجا عن الذراع كأنه القبة المبسوطة بقدرة الله عز وجل يستظل تحتها نحو العشرين رجلا وتسمى قبة جبريل صلى الله عليه وسلم. ومما يجب أن يثبت ويؤثر لبركة معانيته وفضل مشاهدته: أن في يوم الجمعة التاسع عشر من جمادي الأولى وهو التاسع من شتنر أنشأ الله بحرية فتشاءمت فانهلت عينا غديقة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك إثر صلاة العصر ومع

العشى من اليوم المذكور فجاءت بمطر جود. وتبادر الناس إلى الحجر فوقفوا تحت الميزاب المبارك متجردين عن ثيابهم يتلقون الماء الذي يصبه الميزاب برؤوسهم أيديهم وأفواههم مزدحمين عليه ازدحاما عظيما أحدث ضوضاء عظيمة كل يحرص على أن ينال جسمه من رحمة الله نصيبا

ودعاؤهم قد علا ودموع أهل الخشوع منهم تسيل فلا تسمع إلا ضجيج دعاء أو نشيج بكاء. والنساء قد وقفن خارج الحجر ينظرن بعيون دوامع وقلوب خواشع يتمنين ذلك الموقف لو ظفرن به وكان بعض الحجاج المتأجرين المشفقين يبيل ثوبه بذلك الماء المبارك ويخرج إليهن ويعصره في أيدي البعض منهن فلتقينه شربا ومسحا على الوجوه والأبدان. وتمادت تلك السحابة المباركة إلى قريب المغرب وتمادى الناس على تلك الحال من الازدحام على تلقى ماء الميزاب بالأيدي والوجوه والأفواه وربما رفعوا الأواني ليقع فيها فكانت عشية عظيمة استشعرت النفوس فيها الفوز بالرحمة ثقة بفضلهم وكرمه ولما اقترن بها من القارئ المباركة. فمنها: أنها كان عشية الجمعة وفضل اليوم فضله والدعاء فيها يرجى من الله تعالى قبوله لما ورد فيها من الأثر الصحيح وأبواب السماء تفتح عند نزول المطر وقد وقف الناس تحت الميزاب وهو من المواضع التي يستجاب فيها 1 بحرية: سحابة آتية من جهة البحر.

## **\*\*Chapter 1: The Blessed Cloud of Gabriel\*\***

The raised arm is likened to half the height of a man, and at its top, a semblance of the palm extends outward, resembling a dome spread by the power of Allah, exalted and glorified. Beneath it, approximately twenty men find shade, and it is referred to as the Dome of Gabriel (peace be upon him).

It is essential to affirm and convey the blessings of witnessing this event and the virtue of observing it: On the Friday, the nineteenth of Jumada al-Awwal, which corresponds to the ninth of September, Allah manifested a cloud from the sea. This caused a sense of foreboding, and as the Prophet Muhammad (peace be upon him) stated, heavy rain poured down after the 'Asr prayer and continued into the evening of that day. The rain was abundant.

People rushed to the stone (the sacred place) and stood under the blessed gutter, stripping themselves of their garments to receive the water pouring from the gutter upon their heads, hands, and mouths. They crowded around it in great numbers, creating a loud commotion as each individual sought to attain a share of Allah's mercy. Their supplications rose high, and tears flowed from the hearts of the humble among them. All that could be heard was the noise of prayers or the sobbing of those in distress.

The women stood outside the stone, gazing with tearful eyes and humble hearts, wishing they could partake in that moment. Some of the pilgrims, who were merciful, soaked their garments in that blessed water and went out to them, squeezing it into the hands of some women, allowing them to drink and wipe their faces and bodies with it.

The blessed cloud lingered until shortly before Maghrib, and the people continued in their state of eagerness to receive the water from the gutter with their hands, faces, and mouths. They even raised containers to catch the water. It was a magnificent evening, where souls felt the victory of mercy, trusting in Allah's generosity and grace, especially with the blessings accompanying it.

Among the virtues of that evening is that it was a Friday, a day known for its significance, and it is hoped that supplications made on this day are accepted by Allah, as indicated by authentic narrations. The gates of heaven are opened when rain descends, and the people stood under the gutter, which is one of the places where supplications are responded to.

**\*\*Note:\*\*** بحرية: A cloud coming from the direction of the sea.

الدعاء وطهرت أبدانهم رحمة الله النازلة من سمائه إلى سطح بيته العتيق الذي هو حيال البيت المعمور وكفى بهذا المجتمع الكريم والمنتظم الشريف جعلنا الله ممن طهر فيه من أرجاس الذنوب واختص من رحمة الله تعالى بذنوب<sup>1</sup> ورحمته واسعة تسع عباده المذنبين إنه غفور رحيم. وذكروا أن الإمام

أبا حامد الغزالي دعا الله عز وجل بدعوات وهو في حرمه الكريم في رغبات رفعها إلى الله جل وتعال فأعطى بعضا ومنع بعضا. وكان مما منع نزول المطر وقت مقامه بمكة وكان تمنى أن يغتسل به تحت المزاب ويدعو الله عز وجل عند بيته الكريم في الساعة التي أبواب سمائه فيها مفتوحة فمنع ذلك وأجيب دعائه في سائر ما سأل. فله الحمد وله الشكر على ما أنعم به علينا. ولعل عبدا من عباد الصالحين الوافدين على بيته الكريم خصه الله بهذه الكرامة فدخلنا جميع المذنبين في شفاعته والله ينفعنا بدعاء المخلصين من عباده ولا يجعلنا ممن شقى بدعائه إنه منعم كبير. 1 الذنوب: الدلو المملوء ماء.

### **\*\*Chapter: The Importance of Supplication\*\***

The supplication and the purification of their bodies is a manifestation of Allah's mercy descending from His heavens to the surface of His ancient House, which is opposite the House of the Elevated. This esteemed and organized community is sufficient, may Allah make us among those who are purified from the filth of sins and chosen by Allah's mercy. Indeed, His mercy is vast and encompasses His sinful servants; He is the Oft-Forgiving, the Most Merciful.

It is mentioned that Imam Abu Hamid Al-Ghazali supplicated to Allah, the Exalted, with various requests while in His sacred sanctuary. He raised his desires to Allah, the Glorious and Exalted, and received some while being denied others. Among what was denied was the rain during his stay in Mecca, as he longed to bathe under the water spout and invoke Allah at His noble House during the hour when the gates of Heaven are open. This was not granted, yet his supplications in other matters were answered.

All praise and gratitude are due to Him for the favors He has bestowed upon us. Perhaps a servant among His righteous servants, who are visiting His noble House, was honored by Allah with this grace, allowing all sinful souls to be included in his intercession. May Allah benefit us through the supplications of His sincere servants and not make us among those who are deprived of His mercy; indeed, He is a Great Bestower.

ذكر ما خص الله تعالى به مكة من الخيرات والبركات هذه البلدة المباركة سبقت لها ولأهلها الدعوة الخليلية الابراهيمية وذلك أن الله عز وجل يقول حاكيا عن خليله صلى الله عليه وسلم: فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ<sup>2</sup> وقال عز وجل: أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ<sup>3</sup> فبرهان ذلك فيها ظاهر متصل إلى يوم القيامة وذلك أن أفئدة الناس تهوى إليهم الأصقاع النائية والأقطار الشاحطة فالطريق 2 سورة إبراهيم الآية 37. 3 سورة القصص الآية 57.

### **\*\*Chapter: The Blessings of Mecca\*\***

Mecca is a blessed city endowed by Allah Almighty with numerous favors and blessings. This city has been the subject of the Abrahamic call, as indicated by the words of Allah, the Exalted, recounting the supplication of His friend, Prophet Ibrahim (peace be upon him):

**\*\*فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ\*\***

**\*\* (Surah Ibrahim, 14:37) \*\***

"Make the hearts of people inclined towards them, and provide them with fruits so that they may be grateful."

Additionally, Allah, the Exalted, states:

**\*\*أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ\*\***

**\*\* (Surah Al-Qasas, 28:57) \*\***

"Did We not establish for them a sacred sanctuary to which are brought the fruits of all things?"

The evidence of these blessings remains apparent and will continue until the Day of Judgment. This is demonstrated by the fact that the hearts of people are drawn to this sacred sanctuary from distant lands and remote regions.

إليها ملتقى الصادر والوارد ممن بلغته الدعوة المباركة والثمرات تجبى إليها من كل مكان فهي أكثر البلاد نعما وفواكه ومنافع ومرافق ومتاجر. ولو لم يكن لها من المتاجر إلا أوان الموسم ففيه مجتمع أهل المشرق والمغرب فيباع فيها في يوم واحد فضلا عما يتبعه من الذخائر النفيسة كالجوهر والياقوت وسائر الأحجار ومن أنواع الطيب كالمسك والكافور والعنبر والعود والعقاقير الهندية إلى غير ذلك من جلب الهند والحبشة إلى الأمتعة العراقية واليمانية إلى غير ذلك من السلع الخراسانية والباضنعة المغربية إلى ما لا يحصر ولا ينضب ما لو فرق على البلاد كلها لأقام لها الأسواق النافقة ولعم جميعها بالمنفعة التجارية كل ذلك في ثمانية أيام بعدالموسم حاشا ما يطرا بها مع طول الأيام من اليمن وسواها فما على الأرض سلعة من السلع ولا ذخيرة من الذخائر إلا وهي موجودة فيها مدة الموسم فهذه بركة لا خفاء بها وآية من آياتها التي خصها الله بها. وأما الأرزاق والفواكه وسائر الطيبات فكنا نظن أن الأندلس اختصت من ذلك بحظ له المزية على سائر حظوظ البلاد حتى حللنا بهذه البلاد المباركة فالفيناها تغص بالنعم والفواكه كالتين والعنب والرمان والسفرجل والخوخ واللاترج والجوز والمقل والبطيخ والقناء والخيار إلى جميع البقول كلها كالباذنجان واليقطين والسلجم والجزر والكرنب إلى سائر ما إليها إلى غير ذلك من الرياحين العبقية والمشمومات العطرة وأكثر هذه البقول كالباذنجان والقناء والبطيخ لا يكاد ينقطع مع طول العام وذلك من عجيب ما شاهدناه مما يطول تعداده وذكره ولكل نوع من هذه الأنواع فضيلة موجودة في حاسة الذوق يفضل بها نوعها الموجود في سائر البلاد فالعجب من ذلك يطول. 1 جلب الهند: ما يجلب منها. 2 السلجم: اللفت.

#### **\*\*Chapter 1: The Abundant Blessings of the Blessed Land\*\***

It is a meeting place for the incoming and outgoing of those who have received the blessed call, and the fruits are gathered from every direction. It is the land richest in blessings, fruits, benefits, facilities, and markets. Even if it had no other markets except during the season, it is where the people of the East and West converge. In one day, precious treasures such as jewels, rubies, and other stones are sold, along with various perfumes like musk, camphor, amber, aloes, and Indian remedies, among other goods from India and Ethiopia, as well as Iraqi and Yemeni merchandise, in addition to countless items from Khorasan and Moroccan products. The abundance is so vast that if it were distributed across all lands, it would establish thriving markets and benefit everyone commercially. All of this occurs within eight days after the season, excluding what arrives from Yemen and elsewhere during the long days. There is no commodity or treasure on earth that is not found there during the season. This is a clear blessing, and one of the signs that Allah has bestowed upon it.

As for the provisions, fruits, and other delights, we used to think that Al-Andalus had a unique share that distinguished it from other lands. However, upon arriving in this blessed land, we found it overflowing with blessings and fruits such as figs, grapes, pomegranates, quinces, peaches, citrons, walnuts, melons, cucumbers, and all types of vegetables, including eggplants, pumpkins, turnips, carrots, and cabbages, along with fragrant herbs and aromatic scents. Most of these vegetables, such as eggplants, cucumbers, and melons, are almost uninterrupted throughout the year. This is one of the remarkable observations that could take a long time to enumerate and mention. Each type of these varieties possesses a virtue in taste that distinguishes it from similar types found in other lands, and the wonder of this is extensive.

ومن أعجب ما اختبرناه من فواكهها البطيخ والسفرجل وكل فواكهها عجب لكن للبطيخ فيها خاصة من الفضل عجيبة وذلك لأن رائحته من أعطر الروائح وأطيبها يدخل به الداخل عليك فتجد رائحته العبقرة قد سبقت إليك فيكاد يشغلك الاستمتاع بطيب رياه عن أكلك إياه حتى إذا ذقت خيل إليك إنه شيب بسكر مذاق أو بجني النحل اللباب ولعل متصفح هذه الأحرف يظن أن في الوصف بعض غلو كلا لعمر الله إنه لأكثر مما وصفت وفوق ما قلت



وبها عسل أطيب من الماذي<sup>1</sup> المضروب به المثل يعرف عندهم بالمسعودي. وأنواع اللبب بها في نهاية من الطيب وكل ما يصنع منها من السمن فإنه لا تكاد تميزه من العسل طيبا ولذاذة ويجلب إليها قوم من اليمن يعرفون بالسرو نوعا من الزبيب الأسود والأحمر في نهاية الطيب ويحلبون معه من اللوز كثيرا. وبها قصب السكر أيضا كثير بجلب من حيث تجلب البقول التي ذكرناها والسكر بها كثير محلوب وسائر النعم والطيبات من الرزق والحمد لله. وأما الحلوى فيصنع منها أنواع غريبة من العسل والسكر العقود على صفات شتى انهم يصنعون بها حكايات جميع الفواكه الرطبة واليابسة وفي الأشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان يتصل منها أسمطة<sup>2</sup> بين الصفا والمروة ولم يشاهد أحد أكمل منظرا منها لا بمصر ولا بسواها قد صورت منها تصاوير إنسانية وفاكية وصليت في منصات كأنها العرائش ونصبت بسائر أنواعها المنضدة الملونة فتلوح كأنها الأزهار حسنا فتقيد الأبصار وتستنزل الدرهم والدينار. وأما لحوم ضأنها فهناك العجب الجيب قد وقع القطع من كل من تطوف على الأفاق وضرب نواحي الأقطار أنها أطيب لحم يؤكل في الدنيا. 1 الماذي: العسل الأبيض أو جيده. 2 الأسمطة الواحد سماط: المائدة.

## **\*\*Chapter 1: The Wonders of Fruits\*\***

Among the most astonishing experiences we have encountered are the fruits, particularly watermelon and quince. All of its fruits are remarkable, but the watermelon possesses a unique excellence. This is due to its scent, which is among the most fragrant and delightful. When someone enters your space, the sweet aroma precedes them, almost distracting you from the enjoyment of consuming it. When you taste it, you might be led to believe it is sweetened with dissolved sugar or the essence of honey.

The reader of these lines may think that my description is somewhat exaggerated; however, I swear by Allah, it is more than I have described and surpasses what I have said. Additionally, it contains honey that is sweeter than the purest honey, which is exemplified by what they call "Al-Mas'udi." The various types of milk here are of the highest quality, and everything made from it, such as clarified butter, is indistinguishable from honey in terms of taste and sweetness.

People from Yemen, known as the "Saru," bring a type of black and red raisin that is of exceptional quality, and they also milk a lot of almonds. Moreover, there is an abundance of sugarcane brought from the same regions where the legumes we mentioned are sourced. Sugar is plentiful here, alongside other blessings and good provisions, and all praise is due to Allah.

As for sweets, they produce strange varieties from honey and sugar, crafted into different forms. They create representations of all kinds of moist and dried fruits. During the three months of Rajab, Sha'ban, and Ramadan, they set out tables (Asmat) between Safa and Marwah, where no one has seen a more complete display than that in Egypt or elsewhere. They have crafted human and fruit-like sculptures, displayed on platforms resembling trellises, adorned with various types of colorful dishes that appear as beautiful as flowers, captivating the eyes and enticing both dirhams and dinars.

As for the lamb meat there, it is astonishing; it is said that it is the tastiest meat consumed in the world, having been praised by all who travel to distant lands and regions.

وما ذاك والله أعلم إلا لبركة مراعيها هذا على أفراس سمنه ولو كان سواه من لحوم البلاد ينتهي ذلك المنتهى في السمن للفظته الأفواه زهما<sup>1</sup> ولعافته وتجنبته. والأمر في هذا بالصد كلما ازداد سمننا زادت النفوس فيه رغبة والنفس له قبولا فتجد ه هنيئا رخسا يذوب في الفم قبل أن يلاك مضعا ويسرع لخفته عن المعدة انهضاما. وما أرى ذلك إلا من الخواص الغربية وبركة البلد الأمين قد تكفلت بطيبة لا شك فيه والخبر عنه يضيق عن الخير له والله يجعل فيه رزقا لمن تشوق بلدته الحرام وتمنى هذه المشاهد العظام والمناسك الكرام بعزته وقدرته. وهذه الفواكه تجلب إليها من الطائف وهي على مسيرة ثلاثة أيام منها على الرفق والتؤدة ومن قرى حولها واقرب هذه المواضع يعرف بها هو من مكة على مسيرة يوم أو أزيد قليلا وهو من بطن الطائف ويحتوى على قرى كثيرة ومن بطن مر وهو على مسيرة يوم أو أقل ومن نخلة وهي على مثل هذه المسافة ومن أودية بقرب من البلد كعين سليمان وسواها قد جلب الله إليها من المغاربة ذوي البصارة<sup>2</sup> بالفلاحة ولازراعة فأحدثوا فيها بساتين ومزارع فكانوا أحد الأسباب في خصب هذه

الجهات وذلك بفضل الله عز وجل وكريم اعتنائه بحرمة الكريم وبلده الأمين. ومن أغرب ما ألفيناه فاستمتعنا بأكله وأجرينا الحديث باستطابته ولا سميا لكوننا لم نعهده الرطب وهو عندهم بمنزلة التين الأخضر في شجره يجنى يوكل وهو في نهاية من الطيب والذادة لا يسأم التفكه به وإبانه عندهم عظيم يخرج الناس إليه كخروجهم إلى الضيعة أو كخروج أهل المغرب لقراهم أيام نضج التين والعنب ثم بعد ذلك عند تناهي نضجه يبسط على 1 زهما: تخمة من الدسم. 2 البصارة: المعرفة.

### \*\*Translation of the Text\*\*

And this, by Allah's knowledge, is only due to the blessing of its pastures, which contribute to the extraordinary richness of its meat. Were it not for this, the meat from other regions would be rejected and avoided due to its excessive fatness. In contrast, the more it gains in fat, the greater the desire of souls for it, and the more acceptance it finds. You will find it delightful and tender, melting in the mouth before it is chewed, and it swiftly passes through the stomach. I believe this is one of the rare peculiarities, and the blessing of the secure land has ensured its goodness without a doubt. The news of it is beyond what can be conveyed, and may Allah provide sustenance for those who long for the sacred land and wish for these magnificent sights and honorable rites, by His might and power.

These fruits are brought from Ta'if, which is a journey of three days at a gentle pace. Nearby villages include one that is known as Al-Haw, located a day's journey or slightly more from Mecca, and it is part of the Ta'if region, containing many villages. There is also Batan Mar, which is a day's journey or less, and Nakhlah, which is of similar distance, along with valleys close to the city, such as 'Ayn Sulayman and others. Allah has brought to this area people from the Maghreb, who are knowledgeable in agriculture, and they have established orchards and farms, contributing to the fertility of these lands, all by the grace of Allah, the Exalted, and His noble care for the sanctity of the honorable land.

Among the strangest things we have encountered, which we enjoyed eating and discussed its delightful taste, is a fruit they have that we had not previously known in its fresh state. To them, it is like green figs on their trees, harvested and eaten, and it is of the highest quality and deliciousness. One does not tire of enjoying it, and its harvest time is significant, drawing people out to it as they would go to the countryside or as the people of the Maghreb go to their villages during the ripening of figs and grapes. Then, once it has fully ripened, it is spread out.

الأرض قدر ما يجف قليلا ثم يركم بعضه على بعض في السلال والظروف ويرفع. ومن صنع الله الجميل لنا وفضله العميم علينا أنا وصلنا إلى هذه البلدة المكرمة فألفينا كل من بها من الحجاج المجاورين ممن قدم عهده فيها وطال مقامه بها يتحدث على جهة العجب بامها من الحراية<sup>1</sup> المتلصصين فيها على الحاج المتختلسين ما بأيديهم والذين كانوا آفة الحرم الشريف لا يغفل أحد عن متاعة طرفة عين لا اختلس من يديه أو من وسطه بحيل عجيبة ولطافه غريبة فما منهم إلا أخذ يد القميص<sup>2</sup> فكفى الله في هذا العام شرهم إلا القليل وأظهر أمير البلد التشديد عليهم فتوقف شرهم وبطيب هوائها<sup>3</sup> في هذا العام وفتور حمارة قيظها المعهود فيها وانكسار حدة سمومها وكنا نبئت في سطح الموضع الذي كنا نسكره فربما يصيبنا من برد هواء الليل ما نحتاج معه إلى دثار يقينا منه وذلك أمر مستغرب بمكة. وكانوا أيضا يتحدثون بكثرة نعمها في هذا العام ولين سعرها وأنها خارقة للعوائد السالفة عندهم كان سوم<sup>4</sup> الحنطة أربعة أصواع بدينار مؤمني وهي أوبتان من كيل مصر وجهاتها والأوبتان قدحان ونصف قدح من الكيل المغربي وهذا السعر في بلد لاضبيعة فيه ولا قوام معيشة لاهله إلا بالميرة المجلوبة إليه سعر لاختفاء بيمنه وبركته على كثرة المجاورين فيها في هذا العام وانجلاّب الناس إليها وترادفهم عليها فحدثنا غير واحد من المجاورين الذين لهم بها سنون طائلة أنهم لم يروا هذا الجمع بها قط ولا سمع بمثله فيها والله يجعله جمعا مرحوما معصوما بمنه. وما زال الناس فيها بلسون أوصاف أحوالها في هذه السنة وتمييزها عما<sup>1</sup> الحراية: حاملو الحراب وهم حراس أمير البلد. 2 أخذ يد القميص: سرق. 3 بطيب هوائها: متعلق ببيتحدث في الكلام السابق. 4 سوم الشيء: سعره في السوق.

### \*\*Chapter 1: The Blessings of the Sacred Land\*\*

The earth dries up slightly, then it is piled upon itself in baskets and containers and lifted. Among the beautiful creations of Allah and His abundant grace upon us is that we have arrived at this blessed town. We found that all the pilgrims residing here, especially those who have been here for a long time, spoke with amazement about the thieves lurking around the pilgrims, stealthily snatching what is in their hands. These individuals have become a scourge of the Sacred Sanctuary; no one is safe from their cunning tricks. It is said that they would take hold of the hem of a garment, and Allah spared us from their evil this year, except for a few instances. The governor of the town has tightened measures against them, which has reduced their mischief.

The pleasantness of the air this year, along with the mildness of the heat, has been remarkable, as the intensity of the summer's heat has lessened. We used to sleep on the roof of the place we were residing in, and sometimes the coolness of the night air would require us to use a covering for warmth, which is quite unusual in Mecca. They also spoke of the abundance of blessings this year and the favorable prices, noting that it was extraordinary compared to previous years. The price of wheat was four sa' (a measure of volume) for a dinar of good faith, which is equivalent to two measures from Egypt and its regions. This price in a land that has no other means of livelihood for its people, except for the provisions brought to it, reflects the hidden blessings and prosperity due to the many pilgrims this year and the influx of people to it.

Several of the long-time residents shared that they had never witnessed such a gathering before, nor had they heard of anything like it in this place. May Allah make this gathering a blessed and protected one by His grace. The people continued to describe the conditions of this year and its distinction from others.

1. الحراية: Hurlers of spears, referring to the guards of the governor.
2. أخذ يد القميص: To steal.
3. بطيب هوائها: Referring to the pleasant air mentioned previously.
4. سوم الشيء: The market price of an item.

سلف من السنين حتى لقد زعموا أن ماء زمزم المبارك زاد عذوبة ولم يكن قبل بصادقها<sup>1</sup>. وهذا بالماء المبارك في أمره عجب وذلك أنك تشربه عن خروجه من قراراته فتجد ه في حاسة الذوق كاللين عند خروجه من الصرع دفينا وتلك فيه من الله تعالى أية وعناية وبركته أشهر من أن يحتاج لوصف واصف وهو لما شرب له كما قال صلى الله عليه وسلم أروى الله منه كل ظمئ إلى بهزته وكرمه. ومن الأمور المجربة في هذا الماء المبارك أن الإنسان ربما وجد مس الإعياء وفتور الأعضاء إما من كثرة الطواف أو من عمرة يعتمرها على قدميه أو من غير ذلك من الأسباب المؤدية إلى تعب البدن فيصب من ذلك الماء على بدنه فيجد الراحة والنشاط فحينه ويذهب عنه ما كان أصابه. <sup>1</sup> صادقها: أراد شديدها.

#### **\*\*Chapter 1: The Blessings of Zamzam Water\*\***

For many years, it has been claimed that the blessed water of Zamzam has increased in sweetness, which was not the case before its sanctification. This water possesses remarkable qualities; when consumed directly from its source, it has a taste akin to fresh milk, warm and soothing. This is indeed a sign of Allah's greatness, care, and blessing, which requires no further description. As the Prophet Muhammad (peace be upon him) stated, "Allah quenches the thirst of every thirsty person with its honor and generosity."

Among the tested virtues of this blessed water is its ability to alleviate fatigue and restore vigor. Whether one is exhausted from extensive Tawaf (circumambulation) or from performing an Umrah on foot, or due

to any other causes leading to bodily weariness, pouring this water over the body brings immediate relief and rejuvenation, dispelling any discomfort experienced.

شهر جمادى الآخرة عرفنا الله يمنه وبركته استهل هلاله ليلة الأربعاء وهو الحادي والعشرون من شهر شنتبر العجمي ونحن بالحرم المقدس زاده الله تعظيما وتشريفا وفي صبحه الليلة المذكورة وافى الأمير مكثر بأتباعه وأشياعه على العادة السالفة المذكورة في الشهر الأول وعلى ذلك الرسم بعينه والزمزمي المغرد بثنائه والدعاء له فوق قبة زمزم يرفع عقيرته<sup>2</sup> بالدعاء والثناء عند كل شوط يطوفه الأمير والقراء أمامه إلى أن فرغ من طوافه وأخذ في طريق انصرافه. ولأهل هذه الجهات المشرقية كلها سيرة حسنة عند مستهل كل شهر من شهور العام يتصافحون ويهنئ بعضهم بعضا ويتغافرون ويدعو بعضهم<sup>2</sup> عقيرته: صوته.

## **\*\*Chapter: The Month of Jumada Al-Akhirah\*\***

The month of Jumada Al-Akhirah has been graced by Allah with His blessings and barakah. Its crescent was sighted on the night of Wednesday, the twenty-first of the month of Shatember (September) in the Gregorian calendar, while we were in the sacred sanctuary, may Allah increase its honor and reverence.

On the morning of the aforementioned night, the prince, Mukthir, arrived with his followers and companions, adhering to the customary practices established in the first month. He followed the same tradition, with the Zamzam reciter praising him and invoking supplications for him above the dome of Zamzam, raising his voice in prayer and commendation at every circuit (Tawaf) the prince completed, while the reciters preceded him until he finished his Tawaf and began his departure.

The people of these eastern regions have a commendable tradition at the beginning of each month of the year; they greet one another with handshakes, congratulate each other, forgive one another, and offer prayers for each other.

لبعض كفعلهم في الأعياد هكذا دائما وتلك طريقة من الخير واقعة في النفوس تجدد الإخلاص وتستمد الرحمة من الله عز وجل بمصافحة المؤمنين بعضهم بعضا وبركة ما يتهادونه من الدعاء والجماعة رحمة ودعاؤهم من الله بمكان.

## **\*\*Chapter 1: The Significance of Mutual Greetings and Prayers\*\***

For some, their actions during the festivals are consistently like this; it is a method of goodness rooted in the hearts. It renews sincerity and draws mercy from Allah, the Exalted, through the handshake of believers with one another. The blessings of what they exchange in prayers, and the congregation is a form of mercy, and their supplications hold a significant place with Allah.

جمال الدين وآثاره السنية ولهذه البلدة المباركة حمامان: أحدهما ينسب للفقهاء الميانشي أحد الأسياف المحلقين بالحرم المكرم والثاني وهو الأكبر ينسب لجمال الدين وكان هذا الرجل كصفته جمال الدين له رحمه الله بمكة والمدينة شرفهما الله من الآثار الكريمة والصنائع الحميدة والمصانع المبنية في ذات الله المشيدة ما لم يسبقه أحد إليه فيما سلف من الزمان ولا أكابر الخلفاء فضلا عن الوزراء. وكان رحمه الله وزير صاحب الموصل تهادى على هذه المقاصد السنية المشتتة على المنافع العامة للمسلمين في حرم الله تعالى وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم أكثر من خمس عشرة سنة لم يزل فيها باذلا أموالا لاتحصى في بناء رباب بمكة مسجلة<sup>1</sup> في طريق الخير والبر مؤيدة محبسة واختطاط صهاريج للماء ووضع جباب في الطرق يستقر فيها ماء المطر إلى تجديد آثار من البناء في الحرمين الكريمين. وكان من أشرف أفعاله أن جلب الماء إلى عرفات وقاطع عليه العرب بنى شعبة سكان تلك النواحي المجلوب منها الماء بوظيفة من المال كبيرة على أن لا يقطعوا الماء عن الحاج فلما توفى الرجل رحمة الله عليه عادوا إلى عادتهم الذميمة من قطعه. ومن مفاخره ومناقبه أيضا أنه جعل مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>1</sup> مسجلة من سبل الماء: جعله في سبيل الله.

## **\*\*Jamal al-Din and His Noble Contributions\*\***

This blessed town has two baths: one attributed to the jurist Al-Miyanashi, one of the esteemed scholars associated with the Sacred Sanctuary, and the second, which is larger, is attributed to Jamal al-Din. This man, as his name suggests, was a person of beauty in character and deed, may Allah have mercy on him. In Mecca and Medina, which Allah has honored, he left behind noble legacies, virtuous deeds, and significant constructions for the sake of Allah, unmatched by anyone in the past, not even by the greatest of caliphs, let alone ministers.

He served as the minister to the ruler of Mosul and dedicated over fifteen years to these noble objectives, which included public benefits for Muslims in the Sacred Sanctuary of Allah and the Sanctuary of His Messenger, peace be upon him. He continuously expended countless funds on building residential quarters in Mecca, which were established for the path of goodness and charity, as well as constructing water cisterns and placing reservoirs along the roads to collect rainwater, thereby renewing the structures in the two holy sanctuaries.

Among his most distinguished actions was bringing water to Arafat, where he made an agreement with the Arabs residing in the area from which the water was sourced, establishing a significant financial obligation upon them to ensure that they did not cut off the water supply for the pilgrims. However, upon his passing, may Allah have mercy on him, they reverted to their disgraceful habit of cutting off the water.

Furthermore, one of his notable achievements was designating the city of the Messenger of Allah, peace be upon him, as a public water supply, dedicating it in the way of Allah.

تحت سورين عتيقين انفق فيهما أموالا لا تحصى كثرة. ومن أعجب ما وفقه الله تعالى إليه إنه جدد أبواب الحرم كلها. وجدد باب الكعبة المقدسة وغشاه فضة مذهبة وهو الذي فيها الآن حسبما تقدم وصفه وجلل العتبة المباركة بلوح ذهب إبريز وقد تقدم ذكره أيضا فأخذ الباب القديم وأمر بأن يصنع له منه تابوت يدفن فيه فلما حانت وفاته أوصى بأن يوضح في ذلك التابوت المبارك ويحج به ميتا. فسيق إلى عرفات ووقف به على بعد وكشف عن التابوت فلما أفاض الناس أفيض به وقضيت له المناسك كله وطيف به طواف الإفاضة وكان الرجل رحمه الله لم يحج في حياته ثم حمل إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وله فيها من الآثار الكريمة ما قدمنا ذكره وكاد أشارفها يحلمونه رؤوسهم. وبينت له روضة بإزاء روضة المصطفى صلى الله عليه وسلم وفتح فيها مضوع يلاحظ الروضة المقدسة وأبيح له ذلك على شدة الضنائة بمثله لسابق أفعاله الكريمة ودفن في تلك الروضة وأسعده الله بالجوار الكريم وخصه بالموارة في تربة التقديس والتعظيم والله لا يضيع أجر المحسنين وسنذكر تاريخ وفاته إذا وقفنا عليه من التاريخ الثابت في روضته إن شاء الله عز وجل وهو ولي التيسير لا رب غيره. ولهذا الرجل رحمه الله من الآثار السنية والمفاخر العلية التي لم يسبقه إليها الأكابر الأجواد وسراة الأمجاد فيما سلف من الزمان ما يفوت الإحصاء ويتسغرق الثناء ويستصحب طول الأيام ن الألسنة بالدعاء وحسبك إنه اتسع اعتناؤه بإصلاح عامة طرق المسلمين بجهة المشرق من العراق إلى الشام إلى الحجاز حسبما نذكره واستنبت المياه وبنى الجباب واختط المنازل في المفازات وأمر بعمارتها مأوى لأبناء السبيل وكافة المسافرين وابتنى بالمدن المتصلة من العراق إلى الشام فنادق عينها لنزول الفقراء أبناء السبيل الذين يضعف أحد هم عن تأدية الاكرية وأجرى على قومة تلك الفنادق والمنازل ما يقوم

## **\*\*Chapter 1: The Legacy of Generosity\*\***

تحت سورين عتيقين انفق فيهما أموالا لا تحصى كثرة.

Under two ancient walls, he spent an incalculable amount of wealth.

ومن أعجب ما وفقه الله تعالى إليه إنه جدد أبواب الحرم كلها.

One of the remarkable things that Allah granted him was the renewal of all the doors of the Sacred Mosque.

وجدد باب الكعبة المقدسة وغشاه فضة مذهبة وهو الذي فيها الآن حسبما تقدم وصفه

He renewed the door of the Holy Kaaba and covered it with gilded silver, which remains as described

earlier.

وجلل العتبة المباركة بلوح ذهب إبريز وقد تقدم ذكره أيضا

He adorned the blessed threshold with a plate of pure gold, which has also been mentioned previously.

فأخذ الباب القديم وأمر بأن يصنع له منه تابوت يدفن فيه

He took the old door and commanded that a coffin be made from it to be buried within.

فلما حانت وفاته أوصى بأن يوضح في ذلك التابوت المبارك ويحج به ميتا

When his death approached, he bequeathed that he be placed in that blessed coffin and taken on pilgrimage in death.

فسيق إلى عرفات ووقف به على بعد وكشف عن التابوت

He was taken to Arafat, where he stood at a distance and the coffin was uncovered.

فلما أفاض الناس أفيض به وقضيت له المناسك كله وطيف به طواف الإفاضة

When the people poured forth, he was included in their flow, and all the rites were fulfilled for him, including the Tawaf of Ifadah.

وكان الرجل رحمه الله لم يحج في حياته

This man, may Allah have mercy on him, had not performed Hajj during his lifetime.

ثم حمل إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وله فيها من الآثار الكريمة ما قدمنا ذكره

He was then carried to the city of the Messenger, peace be upon him, where he possessed noble relics as previously mentioned.

وكاد أشارفها يحلمونه رؤوسهم

And its dignitaries almost carried him on their heads.

وبينت له روضة بإزاء روضة المصطفى صلى الله عليه وسلم

A garden was designated for him opposite the garden of the Chosen One, peace be upon him.

وفتح فيها مضوع يلاحظ الروضة المقدسة وأبيح له ذلك على شدة الضئانة بمثله

A place was opened for him to observe the sacred garden, and he was permitted this privilege due to his previous noble deeds.

لسابق أفعاله الكريمة ودفن في تلك الروضة

He was buried in that garden, blessed by Allah with esteemed companionship.

وأسعه الله بالجوار الكريم وخصه بالموارة في تربة التقديس والتعظيم

Allah granted him the joy of noble companionship and distinguished him by being buried in the soil of sanctity and veneration.

والله لا يضيع أجر المحسنين

And Allah does not waste the reward of the doers of good.

وسنذكر تاريخ وفاته إذا وقفنا عليه من التاريخ الثابت في روضته إن شاء الله عز وجل

We will mention the date of his death when we find it in the established history of his garden, if Allah wills.

وهو ولي التيسير لا رب غيره

He is the Facilitator; there is no deity but Him.

ولهذا الرجل رحمه الله من الآثار السنية والمفاخر العلية

This man, may Allah have mercy on him, has noble legacies and lofty praises.

التي لم يسبقه إليها الأكابر الأجواد وسراة الأمجاد فيما سلف من الزمان

Which were not preceded by the great noble ones and the illustrious leaders of the past.

ما يفوت الإحصاء ويتسغرق الثناء ويستصحب طول الأيام ن الألسنة بالدعاء

Such that it cannot be counted, overwhelms with praise, and is remembered by tongues in supplication throughout the days.

وحسبك إنه اتسع اعتناؤه بإصلاح عامة طرق المسلمين

It suffices to say that his concern extended to the improvement of the main roads for Muslims.

بجهة المشرق من العراق إلى الشام إلى الحجاز حسبما نذكره

From the eastern region of Iraq to Syria and to the Hejaz, as we will mention.

واستنبط المياه وبنى الجباب واختط المنازل في المفازل

He sourced water, built bridges, and established homes in the wilderness.

وأمر بعمارته مأوى لأبناء السبيل وكافة المسافرين

He commanded their construction as shelters for the wayfarers and all travelers.

وايتنى بالمدن المتصلة من العراق إلى الشام فنادق عينها لنزول الفقراء أبناء السبيل

He built inns in the connected cities from Iraq to Syria specifically for the lodging of the poor and wayfarers.

الذين يضعف أحد هم عن تأدية الاكرية

Who are unable to pay for accommodations.

وأجرى على قومة تلك الفنادق والمنازل ما يقوم

And he provided for the upkeep of those inns and homes.

بمعيشتهم وعين لهم ذلك في وجوه تأبدت لهم فبقيت تلك الرسوم الكريمة ثابتة على حالها إلى الآن فسارت بجميل ذكر هذا الرجل الرفاق وملئت ثناء عليه الأفاق. وكان مدة حايته بالموصل على ما أخبرنا به غير واحد من ثقات الحجاج التجار ممن شاهد ذلك قد اتخذ دار كرامة واسعة الفناء فسيحة الإرجاء يدعو إليها كل يوم الجفلى<sup>1</sup> من الغرباء فيععمهم شعبا وريا ويرد الصادر والوارد من أبناء السبيل في ظلّه عيشا هنيئا لم يزل على ذلك مدة

حياته رحمه الله فيقبت آثاره مخلدة وأخباره بالسنة الذكر مجددة وقضى حميدا سعيدا والذكر الجيمل للسعداء حياة باقية ومدة من العمر ثانية والله الكفيل  
بجزاء المحسنين إلى عبادته فهو أكرم الكرماء وأكفل الكفلاء. 1 الجفلى: الدعوة العامة.

## **\*\*Chapter 1: The Legacy of Generosity\*\***

Their sustenance and the marks of their kindness have been evident in their faces, remaining steadfast to this day. The beautiful reputation of this noble man has spread far and wide, filled with praise for him.

During his lifetime in Mosul, as reported by several trustworthy merchants and pilgrims who witnessed it, he established a spacious and welcoming house of honor. Every day, he invited the public, especially the needy from afar, providing them with ample food and drink. He welcomed travelers and those in need, offering them a comfortable living under his shade. This continued throughout his life, may Allah have mercy on him.

His legacy remains eternal, with his stories revived in the tongues of those who remember him. He passed away in a state of goodness and happiness, and the beautiful remembrance of the righteous lives on, granting them a lasting life and an extension of their existence.

Indeed, Allah is the guarantor of reward for the doers of good among His servants, for He is the Most Generous of the generous and the most trustworthy of the trustees.

الأمر المحظورة في الحرم ومن الأمور المحظورة بهذا الحرم الشريف زاده الله تعظيما وتكريما أن النفقة فيه ممنوعة لا يجد المتاجر من ذوي اليسار إليها سيلا في تجديد بناء أو إقامة حطيم أو غير ذلك مما يختص بالحرم المبارك ولو كان الأمر مباحا في ذلك لجعل الراغبون في نفقات البر من أهل الجدة<sup>2</sup> حيطانه عسجدا<sup>3</sup> وترابه عنبرا لكنهم لا يجدون السبيل إلى ذلك فمتى ذهب أحد أرباب الدنيا إلى تجديد اثر من آثاره أو إقامة رسم كريم من رسومه أخذ أذن الخليفة في ذلك فان كان مما ينقش عليه أو يرسم فيه طرز باسم الخليفة ونفوذ أمره بعمله ولم يذكر اسم المتولى لذلك ولا بد مع ذلك من بذل حظ وافر من النفقة لأمير البلد ربما يوازي قدر المنفوق فيه فتضاعف المؤنة على صاحبه<sup>2</sup> الجدة: الغنى. 3 العسجد: الذهب.

## **\*\*Prohibited Matters in the Sacred Sanctuary\*\***

Among the prohibited matters in this noble sanctuary, may Allah increase its honor and reverence, is the restriction on expenditures within it. Those who are affluent cannot find a means to renew construction or establish the Hattim or any other matters related to the blessed sanctuary. If such actions were permissible, those eager for charitable expenditures from the wealthy would have adorned its walls with gold and its soil with amber. However, they find no way to do so.

Whenever any of the affluent seek to renew any of its traces or establish a noble feature among its customs, they must obtain permission from the caliph. If it is something that can be inscribed or decorated, it should bear the name of the caliph and the authority of his command in its execution. Moreover, the name of the person undertaking the work must not be mentioned. It is also necessary to provide a substantial contribution to the governor of the region, which may equal the value of the expenditure itself, thus increasing the burden on the individual.

وحينئذ يصل إلى غرضه من ذلك. ومن أغرب ما اتفق لأحد دهاة الأعاجم دوى الملك والثراء إنه وصل إلى الحرم الكريم مدة جد هذا الأمير أكثر فرأى تنور بئر زمزم وقبتها على صفة لم يرضها فاجتمع بالأمير وقال أريد أن أتأق في بناء تنور زمزم وطيه وتجديد قبته وأبلغ في ذلك الغاية الممكنة وانفق فيه من صميم مالي ولك على في ذلك شرط أبلغ بالتزامه لك غرض المقصود وهو أن تجعل ثقة من قبلك يقيد مبلغ النفقة في ذلك فإذا استوفى البناء التمام وانتهت النفقة منتهاها وتحصلت محصاة بذلت لك مثلها جزاء على إباحتك لي ذلك. فاهتز الأمير طمعا وعلم أن النفقة في ذلك



تنتهي إلى آلاف من الدنانير على الصفة التي وصفها له فأباح له ذلك والزمه مقيدا يحصى قليل الإنفاق وكثيره وشرع الرجل في بنائه واحتفل واستقرغ الوسع<sup>1</sup> وتأنق وبذل المجهود فعل من يقصد بفعله ذات الله عز وجل ويقرضه قرضا حسنا. والمقيد يسود طواميره<sup>2</sup> بالتقيد والأمير يتطلع إلى ما لديه ويؤمل لقبض تلك النفقات الواسعة بسط يديه إلى أن فرغ البناء على الصفة التي تقدم ذكرها أولا عد ذر بنر زمزم وقبته فلما لم يبق إلا إن يصبح صاحب النفقة بالحساب ويستقضى منه العدد المجتمع فيها خلا منه المكان وأصبح في خير كان وركب الليل جملا وأصبح الأمير بقلب كفيه ويضرب أصدره<sup>3</sup> ولم يمكنه أن يحدث في بناء وضع في حرم الله تعالى حادثا يحيله أو نقضا يزيله. وفاز الرجل بثوابه وتكفل الله به في انقلابه وتحسين مأبه: <sup>1</sup> الوسع: الطاقة والاستطاعة. <sup>2</sup> الطوامير: الواحد طامور وطومار: الصحيفة. <sup>3</sup> الأصدرا: عرقان تحت الصدغين.

## **\*\*Chapter Title: The Ambitious Undertaking\*\***

When he reached his objective, one of the most astonishing occurrences befell a cunning Persian. The story goes that he arrived at the sacred sanctuary during the reign of a generous prince. He observed the well of Zamzam and its dome in a manner that did not please him. He convened with the prince and expressed his desire to enhance the construction of the Zamzam well, to refine it, and to renew its dome, aiming to achieve the utmost possible excellence. He pledged to expend from his own wealth for this purpose, provided that the prince would agree to a condition that would ultimately fulfill his objective: to appoint a trustworthy individual from among his people to record the expenditure incurred. Once the construction was completed and the expenses were fully accounted for, he promised to provide an equivalent amount as a reward for granting him this opportunity.

The prince, intrigued by the prospect, realized that the expenses for this endeavor would amount to thousands of dinars, given the specifications he had described. He permitted the undertaking and bound the man to keep a detailed account of both minor and major expenditures. The man commenced his construction with great enthusiasm, exerting all his efforts and dedicating himself as one who seeks to please Allah, the Exalted, and to lend Him a goodly loan. The appointed recorder diligently maintained the accounts, while the prince eagerly anticipated the substantial expenditures, extending his hands in hope until the construction was completed as previously described.

As the well of Zamzam and its dome took shape, the time came for the financier to settle the accounts and ascertain the total amount spent. However, when the time arrived, the place was devoid of the one who had provided the funds. He vanished into the night, leaving the prince with nothing but disappointment and sorrow. The prince found himself unable to initiate any changes to a construction established in the sanctuary of Allah, nor could he demolish it. Ultimately, the man succeeded in his quest for reward, and Allah took care of him in his return and improved his abode.

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ <sup>1</sup> وبقي خبر هذا الرجل مع الأمير يتهدى غرابة وعجبا ويدعو له كل شارب من ذلك الماء المبارك.  
<sup>1</sup> سورة سبأ الآية 39.

## **\*\*Chapter 1: Divine Provision\*\***

**\*\*وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ\*\***

"And whatever you spend of anything, He will replace it; and He is the best of providers." (Surah Saba, Ayah 39)

The news of this man remained with the prince, eliciting both wonder and admiration, as every drinker of that blessed water would pray for him.

شهر رجب الفرد عرفنا الله بركته استهل هلاله ليلة الخميس الموفى عشرين لشهر أكتوبر بشهادة خلق كثير من الحجاج المجاورين والأشراف أهل مكة ذكروا أنهم رأوه بطريق العمرة ومن جبل قعيقعان وجبل أبي قبيس فثبتت شهادتهم بذلك عند الأمير والقاضي وأما من المسجد الحرام فلم يبصره أحد. وهذا الشهر المبارك عند أهل مكة موسم من المواسم المعظمة وهو أكبر أعيادهم ولم يزالوا على ذلك قديما وحديثا يتوارثه خلف عن سلف متصلا ميراث ذلك إلى الجاهلية لأنهم كانوا يسمونه منصل الأسنة<sup>2</sup> وهو أحد الأشهر الحرم وكانوا يحرمون القتال فيه وهو شهر الله الأصم<sup>3</sup> كما جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. 2 أنصل الأسنة: أزال نصالها وسمي الشهر بذلك لأن القتال كان محرما فيه. 3 سمي رجب الشهر الأصم: لأنه لم يكن يسمع فيه صوت السلاح لأنه شهر حرام.

### **\*\*Chapter: The Significance of the Month of Rajab\*\***

The month of Rajab al-Fard is a blessed month, recognized by Allah for its virtues. Its crescent was sighted on the night of Thursday, corresponding to the 20th of October, as reported by numerous witnesses among the pilgrims and dignitaries of Mecca. They confirmed they saw it from the path of Umrah and from Mount Quaiqan and Mount Abu Qubais. Their testimony was validated by the prince and the judge, while no one from the Sacred Mosque (Al-Masjid Al-Haram) reported seeing it.

This blessed month is considered by the people of Mecca as one of the revered seasons, and it stands as one of their greatest festivals. They have consistently observed this tradition, passed down from generations, linking it back to the pre-Islamic era when it was known as "Ansal Al-Asinnah" (the month of removed spearheads). It is one of the sacred months (Al-Ashhur Al-Hurum) during which fighting was prohibited. It is also referred to as the month of Allah Al-Asamm, as mentioned in a Hadith from the Messenger of Allah, peace be upon him.

### **\*\*Sources:\*\***

- "أنصل الأسنة": This term refers to the removal of spearheads, indicating that fighting was forbidden during this month.
- "الأصم": This term signifies that the sound of weapons was not heard, as it is a sacred month.

العمرة الرجبية والعمرة الرجبية عندهم أخت الوقفة العرفية لأنهم يحتفلون لها الاحتفال الذي لم يسمع بمثله ويبادر إليها أهل الجهات المتصلة بها فيجتمع لها خلق عظيم لا يحصيهم إلا الله عز وجل فمن لم يشاهدها بمكة لم يشاهد مرأى

### **\*\*Chapter 1: The Significance of the Rajab Umrah\*\***

The Rajab Umrah, akin to the Day of Arafah, is celebrated with a unique fervor that is unparalleled. This occasion witnesses a remarkable gathering of people who come from various regions to partake in its festivities.

- The celebration is characterized by an extraordinary atmosphere that has not been witnessed elsewhere.
- A significant multitude congregates for this event, a number that only Allah, the Exalted, can enumerate.
- Those who have not witnessed this gathering in Mecca have indeed missed a profound sight.

يستهدى ذكره غرابة وعجا شاهدنا من ذلك أمرا يعجز الوصف عنه والمقصود منه الليلة التي يستهل فيها الهلال مع صبيحتها ويقع الاستعداد لها من قبل ذلك بأيام فأبصرنا من ذلك ما نصف بعضه على جهة الاختصار وذلك لانا عاينا شوارع مكة وازقتها من عصر يوم الأربعاء وهي العشية التي ارتقب فيها الهلال قد امتلأت هوادح مشدودة على الإبل مكسوة بأنواع كساء الحرير وغيرها من ثياب الكتان الرفيعة بحسب سعة أحوال أربابها

ووفرهم<sup>1</sup> كل يتأنق ويحتفل بقدر استطاعته فأخذوا في الخروج إلى التنعيم ميقات المعتمرين فسالت تلك الهوداج في أباطح مكة وشعابها والإبل قد زينت تحتها بأنواع التزيين وأشعرت<sup>2</sup> بغير هدى بقلائد رائعة المنظر من الحرير وغيره وربما فاضت الاستار التي على الهوداج حتى تسحب اذيالها على الأرض. ومن أغرب ما شاهدنا من ذلك هودج الشريفة جمانة بنت فليته عمة الأمير مكثر فان اذيال ستره كانت تسحب على الأرض انسحابا وغيره من هوداج حرم الأمير وحرم قواده إلى غير ذلك من هوداج لم نستطع تقييد عدتها عجزا عن الإحصاء فكانت تلوح على ظهور الإبل كالقباب المصورية فيخيل للناظر إليها أنها محلة قد ضربت أبنيتهما من كل لون رائع. ولم يبق ليلة الخميس المذكور بمكة إلا من خرج للعمرة من أهلها ومن المجاورين وكنا في جملة من خرج ابتغاء بركة الليلة العظيمة فكنا لا نتخلص إلى مسجد عائشة من الزحام وانسداد ثنيات الطريق بالهوداج والنيران ق اشعلت بحافتي الطريق كله والشمع يتقد بين أيدي الإبل التي عليها<sup>1</sup> الوفرة: السعة. <sup>2</sup> أشعرت: أعلمت.

## **\*\*Chapter 1: The Night of the Crescent Moon\*\***

The mention of this night is remarkable and astonishing; we witnessed an event that defies description. The focus is on the night when the crescent moon is sighted alongside its dawn, with preparations commencing days in advance.

We observed the streets and alleys of Mecca from the afternoon of Wednesday, the eve of the anticipated crescent sighting. They were filled with litters (hoadij) secured on camels, adorned with various garments of silk and other fine linen, reflecting the affluence of their owners. Each person took great care to adorn themselves according to their means, and they began to head towards Tan'eem, the designated miqat for the pilgrims performing Umrah.

These litters traversed the valleys and paths of Mecca, with the camels beneath them embellished in various decorations. They were marked with beautiful necklaces made of silk and other materials, and sometimes the curtains of the litters trailed on the ground.

Among the most astonishing sights was the litter of the noble Jumanah bint Faleetah, the aunt of Prince Mukthir, whose curtain trailed on the ground. There were many other litters belonging to the princes and their leaders, so numerous that we could not count them due to their overwhelming quantity. They appeared on the backs of camels like beautiful tents, creating an illusion for the observer that a settlement had been established with structures of every delightful color.

On the night of Thursday in question, the only individuals remaining in Mecca were those who had set out for Umrah, both locals and visitors. We were among those who ventured out seeking the blessings of this great night. We could barely make our way to the Mosque of Aisha due to the crowd and the blockage of pathways by the litters. Fires were lit along both sides of the entire path, and candles were illuminated in front of the camels carrying the pilgrims.

هوداج من يشار إليه من عقائل نساء مكة. فلما قضينا العمرة وطفنا وجئنا للسعي بين الصفا والمروة وقد مضى هده من الليل أبصرناه كله سرجا ونيرانا وقد غص بالساعين والساعات على هوداجهن فكنا لا نتخلص إلا بين هوداجهن وبين قوائم الإبل لكثرة الزحام واصطكاك الهوداج بعضها على بعض. فعائنا ليلة هي أغرب ليلا لي الدنيا فمن لم يعاين ذلك لم يعاين عجا يحدث به ولا عجا يذكه مرأى الحشر يوم القيامة لكثرة الخلائق فيه محرمين ملبين داعين إلى الله عز وجل ضارعين والجبال المكرمة التي بحافتي الطريق تحيبيهم بصداها حتى سكت المسماع وسكنت ن هول تلك المعاناة المدامع وذابت القلوب الخواشع. وفي تلك الليلة مليء المسجد الحرام كله سرجا قتلاً نوراً وعند ثبوت رؤية الهلال عند الأمير أمر بضرب الطبول والديادب<sup>1</sup> والبوقات أشعاراً بأنها ليلة الموسم. فلما كانت صبيحة ليلة الخميس خرج إلى العمرة في احتفال لم يسمع بمثله انحشد له أهل مكة عن بكرة أبيهم فخرجوا على مراتبهم قبيلة قبيلة وحارة حارة شاكين في الأسلحة فرسانا ورجاله فاجتمع منهم عدد لا يحصى كثرة يتعجب المعان لهم لوفور عددهم فلو أنهم من بلاد جمة لكانوا عجا فكيف وهم من بلد واحد وهذا أدل الدلائل على بكرة البلد. فكانوا يخرجون على ترتيب عجيب فالفرسان منهم يخرجون بخيلهم ويلعبون بالأسلحة عليها والرجالة يتواثبون ويتأفقون<sup>2</sup> بالأسلحة في أيديهم حرابا وسيوفاً وجحفاً<sup>3</sup> وهم يظهرون

التطاعن بعضهم لبعض والتضارب بالسيوف والمدافعة بالجحف التي يستجنون بها<sup>4</sup> وأظهروا من الحذق الثقاة كل أمر مستغرب. 1 الدباب الواحد دباب: نوع من الطبول. 2 المثاقفة: المغالبة بالسلاح. 3 الححف الواحدة ححفة: الترس من جلد. 4 يستجنون بها: يحتمون بها.

## **\*\*Chapter 1: The Night of the Pilgrimage\*\***

When we completed the Umrah and performed the Tawaf, we approached the Sa'i between Safa and Marwah. As the night had progressed, we noticed the entire area illuminated by lanterns and fires, filled with pilgrims both male and female, crowded around their litters. We could only navigate through the throng by squeezing between the litters and the legs of the camels, due to the sheer volume of people and the jostling of the litters against one another.

We witnessed a night unlike any other in the world; those who did not experience it cannot fathom the marvels that transpired, nor can they comprehend the astonishing sight of the gathering on the Day of Resurrection, with countless souls in ihram, proclaiming their devotion to Allah, the Exalted. The honored mountains lining the path echoed their calls until the sounds subsided, and tears flowed from the overwhelming sight, while hearts softened in humility.

That night, the Sacred Mosque was filled with lanterns, shining brightly. When the crescent moon was sighted, the leader commanded the beating of drums, the playing of tambourines, and the blowing of trumpets, announcing that it was the night of the season.

On the morning of Thursday, a remarkable celebration commenced for the Umrah, unlike any seen before. The people of Mecca gathered en masse, emerging from their homes tribe by tribe and neighborhood by neighborhood, armed and mounted. The number of participants was astonishing, and the observer could not help but marvel at their sheer volume; if they were from diverse lands, it would be remarkable, yet they were from a single city, a clear testament to the unity of the people.

They exited in an extraordinary formation; the horsemen rode out with their steeds, displaying their weapons, while the foot soldiers leaped and engaged in mock battles with their spears and swords. They demonstrated a playful sparring with one another, clashing swords and defending themselves with shields made of leather. Their skill and confidence were evident in every surprising display.

وكانوا يرمون بالحرايب إلى الهواء ويبادرون إليها لفقاً<sup>1</sup> بأيديهم وهي قد تصوبت استنتها على رؤوسهم وهم في زحام لا يمكن فيه المجال وربما رمى بعضهم بالسيوف في الهواء فيتلقونها قبضا على قوائمها كأنها لم يتفارق أيديهم إلى أن خرج الأمير يزحف بين قواده وأبناؤه أمامه وقد قاربوا سن الشباب والرايات تخفق أمامه والطبول والدباب بين يديه والسكينة تفيض عليه وقد امتلأت الجبال والطرق والثنيات النظارة من جميع المجاورين. فلما انتهى إلى الميقات وقضى غرضه أخذ في الرجوع وقد ترتب العسكران بين يديه على لعبهم ومرحهم والرجالة على الصفة المذكورة من التجأول وقد ركب جملة من أعراب البوادي نجبا<sup>2</sup> صهبا لم ير أجمل منظرا منها وركابها يسابقون الخيل بها بين يدي الأمير رافعين أصواتهم بالدعاء له والثناء عليه إلى أن وصل المسجد الحرام فطاف بالكعبة والقراء أمامه والمؤذن الزمزمي يغرد في سطح قبة زمزم رافعا عقيرته بتهنئته بالموسم والثناء عليه والدعاء له على العادة فلما فرغ من الطواف صلى عند الملتزم ثم جاء إلى المقام وصلى خلفه وقد أخرج له من الكمية ووضع في قبته الخشبية التي يبصلي خلفها فلما فرغ من صلاته رفعت له القبة عن المقام فاستلمه وتمسح به ثم أعيدت القبة عليه وأخذ في الخروج على باب الصفا إلى المسعى وانجفل<sup>3</sup> بين يديه فسعى راكبا والقواد مطيفون به والرجالة الحراية أمامه فلما فرغ من السعي استلقت السيوف أمامه وأحدثت الأشياع<sup>4</sup> به وتوجه إلى منزله على هذه الحالة الهائلة مزحوا به وبقي المسعى يومه ذاك يموج بالساعين والساعات. 1 اللقف: التناول بسرعة. 2 النجب الواحد نجيب: الكريم من الإبل. 3 انجفل الناس: انقلعوا فمضوا. 4 الأشياع: لعلها من شيع عقله: كان وافر متينا.

They would throw their spears into the air and rush to catch them with their hands, even as the tips aimed at their heads, amidst a crowd where movement was nearly impossible. Some would even throw swords into the air, catching them by their hilts as if they had never left their hands, until the prince emerged, crawling among his leaders, with his sons before him who were on the verge of youth. The banners fluttered before him, drums and tambourines played in his presence, and tranquility enveloped him as the mountains, paths, and passes were filled with spectators from all around.

When he reached the designated spot and fulfilled his purpose, he began to return, with the two armies arranged in front of him, playing and rejoicing, while the foot soldiers were as previously described, mingling about. A number of Bedouins mounted on splendid steeds, the most beautiful sight one could behold, raced their horses before the prince, raising their voices in supplication and praise for him until they reached the Sacred Mosque. He performed Tawaf around the Kaaba, with the reciters in front of him and the muezzin from Zamzam singing joyously atop the dome of Zamzam, raising his voice in congratulating him for the season, praising him, and supplicating for him, as was customary.

Once he completed the Tawaf, he prayed at the Multazam, then approached the Maqam and prayed behind it. He was presented with a quantity and placed it in the wooden dome behind which he prayed. After finishing his prayer, the dome was lifted for him to touch the Maqam, and he wiped his face against it, then the dome was returned to its place. He proceeded to exit towards Safa to the Mas'a, with people rushing before him, and he ran while mounted, with commanders circling around him and the foot soldiers ahead of him. When he completed the Sa'i, swords were drawn before him, and the followers surrounded him as he made his way home in this magnificent state, accompanied by a throng. The Mas'a that day was bustling with men and women in motion.

1. **\*\*اللقف\*\***: The act of quickly grasping.
2. **\*\*النجب\*\***: A noble breed of camels.
3. **\*\*انجفل الناس\*\***: The people dispersed and moved on.
4. **\*\*الأشباع\*\***: Likely refers to those with abundant intellect or strength.

فلما كان اليوم الثاني وهو يوم الجمعة كان طريق العمرة في العمارة قريبا من أمسه راكبين وماشين رجالا ونساء والنساء الماشيات المتأجرات كثير يسابقن الرجال في تلك السبيل المباركة تقبل الله من جميعهم بمنه. وفي أثناء ذلك يلقى الرجال بعضهم بعضا فيتصافحون ويتهادون الدعاء والتغافر بينهم والنساء كذلك والكل منهم قد ليس أفر ثيابه واحتفل احتفال أهل البلاد للأعياد. وأما أهل البلد الأمين فهذا الموسم عيدهم له يعبون وله يحتفلون وفي المباهاة فيه يتنافسون وله يعظمون وفيه تنفق أسواقهم وصنائعهم يقدمون النظر في ذلك والاستعداد له بأشهر.

## **\*\*Chapter 1: The Arrival of Friday\*\***

When the second day arrived, which was Friday, the path to Umrah in the area was similar to that of the previous day, with people riding and walking—both men and women. The women who were walking for trade were numerous, often racing ahead of the men on that blessed route. May Allah accept their efforts by His grace.

During this time, men would encounter one another, greeting each other with handshakes, exchanging prayers and forgiveness. The women also participated in this camaraderie, and everyone was dressed in

their finest garments, celebrating as the people of the land do during festive occasions.

As for the residents of the sacred city, this season was their festival; they rejoiced and celebrated. In this festive spirit, they competed in boasting and magnifying the occasion, and their markets flourished. They prepared for it months in advance, focusing their efforts and resources on this significant event.

السرو المائرون ومن لطيف صنع الله عز وجل لهم فيه اعتناء كريم منه سبحانه بحرمة الأمين أن قبائل من اليمن تعرف بالسرو وهم أهل جبال حصينة باليمن تعرف بالسراة كأنها مضافة لسراة الرجال على ما أخبرني به فقيه من أهل اليمن يعرف بابن أبي الصيف فاشتق الناس لهم هذا الاسم المذكور من اسم بلادهم وهم قبائل شتى كجيلة وسواها يستعدون للوصول إلى هذه البلدة المباركة قبل حلولها بعشرة أيام فيجمعون بين النية في العمرة وميرة البلد بضروب من الأطعمة كالحنطة وسائر الحبوب إلى اللوبياء إلى ما دونها ويجلبون السمن والعسل والزبيب واللوز فتجتمع ميرتهم بين الطعام والإدام والفاكهة ويصلون في آلاف من العدد رجالا وجمالا موقرة بجميع ما ذكر فيرغدون معاش أهل البلد والمجاورين به يتقوتون ويدخرون وترخص الأسعار وتعم المرافق فيعد منها الناس ما يكفيهم لعامهم إلى ميرة أخرى ولولا هذه الميرة لكان أهل مكة في شظف من العيش. من العجب في أمر هؤلاء المائرين أنهم لا يبيعون من جميع ما ذكرناه

**\*\*السرو المائرون\*\***

ومن لطيف صنع الله عز وجل لهم فيه اعتناء كريم منه سبحانه بحرمة الأمين أن قبائل من اليمن تعرف بالسرو وهم أهل جبال حصينة باليمن تعرف بالسراة كأنها مضافة لسراة الرجال على ما أخبرني به فقيه من أهل اليمن يعرف بابن أبي الصيف

فاشتق الناس لهم هذا الاسم المذكور من اسم بلادهم، وهم قبائل شتى كجيلة وسواها. يستعدون للوصول إلى هذه البلدة المباركة قبل حلولها بعشرة أيام. فيجمعون بين النية في العمرة وميرة البلد بضروب من الأطعمة كالحنطة وسائر الحبوب إلى اللوبياء إلى ما دونها

.ويجلبون السمن والعسل والزبيب واللوز -  
فتجتمع ميرتهم بين الطعام والإدام والفاكهة -  
ويصلون في آلاف من العدد رجالا وجمالا موقرة بجميع ما ذكر -

فيرغدون معاش أهل البلد والمجاورين، يتقوتون ويدخرون، وترخص الأسعار وتعم المرافق، فيعد منها الناس ما يكفيهم لعامهم إلى ميرة أخرى. ولولا هذه الميرة لكان أهل مكة في شظف من العيش

من العجب في أمر هؤلاء المائرين أنهم لا يبيعون من جميع ما ذكرناه

بدينار ولا يدرهم إنما يبيعونه بالخرق والعباءات والشمل فأهل مكة يعنون لهم من ذلك مع الأفتعة والملاحف المتان وما أشبه ذلك مما يلبسه الأعراب ويبيعونهم به ويشارونهم. ويذكر أنهم متى أقاموا عن هذه الميرة ببلادهم تجذب ويقع الموتان في مواشيهم وأنعامهم وبوصلهم بها تخصب بلادهم وتقع البركة في أموالهم فمتى قرب الوقت ووقعت منه بعض غفلة في التأهب للخروج اجتمع نساؤهم فأخرجتهم وكل هذا لطف من الله تعالى لحرمة البلد الأمين. وبلادهم على ما ذكر لنا خصيبة متسعة كثيرة التين والعنب واسعة المحرث ووفرة الغلات وقد اعتقدوا اعتقادا صحيحا أن البركة كلها في هذه الميرة التي يجلبونها فهم من ذلك في تجارة رابحة مع الله عز وجل. والقوم عرب صرحاء فصحاء جفاة اصحاء لم تغذهم الرقة الحضرية ولا هذبتهم السير المدنية ولا سددت مقاصدهم السنن الشرعية فلا تجد لديهم من أعمال العادات المقدسة يتطارحون عليها تطارح البنين على الام المشفقة لا تدين بجوارها متعلقين باستارها فحيث ما علقت أيديهم منها تمزق لشدة اجتذابهم لها وانكبابهم عليها وفي أثناء ذلك تصدع ألسنتهم بأدعية تتصدع لها القلوب وتتفجر لها الأعين الجوامد فتصوب<sup>1</sup> فترى الناس حولهم بأسطي أيديهم مؤمنين على أدعيتهم متلقين لها من ألسنتهم على أنهم طول مقامهم لا يتمكن معهم طواف ولا يوجد سبيل إلى استلام الحجر. وإذا فتح الباب الكريم فهم الداخلون بسلام فتراهم في محاولة دخولهم يتسلسلون كأنهم بعض ببعض مرتبطون يتصل منهم على هذه الصفة الثلاثون والأربعون إلى أزيد من ذلك والسلاسل منهم يتسع بعضهم بعضا وربما<sup>1</sup> مضارب صاب المطر: انصب.

**\*\*Chapter 1: The Blessings of Trade in Makkah\*\***

In Makkah, they trade in dinars and dirhams, but primarily they sell goods such as cloths, cloaks, and

coverings. The people of Makkah prepare these items, along with veils and heavy cloaks, which are similar to what the Bedouins wear and use for transactions. It is mentioned that whenever they refrain from these provisions in their lands, drought befalls them, and death strikes their livestock. Conversely, when they bring these provisions, their lands flourish, and blessings descend upon their wealth.

Whenever the time approaches for them to depart, if they become somewhat negligent in their preparations, their women gather and urge them to leave. All of this is a grace from Allah, exalted is He, for the sanctity of the Sacred City. Their lands, as reported to us, are fertile and spacious, abundant in figs and grapes, with extensive fields and plentiful harvests. They firmly believe that all blessings stem from these provisions they bring, thus engaging in a profitable trade with Allah, the Almighty.

The people are pure Arabs, eloquent and straightforward, robust and healthy. They have not been softened by urban delicacies, nor have they been refined by civil practices, nor have they fulfilled their intentions through established religious traditions. You will not find among them the sacred customs that children cling to their compassionate mothers, seeking refuge by her side, holding onto her garments. Wherever their hands grasp, they tear apart due to their intense attraction and focus on it.

During this time, their tongues erupt with supplications that break hearts and cause dormant eyes to flow with tears, as they raise their hands in prayer, believing in their invocations. They are so engrossed in their supplications that they cannot perform the circumambulation (Tawaf) nor find a way to touch the Black Stone (Hajr al-Aswad). When the noble door opens, they enter in peace, forming a chain as they attempt to enter, linked together as if they are one body. The number of those entering can reach thirty, forty, or even more, and they stretch out towards one another in this manner.

انفصمت بواحد منهم يميل عن المطلع المبارك إلى البيت الكريم فيقع الكل لوقوعه فيشاهد الناظر لذلك مرأى يؤدي إلى الضحك. وأما صلاتهم فلم يذكر في مضحكات الاعراب اطرف منها وذلك أنهم يستقبلون البيت الكريم فيسجدون دون ركوع وينقرون<sup>1</sup> بالسجود نقرا ومنهم من يسجد السجدة الواحدة ومنهم من يسجد الثنتين والثلاث والأربع ثم يرفعون رؤوسهم من الأرض قليلا وأيديهم بمسوحة عليها ويلتفتون يمينا وشمالا التفات المروع ثم يسلمون أو يقومون دون تسليم ولا جلوس للتشهد وربما تكلموا في أثناء ذلك وربما رفع أحد هم رأسه من سجوده إلى صاحبه وصاح به ووصاه بما شاء ثم عاد إلى سجوده إلى غير ذلك من أحوالهم الغريبة. ولا ملبس لهم سوى أزرق وسخة أو جلود يستترون بها وهم مع ذلك أهل بأس ونجدة لهم القسي العربية الكبار كأنها قسي القطانين<sup>2</sup> لا تفارقهم في أسفارهم فمتى رحلوا إلى الزيارة هاب أعراب الطريق الممسكون للحاج مقدمهم وتجنبوا اعتراضهم وخلوا لهم عن الطريق وبصحبهم الحجاج الزائرون فيحمدون صحبتهم وعلى ما وصفنا من أحوالهم فهم أهل اعتقاد للإيمان صحيح وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرهم وأثنى عليهم خيرا وقال: علموهم الصلاة يعلموكم الدعاء وكفى بأن دخلوا في عموم قوله صلى الله عليه وسلم: الإيمان يمان إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في اليمن وأهله. وذكر أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان يحترم وقت طوافهم ويتحرى الدخول في جملتهم تبركا بأدعيتهم فشأنهم عجيب كله. <sup>1</sup> ينقرون: يسرعون في السجود. <sup>2</sup> القطانون: بانعو القطن.

## **\*\*Chapter 1: The Unique Practices of the Bedouins\*\***

The Bedouins exhibit a distinctive manner of worship that diverges from the blessed Kaaba. When they separate, one of them leans away from the sacred sight towards the noble house, leading to a spectacle that may evoke laughter.

As for their prayers, nothing among the amusing behaviors of the Bedouins is more peculiar than this: they face the noble house and prostrate without bowing. They hastily perform their prostrations, with some offering one prostration, while others perform two, three, or four. Then, they slightly lift their heads from the ground, with their hands spread upon it, turning right and left in a manner that is alarming. They

either conclude their prayers with a greeting or rise without a greeting or sitting for the testimony of faith. Sometimes, they converse during this process; one may even lift his head from prostration to speak to his companion, advising him as he wishes, before returning to his prostration, among other strange behaviors.

Their attire consists solely of dirty wraps or skins for modesty, yet they are a people of valor and bravery. They possess large Arab bows, akin to those of cotton merchants, which they never part with during their travels. Whenever they embark on a pilgrimage, the Bedouins along the route fear their presence, avoiding confrontation and clearing the way for them. The visiting pilgrims accompany them, praising their companionship.

Despite the described peculiarities, they hold a firm belief in the true faith. It is reported that the Prophet Muhammad (peace be upon him) spoke of them favorably, saying: "Teach them prayer; they will teach you supplication." It is enough to note that they are included in the general statement of the Prophet (peace be upon him): "Faith is from Yemen." This is further supported by various hadiths concerning Yemen and its people.

It is also mentioned that Abdullah ibn Umar (may Allah be pleased with him) used to honor the time of their circumambulation and would strive to join them, seeking blessings through their supplications. Their affairs are indeed remarkable.

1. ينقرون: يسرعون في السجود.

2. القطانون: بائعو القطن.

وشاهدنا منهم صبيا في الحجر قد جلس إلى أحد الحجاج يعلمه فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص. فكان يقول له: قُلْ هُوَ اللهُ أحد فيقول الصبي: هو الله أحد فيعيد عليه المعلم فيقول له: ألم تأمرني بأن أقول: هو الله أحد قد قلت. فكابد في تلقينه مشقة وبعد لأي ما علق بلسانه. وكان يقول له: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين فيقول الصبي: بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله فيعيد عليه المعلم ويقول له: لا تقل: والحمد لله إنما قل: الحمد لله فيقول الصبي إذا قلت: بسم الله الرحمن الرحيم أقول: والحمد لله للاتصال وإذا لم أقل: بسم الله وبدأت قلت: الحمد لله فعبجنا من أمره ومن معرفته طبعاً بصلة الكلام وفصله دون تعلم. وأما فصاحتهم فبديعة جدا ودعاؤهم كثير التشيع للنفوس والله يصلح أحوالهم وأحوال جميع عباده بمنه.

**\*\*Chapter 1: The Learning of the Young Boy\*\***

وشاهدنا منهم صبيا في الحجر قد جلس إلى أحد الحجاج يعلمه فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص.

And we witnessed among them a young boy in the corner sitting with one of the pilgrims teaching him the Opening of the Book (Al-Fatiha) and Surah Al-Ikhlās.

فكان يقول له: قُلْ هُوَ اللهُ أحد فيقول الصبي: هو الله أحد فيعيد عليه المعلم فيقول له: ألم تأمرني بأن أقول: هو الله أحد قد قلت.

The teacher would say to him: "Say: He is Allah, the One," and the boy would respond: "He is Allah, the One." The teacher would repeat, saying: "Did I not instruct you to say: He is Allah, the One? You have said it."

فكابد في تلقينه مشقة وبعد لأي ما علق بلسانه.

He struggled in teaching him, facing difficulty and delay as it clung to his tongue.



وكان يقول له :بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين فيقول الصبي :بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله فيعيد عليه المعلم ويقول له : لا تقل :والحمد لله إنما قل :الحمد لله

The teacher would say to him: "In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful, all praise is due to Allah, Lord of the worlds." The boy would respond: "In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful, and all praise is due to Allah." The teacher would repeat: "Do not say: 'and all praise is due to Allah,' rather say: 'all praise is due to Allah.'"

فيقول الصبي إذا قلت :بسم الله الرحمن الرحيم أقول :والحمد لله للاتصال وإذا لم أقل :بسم الله وبدأت قلت :الحمد لله

The boy would reply: "When I say: 'In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful,' I say: 'and all praise is due to Allah' for connection, and if I do not say: 'In the name of Allah' and begin, I say: 'all praise is due to Allah.'"

فعجبنا من أمره ومن معرفته طبعاً بصلة الكلام وفصله دون تعلم

We were amazed by his matter and his knowledge, naturally connecting and articulating speech without formal learning.

وأما فصاحتهم فبديعة جداً ودعاؤهم كثير التخشيع للنفوس والله يصلح أحوالهم وأحوال جميع عبادهم بمنه

As for their eloquence, it is truly remarkable, and their supplications are filled with humility for the souls. May Allah rectify their conditions and the conditions of all His servants by His grace.

عود إلى العمرة والعمره في هذا الشهر كله متصله ليلاً ونهاراً رجالاً ونساء لكن المجتمع كله إنما كان في الليلة الأولى وهي ليلة الموسم عندهم والبيت الكريم يفتح كل يوم من هذا الشهر المبارك فإذا كان اليوم التاسع والعشرون منه أفرد للنساء خاصة فيظهر للنساء بمكة في ذلك اليوم احتفال عظيم فهو عندهم يوم زينتهن المشهور المستعد له. وفي يوم الخميس الخامس عشر من الشهر المذكور شاهدنا من الاحتفال للعمرة قريبا من المشهد الأول المذكور في أوله فكان لا يبقى أحد من الرجال والنساء إلا خرج لها وبالجملة فالشهر المبارك كله معمور بأنواع العبادات من العمرة وسواها ويختص أوله ونصفه من ذلك بحظ متميز وكذلك السابغ

## **\*\*Chapter 1: The Significance of Umrah in the Blessed Month\*\***

The practice of Umrah during this entire month is continuous, both day and night, for men and women alike. However, the community primarily congregates on the first night, which is known as the night of the season for them. The noble House (Kaaba) is opened daily throughout this blessed month. When the twenty-ninth day arrives, it is dedicated specifically for women, and on this day, a grand celebration for women takes place in Mecca, as it is recognized as their famous day of adornment, meticulously prepared for.

On Thursday, the fifteenth of the mentioned month, we witnessed a significant celebration for Umrah, similar to the previously described gathering. It was evident that no man or woman remained behind; everyone participated in this revered act. In summary, the entire blessed month is filled with various acts of worship, including Umrah and others, with its beginning and midpoint distinguished by unique privileges, as well as the seventh day.

والعشرون منه. وفي عشي يوم الخميس المذكور كنا جلوسا بالحجر المكرم فما راعنا إلا الأمير مكثر طالعا محرما قد وصل من ميقات العمرة تبركا بذلك اليوم وجريا فيه على الرسم وأبناؤه وراءه محرمين وقد حف به بعض خاصته وبادر المؤذن الزمزمي للحين إلى سطح قبة زمزم داعيا على عادته متناوبا في ذلك مع أخيه صغيره وحانت صلاة العشاء مع فراغ الأمير من طوافه فصلى خلف الإمام الشافعي وخرج إلى المسعى المبارك. وفي يوم الجمعة السادس عشر منه خرجت قافلة كبيرة من الحاج في نحو أربعمائة جمل مع الشريف الداودي إلى زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي جماديا لثانية قبله كانت أيضا زيارة أخرى لبعض الحجاج في قافلة اصغر من هذه المذكورة وبقيت الزيارة الشوالية والتي مع الحاج العراقي اثر الوقفة إن شاء الله عز وجل وفي التاسع عشر من شعبان كان انصراف هذه القافلة الكبيرة في كنف السلامة والحمد لله.

## **\*\*Chapter 1: The Arrival of the Prince and the Pilgrimage\*\***

On the twentieth of the month, during the evening of the aforementioned Thursday, we were seated in the honored sanctuary when suddenly, we were surprised by the arrival of Prince Mukthir, donned in the state of Ihram, having reached from the Miqat of Umrah, seeking blessings on that day and adhering to the customary practices. His sons followed him, also in Ihram, surrounded by some of his close companions. The muezzin Al-Zamzami promptly ascended to the roof of the Dome of Zamzam, calling to prayer as was his custom, alternating in this duty with his younger brother.

As the time for the Isha prayer coincided with the completion of the prince's Tawaf, he prayed behind Imam Al-Shafi'i and then proceeded to the blessed area of Al-Safa and Al-Marwah.

On Friday, the sixteenth of the month, a large caravan of pilgrims departed, comprising around four hundred camels, led by Sharif Al-Dawudi, to visit the Messenger of Allah, peace be upon him. Prior to this, in the month of Jumada Al-Thani, there was another visit by some pilgrims in a smaller caravan. The Shawaal visit, along with the Iraqi pilgrims after the standing at Arafat, is anticipated, God willing. On the nineteenth of Sha'ban, this large caravan returned safely, and all praise is due to Allah.

عمرة الأكمة وفي ليلة الثلاثاء السابع والعشرين منه أعني من رجب ظهر لأهل مكة أيضا احتفال عظيم في الخروج إلى العمرة لم يقصر عن الاحتفال الأول فانجفل الجميع إليها تلك الليلة رجالا ونساء على الصفات والهيئات المتقدمة الذكر تبركا بفضل هذه الليلة لأنها من الليالي الشهيرة الفضل فكانت مع صبيحتها عجا في الاحتفال وحسن المنظر جعل الله ذلك كله خالصا لوجه الكريم. وهذه العمرة يسمونها عمرة الأكمة لأنهم يحرمون فيها من أكمة إمام مسجد عائشة رضي الله عنها بمقدار غلوة وهي على مقربة من المسجد المنسوب لعلي عليه السلام.

## **\*\*Chapter: Umrah Al-Akmah\*\***

On the night of Tuesday, the twenty-seventh of Rajab, the people of Mecca celebrated a significant event by performing Umrah, which was no less grand than the previous celebration. Everyone, men and women, flocked to it that night, adhering to the previously mentioned characteristics and forms, seeking blessings from this night, which is known for its great virtue. The following morning, the celebration was remarkable in its festivity and beautiful appearance. May Allah make all of this sincere for His noble countenance.

This Umrah is referred to as Umrah Al-Akmah because they enter into the state of Ihram from a hill near the mosque of Aisha (may Allah be pleased with her), which is a short distance from the mosque attributed to Ali (peace be upon him).

والأصل في هذه العمرة الأكمة عندهم أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لما فرغ من بناء الكعبة المقدسة خرج ماشيا حافيا معتمرا وأهل مكة معه فانتهى إلى تلك الأكمة فأحرم منها وكان ذلك في اليوم السابع والعشرين من رجب وجعل طريقه على ثنية الحجون المفضية إلى المعلى التي كان دخول المسلمين يوم فتح مكة منها حسبما تقدم ذكره فبقيت تلك العمرة سنة عند أهل مكة في ذلك اليوم بعينه وعلى تلك الأكمة بعينها. وكان يوم عبد الله رضي الله عن مذكروا مشهورا لأنه اهدى فيه كذا وكذا بدنة عددا لم تتحصل صحته فكانت أثبتة لكنه بالجملة كثير. ولم يبق من أشراف مكة وذوي

الاستطاعة فيها إلا من أهدى وأقام أهلها أياما يطعمون ويتنعمون وينعمون شكرا لله عز وجل على ما وهبهم من المعونة والتيسير في بناء بيته الحرام على الصفة التي كان عليها مدة الخليل إبراهيم صلى الله عليه وسلم فنقضها الحجاج نعمة الله وأعادها على ما كنت عليه مدة قريش لأنهم كانوا اقتصرُوا في بنائه عن قواعد إبراهيم صلى الله عليه وسلم وأبقى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذلك على حاله لحدثان عهدهم بالكفر حسب ما ثبت في رواية رضى الله عنها في موطأ مالك بن أنس رضى الله عنه.

### **\*\*Chapter 1: The Origin of the Umrah at the Hillock\*\***

The origin of this Umrah at the hillock, according to them, is that Abdullah ibn al-Zubair (may Allah be pleased with him) upon completing the construction of the Sacred Kaaba, set out barefoot as a pilgrim with the people of Mecca. He arrived at that hillock and assumed the state of Ihram from there. This occurred on the twenty-seventh day of Rajab. He then took the route through the Thuniyah of al-Hajun leading to al-Mu'alla, which was the entrance the Muslims used on the day of the conquest of Mecca, as previously mentioned.

This Umrah remained a tradition among the people of Mecca on that very day and at that specific hillock for a year. The day of Abdullah (may Allah be pleased with him) is notably remembered because he offered a significant number of sacrificial camels, although the exact count is not confirmed; it is generally acknowledged to be substantial.

No notable figures or affluent individuals from Mecca remained except those who offered sacrifices. The inhabitants spent several days feeding others and enjoying themselves, expressing gratitude to Allah Almighty for the assistance and facilitation He granted them in the construction of His Sacred House, which was restored to the condition it had during the time of the Prophet Ibrahim (peace be upon him). The construction was altered by al-Hajjaj, who reinstated it to the state it had been in during the time of Quraysh, as they had limited its construction to the foundations of Ibrahim (peace be upon him). Our Prophet Muhammad (peace be upon him) maintained it in its existing condition due to the recent conversion of the people from disbelief, as affirmed in the narration of the hadith recorded in the Muwatta of Malik ibn Anas (may Allah be pleased with him).

يوم طواف النساء وفي اليوم التاسع والعشرين منه وهو يوم الخميس أفرد البيت للنساء خاصة فاجتمعن من كل أوب وقد تقدم احتفالهن لذلك بأيام كاحتفالهن للمشاهد الكريمة ولم تبق امرأة بمكة إلا حضرت المسجد الحرام ذلك اليوم. فلما وصل الشيبزيون لفتح البيت الكريم على العادة أسرعوا في الخروج منه وأفرجوا للنساء عنه وأفرج الناس لهن عن الطواف وعن الحجر ولم يبق

### **\*\*يوم طواف النساء\*\***

في اليوم التاسع والعشرين منه، وهو يوم الخميس، أفرد البيت للنساء خاصة فاجتمعن من كل أوب، وقد تقدم احتفالهن لذلك بأيام كاحتفالهن للمشاهد الكريمة. ولم تبق امرأة بمكة إلا حضرت المسجد الحرام ذلك اليوم.

فلما وصل الشيبزيون لفتح البيت الكريم على العادة، أسرعوا في الخروج منه وأفرجوا للنساء عنه. وأفرج الناس لهن عن الطواف وعن الحجر، ولم يبق

حول البيت المبارك أحد من الرجال وتبادر النساء إلى الصعود حتى كاد الشيبزيون لا يخلصون بينهن عند هبوطهم من البيت الكريم وتسلسل النساء بعضهن ببعض وتشابكن حتى تواقعن فمن صائحة ومعولة ومكبرة ومهلفة وظهر من تراحمهن ما ظهر من السرو إليمنين مدة مقامهم بمكة وصعودهم يوم فتح البيت المقدس وأشبهت الحال وتمادين على ذلك صدرا من النهار وانفسحن في الطواف والحجر وتشفين من تقبيل الحجر واستلام الأركان وكان ذلك اليوم عند هن الأكبر ويومهن الأزرهر الأشهر نفعهن الله به وجعله خالصا لكريم وجهه. وبالجملة فهن مع الرجال مسكينات مغبونات يرين البيت الكريم ولا يجلنه ويلحظن الحجر المبارك ولا يستملنه فحظهن من ذلك كله النظر والأسف المستطير المستشعر فليس لهن سوى الطواف

على البعد وهذا اليوم الذي هو من عامالي عام فهن يرتقبنه ارتقاب أشرف الأعياد ويكثرن له من التأهب والاستعداد والله ينفعهن في ذلك بحسن النية والاعتقاد بمنه وكرمه.

### **\*\*حول البيت المبارك\*\***

تجمع الرجال حول البيت المبارك، وتدافع النساء للصعود حتى كاد الشيوخ أن لا يخلصوا بينهن عند هبوطهم من البيت الكريم. تسلسل النساء بعضهن ببعض وتشابكن حتى توافقن، فكان بينهن صائحة ومعولة ومكبرة ومهلفة. وظهر من تراحمهن ما ظهر من السرو اليمينيين خلال مقامهم بمكة وصعودهم يوم فتح البيت المقدس.

أشبهت الحال حالهن، واستمررن على ذلك منذ الصباح، وانفسحن في الطواف والحجر، وتشفين من تقبيل الحجر واستلام الأركان. وكان ذلك اليوم عندهن الأكبر ويومهن الأزهر الأشهر، نفعهن الله به وجعله خالصاً لوجهه الكريم.

بالجملة، هن مع الرجال مسكينات مغبونات، يرين البيت الكريم ولا يجلن، ويلحظن الحجر المبارك ولا يستملن. فحظهن من ذلك كله النظر والأسف المستطير المستشعر، فليس لهن سوى الطواف عن بُعد. وهذا اليوم، الذي يتكرر من عام إلى عام، ينتظرنه كأشرف الأعياد، ويكثرن له من التأهب والاستعداد. والله ينفعهن في ذلك بحسن النية والاعتقاد، بمنه وكرمه.

غسل البيت بماء زمزم وفي اليوم الثاني منه بكر الشيبين إلى غسله بماء زمزم المبارك بسبب أن كثيرا من النساء ادخلن ابناهن الصغار والرضع معهن فيتحرى غسله تكريما وتنزيها وإزالة لما يحيك في النفوس من هواجس الظنون فيمن ليست له ملكة عقلية تمنعه من أن تصدر عنه حادثة نجس في ذلك الموطن الكريم والمحل المخصوص بالتعظيم فعند انسياب الماء عنه كان كثير من الرجال والنساء يبادرون إليه تبركا بغسل أوجهم وأيديهم فيه وربما جمعوا منه في أوان قد اعدوها لذلك ولم يراعوا العلة التي غسل لها وكان منهم من توقف عن ذلك وربما لحظ الحال لحظة من لا يستجيزها ولا يصب

### **\*\*Washing the House with Zamzam Water\*\***

The washing of the house with Zamzam water occurred, and on the second day, the two noble figures proceeded to wash it again with the blessed Zamzam water. This was due to the fact that many women had brought their small children and infants with them, thus they sought to wash it out of honor and purification, as well as to remove any doubts that might arise in the hearts of those lacking mental capacity, which could lead to an incident of impurity in that sacred location, a place designated for veneration and reverence.

As the water flowed, many men and women rushed to it, seeking blessings by washing their faces and hands in it. They would sometimes collect it in containers they had prepared for this purpose, without considering the reason for which it was washed. Among them were those who refrained from doing so, and there were moments when some observed the situation as one that was not permissible or correct.

العقل في ذلك. وما ظنك بماء زمزم المبارك قد صب داخل بيت الله الحرام وماج في جنبات أركانه الكرام ثم بإزاء المتلزم والركن الأسود المستلم إليس جديرا بأن تتلقاه الأفواه فضلا عن الأيدي وتغمس فيه الوجوه فضلا عن الأقدام وحاشا لله أن تعرض في ذلك علة تمنع منه أو شبهة من شبهات الظنون تدفع عنه والنيات عند الله تعالى مقبولة والثابرة على تعظيم حرمانه برضاه موصولة وهو المجازي على الضمائر وخفيات السرائر لا إله سواه.

### **\*\*The Mind in This Matter\*\***

What do you think of the blessed water of Zamzam, which has been poured within the Sacred House of Allah (Al-Ka'bah) and has surged within its noble corners? Is it not worthy that mouths receive it, let alone hands, and faces immerse in it, not to mention feet? It is far from Allah to present any reason that would prevent this or any suspicion that would cast doubt upon it. Indeed, intentions are accepted by

Allah, and those who persist in honoring His sanctities are connected to His pleasure. He is the One who rewards the innermost thoughts and hidden secrets; there is no deity worthy of worship except Him.

شهر شعبان المكرم عرفنا الله بكرته استهل هلاله ليلة السبت التاسع عشر لشهر نونبر<sup>1</sup> وفي صبيحته بكر الأمير مكثر إلى الطواف على العادة في ذلك رأس كل شهر مع أخيه وبنيه ومن حرى الرسم باستصحابه من القواد والأشباع والأتباع وعلى الأسلوب المتقدم الذكر والزمزمي يصرخ في مرقبته<sup>2</sup> على عادته متناوبا مع أخيه صغيره. وفي سحر يوم الخميس الثالث عشر منه وهو أول يوم من دجنبر<sup>3</sup> بعد طلوع الفجر كسف القمر وبدأ الكسوف والناس في صلاة الصبح في الحرم الشريف وعاب مكسوفاً وانتهى الكسوف إلى ثلثيه والله يعرفنا حقيقة الاعتبار بآياته. 1 أي نوفمبر تشرين الثاني. 2 المرقبة: المكان المرتفع يعلوه الرقيب. 3 أي ديسمبر كانون الأول.

## **\*\*Chapter: The Month of Sha'ban\*\***

The honored month of Sha'ban has been introduced to us by Allah. Its crescent was sighted on the night of Saturday, the nineteenth of November. On the following morning, the prince set out for Tawaf, as is customary at the beginning of each month, accompanied by his brother and sons, along with those who traditionally accompany him, including commanders, dignitaries, and followers. Following the previously mentioned method, the Zammzami would call out from his watchtower, alternating with his younger brother.

On the dawn of Thursday, the thirteenth of Sha'ban, which corresponds to the first of December, after the rising of Fajr, an eclipse of the moon occurred. The eclipse began while the people were engaged in the Fajr prayer at the Noble Sanctuary, and it appeared as eclipsed. The eclipse continued until two-thirds of the moon was obscured, and Allah teaches us the essence of reflection through His signs.

زيادة ماء زمزم وفي يوم الجمعة الثاني من ذلك اليوم أصبح بالحرم أمر عجيب وذلك أنه لم يبق بمكة صبي إلا وصبحه واجتمعوا كلهم في قبة زمزم وينادون بلسان واحد هلولوا وكبروا يا عباد الله فيهلل الناس ويكبرون وربما دخل معهم من عرض العامة<sup>1</sup> من ينادى معهم بندائهم والناس والنساء يزدهمون على قبة البئر المباركة لأنهم يزعمون بل يقطعون قطعاً جهلياً لا قطعاً عقلياً أن ماء زمزم يفيض ليلة النصف من شعبان. وكانوا على ظن من هلال الشهر لأنه قيل إنه رؤى ليلة الجمعة في جهة اليمن. فبكر الناس إلى القبة وكان فيها من الازدحام ما لم يعهد مثله ومقصد الناس في ذلك الترك بذلك الماء المبارك الذي قد ظهر فيضه والسقا فوق التتور يستقون يفيضون على رؤوس الناس الماء بالدلاء قدفاً فمنهم من يصيبه في وجهه ومنهم من يصيبه في رأسه إلى غير ذلك وربما تمادى لشدة نفوذه من أيديهم والناس مع ذلك يستزيدون ويبسكون والنساء من جهة أخرى يساجلنهم بالبكاء ويطارحنهم بالدعاء والصبيان يصيحون بالتهليل والتكبير فكان مرأى هائلاً مسموعاً رائعاً لم يتخلص للطائفين بسنة الطواف ولا للمصلين صلاة لعلو تلك الأصوات واشتغال الأسماع والأذهان بها. ودخل إلى القبة المذكورة احدنا ذلك اليوم فكان من الزحام عنتا ومشقة فسمع الناس يقولون زاد الماء سبع اذرع فجعل يقصد إلى من يتوسم فيه بعض عقل ونظر من ذوي السبال<sup>2</sup> البيض فيسأله عن ذلك فيقول وأدمعه تسيل: نعم زاد الماء سبع اذرع لا شك في ذلك فيقول أعن خبرة وحقيقة<sup>1</sup> عرض العامة: معظمهم. 2 السبال الواحدة سيلة: مقدم اللحية.

## **\*\*زيادة ماء زمزم\*\***

في يوم الجمعة الثاني من ذلك اليوم، حدث أمر عجيب في الحرم، حيث لم يبق بمكة صبي إلا وقد أصبح، واجتمعوا جميعاً في قبة زمزم، وينادون بلسان واحد: "هلولوا وكبروا يا عباد الله"، فيهلل الناس ويكبرون، وربما انضم إليهم من العامة من ينادي معهم.

ازدحم الناس والنساء على قبة البئر المباركة، لأنهم يعتقدون، بل يقطعون جازمين، أن ماء زمزم يفيض ليلة النصف من شعبان. وكانوا على ظن من هلال الشهر، إذ قيل إنه رؤى ليلة الجمعة في جهة اليمن.

فبكر الناس إلى القبة، وكان فيها من الازدحام ما لم يعهد مثله، وكان مقصد الناس هو الحصول على ذلك الماء المبارك الذي قد ظهر فيضه، والسقا فوق التتور يستقون، يفيضون على رؤوس الناس الماء بالدلاء. فمنهم من يصبه في وجهه، ومنهم من يصيبه في رأسه، إلى غير ذلك. وربما تمادى الماء لشدة نفوذه من أيديهم، والناس مع ذلك يستزيدون ويبسكون، والنساء من جهة أخرى يساجلنهم بالبكاء ويدعونهم.

وكان الصبيان يصيحون بالتهليل والتكبير، فكان مشهداً هائلاً مسموعاً ورائعاً، لم يتخلص للطائفين بسنة الطواف ولا للمصلين صلاة، بسبب علو تلك الأصوات واشتغال الأسماع والأذهان بها.

دخل إلى القبة المذكورة أحدنا ذلك اليوم، فكان من الزحام عنت ومشقة. فسمع الناس يقولون: "زاد الماء سبع أذرع"، فجعل يقصد إلى من يتوسم فيه بعض عقل ونظر من ذوي السبال البيض، فيسأله عن ذلك، فيقول وأدمعه تسيل: "نعم، زاد الماء سبع أذرع، لا شك في ذلك." "فيسأل: "أعن خبرة وحقيقة؟"

فيقول: نعم ومن العجيب أن كان منهم من قال إنه بكر سحر يوم الجمعة المذكور فألقى الماء قد قارب التنور بنحو القامة فبها عجا لهذا الاختراع الكاذب نعوذ بالله من الفتنة! وكان من الاتفاق أن اعتنينا بهذا الأمر لغلبة الاستفاضة التي سمعناها في ذلك واستمرارها من سواف الأزمنة عند عوام أهل مكة. فتوجه منا ليلة الجمعة من أدلى دلوه في البئر المباركة إلى أن ضرب في صفح الماء وانتهى الحبل إلى حافة التنور عقد فيه عقدا يصح عندنا القياس به في ذلك. فلما كان في صبيحتها وتنادى الناس بالزيادة الزيادة الظاهرة خلص أحدنا في ذلك الزحام على صعوبة ومعه من استصحب الدول وأدلاه فوجد القياس على حاله لم ينقص ولم يزد بل كان من العجب أن عاد المقياس ليلة السبت فإلقاه قد نقص يسيرا لكثرة ما امتاح الناس منه ذلك اليوم فلو امتيح من البحر لظهر النقص فيه فسبحان من خص ذلك الماء بما خص به من البركة ووضع فيه من المنفعة. وفي صبيحة يوم السبت الخامس عشر منه تتبعنا هذا القياس استراء لصحة الحال فوجدناه على ما كان عليه ولو أن لافظا يلفظ ذلك اليوم بأنه لم يزد لصب في لائبر صبا أو لداسته الأقدام حتى تذيبه نعوذ بالله من غلبات العوام واعتدائها وركوبها جوامح أهوائها.

### **\*\*Chapter 1: The Miracle of the Blessed Water\*\***

He says: Yes, and it is astonishing that among them was one who claimed that it was sorcery on the mentioned Friday, as he threw water close to the oven to the height of a stature. O Allah, we seek refuge in You from such a false invention! It was by coincidence that we took this matter seriously due to the widespread reports we heard about it, which have persisted through the ages among the common people of Mecca.

On the night of Friday, we lowered our bucket into the blessed well until it struck the surface of the water, and the rope reached the edge of the oven, where it was tied in a knot that is valid according to our measurements. When the morning came and the people called for an increase in the visible water, one of us managed, amidst the crowd and with difficulty, to bring the bucket back, and he found the measurement remained unchanged.

To our astonishment, when he returned on Saturday night, he found that the measurement had slightly decreased due to the large number of people who drew from it that day; had they drawn from the sea, a decrease would have been evident in it as well. Glory be to Him who has endowed this water with the blessings and benefits it possesses.

On the morning of Saturday, the fifteenth of the month, we followed this measurement to verify its accuracy, and we found it to be as it was. If someone were to claim that it had not increased, they would have poured into the well or trampled it with their feet until it diminished. We seek refuge in Allah from the overwhelming nature of the common people and their transgressions, as well as from the whims of their desires.

ليلة النصف من شعبان وهذه الليلة المباركة أعني ليلة الصنف من شعبان عند أهل مكة معظمة للأثر الكريم الوارد فيها فهم يبادرون فيها إلى أعمال البر من العمرة والطواف والصلاة أفرادا وجماعة فينقسمون في ذلك أقساما مباركة فشهدنا ليلة السبت التي هي ليلة النصف حقيقة احتفالا عظيما في الحرم المقدس إثر صلاة العتمة

## **\*\*Chapter: The Night of the Fifteenth of Sha'ban\*\***

The blessed night, referring to the Night of the Fifteenth of Sha'ban, is highly esteemed among the people of Mecca due to the noble traditions associated with it. They hasten to engage in acts of righteousness, such as performing Umrah, Tawaf, and prayers, both individually and in congregation.

They divide themselves into various blessed groups, and we witnessed on Saturday night, which is indeed the Night of the Fifteenth, a magnificent celebration in the Sacred Sanctuary following the 'Isha (night) prayer.

جعل الناس يصلون فيها جماعات جماعات تراويح يقرأون فيها بفاتحة الكتاب وبقل هو الله أحد عشر مرات في كل ركعة إلى أن يكلموا خمسين تسليمة بمائة ركعة قد قدمت كل جماعة إماما وبسطت الحصر وأوقدت الشمع وأشعلت المشاعل وأسرجت المصابيح ومصباح السماء الأزهر الأقمر قد أفاض نوره على الأرض وبسط شعاعه فتلاقت الأنوار في ذلك الحرم الشريف الذي هو نور بذاته فيا لك مرأى لا يتخيله المتخيل ولا يتوهمه المتوهم! فأقام الناس تلك الليلة على أقسام فطائفة التزمت تلك التراويح مع الجماعة وكانت سبع جماعات أو ثمانيا وطائفة التزمت الحجر المبارك للصلاة على انفراد وطائفة خرجت للاعتماد وطائفة أثرت الطواف على هذا كله أغلبها المالكية فكانت من الليالي الشهيرة المأمولة أن تكون من غرر القربات ومحاسنها نفع الله بها ولا أخلى من بركتها وفضلها وأوصل إلى هذه المثابة المقدسة كل شقيق إليها بمنه. وفي تلك الليلة المباركة شاهد أحمد بن حسان منا أمرا عجيبا هو من غرائب الأحاديث المأثورات في رقة النفوس وذلك إنه أصابه النوم عند الثلث الباقي من الليل فأوى إلى المصطبة التي تحف بها قبة زمزم مما يقابل الحجر الأسود وباب البيت فاستلقى فيها لينام فإذا بإنسان من العجم قد لجس على المصطبة بازائه مما يلي رأسه فجعل يقرأ بتشويق وترقيق ويتبع ذلك بزفير وشهيق أحسن قراءة وأوقعها في النفوس وأشدها تحريكا للساكن فامتنع المذكور من المنام استمتاعا بحسن ذلك المسموع وما فيه من التشويق والتخشيع إلى أن قطع القراءة وجعل يقول: إن كان سوء الفعل ابعدني ... فحسن ظني إليك قربني ويردد ذلك بلحن يتصدع له الجماد وينشق عليه الفؤاد ومضى في ترديد ذلك البيت ودموعه تكف وصوته ترق وتضعف<sup>1</sup> إلى أن وقع في نفس أحمد<sup>1</sup> هكذا في الأصل بتأنيث الصوت.

## **\*\*Chapter 1: The Night of Taraweeh\*\***

The people gathered to perform the night prayers in congregation, reciting Surah Al-Fatiha and repeating "Say, 'He is Allah, [who is] One'" (قل هو الله أحد) ten times in each unit of prayer, until they completed fifty salutations in a hundred units. Each group had appointed an imam, laid out their prayer mats, lit candles, ignited torches, and illuminated the lamps. The radiant moon of the sky poured its light onto the earth, and its rays converged in that blessed sanctuary, which is light in itself. What a sight that the imagination cannot conceive nor can any mind fathom!

On that night, the people divided into groups: some adhered to the Taraweeh prayers in congregation, amounting to seven or eight groups; some dedicated themselves to solitary prayers at the blessed stone; others set out for Umrah; and a group preferred to perform Tawaf. Most of these were from the Maliki school. It was one of those renowned nights, hoped to be among the finest acts of devotion and its virtues. May Allah benefit from it, and may His blessings and grace reach all who long for this sacred station through His bounty.

On that blessed night, Ahmad ibn Hasan witnessed something extraordinary, one of the remarkable accounts of the delicate souls. He fell asleep during the last third of the night and leaned against the platform near the dome of Zamzam, facing the Black Stone and the door of the Kaaba. As he lay down to sleep, he noticed a foreign man sitting on the platform opposite him, near his head, reciting with passion and tenderness, punctuated by sighs and gasps. His recitation was the most beautiful and stirring, deeply affecting the hearts and stirring the dormant souls. Ahmad found himself unable to sleep, captivated by the beauty of the recitation, which evoked a state of spiritual yearning and humility until the recitation

stopped, and the man began to say:

**\*\*إن كان سوء الفعل ابعديني... فحسن ظني إليك قربني\*\***

"If my bad deeds have distanced me, then let my good opinion of You draw me closer."

He repeated this line with a melody that could make stones weep and hearts break, continuing to recite it until Ahmad felt it resonate within him.

ابن حسان المذكور أنه سيعشى عليه فما كان بين اعتراض هذا الخاطر في نفسه وبين وقوع الرجل مغشيا عليه من المصطفبة إلى الأرض إلا كلا ولا<sup>1</sup> وبقي ملقى كأنه لقي<sup>2</sup> لا حراك به. فقام ابن حسان مذعورا لهول ما عاينه مترددا في حاية الرجل أو موته لشدة تلك الوجبة<sup>3</sup> والموضع من الأرض بائن الارتفاع وقام أحد من كان بإزائه نائما وأقاما متحيرين ولم يقدم على تحريك الرجل ولا على الدنو منه إلى أن اجتازت امرأة أعجمية وقالت: هكذا تتركون هذا الرجل على مثل هذا الحال وبادرت إلى شيء من ماء زمزم فنضحت به وجهه ودنا المذكوران منه وأقاماه فعند ما أبصرهما زوى وجهه للحين عنهما مخافة أن تثبت له صفة في أعينهما وقام من فوره أخذا إلى جهة باب بنى شيبه. وبقي متعجبين مما شاهداه وعض ابن حسان بنان الأسف على ما فاتته من بركة دعائه إذ لم يمكنه الحال استدعائه منه وعلى أنه لم تثبت له صورة في نفسه فكان يتبرك به متى لقيه. ومقامات هؤلاء الأعاجم في رقة الأنفس وتأثرها وسرعة انفعالها وشدة مجاهداتها في العبادات وطول مثابرتها على أفعال البر وظهور برركاتها مقامات عجيبة شريفة والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء. وفي سحر يوم الخميس الثالث عشر من الشهر المذكور كسف القمر وانتهى الكسوف منه إلى مقدار ثلثيه وغاب مكسوفا عند طلوع الشمس والله يلهمنا الاعتبار بآياته. 1 كلا ولا: أي مدة قليلة أو لحظة. 2 اللقى: الشيء المطروح. 3 الوجبة: السقطة.

## **\*\*Chapter One\*\***

Ibn Hassan mentioned that he would faint, and there was but a brief moment between the intrusion of this thought into his mind and the man collapsing from the platform to the ground. He lay there motionless, as if he had been cast aside. Ibn Hassan stood up, alarmed by the gravity of what he witnessed, hesitating between the man's life or death due to the intensity of that fall, and the height from which he fell was notable.

One of those who were nearby was asleep, and they both remained bewildered, not daring to move the man or approach him until an unfamiliar woman passed by and said: "Is this how you leave this man in such a state?" She hurried to get some water from Zamzam and sprinkled it on his face. The two men then approached him and helped him up. When he saw them, he turned his face away from them immediately, fearing that a description would be established in their eyes. He then quickly headed towards the door of Bani Shaiba.

They remained astonished by what they had witnessed, and Ibn Hassan bit his finger in regret for the blessing of his supplication that he had missed, as the situation did not allow him to invoke it, and he had not established a form in his mind to seek blessings from him whenever he encountered him.

The states of these non-Arabs in terms of the delicacy of their souls, their emotional responses, their intense struggles in worship, their perseverance in acts of righteousness, and the manifestation of their blessings are remarkable and noble positions. The favor is in the hands of Allah, who grants it to whom He wills.

On the morning of Thursday, the thirteenth of the mentioned month, the moon eclipsed, and the eclipse



lasted until two-thirds of it was obscured, disappearing at sunrise. May Allah inspire us to reflect on His signs.

شهر رمضان المعظم عرفنا الله بركته استهل هلاله ليلة الإثنين التاسع عشر لدجنبر عرفنا الله فضله وحقه ورزقنا القبول فيه وكان صيام أهل مكة له يوم الأحد بدعوى في رؤية الهلال لم تصح لكن أمضى الأمير ذلك ووقع الإيدان بالصوم بضرب دبابدة ليلة الأحد المذكور لموافقته مذهبه ومذهب شيعته العلويين ومن إليهم لأنهم يرون صيام يوم الشك فرضا حسبما يذكر والله أعلم بذلك. ووقع الاحتفال في المسجد الحرام لهذا الشهر المبارك وحق ذلك من تجديد الحصر وتكثير الشمع والمشاعيل وغير ذلك من الآلات حتى تلاًلأ الحرم نورا وسطع ضياء وتفرقت الأئمة لإقامة التراويح فرقا فالشافعية فوق كل فرقة منها قد نصبت إماما لها في ناحية من نواحي المسجد والحنبلية كذلك والحنفية كذلك والزيدية وأما المالكية فاجتمعت على ثلاثة قراء يتناوبون القراءة وهي في هذا العام أحفل جمعا وأكثر شمعا لأن قوما من التجار المالكيين تنافسوا في ذلك فجلبوا لإمام الكعبة شمعا كثيرا من أكبره شمعتان نصبتا أمام المحراب فيهما قنطار وقد حفت بهما شمع دونهما صغار وكبار فجاءت جهة المالكية تروق حسنا وترتمي الأبصار نورا وكاد لا يبقى في المسجد زاوية ولا ناحية إلا وفيها قارئ يصلى بجماعة خلفه فيرتج المسجد لأصوات القراءة من كل ناحية فتعابن الأبصار وتشاهد الأسماح من ذلك مرأى ومستمعا تتخلع له النفوس خشيبية ورقة. ومن الغرباء من اقتصر على الطواف والصلاة في الحجر ولم يحضر التراويح ورأى أن ذلك أفضل ما يغتنم وأشرف عمل يلتزم وما بكل مكان يوجد الركن الكريم والمتلزم. والشافعي في التراويح أكثر الأئمة اجتهادا وذلك أنه يكمل التراويح المعتادة التي هي عشر تسليمات ويدخل الطواف مع جماعة فإذا فرغ من

### **\*\*Chapter: The Blessings of Ramadan\*\***

شهر رمضان المعظم عرفنا الله بركته استهل هلاله ليلة الإثنين التاسع عشر لدجنبر عرفنا الله فضله وحقه ورزقنا القبول فيه وكان صيام أهل مكة له يوم الأحد بدعوى في رؤية الهلال لم تصح لكن أمضى الأمير ذلك ووقع الإيدان بالصوم بضرب دبابدة ليلة الأحد المذكور لموافقته مذهبه ومذهب شيعته العلويين ومن إليهم لأنهم يرون صيام يوم الشك فرضا حسبما يذكر والله أعلم بذلك.

The blessed month of Ramadan has been made known to us by Allah. Its crescent was sighted on the night of Monday, the nineteenth of December. We recognized Allah's favor and right, and He granted us acceptance in it. The people of Mecca observed fasting on Sunday due to an unverified claim regarding the sighting of the crescent. However, the prince confirmed this, and the announcement of fasting was made by beating drums on the aforementioned Sunday night, in accordance with his school of thought and that of his Shiite followers, who consider fasting on the day of doubt obligatory, as is mentioned. Allah knows best.

ووقع الاحتفال في المسجد الحرام لهذا الشهر المبارك وحق ذلك من تجديد الحصر وتكثير الشمع والمشاعيل وغير ذلك من الآلات حتى تلاًلأ الحرم نورا وسطع ضياء وتفرقت الأئمة لإقامة التراويح فرقا فالشافعية فوق كل فرقة منها قد نصبت إماما لها في ناحية من نواحي المسجد والحنبلية كذلك والحنفية كذلك والزيدية وأما المالكية فاجتمعت على ثلاثة قراء يتناوبون القراءة

The celebration in the Sacred Mosque for this blessed month was marked by renewing the decorations, increasing the candles and lamps, and other means, illuminating the sanctuary with light and brilliance. The imams were divided to establish the Taraweeh prayers. The Shafi'is appointed an imam in each section of the mosque, as did the Hanbalis and Hanafis, while the Zaidis followed suit. The Malikis gathered around three reciters who took turns in the recitation.

وهي في هذا العام أحفل جمعا وأكثر شمعا لأن قوما من التجار المالكيين تنافسوا في ذلك فجلبوا لإمام الكعبة شمعا كثيرا من أكبره شمعتان نصبتا أمام المحراب فيهما قنطار وقد حفت بهما شمع دونهما صغار وكبار.

This year, the gathering was more splendid and abundant in candles because a group of Maliki traders competed in this regard, bringing a large quantity of candles for the Imam of the Kaaba. Among them were two large candles placed in front of the mihrab, weighing a qintar, surrounded by smaller candles.

فجاءت جهة المالكية تروق حسنا وترتمي الأبصار نورا وكاد لا يبقى في المسجد زاوية ولا ناحية إلا وفيها قارئ يصلى بجماعة خلفه فيرتج المسجد لأصوات القراءة من كل ناحية فتعاين الأبصار وتشاهد الأسماع من ذلك مرأى ومستمعا تتخلع له النفوس خشبية ورقة.

The section of the Malikis was particularly pleasing to the eye, as it radiated light. Almost every corner of the mosque had a reciter leading a congregation behind him, causing the mosque to resonate with the voices of the reciters from every direction. The sight and sound captivated the hearts and souls, evoking both awe and tenderness.

ومن الغرباء من اقتصر على الطواف والصلاة في الحجر ولم يحضر التراويح ورأى أن ذلك أفضل ما يغتنم وأشرف عمل يلتزم وما بكل مكان يوجد الركن الكريم والمتلزم.

Among the visitors were those who limited themselves to performing Tawaf and praying in the Hijr, opting not to attend the Taraweeh prayers, believing that this was the best and most honorable act to engage in, as the sacred corner is present everywhere.

والشافعي في التراويح أكثر الأئمة اجتهدا وذلك أنه يكمل التراويح المعتادة التي هي عشر تسليمات ويدخل الطواف مع جماعة فإذا فرغ من...

The Shafi'i school is the most diligent among the imams regarding Taraweeh prayers, as they complete the customary Taraweeh, which consists of ten units of prayer, and they also incorporate Tawaf with the congregation. When they finish...

الأسبوع 1 وركع عاد لاقامة تراويح آخر وضرب بالفرقة الخطيبة المقدمة الذكر ضربة يسمعا المسجد لعل صوتها كأنها إيذان بالعود إلى الصلاة فإذا فرغوا من تسليمتين عادوا لطواف أسبوع فإذا أكلموه ضربت الفرقة وعادوا لصلاة تسليمتين ثم عادوا للطواف هكذا إلى أن يفرغوا من عشر تسليمات فيكمل لهم عشرون ركعة ثم يصلون الشفع والوتر وينصرفون. وسائر الأئمة لا يريدون على العادة شيئا والمتأوبون لهذه التراويح المقامية خمسة أئمة أولهم إمام الفريضة وأوسطهم صاحبنا الفقيه الزاهد الورع أبو جعفر بن علي الفنكي القرطبي وقراءته ترق الجمادات خشوعا. وهذه الفرقة المذكورة تستعمل في هذا الشهر المبارك وذلك أنه يضرب بها ثلاث ضربات عند الفراغ من أذان المغرب ومثلها عند الفراغ من أذان العشاء الأخيرة وهي لا محالة من حملة البدع المحدث في هذا المسجد المعظم قدسه الله. والمؤذن الزمزمي يتولى التحشير في الصومعة التي في الركن الشرقي من المسجد بسبب قربها من دار الأمير فيقوم في وقت السحور فيها داعيا ومذكرا ومحرضا على السحور ومعه أخوان صغيران يجوابانه ويقولانه وقد نصبت في أعلى الصومعة خشبة طويلة في رأسها عود كلاذراع وفي طرفيه بكرتان صغيرتان ترفع عليها قنديلان من الزجاج كبيران لا يزالان يقدان مدة التحشير. فإذا قرب تبين خيطي الفجر ووقع الإيذان بالقطع مرة بعد مرة حط المؤذن المذكور القنديلين من أعلى الخشبة وبدأ بالأذان وثوب 2 المؤذنون من كل ناحية بالأذان. وفي ديار مكة كلها سطوح مرتفعة فمن لم يسمع نداء التحشير ممن يبعد مسكنه من المسجد يبصر القنديلين يقدان في أعلى الصومعة فإذا لم يبصرهما علم أن الوقت قد انقطع. 1 الأسبوع هنا: السبعة 2 ثوب: رجع الأذان.

## **\*\*Chapter 1: The Ritual of Tarawih and Suhoor\*\***

During the first week, the congregation resumed the performance of Tarawih prayers, marked by the sound of a significant clap that resonates throughout the mosque, serving as an indication to return to prayer. Upon completing two units of prayer (rak'ahs), they returned to the circling (Tawaf) for a week. Once they concluded this, the clap was sounded again, and they resumed with two more units of prayer, continuing this cycle until they completed ten units, culminating in twenty rak'ahs. They then performed the Shaf' and Witr prayers before dispersing.

Other imams generally follow customary practices without deviation. The alternating imams for these Tarawih prayers consist of five leaders, with the first being the Imam of the obligatory prayers, and the

middle one being our esteemed scholar, the ascetic and pious Abu Ja'far ibn Ali al-Funki al-Qurtubi, whose recitation moves even the inanimate to reverence.

The aforementioned clap is utilized during this blessed month, executed with three strikes upon the conclusion of the Maghrib call to prayer and similarly at the end of the Isha call. This practice is undoubtedly a manifestation of newly introduced innovations in this revered mosque, may Allah sanctify it.

The mu'adhin (caller to prayer) from Zamzam takes charge of the pre-dawn meal (Suhoor) from the minaret located at the eastern corner of the mosque, due to its proximity to the prince's residence. He stands at the time of Suhoor, calling out reminders and encouraging the congregation to partake in Suhoor, accompanied by two young boys who respond and participate with him. A long wooden beam is erected at the top of the minaret, with a stick at its end, and on both sides are two small lanterns made of glass that remain lit throughout the Suhoor period.

As the dawn light begins to break and the signals for the cessation of eating are sounded repeatedly, the aforementioned mu'adhin lowers the lanterns from the top of the beam and begins the call to prayer (adhan), while the other callers from various directions join in the adhan. In all of Mecca, the rooftops are elevated; thus, those who are far from the mosque and cannot hear the Suhoor call can see the lanterns lit at the top of the minaret. If they do not see them, they know that the time for eating has ended.

سيف الإسلام وفي ليلة الثلاثاء الثاني من الشهر مع العشي طاف الأمير مكثر بالبيت مودعا وخرج للقاء الأمير سيف الإسلام طغتكين بن أيوب أخى صلاح الدين وقد تقدم الخير بورود من مصر منذ مدة ثم تواتر إلى أن صح وصوله إلى الينبوع<sup>1</sup> وأنه عرج إلى المدينة لزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم وتقدمت أنقاله إلى الصفراء<sup>2</sup> والمتحدث به في وجهته قصد اليمن لاختلاف وقع فيها وقتنة حدثت من أمرائها لكن وقع في نفوس المكيين منه إيجاس خيفة واستشعار خشية فخرج هذا الأمير المذكور متلقيا مسلما وفي الحقيقة مستسلما والله تعالى يعرف السلمين خيرا. وفي ضحوة يوم الأربعاء الثالث من الشهر المبارك المذكور كنا جلوسا بالحجر المكرم فسمعنا دبابد الأمير مكثر وأصوات نساء مكة تولون عليه فبينما نحن كذلك دخل منصرفا من لقاء الأمير سيف الإسلام المذكور وطائفا بالبيت المكرم طواف السليم والناس قد أظهروا الاستيثار لقدمه والسرور بسلامته وقد شاع لآخبر ينزول سيف الإسلام الزاهر وضرب أبنيته فيه ومقدمته من العسكر قد وصلت أي الحر وزاحمت الأمير مكثر في الطواف. فبينما الناس ينظرون إليهم إذ سمعوا ضوضاء عظيمة وزعقات هائلة فما راعهم إلا الأمير سيف الإسلام داخلا من باب بني شيبه ولمعان السيوف أمامه يكاد يحول بين الأبصار وبينه والقاضي عن يمينه وزعيم الشيبين عن يساره والمجدد قد ارتج وغص بالنظارة والوافدين والأصوات بالرعاء له ولأخيه صلاح الدين قد علت من الناس حتى صكت الأسماع وأذهلت الأذهان<sup>1</sup> الينبوع: أراد ينبع وهو حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر القاموس. 2 أنقال: أحماله. الصفراء: قرية فوق ينبع وهي كثيرة المزارع والنخل ماؤها عيون يجري فضلها إلى ينبع.

#### \*\*Chapter 1: The Arrival of Sif al-Islam\*\*

On the night of Tuesday, the second of the month, during the evening, Prince Mukhtar circumambulated the sacred house (the Kaaba) in farewell and set out to meet Prince Sif al-Islam Tughtekin bin Ayyub, the brother of Salah al-Din. News had previously arrived from Egypt some time ago, which was confirmed to have reached Yanbu, and it was reported that he ascended to the city to visit the Messenger of Allah (peace be upon him). His belongings were sent ahead to Al-Safra, and it was mentioned that his intended destination was Yemen due to a conflict that had arisen among its rulers. However, the people of Mecca felt a sense of fear and apprehension regarding him. Thus, this mentioned prince came out to greet him as a Muslim, and in truth, he was submissive, for Allah knows best those who are submissive.

On the morning of Wednesday, the third of the aforementioned blessed month, we were seated in the

honored sanctuary when we heard the sounds of Prince Mukhtar and the voices of the women of Mecca calling out to him. While we were in this state, he returned from meeting Prince Sif al-Islam and performed the circumambulation of the sacred house (Tawaf al-Ifadah). The people expressed their joy at his arrival and their happiness for his safety. News had spread about the arrival of Sif al-Islam al-Zahir and the construction of his buildings, and his military advance had reached Al-Har and crowded around Prince Mukhtar in the circumambulation.

While the people were watching them, they heard a tremendous uproar and loud cries. Suddenly, Prince Sif al-Islam entered through the Bab Bani Shaiba, with the gleam of swords before him almost obscuring the view of him. The judge was on his right, and the leader of the Banu Shaiba was on his left. The gathering trembled and was filled with spectators and attendees, while the voices of the people calling out to him and his brother Salah al-Din rose to such a pitch that it stunned the ears and bewildered the minds.

1. **\*\*الينبوع\*\***: Refers to Yanbu, a fortress with springs, palm trees, and crops along the route of the Hajj from Egypt.
2. **\*\*أثقال\*\***: His belongings.
3. **\*\*الصفراء\*\***: A village above Yanbu, rich in farms and palm trees, with its water flowing to Yanbu.

والزمزمي المؤذن في مرقبته رافعا عقيرته بالدعاء له والثناء عليه وأصواب الناس تعلو على صوته والهول قد عظم مرأى ومستعما. فلحين دنو الأمير من البيت المعظم اغمدت السيوف وتضاءلت النفوس وخلعت ملابس العزة وذلت الأعناق وخضعت الرقاب وطاشت الألباب مهابة وتعظيما لبيت ملك المولك العزيز الجبار ألواح د القهار مؤتى الملك من يشاء ونازع الملك ممن يشاء سبحانه جلّت قدرته وعز سلطانه. ثم تهافتت هذه العصابة الغزية على بيت الله العتيق تهافت الفراش على المصباح وقد نكس أذقانهم لأخضوع وبلت سبالهم الدموع وطاف القاضي وزعيم الشيبين بسيف الإسلام والأمير مكثّر قد غمره ذلك الزحام فأسرع في الفراغ من الطواف وبادر إلى منزله. وعند ما أكمل سيف الإسلام طوافه صلى خلف المقام ثم دخل قبة زمزم فشرب من مائها ثم خرج على باب الصفا إلى السعي فابتدأه ماشيا على قدميه تواضعا وتذللا لمن يجب التواضع له واليوف مصلوته مامه وقد صطف الناس من أول المسعى إلى آخره سمطين مثل ما صنعوا أيضا في الطواف فسعى على قدميه طريقين من الصفا إلى المروة ومنها إلى الصفا وهرول بين الميلين الأخضرين ثم قيده الإعياء فركب وأكمل السعي راكبا وقد حشر الناس ضحى. ثم عاد هذا الأمير إلى المسجد الحرام على حالته من الأرهاب والهيبة وهو يتهادى بين بروق خواطف السيوف المصلّنة وقد بادر الشيبين إلى باب البيت المكرم ليفتحه ولم يكن يوم فتحه وضم الكرسي الذي يصعد عليه فرقى الأمير فيه وتناول زعيم الشيبين فتح الباب فإذا المفتاح قد سقط من كفه في ذلك الزحام فوقف وقفة دهش مذعور ووقف الأمير على الأدراج فيسر الله للحين في وجود المفتاح ففتح الباب الكريم ودخل الأمير وحده مع الشبي وأغلق الباب وبقي وجوه الاغراز وأعيانهم مزدحمين على

#### **\*\*Translation of the Text\*\***

And the Zamzam mu'adhdhin, raising his voice in supplication and praise for him, was heard above the sounds of the crowd, which had grown silent in awe and reverence. As the prince approached the sacred house, swords were sheathed, spirits diminished, garments of pride were removed, necks bowed, and minds were overwhelmed with fear and respect for the House of the King of kings, the Mighty, the Compeller, the Subduer, who grants kingship to whom He wills and takes it away from whom He wills; exalted is He, high is His power.

Then this group of warriors rushed towards the ancient House of Allah like moths drawn to a flame, their chins lowered in humility, their cheeks wet with tears. The judge and the leader of the Quraysh, with the sword of Islam, were in a throng, and the prince, overwhelmed by the crowd, hastened to complete the tawaf (circumambulation) and proceeded to his home. When the Sword of Islam completed his tawaf, he prayed behind the Maqam (station) of Ibrahim, then entered the Zamzam dome and drank from its water. He then exited to Safa to begin the sa'i (ritual walking) on foot, humbling himself before the One who

deserves humility, while the swords were drawn beside him.

The people lined up from the beginning of the sa'i to the end, just as they had done during the tawaf. He walked from Safa to Marwah and back to Safa, hastening between the two green markers. Exhaustion then overcame him, so he mounted and completed the sa'i while riding, as the people gathered in the morning.

The prince returned to the Sacred Mosque in a state of awe and reverence, moving gracefully amidst the flashes of drawn swords. The Quraysh rushed to the door of the honored house to open it, but on that day of its opening, the chair on which the prince would ascend was brought. The leader of the Quraysh approached to open the door, but the key fell from his sleeve in the crowd, leaving him in a state of shock and fear. The prince stood on the steps, and Allah facilitated the moment when the key was found, so he opened the noble door and entered alone with the Qurayshi leader, closing the door behind them, while the faces of the warriors and their dignitaries remained crowded outside.

ذلك الكرسي فيعد لأي ما فتح لا مرأته المقربين فدخلوا. وتمادى مقام سيف الإسلام في البيت الكريم مدة طويلة ثم خرج وانفتح الباب للكافة منهم فياله من ازدحام وتراكم وانتظام حتى صاروا كالعقد المستطيل وقد اتصلوا وتسلسلوا فكان يومهم أشبه شيء بأيام السرو في دخولهم البيت حسبما تقدم وصفه وركب الأمير سيف الإسلام وخرج إلى مضرب ابنته بالموضع المذكور وكان هذا اليوم بمكة من الأيام الهائلة المنظر العجيبة المشهد الغربية الشأن فسبحان من لا يقتضى ملكه ولا يبيد سلطانه لا إله سواه. وصحب هذا الأمير جملة من حجاج مصر وسواها اغتناما لطريق البر والأمن فوصلوا في عافية وسلامة والحمد لله. وفي ضحوة يوم الخميس بعده كنا أيضا بالحجر المكرم فإذا بأصوات طبول ودبابد وبوقات قد قرعت الأذان وارتجت لها نواحي الحرم الشريف فبينما نحن نتطلع لاستعلام خبرها طلع علينا الأمير مكثر وغازيته<sup>1</sup> الأقربون حوله وهو راقل في حلة ذهب كأنها لجمر المتقد يسحب أذيالها وعلى رأسه عمامة شرب<sup>2</sup> رقيق سحابي اللون قد علا كورها<sup>3</sup> على رأسه كأنها سحابة مركومة وهي مصفحة بالذهب وتحت الحلة خلعتان من الديبقي المرسوم البديع الصنعة خلعا عليه الأمير سيف الإسلام فوصل بها فرحا جذلان والطبول والدبابد تشيعه عن أمر سيف الإسلام إشادة بتكرمه وإعلاما بمآثره منزلته فطاف بالبيت لمكرم شكرا لله على ما وهبه من كرامة هذا الأمير بعد أن كان أوجس في نفسه خيفة منه والله يصلحه ويوفقه بمنه. وفي يوم الجمعة وصل الأمير سيف الإسلام للصلاة أول الوقت وفتح البيت المكرم فدخله مع الأمير مكثر وأقاما به مدة طويلة ثم خرجا وتزاحم<sup>1</sup> غاشيته: الذين يغشون داره: يدخلون عليه. 2 الشرب: نسيج رقيق اشتهرت به مدينتا دمياط وتنيس من مصر. 3 كورها: الدور منها.

## **\*\*Chapter 1: The Arrival of the Prince\*\***

That throne was opened, and the esteemed ones entered without delay. The position of the Prince of Islam in the noble house lasted a long time, then he emerged, and the door was opened for all. What a crowd, a gathering, and an orderly procession it was, resembling a rectangular necklace as they lined up and formed a sequence. Their day was akin to the days of the cedar in their entrance into the house, as previously described.

The Prince of Islam mounted and departed to the abode of his daughters in the mentioned location. This day in Mecca was one of remarkable sights, astonishing scenes, and extraordinary matters. Glory be to Him whose dominion never ceases, and whose sovereignty does not perish; there is no deity but Him. Accompanying this prince were a group of pilgrims from Egypt and beyond, seizing the opportunity of the safe land route, and they arrived in health and safety, praise be to Allah.

On the morning of the following Thursday, we were also at the honored stone when the sounds of drums, trumpets, and horns echoed, shaking the corners of the noble sanctuary. While we were eager to learn the news, Prince Mukthir appeared, surrounded by his closest companions, adorned in a golden robe that seemed to be ablaze, trailing its ends behind him. On his head was a delicate, cloud-colored turban, with its folds rising like a piled cloud, embellished with gold. Beneath the robe were two exquisite garments of

decorated fabric, which were gifted to him by the Prince of Islam. He arrived with joy and delight, while the drums and trumpets heralded him, celebrating the honor bestowed upon him and announcing his elevated status.

He circled the honored house, thanking Allah for the dignity granted to this prince after he had felt apprehensive about him. May Allah guide and bless him with His grace.

On Friday, the Prince of Islam arrived for prayer at the earliest time, and he opened the honored house, entering it with Prince Mukthir. They remained there for a long duration before exiting, amidst a throng of those who surrounded him.

الغز للدخول تراحما أبهت الناظرين حتى أزيل الكرسي الذي يصعد عليه فلم يغن عن ذلك شيئا وأقاموا على الازدحام في الصعود باشالة بعضهم على بعض وداموا على هذه الحالة إلى أن وصل الخطيب فخرجوا لاستماع الخطبة وأغلق الباب. وصلى الأمير سيف الإسلام عم الأمير مكثر في القبة العباسية فلما انقضت الصلاة خرج على باب الصفا وركب إلى مضرب أبيته. وفي يوم الأربعاء العاشر منه خرج الأمير المذكور بجنوده إلى اليمن والله يعرف أهلها من المسلمين في مقدمه خيرا بمنه.

### **\*\*Chapter 1: The Gathering and the Sermon\*\***

The rush to enter created a dense crowd that dazzled the onlookers, to the extent that the chair meant for ascending was removed, yet this did not alleviate the situation. They continued to jostle with one another in their attempt to ascend, maintaining this state until the speaker arrived. They then exited to listen to the sermon, and the door was closed.

Prince Sayf al-Islam, the son of Prince Mukhtar, prayed in the Abbasid dome. Once the prayer concluded, he emerged at the door of Safa and mounted his horse to head towards his residence.

On Wednesday, the tenth of the month, the aforementioned prince set out with his troops to Yemen, and Allah knows the condition of its Muslim inhabitants, as he led them with goodness by His grace.

تراويح رمضان وهذا الشهر المبارك قد ذكرنا اجتهد المجاورين للحرم الشريف في قيامه وصلاة تراويحه وكثرة الأئمة فيه وكل وتر من الليالي العشر الأواخر يختم فيها القرآن فأولها ليلة إحدى وعشرين ختم فيها أحد أبناء أهل مكة وحضر الختمة القاضي وجماعة من الأشياخ فلما فرغوا منها قام الصبي فيهم خطيبا ثم استدعاهم أبو الصبي المذكور إلى منزله إلى طعام وحلوا قد أعدهما واحتفل فيهما. ثم بعد ذلك ليلة ثلاث وعشرين وكان المختتم فيها أحد أبناء المكين ذوي اليسار غلاما لم يبلغ سنه الخمس عشرة سنة فاحتفل أبوه لهذه الليلة احتفالا بديعا وذلك أنه أعد له ثريا مصنوعة من الشمع مغمصة قد انتظمت أنواع الفواكه الرطبة واليابسة وأعد إليها شمعا كثيرا ووضع في وسط الحرم مما يلي باب بنى شبيهة شبيهة المحراب المربع من أعواد مشرجة قد أقيم على قوائم أربع وربطت في أعلاه عيدان نزلت منها قناديل واسرجت في أعلاها مصابيح ومشاعيل وسمر دوائر المحراب كله بمسامير حديدية الأطراف غرز

### **\*\*تراويح رمضان\*\***

هذا الشهر المبارك قد ذكرنا اجتهد المجاورين للحرم الشريف في قيامه وصلاة تراويحه وكثرة الأئمة فيه. وكل وتر من الليالي العشر الأواخر يُختم فيها القرآن.

أولها: \*\*ليلة إحدى وعشرين، حيث ختم فيها أحد أبناء أهل مكة، وحضر الختمة القاضي وجماعة من الشيوخ. فلما فرغوا منها، قام - الصبي فيهم خطيباً، ثم استدعاهم أبو الصبي المذكور إلى منزله إلى طعام وحلويات قد أعدهما واحتفل فيهما.

ثم بعد ذلك: \*\*ليلة ثلاث وعشرين، وكان المختتم فيها أحد أبناء المكين ذوي اليسار، غلاماً لم يبلغ سنه الخمس عشرة سنة. احتفل -

أبوه لهذه الليلة احتفالاً بديعاً، وذلك أنه أعد له ثريا مصنوعة من الشمع مغمصة قد انتظمت أنواع الفواكه الرطبة واليابسة.

كما أعد: \*\*إليها شمعاً كثيراً ووضع في وسط الحرم مما يلي باب بني شيبية، شبيه المحراب المربع من أعواد مشرجة قد أقيم على \*\* -  
قوائم أربع.

وربطت في أعلاه: \*\*عيدان نزلت منها قناديل، واسرجت في أعلاها مصابيح ومشاعيل، وسمر دائر المحراب كله بمسامير حديدية \*\* -  
الأطراف.

فيها الشمع فاستدار المحراب كله واوقدت الثريا المغمصة ذات الفواكه وأمعن الاحتفال في هذا كله ووضع بمقربة من الحراب منبر مجلل بكسوة مجزعة مختلفة الألوان وحضر الإمام الطفل فصل التروايح وختم وقد انحشد أهل المسجد الحرام إليه رجالاً ونساء وهو في محرابه لا يكاد يبصر من كثرة شعاع الشمع المحدث به. ثم برز من محرابه رافلاً في أفخر ثيابه بهيبة إمامية وسكينة غلامية مكحل العينين مخضوب الكفين إلى الزندين فلم يستطع الخلوص إلى منبره من كثرة الزحام فأخذه أحد سدنة تلك الناحية في ذراعه حتى القاه على ذروة منبره فاستوى مبتسماً وأشار على الحاضرين مسلماً. وقعد بين يديه قراء فابتدروا القراءة على لسان واحد فلما اكملوا عشراً من القرآن قام الخطيب فصعد بخطبة يحرك لها أكثر النفوس من جهة التراجع لا من جهة التذكير والتخشيع وبين يديه في درجات المنبر نفر يمسون أنوار الشمع في أيديهم ويرفعون اصواتهم بيارب يا رب عند كل فصل من فصول الخطبة يكررون ذلك والقراء يبتدرون القراءة في أثناء ذلك فيسكت الخطيب إلى أن يفرغوا ثم يعود لخطبته وتمادى فيها متصرفاً في فنون من التذكير. وفي أثناءها اعترضه ذكر البيت العتيق كرمه الله فحسر عن ذراعيه مشيراً إليه وأردفه بذكر زمزم والمقام فاشار إليهما بكلتا أصبعيه ثم ختمها بتوديع الشهر المبارك وترديد السلام عليه ثم دعا للخليفة ولكل من جرت العادة بالدعاء له من الأمراء ثم نزل وانفض ذلك الجمع العظيم وقد استظرف ذلك الخطيب واستنبل وإن لم تبلغ الموعظة من النفوس ما أمل والتذكرة إذا خرجت من اللسان لم تتعد مسافة الأذان. ثم ذكر أن المعينين من ذلك الجمع كالقاضي وسواه خصوا بطعام حفيل وحلوا على عاداتهم في مثل هذا المجتمع وكانت لأبي الخطيب في تلك الليلة نفقة واسعة في جميع ما ذكر.

#### \*\*Chapter 1: The Night of Taraweeh\*\*

In it, the candles illuminated the entire mihrab, and the chandelier adorned with fruits was lit. The celebration was profound, and near the mihrab, a pulpit was placed, draped in a patchwork of various colors. The young Imam led the Taraweeh prayers, and the people of the Sacred Mosque gathered around him, men and women alike, while he stood in his mihrab, nearly obscured by the multitude of candlelight surrounding him.

He then emerged from his mihrab, clad in the finest garments, exuding an air of authority and youthful tranquility, with kohl-lined eyes and henna-dyed hands extending to his forearms. He found it difficult to reach his pulpit due to the crowd, but one of the custodians of that area lifted him into his arms and placed him atop his pulpit. He sat down, smiling, and greeted the attendees with a gesture of peace.

Before him sat the reciters, who began to recite in unison. When they completed ten verses of the Quran, the preacher stood up and delivered a sermon that stirred the souls, not merely as a reminder but as a call to reflection. In front of him, on the steps of the pulpit, there were people holding the candlelight in their hands, raising their voices in supplication, saying, "O Lord, O Lord," at every segment of the sermon, repeating this phrase while the reciters continued their recitation. The preacher remained silent until they finished, then resumed his sermon, delving into various themes of remembrance.

During his address, he mentioned the ancient House (Kaaba), may Allah honor it, and he bared his arms, pointing towards it. He followed this with a mention of Zamzam and the Station of Ibrahim, gesturing towards both with his fingers. He concluded by bidding farewell to the blessed month and reiterating peace upon it. He prayed for the caliph and all those customarily included in prayers, then descended, and that great assembly dispersed.

The preacher found joy in the gathering, though the sermon did not reach the depths he had hoped for, as reminders often do not penetrate the hearts if they do not travel beyond the distance of the ears. It was noted that those appointed from the assembly, such as the judge and others, were treated to a lavish meal, as was customary in such gatherings. The preacher had ample provisions that night for all that was mentioned.

ثم كانت ليلة خمس وعشرين فكان المختتم فيها الإمام الحنفي وقد أعد ابنا له لذلك سنة نحو من سن الخطيب الأول المذكور فكان احتفال الإمام الحنفي لابنه في هذه الليلة عظيما احضر فيها من ثريات الشمع أربعاً مختلفات الصنعة منها مشجرة مغطنة مثمرة بأنواع الفواكه الرطبة واليابسة ومنها غير مغطنة فصفت إمام حطيمه وتوج الحطيم بخشب وألواح وضعت أعلاه وجلال ذلك كله سرجا ومشاعيل وشبجا فاستنار الحطيم كله حتى لاح في الهواء كالتاج العظيم من النور وأحضر الشمع في أتوار 1 الصفر ووضع المحراب العودى المشرجب فجعل دائرة الأعلى كله شمعا وأحرق الشمع في الأنوار به فاكنته هالات من نور ونصب المنبر قبالة مجللا أيضا بالكسوة الملونة. واحتفال الناس لمشاهدة هذا المنظر النير أعظم من الاحتفال الأول. فختم الصبي المذكور ثم برز من محرابه إلى منبره يسحب أذيال الخفر في أثواب رائقة المنظر فتسور منبره وأشار بالسلام على الحاضرين وابتدأ خطبته بسكينة ولين ولسان على حالة الحياء مبين فكان الحال على طفولتها كانت أوفر من الأولى واخشع والموعظة أبلغ والتذكرة أنفع. وحضر القراء بين يديه على الاسم الأول وفي أثناء فصول الخطبة يبتدرون القراءة فيسكت خلال إكمالهم الآية التي انتزعوها من القرآن ثم يعود إلى خطبته. وبين يديه في درجات المنبر طائفة من الخدمة يسكون أنوار الشمع بأيديهم ومنهم من يمسك المجرمة يسطع بعرف العود الرطب الموضوع فيها مرة بعد أخرى فعند ما يصل إلى فصل من تذكير أو تخشيع رفعوا أصواتهم بيارب يا رب يكررونها ثلاثاً أو أربعاً وربما جاراها في النطق بعض الحاضرين إلى أن فرغ من خطبته ونزل وجرى الإمام اثره على الرسم من الإطعام لمن حضر من أعيان المكان إما باستدعائهم إلى منزله تلك الليلة أو بتوجيه ذلك إلى منازلهم. 1 أتوار الواحد تور: إناء صغير.

#### \*\*Chapter One: The Celebration of the Imam's Son\*\*

Then came the night of the twenty-fifth, during which the Hanafi Imam presided over the occasion, having prepared his son for this significant event at about the age of the first mentioned Khateeb. The celebration of the Hanafi Imam for his son on this night was magnificent; he had brought four ornate candlesticks, each crafted differently. Among them was a tree-shaped one, adorned with branches bearing various types of fresh and dried fruits, while others were unadorned. These were arranged before the altar, and the altar was adorned with wood and planks placed above it, all covered with lamps and torches, illuminating the entire altar until it shone in the air like a grand crown of light.

Candles were brought in small containers, and the beautifully designed mihrab was adorned with candles, wrapping the upper circle entirely in light. The candles surrounded it with halos of illumination, and a pulpit was set up opposite it, also draped in colorful coverings. The public's celebration to witness this radiant scene was greater than the initial celebration.

The mentioned boy completed his recitation and then emerged from his mihrab to his pulpit, pulling the ends of his garment in elegant attire. He ascended his pulpit, greeted the attendees with a gesture of peace, and began his sermon with calmness and gentleness, his tongue reflecting a state of modesty. It seemed that despite his youth, he carried himself with more gravity than before; his demeanor was more humble, and the sermon was more impactful, with the reminders being more beneficial.

The reciters were present before him, and during the intervals of the sermon, they would initiate recitation, pausing while completing the verses they had extracted from the Quran, before returning to the sermon. Before him, on the steps of the pulpit, a group of attendants held the candlelight in their hands, and some held a censer, emitting the fragrance of the moist incense placed within it repeatedly. When he reached a



segment of reminder or humility, they raised their voices in supplication, "O Lord, O Lord," repeating it three or four times, and some attendees joined in their utterance until he concluded his sermon.

After descending, the Imam followed the customary practice of providing food for the dignitaries present, either by inviting them to his home that night or sending provisions to their residences.

ثم كانت ليلة سبع وعشرين وهي ليلة الجمعة بحساب يوم الأحد فكانت الليلة الغراء والختمة الزهراء والهيبة الموفورة الكهلاء<sup>1</sup> والحالة التي تمكن عند الله تعالى في القبول والرجاء وأي حالة توازي شهود ختم القرآن ليلة سبع وعشرين من رمضان خلف المقام الكريم وتجاه البيت العظيم وإنها لنعمة تتضاءل لها النعم تصاؤل سائر البقاع للحرم. ووقع النظر والاحتفال هذه الليلة المباركة قبل ذلك بيومين أو ثلاثة وأقيمت إزاء حطيم إمام الشافعية خشب عظام بائلة الارتفاع موصول بين كل ثلاث منها بأذرع من الأعواد الوثيقة فاتصل منها صف كاد يمسك نصف الحرم عرضا ووصلت بالحطيم المذكور ثم عرضت بينها ألواح طال مدت على الأذرع المذكورة وعلت طبقة منها طبقة أخرى حتى استكملت ثلاث طبقات فكانت الطبقة العليا منا خشبا مستطيلة مغروزة كلها مسامير محددة الأطراف لاصقا بعضها ببعض كظهر الشهيمة<sup>2</sup> نصب عليها الشمع والطبقتان تحتها ألواح مثقوبة ثقبا متصلا وضعت فيها زجاجات المصابيح ذوات الأنابيب المنبعثة من أسافلها. وتدلّت من جوانب هذه الألواح والخشب ومن جميع الأذرع المذكورة قناديل كبا وصغار وتخللها أشباه الأطباق المبسوطة من الصقر قد انتظم كل طبق منها ثلاث سلاسل تعلقها في الهواء وخرقت كلها ثقبا ووضعت فيها الزجاجات ذوات الأنابيب من أسفل تلك الأطباق الصفرية لا يزيد منها أنبوب من أنبوب في القد وأوقدت فيها المصابيح فجاءت كأنها موائد ذوات أرجل كثيرة تشتعل نورا ووصلت بالحطيم الثاني الذي يقابل الركن الجنوبي من قبة زمزم خشب على الصفة المذكورة اتصلت إلى الركن المذكور وأوقد المشعل الذي في رأس فحل القبة المذكورة وصففت طرة شبّاكها شمعا مما يقابل<sup>1</sup> أراد بالكهلاء: الموقرة. <sup>2</sup> الشهيمة: ذكر القناذف.

#### **\*\*Chapter 1: The Night of the 27th\*\***

Then came the night of the 27th, which was a Friday according to the calculations of Sunday. It was the night of grandeur, the completion of the Quran, and a night of great reverence and dignity. It was a state that enabled one to be accepted by Allah, full of hope and anticipation. What better state can there be than witnessing the completion of the Quran on the night of the 27th of Ramadan, behind the honored مقام (Maqam) and facing the magnificent بيت (Bayt)? Indeed, it is a blessing that diminishes all other blessings, as all other places yearn for the sanctity of the Sacred Mosque.

The observance and celebration of this blessed night commenced two or three days prior. In front of the حطيم (Hatim), large wooden structures were erected, distinctly elevated, connected by arms of sturdy wood. This formed a row that nearly spanned half the width of the Sacred Mosque and connected to the aforementioned Hatim. Between these structures, boards were laid across the arms, creating multiple layers, culminating in three tiers. The uppermost layer consisted of elongated wooden planks, all secured with pointed nails, tightly fastened to one another like the back of a hedgehog.

On this structure, candles were placed, while the two lower layers featured perforated boards that were connected, into which glass lamps with tubes extending from their bases were inserted. Hanging from the sides of these boards and wooden structures were both large and small lanterns, interspersed with flat plates resembling those of a falcon. Each plate was adorned with three chains suspending it in the air, all having holes through which glass bottles with tubes were inserted from the bottom of these golden plates. The tubes were uniform in size, and the lamps were lit, creating an appearance akin to tables with numerous legs, radiating light.

This setup extended to the second Hatim, which faced the southern corner of the قبة زمزم (Qubbat Zamzam). The wooden structures were connected to this corner, and a torch was lit at the apex of the dome. The edges of its netting were adorned with wax candles.

البيت المكرم. وحف المقام الكريم بمحراب من الأعمدة المشرجية المخزومة محفوفة الأعلى بمسامير حديدية الأطراف على الصفة المذكورة جللت كلها شمعا وصنبت عن يمين المقام ويساره شمع كبير الجرم في أنوار تناسبها كبرا وصفت تلك الأنوار على الكراسي التي يصرفها السدنة مطالع عند الإيفاد وجلل جدار الحجر المكرم كله شمعا في أنوار من الصفر فجاءت كأنها دائرة نور ساطع واحدقت بالحرم المشاعيل واوقد جميع ما ذكر. واحدق بشرفات الحرم كلها صبيان مكة وقد وضعت بيد كل واحد منهم كرة من الخرق المشبعة سليطا فوصفوها متقدة في رؤوس الشرفات وأخذت كل بالواحد طائفة منهم ناحية من نواحيها الأربع فجعلت كل طائفة تبارى صاحبتيها في سرعة إيقادها فيخيل للناظر أن النار تثب من شرفة إلى شرفة لخفاء اشخاصهم وراء الضوء المرتمي الأبصار وفي أثناء محاولتهم لذلك يرفعون اصواتهم بيارب يا رب على لسان واحد فيرتجج الحرم لأصواتهم. فلما كمل إيقاد الجميع بما ذكر كاد يغشى الأبصار شعاع تلك الأنوار فلا تقع لمحة طرف إلا على نور تشغل حاسة لبصر عن استمالة النظر فيتوهم المتوهم لهول ما يعانیه من ذلك أن تلك الليلة المباركة نزهت لشرفها عن لباس الظلماء فزينت بمصابيح السماء. وتقدم القاضي فصلی فريضة العشاء الآخرة ثم قام وابتدأ بسروة القدر وكان أئمة الحرم في الليلة قبلها قد انتهوا في القراءة إليها وتعطل في تلك الساعة سائر الأئمة من قراءة التراويح تعظيما لختمة المقام وحضروا متبركين بمشاهدتها. وقد كان المقام المطهر أخرج من موضعه المستحدث في البيت العتيق حسبما تقدم الذكر أولا له فيما سلف من هذا التقييد ووضع في محله الكريم المتخذ مصلی مستورا بقبته التي يصلی الناس خلفها فتختم القاضي 1 السليط: الزيت الجيد.

**\*\*البيت المكرم\*\***

The honored house was adorned, and the noble مقام (station) was surrounded by an arch made of intricately carved wooden beams, embellished with iron nails at the top as described. All of it was covered in wax, and on the right and left of the مقام were large candles, their brightness suitable to their grandeur. These lights were arranged on the chairs managed by the custodians at the time of the procession. The wall of the honored stone was entirely covered in wax, illuminated by golden lights, creating a circular radiance. The courtyard was surrounded by torches, and all that was mentioned was lit.

Surrounding the entire sanctuary were the children of Mecca, each holding a ball made of soaked cloth, and they placed them alight at the tops of the balconies. Each group of children took one of the four sides, competing with each other in the speed of their lighting. To the observer, it appeared as if the flames leaped from balcony to balcony, due to the obscurity of their figures behind the dazzling light. During their attempts, they raised their voices in a unified supplication, "O Lord, O Lord," causing the sanctuary to resonate with their calls.

When the lighting was complete, the brilliance of those lights almost overwhelmed the eyesight, making it impossible to glance anywhere without encountering light, distracting the vision and leading one to believe that this blessed night was adorned with the garments of illumination, as if decorated by the lamps of the heavens.

The judge then advanced to perform the obligatory Isha prayer, and after that, he began with Surah Al-Qadr. The Imams of the sanctuary had concluded their recitation the night before, and at that hour, all the other Imams ceased their Taraweeh prayers in reverence to the completion of the مقام. They attended, blessed by witnessing it.

The pure مقام had been removed from its newly established location in the ancient house, as previously mentioned, and placed in its noble position, designated as a prayer area, covered by the dome behind which the people pray. The judge completed the prayer.

بتسليمتين وقام خطيبا مستقبل المقام والبيت العتيق فلم يتمكن سماع الخطبة للازدحام وضوء العوام. فلما فرغ من خطبته عاد الأئمة لاقامة تراويحهم وانفض الجمع ونفوسهم قد استطارت خشوعا واعينهم قد سالت دموعا والأنفس قد اشعرت من فضل تلك الليلة المباركة رجاء مبشرا بن الله تعالى بالقبول ومشعرا أنها ولعلها ليلة القدر المشرف ذكرها في التنزيل والله عز وجل لا يخلی الجميع من بركة مشاهدتها وفضل معاينتها أنه كريم

منان لا إله سواه. ثم ترتبت قراءة أئمة المقام الخمسة المذكورين أولا بعد هذه الليلة المذكورة بآيات ينتزعونها من القرآن على اختلاف السور تتضمن التذكير والتحذير والتبشير بحسب اختيار كل واحد منهم ورسم طوافهم إثر كل تسليمتين باق على حاله والله ولي القبول من الجميع. ثم كانت ليلة تسع وعشرين منه فكان المختتم فيها سائر أئمة التروايح ملتزمين رسم الخطبة إثر الختمة والمشار إليه منهم المالكي فتقدم بأعداد أعواد بإزاء محرابه نصبها ستة على هيئة دارة محراب مرتفعة عن الأرض بدون القامة يعترض على كل اثنين منها عود مبسوط فأدير بالشمع أعلاها وأحرق أسفلها ببقايا شمع كثير قد تقدم ذكره عند ذكر أول الشهر المبارك. وأحرق أيضا داخل تلك الدائرة شمع آخر متوسط فكان منظرا مختصرا ومشهدا عن احتفال المباهاة منزلها موقرا رغبة في احتفال الأجر والثواب ومناسبة لموضع هيئة المحراب نصبت للشمع فيه عرضا من الأنوار أثافي<sup>1</sup> من الأحجار فجاءت الحال غريبة في الاختصار خارجة عن محفل التعظيم والاستكبار داخلة مدخل التواضع والاستصغار. واحتفل جميع المالكية للختمة فتنابها أئمة التروايح فقضوا صلاتهم 1 الأثافي: أحجار توضع عليها القدر.

## **\*\*Chapter One: The Blessings of the Night\*\***

With two salutations, he stood as a preacher facing the sacred place and the ancient house, yet he was unable to hear the sermon due to the crowd and the noise of the masses. When he concluded his sermon, the imams returned to perform their Taraweeh prayers, and the assembly dispersed, their hearts filled with humility, their eyes shedding tears, and their souls enlightened by the virtue of that blessed night. They hoped for acceptance from Allah, the Almighty, feeling that perhaps it was the honored Night of Decree (Laylat al-Qadr), mentioned in the revelation. Allah, the Exalted, does not deprive anyone of the blessings of witnessing and experiencing it, for He is the Generous Bestower, and there is no deity besides Him.

The recitation of the five imams, mentioned earlier, was organized after that night, as they selected verses from the Quran across various surahs, encompassing reminders, warnings, and glad tidings, according to each one's preference. Their practice of circling after every two salutations remained unchanged, and Allah is the Guardian of acceptance from all.

Then came the night of the twenty-ninth, where all the Taraweeh imams adhered to the tradition of delivering a sermon following the conclusion of the prayer. Among them was the Maliki, who prepared wooden poles in front of his prayer niche, setting up six in a circular formation elevated from the ground, with a pole laid across every two. The top was adorned with candles, while the bottom was surrounded by remnants of wax, previously mentioned at the beginning of the blessed month. Additionally, within that circle, another medium-sized candle was placed, creating a concise yet majestic spectacle, symbolizing a celebration of grandeur while maintaining an atmosphere of humility and modesty, reflecting a desire for the reward and virtue associated with the sacred setting of the prayer niche.

The Malikis celebrated the conclusion of the prayer, with the imams of Taraweeh taking turns to complete their prayers.

سراعا عجالا كاد يلتقي طرفاها خوفا واستعجالا ثم تقدم أحد هم فعقد حبوته<sup>1</sup> بين تلك الأثافي وصدع بخطبة منتزعة من خطبة الصبي ابن الإمام الحنفي فأرسلها معادة إلى الأسماع ثقيلًا لحنها على الطباع ثم انقض الجمع وقد جمد في شئونه<sup>2</sup> الدمع واختطف للحين من أثافيه ذلك الشمع اطلقت عليه أيدي الانتهاب ولم يكن في الجماعة م يستحي منه أو يهاب وعند الله تعالى في ذلك الجزاء والثواب أنه سبحانه الكريم الوهاب. وانتهت ليالي الشهر ذاهية عنا بسلام جعلنا الله ممن طهر فيها من الآثام ولا أخلانا من فضل القبول ببركة صومه في جوار الكعبة البيت الحرام وختم الله لنا ولجميع أهل الملة الحنيفية بالوفاة على الإسلام وأوزعنا<sup>3</sup> حمدا بحق هذه النعمة وشكرا وجعلها للمعاد لنا ذخرا ووفانا عليها ثوابا من لديه وأجرنا يرجى بفضله وكرمته أنه يضيع لديه أيام اتخذ لصيامها ماء زمزم فطرا إنه الحنان المنان لا رب سواه. 1 عقد حبوته: أي جلس وجمع بين ظهره وساقيه بعمامة أو ثوب. 2 الشؤون: العروق التي تجري فيها الدموع. 3 أوزعنا: ألهمنا.

## **\*\*Chapter 1: The Gathering\*\***

Swiftly and urgently, the two ends nearly met, hastening forth. Then, one of them advanced and seated himself between those supports, delivering a sermon drawn from the discourse of the young son of the Imam al-Hanafi. He transmitted it with a heavy tone, resonating in the ears, and then the assembly dispersed, with tears frozen in their affairs. The wax of the candles was snatched away by the hands of plunderers, and there was none in the gathering who felt shame or fear. For indeed, with Allah, there is recompense and reward; He, the Most Generous, the Bestower.

The nights of the month have concluded, leaving us in peace. May Allah make us among those purified from sins during this time and not deprive us of the grace of acceptance, by the blessings of our fasting in the vicinity of the Sacred Kaaba. May Allah conclude our lives and the lives of all the followers of the Hanafi school upon Islam. We have been inspired to express gratitude for this blessing and to make it a provision for the Hereafter. May He grant us the reward for it and a recompense hoped for by His grace and generosity, for He does not allow the days taken for fasting to be wasted, as they are cherished like Zamzam water for breaking the fast. Indeed, He is the Most Compassionate, the Most Generous; there is no Lord besides Him.

1. عقد حبوته: Meaning he sat and gathered his back and legs with a turban or garment.
2. الشؤون: Referring to the veins through which tears flow.
3. أوزعنا: Meaning He inspired us.

شهر شوال عرفنا الله بركته استهل هلاله ليلة الثلاثاء السادس عشر من بئير 4 يمن الله مطلعته ورزقنا بركته وهذا الشهر المبارك هو فاتحة أشهر الحج المعلومات وبعده تتصل ثلاثة الأشهر الحرم المباركات وكانت ليلة استهلال هلاله من الليالي الحفيلة في المسجد الحرام زاده الله تكريما جرى الرسم في ايقادمشاعله وثرياته وشمعه على الرسم المذكور ليلة سبع وشعرين من رمضان المعظم 4 أي يناير كانون الثاني.

## **\*\*Chapter 1: The Blessings of the Month of Shawwal\*\***

The month of Shawwal has been blessed by Allah, as its crescent moon was sighted on the night of Tuesday, the sixteenth of January. May Allah grant us the blessings of its appearance. This blessed month serves as the commencement of the months of Hajj, followed by the three sacred months.

The night of the crescent moon's sighting was a significant occasion in the Sacred Mosque (Al-Masjid Al-Haram), which Allah has honored. The customary practices of lighting its lamps, chandeliers, and candles were observed on this occasion, reminiscent of the rituals performed on the seventh and twenty-first nights of the revered month of Ramadan.

وأوقدت الصوامع من الأربع جهات من الحرم وأوقد سطح المسجد الذي في أعلى جبل أبي قبيس وأقام المؤذن ليلته تلك في أعلى سطح قبة زمزم مهلا ومبكرا ومسبحا وحامدا وأكثر الأئمة تلك الليلة أحيا وأكثر الناس على مثل تلك الحال بين طواف وصلاة وتهليل وتكبير يقبل الله من جميعهم إنه سميع الدعاء كفيل بالرجاء سبحانه لا إله سواه.

## **\*\*Chapter 1: The Night of Worship\*\***

وأوقدت الصوامع من الأربع جهات من الحرم وأوقد سطح المسجد الذي في أعلى جبل أبي قبيس وأقام المؤذن ليلته تلك في أعلى سطح قبة زمزم مهلا ومبكرا ومسبحا وحامدا وأكثر الأئمة تلك الليلة أحيا وأكثر الناس على مثل تلك الحال بين طواف وصلاة وتهليل وتكبير يقبل الله

من جميعهم إنه سميع الدعاء كفيل بالرجاء سبحانه لا إله سواه

The minarets were lit from all four directions of the Sacred Mosque, and the roof of the mosque at the summit of Mount Abu Qubais was illuminated. The muezzin spent that night atop the roof of the Zamzam Dome, glorifying Allah, proclaiming His Oneness, and praising Him abundantly. Many imams enlivened that night, and the people engaged in acts of worship, including circumambulation (Tawaf), prayer (Salah), glorification (Tahmid), and magnification (Takbir). Allah accepts the supplications of all, for He is All-Hearing of prayers and the One who fulfills hopes. There is no deity besides Him.

عيد رمضان فلما كان صبيحتها وقضى الناس صلاة الفجر لبس الناس أثواب عيدهم وبادروا لأخذ مصافهم لصلاة العيد بالمسجد الحرام لأن السنة جرت بالصلاة فيه دون مصلى يخرج الناس إليه رغبة في شرف البقعة وفضل بكرتها وفضل صلاة الإمام خلف المقام ومن يأتهم به. فأول من بكر الشيبين وفتحوا باب الكعبة المقدسة وأقام زعيمهم جالسا في العتبة المقدسة وسائر الشيبين داخل الكعبة إلى أن احسوا بوصول الأمير مكثر فنزلوا إليه وتلقوه بمقربة من باب النبي صلى الله عليه وسلم فانتبهى إلى البيت المكرم وطاف حوله أسبوعا والناس قد احتفلوا لعيدهم والحرم قد غص بهم والمؤذن الزمزمي فوق سطح القبة على العادة رافعا صوته بالتثناء عليه والدعاء له متناوبا في ذلك مع أخيه. فلما اكمل الأمير الأسبوع عمد إلى مصطبة قبة زمزم مما قابل الكرن الأسود فقعد بها وبنوه عن يمينه ويساره ووزيره وحاشيته وقوف على رأسه وعاد الشيبين لمكانهم من البيت المكرم يلحظهم الناس بأبصار خاشعة للبيت غابطة لمحلهم منه ومكانهم من حجابته وسدائنه فسبحان من خصهم بالشرف في خدمته وحضر الأمير من خاصته شعراء أربعة فأنشدوه واحدا ثر واحد إلى أن فرغوا من إنشادهم. وفي أثناء ذلك تمكن وقت الصلاة وكان ضحى من النهار فأقبل القاضي

**\*\*عيد رمضان\*\***

فلما كان صبيحتها وقضى الناس صلاة الفجر لبس الناس أثواب عيدهم وبادروا لأخذ مصافهم لصلاة العيد بالمسجد الحرام لأن السنة جرت بالصلاة فيه دون مصلى يخرج الناس إليه رغبة في شرف البقعة وفضل بكرتها وفضل صلاة الإمام خلف المقام ومن يأتهم به

**\*\*أول من بكر الشيبين\*\*** -

- وفتحوا باب الكعبة المقدسة -

- وأقام زعيمهم جالسا في العتبة المقدسة وسائر الشيبين داخل الكعبة إلى أن احسوا بوصول الأمير مكثر -

- فنزلوا إليه وتلقوه بمقربة من باب النبي صلى الله عليه وسلم -

وانتهى إلى البيت المكرم وطاف حوله أسبوعا والناس قد احتفلوا لعيدهم والحرم قد غص بهم والمؤذن الزمزمي فوق سطح القبة على العادة رافعا صوته بالتثناء عليه والدعاء له متناوبا في ذلك مع أخيه

**\*\*فلما اكمل الأمير الأسبوع\*\*** -

- عمد إلى مصطبة قبة زمزم مما قابل الكرن الأسود فقعد بها وبنوه عن يمينه ويساره ووزيره وحاشيته وقوف على رأسه -

- وعاد الشيبين لمكانهم من البيت المكرم يلحظهم الناس بأبصار خاشعة للبيت غابطة لمحلهم منه ومكانهم من حجابته وسدائنه -

فسبحان من خصهم بالشرف في خدمته. وحضر الأمير من خاصته شعراء أربعة فأنشدوه واحدا ثر واحد إلى أن فرغوا من إنشادهم

وفي أثناء ذلك تمكن وقت الصلاة وكان ضحى من النهار فأقبل القاضي

الخطيب يتهدى بين رايته السوداوين والفرقة المتقدم ذكرها أمامه وقد صك الحرم صوتها وهو لابس ثياب سواده فجاء إلى المقام الكريم وقام الناس للصلاة فلما قضوها رقى المنبر وقد الصق إلى موضعه المعين له كل جمعة من جدار الكعبة لمكرمة حيث الباب الكريم شارعا فخطب خطبة بليغة والمؤذنون قعود دونه في أدراج المنبر فعند افتتاحه فصول الخطبة بالتكبير يكبرون بتكبيره إلى أن فرغ من خطبته. وأقبل الناس بعضهم على بعض بالمصافحة والاستليم والتغافر والدعاء مسرورين جذلين فرحين بما آتاهم الله من فضله وبادروا إلى البيت الكريم فدخلوا بسلام آمنين مزدحمين عليه فوجا فوجا فكان مشهدا عظيما وجمعا بفضل الله تعالى مرحوما جعله الله ذخيرة للمعاد كما جعل ذلك العيد الشريف في العمر أفضل الأعياد بمنه وكرمه إنه ولي ذلك والقادر عليه. وأخذ الناس عند انتشارهم من مصلاهم وقضاء سنة السلام بعضهم على بعض في زيارة الجبانة بالمعلى تبركا

باحتراب الخطا الصالحين من الصدر الأول وسواه رضى الله عن جميعهم وحشرنا في زمزرتهم ونفعنا بمحبتهم فالمرء كما قال صلى الله عليه وسلم مع من أحب.

## **\*\*Chapter 1: The Sermon and the Gathering\*\***

The preacher gracefully moved between his two black banners, with the sound of the earlier mentioned crackling resonating within the sacred sanctuary, clad in his dark attire. He approached the revered station, and the people stood for prayer. Once they completed their prayers, he ascended the pulpit, firmly positioned against the designated spot on the wall of the Kaaba, near the noble door. He delivered an eloquent sermon while the callers to prayer sat beneath him on the pulpit's steps. At the commencement of his sermon, he began with the Takbeer (saying "Allahu Akbar"), and the attendees echoed his Takbeer until he concluded his speech.

The people turned to one another, exchanging greetings, shaking hands, and offering forgiveness and prayers, filled with joy and happiness for what Allah had bestowed upon them from His bounty. They hurried to the noble house, entering it in peace and security, crowding in waves, creating a magnificent scene and a gathering blessed by Allah, the Most Merciful. May He make it a treasure for the Hereafter, just as He has made this blessed festival the best of celebrations through His grace and generosity. Indeed, He is the Guardian of that and capable of it.

As the people dispersed from their prayer place and completed the Sunnah of greeting one another, they visited the cemetery at Al-Mu'alla, seeking blessings by honoring the righteous predecessors from the early generations. May Allah be pleased with them all, and may He gather us with them and benefit us through their love, for as the Prophet Muhammad (peace be upon him) said, "A person is with whom he loves."

مناسك الحج وفي يوم السبت التاسع عشر منه والثالث لفبرير<sup>1</sup> صعدنا إلى منى لمشاهدة المناسك المعظمة بها ولمعاينة منزل اكترى لنا فيها إعدادا للمقام بها أيام التشريق إن شاء الله فألفيناها تملأ النفوس بهجة وانشراحا مدينة عظيمة الآثار واسعة الاختطاط عتيقة الوضع قد درست إلا منازل يسيرة  
1 فبرير: شباط.

### **\*\*مناسك الحج\*\***

وفي يوم السبت التاسع عشر منه والثالث لفبرير، صعدنا إلى منى لمشاهدة المناسك المعظمة بها ولمعاينة منزل اكترى لنا فيها إعدادا للمقام بها أيام التشريق إن شاء الله.

فألفيناها تملأ النفوس بهجة وانشراحا مدينة عظيمة الآثار، واسعة الاختطاط، عتيقة الوضع قد درست إلا منازل يسيرة.

متخذة للنزول تحف بجاني طريق كأنه ميدان انبساطا وانقسامًا ممتد الطول. فأول ما يلقي المتوجه إليها عن يساره وبمقربة منها مسجد البيعة المباركة التي كانت أول بيعة في الإسلام عقدها العباس رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم على الأنصار حسب المشهور من ذلك. ثم يقضى منه إلى جمرة العقبة وهي أول منى للمتوجه من مكة وعن يسار المار إليها وهي على قارعة الطريق مرتفعة للمتراكم بها من حصى الجمرات ولولا آيات الله البيئات فيها لكانت كالجبال الرواسي لما يجتمع فيها على تعاقب الدهور وتوالي الأزمنة لكن الله عز وجل فيها سر كريم من اسراره الخفيات لا إله سواه وعليها مسجد مبارك وبها علم نصوب شبه اعلام الحرم التي ذكرناها فيجعلها الرامي عن يمينه مستقبلا مكة شرفها الله ويرمى بها سبع حصيات وذلك يوم النحر اثر طلوع الشمس ثم ينحر أو يذبح ويحلق والمحلح حولها والمنحر في كل موضع من منى لأن منى كلها منحر كما قال صلى الله عليه وسلم وقد حل له كل شيء إلا النساء والطيب حتى يطوف طواف الإفاضة. وبعد هذه الجمرة العقبية موضع الجمرة الوسطى ولها أيضا علم منصوب وبينهما قدر الغلوة ثم بعدها يلقي الجمرة الأولى ومسافتها منها كمسافة الأخرى. وفي وقت الزوال من ثاني يوم النحر ترمى في الأولى سبع حصيات وفي الوسطى كذلك وفي العقبة كذلك فتلك إحدى وعشرون حصاة وفي الثالث من يوم النحر في الوقت بعينه كذلك على الترتيب المذكور فتلك اثنتان

وأربعون حصاة في اليومين وسبع رميت في العقبة يوم النحر وقت طلوع الشمس كما ذكرناه وهي المحلات للحاج ما حرم عليه سوى النساء والطيب فتلك تكمة تسع وأربعين جمرة. وفي إثر ذلك ينفصل الحاج إلى مكة من ذلك اليوم واختصر في هذا الزمان

## **\*\*Chapter 1: The Journey to Mina\*\***

The descent is flanked by a path resembling an expansive and divided field, extending in length. The first sight encountered by those heading towards it is on their left, in close proximity, the Mosque of the Blessed Pledge, which was the first pledge in Islam made by Al-Abbas, may Allah be pleased with him, to the Prophet Muhammad, peace be upon him, on behalf of the Ansar, as is widely known.

From there, one proceeds to Jamrat al-Aqaba, which is the first Mina for those heading from Mecca. To the left of the passerby, it is situated prominently along the roadside, elevated by the accumulated pebbles of the jamarat. Were it not for the clear signs of Allah within it, it would resemble towering mountains due to the accumulation over the ages. However, Allah, the Exalted, has concealed within it a noble secret, and there is no deity but Him.

A blessed mosque is situated there, and it has a flag set up similar to the flags of the Sacred Sanctuary that we mentioned earlier. The thrower directs it to his right, facing the Sacred House, may Allah honor it, and throws seven pebbles there on the day of sacrifice after sunrise. Then he sacrifices or slaughters, and the one who shaves is around it while the place of sacrifice is in every area of Mina, for all of Mina is a place of sacrifice, as the Prophet, peace be upon him, stated.

All things are permissible for him except women and perfume until he performs the Tawaf of Ifadah. Following this Jamrat al-Aqaba is the site of the middle jamrah, which also has a flag set up, and between them is a distance of approximately a stone's throw. After that, one encounters the first jamrah, which is the same distance from the middle jamrah.

At the time of noon on the second day of Eid al-Adha, seven pebbles are thrown at the first jamrah, and likewise at the middle and the Aqaba. This totals twenty-one pebbles. On the third day of Eid al-Adha, at the same time, the same order is followed, totaling forty-two pebbles over the two days, and seven were thrown at the Aqaba on the day of sacrifice at sunrise, as stated. These are the permissible actions for the pilgrim after what was prohibited to him, except for women and perfume, bringing the total to forty-nine pebbles.

Following this, the pilgrim departs to Mecca from that day, summarizing the journey during this time.

إحدى وعشرون كانت ترمى في اليوم الرابع على الترتيب المذكور وذلك لاستعجال الحاج خوفا من العرب الشعبين إلى غير ذلك من محذورات الفتن المغيرات الآثار السن فمضى العمل اليوم على تسع وأربعين حصاة وكانت في القديم سبعين والله يهب القبول لعباده. والصادر من عرفات إلى منى أول ما يلقى الجمرة الأولى ثم الوسطى ثم جمرة العقبة وفي يوم النحر تكون جمرة العقبة أولى منفردة بسبع حصيات حسبما تقدم ذكره ولا يشترك معها سواها في ذلك اليوم ثم في اليومين بعده ترجع الأخيرة على الترتيب حسبما وصفناه بحول الله عز وجل. وبعد الجمرة الأولى يعرج عن الطريق يسيرا ويلقى منحر الذبيح صلى الله عليه وسلم حيث فدى بالذبح العظيم وعلى الموضع المبارك مسجد بمنى وهو بمقربة من سفح ثبير 1. وفي موضع المنحر المذكور حجر قد الصق بالجدار المبنى فيه أثر قدم صغيرة يقال إنه أثر قدم الذبيح صلى الله عليه وسلم عند تحركه فلان الحجر له بقدرة الله عز وجل إشفافا وحنانا فيتبرك الناس بلمسه وتقيله. ويفضى من ذلك إلى مسجد الخيف المبارك وهو آخر منى في توجهك أعني من المعمور منها بالبنيان وأما الآثار القديمة فأخذت إلى أبعد غاية إمام المسجد. وهذا المسجد المبارك متسع الساحة كأكثر ما يكون من الجوامع والصومعة وسط رحبة المسجد وله في القبلة أربعة بلاطات يشملها سقف واحد وهو من المساجد الشهيرة بركة وشرف بقعة وكفى بما ورد في الآثار الكريم من أن يقعته

الطاهرة مدفن كثير من الأنبياء صلوات الله عليهم. وبمقربة منه عن يمين المار في الطريق حجر كبير مسند إلى صفح2 الجبل مرتفع عن الأرض يظل ما تحته ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم 1 ثبير: جبل. 2 الصفح: الوجه والسفح.

## **\*\*Chapter 1: The Rituals of Hajj\*\***

In the fourth day, twenty-one pebbles were thrown in the specified manner, hastening the pilgrim's journey due to the fear of the common tribes and other potential tribulations. Thus, the practice that day was based on forty-nine pebbles, while in the past, it was seventy. Allah grants acceptance to His servants.

The pilgrims departing from Arafat to Mina first encounter the first Jamrah, then the middle Jamrah, and finally the Jamrah of Aqabah. On the Day of Sacrifice, the Jamrah of Aqabah is performed first with seven pebbles, as previously mentioned, and no other Jamrah is combined with it on that day. Then, in the following two days, the last Jamrah is returned to in the order described, by the will of Allah, the Exalted.

After the first Jamrah, one slightly deviates from the path and reaches the place of the sacrifice of the Prophet (peace be upon him), where he was ransomed by the great sacrifice. In that blessed location, there is a mosque in Mina, situated near the foot of Mount Thabir.

At the mentioned place of sacrifice, there is a stone embedded in the wall, which bears the imprint of a small foot, believed to be the footprint of the Prophet (peace be upon him) when he moved. This stone, by the power of Allah, is touched with compassion and affection, and people seek blessings by touching and kissing it.

This leads to the blessed Mosque of Al-Khayf, which is the last of Mina in your direction, meaning from the inhabited part built with structures. The ancient relics extend to the farthest point near the mosque. This blessed mosque has a spacious courtyard, as large as any of the major mosques, with a minaret in the center of the mosque's expanse. It has four porticoes on the qiblah side, all covered by a single roof. It is one of the famous mosques, blessed and honored, sufficient is what has been narrated about it in the noble tradition that the pure remains of many prophets (peace be upon them) are buried there.

Close to it, on the right side of the passerby on the road, there is a large stone leaning against the slope of the mountain, elevated above the ground, providing shade beneath it. It is mentioned that the Prophet (peace be upon him) was there.

قعد تحته مستظلا ومس رأسه المكرم فيه فلان له حتى اثر فيه تأثيرا بقدر دور الرأس فيبادر الناس لوضع رؤوسهم في ذلك الموضع تبركا واستجارة لها بموضع مسه الرأس المكرم أن لا تمسها النار بقدرة الله عز وجل. فلما قضينا معاينة هذه المشاهد الكريمة أخذنا في الانصراف مستبشرين بما وهبنا الله من فضله في مباشرتها ووصلنا إلى مكة قريب الظهر والحمد لله على ما من به. وفي يوم الأحد بعده وهو الموفى عشرين لشوال سعدنا إلى الجبل المقدس حراء وتبركنا بمشاهدة الغار في أعلاه الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعبد فيه وهو أول موضع نزل فيه الوحي عليه صلى الله عليه وسلم ورزقنا شفاعته وحشرنا في زمرة وأمانتنا على سنته ومحبته بمنه وكرمه لا رب سواه. وفي ضحوة يوم الثلاثاء الثاني والعشرين منه وهو لسادس من فبراير اجتمع الناس كافة للاستسقاء تجاه الكعبة المعظمة بعد أن ندبهم القاضي إلى ذلك وحرصهم على صيام ثلاثة أيام قبله فاجتمعوا في هذا اليوم الرابع المذكور وقد أخلصوا النيات لله عز وجل وبكر الشيبين ففتحوا الباب المكرم من البيت العتيق ثم أقبل القاضي بين رايته السوداوين لابساً ثياب البياض وأخرج مقام الخيل إبراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا ووضع على عتبة باب البيت لمكرم وأخرج مصحف عثمان رضي الله عنه من خزانته ونشر بإزاء المقام المطهر فكانت دفته الواحدة عليه والثانية على الباب الكريم. ثم نودي في الناس بالصلاة جامعة فصلى القاضي بهم خلف موضع المقام المتخذ مصلى ركعتين قرأ في إحداهما بسم الله الرحمن الرحيم وفي الثانية بالغاشية ثم صعد المنبر وقد ألصق إلى موضعه



المعهود من جدار الكعبة المقدسة فخطب خطبة بليغة والى فيها الاستغفار ووعظ الناس وذكرهم وخشعهم وحضهم على التوبة والإنابة لله عز وجل حتى نزفت دمعها العيون

## **\*\*Chapter 1: The Blessed Journey\*\***

He sat beneath it, seeking shade, and the honored head of so-and-so touched it, leaving an impression equivalent to the size of a head. People hurried to place their heads in that spot, seeking blessings and refuge, believing that the area touched by the honored head would protect them from the Fire by the will of Allah, the Exalted.

When we completed witnessing these noble sights, we began to depart, rejoicing in what Allah had bestowed upon us of His grace in experiencing them. We arrived in Mecca close to noon, and all praise is due to Allah for His blessings.

On the following Sunday, which was the twentieth of Shawwal, we ascended the sacred mountain of Hira and sought blessings by viewing the cave at its summit, where the Prophet Muhammad (peace be upon him) used to worship. This was the first place where revelation descended upon him. We ask Allah to grant us his intercession, gather us among his companions, and cause us to die upon his Sunnah and love, by His grace and generosity; there is no deity but Him.

On the morning of Tuesday, the twenty-second of Shawwal, corresponding to the sixth of February, the people gathered for the prayer for rain in front of the revered Kaaba after the judge encouraged them to do so and urged them to fast for three days prior. They assembled on this fourth day, having sincerely devoted their intentions to Allah, the Exalted. The Shi'biyyun arrived early and opened the honored door of the ancient house. Then the judge came forth between his two black banners, dressed in white garments, bringing forth the station of Prophet Ibrahim (peace be upon him) and placing it at the threshold of the honored house. He also took out the Mushaf of Uthman (may Allah be pleased with him) from its storage and laid it before the purified station, with one page on it and the other against the honored door.

Then, a call was made to the people for a congregational prayer. The judge led them in prayer behind the location of the station, performing two units (rak'ahs), during which he recited in one, "سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى" (Surah Al-A'la: 1) and in the other, "الغاشية" (Surah Al-Ghashiyah). He then ascended the pulpit, which was affixed to its customary place on the wall of the sacred Kaaba, and delivered an eloquent sermon in which he called for seeking forgiveness, advised the people, reminded them, and urged them towards repentance and returning to Allah, the Exalted, until tears flowed from their eyes.

واستنفدت ماءها الشؤون وعلا الضجيج وارتفع الشهيق والنشيج وحول رداءه وحول الناس أردبتهم ابتاعا للسنة. ثم انقض الجمع راجين رحمة الله عز وجل غير قانطين منها والله يتلافى عباده بلطفه وكرمه وتمادى استسقاؤه بالناس ثلاثة أيام متوالية على الصفة المذكورة وقد نال الجهد من أهل الحجاز وأضر بهم القحط وأهلك مواشيهم الجذب لم يمطروا في الربيع ولا الحريف ولا الشتاء إلا مطرا طلا غير كاف ولا شاف والله عز وجل لطيف بعباده غير مؤاخذهم بجرائهم إنه الحنان المنان لا رب سواه. وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال صعدنا إلى جبل ثور لمعاينة الغار المبارك الذي أوى إليه النبي صلى الله عليه وسلم مع صاحبه الصديق رضي الله عنه حسبا جاء في محكم التنزيل العزيز وقد تقدم ذكر هذا الغار وصفته أولا في هذا التقييد ولجنا من الموضع الذي بعسر الولوج منه على البعض من الناس تبركا بمس بشرة البدن بموضع مسه الجسم المبارك قدسه الله لأن مدخل النبي صلى الله عليه وسلم كان منه. وكان لأحد الصاعدين إليه ذلك اليوم من المصريين موقف خجلة وفضيحة وذلك إنه رام الولوج فيه على ذلك الموضع الضيق فلم يقدر بحيلة وعاود ذلك مرارا فلم يستطع حتى استوقف الناس ما عاينوه من ذلك وبكوا له إشفاقا ولجأوا إلى الله عز وجل في الدعاء فلم يغن ذلك شيئا وكان فيهم من هو أضخم منه فيسر الله عليه وطال تعجب الناس منه واعتبارهم. وأعلمنا بعد انفصالنا في ذلك اليوم بأن هذا الموقف المخجل لثلاثة أناس في ذلك اليوم بعينه عصمنا الله من مواقف الفضيحة في الدنيا والآخرة. وهذا الجبل صعب المرتقى جدا يقطع الأنفاس

تقطيعا لا يكاد يبلغ منتهاه إلا وقد ألقى بالأيدي إعياء وكلالا وهو من مكة على مقدار ثلاثة أميال وعلى ذلك القدر هو جبل حراء منها والله تعالى لا يخلينا من بكرة هذه المشاهد

## **\*\*Chapter 1: The Gathering and the Plea for Rain\*\***

The water had been exhausted, the turmoil arose, and the sounds of gasping and weeping increased. People adjusted their garments, and they donned their cloaks in adherence to the Sunnah. The congregation then dispersed, hoping for the mercy of Allah, the Exalted, without despairing of it. Indeed, Allah compensates His servants with His kindness and generosity. The plea for rain persisted among the people for three consecutive days in the mentioned manner, and the hardship afflicted the people of Hijaz. Drought devastated their livestock, and they had not experienced sufficient rainfall in spring, autumn, or winter, except for a light drizzle that was neither adequate nor satisfying. Allah, the Exalted, is kind to His servants and does not hold them accountable for their wrongdoings; He is the Most Compassionate, the Most Generous, and there is no deity besides Him.

On Thursday, the 24th of Shawwal, we ascended Mount Thawr to visit the blessed cave where the Prophet (peace be upon him) took refuge with his companion, Abu Bakr (may Allah be pleased with him), as mentioned in the revered Quran. The description of this cave had been previously noted in this record. We entered from the spot that was difficult for some to access, seeking blessings by touching the place where the blessed body had been, as this was the entrance used by the Prophet (peace be upon him).

On that day, one of the Egyptians attempting to ascend experienced embarrassment and disgrace; he tried to enter the narrow space but was unable to do so despite his repeated efforts. This caused the onlookers to weep for him in compassion, and they turned to Allah in supplication, yet it bore no fruit. Among them was one who was larger in stature, and Allah facilitated his entry, which astonished and served as a lesson for the people. After we separated that day, we were informed that this embarrassing situation for three individuals on that very day was a means by which Allah protected us from moments of disgrace in this world and the Hereafter.

This mountain is extremely steep, taking one's breath away, and one can hardly reach its summit without feeling exhaustion and fatigue. It is located about three miles from Mecca, and similarly, Mount Hira is at that distance from it. May Allah not deprive us of the blessings of these sacred sites.

بمنه وكرمه. وطول الغار ثمانية عشر شبرا وسعته أحد عشر شبرا في الوسط منه وفي حافيته ثلثا شبر وعلى الوسط منه يكون الدخول وسعة الباب الثاني المتسع مدخله خمسة أشبار أيضا لأن له بابين حسبما ذكرناه أولا. وفي يوم الجمعة بعده وصل السرو اليمنيون في عدد كثير مؤملين زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وجلبوا ميرة إلى مكة على عادتهم فاستبشروا الناس بقدمهم استبشرا كثيرا حتى انهم أقاموه عوض نزول المطر ولطائف إله لساكن حرمة الشريف واسعة إنه سبحانه لطيف بعباده لا إله سواه.

## **\*\*Translation:\*\***

By His grace and generosity. The length of the cave is eighteen spans, and its width is eleven spans in the middle, with two-thirds of a span on its sides. The entrance is located in the center, and the width of the second door is also five spans, as it has two doors, as previously mentioned. On the following Friday, the Yemenite Saraw arrived in large numbers, hoping to visit the grave of the Prophet Muhammad (peace be upon him) and bringing provisions to Mecca as per their custom. The people rejoiced greatly at their

arrival, considering it a substitute for the lack of rain, and it was a divine blessing for the inhabitants of His sacred sanctuary. Indeed, He (Glory be to Him) is gentle with His servants; there is no deity but Him.

شهر ذي القعدة عرفنا الله بمنه وبركته استهل هلاله ليلة الأربعاء بموافقة الرابع عشر من شهر فبراير بشهادة ثبتت عند القاضي في رؤيته وأما الأكثر الأغلب من أهل المسجد الحرام فلم يبصروا شيئاً وطال ارتفاعهم<sup>1</sup> إلى إثر صلاة المغرب وكان منهم من يتخيله فيشير إليه فإذا حققه تلاشى عنده نظره وكذب خبره والله أعلم بصحة ذلك. وهذا الشهر المبارك ثاني الأشهر الحرم وثاني أشهر الحج أطلع الله هلاله على المسلمين بالأمن والإيمان والمغفرة والرضوان بعزته ورحمته. <sup>1</sup> أراد ارتفاعهم إلى الأمكنة العالية لرؤية الهلال.

## **\*\*Chapter 1: The Blessed Month of Dhul-Qi'dah\*\***

The month of Dhul-Qi'dah is a time that Allah has endowed with His blessings and grace. Its crescent moon was sighted on the night of Wednesday, coinciding with the fourteenth of February, as confirmed by a testimony recorded before the judge regarding its visibility. However, the majority of the people in the Sacred Mosque did not observe it. They strained their eyes towards the horizon after the Maghrib prayer, and some imagined they saw it, only for their vision to dissipate upon closer inspection, proving their claims false. And Allah knows best the truth of this matter.

This blessed month is the second of the sacred months and the second month of Hajj. Allah has revealed its crescent to the Muslims, bringing with it safety, faith, forgiveness, and divine pleasure through His might and mercy.

مسجد مولد النبي وفي يوم الإثنين الثالث عشر منه دخلنا مولد النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجد حفيل البنيان وكان داراً لعبد الله بن عبد المطلب أبي النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره. ومولده صلى الله عليه وسلم صفة صهريج<sup>1</sup> صغير سعته ثلاثة أشبار وفي وسطه رخامة خضراء سعته ثلثا شبر مطوقة بالفضة فتكون سعته مع الفضة المتصلة بها شبرا ومسحنا الخدود في ذلك الموضع المقدس الذي هو مسقط لأكرم مولود على الأرض وممس لأظهر سلالة وأشرفها صلى الله عليه وسلم ونفعنا ببركة مشاهدة مولده الكريم وبإزائه محراب حفيل القرنصة مرسومة طرته بالذهب وقد تقدم الوصف لهذا كله. وهذا الموضع المبارك هو شرقي الكعبة متصل بصفح الجبل ويشرف عليه بمقربة منه جبل أبي قبيس وعلى مقربة منه أيضاً مسجد عليه مكتوب: هذا المسجد هو مولد علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وفيه تربي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان داراً لأبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكافله. <sup>1</sup> الصهريج: حوض الماء.

## **\*\*Mosque of the Prophet's Birth\*\***

On the Monday of the thirteenth (of Rabi' al-Awwal), we entered the birthplace of the Prophet Muhammad (peace be upon him), which is a well-constructed mosque. This site was originally the house of Abdullah ibn Abd al-Muttalib, the father of the Prophet (peace be upon him), as previously mentioned. The Prophet's birth took place in a small basin (صهريج) with a width of three spans. In its center lies a green stone measuring two-thirds of a span, encircled by silver, making its total width, including the attached silver, one span.

We touched our cheeks in that sacred place, which is the birthplace of the noblest child on earth and the source of the purest and most honorable lineage (صلى الله عليه وسلم). We were blessed by the grace of witnessing his noble birth. Opposite this site is a well-decorated mihrab (prayer niche) adorned with gold, and a description of all this has been provided earlier.

This blessed location is situated to the east of the Kaaba, adjacent to the slope of the mountain, and it overlooks Mount Abu Qubays, which is in close proximity. Nearby, there is another mosque with an

inscription stating: "This mosque is the birthplace of Ali ibn Abi Talib (may Allah be pleased with him)," where the Messenger of Allah (peace be upon him) was raised. This house belonged to Abu Talib, the uncle and guardian of the Prophet (peace be upon him).

#### 1. صهرج: Water basin.

المذكور مولد الحسن والحسين ابنيها رضى الله عنهما لاصق بالجدار وسقط ثلوه<sup>1</sup> الحسن لاصق بمسقط ثلوه الحسين وعليهما حجران مائلان إلى السواد كأنهما علامتان للمولدين المباركين الكريمين ومسحنا الخدود في هذه المساقط المكرمة المخصوصة بمس بشرات المواليد الكرام رضوان الله عليهم. وفي الدار المكرمة أيضا مختبأ النبي صلى الله عليه وسلم شبيه القبة وفيه مقعد في الأرض عميق شبيه الحفرة داخل في الجدار قليلا وقد خرج عليه من الجدار حجر مبسوط كأنه يظل المقعد المذكور قيل إنه كان الحجر الذي كان غطى النبي صلى الله عليه وسلم عند اختبائه في الموضع المذكور صلوات الله عليه وعلى أهل بيته الطاهرين وعلى كل واحد من هذه الموالد المذكورة قبة خشب صغيرة تصون الموضع غير ثابتة فيه فإذا جاء المبصر لها نجاها ولمس الموضع الكريم وتبرك به ثم أعادها عليه. وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من الشهر المذكور نفذ أمر الأمير مكثر بالقبض على زعيم الشيبين محمد ابن إسماعيل وانتهاج منزله وصرفه عن حجابة البيت الحرام طهره الله وذلك لهناك نسبت إليه لا تليق بمن نبطت به سدانة البيت العتيق: وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ<sup>2</sup> أعادنا الله من سوء القضاء ونفوذ سهام الدعاء بمنه. وفي هذه الأيام السالفة من الشهر المذكور توالى مجيء السرو إليمنين في رفاق كثيرة بالميرة من الطعام وسواه وضروب الادم والفواكه إليبايسة فأرعدوا البلد ولولاهم لكان من اتصال الجدب وغلاء السعر في جهد ومشقة فهم رحمة لهذا البلد الأمين ثم توجهوا إلى الزيارة المباركة إلى التربة المباركة طيبة مدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصلوا في أسرع مدة 1 الثلوه: العضو والجسد من كل شيء. 2 سورة الحج الآية 25.

#### \*\*Chapter 1: The Birthplaces of Al-Hasan and Al-Husayn\*\*

The mentioned locations of the births of Al-Hasan and Al-Husayn, may Allah be pleased with them, are adjacent to the wall, and the place of Al-Hasan's birth is aligned with the place of Al-Husayn's birth. Both are marked by two stones inclined towards darkness, as if they are signs for the blessed and noble births. We have touched the cheeks in these honored places designated for the noble births, may Allah's pleasure be upon them.

In the blessed house, there is also the hideout of the Prophet, peace be upon him, resembling a dome, containing a deep seat in the ground, akin to a pit slightly embedded in the wall. A flat stone protrudes from the wall above it, seemingly providing shade for the mentioned seat. It is said that this stone was the one that covered the Prophet, peace be upon him, during his concealment in the aforementioned place. May the blessings of Allah be upon him, his pure family, and each of the mentioned births.

There is a small wooden dome over this honored place, not fixed in it. When someone with sight approaches it, they safeguard it and touch the revered spot, seeking blessings, and then return it to its place.

On Friday, the twenty-fourth of the mentioned month, the order of the prince was executed to arrest the leader of the Shi'bi community, Muhammad ibn Isma'il, and to raid his house, removing him from the guardianship of the Sacred House, may Allah purify it. This was due to accusations attributed to him that are unbecoming for one entrusted with the custodianship of the ancient house:

**\*\*وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ\*\***

(And whoever intends therein an evil deed or acts unjustly, We will make him taste of a painful punishment.)

\*(Surah Al-Hajj, Ayah 25)\*

May Allah protect us from bad decrees and the efficacy of supplications through His grace.

In these past days of the mentioned month, there has been a continuous arrival of merchants from Yemen with numerous companions, bringing provisions of food and other varieties of dishes and dried fruits, which have enriched the land. Were it not for them, the country would have suffered from drought and soaring prices in hardship and difficulty. They are a mercy for this secure land. They then proceeded to the blessed visit to the blessed soil of Al-Madinah, the burial place of the Messenger of Allah, peace be upon him, and they arrived in the shortest time possible.

قَطَعُوا الطريق من مكة إلى المدينة في يسير أيام ومن صاحبهم من الحاج حمد صحبتهم وفي أثناء مغيبهم وصلت طوائف آخر منهم للحج خاصة لصيق الوقت عن الزيارة فأقاموا بمكة ووصل الزوار منهم فضايق بهم المتسع. فلما كان يوم الإثنين السابع والعشرين من الشهر المذكور فتح البيت العتيق وتولى فتحه من الشيبين ابن عم الشيبين المعزول هو امثل طريقة منه على ما يذكر فازدحم السرو للدخول على العادة فجاءوا بأمر لهم يعهد فيما سلف يصعدون افواجا حتى يغص الباب الكريم بهم فلا يستطيعون تقدما ولا تأخرا إلى أن يلجوا على أعظم مشقة ثم يسرعون الخروج فيضيق الباب الكريم بهم فينحدروا لفوج منهم على المصعد وفوج آخر صاعده فيلتقيه وقد ارتبط بعضهم إلى بعض فربما حمل المنحدرون في صدور الصاعدين وربما وقف الصاعدون للمنحدرين وتضاغطوا إلى أن يميلوا فيقع البعض على البعض فيعاين النظارة منهم مرأى هائلا فمنهم سليم وغير سليم وأكثرهم إنما ينحدرون وثبا على الرؤوس والأعناق. ومن أعجب ما شاهدناه في يوم الإثنين المذكور أن صعد بعض من الشيبين أثناء ذلك الزحام يرومون الدخول إلى البيت الكريم فلم يقدروا على التخلص فتعلقوا بأستار حافتي عضادتي الباب ثم إن أحد هم تمسك بإحدى الشرائط القنبية الممسكة للاستار إلى أن علا الرؤوس والأعناق فوطئها ودخل البيت فلم يجد موطئا لقدمه سواها لشدة تراصهم وتراكمهم وانضمام بعضهم إلى بعض وهذا الجمع الذي وصل منهم في هذا العام لم يعهد قط مثله فيما سلف من الاعوام والله القدرة المعجزة لا إله سواه. وفي هذا اليوم المذكور الذي هو السابع والعشرون من ذي القعدة شمرت أستار الكعبة المقدسة إلى نحو قامة ونصف من الجدر من الجوانب الأربعة ويسمون ذلك احراما لها فيقولون: أحرمت الكعبة وبهذا جرت العادة دائما في الوقت المذكور من الشهر ولا تفتح من حين إحرامها إلا بعد الوقفة.

#### \*\*Chapter 1: The Journey to the Sacred House\*\*

They cut off the road from Mecca to Medina in a few days, and those who accompanied them from the pilgrims were fortunate to be in their company. During their absence, other groups arrived for the pilgrimage, especially due to the limited time for visitation. They settled in Mecca, and the visitors among them felt constrained.

On Monday, the twenty-seventh of the mentioned month, the Sacred House was opened, and it was opened by the descendants of Al-Shaibi, specifically the cousin of the deposed Al-Shaibi, who followed the most suitable procedure as mentioned. The crowd surged to enter as per the usual custom, and they came with a directive that had been established previously, ascending in waves until the noble door was congested with people, making it impossible for anyone to advance or retreat until they entered with great difficulty. They hurried to exit, causing the noble door to be constricted, resulting in one group descending while another ascended, leading to encounters where some were linked to one another. This sometimes resulted in the descending individuals carrying those ascending, and sometimes the ascending would stop for the descending, causing a crush that could lead to them toppling over one another, creating a terrifying sight for the onlookers. Among them were both those in good health and those not, with most of them descending by leaping over heads and necks.

One of the most astonishing sights we witnessed on that Monday was when some of the Al-Shaibi attempted to enter the sacred house during this crowd but could not extricate themselves. They clung to the curtains at the edges of the doorframe, and one of them grasped one of the hemp ropes that held the curtains until he climbed over heads and necks, stepping on it to enter the house. He found no footing for

his foot except for that rope due to the intensity of their crowding and the closeness of one to another. This gathering that reached them this year was unprecedented compared to previous years, and Allah has the miraculous ability; there is no deity but Him.

On this mentioned day, which is the twenty-seventh of Dhul-Qi'dah, the curtains of the holy Kaaba were lifted to about a height of one and a half cubits from the walls on all four sides, and they refer to this as "Ihram" for it. They say: "The Kaaba has entered into Ihram," and this has been the customary practice during this time of the month. It is not opened from the time of its Ihram until after the standing (in Arafat).

فكان ذلك التشمير إيدان بالتشمير للسفر وإيدان بقرب وقت وداعها المنتظر لا جعله الله آخر وداع وقضى لنا إليها بالعودة وتيسير سبيل الاستطاعة بعزته وقدرته. وفي يوم الجمعة الرابع والشعرين قبل هذا اليوم المذكور كان دخولنا إلى البيت الكريم على حال اختلاس وانتهاز فرصة أوجدت بعض فرجة من الزحام فدخلناه دخول وداع إذ لا يتمكن دخوله بعد ذلك لترادف الناس عليه ولا سيما الأعاجم الواصلون مع الأمير العراقي فانهم يظهرون من التهافت عليه والبدار إليه والازدحام فيه ما ينسى أحوال السرو اليمنيين لفظاظتهم وغلظتهم فلا يتمكن لاحد منهم النظر فضلا عن غير ذلك والله عز وجل لا يجعله آخر العهد ببيته الكريم ويرزقنا العود إليه على خير وعافية بمنه ولطيف صنعه. وفي يوم إحرام الكعبة المذكور أفلعت عن موضع المقام المقدس القبة الخشبية التي كانت عليه ووضعت عوضها قبة الحديد إعدادا للأعاجم المذكورين لأنها لو لم تكن حديدا لأكلوها أكلا فضلا عن غير ذلك لما هم عليه من صحة النفوس شوقا إلى هذه المشاهدة المقدسة ونطارحهم بأجرامهم عليها والله ينفعهم بنباتهم بمنه وكرمه. وفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من الشهر المذكور جاء زعيم الشيبين المعزول يتهدى من بنيه زهوا وإعجابا ومفتاح الكعبة المقدسة بيده قد أعيده إليه ففتح الباب الكريم وصعد مع بنيه السطح المبارك الأعلى بأمراس من القنب غليظة يوثقونها في أوتاد الحديد المضروبة في السطح ويرسلونها إلى الأرض فيربط فيها شبيهه محمل من العود ويجلس فيه أحد سدنة البيت من الشيبين فيصعد به على بكرة معدة لذلك في أعلى السطح المذكور فيتولى خياطة ما مزقته الريح من الأستار فسألنا عن كيفية صرف هذا الشيبى المعزول إلى خطته على صحة الهنات المنسوبة إليه فأعلمنا أنه صودر عليها بخمس

**\*\*Translation of the Text\*\***

It seems that this preparation signifies the readiness for travel and indicates the imminent farewell to it, may Allah not make it the last farewell and grant us a return to it, facilitating our journey by His might and power.

On Friday, the twenty-fourth before this mentioned day, we entered the noble house in a manner akin to a farewell, as we could not enter it afterward due to the crowding of people, especially the foreigners arriving with the Iraqi prince. They demonstrated such eagerness and haste to it, along with the congestion therein, that it caused one to forget the conditions of the Yemeni people, characterized by their rudeness and harshness. Thus, no one could look at it, let alone anything else. May Allah, the Exalted, not make it the last encounter with His noble house and grant us a return to it in goodness and well-being by His grace and gentle care.

On the day of the mentioned Ihram of the Kaaba, the wooden dome that was above the sacred station was removed and replaced with an iron dome, prepared for the aforementioned foreigners. If it had not been iron, they would have consumed it completely, let alone anything else, due to their healthy souls yearning for this sacred sight. We engage with them in their forms upon it, and may Allah benefit them with their growth by His grace and generosity.

On Tuesday, the twenty-eighth of the mentioned month, the deposed leader of the Shibyan came, strutting with pride and admiration from his sons, holding the key to the sacred Kaaba, which had been returned to him. He opened the noble door and ascended with his sons to the blessed roof with thick hemp ropes, which they secured to iron pegs driven into the roof and sent down to the ground, tying it to a similar

burden made of wood. One of the custodians of the house from the Shibyan sits in it, and they lift him with a pulley prepared for that to the top of the mentioned roof, where he undertakes to sew what the wind had torn from the curtains. We inquired about the manner of this deposed Shibyan's return to his position amidst the health of the shortcomings attributed to him, and we were informed that it was confiscated from him by five.

مائة دينار مكة استقرضها وفدعها فطال التعجب من ذلك والاعتبار وتحققنا أن إظهار القبض عليه لم يكن غيراً ولا انفة على حرمان الله المنتهكة على يديه مع كونها في خطة دونها الخلافة رفعة والحال تشبه بعضها بعضاً وإنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ 1 وإلى الله المشتكى من فساد ظهر حتى في أشرف بقاع الأرض وهو حسبنا ونعم الوكيل. 1 سورة الجاثية الآية 19.

### **\*\*Chapter 1: The State of Injustice\*\***

مائة دينار مكة استقرضها وفدعها فطال التعجب من ذلك والاعتبار وتحققنا أن إظهار القبض عليه لم يكن غيراً ولا انفة على حرمان الله المنتهكة على يديه مع كونها في خطة دونها الخلافة رفعة والحال تشبه بعضها بعضاً وإنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ

#### **Translation:**

One hundred dinars borrowed from Mecca, and it was astonishing and worthy of reflection. We realized that the display of his seizing them was neither out of jealousy nor disdain for the sanctities of Allah being violated by his hands, despite being in a plan beneath the elevation of the caliphate, and the situation resembles one another. Indeed, the oppressors are allies of one another.

#### **\*\*Source:\*\***

وَأِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ 1  
(Surah Al-Jathiya, Ayah 19)

وإلى الله المشتكى من فساد ظهر حتى في أشرف بقاع الأرض وهو حسبنا ونعم الوكيل.

#### **Translation:**

And to Allah we complain of the corruption that has emerged even in the most noble places on earth, and He is sufficient for us, and the best disposer of affairs.

منشأ الإسلام وفي يوم الأربعاء التاسع والعشرين من ذي القعدة المذكور دخلنا دار الخيزران التي كان منها منشأ الإسلام وهي بإزاء الصفا ويلصقها بيت صغير عن يمين الداخل إليها كان مسكن بلال رضي الله عنه ويدخل إليها على حلق 2 كبير شبيه الفندق قد أهدت به بيوت للكراء من الحاج والدار المكرمة دار صغيرة يجدها الداخل إلى الحلق المذكور عن يساره وهي مجددة البناء انفق في بنائها جمال الدين المذكور اثره الكريم في هذا المكتوب نحو الالف دينار نفعه الله بما أسلفه من العمل الصالح. وعن يمين الداخل الدار المباركة باب يدخل منه إلى قبة كبيرة بديعة البناء فيها مقعد النبي صلى الله عليه وسلم والصخرة التي كان إليها مستنده وعن يمينه موضع أبي بكر الصديق وعن يمين أبي بكر موضع علي بن أبي طالب والصخرة التي كان إليها مستنده هي داخلية في الجدار كشيء المحراب. وفي هذه الدار كان إسلام عمر بن الخطاب ومنها ظهر الإسلام على يديه وأعزه الله نفعنا الله ببركة هذه المشاهد المكرمة والآثار المعظمة وأمانتنا على محبة الذين شرفت بهم ونسبت إليهم صلوات الله عليهم أجمعين. 2 الحلق: الحظيرة أو الحائط الدائر.

#### **\*\*منشأ الإسلام\*\***

وفي يوم الأربعاء التاسع والعشرين من ذي القعدة المذكور، دخلنا دار الخيزران التي كان منها منشأ الإسلام. وهي تقع مقابل الصفا، ويلصقها بيت صغير عن يمين الداخل إليها كان مسكن بلال رضي الله عنه. ويدخل إليها على حلقة كبيرة تشبه الفندق، وقد أعدت بها بيوت للإيجار من الحاج.

والدار المكرمة، دار صغيرة يجدها الداخل إلى الحلقة المذكورة عن يساره، وهي مجددة البناء. أنفق في بنائها جمال الدين المذكور أثره الكريم في هذا المكتوب نحو الألف دينار، نفعه الله بما أسلفه من العمل الصالح.

وعن يمين الداخل، الدار المباركة، باب يدخل منه إلى قبة كبيرة بديعة البناء، فيها مقعد النبي صلى الله عليه وسلم والصخرة التي كان إليها مستندًا. وعن يمينه موضع أبي بكر الصديق، وعن يمين أبي بكر موضع علي بن أبي طالب. والصخرة التي كان إليها مستندًا هي داخلة في الجدار كشبه المحراب.

وفي هذه الدار كان إسلام عمر بن الخطاب، ومنها ظهر الإسلام على يديه، وأعزه الله. نفعنا الله ببركة هذه المشاهد المكرمة والآثار المعظمة، وأمانتنا على محبة الذين شرفت بهم ونُسبت إليهم، صلوات الله عليهم أجمعين.

**الحلق \*\*:الحظيرة أو الحائط الدائر\*\***

شهر ذي الحجة عرفنا الله بركته استهل هلاله ليلة الخميس بموافقة الخامس عشر من مارس<sup>1</sup> وكان للناس في ارتقابه أمر عجيب وشأن من البهتان غريب ونطق من الزور كاد يعارضه من الجماد فضلًا عن غيره رد وتكذيب وذلك أنهم ارتقبوه ليلة الخميس الموفى ثلاثين والافق قد تكاثف نوؤه وتراكم غيمه إلى أن علت مع الغيب بعض حمرة من الشفق فطمع الناس في فرجة من الغيم لعل الأبصار تلتقطه فيها فيبين ما هم كذلك إذ كبر أحد هم فكبر الجم الغفير لتكبيره ومثلوا قيامًا ينتظرون مالا يبصرون ويشيرون إلى ما يتخيلون حرصًا منهم على أن يكون الوقفة بعرفات يوم الجمعة كان الحج لا يرتبط إلا بهذا اليوم بعينه فاختلقوا شهادات زور و مشيت منهم طائفة من المغاربة أصلح الله أحوالهم ومن أهل مصر أربابها فشهدوا عند القاضي برؤيته فردهم أقبح رد و جرح شهاداتهم أسوأ تجريح وفضحهم في تزييف أقوالهم أخزى فضيحة وقال يا للعجب لو أن أحد هم يشهد برؤيته الشمس تحت ذلك الغيم الكثيف النسج لما قبلته فكيف برؤية هلال هو ابن تسع وعشرين ليلة! وكان أيضًا مما حكى من قوله: تشوشت المغارب تعرضت شعرة من الحاجب فأبصروا خيالًا ظنوه هلالًا وكان لهذا القاضي جمال الدين في أمر هذه الشهادة الزورية مقام من التوقف والتحري حمده له أهل التحصيل وشكره عليه ذوو العقول وحق لهم ذلك فإنها مناسك الحج للمسلمين عظيمة أتوا لها من كل فج عميق فلو تسومح فيها بطل السعي وقال الرأي والله يرفع الالتباس والباس بمنه. فلما كانت ليلة الجمعة المذكورة ظهر الهلال أثناء فرج السحاب وقد اكتسى 1 مارس: آذار.

**\*\*Chapter: The Month of Dhul-Hijjah\*\***

The month of Dhul-Hijjah is a time when Allah has blessed us. Its crescent was sighted on the night of Thursday, coinciding with the fifteenth of March. The anticipation among the people was remarkable, filled with extraordinary claims and fabrications, and even the inanimate objects seemed to echo these falsehoods. This was met with rejection and denial, as they awaited the crescent on the night of Thursday, which was supposed to be the thirtieth of the month. The horizon was thick with clouds, and the sunset was tinged with a hint of twilight, leading people to hope for a break in the clouds, allowing their eyes to catch a glimpse of the crescent.

While they were in this state, one among them proclaimed the Takbir (the phrase "Allahu Akbar"), prompting a large crowd to join in the Takbir, standing in anticipation of what they could not see, pointing to what they imagined. Their eagerness stemmed from the desire for the Day of Arafah to fall on Friday, as the pilgrimage is only valid if it coincides with that very day. Consequently, they fabricated false testimonies, and a group from the Maghreb, may Allah rectify their affairs, along with some from Egypt, presented their claims to the judge, who rejected them vehemently, discrediting their testimonies in the harshest manner. He exposed their deceitful claims, saying, "What a wonder! If one of them were to testify to having seen the sun beneath that thick cloud, I would not accept it. How then can I accept a sighting of a crescent that is only twenty-nine days old?"

Moreover, he recounted, "The Maghreb witnesses were confused; they caught a glimpse of something that



they mistook for the crescent." The judge, Jamal al-Din, held a significant position regarding these false testimonies, earning praise from knowledgeable individuals and gratitude from the wise. This was just, for the rites of pilgrimage are of great importance to Muslims, who travel from every deep valley to fulfill them. If leniency were shown in this matter, the sacred rites would be rendered invalid. Allah, indeed, elevates clarity and strength by His grace.

When the aforementioned night of Friday arrived, the crescent appeared amidst a break in the clouds.

نورا من الثلاثين ليلة فرقت العامة زعقات هائلة وتنادت بوقفة الجمعة وقالت الحمد لله الذي لم يخيب سعيها ولا ضيع قدصنا كأنهم قد صح عندهم أن الوقفة إذا لم تكن توافق يوم الجمعة ليست مقبولة ولا الرحمة فيها من الله مرجوة مأمولة تعالى الله عن ذلك علو كبيرا. ثم إنهم يوم الجمعة المذكور اجتمعوا إلى القاضي فأدوا شهادات بصحة الزوية تبكي الحق وتضحك الباطل فردها وقال: يا قوم حتام هذا التماذي في الشهوة والإلام تستنون في طرق الهفوة وأعلمهم إنه قد استأذن الأمير مكثرا في أن يكون الصعود إلى عرفات صبيحة يوم الجمعة فيقفوا عشية بها ثم يقفوا صبيحة يوم السبت بعده ويبيتوا ليلة الأحد بمزدلفة فإن كانت الوقفة يوم الجمعة فما عليهم في تأخير المبيت بمزدلفة بأس إذ هو جائز عند أئمة المسلمين وإن كانت يوم السبت فيها ونعمت وأما أن يقع القطع بها يوم الجمعة فتغريير بالمسلمين وإفساد لمناسكهم لأن الوقفة يوم التروية عند الأئمة غير جائزة كما أنها عندهم جائزة يوم النحر فشكر جميع من حضر للقاضي هذا المنزع من التحقيق ودعوا له وأظهر من حضر من العامة الرضى بذلك وانصرفوا عن سلام والحمد لله على ذلك. وهذا الشهر المبارك هو ثالث الأشهر الحرم وعشره الأولى مجتمع الأمم وموسم الحج الأعظم شهر العج والثج<sup>1</sup> وملتقى وفود الله من كل أوب وفج مصاب الرحمة والبركات ومحل الموقف الأعظم بعرفات جعلنا الله ممن فاز فيه بالحسنات وتعزى به من ملابس الاوزار والسينات بمنه وكرمه إنه أهل التقوى وأهل المغفرة والأمير العراقي منتظر لكشف هذا الإلباس عن الناس في أمر الهلال لعله قد تضح له إيقين فيه إن شاء الله. وفي سائر هذه الأيام كلها إلى هلم جرا تصل رفاق من السرو اليميني<sup>1</sup> العج: الصياح ويريد رفع الحجاج أصواتهم بالتلبية. الثج: سيلان دم الهدى.

#### **\*\*Chapter One: The Significance of the Day of Arafah\*\***

Nourished by the thirty nights, the masses erupted in tremendous cries, calling for the observance of Friday. They proclaimed, "Praise be to Allah, who has not disappointed our efforts nor disregarded our sanctity," as if they believed that the standing (Wuquf) on the Day of Arafah would only be accepted if it coincided with Friday, and that mercy from Allah would not be hoped for or anticipated otherwise. Exalted is Allah above such misconceptions.

On the aforementioned Friday, they gathered before the judge and presented testimonies affirming the sighting of the moon, which brought tears to the truth and laughter to falsehood. He rejected their claims, stating: "O people, how long will you persist in your desires, and until when will you tread the paths of folly?" He informed them that the prince had requested permission for the ascent to Arafat on the morning of Friday, to stand there in the evening, then stand again on the morning of Saturday, and spend the night of Sunday in Muzdalifah. If the standing occurs on Friday, there is no harm in delaying the stay in Muzdalifah, as it is permissible according to the scholars of Islam. If it is on Saturday, then that is well and good. However, to decisively declare it on Friday would mislead the Muslims and corrupt their rituals, as the standing on the Day of Tashreeq is not permitted according to the scholars, while it is valid on the Day of Sacrifice.

All those present thanked the judge for his insistence on truthfulness, praying for him, and the public expressed their satisfaction with this decision, departing in peace, and praise be to Allah for that.

This blessed month is the third of the sacred months, and its first ten days are a gathering of nations and the season of the greatest pilgrimage, the month of loud cries (al-'ajj) and flowing blood (al-thajj), the meeting place for the guests of Allah from every corner and path, a manifestation of mercy and blessings,

and the site of the greatest standing at Arafat. May Allah make us among those who attain goodness therein and be stripped of the burdens of sins and misdeeds by His grace and generosity. Indeed, He is the One worthy of piety and forgiveness, and the Iraqi prince awaits the clarification of this confusion regarding the moon sighting, hoping that certainty may be revealed to him, if Allah wills.

Throughout these days, the companions from Yemen will continue to arrive.

وسائر حجاج الأفاق لا يحصى عددها إلا محصي آجالها وأرزاقها إلا إله سواه فمن الآيات البينات أن يسع هذا الجمع العظيم هذا البلد الأمين الذي هو بطن واد سعته غلوة أو دونها ولو أن المدن العظيمة حمل عليها هذا الجمع لضاقت عنه. وما هذه البلدة المكرمة فيما تختص به من الآيات البينات في اتساعها لهذا البشر المعجز إحصاؤه إلا كما شبهتها العلماء حقيقة بأنها تتسع لوفودها اتساع الرحم بمولودها وكذلك عرفات وسائر المشاهد المعظمة بهذا البلد الحرام عظم الله حرمة ورزقنا الرحمة فيه بكرمه وفضله. ومن أول هذا الشهر المبارك ضربت دبابد الأمير بكرة وعشية وفي أوقات الصلوات كأنها شعار بالموسم ولا يزال كذلك إلى يوم الصمود إلى عرفات عرفنا الله بها القبول والرحمة. وفي يوم الإثنين الخامس أو الرابع من هذا الشهر وصل الأمير عثمان بن علي صاحب عدن وخرج منها فاراً إمام سيف الإسلام المتوجه إلى اليمن وركب البحر في جلاب كثيرة مشحونة بأحوال<sup>1</sup> عظيمة وأموال لا تحصى كثرة لأنه طال مقامه في تلك الولاية واتسع كسبه وعند خروجه من البحر بموضع يعرف بالصر لحقت جلبه حاربيق الأمير سيف الإسلام فأخذت جميع ما فيها من الاثقال وكان قد استصحب الخف النفيس الخطير مع نفسه إلى البر وهو في جملة من رجاله وعبيده فسلم به ووصل مكة بغير موقرة متاعاً ومالاً دخلت على أعين الناس إلى داره التي ابتناها بها بعد أن قدم نفيس ذخائره وناصرة ماله وحملة رقيقه وخدمه ليلاً. وبالجمل فحاله لا توصف كثرة واتساعا والذي انتهب له أكثر لأنه كان في ولايته بوصف بسوء السيرة مع التجار وكانت المنافع التجارية كلها راجعة إليه الدخائر الهندية المجلوبة كلها واصله إلى يديه فاكتسب<sup>1</sup> الأحوال: أراد بها الثروات.

#### **\*\*Chapter 1: The Significance of the Sacred Land\*\***

The number of pilgrims from distant lands can only be counted by the One who knows their lifespans and provisions, except for God alone. Among the clear signs is the capacity of this great gathering to accommodate this sacred land, which is a valley wide enough to hold them, whether it is a little more or less. If great cities were to host this multitude, they would surely be constricted by it. This honored city, with its evident signs of vastness for this miraculous assembly, is likened by scholars to a womb that expands to accommodate its fetus. Likewise, Arafat and all the revered sites within this sacred land, which God has honored and granted mercy through His generosity and grace.

From the beginning of this blessed month, the sounds of the prince's trumpets have resonated morning and evening, during prayer times, as if they were a symbol of the season, and they continue until the day of standing at Arafat, through which God grants acceptance and mercy.

On the Monday of the fifth or fourth day of this month, Prince Othman bin Ali, the ruler of Aden, arrived and fled from there, leading the Imam of the Sword of Islam heading towards Yemen. He boarded the sea with numerous ships laden with great wealth and uncountable riches, as he had spent a long time in that province and his earnings had expanded. Upon his exit from the sea at a place known as Al-Sar, the ships of the prince of the Sword of Islam caught up with him and seized all that was within them. He had brought with him precious and valuable belongings to the land, accompanied by a group of his men and servants, and he safely reached Mecca with heavily laden camels filled with goods and wealth, entering the eyes of the people into the house he had built there after presenting his precious treasures, his flourishing wealth, and his slaves and servants by night.

In summary, his state was indescribable in its abundance and vastness, and what he had acquired was even more, for during his governance, he was known for his poor dealings with merchants. All commercial

benefits were directed towards him, as all Indian treasures brought in were reaching his hands, thus he amassed great wealth.

سحتا<sup>1</sup> عظيما وحصل على كنوز قارونية لكن حوادث الأيام قد ابتدأت بالخسف به ولا يدري حال أمره مع صلاح الدين لما يكون والدنيا مغنية محبيها وآكلة بينها وثواب الله خير ذخيرة وطاعته أشرف غنيمة لا إله سواه. وبقيت الشهادة مضطربة في أمر هذا الهلال المبارك الميمون إلى أن تواصلت الأخبار برؤيته ليلة الخميس الذي يوافق الخامس عشر من مارس شهد بذلك ثقات من أهل الزهد والورع يمنيون وسواهم من الواصلين من المدينة المكرمة لكن بقي القاضي على ثباته وتوقفه في القبول وإرجاء الأمر إلى وصول المبشر المعلم بوصول الأمير العراقي ليتعرف من قبله ما عند أمير الحاج في ذلك. فلما كان يوم الأربعاء السابع من الشهر المذكور وصل المبشر وكانت نفوس أهل مكة قد أوجست خيفة لبطنه حذرا من حقد الخليفة على أميرهم مكثر لمذموم فعل صدر عنه فكان وصول هذا البشير أمانا وتسكينا للنفوس الشاردة فوصل مبشرا ومؤنسا وأعلم برؤية الهلال ليلة الخميس المذكور. وتواترت الأنباء بذلك فصح الأمر عند القاضي بذلك صحة أوجب خطبته في ذلك اليوم على ما جرت به العادة في اليوم السابع من ذي الحجة إثر صلاة الظهر علم الناس فيها مناسكهم ثم أعلمهم أن عدهم هو يوم الصعود إلى منى وهو يوم التروية أن وقتهم يوم الجمعة وأن الأثر الكريم فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنها تعدل سبعين وقفة فضل هذه الوقفة في الأعوام كفضل يوم الجمعة على سائر الأيام. 1 السحت: الحرام.

### \*\*Chapter 1: The Arrival of the New Moon\*\*

Suhat, a great sin, and he acquired treasures akin to Qarun, but the events of time began to swallow him, and his condition with Salah al-Din remained unknown as the world, with its beloved and devourer, is perishing. The reward from Allah is the best provision, and His obedience is the noblest gain; there is no deity but Him.

The announcement regarding the sighting of the blessed crescent remained uncertain until news confirmed its sighting on the night of Thursday, corresponding to the fifteenth of March. This was witnessed by trustworthy individuals from the pious and ascetic, including Yemenis and others who had traveled from the honored city. However, the judge remained steadfast and hesitant in acceptance, deferring the matter until the arrival of the messenger who would inform him of the Iraqi prince's news regarding the Amir of the pilgrimage.

On Wednesday, the seventh of the mentioned month, the messenger arrived. The people of Mecca felt apprehensive due to his delay, fearing the wrath of the caliph towards their Amir, who had committed a reprehensible act. The arrival of this messenger brought reassurance and comfort to the anxious souls, as he came bearing the news of the crescent sighting on the aforementioned Thursday.

The reports continued to circulate, confirming the matter to the judge, which necessitated his sermon on that day, as was customary on the seventh of Dhul-Hijjah following the noon prayer. He informed the people of their rituals, announcing that their count would be the day of ascent to Mina, which is the Day of Tarwiyah, and that their standing would be on Friday. The noble narration from the Messenger of Allah (peace be upon him) states that it is equivalent to seventy stands, thus elevating the virtue of this standing in the years like the virtue of Friday over other days.

إلى عرفات فلما كان يوم الخميس بكر الناس بالصعود إلى منى وتمادوا منها إلى عرفات. وكانت السنة المبيت بها لكن ترك الناس ذلك اضطرابا بسبب خوف بني شعبة المغيرين على الحاج في طريقهم إلى عرفات وصدر عن هذا الأمير عثمان المتقدم ذكره في ذلك اجتهد بل جهاد يرجى له به المغفرة لجميع خطاياهم إن شاء الله وذلك إنه تقدم بجميع أصحابه شاكين في الأسلحة إلى المضيق الذي بين مزدلفة وعرفات وهو موضع ينحصر الطريق فيه بين جبلين فينحدر الشعيبيون من أحدهما وهو الذي عن يسار المار إلى عرفات فينتبهون الحاج انتهابا فضرب هذا الأمير قبة في ذلك المضيق بين الجبلين بعد أن قدم أحد أصحابه فصعد إلى رأس الجبل بفرسه وهو جبل كؤود فعجبنا من شأنه وأكثر التعجب من أمر الفرس وكيف تمكن له الصعود إلى ذلك المرتقى الصعب الذي يرتقيه ... فأمن جميع الحاج بمشاركة هذا الأمير لهم فحصل على أجرين: أجر جهاد وحج لأن تأمين وفد

الله عز وجل في مثل ذلك اليوم من أعظم الجهاد. واتصل صعود الناس ذلك اليوم كله واليلة كلها إلى يوم الجمعة كله فاجتمع بعرفات من البشر جمع لا يحصى عدده إلا الله عز وجل. ومزدلفة بين منى وعرفات من منى إليها ما من مكة إلى منى وذلك نحو خمسة أميال ومنها إلى عرفات مثل ذلك أو أشق قليلا وتمسى المشعر الحرام وتسمى جمعا فلها ثلاثة أسماء وقبلها بنحو الميل وادي محسر وجرت العادة بالهرولة فيه وهو حد بين مزدلفة ومنى لأنه معترض بينهما. ومزدلفة بسيط من الأرض فسيح بين جبلين وحوله مصانع وصهاريج كانت للماء في زمان زبيدة رحمها الله وفي وسط ذلك البسيط من الأرض حلق 1 في وسطه قبة في أعلاها مسجد يصعد إليه على أدراج من جهتين 1 الحلق: جدار دائري.

## **\*\*Chapter 1: The Journey to Arafat\*\***

When it was Thursday, the people hastened to ascend to Mina and continued from there to Arafat. It was customary to spend the night there, but the people abandoned this practice out of necessity due to the fear of the Banu Shuba'ah, who were raiding the pilgrims on their way to Arafat. This led the aforementioned leader, Uthman, to exert great efforts, indeed a form of jihad, for which he hopes to attain forgiveness for all his sins, if Allah wills. He advanced with all his companions, armed, to the narrow passage between Muzdalifah and Arafat, a place where the road is confined between two mountains. The Shuba'ah would descend from one of them, which is to the left of those proceeding to Arafat, and they would ambush the pilgrims.

This leader erected a tent in that narrow passage between the two mountains after sending one of his companions to climb to the top of the mountain on horseback, a steep mountain. We marveled at this situation, especially at the horse's ability to ascend such a difficult slope. The safety provided by this leader allowed all the pilgrims to feel secure, thus he earned two rewards: the reward of jihad and the reward of Hajj, as ensuring the safety of Allah's guests on such a day is one of the greatest forms of jihad.

The ascent of the people continued that entire day and night until the entirety of Friday. On Arafat, a multitude gathered that only Allah knows its number. Muzdalifah lies between Mina and Arafat; it is about five miles from Mina to Mecca and from there to Arafat is approximately the same distance or slightly less. It is also known as Al-Mash'ar Al-Haram and is referred to as Al-Jam'. Thus, it has three names. Before it, about a mile away, is Wadi Muhassir, where it is customary to hurry, marking the boundary between Muzdalifah and Mina, as it lies in between them.

Muzdalifah is an expansive plain of land situated between two mountains, surrounded by cisterns and reservoirs that were used for water during the time of Zubaidah, may Allah have mercy on her. In the center of this plain stands a circular wall known as "Al-Halaq," with a dome at its peak where a mosque is located, accessible via steps from two sides.

يزدحم الناس في الصعود إليه والصلاة فيه عند مبيتهم بها. وعرفات أيضا بسيط من الأرض مد البصر لو كان محشرا للخلائق لو سعيهم يحدق بذلك السبب الأفح جبال كثيرة.

## **\*\*Chapter 1: The Gathering at Arafat\*\***

People crowd to ascend to it and pray there when they spend the night. Arafat is also a vast expanse of land, as far as the eye can see, which would be a gathering place for all creatures if it were to accommodate them. It is surrounded by many towering mountains.

جبل الرحمة وفي آخر ذلك البسيط جبل الرحمة وفيه حوله موقف الناس والعلماء قبله بنحو الميلين فما إمام العلمين إلى عرفات حل وما دونهما حرم. وبمقربة منهما مما يلي عرفات بطن عرنة الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالارتفاع عنه في قوله صلى الله عليه وسلم: عرفات كلها موقف

وارتفعوا عن بطن عرنة فالواقف فيه لا يصح حجه فيجب التحفظ من ذلك لأن الجمالين عشية الوقفة ربما استحثوا كثيرا من الحاج وحذروهم الزحمة في النفر واستدراجهم بالغلمين اللذين امامهم إلى أن يصلوا بهم بطن عرنة أو يجيزوه فيبطلوا على الناس حجهم والمتحفظ لا ينفر من الموقف حتى يتمكن سقوط القرصة من الشمس. وجبل الرحمة المذكور منقطع عن الجبال قائم في وسط البسيط وهو كله حجارة منقطعة بعضها عن بعض كان صعب المرتقى فحدث فيه جمال الدين المذكورة مآثره في هذا التقييد ادراجا وطية من أربع جهاته يصعد فيها بالدواب الموقورة وانفق فيها مالا عظيما. وفي أعلى الجبل قبة تنسب إلى أم سلمة رضي الله عنها ولا يعرف صحة ذلك وفي وسط القبة مسجد يتزاحم الناس للصلاة فيه وحول ذلك المسجد المكرم سطح محدق به فسيح الساحة جميل المنظر يشرف منه على بسيط عرفات وفي جهة القبلة منه جدار وقد نصبت فيه محاريب يصلى الناس فيها.

### **\*\*جبل الرحمة\*\***

جبل الرحمة هو موقع بارز في سهل عرفات، حيث يتجمع الناس حوله. يبعد عن موقف العلمين نحو ميلين. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم:

**\*\*".عرفات كلها موقف، وارتفعوا عن بطن عرنة"\*\*.**

(رواه مسلم)

فإن الوقوف في بطن عرنة لا يُعتبر جزءاً من الحج، لذا يجب الحذر من ذلك. حيث أن الحاج قد يواجهون ضغطاً كبيراً في يوم الوقفة، وقد يتم استدراجهم إلى بطن عرنة، مما قد يُبطل حجهم. يجب على الحاج أن يبقى في موقف عرفات حتى تغرب الشمس.

جبل الرحمة هو جبل منفصل عن السلاسل الجبلية الأخرى، ويقع في وسط السهل، وهو مكون من حجارة متفرقة وصعبة الارتفاع. وقد قام جمال الدين بنشر مآثره في هذا المكان بتكاليف ضخمة، حيث أنشأ طرقاً من أربع جهات يمكن الوصول إليها بواسطة الدواب.

في قمة الجبل، توجد قبة تُنسب إلى أم سلمة رضي الله عنها، رغم عدم تأكيد صحة ذلك. وفي وسط القبة يوجد مسجد يتزاحم الناس للصلاة فيه، وحول هذا المسجد ساحة واسعة جميلة المنظر، تطل على سهل عرفات. وفي جهة القبلة، يوجد جدار مُثبت فيه محاريب، حيث يُصلي الناس.

وفي أسفل هذا الجبل المقدس عن يسار المستقبل للقبلة فيه دار عتيقة البنيان وفي أعلاها غرف لها طيقان تنسب إلى آدم صلى الله عليه وسلم وعن يسار هذه الدار في استقبال القبلة الصخرة التي كان عندها موقف النبي صلى الله عليه وسلم وهي في جبل متطامن وحول جبل الرحمة والدار المكرمة صهاريج للماء وجباب وعن يسار الدار أيضا على مقربة منها مسجد صغير. وبمقربة من العلمين عن يسار مستقبل القبلة مسجد قديم فسيح البناء بقي منه الجدار القبلي ينسب إلى إبراهيم صلى الله عليه وسلم فيه يخطب الخطيب يوم الوقفة ثم يجمع بين الظهر والعصر وعن يسار العلمين أيضا في استقبال القبلة وادي الأراك وهو أراك أخضر يمتد في ذلك البسيط مع البصر امتدادا طويلا. فتكامل جمع الناس بعرفات يوم الخميس وليلة الجمعة كلها وفي نحو الثلث الباقي من ليلة الجمعة المذكورة وصل أمير الحاج العراقي فضرِب ابنيتة في البسيط الأفيح مما يلي الجانب الأيمن من جبل الرحمة في استقبال القبلة. والقبلة في عرفات هي إلى مغرب الشمس لأن الكعبة المقدسة في تلك الجهة منها. فأصبح يوم الجمعة المذكور في عرفات جمع لا شبيه له إلا الحشر لكنه إن شاء الله تعالى حشر للثواب مبشر بالرحمة والمغفرة يوم الحشر للحساب زعم المحققون في الأشياخ المجاورين انهم لم يعاينوا قط في عرفات جمعا أحفل منه ولا أرى كان من عهد الرشيد الذي هو آخر من حج من الخفاء جمع في الإسلام مثله جعله الله جمعا مرحوما معصوما بعزته. فلما جمع بين الظهر والعصر يوم الجمعة المذكور وقف الناس خاشعين باكين والى الله عز وجل في الرحمة متضرعين والتكبير قد علا وضجيج الناس بالدعاء قد ارتفع فما روى يوم أكثر مدامع ولا قلوبا خواشع ولا اعناقا لهيبية الله خواضع من ذلك اليوم فما زال الناس على تلك الحالة

### **\*\*Chapter 1: The Sacred Mountain and Its Surroundings\*\***

At the base of this sacred mountain, to the left of the direction of the Qibla, there is an ancient house of solid construction, with rooms above that are attributed to Adam (peace be upon him). To the left of this house, facing the Qibla, lies the rock where the Prophet Muhammad (peace be upon him) stood. This rock is located in a gentle mountain, surrounded by the Mountain of Mercy and the honored house, with water cisterns and tanks nearby.

Additionally, to the left of the house, in close proximity, there is a small mosque. Near the two signs, to the left of the direction of the Qibla, there is an old spacious mosque, of which only the southern wall remains, attributed to Ibrahim (peace be upon him). In this mosque, the preacher delivers the sermon on the day of Arafah and combines the Dhuhr and Asr prayers.

Also, to the left of the two signs, facing the Qibla, is the Valley of Araq, which features green shrubbery extending across the plain as far as the eye can see.

The gathering of people at Arafah occurred on the day of Thursday and the entire night of Friday. Around the last third of the mentioned night, the leader of the Iraqi pilgrims arrived and set up his tents in the spacious plain to the right side of the Mountain of Mercy, facing the Qibla. The Qibla at Arafah is toward the setting sun, as the sacred Kaaba lies in that direction.

On the mentioned Friday, the gathering at Arafah was unparalleled, akin only to the Day of Resurrection; however, it is, by God's will, a gathering for reward, heralding mercy and forgiveness on the Day of Reckoning. The scholars residing nearby asserted that they had never witnessed a gathering at Arafah as grand as this one, nor had there been such a gathering in Islam since the time of Al-Rashid, who was the last to perform pilgrimage in secrecy.

When the Dhuhr and Asr prayers were combined on that Friday, the people stood in humility, weeping, and supplicating to Allah, seeking mercy. The sound of Takbir rose, and the clamor of people's prayers reached a crescendo. Never had there been a day with more tears, humbled hearts, or bowed necks in awe of Allah than that day. The people remained in that state continuously.

والشمس تلتفح وجوهم إلى أن سقط قرصها وتمكن وقت المغرب. وقد وصل أمير الحاج مع جملة من جنده الدارين ووقفوا بمقربة من الصخرات عند المسجد الصغير المذكور. وأخذ السرو اليمنيون مواقعهم بمنزلهم المعلوم لهم في جبال عرفات المتوارثة عن جد فجد من عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا تتعدى قبيلة على منزل أخرى.

## **\*\*Chapter 1: Arrival at Arafat\*\***

The sun scorched their faces until its disc sank, marking the time of Maghrib (sunset). The Amir of the pilgrims arrived with a group of his armored soldiers and stood near the rocks by the mentioned small mosque. The Yemeni tribes took their positions in their designated places on the mountains of Arafat, a tradition inherited from generation to generation since the time of the Prophet Muhammad (peace be upon him), where no tribe encroaches upon the dwelling of another.

وصول الأمير العراقي وكان المجتمع منهم في هذا العام عددا لم يجتمع قط مثله. وكذلك وصل الأمير العراقي في جمع لم يصل قط مثله ووصل معه من أمراء الأعاجم الخراسانيين ومن النساء المعرفات بالخواتين واحدهن خاتون ومن السيدات بنات الأمراء كثير ومن سائر العجم عدد لا يحصى فوقف الجميع وقد جعلوا قدوتهم في نفر الإمام المالكي لأن مذهب مالك رضي الله عنه يقتضي أن لا ينفر حتى يتمكن سقوط القرصة ويحين وقت المغرب ومن السرو اليمنيين من نفر قبل ذلك. فلما أن حان الوقت أشار الإمام المالكي بيديه ونزل عن موقفه فدفع الناس بالنفر دفعا ارتحت له الأرض ورجفت الجبال فياله موقفا ما أهول مرآه وأرجى في النفوس عقباه جعلنا الله فمن خصه فيه برضاه وتغمده بنعمه إنه منعم كريم حنان منان. وكانت محلة هذا الأمير العراقي جميلة المنظر بهية العدة رائقة المضارب والابنية عجبية القباب والأروقة على هيات لم ير أبدع منها منظرا فأعظمها مرأى مضرب الأمير وذلك إنه أحد ق به سراق كالسور من كتان كأنه حديقة بستان أو زخرفة بنيان وفي داخله القباب المضروبة وهي كلها سواد في بياض مرقشة ملونة كأنها أزاهير الرياض وقد جللت صفحات ذلك

## **\*\*وصول الأمير العراقي\*\***

كان المجتمع منهم في هذا العام عدداً لم يجتمع قط مثله. وكذلك وصل الأمير العراقي في جمع لم يصل قط مثله، ووصل معه من أمراء الأعاجم الخراسانيين ومن النساء العقائل المعروفات بالخواتين، واحدة منهن خاتون، ومن السيدات بنات الأمراء كثير، ومن سائر العجم عدد لا يحصى.

فوقف الجميع وقد جعلوا قدوتهم في النفر الإمام المالكي، لأن مذهب مالك رضي الله عنه يقتضي أن لا ينفر حتى يتمكن سقوط القرصة. ويحين وقت المغرب، ومن السرو إليمنيين من نفر قبل ذلك.

فلما أن حان الوقت أشار الإمام المالكي بيديه ونزل عن موقفه، فدفع الناس بالنفر دفعا ارتحت له الأرض ورجفت الجبال. فياله من موقف ما أهول مرآه وأرجى في النفوس عقباه. جعلنا الله ممن خصه فيه برضاه وتعمده بنعماءه إنه منعم كريم حنان منان.

وكانت محلة هذا الأمير العراقي جميلة المنظر بهية العدة، رائقة المضارب والابنية، عجبية القباب والأروقة على هيات لم يُر أبدع منها منظرأ. فأعظمها مرآى مضرب الأمير، وذلك إنه أحد قبه سراق كالسور من كتان، كأنه حديقة بستان أو زخرفة بنيان، وفي داخله القباب المضروبة، وهي كلها سواد في بياض مرقشة ملونة كأنها أزاهير الرياض.

السراق من جوانبه الأربعة كلها أشكال درقية من ذلك السواد المنزل في البياض يستشعر الناظر إليها مهابة يتخيلها درقا لمطية قد جللتها مزخرفات الأعشية. ولهذا السراق الذي هو كالسور المضروب أبواب مرتفعة كأنها أبواب القصور المشيدة يدخل منها إلى دهاليز وتعاريج ثم يفضى منها إلى الفضاء الذي فيه القباب وكان هذا الأمير ساكن في مدينة قد أحدق بها سورها تنتقل بانتقاله وتنزل بنزوله وهي من الابهاث الملوكية المعهودة التي لم يعهد مثلها عند ملوك المغرب. وداخل تلك الأبواب حجاب الأمير وخدمه وغاشيته وهي أبواب مرتفعة يجيء الفارس برباطه فيدخل عليها دون تنكيس ولا تطاطؤ قد احكمت اقامة ذلك كله أمراس وثيقة من الكتاب تتصل بأوتاد مضروبة أدير ذلك كله بتدبير هندسي غريب. ولسائر الأمراء الواصلين صحبة هذا الأمير مصارب دون ذلك لكنها على تلك الصفة وقياب بديعة المنظر عجبية الشكل قد قامت كأنها التيجان المنصوبة إلى ما يطول وصفه ويتسع القول فيه من عظيم احتفال هذه المحلة في الآلة والعدة وغير ذلك مما يدل على سعة الأحوال وعظيم الانخراق في المكاسب والأموال. ولهم أيضا في مراكزهم على الإبل قباب تظلمهم بديعة المنظر عجبية الشكل قد نصبت على محامل من الاعواد يسمونها القشاوات وهي كالتواييت المجوفة هي لركابها من الرجال والنساء كالامهدة للاطفال تملأ بالفرش الوثيرة ويقعد الراكب فيها مستريحا كأنه في مهاد لين فسيح وبازائه معادلة أو معادلته في مثل ذلك من الشقة الأخرى والقبه مضروبة عليهما فيسار بهما وهما نائمان لا يشعران أو كيف ما أحبا فعند ما يصلان إلى المرحلة التي يحطان بها ضرب سراقهما للحين أن كانا من أهل الترفه والتنعيم يدخل بهما راكبين 1 الدرق اللطية: تروس منسوبة إلى لمطة في بلاد البربر.

## **\*\*Chapter 1: The Majestic Canopy\*\***

The canopy has four sides, all adorned with shield-like patterns, resembling the darkness that settles upon the white. The observer feels a sense of awe, imagining it as a shield for a mount, draped in ornate coverings. This canopy, akin to a fortified wall, features elevated doors reminiscent of grand palaces, leading into corridors and winding paths that open into the vast space adorned with domes. It is as if this prince resides in a city, surrounded by a wall that shifts with his movements, descending with his descent—an embodiment of royal grandeur unmatched among the kings of Morocco.

Inside these doors lies the prince's veil, his servants, and his entourage. These elevated doors allow a knight, bearing his standard, to enter without bowing or lowering his head. All of this is secured by robust ropes from the book, anchored to stakes driven into the ground, arranged with strange architectural precision.

For all the princes accompanying this prince, there are separate quarters, yet they share similar characteristics and magnificent domes of remarkable appearance, resembling crowns set upon heads. This description could be extended extensively, reflecting the grandeur of this place in terms of equipment and

provisions, indicating vast wealth and significant prosperity.

Moreover, they possess splendid domes on their camels that provide shade, beautifully designed and remarkably shaped, erected on frames made of rods known as "qashawat." These resemble hollow coffins, serving as comfortable seating for both men and women, akin to cradles for children. They are filled with soft cushions, allowing the rider to rest comfortably as if in a spacious, soft bed. Opposite them, a similar arrangement exists on the other side, with a dome erected over both, allowing them to travel while asleep, unaware of their surroundings, or however they wish. When they reach their destination, their canopies are pitched immediately, especially if they are accustomed to luxury and comfort, allowing them to enter while mounted.

وينصب لهما كرسي ينزلان عليه فينتقلان من ظل قبة المحمل إلى قبة المنزل دون واسطة هواء يلحقهما ولا خطفه شمس تصيبهما وناهيك من هذا الترفيه فهؤلاء لا يلقون لسفرهم وإن بعدت شقته نصيا ولا يجدون على طول الحل والترحال تعباً. ودون هؤلاء في الراحة رابكو المحارات<sup>1</sup> وهي شبيهة الشقائف التي تقدم وصفها في ذكر صحراء عذاب لكن الشقائف أبسط وأوسع وهذه أضيق وأضيّق وعليها أيضاً ظلال تقي حر الشمس ومن قصرت حاله عنها في هذه الأسفار فقد حصل على نصب السفر الذي هو قطعة من العذاب. 1 المحارات: محامل صغار توضع على الإبل.

#### **\*\*Chapter 1: The Comfort of Travel\*\***

وينصب لهما كرسي ينزلان عليه فينتقلان من ظل قبة المحمل إلى قبة المنزل دون واسطة هواء يلحقهما ولا خطفه شمس تصيبهما

#### **\*\*Translation:\*\***

A seat is set for them, allowing them to move from the shade of the canopy of the litter to the canopy of the house without any intervening air that could reach them or the scorching sun that could affect them.

**\*\*And beyond this luxury, these travelers do not experience any fatigue during their journey, regardless of its length.\*\***

ودون هؤلاء في الراحة رابكو المحارات وهي شبيهة الشقائف التي تقدم وصفها في ذكر صحراء عذاب لكن الشقائف أبسط وأوسع

#### **\*\*Translation:\*\***

In contrast to these, the discomfort is faced by those who use the small litters (محارات), which are similar to the larger litters previously described in relation to the desert of Aiydhab; however, the larger litters are simpler and wider.

**\*\*These small litters are more constricted and narrower, yet they also have coverings that protect against the heat of the sun.\*\***

ومن قصرت حاله عنها في هذه الأسفار فقد حصل على نصب السفر الذي هو قطعة من العذاب

#### **\*\*Translation:\*\***

Whoever finds themselves in a situation where they are deprived of these during their travels has indeed encountered the hardships of travel, which is a piece of torment.

استيفاء حال النفر ثم يرجع القول إلى استيفاء حال النفر عشية الوقفة المذكورة بعرفات وذلك أن الناس نفروا منها بعد غروب الشمس كما تقدم الذكر فوصلوا مزدلفة مع العشاء الآخرة فجمعوا بها بين العشاءين حسبما جرت به سنة النبي صلى الله عليه وسلم واتقد المشعر الحرام تلك الليلة كلها



مشاعيل من الشمع المسرج وأما مسجده المذكور فعاد كله نورا فيخيل للناظر إليه أن كواكب السماء كلها نزلت به وعلى هذه الصفة كان جبل الرحمة ومسجده ليلة الجمعة لأن هؤلاء الأعاجم الخراسانيين وسواهم من العراقيين أعظم الناس همة في استجلاب هذا الشمع والاستكثار منه إضاءة لهذه المشاهد الكريمة وعلى هذه الصفة عاد الحرم بهم مدة مقامهم فيه فيدخل منهم كل إنسان بشمعة في يده وأكثر ما يقصدون بذلك حطيم الإمام الحنفي لأنهم على مذهبه وشاهدنا منه شمعا عظيما أحضر تنوء الشمعة منه بالعصبة كأنه السرو وضع إمام الحنفي.

## **\*\*Chapter: The Condition of the Pilgrims\*\***

The discussion returns to the condition of the pilgrims on the eve of the mentioned standing at Arafat. It is noted that the people departed from Arafat after sunset, as previously mentioned, and arrived at Muzdalifah during the time of the last evening prayer (Isha). They combined the two prayers there, following the Sunnah of the Prophet Muhammad (peace be upon him).

The sacred site of Mash'ar al-Haram was illuminated that entire night with candles. As for the mentioned mosque, it became entirely illuminated, giving the impression to the observer that the stars of the sky had descended upon it. This was also the case for Mount Arafat and its mosque on the night of Friday.

The people from Khurasan and others from Iraq were particularly zealous in acquiring these candles and increasing their quantity to illuminate these noble sites. During their stay in the sacred precinct, each individual entered holding a candle in their hand, with the majority aiming for the Hatim of Imam Abu Hanifa, as they adhered to his school of thought.

We witnessed a significant amount of wax candles brought forth, so heavy that a group had to carry them, resembling a cypress tree, placed in front of the Imam of the Hanafi school.

فبات الناس بالمعشر الحرام هذه الليلة وهي ليلة السبت فلما صلوا الصبح غدوا منه إلى منى بعد الوقوف والدعاء لأن مزدلفة كلها موقف إلا وادي محسر ففيه تقع الهرولة في التوجه إلى منى حتى يخرج عنه. ومن مزدلفة يستصحب أكثر الناس حصيات الجمار وهو المستحب ومنهم من يلتقطها حول مسجد الخيف بمنى وكل ذلك واسع<sup>1</sup>. فلما انتهى الناس إلى منى بادروا لرمي جمرة العقبة بسبع حصيات ثم نحروا أو ذبحوا وحلوا من كل شيء إلا النساء والطيب يطوفوا طواف الإفاضة. ورمى هذه الجمرة عند طلوع الشمس من يوم النحر ثم توجه أكثر الناس لطواف الإفاضة ومنهم من أقام إلى اليوم الثاني ومنهم من أقام إلى اليوم الثالث وهو يوم الانحدار إلى مكة. فلما كان اليوم الثاني من يوم النحر عند زوال الشمس رمى الناس بالجمرة الأولى سبع حصيات وبالجمرة الوسطى كذلك وبهاتين الجمرتين يقفون للدعاء وجمرة العقبة كذلك لا ولا يقفون بها اقتداء في ذلك كله بفعل النبي صلى الله عليه وسلم فتعود جمرة العقبة في هذين اليومين أخيرة وهي يوم النحر أولى منفردة لا يخلط معها سواها. وفي اليوم الثاني من يوم النحر بعد رمي الجمرات خطب الخياط بمسجد الخيف ثم جمع بين الظهر والعصر وهذا الخطيب وصل مع الأمير العراقي مقدما من عند الخليفة للخطبة والقضاء بمكة على ما يذكر ويعرف بتاج الدين وظاهر أمره البلادة والبله لأن خطبته اعربت عن ذلك ولسانه لا يقيم الإعراب. <sup>1</sup> واسع: أراد به جائزا.

## **\*\*Chapter 1: The Rituals of Hajj\*\***

The people spent the night in the sacred gathering on that night, which was a Saturday. When they performed the Fajr prayer, they proceeded from there to Mina after standing and supplicating, for all of Muzdalifah is a place of standing, except for the Valley of Muhasir, where one hastens towards Mina until one exits from it. From Muzdalifah, most people carry pebbles for the stoning, which is recommended, while some collect them around the Mosque of Al-Khaif in Mina, and all of this is permissible.

When the people arrived at Mina, they hastened to throw seven pebbles at the Jamrat Al-Aqabah, then they sacrificed or slaughtered and were permitted to enjoy everything except for women and perfume, and they performed the Tawaf of Ifadah. The stoning of this jamrah occurs at the rise of the sun on the Day of

Sacrifice, and then most people head for the Tawaf of Ifadah. Some stayed until the second day, and some until the third day, which is the day of descending to Mecca.

On the second day of Eid al-Adha, when the sun had passed its zenith, the people threw seven pebbles at the first jamrah and similarly at the middle jamrah. With these two jamrahs, they stand to supplicate, and they do not stand at the Jamrat Al-Aqabah, following the actions of the Prophet Muhammad (peace be upon him). Thus, the Jamrat Al-Aqabah on these two days is treated as the last, while on the Day of Sacrifice, it is the first and should not be mixed with others.

On the second day of Eid al-Adha, after throwing the pebbles, the preacher delivered a sermon at the Mosque of Al-Khaif, then combined the Dhuhr and Asr prayers. This preacher was accompanied by the Iraqi prince sent by the caliph to deliver the sermon and administer justice in Mecca, as it is known by the title of Taj Al-Din. His outward demeanor displayed dullness and ignorance, as his sermon revealed, for he did not articulate correctly.

الانحدار إلى مكة فلما كان اليوم الثالث تعجل الناس في الانحدار إلى مكة بعد أن كمل لهم رمي تسع وأربعين جمرة: سبع منها يوم النحر بالعقبة وهي المحللة

**\*\*الانحدار إلى مكة\*\***

فلما كان اليوم الثالث، تعجل الناس في الانحدار إلى مكة بعد أن كمل لهم رمي تسع وأربعين جمرة: سبع منها يوم النحر بالعقبة وهي المحللة.

ثم إحدى وعشرون في اليوم الثاني بعد زول الشمس سبعا سبعا في الجمرات الثلاث وفي اليوم الثالث كذلك ونفر إلى مكة فمنهم من صلى العصر بالأبطح ومنهم من صلاها بالمسجد الحرام ومنهم من تعجل فصلى الظهر بالأبطح ومضت السنة قديما باقامة ثلاثة أيام بعد يوم النحر بمنى لاكمال رمي سبعين حصاة فوق التعجيل في هذا الزمان في اليومين كما قال الله تبارك وتعالى: **فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِنَّهُمْ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِنَّهُمْ عَلَيْهِ** 1 وذلك مخافة بني شعبة وما يطرأ من حراة المكيين. وقد كانت في يوم الانحدار المذكور بين سودان أهل مكة وبين الأتراك العراقيين جولة وهوشة وقعت فيها جراحات وسلمت السيوف وفوقت القسى ورميت السهام وانتهب بعض امتعة التجار لأن منى في تلك الأيام الثلاثة سوق من أعظم الأسواق يباع فيها من الجوهر النفيس إلى ادنى الخرز إلى غير ذلك من الامتعة وسائر سلع الدنيا لأنها مجتمع أهل الافاق فوقى الله شر تلك الفتنة تسكينها لها سريعا وكانت عين الكمال في تلك الوقفة الهنيئة وكمل للناس حجهم والحمد لله رب العالمين. 1 سورة البقرة الآية 203.

## **\*\*Chapter 1: The Rituals of Hajj\*\***

ثم إحدى وعشرون في اليوم الثاني بعد زول الشمس سبعا سبعا في الجمرات الثلاث وفي اليوم الثالث كذلك ونفر إلى مكة فمنهم من صلى العصر بالأبطح ومنهم من صلاها بالمسجد الحرام ومنهم من تعجل فصلى الظهر بالأبطح ومضت السنة قديما باقامة ثلاثة أيام بعد يوم النحر بمنى لاكمال رمي سبعين حصاة فوق التعجيل في هذا الزمان في اليومين كما قال الله تبارك وتعالى:

**فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِنَّهُمْ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِنَّهُمْ عَلَيْهِ** \*\*سورة البقرة، الآية 203\*\*

وذلك مخافة بني شعبة وما يطرأ من حراة المكيين. وقد كانت في يوم الانحدار المذكور بين سودان أهل مكة وبين الأتراك العراقيين جولة وهوشة وقعت فيها جراحات وسلمت السيوف وفوقت القسى ورميت السهام وانتهب بعض امتعة التجار لأن منى في تلك الأيام الثلاثة سوق من أعظم الأسواق يباع فيها من الجوهر النفيس إلى ادنى الخرز إلى غير ذلك من الامتعة وسائر سلع الدنيا لأنها مجتمع أهل الافاق فوقى الله شر تلك الفتنة تسكينها لها سريعا وكانت عين الكمال في تلك الوقفة الهنيئة وكمل للناس حجهم والحمد لله رب العالمين

كسوة الأمير العراقي للكعبة وفي يوم السبت يوم النحر المذكور سبقت كسوة الكعبة المقدسة من محلة الأمير العراقي إلى مكة على أربعة جمال تقدمها القاضي الجديد بكسوة الخليفة السوادية والرايات على رأسه والطبول تهر 2 ورائه وابن عم الشيباني محمد بن إسماعيل معها لأنه ذكر أن أمر الخليفة نفذ بعزله عن حجابة البيت لهنات الشتهرت عنه والله يظهر بيته المكرم بمن يرضى من خدامه بمنه. 2 تهر: تصخب.

#### **\*\*كسوة الأمير العراقي للكعبة\*\***

في يوم السبت، يوم النحر المذكور، تم إرسال كسوة الكعبة المقدسة من محلة الأمير العراقي إلى مكة على أربعة جمال. تقدم القاضي الجديد، الذي كان يحمل كسوة الخليفة السوادية، والرايات على رأسه، بينما كانت الطبول تصخب ورائه. وكان ابن عم الشيباني، محمد بن إسماعيل، يرافقه، حيث ذكر أن أمر الخليفة قد نفذ بعزله عن حجابة البيت بسبب هنات اشتهرت عنه. والله يظهر بيته المكرم بمن يرضى من خدامه بمنه.

وهذا ابن العم المذكور هو أشبه طريقة منه وأمثل حالا وقد تقدم ذكر ذلك في العزلة الأولى. فوضعت الكسوة في السطح المكرم أعلى الكعبة فلما كان يوم الثلاثاء الثالث عشر من الشهر المبارك المذكور اشتغل الشيبانيون بأسبالها خضراء يانعة تقيد الأبصار حسنا في أعلاها رسم احمر واسع مكتوب فيه في الصفح الموجه إلى المقام الكريم حيث الباب المكرم وهو وجهها المبارك بعد البسملة: إِنَّ أَوَّلَ بُيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ الْآيَة 1 وفي سائر الفحات اسم الخليفة والدعاء له وتحف بالرسم المذكور طرتان حمراوان بدوائر صغار بيض فيها رسم بخط رقيق يتضمن آيات من القرآن وذكر الخليفة أيضا. فكملت كسوتها وشمرت اذيالها الكريمة صونا لها من أيدي الأعاجم وشدة اجتذابها وقوة تهافتها عليها وانكبابها فلاح للناظرين منها أجمل منظر كأنها عروس جليت في السندس الأخضر أمتع الله بالنظر إليها كل مشتقا إلى لقائها حريض على المثول بفنائها بمنه. 1 سورة آل عمران الآية 96.

#### **\*\*Chapter 1: The Adornment of the Kaaba\*\***

This cousin mentioned is the most similar in manner and the best in condition, as previously noted in the first isolation. The covering was placed on the honored roof above the Kaaba. On Tuesday, the thirteenth of the mentioned blessed month, the descendants of Al-Sheibah busied themselves with its green, fresh drapes, captivating the eyes. At the top, there is a wide red inscription, written on the side facing the revered station where the honored door is located, which is its blessed face, after the Basmala:

**\*\*إِنَّ أَوَّلَ بُيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ\*\***

(Indeed, the first House [of worship] established for mankind was that at Bakkah.)

**\*\*(Surah Al-Imran, Ayah 96)\*\***

In the other panels, the name of the caliph and a supplication for him are included. Surrounding the aforementioned inscription are two red borders with small white circles, containing delicate script that includes verses from the Quran and mentions of the caliph as well. The covering was completed, and its noble ends were gathered to protect it from the hands of foreigners and the intensity of their attraction and eagerness towards it. To the observers, it appeared as the most beautiful sight, as if it were a bride adorned in green silk. May Allah grant sight to all who long to meet it and are eager to stand in its courtyard by His grace.

يوم الأعاجم العراقيين وفي هذه الأيام يتفتح البيت الكريم كل يوم للأعاجم العراقيين والخراسانيين وسواهم من الوصاليين مع الأمير العراقي فظهر من تراحمهم وتطرحهم على الباب الكريم ووصول بعضهم على بعض وسباحة بعضهم على رؤوس بعضهم كأنهم في غدير من الماء أمر لم ير أهول منه يؤدي إلى تلف المهج وكسر الأعضاء. وهم في خلال ذلك لا يباليون ولا يتوقفون بل يلقون بأنفسهم على ذلك البيت الكريم من فرط الطرب والاترياح القاء الفراش بنفسه على المصباح فعدت أحوال السرو إليمنين في دخولهم البيت المبارك على الصفة

#### **\*\*Chapter 1: The Gathering of the Iraqis and Khurasanis\*\***

In these days, the noble house is opened daily for the non-Arabs of Iraq, the Khurasanis, and others who

are connected with the Iraqi prince. The scene is one of overwhelming congestion and a tumult of bodies at the sacred door, where some are climbing over one another, resembling a group of people in a pond. This sight is unprecedented and causes distress to the souls and injuries to the bodies.

Amidst this chaos, they remain undeterred, throwing themselves upon that noble house, overwhelmed by joy and exhilaration, akin to a moth that flings itself towards a flame. The situation mirrors that of the Yemenis in their entrance to the blessed house, characterized by a similar fervor and enthusiasm.

المتقدمة الذكر حال تودة ووقار بالإضافة إلى هؤلاء الأعاجم الأغتام<sup>1</sup> نفعمهم الله بنياتهم وقد فقدتهم في ذلك المزدحم الشديد من دنا أجله والله يغفر للجميع. وربما زاحمهم في تلك الحال بعض نسائهم فيخرجون وقدنضجت جلودهن طبخا في مضيق ذلك المعترك الذي حمى بانفاس الشوق وطيشه والله ينفع الجميع بمعتقدده وحسن مقصده بعزته. وفي ليلة الخميس الخامس عشر من الشهر المبارك إثر صلاة العتمة نصب منبر الوعظ أمام المقام فصعدوا وعظ خراساني حسن البشارة مليح الإشارة يجمع بين اللسانين عربي وعجمي فأتى في الحالين بالسحر الحلال من البيان فصيح المنطق بارع الألفاظ ثم قلب لسانه للأعاجم بلغتهم فيهمزهم اضطرابا ويذبيهم زفرات وانتحابا. فلما كانت الليلة الأخرى بعد ما وضع منبر آخر خلف حطيم الحنفي فصعد إثر صلاة العتمة أيضا شيخ أبيض السبال رائع الجلال بارع التمام في الفصل والكمال فصعد بخطبة انتظمت آية الكرسي كلمة كلمة ثم تصرف في أساليب من الوعظ وأفانين من العلم باللسانين أيضا حرك بها القلوب حتى إطارها وأورثها احتداما بالخشية بعد استعارها وفي أثناء ذلك ترشقه سهام من المسائل فيتلقاها بمجن من الجواب السريع البليغ فتحار له الألباب ويملك كل نفس منه الإغراب والإعجاب فكانما هو وحي يوحى. وهذا الذي مشى به وعظ هذه الجهات المشرقية من القاء المسائل إليهم وإفاضة شأبيب الامتحان عليهم من أعجب الأمور المعربة من غريب شأنهم والناطقة بسحر بيانهم وليست في فن واحد إنما هي في فتون شتى وربما قصد بها التعنيت والتكتيت فيأتون بالجواب كخطفه البرق وارتداد الطرف 1 الأغتام الواحد أغتم: الذي لايفصح في كلامه.

## **\*\*Chapter 1: The Art of Oratory in the East\*\***

The aforementioned individuals exhibit a state of composure and dignity, alongside those foreign individuals who are unfamiliar with eloquence. May Allah benefit them with their intentions, despite their presence in that intense gathering as their time drew near. Allah forgives everyone. Perhaps, amidst this situation, some of their women would push through, emerging with their skins cooked in the narrowness of that battlefield, heated by the breaths of longing and fervor. May Allah benefit everyone with their beliefs and good intentions by His might.

On the night of Thursday, the fifteenth of the blessed month, following the Isha prayer, a pulpit for preaching was erected. An eloquent preacher from Khurasan ascended it, blessed in speech and pleasing in demeanor, proficient in both Arabic and foreign tongues. He presented, in both cases, the lawful enchantment of eloquence, articulate in speech and skilled in vocabulary. He would then switch his language to that of the foreigners, stirring them with agitation and melting their hearts with sobs and weeping.

When the following night arrived, another pulpit was placed behind the Hatim of Hanif. After the Isha prayer, an elderly man with a magnificent appearance and impressive stature ascended it. He delivered a sermon that meticulously articulated the Ayat al-Kursi, word by word, and then he diversified his discourse with various styles of admonition and branches of knowledge in both tongues. He stirred the hearts to their core, instilling a fervent fear in them after igniting their passion.

During this discourse, he was struck by arrows of questions, which he met with a shield of swift and eloquent responses, leaving minds bewildered and captivating every soul with astonishment and admiration, as if it were a revelation. This approach taken by the preachers of these eastern regions—of

presenting questions to them and showering them with the trials of examination—is one of the most remarkable phenomena that articulate the peculiar nature of their eloquence. It is not confined to a single art; rather, it encompasses various forms of expression, and perhaps it is intended for challenge and jest, as they respond as swiftly as lightning and the blink of an eye.

1. الأُغْتَام: The one who does not articulate in his speech.

والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء. وبين أيدي هؤلاء الوعاظ قراء ينعمون بالقراءة فيأتون بالحن تكسب الجمار طربا واريحية كأنها المزامير الداودية فلا تدري من أي أحوال هذا المجتمع تعجب والله يؤتي الحكمة من يشاء لا إله سواه وسمعت هذا الشيخ الواعظ يسند الحديث إلى خمسة من أجداده جد عن جد نسقا مسلسلا من أبيه إليهم على اتصال كلهم له لقب يدل على منزلته من العلم ومكانته من التذكير والوعظ فهو معرق في الصنعة لشريفة تلبد المجد فيها.

**\*\*Chapter 1: The Divine Favor\*\***

والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء.

**\*\*Translation:\*\*** "And the favor is in the hands of Allah; He gives it to whom He wills."

In front of these preachers, there are reciters who delight in their readings, producing melodies that enchant even the inanimate, akin to the melodies of David (Dawood). One cannot discern from which aspects of this society one should be amazed. Indeed, Allah grants wisdom to whom He wills; there is no deity besides Him.

I heard this preacher attribute a narration to five of his ancestors, a lineage connected through his father, each possessing a title that reflects their status in knowledge and their rank in admonition and preaching. He is deeply rooted in this noble craft, which has been esteemed throughout history.

سوق المسجد الحرام وفي أيام الموسم كلها عاد المسجد الحرام نزاهة الله وشرفه سوقا عظيمة يباع فيه من الدقيق إلى العقيق ومن البر إلى الدر إلى غير ذلك من السلع فكان مبيع الدقيق بدار الندوة إلى جهة باب بني شيبه ومعظم السوق في البلاط الأخذ من الغرب إلى الشمال وفي البلاط الأخذ من الشمال إلى الشرق وفي ذلك من النهي الشرعي ما هو معلوم والله غالب على أمره لا إله سواه.

**\*\*سوق المسجد الحرام\*\***

في أيام الموسم، يُعتبر المسجد الحرام مكانًا مميزًا وذو شرف عظيم، حيث يتحول إلى سوق كبير يُباع فيه مجموعة متنوعة من السلع.

**\*\*السلع المتاحة\*\***:

- من الدقيق إلى العقيق -
- من البر إلى الدر -
- وغيرها من المنتجات -

كان مبيع الدقيق يتم في دار الندوة، باتجاه باب بني شيبه.

**\*\*تنظيم السوق\*\***:

- معظم السوق يمتد في البلاط من الغرب إلى الشمال -
- وفي البلاط الممتد من الشمال إلى الشرق -

وفي هذا السياق، هناك نهى شرعي معروف بشأن بعض الممارسات في السوق.

**\*\*إِنَّ اللَّهَ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ\*\***

يوم الرحيل وفي عشي يوم الأحد الموفى عشرين من الشهر المذكور وهو أول إبريل<sup>1</sup> كان تبريزنا إلى محلة الأمير العراقي بالزاهر وهو على نحو من الميلىن من البلد وقد كمل اكترأونا إلى الموصل وهو إمام بغداد بعشرة أيام عرفنا الله الخير والخيرة بمنه فأقمنا بالزاهر ثلاثة أيام نجدد العهد كل يوم بالبيت العتيق ونعيد وداعه فلما كان ضحوة يوم الخميس الثاني والعشرين من ذي الحجة 1 أبريل: نيسان.

### **\*\*Chapter 1: The Day of Departure\*\***

On the evening of Sunday, corresponding to the twentieth of the mentioned month, which is the first of April, we made our way to the district of the Iraqi prince in Al-Zahir, located approximately two miles from the city. We had completed our arrangements for travel to Mosul, which is the Imam of Baghdad, ten days prior. We recognized the goodness and the divine decree through His grace. Thus, we stayed in Al-Zahir for three days, renewing our covenant each day with the ancient House (Kaaba) and bidding it farewell. When it was the morning of Thursday, the twenty-second of Dhul-Hijjah, corresponding to April 1st.

المذكور أفلعت المحلة على تودة ورفق بسبب البطء والتأخر ونزلت على نحو ثمانية اميال من الموضع الذي أفلعت منه بمقربة من بطن مر والله كفيل بالسلامة والعصمة بمنه. فكانت تمدة مقامنا بمكة قدسها الله من يوم وصولنا إليها وهو يوم الخميس الثالث عشر لربيع الآخر من سنة تسع وسبعين إلى يوم اقلعنا من الزاهر وهو يوم الخميس الثاني والعشرين لذي الحجة من السنة المذكورة ثمانية أشهر وثلاث شهر التي هي بحسب الزائد والناقص من الأشهر مائتا يوم اثنتان وخمسة وأربعون يوما سعيدات مباركات جعلها الله لذاته وجعل القبول لها موقفا لموضاته بمنه غبنا عن رؤية البيت الكريم فيها ثلاثة أيام: يوم عرفة وثاني يوم النحر ويوم الأربعاء الذي هو الحادي والعشرون لذي الحجة قبل يوم الخميس يوم إقلعنا من الزاهر والله لا يجعله آخر العهد بحرمة الكريم بمنه. ثم أقلعنا من ذلك الموضع إثر صلاة الظهر من يوم الخميس إلى بطن مر وهو واد خصيب كثير النخل ذو عين فوارة سيالة الماء تسقى منها أرض تلك الناحية وعلى هذا الوادي قطر متسع وقرى كثيرة وعيون ومنه تجلب الفواكه إلى مكة حرسها الله فأقمنا به يوم الجمعة لسبب عجيب وذلك أن الملكة خاتون بنت الأمير مسعود ملك الدروب والأرمن وما يلي بلاد الروم وهي إحدى الخواتين الثلاث اللاتي وصلن للحج مع أمير الحاج أبي المكارم طاشتكين مولى أمير المؤمنين الموجه كل عام من قبل الخليفة وله بتولي هذه الخطة نحو الثمانية أعوام أو أزيد وخاتون هذه أعظم الخواتين قدرا سبب سعة مملكة أبيها والمقصود من ذكر أمرها أنها أسرت من بطن مر ليلة الجمعة إلى مكة في خاصة من خدمها وحشمها فتفقد موضعها يوم الجمعة المذكور فوجه الأمير ثقات من خاصة أصحابه يستطلعونها في الانصراف وأقام بالناس منتظرا لها فوصلت عتمة يوم السبت.

### **\*\*Chapter 1: Departure and Arrival\*\***

The mentioned caravan departed from the designated place with caution and gentleness due to the slowness and delay, and settled approximately eight miles from the location from which it departed, near the valley of Batan Mar. Allah is the guarantor of safety and protection by His grace. Our stay in the sacred city of Mecca, may Allah sanctify it, lasted from the day of our arrival, which was Thursday, the 13th of Rabi' al-Akhir in the year 79 AH, until our departure from Al-Zahir, which was Thursday, the 22nd of Dhu al-Hijjah of the same year. This period spanned eight months and a third month, equating to two hundred and forty-five blessed and fortunate days, which Allah made for Himself and granted acceptance for its deeds through His grace.

We missed witnessing the noble House for three days: the Day of Arafah, the second day of Eid al-Adha, and Wednesday, the 21st of Dhu al-Hijjah, before the Thursday of our departure from Al-Zahir. May Allah not make this the last of our time in His sacred sanctuary by His grace.

Then we departed from that location immediately after the noon prayer on Thursday towards Batan Mar,

which is a fertile valley abundant with palm trees and has a spring of flowing water that irrigates the land of that region. This valley has ample rainfall, numerous villages, and springs, from which fruits are brought to Mecca, may Allah guard it. We stayed there on Friday for a remarkable reason.

Queen Khatun, the daughter of Prince Mas'ud, King of the Roads and Armenians, and those regions adjacent to the lands of the Romans, was one of the three noblewomen who arrived for pilgrimage with the leader of the pilgrims, Abu al-Makarem Tashtekin, the client of the Commander of the Faithful, who is dispatched annually by the Caliph. He has held this position for about eight years or more. This Khatun is the most esteemed among the noblewomen due to the vastness of her father's kingdom. The purpose of mentioning her affair is that she departed from Batan Mar to Mecca on Friday night with a select few of her servants and attendants. The prince sent trustworthy companions among his closest associates to inquire about her departure, while he remained with the people waiting for her arrival, which occurred late on Saturday night.

وأجريت في سبب انصراف هذه الملكة المترفة قدام الظنون وسلت الخواطر على استخراج سرها المكنون فمنهم من يقول أنها انصرفت انفة لبعض ما انتقدته على الأمير ومنهم من قال إن نوازع الشوق للمجاورة عطف بها إلى المثابة المكرمة ولا يعلم الغيب إلا الله وكيف ما كان الأمر فقد كفى الله العتلة بسببها وأطلق سبيل الحاج والله الحمد على ذلك. وأبو هذه المرأة المذكورة الأمير مسعود كما ذكرناه وهو في بسطة من ملكه واتساع من أمرته يركب له على ما حقق عندنا أكثر من مائة ألف فارس وصهره عليها نور الدين صاحب آمد وما سواها ويركب له أيضا نحو اثني عشر ألف فارس. ولخاتون هذه أفعال من البر كثيرة في طريق الحاج منها سقى الماء للسبيل عينت لذلك نحو الثلاثين ناضحة ومثلها للزاد واستجلبت لما تختص به من الكسوة والأزودة وغير ذلك نحو المائة بعير وأمرها يطول وصفها وسنها نحو خمسة عشرين عاما. ولخاتون الثانية أم معز الدين صاحب الموصل زوج بابك أخي نور الدين الذي كان صاحب الشام رحمه الله ولهذه أفعال كثيرة من البر. وخاتون الثالثة ابنة الدقوس صاحب اصبهان من بلادخراسان وهي أيضا كبيرة القدر عظيمة الشأن منافسة في أفعال البر. وشأنهن جمع عجيب جدا في ما هن بسيله من الخير والاحتفال في الأبهة الملوكية. ثم أقلعنا ظهر يوم السبت الرابع والعشرين لذي الحجة المذكور ونزلنا بمقربة من عسفان ثم أسرينا إليها نصف الليل وصبحناها بكرة يوم الأحد وهي في بسيط من الأرض بين جبال وبها آبار معينة تنسب لعثمان رضى الله عنه وشجر المقل فيها كثير وبها حصن عتيق البنبان ذو أبراج مشيدة غير معمور قد أثر فيه القدم وأوهته قلة العمارة لوزوم الخراب فاجتزناها بأميال ونزلنا مريحين قائلين.

## **\*\*Chapter 1: The Departure of the Noble Lady\*\***

The reasons behind the departure of this affluent queen are shrouded in speculation and have stirred various thoughts aimed at uncovering her hidden secrets. Some assert that she left out of disdain for certain criticisms directed at the prince, while others claim that her longing to be close to the revered sanctuary drew her to a place of honor. Indeed, only Allah possesses knowledge of the unseen. Regardless of the circumstances, Allah has facilitated the journey for the pilgrims, and thanks be to Him for that.

The father of this mentioned woman is Prince Mas'ud, as previously noted, who enjoys vast dominion and authority, commanding over more than one hundred thousand knights. His son-in-law is Nur al-Din, the ruler of Amida and its surroundings, who also commands around twelve thousand knights.

This noble lady is known for her numerous charitable deeds along the pilgrimage route, including providing water for travelers, for which she allocated approximately thirty camels for this purpose and the same amount for provisions. She has also procured nearly a hundred camels for her special needs regarding clothing and supplies. Her endeavors are extensive, and she is about twenty-five years old.

The second lady, the mother of Mu'izz al-Din, the ruler of Mosul, is the wife of Babak, the brother of Nur al-Din, who was the ruler of the Levant, may Allah have mercy on him. She too has performed many charitable acts.

The third lady is the daughter of the ruler of Isfahan, from the region of Khurasan. She also holds a significant position and excels in acts of charity. Their collective endeavors are indeed remarkable, contributing to the good and the royal grandeur surrounding them.

We departed on the afternoon of Saturday, the 24th of Dhu al-Hijjah, and settled near Asfan. We set out towards it after midnight and reached it at dawn on Sunday. It is situated in an open area between mountains and contains wells attributed to Uthman (may Allah be pleased with him). The region is abundant with mulberry trees, and it features an ancient fortress with towering structures, yet it is uninhabited and has suffered from neglect due to abandonment. We passed it by several miles and settled down to rest and take a break.

فلما كان إثر صلاة الظهر أقبلنا إلى خليص فوصلناها عشي النهار وهي أيضا في سبيط من الأرض كثيرة حدائق النخل لها جبل فيه حصن مشيد في قننه وفي البسيط حصن آخر قد أثر فيه الخراب وبها عين فوارة قد أهدت لها أخاديد في الأرض مسربة يستقى منها على أفواه كالأبار يجدد الناس بها الماء لقلته في الطريق بسبب القحط لمتصل والله يغيث بلاده وعباده وأصبح الناس بها مقيمين يوم الإثنين لإرواء الإبل واستصحاب الماء. وهذه الجملة العراقية ومن انضاف إليها من الخراسانية والمواصلة وسائر جهات الافاق من الواصلين صحبة أمير الحاج المذكور جمع لا يحصى عدده إلا الله تعالى يغص بهم البسيط الأفيع ويضيق عنهم المهمة الصحصح<sup>1</sup> فترى الأرض تميد بهم ميذا وتموج بجميعهم موجا فتبصر منهم بحرا طامي العباب نماؤه السراب وسفنه الركاب وشرعه الظلال المرفوعة والقباب تسير سير السحب المتراكمة يتداخل بعضها على بعض ويضرب بعضها جوانب بعض فتعائين لها تراحما في البراح المنفسح يهول ويروع واصكاكا نبع<sup>2</sup> المحارات فيه بعضه ببعض مقروع فمن لم يشاهد في هذا السفر العراقي لم يشاهد من اعاجيب الزمان ما يحدث به ويتحف السامع بغرابته والقدرة والقوة لله وحده وحسبك أن النازل في منزل من منازل هذه المحلة متى خرج عنها لبعض حاجة ولم تكن له دلالة يستدل بها على موضعه ضل وتلف وعاد منشودا في جملة الضوال وربما اضطر به الحال إلى الوصول إلى مضرب الأمير ورفع مسألته إليه فيأمر أحد المنشدين ببريحه<sup>3</sup> والهاتفين بأوامره ممن قد اعد لذلك أن يردفه خلفه على جمل ويطوف به المحلة العجاجة وهو قد ذكر له اسمه واسم جماله واسم البلد الذي هو منه فيرفع عقيرته<sup>1</sup> المهمة: الصحراء البعيدة. الصحصح: ما استوى من الأرض الجرداء. <sup>2</sup> النبع: شجر صلب تتخذ منه السهام والقسي. <sup>3</sup> البريح: الإعلان والدعاء عامية.

### **\*\*Chapter 1: Journey to Khulais\*\***

When the time for the Dhuhr prayer came, we set off towards Khulais and reached it in the late afternoon. It is also situated in a vast area rich in palm gardens, with a mountain that has a fortified stronghold at its peak. In the plain below, there is another stronghold that has suffered destruction. There is a spring of water that has carved channels in the ground, providing access to water from mouths resembling wells, where people draw water due to its scarcity along the road caused by persistent drought. May Allah grant relief to His lands and servants. The people remained there on Monday to water their camels and carry water.

This group, originating from Iraq and including those from Khurasan and other distant regions accompanying the mentioned Amir of the Hajj, is a multitude whose number only Allah knows, filling the expansive plain and making the task difficult for the travelers. The earth seems to sway beneath them, and they appear like a vast sea of undulating waves, with the growth resembling mirage. Their conveyances are like ships, and their path is marked by lofty canopies and domes, moving like dense clouds that overlap and collide with each other. One witnesses a crowding in the open spaces that is both awe-inspiring and terrifying, with the sounds of the clashing of arrows resonating in the air.

Whoever has not witnessed this Iraqi journey has not seen the wonders of time, which astonish the listener



with their strangeness. All power and ability belong solely to Allah. It suffices to say that anyone who arrives at one of the dwellings in this area, and when they leave for some need without a guide to indicate their way, they become lost and stray, returning among the lost. Sometimes, they may be compelled to reach the Amir's tent and present their case to him. He may then order one of the guides, who is prepared for this task, to mount them behind him on a camel and take them around the bustling area, having mentioned their name, the name of their camel, and the name of their homeland, while raising their voice in proclamation.

1. الصحيح: what is level from barren land.
2. النبع: a hard tree used for making arrows and bows.
3. البريح: public announcement and calling (colloquial).

بذلك معرّفا بهذا الضال ومناديا باسم الجمال وبلده إلى أن يقع عليه فيؤديه إليه ولو لم يفعل ذلك لكان آخر عهده بصاحبه إلا إن يلتقطه التقاطا أو يقع عليه اتفاقا فهذا من بعض عجائب شئون هذه المحلة وعجائبها أكثر من أن يحيط بها الوصف ولأهلها من قوة الجدة واليسار ما يعينهم على ما هم بسبيله والملك بيد الله يؤتیه من يشاء. ولهؤلاء النسوة الخواتين في كل عام إذا لم يحجبن بأنفسهن نواضح مسبلة مع الحاج يرسلنها مع ثقات يسقون أبناء السبيل في المواضع المعروفة فيها الماء في الطريق كله ويعرفات وبالمسجد الحرام في كل يوم وليلة فلهن في ذلك اجر عظيم وما التوفيق إلا بالله جل جلاله. فتسمع لمنادي على النواضح يرفع صوته بالماء للسبيل فيهطع إليه المرملون<sup>1</sup> من الزاد والماء بقربهم وأباريقهم فيملؤونها ويقول المنادي في اشادته بصوته ابقى الله الملكة خاتون ابنة الملك الذي من أمره كذا ومن شأنه كذا ويحليه بحلاه<sup>2</sup> إعلانا باسمها وإظهارا لفعلها واستجلابا للدعاء لها من الناس والله لا يضيع أجر من أحسن عملا وقد تقدم تفسير هذه اللفظة خاتون وانها عندهم بمنزلة السيدة أو ما يليق بهذا اللفظ الملوكي النسائي. ومن عجيب هذه المحلة أيضا على عظمها وكبرها وكونها وجود دنيا بأسرها أنها إذا حطت رحالها ونزلت منزلها ثم ضرب الأمير طبله للأنذار بالرحيل ويسمونه الكوس لم يكن بين استقلال الرواحل بأوقارها ورحالها وركابها إلا كلا ولا فلا يكاد يفرغ الناقر من الضربة الثالثة إلا والركائب قد أخذت سبيلها كل ذلك من قوة الاستعداد وشدة الاستظهار على الاسفار والحوال والقوة لله وحده لا إله سواه. <sup>1</sup> يهطع: يسرع. المرملون: الذين نفذ زادهم. <sup>2</sup> يحليه: يصفه. وحلاه: صفاته.

## **\*\*Chapter 1: The Wonders of the Place\*\***

In this manner, one is informed about the misguided and calls upon the name of the noble lady and her city, until he encounters her and delivers his message to her. If he does not do this, it would be the last time he sees his companion, unless he happens to find her by chance or encounters her unexpectedly. This is but one of the many wonders of this place, and its marvels are too numerous to be fully described. The people of this area possess the strength and resources that assist them in their endeavors, for sovereignty is in the hands of Allah, who grants it to whom He wills.

Every year, these noble women, known as the Khawatin, send forth laden camels with the pilgrims if they do not perform Hajj themselves. They send them with trustworthy individuals to provide water for the travelers in places where water is known to be available along the entire route, in Arafat, and at the Sacred Mosque, both day and night. They earn great rewards for this, and success is only by the grace of Allah, Glorified and Exalted.

You can hear the caller announcing on the camels, raising his voice with the water for the travelers, and the needy rush towards him with their provisions and water containers to fill them. The caller exclaims, in praise of her, "May Allah preserve the queen, Khawatin, daughter of the king, who is known for such and such matters," and he adorns her with her attributes as a way of announcing her name and showcasing her deeds, seeking prayers for her from the people. Indeed, Allah does not waste the reward of those who do good deeds.

The term "Khawatin" has been previously explained to signify a noble lady or something befitting this royal feminine title. Among the remarkable aspects of this place, despite its vastness and the presence of the entire worldly existence, is that when it settles down and the prince beats his drum to signal the departure, which they call "Kous," there is hardly any delay between the saddling of the camels and their riders. Before the drummer finishes his third beat, the camels have already taken their path. All of this is due to their readiness and the strength they possess for travel, for power belongs solely to Allah; there is no deity but Him.

وإسراؤها بالليل بمشاعيل موقدة يمسكها الرجال بأيديهم فلا تبصر قشاوة من القشاوات إلا وأمامها مشعل فالناس يسرون منها بين كوكب سياره  
توضح غسق الظلماء وتباهي بها الأرض انجم المساء والمرافق الصناعية وغيرها من المصالح الدينية والمنافع الحيوانية كلها موجودة بهذه المحلة  
غير معدومة ووصفها يطول والأخبار عنها لا تنحصر. فلما كان ظهر يوم الإثنين إثر الصلاة أقلعنا من خليص مرتحلين وتمادى سيرنا إلى العشاء  
الآخرة ثم نزلنا ونمنا نومة خفيفة ثم ضرب الكوس فأقلعنا وأسرينا إلى ضحى من النهار ثم نزلنا مريحين إلى أول الظهر من يوم الثلاثاء ثم أقلعنا من  
منزلنا ذلك إلى واد يعرف بوادي السمك اسم يكاد يكون وقاعا على غير مسمى فنزلناه مع العشاء الآخرة واصبحنا به مقيمين يوم الأربعاء لتجديد حمل  
الماء وهو بهذا الوادي في مستنقعات وربما حفر عليه في الرمل فأقلعنا منه أول ظهر يوم الأربعاء المذكور ثم أجزنا مع الليل عقبة محجرة كؤودا  
ذهب فيها من الجمال كثير ونزلنا في بسيط من الأرض ونمنا إلى نصف الليل ثم رحلنا في مهمة أفيح بسيط ممتد مد البصر ورملة مثالية فمشت  
الجمال فيهادون مقطرة 2 لانفساح طريقها. ثم نزلنا مريحين قائلين يوم الخميس التاسع والعشرين من ذي الحجة وبيننا وبين بدر مقدار مرحلتين فلما  
كان أول الظهر رحلنا إلى مقربة من بدر فنزلنا بانتين ثم قمنا قبل نصف الليل فوصلنا بدرا وقدارتقع النهار. وهي قرية فيها حدائق نخل متصلة وبها  
حصن في ربوة مرتفعة ويدخل إليها على بطن واد بين جبال وبدر عين فوارة وموضع القليب الذي كان بإزائه الوقعة السلامية التي اعزت الدين  
وأذلت المشركين هو اليوم نخيل وموضع الشهداء خلفه وجبل الرحمة الذي نزلت فيه الملائكة عن يسار الداخل 1 مثالية: منصبة. 2 مقطرة: مصفوفة  
في قطار أي بعضها وراء بعض.

**\*\*Translation of the Text\*\***

And its night journey was illuminated by burning torches held by men in their hands, so that no one could see a shadow from the shadows except that a torch was in front of it. The people moved under the light of these torches, resembling the shining stars in the dark night, and the earth boasted about it, adorned with the stars of the evening. The industrial facilities and other religious interests and animal benefits were all present in this locale, not absent. Its description is lengthy, and the news about it is countless.

When it was noon on Monday after the prayer, we departed from Khulais, continuing our journey until the last evening prayer, then we settled and took a light sleep. After the call to prayer, we departed and journeyed until the morning light. We then rested until the beginning of noon on Tuesday. We then departed from our lodging to a valley known as the Valley of Fish, a name that seems to lack a proper designation. We descended there with the last evening prayer and remained there until Wednesday to replenish our water supply, as it is found in marshes and sometimes dug into the sand. We departed from there at the beginning of noon on the mentioned Wednesday and traversed during the night over a rocky incline, where many camels perished. We settled in an open area and rested until midnight, then we set out on a vast, flat expanse extending as far as the eye could see, with scattered sand, allowing the camels to walk without hindrance due to the clear path.

We then settled to rest on Thursday, the twenty-ninth of Dhul-Hijjah, with two stages remaining to Badr. When it was the beginning of noon, we traveled close to Badr and settled for the night. We rose before midnight and reached Badr as the day had risen. It is a village with connected palm gardens and a fortress on an elevated hill, accessible through a valley between mountains. In Badr, there is a spring and the site

of the well that faced the Battle of Badr, which honored the faith and humiliated the polytheists. Today, it is a place of palm trees, and the site of the martyrs is behind it, along with the Mountain of Mercy where the angels descended to the left of the entrance.

1. **\*\*منثالة\*\***: Scattered.
2. **\*\*مقطرة\*\***: Arranged in a line, i.e., some behind others.

منها إلى الصفراء وبإزائه جبل الطبول وهو شبيه كثيب رمل ممتد وهذه التسمية لاشاعة لهج بها أكثر المسلمين وذلك أنهم يزعمون أن أصوات الطبول تسمع بها كل يوم جمعة كأنها آثار انذارات باقية بما سلف من النصر النبوي في ذلك الموضع والله أعلم بغيبه. وموضع عريش النبي صلى الله عليه وسلم يتصل بسفح جبل الطبول المذكور وموضع الواقعة امامه وعند نخيل القليب مسجد يقال: إنه مبارك ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وصح عندنا على زعمة أحد الاعراب الساكنين ببدر أنهم يسمعون أصوات الطبول بالجبل المذكور لكن عين لذلك كل يوم اثنين ويوم خميس ففجئنا من زعمه كل العجب ولا يعلم حقيقة ذلك إلا الله تعالى. وبين بدر والصفراء بريد والطريق إليها في واد بين جبال تتصل بها حدائق النخيل والعيون فيه كثيرة وهو طريق حسن وبالصفراء حصن مشيد ويتصل به حصون كثيرة منها حصنان يعرفان بالتوأمين وحصن يعرف بالحسنية وآخر يعرف بالجديد إلى حصون كثيرة وقرى متصلة.

### **\*\*Chapter 1: The Surroundings of Badr\*\***

From it (the area) to Al-Safra, and opposite it lies the Mountain of Drums, which resembles an extended sand dune. This designation is commonly used by many Muslims, who claim that the sounds of drums can be heard there every Friday, as if they are remnants of warnings from the past regarding the prophetic victories that occurred in that location. And Allah knows best about the unseen.

The location of the Prophet's (peace be upon him) shelter is adjacent to the foothill of the aforementioned Mountain of Drums. The site of the encounter is in front of it, and near the palm trees of Al-Qalib, there is a mosque said to be the resting place of the Prophet's she-camel. It has been reported to us, based on the claim of one of the Bedouins residing in Badr, that they hear the sounds of drums from the mountain mentioned, but specifically on every Monday and Thursday. We were astonished by his claim, and the truth of that matter is known only to Allah, the Exalted.

Between Badr and Al-Safra lies a postal route, and the path leading to it is situated in a valley between mountains, which are connected by gardens of palm trees and numerous springs. It is a pleasant route. In Al-Safra, there is a fortified stronghold, connected to many other fortifications, including two known as the Twin Forts, a fort known as Al-Husaniya, another known as Al-Jadid, along with many other fortifications and connected villages.

شهر محرم سنة ثمانين وخمسمائة<sup>1</sup> عرفنا الله بركته وبركة سنته وخصنا فيه برحمته وتكفلنا بعصمته استهل هلاله ليلة السبت بموافقة الرابع عشر لشهر أبريل ونحن مقلعون من بدر إلى الصفراء فبتنا باستهلاله بهذه البقعة الكريمة: بدر حيث نصر الله المسلمين وقهر المشركين والحمد لله على ذلك وكان نزولنا بالصفراء إثر صلاة العشاء الآخرة فأصبحنا يوم السبت مستهل الهلال المذكور مقيمين 1 1184م.

### **\*\*Chapter 1: The Blessings of Muharram\*\***

In the month of Muharram in the year 580 AH, we recognized the blessings of Allah and the blessings of His Sunnah. He distinguished us with His mercy and ensured our protection from sin. The crescent moon was sighted on the night of Saturday, corresponding to the 14th of April. We had departed from Badr to Al-Safra, and we spent the night welcoming the crescent in this noble place: Badr, where Allah granted victory to the Muslims and defeated the polytheists. All praise is due to Allah for that.

Our arrival at Al-Safra was after the last evening prayer (Isha), and we woke up on Saturday, the day of the sighting of the mentioned crescent, residing there.

#### 1. Year: 1184 CE.

مريحين بها ليتزود الناس منها الماء ويأخذوا نفس استراحة إلى الظهر ومنها إلى المدينة المكرمة إن شاء الله ثلاثة أيام فأقلعنا منها ظهر يوم السبت المذكور وتمادى السير بنا إلى إثر صلاة العشاء الآخرة والطريق في واد متصل بين جبال فنزلنا ليلة الأحد ثم أقلعنا نصف الليل وتمادى سيرنا إلى ضحى من النهار فنزلنا مريحين قائلين ببئر ذات العلم ويقال إن على بن أبي طالب رضى الله عنه قاتل الجن بها وتعرف أيضا بالروحاء والبئر المذكورة متناهية بعد الرشاء<sup>1</sup> لا يكاد يحلق قعرها وهي معينة. ورحلنا منها إثر صلاة الظهر من يوم الأحد وتمادى بنا السير إلى إثر صلاة العشاء الآخرة فنزلنا شعب على رضى الله عنه وأقلعنا منه نصف الليل إلى تربيان إلى البيداء ومنها تبصر المدينة المكرمة فنزلنا ضحى يوم الإثنين الثالث لمحرر المذكور بوادي العقيق وعلى شفيره مسجد ذي الحليفة من حيث أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمدينة من هذا الموضع على خمسة أميال ومن ذي الحليفة حرم المدينة إلى مشهد حمزة إلى قباء وأول ما يظهر للعين منارة مسجد بها بيضاء مرتفعة ثم رحلنا منها إثر صلاة الظهر من يوم الإثنين المذكور وهو السادس عشر لابريل فنزلنا بظاهر المدينة الزهراء والتربة البيضاء والبقعة المشرفة بمحمد سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم تتصل مع الأحيان والأناء. وفي عشي ذلك اليوم دخلنا المحرم المقدس لزيارة الروضة المكرمة المطهرة فوقفنا بإزائها مسلمين ولترب جنباتها المقدسة مستلمين وصلينا بالروضة التي بين القبر المقدس والمنبر واستلمنا اعداد المنبر القديمة التي كانت موطأ الرسول صلى الله عليه وسلم والقطعة الباقية من الجذع الذي حن إليه صلى الله عليه وسلم وهي ملصقة في عمود قائم إمام الروضة الصغيرة التي<sup>1</sup> الرشاء: جبل الدلو.

#### \*\*Journey to the Holy City\*\*

We took a rest there so that the people could replenish their water supplies and take a break until noon, from there to the Holy City, God willing, in three days. We departed from there on the afternoon of the mentioned Saturday and continued our journey after the last evening prayer. The path is in a valley surrounded by mountains, and we camped on the night of Sunday. We set off again at midnight and continued our journey until the late morning, stopping at a resting place by the well of Dhat al-'Ilm. It is said that Ali ibn Abi Talib, may Allah be pleased with him, fought the jinn there. This place is also known as Al-Rawha, and the mentioned well is extremely deep; its bottom is scarcely visible, and it is a source of water.

We departed from there after the noon prayer on Sunday, continuing our journey until after the last evening prayer. We stopped at the valley of Ali, may Allah be pleased with him, and set off again at midnight towards Turban and then into the wilderness, from where we could see the Holy City. We arrived on the morning of Monday, the third of Muharram, at Wadi al-Aqiq, where there is a mosque called Dhul-Hulaifah, from where the Messenger of Allah, peace be upon him, entered into Ihram. The city is five miles from this location. From Dhul-Hulaifah, the sacred precincts of the city extend to the site of Hamzah and to Quba. The first thing visible to the eye is the tall white minaret of its mosque.

We departed from there after the noon prayer on Monday, the 16th of April, and camped outside the radiant city, the blessed grave of Muhammad, the Master of the Prophets, peace be upon him, which is connected with various times and occasions. In the evening of that day, we entered the sacred precinct for the visit to the revered and purified grave. We stood facing it as Muslims, kissing its sacred corners. We prayed in the area between the sacred grave and the pulpit, and we touched the old pulpit that was used by the Messenger of Allah, peace be upon him, and the remaining piece of the trunk that he leaned against, which is affixed to a standing column in front of the small garden.

## 1. الرشاء: Habl al-dalu (the rope of the bucket).

بين القبر والمنبر وعن يمينك إذا استقبلت القبلة فيها ثم صلينا صلاة المغرب مع الجماعة. وكان من الاتفاق السعيد لنا أن وجدنا بعض فسحة في تلك الحال لاشتغال الناس باقامة مضاربهم وترتيب رحالهم فتمكننا من الغرض المقصود وفزنا بالمشهد المحمود وأدينا حق السلام على الصحابين الضجيعين: صديق الإسلام وفاروقه وانصرفنا إلى رحالنا مسرورين ولنعمة الله علينا شاركين ولم يبق لنا أمل من آمال وجهتنا المباركة ولا وطر إلا وقد قضيناها ولا غرض من اغراضنا المأمولة إلا وبلغناه وتفرغت الخواطر للاباب للوطن نظم الله الشمل وتمم علينا الفضل والحمد لله على ما اولاه واسداه واعاده من جميل صنعه وابداه فهو أهل الحمد والشكر ومستحقه لا إله سواه.

### \*\*Between the Grave and the Pulpit\*\*

And to your right when you face the Qibla, we performed the Maghrib prayer in congregation. It was a fortunate coincidence for us that we found some space during that time, as people were busy setting up their tents and organizing their belongings, allowing us to achieve our intended purpose. We were blessed with the praiseworthy scene and fulfilled the duty of greeting the two companions at rest: the Truthful One of Islam and his Separator of Truth from Falsehood. We returned to our encampment in joy, sharing in the blessings of Allah upon us.

No hope remained unfulfilled from our blessed journey, nor any desire that we did not accomplish. All our anticipated aims were reached, and our thoughts became focused on returning to our homeland. May Allah unite our ranks and complete His grace upon us. Praise be to Allah for what He has bestowed, granted, and returned from His beautiful creation and manifestations. He is deserving of all praise and gratitude, and none deserves it but Him.

ذكر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر روضته المقدسة المطهرة المسجد المبارك مستيطل وتحفه من جهاته الأربع بلاطات مستديرة به ووسطه كله صحن مفروش بالرمل والحصى فالجهة القبليّة منها لها خمسة بلاطات مستطيلة من غرب إلى شرق والجهة الجوفية لها أيضا خمسة بلاطات على الصفة المذكورة والجهة الشرقية لها ثلاثة بلاطات والجهة الغربية لها أربعة بلاطات. والروضة المقدسة مع آخر الجهة القبليّة مما يلي الشرق وانتظمت من بلاطاته ممنا يلي الصحن في السعة اثنين ونيفت إلى البلاط الثالث بمقدار أربعة أشبار ولها خمسة أركان بخمس صفحات وشكلها شكل عجيب لا يكاد يتأتى تصويره ولا تمثيله والصفحات الأربع محرفة من القبلة تحريفا بديعا لا يتأتى لاحد معه استقابلها في صلاته لأنه ينحرف عن القبلة. وأخبرنا الشيخ الإمام العالم الورع بقية العلماء وعمدة الفقهاء أبو

### \*\*Chapter 1: The Mosque of the Messenger of Allah (peace be upon him)\*\*

The Mosque of the Messenger of Allah (صلى الله عليه وسلم) is a sacred and purified place, known for its blessings. It is an elongated mosque, adorned with circular courtyards on all four sides. The entire center is a courtyard covered with sand and pebbles.

- The southern side features five rectangular courtyards extending from west to east.
- The northern side also contains five courtyards in the same manner.
- The eastern side has three courtyards.
- The western side comprises four courtyards.

The sacred garden (الروضة المقدسة) is located at the end of the southern side towards the east. Its courtyards are arranged such that two of them are adjacent to the main courtyard, while the third courtyard is about four spans away. It has five corners with five sides, and its shape is remarkably unique, almost impossible to depict or represent accurately.

The four sides of the garden are ingeniously angled away from the qibla (قبلة), making it impossible for anyone to face them directly in prayer, as they would be deviating from the direction of the qibla.

We were informed by the esteemed scholar, the pious and learned Sheikh, the chief of jurists, Abu...

إبراهيم إسحاق بن إبراهيم التونسي رضي الله عنه أن عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه اخترع ذلك في تدبير بنائها مخافة أن يتخذها الناس مصلى. وأخذت أيضا من الجهة الشرقية سعة بلاطين فانتظم داخلها من أعمدة الابلطة ستة وسعة الصفحة القبالية منها أربعة وعشرون شبرا وسعة الصفحة الشرقية ثلاثون شبرا وما بين الركن الشرقي إلى الركن الجوفي صفحة سعتها خمسة وثلاثون شبرا ومن الركن الجوفي إلى الغربي صفحة سعتها تسعة وثلاثون شبرا ومن الركن الغربي إلى القبلي صفحة سعتها أربعة وعشرون شبرا. وفي هذه الصفحة صندوق آبنوس مختم بالصندل مصفح بالفضة مكوكب بها هو قبالة رأس النبي صلى الله عليه وسلم وطوله خمسة أشبار وعرضه ثلاثة أشبار وارتفاعه أربعة أشبار وفي الصفحة التي بين الركن الجوفي والركن الغربي موضع عليه ستر مسبل يقال إنه كان مهبط جبريل عليه السلام. فجميع سعة الروضة المكرمة من جميع جهاتها مائتا شبر واثنان وسبعون شبرا وهي مؤزرة بالرخام البديع النحت الرائع وينتهي الأزار منها إلى نحو الثلث أو أقل يسيرا وعليه من الجدار المكرم ثلث آخر قد علاه تضميخ المسك والطيب مقدار نصف شبر مسودا مشققا متراكما مع طول الأزمنة والأيام والذي يعلوه من الجدار شبابيك عود متصلة بالسلك الأعلى لأن أعلى الروضة المباركة متصل بسلك المسجد وإلى حيز إزار الرخام تنتهي الاستار وهي لازوردية اللون مختمة بخواتيم بيض مئنة ومربعة وفي داخل الخواتيم دوائر مستديرة ونفط بيض تحف بها فمنظرها منظر رائع بديع لشكل وفي اغلاها رسم مائل إلى البياض. وفي الصفحة القبالية إمام موجه النبي صلى الله عليه وسلم مسمار فضة هو قبالة الوجه الكريم فيقف الناس أمامه للسلام. وإلى قدميه صلى الله عليه وسلم رأس أبي بكر الصديق رضي الله عنه ورأس عمر الفاروق مما يلي كنف أبي بكر الصديق رضي الله عنهما فيقف المسلم مستدبر القبلة ومستقبل الوجه الكريم فيسلم ثم

#### \*\*Chapter 1: The Structure and Dimensions of the Sacred Area\*\*

Ibrahim Ishaq bin Ibrahim al-Tunisi, may Allah be pleased with him, reported that Umar ibn Abd al-Aziz, may Allah be pleased with him, devised this structure with the intention of preventing people from using it as a place of prayer. The eastern side also measures two tiles in width, and within it are arranged six columns of pillars. The width of the qibla section is twenty-four spans, the eastern section is thirty spans, the space between the eastern corner and the western corner measures thirty-five spans, from the western corner to the qibla section measures thirty-nine spans, and from the western corner to the qibla section measures twenty-four spans.

In this section, there is a box made of ebony, sealed with sandalwood, and overlaid with silver, positioned in front of the head of the Prophet Muhammad, peace be upon him. Its length is five spans, its width is three spans, and its height is four spans. In the area between the western corner and the eastern corner, there is a place covered with a curtain, which is said to be the descending place of Gabriel, peace be upon him.

The total area of the honored garden from all sides is two hundred and seventy-two spans, adorned with exquisite marble that is beautifully carved. The marble rises to about one-third or slightly less, and above it, the honored wall reaches another third, which is covered with musk and perfumes, about half a span thick, darkened and cracked due to the passage of time. Above this wall are wooden windows connected to the upper thickness, as the upper part of the blessed garden is connected to the thickness of the mosque.

The curtains end at the marble trim, which is of a lapis lazuli color, sealed with white octagonal and square seals. Within the seals are round circles and white oil adorning them, creating a beautiful and exquisite appearance, with a slight inclination towards whiteness at the top.

In the qibla section, there is an Imam directed towards the Prophet Muhammad, peace be upon him, with a silver nail positioned in front of his noble face, where people stand to offer their greetings. At his feet, peace be upon him, lies the head of Abu Bakr al-Siddiq, may Allah be pleased with him, and the head of Umar al-Faruq, may Allah be pleased with him, beside the shoulder of Abu Bakr al-Siddiq. The Muslim stands with his back to the qibla and faces the noble countenance to offer his salutations.

ينصرف يمينا إلى وجه أبي بكر ثم إلى وجه عمر رضي الله عنهما. وأمام هذه الصفحة المكرمة نحو العشرين قنديلا معلقة من الفضة وفيها اثنان من ذهب وفي جوفي الروضة المقدسة حوض صغير مرخم في قبلته شكل محراب قيل إنه كان بيت فاطمة رضي الله عنها ويقال هو قبرها والله أعلم بحقيقة ذلك. وعن يمين الروضة المكرمة المنبر الكريم ومنه إليها اثنان وأربعون خطوة وهو في الحوض المبارك الذي طوله أربع عشر خطوة وعرضه ست خطا وهو مرخم كله وارتفاعه شبر ونصف وبينه وبين الروضة الصغيرة التي بين القبر الكريم والمنبر وفيها جاء الأثر أنها روضة من رياض الجنة ثمانى خطوات. وفي هذه الروضة يتزاحم الناس للصلاة وحق لهم ذلك وبإزائها لجهة القبلة عمود يقال: إنه مطبق على بقية الجذع الذي حن للنبي صلى الله عليه وسلم وقطعة منه في وسط العمود ظاهره يقبلها الناس ويبادرون للتبرك بلمسها ومسح خدودهم فيها وعلى حافتها في القبلة منها الصندوق. وارتفاع المنبر الكريم نحو القامة أو أزيد وسعته خمسة أشبار وطوله خمس خطوات وأدراجة ثمانية وله باب على هيئة الشباك مقف يفتح يوم الجمعة وطوله أربعة أشبار ونصف شبر. والمنبر مغشى بعود الأبنوس ومقعد الرسول صلى الله عليه وسلم من أعلاه ظاهر قد طيق عليه بلوح من الأبنوس غير متصل به يصونه من القعود عليه فيدخل الناس أيديهم إليه ويتمسحون به تبركا بلمس ذلك المقعد الكريم. وعلى رأس رجل المنبر اليمنى حيث يضع الخطيب يده إذ خطب حلقة فضة مجوفة مستطيلة تشبه حلقة الخياط التي يضعها في أصبعه صفة لا صغرا لأنها أكبر منها لاعبة تستدير في موضعها يزعم الناس أنها لعبة الحسن والحسين رضي الله عنهما في حال خطبة جدهما صلوات الله وسلامه عليه.

### **\*\*Chapter 1: The Sacred Mosque\*\***

He turns to the right towards the face of Abu Bakr, then to the face of Umar, may Allah be pleased with them both. In front of this honored area, there are about twenty silver chandeliers hanging, among which two are made of gold. Within the sacred garden, there is a small basin at its Qibla, shaped like a mihrab, which is said to have been the house of Fatimah, may Allah be pleased with her, and it is claimed to be her grave; Allah knows best the truth of this matter.

To the right of the honored garden is the noble pulpit, from which there are forty-two steps leading to it. It is located in the blessed basin, which is fourteen steps long and six steps wide, all adorned and raised by a handspan and a half. Between it and the small garden, which lies between the noble grave and the pulpit, it is reported that this garden is one of the gardens of Paradise, spanning eight steps.

In this garden, people gather to pray, and they have every right to do so. Facing the Qibla, there is a column said to be a remnant of the trunk that yearned for the Prophet (peace be upon him). A piece of it is visible in the middle of the column, and people kiss it, rushing to seek blessings by touching it and rubbing their cheeks against it. At its edge, towards the Qibla, there is a box.

The height of the noble pulpit is about a man's stature or more, with a width of five spans and a length of five steps. It has eight steps and a door resembling a window that is locked, which opens on Fridays and measures four and a half spans in length. The pulpit is covered with ebony wood, and the seat of the Messenger of Allah (peace be upon him) at its top is visible, having been covered with a board of ebony that is not attached to it, protecting it from being sat upon. People extend their hands towards it and seek blessings by touching that noble seat.

At the head of the right side of the pulpit, where the speaker places his hand when delivering a sermon, there is a hollow silver ring, elongated and resembling a tailor's ring that is placed on a finger. It is not small, as it is larger than that, and it rotates in its place. People claim that it is a toy of Al-Hasan and Al-

Husayn, may Allah be pleased with them, during the sermon of their grandfather, peace and blessings be upon him.

وطول المسجد الكريم مائة خطوة وست وتسعون خطوة وسعته مائة وست وعشرون خطوة وعدد سواريه مائتان وتسعون وهي أعمدة متصلة بالسلك دون قسي تتعطف عليها فكانها دعائم قوائم وهي من حجر منحوت قطعاً قطعاً مملمة مثقبة توضع اثني في ذكر ويفرغ بينهما الرصاص المذاب إلى أن تتصل عموداً قائماً وتكسى بغلاله جيار 1 ويبلغ في صقلها ودلكها فتظهر كأنها رخام أبيض. والبلاط المتصل بالقبلة من الخمسة بلاطات المذكورة تحف به مقصورة تكتنفه طولاً من غرب إلى شرق والمحراب فيها ويصلى الإمام في الروضة الصغير المذكورة إلى جانب الصندوق وبينهما وبين الروضة والقبر المقدس محمل كبير مدهون عليه مصحف كبير في عشاء مقفل عليه هو أحد المصاحف الأربعة التي وجه بها عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى البلاد. وبإزاء المقصورة إلى جهة الشرق خزانتان كبيرتان محتويتان على كتب ومصاحف موقوفة على المسجد المبارك. وليهما في البلاط الثاني لجهة الشرق أيضاً دفة مطبقة على وجه الأرض مقفلة هي على سرداب يهبط إليه على ادراج تحت الأرض يفضى إلى خارج المسجد إلى دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو كان طريق عائشة إليها وبإزائها دار عمر بن الخطاب ودار ابنه عبد الله رضي الله عنهما ولا شك أن ذلك الموضع هو موضع الخوخة المفضية لدار أبي بكر التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإبقائها خاصة. وأمام الروضة المقدسة أيضاً صندوق كبير هو للشمع والاتوار التي توقد إمام الروضة كل ليلة وفي الجهة الشرقية بيت مصنوع من عود هو موضع مبيت بعض السدنة الحارسين للمسجد المبارك وسدنته فتيان احابيتس وصقالب 1 الجيار: الكلس قبل أن يطفأ.

### \*\*Chapter 1: Description of the Sacred Mosque\*\*

The length of the Sacred Mosque is one hundred and ninety-six steps, and its width is one hundred and twenty-six steps. The number of its pillars is two hundred and ninety, which are columns connected by a thickness without arches that curve over them, resembling supports for the columns. These pillars are made of carved stone, cut into pieces that are fitted together, with holes made to place lead between them until they connect into a standing column. They are covered with a layer of gypsum, which is polished and rubbed to appear as white marble.

The tiles connected to the Qibla consist of five mentioned tiles, surrounded by a compartment that stretches from the west to the east, with the mihrab (prayer niche) within it. The Imam prays in the small area mentioned next to the box, and between it and the sacred garden and the revered grave, there is a large container painted with a large Quran, which is one of the four Qurans sent by Uthman ibn Affan (may Allah be pleased with him) to the regions.

Opposite the compartment to the east, there are two large storerooms containing books and Qurans dedicated to the blessed mosque. Following them in the second tile towards the east, there is a door that is closed and leads to a basement accessible by stairs under the ground, which opens to the outside of the mosque towards the house of Abu Bakr Al-Siddiq (may Allah be pleased with him). This was the path to Aisha's home, and adjacent to it is the house of Umar ibn Al-Khattab and his son Abdullah (may Allah be pleased with them both). There is no doubt that this location is the entrance leading to the house of Abu Bakr, which the Prophet Muhammad (peace be upon him) commanded to be kept private.

In front of the sacred garden, there is also a large box for the candles and torches lit by the Imam of the garden every night. On the eastern side, there is a house made of wood, which serves as a resting place for some of the guards of the blessed mosque, and its custodians are young men, the helpers and protectors.

ظراف الهيئات نظاف الملابس والشارات والمؤذن الراتب فيه أحد أولاد بلال رضي الله عنه. وفي جهة جوف الصحن قبة كبيرة محدثة جديدة تعرف بقبة الزيت هي مخزن الجميع آلات المسجد المبارك وما يحتاج إليه فيه وبإزائها في الصحن خمس عشرة نخلة وعلى رأس المحراب الذي في جدار القبلة داخل المقصورة حجر مربع أصفر قدر شبر في شبر ظاهر البريق والبصيص يقال: إنه كان امرأة كسرى والله أعلم بذلك وفي أعلاه داخل المحراب ممسار مثبت في جدار فيه شبه حق صغير لا يعرف من أي شيء هو ويزعم أيضاً إنه كان كأس كسرى والله أعلم بحقيقة ذلك كله. ونصف



جدار القبلة الأسفل رخام موضوع إزارا على إزار<sup>1</sup> مختلف الصنعة واللون مجزع أبدع تجزيع والنصف الأعلى من الجدار منزل كله بفصوص الذهب المعروفة بالفسيفساء قد انتج الصناع فيه نتائج من الصنعة غريبة تضمنت تصاوير اشجار مختلفات الصفات مائلات الأغصان يثمرها. والمسجد كله على تلك الصفة لكن الصنعة في جدار القبلة أحفل والجدار الناظر إلى الصحن من جهة القبلة كذلك ومن جهة الجوف أيضا والغربي والشرفي الناظران إلى الصحن مجردان أبيضان ومقرنصان قد زينا برسم يتضمن أنواعا من الأصبغة إلى ما يطول وصفه وذكره من الاحتفال في هذا المسجد المبارك المحتوى على التربة الظاهرة المقدسة وموضوعها أشرف ومحلها ارفع من كل ما تزين به. وللمسجد المبارك تسعة عشر بابا لم يبق منها مفتحا سوى أربعة في الغرب منها اثنان يعرف ألواح د ببا الرحمة والثاني بباب الخشية وفي الشرق اثنان يعرف ألواح د بباب جبريل عليه السلام والثاني بباب الرخاء ويقابل باب جبريل عليه السلام دار عثمان رضى الله عنه وهي التي استشهد 1 الإزار: حائط يلزق بأخر أكبر منه لتقويته.

### **\*\*Divine Characteristics of the Mosque\*\***

The mosque features a distinct cleanliness in its attire and insignias, with the appointed muezzin being one of the descendants of Bilal (may Allah be pleased with him). In the center of the courtyard stands a large, newly constructed dome known as the Dome of Oil, which serves as a storage for all the implements needed for the blessed mosque. Opposite this dome, in the courtyard, are fifteen palm trees.

At the top of the mihrab, which is in the qibla wall (the wall facing Mecca) inside the enclosure, there is a square yellow stone, measuring about a span by a span, that glimmers with brightness. It is said to have been a mirror of Kisra (the Persian king), though Allah knows best about its true nature. Above this, within the mihrab, is a fixture embedded in the wall resembling a small right, the material of which is unknown. It is also claimed to have been a cup of Kisra, but the reality of all these claims is known only to Allah.

The lower half of the qibla wall is adorned with marble, wrapped in a covering of various crafts and colors, intricately designed. The upper half of the wall is entirely embellished with gold mosaics, showcasing extraordinary craftsmanship that includes depictions of trees with diverse characteristics, their branches laden with fruit.

The entire mosque is designed in this manner, but the craftsmanship on the qibla wall is particularly elaborate. The wall facing the courtyard from the qibla side, as well as the walls on the southern and eastern sides, are adorned with white plaster and intricate carvings, decorated with a variety of pigments that would take too long to describe.

This blessed mosque, which contains the sacred visible tomb, is more honored and elevated than anything it is adorned with.

The blessed mosque has nineteen doors, of which only four remain open: two in the west known as the Door of Mercy and the Door of Reverence, and two in the east known as the Door of Gabriel (peace be upon him) and the Door of Ease. Opposite the Door of Gabriel is the house of Uthman (may Allah be pleased with him), who was martyred there.

1 الإزار: A wall that is attached to another larger one for reinforcement.

بها ويقابل الروضة المكرمة من هذه الجهة الشرقية روضة جمال الدين الموصلي رحمه الله المشهور خبره وأثره وقد تقدم ذكر مآثره. وأمام الروضة المكرمة شباك حديد مفتوح إلى روضته تنتسم منها روحا وريحانا وفي القبلة باب واحد صغير مغلق وفي الجوف أربعة مغلقة وفي الغرب خمسة

مغلقة أيضا وفي الشرق خمسة أيضا مغلقة فكملة بالأربعة المفتوحة تسعة عشر بابا. وللمسجد المبارك ثلاث صوامع إحداهما في الركن الشرقي المتصل بالقبلة والاثنتان في ركني الجهة الجوفية صغيرتان كأنهما على هيئة برجين والصومعة الأولى المذكورة على هيئة الصوامع.

## **\*\*Chapter 1: The Sacred Gardens\*\***

The blessed shrine is faced on the eastern side by the garden of Al-Jamal Al-Din Al-Mawsili, may Allah have mercy on him, whose reputation and legacy are well-known and have been previously mentioned.

In front of the sacred shrine, there is an open iron grille leading to his garden, from which one can inhale a spirit and fragrance of tranquility.

- On the qibla side, there is one small closed door.
- Inside, there are four closed doors.
- To the west, there are five closed doors as well.
- To the east, there are also five closed doors.

Thus, with the four open doors, the total number of doors amounts to nineteen.

The blessed mosque contains three minarets:

1. One is located at the eastern corner adjacent to the qibla.
2. The other two are situated at the corners of the interior section, small in size, resembling two towers.
3. The first mentioned minaret is designed in the style of traditional minarets.

ذكر المشاهد المكرمة التي ببقيع الغرقد وصفح جبل أحد فأول ما نذكر من ذلك مسجد حمزة رضي الله عنه وهو بقبلي الجبل المذكور الجبل جوفي المدينة وهو على مقدار ثلاثة أميال وعلى قبره رضي الله عنه مسجد مبنى والقبر برحبة جوفي المسجد والشهداء رضي الله عنهم بازائه والغار الذي أوى إليه النبي صلى الله عليه وسلم بازاء الشهداء أسفل الجبل وحول الشهداء تربة حمراء هي التربة التي تنسب إلى حمزة يتبرك الناس بها. وبقيع الغرقد شرقي المدينة تخرج إليه على باب يعرف بباب البقيع وأول ما تلقى عن يسارك عند خروجك من الباب المذكور مشهد صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم أم الزبير بن العوام رضي الله عنه وأمام هذه التربة قبر مالك بن أنس الإمام المدني رضي الله عنه وعليه قبة صغيرة مختصرة البناء وأمامه قبر السلالة الطاهرة إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه

## **\*\*Chapter: The Sacred Sites of Baqi' al-Gharqad and Mount Uhud\*\***

The revered sites of Baqi' al-Gharqad and Mount Uhud hold significant historical and spiritual importance in Islamic tradition.

### **1. \*\*Mosque of Hamza (May Allah be pleased with him)\*\***

- Located at the foot of Mount Uhud, which is approximately three miles from the city of Medina.
- A mosque is built over the grave of Hamza (رضي الله عنه), and his tomb is located within the courtyard of the mosque.
- The martyrs (رضي الله عنهم) are buried opposite his grave.
- The cave where the Prophet Muhammad (صلى الله عليه وسلم) took refuge is situated near the martyrs, at the base of the mountain.
- Surrounding the martyrs is a red soil that is attributed to Hamza, which people visit to seek blessings.

### **2. \*\*Baqi' al-Gharqad\*\***

- Located to the east of Medina, accessible through a gate known as Baqi' Gate.

- Upon exiting this gate, one first encounters the grave of Safiyyah, the aunt of the Prophet Muhammad (صلى الله عليه وسلم) and the mother of Al-Zubair ibn al-Awwam (رضي الله عنه).
- In front of her grave lies the grave of Malik ibn Anas, the esteemed Imam of Medina (رضي الله عنه), marked by a small, modest dome.
- Adjacent to it is the grave of Ibrahim, the pure offspring of the Prophet Muhammad (صلى الله عليه وسلم).

These sites serve as a testament to the sacrifices made by the early Muslims and the profound legacy of the Prophet Muhammad (صلى الله عليه وسلم) and his family.

وسلم وعليه قبة بيضاء وعلى اليمين منها تربة ابن لعمر بن الخطاب رضى الله عنه اسمه عبد الرحمن الأوسط وهو المعروف بأبي شحمة وهو الذي جلدته أبوه الحد فمرض ومات رضى الله عنهما. وبإزائه قبر عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه وعبد الله بن جعفر الطيار رضى الله عنه وبإزائهم روضة فيها أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبإزائها روضة صغيرة فيها ثلاثة من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم ويليها روضة العباس بن عبد المطلب والحسن بن علي رضى الله عنهما وهي قبة مرتفعة في الهواء على مقربة من باب البقيع المذكور وعن يمين الخارج منه ورأس الحسن إلى رجلي العباس رضى الله عنهما وقبرا هما مرتفعان عن الأرض متسعان مغشيان بالواح ملصقة أبدع الصاق مرصعة بصفائح الصفر ومكوكبة بمساميره على أبدع صفة وأجمل منظر وعلى هذا الشكل قبر إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم. ويلي هذه القبة العباسية بيت ينسب لفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ويعرف ببيت الحزن يقال: إنه الذي أوت إليه والتزمت فيه الحزن على موت أبيها المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي آخر البقيع قبر عثمان الشهيد المظلوم ذي النورين رضى الله عنه وعليه قبة صغيرة مختصرة وعلى مقربة منه مشهد فاطمة ابنة أسد أم على رضى الله عنها وعن بنيتها. ومشاهد هذا البقيع أكثر من أن تحصى لأنه مدفن الجمهور الأعظم من الصحابة المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم أجمعين وعلى قبر فاطمة المذكورة مكتوب: ما ضم قبر أحد كفاطمة بنت أسد رضى الله عنها وعن بنيتها. وقباء قبلي المدينة ومنها إليها نحو الميلىن وكانت مدينة كبيرة متصلة بالمدينة المكرمة والطريق إليها بين حدائق النخل المتصلة والنخل محدق بالمدينة من جهاتها وأعظمها جهة القبلة والشرق وأقلها جهة الغرب. والمسجد المؤسس على التقوى بقاء مجدد وهو مربع مستوى الطول والعرض وفيه

## **\*\*Chapter 1: The Sacred Burial Grounds\*\***

وسلم وعليه قبة بيضاء وعلى اليمين منها تربة ابن لعمر بن الخطاب رضى الله عنه اسمه عبد الرحمن الأوسط وهو المعروف بأبي شحمة وهو الذي جلدته أبوه الحد فمرض ومات رضى الله عنهما.

And upon him (the Prophet Muhammad, peace be upon him) is a white dome, and to its right is the grave of the son of Umar ibn al-Khattab, may Allah be pleased with him, named Abdul Rahman al-Awsat, who is known as Abu Shahma. He was the one whom his father punished with the legal punishment, after which he fell ill and died, may Allah be pleased with them both.

وبإزائه قبر عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه وعبد الله بن جعفر الطيار رضى الله عنه وبإزائهم روضة فيها أزواج النبي صلى الله عليه وسلم. وبإزائها روضة صغيرة فيها ثلاثة من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم.

Opposite him is the grave of Aqil ibn Abi Talib, may Allah be pleased with him, and Abdullah ibn Ja'far al-Tayyar, may Allah be pleased with him. In front of them is a garden containing the wives of the Prophet, peace be upon him, and opposite it is a small garden containing three of the Prophet's children, peace be upon him.

ويليها روضة العباس بن عبد المطلب والحسن بن علي رضى الله عنهما وهي قبة مرتفعة في الهواء على مقربة من باب البقيع المذكور.

Next to it is the garden of Abbas ibn Abdul Muttalib and Hasan ibn Ali, may Allah be pleased with them both. It is a high dome in the air, close to the mentioned gate of al-Baqi.

وعن يمين الخارج منه ورأس الحسن إلى رجلي العباس رضى الله عنهما وقبرا هما مرتفعان عن الأرض متسعان مغشيان بالواح ملصقة

أبدع الصاق مرصعة بصفائح الصفر ومكوكبة بمساميره على أبدع صفة وأجمل منظر.

To the right of the one exiting, with Hasan's head towards Abbas's feet, their graves are elevated from the ground, spacious, and covered with beautifully affixed boards adorned with sheets of gold, fastened with nails in the most exquisite manner and beautiful sight.

وعلى هذا الشكل قبر إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم.

In this manner is the grave of Ibrahim, the son of the Prophet, peace be upon him.

ويلي هذه القبة العباسية بيت ينسب لفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ويعرف ببيت الحزن يقال: إنه الذي أوت إليه والتزمت فيه الحزن على موت أبيها المصطفى صلى الله عليه وسلم.

Next to this Abbasid dome is a house attributed to Fatimah, the daughter of the Messenger of Allah, peace be upon him, known as the House of Sorrow. It is said to be the place where she sought refuge and committed herself to mourning for the death of her father, the Chosen One, peace be upon him.

وفي آخر البقيع قبر عثمان الشهيد المظلوم ذي النورين رضى الله عنه وعليه قبة صغيرة مختصرة وعلى مقربة منه مشهد فاطمة ابنة أسد أم على رضى الله عنها وعن بنيتها.

At the end of al-Baqi is the grave of the martyr and wronged one, Uthman ibn Affan, the Possessor of Two Lights, may Allah be pleased with him, upon which is a small, modest dome. Nearby is the shrine of Fatimah bint Asad, the mother of Ali, may Allah be pleased with her and her children.

ومشاهد هذا البقيع أكثر من أن تحصى لأنه مدفن الجمهور الأعظم من الصحابة المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم أجمعين.

The shrines in this al-Baqi are too numerous to count, as it is the burial place of the vast majority of the Companions, both the Emigrants and the Helpers, may Allah be pleased with them all.

وعلى قبر فاطمة المذكورة مكتوب: ما ضم قبر أحد كفاطمة بنت أسد رضى الله عنها وعن بنيتها.

On the grave of the aforementioned Fatimah, it is inscribed: "No grave contains anyone like Fatimah bint Asad, may Allah be pleased with her and her children."

وقباء قبلي المدينة ومنها إليها نحو الميلين وكانت مدينة كبيرة متصلة بالمدينة المكرمة والطريق إليها بين حدائق النخل المتصلة والنخيل محقق بالمدينة من جهاتها وأعظمها جهة القبلة والشرق وأقلها جهة الغرب.

Quba is located south of the city, about two miles from it. It was a large town connected to the honored city, with the path leading to it surrounded by interconnected palm gardens, and the palms encircle the city from its sides, the greatest of which is to the south and east, while the least is to the west.

والمسجد المؤسس على التقوى بقباء مجدد وهو مربع مستوى الطول والعرض وفيه

And the mosque established on piety in Quba is renewed; it is square, equal in length and width, and therein...

منذنة طويلة بيضاء تظهر على بعد وفي وسطه مبرك الناقة بالنبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلق<sup>1</sup> قصير شبه روضة صغيرة يتبرك الناس بالصلاة فيه وفي صحنه مما يلي القبلة شبه محراب على مصطبة هو أول موضع ركع فيه النبي صلى الله عليه وسلم وفي قبلته محاريب وله باب واحد من جهة الغرب وهو سبعة بلاطات في الطول ومثلها في العرض. وفي قبلة المسجد دار لبني التجار وهي دار أبي أيوب الأنصاري وفي الغرب من المسجد رحبة فيها بئر وبازائهما على الشفير حجر متسع شبيه البيلة<sup>2</sup> يتوضأ الناس فيه ويلى دار بنى النجار دار عائشة رضى الله عنها وبازائهما دار عمر ودار فاطمة ودار أبي بكر رضى الله عنهم وبازائهما بئر أريس حيث نفل النبي صلى الله عليه وسلم فعاد مأوها عذبا بعد ما كان أجاجا وفيها وقع خاتمه من يد عثمان رضى الله عنه والحديث مشهور. وفي آخر القرية تل مشرف يعرف بعرفات يدخل إليه على دار الصفة حيث كان عمار وسلمان وأصحابهما المعروفون بأهل الصفة وسمى ذلك التل عرفات لأنه كان موقف النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة منه زويت له الأرض فأبصر الناس بعرفات وآثار هذه القرية المكربة ومشاهدها كثيرة لا تحصى. وللمدينة المكربة أربعة أبواب وهي تحت سورين في كل سور باب يقابله آخر ألواح د منها كله حديد ويعرف باسمه باب الحديد ويلييه باب الشريعة ثم باب القبلة وهو مغلق ثم باب البقيع وقد تقدم ذكره وقبل وصولك سور المدينة من جهة الغرب بمقدار غلوة تلقى الخندق الشهير ذكره الذي صنع النبي صلى الله عليه وسلم عند تحزب الأحزاب. وبينه وبين المدينة عن يمين الطريق العين المنسوبة للنبي صلى الله عليه 1 الحلق: حائط مستدير أو حظيرة. 2 البيلة: الحوض معربة.

### \*\*Chapter: Description of the Mosque and Surrounding Areas\*\*

A tall white minaret appears from a distance, standing in the center where the she-camel of the Prophet Muhammad (peace be upon him) rested. It features a short circular area resembling a small garden, where people seek blessings by praying within it. In its courtyard facing the Qibla, there is a semi-mihrab on a platform; this is the first place where the Prophet (peace be upon him) performed a bowing prayer. In the direction of the Qibla, there are mihrabs, and the mosque has a single entrance from the west.

- The mosque measures seven tiles in length and the same in width.
- To the Qibla side of the mosque is the house of the Banu al-Tujjar, which belongs to Abu Ayyub al-Ansari.
- To the west of the mosque is a courtyard containing a well, and adjacent to it is a large stone resembling a basin where people perform ablution.
- Next to this is the house of Banu al-Najjar, the house of Aisha (may Allah be pleased with her), across from it the house of Umar, the house of Fatimah, and the house of Abu Bakr (may Allah be pleased with them).
- Opposite these houses lies the well of Aris, where the Prophet (peace be upon him) spat, and its water returned to being sweet after previously being bitter. It is also where the ring of Uthman (may Allah be pleased with him) fell, and this narration is well-known.

At the edge of the village, there is a hill known as Arafat, leading to the House of Suffa where Ammar, Salman, and their companions, known as the People of Suffa, resided. This hill is named Arafat because it was the place where the Prophet (peace be upon him) stood on the Day of Arafah, and the earth was leveled for him so that the people could see Arafat. The historical sites and monuments of this honored village are numerous and countless.

The honored city has four gates, situated under two walls, with each wall having a corresponding gate. All of these gates are made of iron and are known by their names: Bab al-Hadid (Gate of Iron), followed by Bab al-Shari'ah (Gate of the Law), then Bab al-Qiblah (the Qibla Gate), which is closed, and Bab al-Baqi' (the Baqi' Gate), which has been mentioned previously.

Before reaching the city wall from the western side, at a distance of a throw, one encounters the famous trench that the Prophet (peace be upon him) dug during the time of the confederate tribes. To the right of the path, there is the spring attributed to the Prophet (peace be upon him).

وسلم وعليها حلق عظيم مستطيل ومنبع العين وسط ذلك الحلق كأنه الحوض المتسطيل وتحت سقايتان مستطيلتان باستطالة الحلق وقد ضرب بين كل سقاية وبين الحوض المذكور بجدار فحصل الحوض محدقا بجدارين وهو يمد الساقيتين المذكورتين ويهبط إليهما على أدراج عددها نحو الخمسة والعشرين درجا وماء هذه العين المباركة يعم أهل الأرض فضلا عن أهل المدينة فهي لتطهير الناس واستقائهم وغسل أثوابهم والحوض المذكور لا يتناول فيه غير الاستقاء خاصة صونا له ومحافظة عليه وبمراقبة منه مما يلي المدينة قبة حجر الزيت يقال: إن الزيت رشح للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك الحجر ولجهة الجوف منه بئر بضاعة وبازائها لجهة اليسار جبل الشيطان حيث صرخ لعنه الله يوم أحد حين قال: قتل نبيكم. وعلى شفير الخندق المذكور حصن يعرف بحصن العزاب وهو خرب قيل: إن عمر رضى الله عنه بناه لعزاب المدينة وأمامه لجهة الغرب على البعد بئر رومة التي اشترى نصفها عثمان رضى الله عنه بعشرين ألفا وفي طريق أحد م مسجد على رضى الله عنه ومسجد سلمان رضى الله عنه ومسجد الفتح الذي أنزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفتح. وللمدينة المكرمة سقاية ثالثة داخل باب الحديد يهبط إليها على أدراج وماؤها معين وهي بمقرة من الحرم الكريم ويقبلي هذا الحرم المكرم دار إمام دار الهجرة مالك ابن أنس رضى الله عنه ويطيف بالحرم كله شارع مبلط بالحجر المنحوت المفروش. فهذا ذكر ما تمكن على الاستعجال من آثار المدينة المكرمة ومشاهدها على جهة الاقتضاب والاختصار والله ولي التوفيق.

### \*\*Chapter 1: Description of the Sacred City\*\*

And upon it is a great, elongated ring, with the source of the spring in the center of that ring, resembling an elongated basin. Beneath it are two elongated troughs extending from the ring. A wall has been constructed between each trough and the aforementioned basin, resulting in the basin being surrounded by two walls, facilitating the connection to the mentioned troughs, which descend to them via approximately twenty-five steps. The water of this blessed spring benefits the people of the earth, not just the inhabitants of the city, as it is designated for purifying the people, collecting water, and washing their garments. The mentioned basin is exclusively for drawing water, in order to preserve and protect it.

Adjacent to the city, there is a stone dome known as the Dome of Olive, from which oil is said to have oozed for the Prophet Muhammad (peace be upon him) from that stone. Toward its interior, there is a well known as the Well of Bada'a, and opposite it, to the left, is the Mountain of Satan, where he cursed the Prophet on the Day of Uhud, proclaiming: "Your Prophet has been killed."

On the edge of the aforementioned trench, there is a fort known as the Fort of the Bachelors, which is in ruins. It is said that Omar (may Allah be pleased with him) built it for the bachelors of the city. In front of it, to the west, at a distance, is the Well of Ruma, of which Osman (may Allah be pleased with him) purchased half for twenty thousand. Along the road to Uhud, there is the Mosque of Ali (may Allah be pleased with him), the Mosque of Salman (may Allah be pleased with him), and the Mosque of Al-Fath, in which the Surah Al-Fath was revealed to the Prophet Muhammad (peace be upon him).

The honored city has a third trough located inside the Iron Gate, which descends to it via steps, and its water is a clear source. It is situated close to the sacred sanctuary, and south of this revered sanctuary is the house of the Imam of the Migration, Malik ibn Anas (may Allah be pleased with him). Surrounding the entire sanctuary is a street paved with hewn stone.

This is a brief mention of what has been hastily noted regarding the landmarks and sights of the honored city, summarized for clarity and brevity. And Allah is the Bestower of success.

الخاتون بنت الأمير سعود ومن عجب ما شاهدناه من الأمور البديعة الداخلة مدخل السمعة والشهرة أن إحدى الخواتين المذكورات وهي بنت الأمير مسعود المتقدم ذكرها وذكر أبيها وصلت عشي يوم الخميس السادس لمحررم ورابع يوم وصولنا إلى مسجد رسول صلى الله عليه وسلم راكبه في قبتها وحولها قباب كرائمها وخدمها والقراء إمامها والفتيان والصقالب بأيديهم مقامع الحديد يطوفون حولها ويدفعون الناس أمامها إلى أن وصلت إلى باب المسجد المكرم فنزلت تحت ملحفة مبسوطة عليها ومشت إلى أن سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم والخول إمامها والخدام يرفعون أصواتهم بالدعاء لها اشادة بذكرها ثم وصلت إلى الروضة الصغيرة التي بين القبر الكريم والمنبر فصلت فيها تحت الملحفة والناس يتزاحمون عليها والمقامع تدفعهم عنها ثم صلت في الحوض بإزاء المنبر ثم مشت إلى الصفحة الغربية من الروضة المكرمة فقعدت في الموضع الذي يقال: إنه كان مهبط جبريل عليه السلام وأرخي الستر عليها وأقام فتاناه أوصقالبها وحجابها على رأسها خلف الستر تأمرهم بأمرها واستجلبت معها إلى المسجد حلمين من المتاع للصدقة فما زالت في موضعها إلى الليل.

#### \*\*Chapter 1: The Arrival of Princess Khatoon\*\*

The honorable Khatoon, daughter of Prince Saud, is a remarkable figure whose entrance into the realm of reputation and fame is truly extraordinary. Among the fascinating events we witnessed, one notable occurrence involved Khatoon, the daughter of Prince Mas'ood, as previously mentioned along with her father. She arrived on the evening of Thursday, the sixth of Muharram, which was the fourth day of our arrival at the Mosque of the Messenger (صلى الله عليه وسلم).

She entered riding in her palanquin, surrounded by the domes of her esteemed attendants, with her imam and young boys holding iron rods, circling around her and pushing the crowd aside. Upon reaching the revered entrance of the mosque, she descended beneath a spread cloak and walked forward to greet the Prophet (صلى الله عليه وسلم). Her entourage, including the imam and servants, raised their voices in supplication for her, praising her presence.

She then reached the small garden (Rawdah) situated between the noble grave and the pulpit, where she prayed beneath the cloak while the people jostled around her, and the rods kept them at bay. Afterward, she prayed at the basin in front of the pulpit and then proceeded to the unique area of the honored garden, where she sat in the spot believed to be the descent of Gabriel (عليه السلام).

A curtain was drawn around her, and her young attendants and guards stood behind the veil, following her commands. She had brought with her two bags of goods for charity, and she remained in her place until nightfall.

وعظ رئيس العلماء وقد وقع الإيذان بوصول صدر الدين رئيس الشافعية الأصبهاني الذي ورث النباهة والوجاهة في العلم كابرا عن كابر لعقد مجلس وعظ تلك الليلة وكانت ليلة الجمعة السابع من المحرم فتأخر وصوله إلى هده من الليل والحرم قد غص بالمنتظرين والخاتون جالسة موضعا وكان سبب تأخره تأخر أمير

#### \*\*Chapter 1: The Arrival of Sadr al-Din\*\*

The head of the scholars delivered a sermon as the announcement was made regarding the arrival of Sadr al-Din, the leader of the Shafi'i school from Isfahan, who inherited prominence and respect in knowledge, generation after generation. A council for preaching was to be convened that night, which was the night of Friday, the seventh of Muharram. His arrival was delayed until the quiet of the night, while the sanctuary was filled with those waiting, and the lady remained seated in her place. The reason for his delay was the tardiness of the prince.

الحجاج لأنه كان على عدة من وصوله إلى أن وصل ووصل الأمير وقد اعد لرئيس العلماء المذكور وهو يعرف بهذا الاسم توارثه عن أب فأب كرسي بازاء الروضة المقدسة فصعده وحضر قراؤه أمامه فابتدروا القراءة بنغمات عجيبة وتلاحين مطربة مشجبة وهو يلحظ الروضة المقدسة فيعلن بالبكاء ثم أخذ في خطبة من إنشائه سحرية البيان ثم سلك في أساليب من الوعظ باللسانين وأنشد أبياتا بديعة من قوله منها هذا البيت وكان يردده في كل فصل من ذكره صلى الله عليه وسلم ويشير إلى الروضة: هاتيك روضته تفوح نسima ... صلوا عليه وسلموا تسليما واعتذر من التقصير لهول ذلك المقام وقال: عجا للآلكن الأعجم كيف ينطق عند أفصح العرب! وتمادى في وعظه إلى أن أطار النفوس خشية ورقة وتهافتت عليه الأعاجم معلنين بالتوبة وقد طاشت ألبابهم وذهلت عقولهم فيلقون نواصبيهم بين يديه فيستدعي جلمين ويجزها ناصية ناصية ويكسو عمامته المجزوز الناصية فيوضع عليه للحين عمامة أخرى من أحد قرائه أو جلسائه ممن قد عرف منزعه الكريم في ذلك فبادر بعمامته لاستجلاب العرض النفيس لمكارمه الشهيرة عندهم فلا يزال يخلع واحدة بعد أخرى إلى أن خلع منها عدة وجز نواصي كثيرة ثم ختم مجلسه بأن قال: معشر الحاضرين قد تكلمت لكم ليلة بحرم الله عز وجل وهذه الليلة بحرم رسوله صلى الله عليه وسلم ولا بد للواعظ من كدية وأنا أسالكم حاجة أن ضمتموها لي أرقّت لكم ماء وجهي في ذكرها فأعلن الناس كلهم بالإسعاف وشهيقهم قد علا فقال: حاجتي أن تكشفوا رؤوسكم وتبسطوا أيديكم ضارعين لهذا النبي الكريم في أن يرضى عني ويسترضي الله عز وجل لي. ثم أخذ في تعداد ذنوبه والاعتراف بها فأطار الناس عمامهم وبسطوا أيديهم للنبي صلى الله عليه وسلم داعين له باكين متضرعين فما رأيت ليلة

## \*\*Chapter 1: The Gathering of the Scholars\*\*

الحجاج لأنه كان على عدة من وصوله إلى أن وصل ووصل الأمير وقد اعد لرئيس العلماء المذكور وهو يعرف بهذا الاسم توارثه عن أب فأب كرسي بازاء الروضة المقدسة فصعده وحضر قراؤه أمامه فابتدروا القراءة بنغمات عجيبة وتلاحين مطربة مشجبة وهو يلحظ الروضة المقدسة فيعلن بالبكاء ثم أخذ في خطبة من إنشائه سحرية البيان ثم سلك في أساليب من الوعظ باللسانين وأنشد أبياتا بديعة من قوله منها هذا البيت وكان يردده في كل فصل من ذكره صلى الله عليه وسلم ويشير إلى الروضة:

\*\*هَاتِيكَ رَوْضَتُهُ تَفُوحُ نَسِيمًا ... صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا\*\*

And he apologized for his shortcomings due to the greatness of that مقام (station) and said: "How strange it is for a mute foreigner to speak in front of the most eloquent of Arabs!" He continued his sermon until it instilled fear and tenderness in the hearts of the audience, causing many to repent, their minds bewildered. They would lay their forelocks before him, and he would call for a barber to shave them one by one, adorning the shaven heads with turbans provided by one of his readers or companions known for their noble character. He hastened to offer his own turban to attract the precious display of his renowned virtues among them, continuing to remove one after another until he had removed several and shaved many forelocks.

He concluded his gathering by saying: "O assembly of attendees, I have spoken to you tonight in the sanctuary of Allah, the Exalted, and this night in the sanctuary of His Messenger, peace be upon him. A preacher must have a request, and I ask you for a favor that if you guarantee it to me, I will shed tears for its mention." The people all declared their willingness to assist, their cries rising. He said: "My request is that you uncover your heads and extend your hands, pleading to this noble Prophet that he may be pleased with me and seek Allah's pleasure for me." Then he began to enumerate his sins and confess them, causing the people to remove their turbans and extend their hands toward the Prophet, peace be upon him, praying for him while weeping and pleading. I have not witnessed a night like it.

أكثر دموعا ولا أعظم خشوعا من تلك الليلة ثم انفض المجلس وانفض الأمير وانفضت الخاتون من موضعها وعند وصول صدر الدين المذكور أزيل الستر عنها وبقيت بين خدمها وكرامتها متلعة في رداها فعاينا من أمرها في الشهرة الملوكية عجا. وأمر هذا الرجل صدر الدين عجيب في قعده1 وابهته وملوكيته وفخامة آتته وبهاء حالته وظاهر مكنته ووفور عدته وكثرة عبيده وخدمته واحتفال حاشيته وغاشيته فهو من ذلك على حال يقصر عنها الملوك وله مضرب كالتاج العظيم في الهواء مفتوح على أبواب على هيئة غريبة الوضع بديعة الصنعة والشكل تطل على المحلة من بعد فتبصره ساميا في الهواء وشأن هذا الرجل العظيم لا يستوعبه الوصف شاهدنا مجلسه فرأينا رجلا يذوب طلاقة وبشرا ويخف للزائر كرامة وبراً على عظيم حرمة وفخامة بنيته وهو قد أعطى البسطين علما وجسما استجزناه فاجازنا نثرا ونظما وهو أعظم من شاهدنا بهذه الجهات. وفي يوم الجمعة المذكور وهو



السابع من محرم شاهدنا من أمور البدعة أمرا ينادي له الإسلام بالله يا للمسلمين وذلك أن الخطيب وصل للخطبة فصعد منبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ما يذكر على مذهب غير مضى ضد الشيخ الإمام العجمي الملازم صلاة الفريضة في المسجد المكرم فذلك على طريقة من الخير والورع لائقة بامام مثل ذلك الموضع الكريم. فلما أذن المؤذنون قام هذا الخطيب المذكور للخطبة وقد تقدمته الرايتان السوداءوان وقد ركزنا بجانب المبر الكريم فقام بينهما فلما فرغ من الخطبة الأولى جلس جلسة خالف فيها جلسة الخطباء المضروب بها المثل في السرعة وابتدر الجمع مرده من الخدمة يخترقون الصفوف ويتخطون الرقاب 1 للفضة القعدد معان كثيرة كلها ذم. ومن معانيها أيضا: القريب النسب من الجد الأكبر ولعل هذا هو المراد هنا لأنه يشعر بمدح.

## **\*\*Chapter 1: The Majestic Gathering\*\***

More tears were shed and greater humility was displayed on that night. Then the assembly dispersed, the prince departed, and the lady withdrew from her place. When the aforementioned Sadr al-Din arrived, the curtain was lifted from her, and she remained among her servants and noblewomen, wrapped in her cloak. We witnessed a remarkable spectacle of her royal demeanor.

The presence of this man, Sadr al-Din, is astonishing in his stature, majesty, and regal bearing. His grandeur is evident in his appearance, the abundance of his resources, and the numerous servants and attendants surrounding him. His entourage and retinue are such that they surpass the conditions of kings. He possesses a canopy resembling a grand crown, elevated in the air, adorned with exquisite craftsmanship, and it overlooks the neighborhood from a distance, making it visible and soaring above. The stature of this great man cannot be fully encapsulated in words. We observed his assembly and saw a man radiating grace and kindness, honoring visitors with dignity and respect for his esteemed status and impressive physique.

He granted us the privilege of sharing knowledge and poetry, and he is the most distinguished among those we have encountered in these regions. On the mentioned Friday, the seventh of Muharram, we witnessed an innovation that called out to Islam, exclaiming, "O Muslims!" This was when the preacher ascended the Prophet's (peace be upon him) pulpit, reportedly following a school of thought not in opposition to the esteemed Sheikh Imam al-Ajami, who consistently performed the obligatory prayers in the revered mosque. This approach reflects a commendable piety suitable for an Imam in such a noble place.

When the callers to prayer announced the Adhan, this preacher stood for the sermon, preceded by two black banners placed on either side of the honored pulpit. He stood between them, and when he completed the first sermon, he took a seat that deviated from the customary posture of preachers, which is often characterized by swiftness. The congregation was then attended to by servants who maneuvered through the rows, stepping over necks.

The term "قعدد" (qaddad) has multiple meanings, all of which are derogatory. One of its meanings refers to a close relative of the great-grandfather, and perhaps this is the intended meaning here as it implies praise.

كدية 1 على الأعاجم والحضارين لهذا الخطيب القليل التوفيق فمنهم من يطرح الثوب النفيس ومنهم من يخرج الشقة الغالية من الحرير فيعطيها وقد اعدوا لذلك ومنهم من يخلع عمامته فينبذها ومنهم من يتجرد عن برده فيلقى به ومنهم من لا يتسع حاله لذلك فيسمح بفضله من الخام ومنهم من يدفع القراضة من الذهب ومنهم من يمد يده بالدينار والدينارين إلى غير ذلك ومن النساء من تطرح خلخالها وتخرج خاتمها فتلقيه إلى ما يطول الوصف له من ذلك. والخطيب في أثناء هذه الحال كلها جالس على المنبر يلحظ هؤلاء المستجدين المستسعين على الناس بلحظات يكررها الطمع ويعيدها الرغبة والاستزادة إلى أن كاد الوقت ينقضي والصلاة تفوت وقد ضج من له دين وصحة من الناس وأعلن بالصياح وهو قاعد ينتظر اشتفاف صباية الكدية

وقد أراق عن وجهه ماء الحياء فاجتمع له من ذلك السحت المؤلف كوم عظيم امامه فلما ارضاه قام وأكمل الخطبة وصلى بالناس وانصرف أهل التحصيل باكين على الدين يائسين من فلاح الدين متحقيقين اشراط الآخرة والله الأمر من قبل ومن بعد! وفي عشي ذلك اليوم المبارك كان وداعنا للروضة المباركة والتربة المقدسة فياله وداعا عجبا ذهلت له النفوس ارتياحا حتى طارت شعاعا واستشترت به النفوس التباعا حتى ذابت انصداعا وما ظنك بموقف ناجي التوديع فيه سيد الأولين والآخرين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين إنه لموقف تنفطر له الافئدة وتطش به الأبواب الثابتة الممتدة فوا أسفاه وا أسفاه! كل يبوح لديه بأشواقه ولا يجد بدا من فارقه فما يتسطيع إلى الصبر سبيلا ولا تسمع في هول ذلك المقام إلا رنة وعويلا وكل بلسان الحال ينشد: محبتي تقتضي مقامي ... وحالتي تقتضي الرحيل ١ الكدية: الشحادة.

## **\*\*Chapter 1: The State of the Speaker and the Audience\*\***

In the context of the speaker addressing the audience, there exists a diverse array of responses from the attendees, ranging from the affluent to the less fortunate. Some individuals cast aside their precious garments, while others present expensive silk pieces, intentionally prepared for such occasions.

- Some remove their turbans and discard them.
- Others shed their cloaks and throw them aside.
- Those who cannot afford such gestures offer their surplus from humble means.
- Some contribute gold coins, while others extend their hands with single or double dinars.

Among the women, there are those who remove their anklets and rings, casting them forth, contributing to the extensive nature of these acts of generosity.

Throughout this scenario, the speaker remains seated upon the pulpit, observing these newcomers who are beseeching assistance from the people with eager glances, driven by greed and desire for more, until the time nearly elapses and the prayer is at risk of being missed. The distressed individuals, burdened by debts and health issues, express their desperation through loud cries while the speaker patiently awaits the culmination of these acts of charity.

Having amassed a significant collection of donations before him, he finally feels satisfied and proceeds to complete the sermon, leading the congregation in prayer. The individuals who had gathered leave, weeping over their debts, despairing of worldly success, yet fully aware of the signs of the Hereafter. Indeed, to Allah belongs the command before and after!

On the evening of that blessed day, we bid farewell to the sacred garden and the holy soil. What a remarkable farewell it was, leaving souls astonished and terrified, as if they were scattered like rays of light. The yearning within hearts ignited, causing them to melt in despair.

What can one imagine of the moment of farewell, where the Master of the first and the last, the Seal of the Prophets, and the Messenger of the Lord of the worlds stands? It is a moment that rends hearts and stirs the most steadfast minds. Alas, how sorrowful it is! Each individual expresses their longing yet finds no escape from the separation. They cannot find a path to patience, and in the overwhelming nature of that moment, all one can hear is lamentation and wailing. Each, in their silent plea, sings:

**\*\*محبتي تقتضي مقامي ... وحالتي تقتضي الرحيل\*\***

"My love demands my stay... and my condition necessitates my departure."

بوأنا الله بزيارة هذا النبي الكريم منزل الكرامة وجعله شفيعا لنا يوم القيامة وأحلنا من فضله في جواره دار المقامة برحمته إنه غفور رحيم جواد كريم. وكان مقامنا بالمدينة المكرمة خمسة أيام أولها يوم الإثنين وآخرها يوم الجمعة.

### **\*\*Chapter 1: The Blessed Visit\*\***

Allah has honored us with the visit to this noble Prophet's abode of dignity, making him an intercessor for us on the Day of Resurrection. He has granted us, by His grace, a place in His proximity, a dwelling of eternal bliss through His mercy. Indeed, He is the Most Forgiving, the Most Merciful, the Generous, and the Noble.

Our stay in the honored city lasted five days, beginning on Monday and concluding on Friday.

من المدينة إلى العراق وفي ضحوة يوم السبت الثامن لمحرر المذكور والحادي والعشرين من شهر إبريل كان رحيلنا من المدينة المكرمة إلى العراق قرب الله لنا المرام وسهل علينا السبيل واصطحبنا منها لماء الثلاثة أيام فنزلنا يوم الإثنين ثالث يوم رحيلنا المذكور بوادي العروس فتزود الناس منها الماء يحرفون عليه في الأرض بئرا فينبع منها ماء عذب معين يروى الأمة التي لا يحصى لها عدد من هذه المحلة مع جمالها التي تنيف على عددها والله القدرة سبحانه. وصعدنا من وادي العروس إلى أرض نجد وخلفنا تهامة وراءنا ومشينا في بسطة من الأرض ينحسر الطرف دون ادناها ولا يبلغ مداها وتنسمنا نسيم نجد وهواءها المضروب به المثل فانتشعت النفوس والاجسام ببرد نسيمه وصحة هوائه ونزلنا يوم الثلاثاء رابع يوم رحيلنا على ماء يعرف بماء العسيلة ثم نزلنا يوم الأربعاء خامس يوم رحيلنا بموضع يعرف بالنقرة وفيها آبار ومصانع كالصهاريج العظام وجدنا أحدها مملوءا بماء المطر فعم جميع المحلة ولم ينضب على كثرة المحلة واستماحتها. وصفة مراحل هذا الأمير بالحاج أن يسرى من نصف الليالي إلى ضحية ثم ينزل إلى أول الظهر ثم يرحل وينزل مع العشاء الآخرة ثم يقوم نصف الليل هذا دأبه. ونزلنا ليلة الخميس الثالث عشر لمحرر وسادس يوم رحيلنا على ماء

### **\*\*Chapter 1: The Journey from Medina to Iraq\*\***

On the morning of Saturday, the eighth of Muharram, corresponding to the twenty-first of April, our departure from the revered city of Medina to Iraq took place. May Allah facilitate our aims and ease our path. We carried with us water sufficient for three days. On Monday, the third day of our journey, we arrived at the valley of Al-'Arous, where the people filled their containers from a well that yielded sweet, pure water, quenching the thirst of countless individuals in this locality, alongside its abundant beauty, which is beyond count, for Allah is capable of all things.

We ascended from the valley of Al-'Arous towards the land of Najd, leaving behind Tihamah. We traversed a plain where the horizon recedes beyond its edges and does not reach its limits. We inhaled the refreshing breeze of Najd, known for its pleasant air, which invigorated both our souls and bodies. On Tuesday, the fourth day of our journey, we camped by a water source known as Ma' Al-'Asilah. Then, on Wednesday, the fifth day of our journey, we settled at a place known as Al-Naqrah, which had wells and large cisterns. We found one of these cisterns filled with rainwater, which sufficed the entire encampment without depleting, despite the multitude of people and their needs.

The schedule of this noble leader of the Hajj is to travel during the middle of the night until dawn, then to rest until early noon, and to resume travel and settle again at the time of the last evening prayer, followed by a night vigil. This is his customary practice. We camped on the night of Thursday, the thirteenth of Muharram, and the sixth day of our journey by the water.

يعرف بالقارورة وهي مصانع مملوءة بماء المطر وهذا الموضع هو وسط أرض نجد وما أرى أن في المعمورة أرضا أفسح بسيطا ولا أوسع أنفا ولا أطيب نسима ولا أصح هواء ولا أمد استواء ولا أصفى جوا ولا أنقى تربة ولا أنعش للنفوس والأبدان ولا أحسن اعتدالا في كل الزمان من أرض نجد

ووصف محاسنها بطلو والقول فيها يتسع. وفي يوم الخميس المذكور مع ضحوة النهار نزلنا بالحاجر والماء فيه في مصانع وربما حفروا عليه حفرا قريبة العمق يسمونها أحفارا وأحدها حفر وكنا نتخوف في هذا الطريق قلة الماء لا سيما مع عظم هذا الجمع الأنامي والأنعامي الذين لو وردوا البحر لأنزفوه واستقوه فأنزل الله من سحب رحمته ما أعاد الغيطان عذرانا وأجرى المسول<sup>2</sup> سيولا وصير الوهاد مملوءة عهادا<sup>3</sup> فكننا نبصر مذانب<sup>4</sup> الماء سائحة على وجه الأرض فضلا من الله ونعمة ولطفا من الله بعباده ورحمة والحمد لله على ذلك. وفي اليوم المذكور أجزنا بالحاجر واديين سيالين وأما البرك والقرارات فلا تحصى. وفي يوم الجمعة بعده نزلنا ضحوة النهار سميرة وهي موضع معمور وفي بسيطها شبه حصن يطيف به خلق كبير مسكون ولما فيه في آبار كثيرة إلا أنها زعاق ومستنفعات وبرك وتبايع العرب فيها مع الحاج فيما أخرجوه من لحم وسمن ولبن ووقع الناس على قرم وعيمة<sup>5</sup> فبادروا الابتياح لذلك بشقق الخام التي يستصحبونها لمشاراة الأعراب ل نهم لا يبايعونهم إلا بها. وفي ضحوة يوم السبت بعده نزلنا بالجبل الخروق وهو جبل في بيداء<sup>1</sup> المصانع الواحدة مصنعة: ما يجمع فيها ماء المطر كالحوض. <sup>2</sup> أراد بالمسول مسایل الماء. <sup>3</sup> العهاد: المطر بعد المطر بحيث يدرك الآخر بلل الأول. <sup>4</sup> المذانب: الجداول والمسایل. <sup>5</sup> القرم: الشهوة الشديدة إلى اللحم. العيمة: الشهوة الشديدة إلى اللبن.

## **\*\*Chapter 1: The Beauty of Najd\*\***

It is known as Al-Qarurah, which are reservoirs filled with rainwater. This location is the center of the Najd region. I do not believe there exists a land in the inhabited world that is more spacious, more pleasant in breeze, healthier in air, more balanced in climate, purer in atmosphere, cleaner in soil, more refreshing for souls and bodies, or more moderate in all seasons than the land of Najd. The description of its virtues is extensive, and the discourse about it can be elaborated upon.

On the mentioned Thursday, at the time of midday, we settled at Al-Hajar, where the water is contained in reservoirs. They sometimes dig shallow pits over it, which they call "Ahfar," and one of them is called "Hafrah." We were concerned along this route about the scarcity of water, especially with the large number of people and livestock who, if they approached the sea, would drain it dry. Then Allah sent down from the clouds of His mercy what replenished the fields with moisture, caused the watercourses to flow, and filled the lowlands with water. We could see the streams of water flowing on the surface of the earth, a favor from Allah, a blessing, and a mercy to His servants. Praise be to Allah for that.

On that day, we crossed the barrier of two flowing valleys, and as for the pools and depressions, they are countless.

On the following Friday, we settled at Samirah at midday, a populated area, and within its expanse is a sort of fortress surrounded by a large inhabited circle. There is water in many wells, although it is brackish and muddy. The Arabs traded with the pilgrims for what they brought out of meat, ghee, and milk. The people rushed to buy that with pieces of raw material which they carried for trading with the Bedouins, as they would not trade with them except using such items.

On the midday of the following Saturday, we settled at Jabal Al-Kharuq, which is a mountain in the desert.

من الأرض وفي صفحه الأعلى ثقب نفاذ تخترقه الرياح ثم رحنا من ذلك الموضع وبتنا بوادي الكروش على غير غير ماء ثم أسرينا منه وأصبحنا على فيد يوم الأحد وهي حصن كبير مبرج مشرف في بسيط من الأرض بمتد حوله ريبض يطيف به سور عتيق البنيان وهو معمور بسكان من الأعراب ينتعشون مع الحاج في التجارات والمبايعات وغير ذلك من المرافق وهناك يترك الحاج بعض زادهم إعدادا للإرمال من الزاد<sup>1</sup> عند انصرافهم ولهم بها معارف يتركون أزودتهم عندهم وهذا نصف الطريق من بغداد إلى مكة على المدينة شرفها الله أو أقل يسيرا ومنها إلى الكوفة اثنا عشر يوما في طريق سهلة طيبة والمياه فيها بحمد الله موجودة في مصانع كثيرة ودخل أمير الحاج هذا الموضع المذكور على تبعة وأهبة إرهابا للمجتمعين به من الأعراب لئلا يداخلهم الطمع في الحاج فهم يلحظونهم مستترفين إلى مكانهم لكنهم لا يجدون إليهم سيلا والحمد لله. والماء بهذا الموضع كثير في آبار تمدها عيون تحت الأرض ووجد الحاج فيها مصنعا قد اجتمع فيه الماء من المطر فانتزف للحين وامتلأت أيدي الحاج القمرين

من غنام العرب بالمبايعة المذكورة فلم يبق مضرب ولا خيمة ولا ظلاله إلا وإلى جانبها كيش أو كيشان بحسب القدرة والوجد<sup>2</sup> فعم جميع المحلة غنم العرب وكان ذلك اليوم عيداً من الأعياد وكذلك عمتهم أيضاً جمالهم لمن أراد الابتياح منهم من الجمالين وسواهم للاستظهار على الطريق وأما السمن والسعل واللبن فلم يبق إلا من تحمل أو استعمل منها بقدر حاجته. وأقام الناس يومهم ذلك مريحين بها إلى ظهر يوم الإثنين بعده ثم أسروا نصف الليل ترتيب سيرهم المذكور قبل ونزلوا ضحوة يوم الثلاثاء الثامن عشر لمحرّم وهو أول يوم من ماية<sup>3</sup> بموضع يعرف بالاجفر وهو مشتهر عندهم<sup>1</sup> الإرمال من الزاد: نفاذه. 2 الوجد: الغنى. 3 ماية: مايو أيار.

## **\*\*Chapter 1: Journey to the Land of Al-Fayd\*\***

From the earth, there is an upper passage through which the winds penetrate. We then departed from that location and camped in the Valley of Al-Kurush without water. Subsequently, we set out from there and arrived at Al-Fayd on Sunday, which is a large fortress, elevated and prominent in the expanse of the land, surrounded by a settlement encircled by an ancient wall. It is inhabited by Arab tribes who thrive alongside the pilgrims in trade, sales, and other services. Here, pilgrims leave some of their provisions in preparation for the journey, and they have acquaintances with whom they store their supplies. This is halfway from Baghdad to Mecca, or slightly less, and from there to Kufa takes twelve days along an easy and pleasant route, with abundant water available in numerous wells.

The Amir of the pilgrims entered this mentioned location with preparations and readiness to intimidate the gathering tribes, so that greed would not lead them to harm the pilgrims. They observe them, eager for their presence, yet they find no means to approach them, and all praise is due to Allah. The water in this area is plentiful in wells fed by underground springs, and the pilgrims found a facility where rainwater had gathered, which was drawn for the time being. The hands of the pilgrims were filled with the sheep of the Arabs through the aforementioned trade, so that there remained no tent, no shelter, nor shade without a ram or two nearby, according to their ability and wealth. Thus, the entire encampment was filled with the sheep of the Arabs, and that day was a celebration among them. Their camels also thrived for those wishing to purchase from the camel herders and others for their journey along the road. As for the ghee, broth, and milk, there remained only what was carried or used as needed.

The people spent that day resting until the afternoon of the following Monday. Then they set out around midnight, arranging their journey as mentioned before, and they arrived at the place known as Al-Jafur on Tuesday morning, the eighteenth of Muharram, which is the first day of May.

بموضع جميل وبثنية العذريين ثم أقلعنا ظهر يوم الثلاثاء المذكور على العادة ونزلنا بالبدياء مع العشاء الآخرة ثم أسرينا منها ونزلنا ضحوة يوم الأربعاء بزورد وهي وهدة في بسيط من الأرض فيها رمال منهالة وبها حلق كبير داخله دويرات صغار هو شبيه الحصن يعرف بهذه الجهات بالقصر والماء بهذا الموضع في أبار غير عذبة فنزلنا ضحوة يوم الخميس الموفى عشرين لمحرّم والثالث لمايه بموضع يعرف بالثعلبية ولها مبنى شبه الحصن خرب لم يبق منه إلا الحلق وبازائه مصنع عظيم كبير الدور من اوسع ما يكون من الصهاريج وأعلاها والمهبط إليه على ادراج كثيرة من ثلاث جهات وكان فيه من ماء المطر ما عم جميع المحلة. ووصل إلى هذا الموضع جمع كثير من العرب رجالاً ونساء واتخذوا به سوقاً عظيمة حفيلة للحمال والكباش والسمن واللبن وعلف الإبل فكان يوم سوق نافقة. وبقي من هذا الموضع إلى الكوفة من المناهل التي تعم جميع المحلة ثلاثة أمد ها زبالة والثاني واقصة والثالث منهل من ماء الفرات على مقربة من الكوفة وبين هذه المناهل مياه موجودة لكنها لاتعم وهذه الثلاثة المذكورة هي التي تعم الناس والإبل وهي التي تردها رفها. وفي هذا المنهل الذي للثعلبية شاهدنا من غلبة الناس على الماء أمراً هائلاً لا يكاد يشاهد مثله في تغلب المدن والحصون بالقتال وحسبك أن مات في ذلك الموضع ضغطاً بشدة الزحام وغطا تحت الماء بالاقدام سبعة رجال بادروا لمورد لماء فحصلوا على مورد الفناء رحمهم الله وغفر لهم. وفي ضحوة يوم الجمعة بعده نزلنا بموضع يعرف ببركة المرجوم وهي مصنع وقد بنى له فيما يعلوه من الأرض مصب يؤدي الماء إليه على بعد وأحكم ذلك حاكماً يدل على قدرة الاتساع وقوة الاستطاع<sup>1</sup>. ولهذا المرجوم<sup>1</sup> علها المستطاع لأنه لا وجود للفضة الاستطاع في اللغة.

## **\*\*Chapter 1: Journey and Encampments\*\***

In a beautiful location at the Thaniya of Al-'Udhriyyin, we departed on the afternoon of the aforementioned Tuesday, as per our custom, and settled in Al-Bida with the evening prayer. We then continued our journey and arrived at Zourd on Wednesday morning, which is a depression in an expanse of land characterized by shifting sands. It features a large enclosure with small chambers within, resembling a fortress known in these regions as Al-Qasr. The water in this area is found in wells that are not fresh.

On Thursday morning, the 20th of Muharram, we camped in a place known as Al-Thalabiya, which has a structure similar to a ruined fortress, with only the enclosure remaining. Opposite it is a large factory with expansive reservoirs, among the largest in size, with access via many steps from three directions. It contained rainwater that filled the entire settlement. A large gathering of Arabs, both men and women, arrived at this location and established a thriving market for carrying goods, sheep, ghee, milk, and fodder for camels, making it a bustling market day.

From this location to Kufa, there are three main sources of water that serve the entire settlement: the first is Zubala, the second is Waqisa, and the third is a source from the Euphrates River near Kufa. Between these sources, there are additional water supplies, but they do not serve the entire population. The three mentioned are the ones that cater to both people and camels, and they are frequented by herds.

In this water source at Al-Thalabiya, we witnessed a remarkable scene of people overwhelming the water supply, an occurrence seldom seen in the struggles of cities and fortresses during combat. It suffices to mention that seven men tragically lost their lives in that place due to the severe crowding, succumbing beneath the water from the pressure of the masses as they rushed to the water source. May Allah have mercy on them and forgive them.

On the morning of the following Friday, we arrived at a location known as the Pool of Al-Marjum, which is a factory. A channel has been constructed leading water to it from a distance, skillfully managed by a ruler, demonstrating great capacity for expansion and strength of ability.

المذكور مشهد على قارعة الطريق وقد علا كأنه هضبة شماء وكل مجتاز عليه لا يد أن يلقي عليه حجرا ويقال: إن أحد الملوك رحمه لأمر استوجب به ذلك والله أعلم. وبهذا الموضع بيوت كثيرة للعرب وبادروا للحين بما لديهم من مرافق الادم يبعونها من الحاج كان هذا المصنع مملوء من ماء المطر فغمر الناس وعمهم والحمد لله. وهذه المصانع والبرك والآبار والمنازل التي من بغداد إلى مكة هي آثار زبيدة ابنة جعفر ابن أبي جعفر المنصور زوج هارون الرشيد وابنة عمه وانتبتت لذلك مدة حياتها فأبقت في هذا الطريق مرافق ومنافع تعم وفد الله تعالى كل سنة من لدن وفاتها إلى الآن ولولا آثارها الكريمة في ذلك لما سلكت هذا الطريق والله كفيل بمجازاتها والرضى عنها. وفي ضحوة يوم السبت بعده نزلنا بموضع يعرف بالشقوق وفيه مصنعان الفيناهما مملوءين ماء عذبا صافيا فأراق الناس مياههم وجددوا مياهها طيبة واستتبشروا بكثرة الماء وجددوا شكر الله على ذلك وأحد هذين المصنعين صهرج عظيم الدائرة كبيرها لا يكاد يقطعه السابح إلا عن جهد ومشقة وكان الماء قد علا فيه أزيد من قامتين فتنعم الناس من مائه سباحة واغتسالا وتنظيف اثواب وكان يومهم فيه من أيام راحة السفر. ومن لطائف صنع الله تعال بوفده ووزار حرمة أن كانت هذه المصانع كلها عند صعودالحاج من بغداد إلى مكة دون ماء فأرسل الله من سحب رحمته ما اترعها ماء معد الصدر الحاج فضلا من الله ولطفا بوفده المنقطعين إليه. ورحنا من ذلك الموضع المذكور وبتنا بموضع يعرف بالتنانير وكان فيه أيضا مصنع مملوء ماء وأسرينا منه ليلة يوم الاحدالثالث والشعرين ملحرم واجتزنا سحرا بزباله وهي قرية معمورة وفيها قصر مشيد من قصور الاعراب ومصنعان للماء وآبار وهي من مناهل الطريق الشهيرة. ونزلنا عند ما ارتفع النهار من اليوم المذكور بالهيثمين وفيها مصنعان للماء ولا نكاد نمر بحول الله يوما بموضع إلا والماء يوجد فيه والشكر لله على ذلك.

## **\*\*Chapter 1: The Journey and Blessings of Water\*\***

The mentioned scene is located on the roadside, elevated as if it were a lofty hill, and every passerby must inevitably throw a stone upon it. It is said that one of the kings stoned it for a reason that warranted such an act, and Allah knows best. In this area, there are many houses belonging to the Arabs, who hastened to provide their supplies for the pilgrims, selling them what they had. This cistern was filled with rainwater, inundating the people and encompassing them, and all praise is due to Allah.

These cisterns, ponds, wells, and houses from Baghdad to Mecca are the remnants of Zubaida, the daughter of Ja'far ibn Abu Ja'far Al-Mansur, the wife of Harun Al-Rashid and his cousin. She dedicated her life to this purpose, leaving behind facilities and benefits along this route that serve the guests of Allah every year from the time of her passing until now. Were it not for her noble contributions, this road would not have been traversed. Allah is sufficient to reward her and be pleased with her.

On the morning of the following Saturday, we descended at a place known as Al-Shuqooq, where we found two cisterns filled with clear, sweet water. The people poured out their water and renewed their supplies, rejoicing at the abundance of water, and they renewed their gratitude to Allah for it. One of these cisterns is a large reservoir, so vast that a swimmer can hardly traverse it without great effort and difficulty. The water level had risen more than two cubits, allowing people to enjoy swimming, bathing, and cleaning their garments. Their day there was one of respite from travel.

Among the wonders of Allah, the Exalted, for His guests and visitors to His Sacred House, is that all these cisterns were present as the pilgrims ascended from Baghdad to Mecca, devoid of water until Allah sent down clouds of His mercy, filling them with water as a favor from Allah and kindness to His devoted guests.

We departed from that mentioned place and spent the night at a location known as Al-Tananeer, where there was also a cistern filled with water. We traveled through the night until the morning of Sunday, the third of Muharram, passing by Zubala, a populated village with a magnificent palace built by the Arabs and two water cisterns and wells, known as famous springs along the route.

We settled as the day rose at a place called Al-Haythamin, which also had two water cisterns. We scarcely pass a day, by the grace of Allah, without finding water available, and all thanks are due to Allah for that.

وبتنا ليلة الإثنين الرابع والعشرين لمحرّم المذكور على مصنع مملوء ماء فسقى الناس بالليل واستقوا وهذا الموضع هو دون العقبة المعروفة بعقبة الشيطان. ومع الصباح من يوم الإثنين المذكور صعدنا العقبة وليست بالطويلة الكؤود ولكن ليس بالطريق وعر غيرها فهي شهيرة بهذا السبب ونزلنا عند ارتفاع النهار على مصنع دون ماء وأجزنا مصانع كثيرة وما منها مصنع إلا وإلى جانبه قصر مبنى من قصور الأعراب والطريق كلها مصانع ورضى الله عن التي اعتنت بسبيل وفد الله هذا الاعتناء. ثم نزلنا ضحوة يوم الثلاثاء بعده بواقصة وهي وهدّة من الأرض منفسحة فيها مصانع للماء مملوءة وقصر كبير وبازائه اثر بناء وهي معمورة بالأعراب وهي آخر مناهل الطريق وليس بعدها إلى الكوفة منهل مشهور إلا مشارع ماء الفرات ومنها إلى الكوفة ثلاثة أيام وبها يتلقى الحاج كثير من أهل الكوفة وهم مستجلبون إليهم الدقيق والخبز والتمر والادم والفواكه الحاضرة في ذلك الوقت ويهنيئ الناس بعضهم بعضا بالسلامة والحمد لله عز وجل على ما من به من التيسير والتسهيل حمدا يستوجب المزيد ويستصحب من كريم صنعه المعهود. وبتنا ليلة الأربعاء السادس والعشرين بموضع يعرف بلوزة وفيها مصنع كبير وجده الناس مملوءا فجددوا الاستسقاء ورفهوا الإبل ثم أسرينا منها وأجزنا سحر يوم الأربعاء المذكور بموضع فيه آثار بناء يعرف بالقرعاء وفيه أيضا مصنع ماء وله ستة مخازن وهي صهاريج صغار تؤدي الماء إلى المصانع استقى الناس فيها وسقوا. وكثرت المصانع حتى لا تكاد الكتب تحصرها ولا تضبطها والحمد لله على منته وسابغ نعمته. وبتنا ليلة الخميس بعده على مصنع عظيم مملوء ماء ثم نزلنا ضحوة اليوم المذكور بمنارة تعرف بمنارة القرون وهي منارة في بيداء من الأرض لا بناء حولها قد قامت في الأرض كأنها عمود مخروط من الحجر قد تداخل فيها من

## **\*\*Chapter 1: The Journey and Water Sources\*\***

We spent the night of Monday, the twenty-fourth of Muharram, at a place filled with water, where the people drank at night and fetched water. This location is below the well-known hill known as the Hill of Satan. With the morning of the aforementioned Monday, we ascended the hill, which is not very steep but is recognized for its difficulty compared to other paths. We descended at midday to a place without water, passing many stations, each of which had a palace built by the Bedouins. The entire route is dotted with these stations, and may Allah be pleased with those who took care of the needs of this delegation of Allah.

Then we descended on the morning of Tuesday to a place called Waqisa, which is a depression in the ground with many water stations filled with water and a large palace opposite it, inhabited by the Bedouins. This is the last water source on the road, with no other significant source before reaching Kufa except for the water channels of the Euphrates. From there to Kufa is a three-day journey, where many people from Kufa meet the pilgrims, bringing them flour, bread, dates, condiments, and fresh fruits available at that time. People greet each other with congratulations on their safety, and all praise is due to Allah, the Exalted, for His ease and facilitation, a praise that deserves more and is accompanied by His generous and customary favors.

We spent the night of Wednesday, the twenty-sixth, at a place known as Lawza, where there is a large water station that people found filled, so they renewed their supplication for rain and watered their camels. Then we departed from there and passed through the early hours of Wednesday at a place with remnants of buildings known as Al-Qar'aa, which also has a water station with six cisterns—small reservoirs that supply water to the stations where people drew water and drank.

The number of water stations increased to the point that it is hard to record or account for them, and all praise is due to Allah for His bountiful blessings. We spent the night of Thursday at a large water station, then descended on the morning of the mentioned day at a tower known as the Tower of the Horns, which stands alone in a barren land without any surrounding buildings, resembling a conical pillar made of brick.

الخواتيم الأجرية مثمرة ومربعة أشكال بديعة ومن غريب أمرها أنها مجللة كلها قرون غزلان مثبتة فيها فتلوح كظهر الشيهيم<sup>1</sup> وللناس فيها خبر يمنع ضعف سنده من اثباته وعلى مقربة من هذه المنارة قصر ذو بروج مشيدة وبازائه مصنع عظيم وجد مملوء ماء والحمد لله على ما من به. واجتازنا عشي يوم الخميس المذكور على العذيب وهو واد خصيب وعيه بناء وحوله فلاة خصيبة فيها مسرح للعيون وفرجة وأعلمنا أن بمقربة منه بارقا ووصلنا منه إلى الرحبة وهي بمقربة منه وفيها بناء وعمارة ويجرى الماء فيها من عين نابغة في أعلى القرية المذكورة وبتنا امهاما بمقدار فرسخ ثم أسرينا ليلة الجمعة الثامن والعشرين لمحرم المذكور نصف الليل واجتازنا على القادسية وهي قرية كبيرة فيها حدائق من النخيل ومشارع من ماء الفرات واصبحنا بالنجف وهو بظهر الكوفة كأنه حد بينها وبين الصحراء وهو صلب من الأرض منفسح متسع للعين فهي مزاد استحسان وانشراح ووصلنا الكوفة مع طلوع الشمس من يوم الجمعة المذكور والحمد لله على ما انعم به من السلامة. <sup>1</sup> الشيهيم: ذكر القنافظ.

## **\*\*Chapter 1: The Journey Through Beautiful Landscapes\*\***

The final structures of the brickwork are octagonal and square, showcasing exquisite designs. Remarkably, they are adorned with the horns of gazelles embedded within them, resembling the back of a porcupine. There are tales among the people regarding these structures, though the weakness of their transmission prevents them from being firmly established.

In close proximity to this minaret stands a palace with magnificent towers, and opposite it is a grand



factory filled with water. Praise be to Allah for His bounties.

On the afternoon of the aforementioned Thursday, we traversed the Al-Athib valley, a fertile area with buildings, surrounded by lush plains that serve as a spectacle for the eyes. It is known that near it lies a place called Barq. We then reached Al-Rahbah, which is nearby and features buildings and construction, with water flowing from a spring at the top of the mentioned village.

We spent the night in a state of contemplation for about a league, then we set out on the night of Friday, the 28th of Muharram, around midnight. We passed through Al-Qadisiyyah, a large village with gardens of date palms and channels of the Euphrates River.

We arrived at Al-Najaf, situated behind Kufa, appearing as a boundary between it and the desert. The land is solid and spacious, pleasing to the eye, providing a sense of appreciation and tranquility. We reached Kufa at sunrise on the mentioned Friday, and we thank Allah for the safety He has granted us.

ذكر مدينة الكوفة حرسها الله تعالى هي مدينة كبيرة عتيقة البناء قد استولى الخراب على أكثرها فالغامر<sup>2</sup> منها أكثر من العامر ومن أسباب خرابها قبيلة خفاجة المجاورة لها فهي لا تزال تضر بها وكفالك بتعاقب الأيام والليالي محبياً ومفنيا وبناء هذه المدينة بالأجر خاصة ولا سور لها. والجامع العتيق آخرها مما يلي شرقي البلد ولا عمارة تتصل به من جهة الشرق وهو جامع كبير في الجانب القبلي منه 2 الغامر: عكس العامر.

**\*\*مدينة الكوفة\*\***

مدينة الكوفة، حرسها الله تعالى، هي مدينة كبيرة وعتيقة البناء، وقد استولى الخراب على معظم أجزائها، حيث أن الغامر فيها أكثر من العامر.

**\*\*أسباب خراب المدينة\*\***

1. قبيلة خفاجة \*\*المجاورة لها لا تزال تضر بها\*\*.
2. تعاقب الأيام والليالي \*\*محبياً ومفنياً\*\*.

**\*\*وصف المدينة\*\***

- بناء هذه المدينة بالأجر، وليس لها سور.
- الجامع العتيق هو آخر ما تبقى منها، ويقع في الجهة الشرقية للمدينة، ولا توجد عمارة تتصل به من جهة الشرق.
- الجامع كبير ويقع في الجانب القبلي منها.

خمس إبلطة وفي سائر الجوانب بلاطان وهذه البلاطات على أعمدة من السواري الموضوعة من صم الحجارة المنحوتة قطعة على قطعة مفرغة بالرصاص ولا قسى عليها على الصفة التي ذكرناها في مجسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي في نهاية الطول متصلة بسقف المسجد فتحار العيون في تفاوت ارتفاعها فما أرى في الأرض مسجدا أطول أعمدة منه ولا أعلى سقفا. ولهذا الجامع المرمم آثار كريمة فمنها بيت بإزاء المحراب عن يمين المستقبل القبلة يقال: إنه كان مصلى إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وعليه ستر أسود صونا له ومنه يخرج الخطيب لايسا ثياب السواد للخطبة فالناس يزدهمون على هذا الموضع المبارك للصلاة فيه. وعلى مقربة منه مما يلي الجانب الأيمن من القبلة محراب محلق عليه بأعواد الساج مرتفع عن صحن البلاط كأنه مسجد صغير وهو محراب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه وفي ذلك الموضع ضربه الشقى اللعين عبد الرحمن بن ملجم بالسيف فالناس يصلون فيه باكين داعين. وفي الزاوية من آخر هذا البلاط القبلي المتصل بآخر البلاط الغربي شبيه مسجد صغير محلق عليه أيضا بأعواد الساج هو موضع مفار التتور الذي كان آية لنوح عليه السلام وفي ظهره خارج المسجد بيته الذي كان فيه وفي ظهره بيت آخر يقال إنه كان متعبد أدريس صلى الله عليه وسلم ويتصل بهما فضاء متصل بالجدار القبلي من المسجد يقال إنه كان منشأ السفينة ومع آخر هذا الفضاء دار علي بن أبي طالب رضى الله عنه والبيت الذي غسل فيه ويتصل به بيت يقال إنه كان بيت ابنة نوح صلى الله عليه وسلم. وهذه الآثار الكريمة تلقيناها من السنة أشياخ من أهل البلد فأثبتناه حسبما نقوله إلينا والله أعلم بصحة ذلك كله. وفي الجهة الشرقية من الجامع بيت صغير يصعد إليه فيه قبر مسلم بن عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه وفي جوفى الجامع على بعد منه يسير

## **\*\*Chapter 1: The Magnificence of the Mosque\*\***

Five large tiles and on all sides, there are tiles laid upon columns made of hewn stone, crafted piece by piece, filled with lead. They are not inferior in quality to those described in the Mosque of the Messenger of Allah (peace be upon him). These tiles are connected at their height to the ceiling of the mosque, creating a visual marvel due to the varying heights. I have not seen a mosque on earth with taller columns or a higher ceiling than this one.

This grand mosque possesses noble relics, including a house located opposite the mihrab on the right side of the qibla, said to be the prayer place of Prophet Ibrahim (peace be upon him). It is adorned with a black curtain for its protection. From this place, the preacher emerges, dressed in black attire for the sermon, and the people gather in this blessed spot to pray.

Nearby, on the right side of the qibla, there is a mihrab elevated above the tiled courtyard, resembling a small mosque. This is the mihrab of Amir al-Mu'minin Ali ibn Abi Talib (may Allah be pleased with him), where the cursed wretch, Abd al-Rahman ibn Muljam, struck him with a sword. People pray there, weeping and supplicating.

In the corner of the southern courtyard, connected to the western courtyard, there is a small mosque also adorned with wooden beams. This is the place of the dove that was a sign for Prophet Nuh (peace be upon him). Behind it, outside the mosque, is the house where he resided. Additionally, there is another house said to be the place of worship of Idris (peace be upon him), connected to an open space adjacent to the eastern wall of the mosque, believed to be the site where the ark was built.

At the end of this space is the house of Ali ibn Abi Talib (may Allah be pleased with him) and the house where he was washed. This is connected to a house said to belong to the mother of Prophet Nuh (peace be upon him). These noble relics have been transmitted to us through the traditions of the elders of the town, and we have recorded them as we have received them. Allah knows best the accuracy of all of this.

On the eastern side of the mosque, there is a small house that leads to the grave of Muslim ibn Aqil ibn Abi Talib (may Allah be pleased with him), located within the mosque at a short distance from it.

سقاية كبيرة من ماء الفرات فيها ثلاثة أحواض كبار. وفي غربي المدينة على مقدار فرسخ منها المشهد الشهير الشأن المنسوب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وحيث بركت ناقته وهو محمول عليها مسجى ميتا على ما يذكر ويقال إن قبره فيه والله أعلم بصحة ذلك وفي هذا المشهد بناء حفيل على ما ذكر لنا لانا لم نشاهده بسبب أن وقت المقام بالكوفة ضاق عن ذلك لانا لم نبت فيها سوى ليلة يوم السبت. وفي غدائه رحلنا ونزلنا قريب الظهر علي نهر منسرب من الفرات والفرات من الكوفة على مقدار نصف فرسخ مما يلي الجانب الشرقي والجانب الشرقي كله حدائق نخيل ملتفة يتصل سوادها ويمتد امتداد البصر ورحلنا من ذلك الموضع وبتنا ليلة الأحد منسلح محرم بمقربة من الحلة ثم جنناها يوم الأحد المذكور.

## **\*\*Chapter 1: Journey to Kufa\*\***

A large watering place from the Euphrates containing three large basins. To the west of the city, approximately a distance of one farsakh, lies the famous shrine attributed to Ali ibn Abi Talib (may Allah be pleased with him), where his camel reportedly knelt, carrying him while he was laid out deceased, as is mentioned. It is said that his grave is there, and Allah knows best regarding the authenticity of that claim. In this shrine, there is a magnificent structure, as we have been informed, although we did not witness it

ourselves due to the limited time we had in Kufa, as we only stayed there for one night, on Saturday.

The next morning, we departed and settled near noon by a river that flows from the Euphrates, located about half a farsakh from Kufa, on the eastern side. The entire eastern side is adorned with lush palm gardens, their greenery extending as far as the eye can see. We left that place and spent the night of Sunday in a modest area close to Al-Hillah, and then we arrived there on the mentioned Sunday.

ذكر مدينة الحلة حرسها الله تعالى هي مدينة كبيرة عتيقة الوضع مستطيلة لم يبق من سورها إلا حلق من جدار ترابي مستدير بها وهي على شط الفرات يتصل بها من جانبها الشرقي ويمتد بطولها ولهذه المدينة أسواق حافلة جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية وهي قوية العمارة كثيرة الخلق متصلة حدائق النخيل داخلا وخارجا فديارها بين حدائق النخيل وألفينا بها جسرا عظيما معقودا على مراكب كبار متصلة من الشط إلى الشط تحف بها من جانبها سلاسل من حديد كالأنزع المفتلة عظما وضخامة ترتبط إلى خشب مثبتة في كلا الشطين تدل على عظم الاستطاعة والقدرة أمر الخليفة بعده على الفرات اهتماما بالحاج واعتناء بسيله وكانوا قبل ذلك يعبرون في المراكب فوجدوا هذا الجسر قد عقده الخليفة في مغيبهم ولم يكن عند شيوخهم إلى مكة شرفها الله. وعبرنا الجسر ظهر يوم الأحد المذكور نزلنا بشط الفرات على مقدار فرسخ

### **\*\*Chapter 1: Description of the City of Al-Hillah\*\***

The city of Al-Hillah, may Allah protect it, is a large and ancient city with an elongated layout. Only remnants of its circular earthen wall remain. It is situated on the banks of the Euphrates River, connected to the eastern side, extending along its length. This city boasts bustling markets that encompass essential civil services and industries.

#### **- \*\*Architecture and Landscape\*\***

- Al-Hillah is characterized by robust construction and abundant creation.
- It is interspersed with palm gardens both internally and externally, with residences nestled among these palm groves.

We encountered a magnificent bridge, constructed over large vessels connecting both banks of the river. This bridge is flanked by chains of iron, resembling massive and muscular arms, anchored to wooden structures on both sides of the river, indicating great strength and capability.

The caliph, after overseeing the Euphrates, took a keen interest in the needs of the pilgrims and the care of its waterways. Previously, they used to cross in boats, but upon their return from Mecca, they found this bridge established by the caliph during their absence.

We crossed the bridge on the afternoon of the aforementioned Sunday and settled on the banks of the Euphrates for approximately one farsakh.

من البلد وهذا النهر كاسمه فرات هو من اعذب المياه واخفها وهو نهر كبير زخار تصعد فيه السفن وتتحد. والطريق من الحلة إلى بغداد أحسن طريق وأجملها في بسائط من الأرض وعمائر تتصل بها القرى يمينا وشمالا ويشق هذه البسائط اغصان من ماء الفرات تتسرب بها وتسقيها فمحرثها الأحد لاتساعه وانفساحه فللعين في هذه الطريق مسرح انشراح وللنفس مزاد انبساط وانفساح والأمن فيها متصل بحمد الله سبحانه وتعالى.

### **\*\*Chapter 1: The Beauty of the Euphrates River\*\***

The land and this river, aptly named Euphrates, is one of the sweetest and purest waters, and it is a large, abundant river where ships ascend and descend. The route from Al-Hillah to Baghdad is the most beautiful and splendid path, adorned with plains and structures connected by villages on both sides.

This expanse is traversed by branches of the Euphrates, which flow through and irrigate it. The fields are vast and open, allowing the eye to behold a scene of joy, while the soul experiences a sense of ease and expansion. The security in this region is continuous, thanks to Allah, the Most High.

شهر صفر سنة ثمانين<sup>1</sup> عرفنا الله بمرسته هلاله على الكمال من ليلة الإثنين بموافقة الرابع عشر من مايه استهل هلاله ونحن على شط الفرات بظاهر مدينة الحلة. وفي ضحوة يوم الإثنين المذكور رحلنا وأجزنا جسرا على نهر يسمى النيل وهو فرع متشعب من الفرات وكان عليه ازدحام غرق كثير من الناس والدواب في الماء فتتحينا مريحين إلى أن انفرج ذلك المزدحم وعبرنا على سلامة وعافية والحمد لله. ومن مدينة الحلة يتسلسل الحاج أرسالا وأفواجا أفواجا: فمنهم المتقدم والمتوسط والمتأخر لا يعرج المتسعين على المتعذر ولا المتقدم على المتأخر فحيثما شاءوا من طريقهم نزلوا وراحوا واستراحوا وسكنت نفوسهم من روعة نقر الكوس<sup>2</sup> الذي كانت الأفئدة ترجف له بدارا للرحيل واستعجالا للقيام فرما كان لنام منهم يهذي بنقر الكوس فيقوم عجلا وجلا ثم يتحقق إنه من اضغاث احلامه فيعود إلى منامه. 1 ثمانين أي 580 هـ 1184 م. 2 الكوس: نوع من الطبل.

## **\*\*Chapter 1: Journey to the Sacred Destination\*\***

In the month of Safar of the year eighty (580 AH / 1184 CE), we recognized Allah's grace and blessings as the crescent moon appeared in its fullness on the night of Monday, coinciding with the fourteenth of May. The crescent was sighted while we were by the banks of the Euphrates, near the city of Al-Hillah.

On the morning of that Monday, we set out and crossed a bridge over a river called the Nile, which is a tributary branching from the Euphrates. There was a crowd on the bridge, leading to the drowning of many people and animals in the water. We took a detour to rest until the congestion cleared, and we crossed safely and in good health, all praise be to Allah.

From the city of Al-Hillah, the pilgrims traveled in groups and waves: some advanced, some in the middle, and some delayed. The hastening ones did not interfere with the delayed, nor did the advanced ones overtake the lagging. Wherever they wished, they would settle down, rest, and find tranquility from the startling sound of the drum (kous) that made hearts tremble with eagerness to depart and hasten to set off. Sometimes, one of the sleeping pilgrims would mumble in his sleep due to the drumming, waking up startled and anxious, only to realize it was merely a figment of his dreams, and then he would return to his slumber.

ومن جملة الدواعي لافتراقهم كثرة القناطر المعترضة في طريقهم إلى بغداد فلا تكاد تمشي ميلا إلا وتجد قنطرة على نهر متفرع من الفرات فتلك الطريق أكثر الطرق سواقي وقناطر وعلى أكثرها خيام فيها رجال محترسون للطريق اعتناء من الخليفة بسبيل الحاج دون اعتراض منهم لاتسفاف بكدية أو سواها فلو زاحم ذلك البشر تلك القناطر دفعة لما فرغوا من عبورها ولتراكموا وقوعا بعض على بعض. والأمير طاشتكين المتقدم الذكر يقيم بالحلة ثلاثة أيام إلى أن يتقدم جميع الحاج ثم يتوجه إلى حضرة خليفته وهذه الحلة المذكورة طاعة بيده للخليفة وهذه الحلة المذكورة طاعة بيده للخليفة وسيرة هذا الأمير في الرفق بالحاج والاحتياط عليهم والاحتراس لمقدمتهم وساقطهم وضم نشر ميمنتهم وميسرتهم سيرة محمود وطريقته في الحزم وحسن النظر طريقة سديدة وهو من التواضع ولين الجانب وقرب الكان على وتيرة سعيدة نفعه الله ونفع المسلمين به. وفي عصر يوم الإثنين المذكور نزلنا بقرية تعرف بالقنطرة كثيرة الخصب كبيرة الساحة متدفقة فيها جداول الماء وارفه الظلال بشجرات الفواكه من أحسن القرى وأجملها وبها قنطرة على فرع من فروع الفرات كبيرة محدودة يصعد إليها وينحدر عنها فتعرف القرية بها وتعرف أيضا بحصن بشير والفينا حصاد الشعير بهذه الجهات في هذا الوقت الذي هو نصف مايه. ورحلنا من القرية المذكورة سحر يوم الثلاثاء الثاني لصفر فنزلنا قائلين ضحوتهم بقرية تعرف بالفراش<sup>1</sup> كثيرة العمارة يشقها الماء وحولها بسيط اخضر جميل المنظر وقرى هذه الطريق من الحلة إلى بغداد على هذه الصفة من الحسن والأتساع وفي هذه القرية المذكورة خان كبير يحرق به جدار عال له شرفات صغار. 1 ياقوت: فراشي بفتح الشين.

## **\*\*Chapter 1: The Journey to Baghdad\*\***

Among the reasons for their separation was the abundance of bridges obstructing their path to Baghdad.

One could hardly walk a mile without encountering a bridge over a river branching from the Euphrates. This route is characterized by numerous streams and bridges, and on many of them, there were tents housing guards for the road, a testament to the caliph's concern for the pilgrims' welfare, without any interference from them in terms of tolls or similar charges. If the crowd were to clash with those bridges at once, they would not finish crossing them, and they would pile up upon one another.

The prince, Tashtekin, previously mentioned, stays in Hilla for three days until all the pilgrims advance, after which he proceeds to the presence of his caliph. This Hilla is under the authority of the caliph, and the conduct of this prince in being gentle with the pilgrims, ensuring their safety, and guarding their advance and their flanks is commendable. His method of decisiveness and sound judgment is praiseworthy, and he possesses humility, gentleness, and a disposition conducive to a happy demeanor, benefiting him and the Muslims.

On the afternoon of the mentioned Monday, we settled in a village known as Al-Qanṭarah, rich in fertility, with a large open space, flowing water streams, and shady trees bearing fruits, making it one of the finest and most beautiful villages. It features a large, arched bridge over a branch of the Euphrates, accessible for ascent and descent, making the village known by it, and it is also referred to as the fortress of Bashir. During this time, barley was being harvested in these regions, which is in the middle of the month of Safar.

We departed from the aforementioned village at dawn on Tuesday, the second of Safar, and settled for a while in a village known as Al-Farash, which is densely populated and has water flowing through it, surrounded by beautiful green plains. The villages along this route from Hilla to Baghdad share this quality of beauty and spaciousness. In this mentioned village, there is a large inn surrounded by a high wall with small parapets.

ثم رحلنا منها ونزلنا عشى النهار بقرية تعرف بزريران وهذه القرية من أحسن قرى الأرض وأجملها منظرا وأفسحها ساحة وأوسعها اختطاطا وأكثرها بساتين ورياحين وحدائق نخيل وكان بها سوق تقصر عنه أسواق المدن وحسبك من شرف موضوعها<sup>1</sup> أن دجلة تسقى شرفيها والفرات يسقى غربيها وهي كالعروس بينهما والبساتن والقرى والمزارع متصلة بين هذين النهرين الشريفيين المباركين. ومن شرف هذه القرية أيضا أن بازائها لجهة الشرق منها إيوان كسرى وأمامها بيسير مدائنه وهذا الإيوان بناء عال في الهواء شديد البياض لم يبق من قصوره إلا البعض فعابناها على مقدار الميل سامية مشرفة مشرقة وأما المدائن فخراب اجتزنا عليها سحر يوم الأربعاء الثالث لصفر فعابنا من طولها واتساعها مرأى عجيبا. ومن فضائل هذه القرية أيضا أن بالشرق منها بمقدار نصف فرسخ مشهد سلمان الفارسي رضى الله عنه فما ختصت تربتها بهذا الدفين المبارك رضى الله عنه إلا لفضل تربتها. والقرية على شط دجلة وهي تعرض بينها وبين المشهد الكريم المذكور وكنا سمعنا أن هواء بغداد ينبت السرور في القلب ويبيعث النفس دائما على الانبساط والأنس فلا تكاد تجد فيها إلا جذلان طربا وإن كان نازح الدار مغتربا حتى حللنا بهذا الموضع المذكور وهو على مرحلة منها فلما نفحتنا نوافح هوائها ونقعنا الغلة ببرد مائها احسنا من نفوسنا على حال وحشة الاغتراب دواعي من الاطراب واستشعرنا بواعث فرح كأنه فرحة الغياب بالاياب وهبت بنا محركات من الاطراب أذكرتنا معاهد الاحباب في ريعان الشباب هذا للغريب النازح الوطن فكيف للوافد فيها على أهل وسكن! سقى الله باب الطاق صوب غمامة ... ورد إلى الاوطان كل غريب<sup>1</sup> أراد بموضوعها موضعها.

## **\*\*Chapter 1: The Beauty of Bazariran\*\***

Then we departed from there and settled in the evening of the day at a village known as Bazariran. This village is among the finest and most beautiful in the world, with the most spacious grounds and the widest layout, abundant in gardens, fragrant flowers, and palm orchards. It hosts a market that surpasses those of cities. Notably, it is situated such that the Tigris River waters its eastern side, while the Euphrates nourishes its western side, making it akin to a bride nestled between these two blessed rivers, with fields,

villages, and farmlands connecting both banks.

Furthermore, this village is distinguished by the presence of the Iwan of Khosrow to its east, and just a short distance in front lies the ruins of the Madain. This Iwan is a tall structure in the air, remarkably white, with only remnants of its palaces remaining. We observed it from about a mile away, standing high and radiant. As for the Madain, they are in ruins, which we traversed on the morning of Wednesday, the third of Safar, and witnessed their astonishing length and breadth.

Among the virtues of this village is that about half a farsakh to its east lies the shrine of Salman Al-Farsi (may Allah be pleased with him), whose blessed soil was favored for this sacred resting place due to its exceptional earth. The village is on the banks of the Tigris, positioned between it and the aforementioned shrine. We had heard that the air of Baghdad cultivates joy in the heart and constantly inspires a sense of ease and companionship. You can hardly find anyone there who is not filled with joy, even if they are a stranger far from home.

Upon arriving at this mentioned location, which is a stage away, when the gentle breezes of its air caressed us and we quenched our thirst with the coolness of its waters, we felt a sense of longing for the familiarity of home, igniting a desire for joy akin to the happiness of returning home after a long absence. The winds stirred within us a nostalgia that reminded us of the gatherings of beloved friends in the prime of youth. For the stranger who has left his homeland, how much more so for those who arrive among their kin and dwellings!

May Allah water the Gate of the Arch with clouds... and return every stranger to their homeland.

وفي سحر يوم الأربعاء المذكور رحلنا من القرية المذكورة واجتئزنا على مداين كسرى حسبما ذكرناه وانتهينا إلى صرصر وهي أخت زريران المذكورة حسنا أو قريب منها ويمر بجانبها القبلي نهر كبير متفرع من الفرات عليه جسر معقود على مراكب تحفة بها من الشط إلى الشط سلاسل حديد عظام على الصفة التي ذكرناها في جسر الحلة فعبرناه وأجزنا القرية ونزلنا قائلين وبيننا وبين بغداد نحو ثلاثة فراسخ. وبهذه القرية سوق حافلة ومسجد جامع كبير جديد وهي من القرى التي تملأ النفوس بهجة وحسنا. وهذان النهران الشريهان دجلة والفرات قد غنت شهرتهما عن وصفهما وملتقاهما ما بين واسط والبصرة ومما انصبا بهما إلى البحر ومجراهما من الشمال إلى الجنوب وحسبهما ما خصهما الله به من البركة هما وأخاهما النيل مما هو مذكور مشهور. ورحلنا من ذلك الموضع قبيل الظهر من يوم الأربعاء المذكور وجئنا بغداد قبيل العصر والمدخل إليها على بساطين وبسائط يقصر الوصف عنها.

## **\*\*Chapter 1: Journey to Baghdad\*\***

On the morning of the mentioned Wednesday, we departed from the aforementioned village and passed through the cities of Khosrow as previously described. We arrived at Sarsar, which is akin to Zariran, or close to it. A large river branches off from the Euphrates and flows alongside it, featuring a bridge adorned with exquisite vessels, connected by large iron chains from one bank to the other, resembling the bridge of Hilla that we previously described. We crossed it and continued past the village, resting, with approximately three farsakhs remaining to Baghdad.

In this village, there is a bustling market and a new grand mosque, making it one of those villages that fills the hearts with joy and beauty. These two noble rivers, Tigris and Euphrates, are renowned, their fame rendering further description unnecessary. Their confluence is situated between Wasit and Basra, where they flow into the sea, traversing from north to south. They are blessed by Allah, alongside their brother,

the Nile, as is well-known and documented.

We departed from that location just before noon on the mentioned Wednesday and reached Baghdad shortly before the afternoon, entering it amidst gardens and orchards that defy description.

ذكر مدينة السلام بغداد حرسها الله تعالى هذه المدينة العتيقة وإن لم تزل حضرة الخلافة العباسية ومثابة الدعوة الإمامية القرشية الهاشمية قد ذهب أكثر رسمها ولم يبق منها إلا شهير اسمها وهي بالإضافة إلى ما كانت عليه قبل انحاء الحوادث عليها<sup>1</sup> والتفات أعين النواصب إليها كالطلال الدارس والاثر الطامس أو تمثال الخيال الشاخص فلا حسن فيها يستوقف البصر ويستدعي من المستوفز العقل<sup>2</sup> والنظر إلا دجلتها التي هي بين شريقها ورغيبها منها كالمرأة المجلوة بين صفحتين أو العقد<sup>1</sup> انحاء الحوادث عليها: معاوتها إياها. 2 المستوفز: الماضي المسرع. العقل: الوقوف.

## **\*\*Chapter 1: The City of Peace - Baghdad\*\***

The city of peace, Baghdad, may Allah protect it, is an ancient city that, although it has lost much of its grandeur, remains the seat of the Abbasid Caliphate and a stronghold of the Hashemite Quraysh Imamate. Most of its formal attributes have diminished, leaving only the fame of its name.

In comparison to its former glory before the calamities that befell it and the gaze of misfortunes directed towards it, it resembles a desolate ruin or a faded memory, akin to a statue of a ghostly figure. There is no beauty within it that captivates the eye or stimulates the mind to pause and reflect, except for the Tigris River, which flows between its eastern and western banks like a polished mirror between two surfaces, or like a necklace.

المتظم بين لبنتين<sup>1</sup> فيه تردها ولا تظما وتتطلع منها في مرآه صقيلة لا تصدا والحسن الحريمي<sup>2</sup> بين هوائها ومائها ينشأ هي من ذلك على شهرة في البلا معروفة موصوفة ففتن الهوى إلا إن يعصم الله منها مخوفة. وأما أهلها فلا تكاد تلقى منهم إلا من يتصنع بالتواضع رياء ويذهب بنفسه عجا وكبرياء يزددون الغرباء ويظهرون لمن دونهم الأنفة والاباء ويستصغرون عمن سواهم الأحاديث والأبناء قد تصور كل منهم في معتقده وخلده أن الوجود كله يصغر بالإضافة ليلده فهم لا يستكرمون في معمر البسيطة مئوى غير مئواهم كأنهم لا يعتقدون أن الله بلادا أو عبادا سواهم يسحبون أذيالهم أشرا وبطرا ولا يغيرون في ذات الله منكرا يظنون أن أنسى الفخار في يسحب الإزار ولا يعلمون أن فضله بمقتضى الحديث المأثور في النار يتبايعون بينهم بالذهب قرضا وما منهم من يحسن لله قرضا فلا نفقة فيها إلا من دينار تقرضه وعلى يدي مخسر للميزان تعرضه لا تكاد تنظر من خواص أهلها بالورع العفيف ولا تقع من أهل موازينها ومكاييلها إلا على من ثبت له الويل في سورة التطفيف لا يبالون في ذلك بعيب كأنهم من بقايا مدين قوم النبي شعيب فالغريب فيهم معدوم الأرفاق متضاعف الإنفاق لا يجد من أهلها إلا من يعامله بنفاق أو يهش إليه هشاشة انتفاع واسترفاق كأنهم من التزام هذه الخلقة القبيحة على شرط اصطلاح بينهم واتفاق فسوء معشاة أبنائها يغلب على طبع هوائها ومائها ويعلل<sup>3</sup> حسن المسموع من أحاديثها ومائها استغفر الله إلا فقهاءهم المحدثين وعاظهم المذكرين لا جرم أن لهم في طريقة الوعظ والتذكير ومداومة التنبيه والتبصير والمثابة على الإنذار المخوف والتحذير مقامات تستنزل<sup>1</sup> اللبة: موضع القلادة من الصدر. 2 الحريم: النساء. 3 يعلل: يضعف.

## **\*\*Chapter 1: The Nature of the Land and Its Inhabitants\*\***

The land is adorned with beauty, where thirst is absent and one can gaze upon its polished mirror that does not tarnish. The charm of femininity is nurtured between its air and water, a place renowned for its distinctiveness and described with allure. However, it is a temptation of desire, unless Allah protects one from its fears.

As for its inhabitants, you can hardly find among them anyone who is not pretentious in humility, engaging in ostentation and pride. They disdain the strangers and show arrogance and superiority towards those beneath them, belittling others. Each of them imagines in their belief and vanity that all existence diminishes in comparison to their land. They do not honor any dwelling in the vast expanse of the earth

other than their own, as if they do not believe that Allah has other lands or servants besides themselves. They drag their garments with arrogance and extravagance, and they do not alter anything from Allah's essence. They think that true pride lies in the way they carry their garments, unaware that His favor is encapsulated in the well-known Hadith regarding the Hellfire.

They trade among themselves with gold as a loan, and none among them is good in giving a loan for Allah's sake. There is no expenditure there except from a dinar they lend, often through a loss in the scale they present. Rarely will you find among the elite of its people one who is pious and chaste, and from its weights and measures, you will encounter only those who are destined for ruin, as mentioned in Surah Al-Mutaffifin. They do not care about any reproach, as if they are remnants of the people of the Prophet Shu'ayb. The stranger among them finds no kindness, while expenses multiply, and one can find no one among them except those who deal with hypocrisy or greet with a superficial friendliness for personal gain.

It seems they have committed to this vile trait as a condition of mutual agreement among themselves. The poor companionship of their children overshadows the nature of their air and water, weakening the beauty of what is heard from their conversations and waters. May Allah forgive us, except for their scholars and their preachers who remind the people. Indeed, they have a significant role in the art of preaching, reminding, and persistently warning and advising with fear-inducing messages.

لهم من رحمة الله تعالى ما يحط كثيرا من أوزارهم ويسحب ذيل العفو على سوء آثارهم ويمنع القارعة<sup>1</sup> الصماء أن تحل بديارهم لكنهم معهم يضربون في حديد بارد ويرومون تفجير الجلامد فلا يكاد يخلو يوم من أيام جمعاتهم من واعظ يتكلم فيه فالموفق منهم لا يزال في مجلس ذكر أيامه كلها لهم في ذلك طريقة مباركة متلزمة. 1 القارعة: الداهية.

**\*\*رحمة الله تعالى\*\***

لهم من رحمة الله تعالى ما يحط كثيرا من أوزارهم ويسحب ذيل العفو على سوء آثارهم ويمنع القارعة الصماء أن تحل بديارهم. لكنهم معهم يضربون في حديد بارد ويرومون تفجير الجلامد، فلا يكاد يخلو يوم من أيام جمعاتهم من واعظ يتكلم فيه. فالموفق منهم لا يزال في مجلس ذكر أيامه كلها، لهم في ذلك طريقة مباركة متلزمة.

**\*\*Notes:\*\***

القارعة \*\*:الداهية\*\* -

مجالس علم ووعظ فأول من شاهدنا مجلسه منهم الشيخ الإمام رضى الدين القزويني رئيس الشافعية وفقهه المدرسة النظامية والمشار إليه بالتقديم في العلوم الأصولية حضرنا مجلسه بالمدرسة المذكورة إثر صلاة العصر من يوم الجمعة الخامس لصفر المذكور فصعد المنبر وأخذ القراء أمامه في القراءة على كراسي موضوعة فتوقوا وشوقوا وأتوا بتلاحين معجبة ونغمات محرجة<sup>2</sup> مطربة ثم اندفع الشيخ الإمام المذكور خطب خطبة سكون ووقار وتصرف في أفانين من العلوم من تفسير كتاب الله عز وجل وإيراد حديث رسوله صلى الله عليه وسلم والتكلم على معانيه ثم رشقته شأبيب المسائل من كل جانب فأجاب وما قصر وتقدم وما تأخر ودفعت إليه عدة رقاع فيها فجمعها جملة في يده وجعل يجاب على كل واحدة منها وبنيد بها إلى أن فرغ منها. وحان المساء فنزل واقترب الجمع فكان مجلسه مجلس علم ووعظ ووقورا هينا لينا ظهرت فيه البركة والسكينة ولم تقصر عن إرسال عبرتها فيه النفس المستكينة ولا سيما آخر مجلسه فإنه سرت حميا وعظه إلى النفوس حتى أطارتها خشوعا وفجرتها دموعا وبادر التائبون إليه سقوطا على يده 2 المحرجة: أراد بها المشجبة.

**\*\*Scientific and Religious Discourse Sessions\*\***

The first gathering we attended was that of Sheikh Imam Rida Al-Din Al-Qazwini, the head of the Shafi'i



school and a jurist of the Nizamiyya school, recognized for his expertise in foundational sciences. We attended his session at the aforementioned school after the Asr prayer on the fifth of Safar. He ascended the pulpit, and the readers stood before him on chairs that were arranged, captivating the audience with enchanting melodies and compelling rhythms.

Then, the aforementioned Sheikh Imam delivered a sermon characterized by tranquility and solemnity, engaging in various branches of knowledge, including the interpretation of the Book of Allah (عز وجل) and citing the Hadith of His Messenger (صلى الله عليه وسلم), discussing their meanings. He was met with a barrage of questions from all sides, to which he responded without hesitation, advancing in knowledge and addressing each inquiry. Several notes were presented to him, which he collected in his hand and answered each one thoroughly until he had addressed them all.

As evening approached, he descended, and the gathering dispersed. His session was one of knowledge and admonition, marked by a serene and gentle atmosphere, where blessings and tranquility were evident. The audience was moved, particularly during the conclusion of his session, as the fervor of his admonition penetrated the hearts, leading to tears and humility. Many penitents rushed to him, seeking his guidance and support.

ووقوعا فكم ناصية جز وكم مفصل من مفاصل التناوبين طبق بالموعظة وحز فبمثل مقام هذا الشيخ المبارك ترحم العصاة وتتغمد الجناة وتستندام العصمة والنجاة والله تعالى يجازي كل ذي مقام عن مقامه ويتغمد ببركة العلماء الأولياء عباده العاصين من سخطه وانتقامه برحمته وكرمه إنه المنعم الكريم لا رب سواه ولا معبود إلا إياه. وشهدنا له مجلسا ثانيا إثر صلاة العصر من يوم الجمعة الثاني عشر من الشهر المذكور حضر ذلك اليوم مجلسه سيدالعلماء الخراسانية ورئيس الأئمة الشافعي ووردل المدرسة النظامية بهز عظيم وتطريف أفاق<sup>1</sup> تشوقت له النفوس فأخذ الإمام المتقدم الذكر في وعظه مسرورا بحضوره ومتجملا به فأتى بافانين من العلوم على حسب مجلسه المتقدم الذكر ورئيس العلماء المذكور هو صدر الدين الخجندي المتقدم الذكر في هذا التقييد المشتهر المآثر والمكارم المقدم بين الأكابر والأعظم. ثم شاهدنا صبيحة يوم السبت بعده مجلس الشيخ الفقيه الإمام الاوحد جمال الدين أبي الفضائل بن علي الجوزي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي وفي آخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية آخر أبواب الجانب الشرقي وهو يجلس به كل يوم سبت فشاهدنا مجلس رجل ليس من عمرو ولا زيد وفي جوف الفرا كل الصيد<sup>2</sup> آية الزمان وقرة عين الإيمان رئيس الحنبلية والمخصوص في العلوم بالرتب العلية إمام الجماعة وفارس حلبة هذه الصناعة والمشهود له بالسبق الكريم في البلاغة والبراعة مالك ازمة الكلام في النظم والنثر والغائص في بحر فكره على نفائس<sup>1</sup> الهز: النشاط والسرعة. تطريف الأفاق: إصابتها بشيء فدمعت. لعله يشير إلى أن موكبها كان شديد الحركة وأن الأفاق طرفت به إعجابا. <sup>2</sup> مأخوذ من المثل القائل: كل الصيد في جوف الفرا والفرا الحمار الوحشي يريد أن الخطيب وحيد في علمه.

## **\*\*Chapter 1: The Blessings of Knowledge and the Scholars\*\***

And how many a forehead has been humbled, and how many joints have been bent in supplication, as the admonition is delivered. In such a position as that of this blessed Sheikh, the sinners are shown mercy, and the transgressors are enveloped in forgiveness. The preservation of righteousness and salvation is sustained, and Allah, the Most High, rewards each one according to their status. He encompasses His disobedient servants with the blessings of the righteous scholars, shielding them from His wrath and vengeance through His mercy and generosity. Indeed, He is the Generous Bestower, there is no Lord besides Him, nor deity worthy of worship except Him.

We witnessed a second assembly following the Asr prayer on the Friday of the twelfth day of the mentioned month. On that day, the gathering included the chief scholars of Khurasan and the head of the Shafi'i imams. They entered the Nizamiyya School with great enthusiasm and fervor, to which the souls eagerly aspired. The esteemed Imam, previously mentioned, was delighted by their presence and adorned

by it. He brought forth a variety of sciences according to the stature of the assembly. The head of the scholars mentioned is Sadr al-Din al-Khujandi, renowned for his virtues and noble qualities, positioned among the great and the eminent.

Then, we observed on the morning of the following Saturday the assembly of the Sheikh, the jurist, the unparalleled Imam, Jamal al-Din Abu al-Fadail ibn Ali al-Jawzi, situated opposite his house on the banks of the eastern side. At the end of this area, it connects to the palaces of the caliph and is close to the Bab al-Basiliyyah, the last of the eastern gates. He holds this assembly every Saturday. We witnessed a gathering of a man who is neither from 'Amr nor Zayd, and in the belly of the wild donkey, all the game is found; a sign of the times and the delight of faith, the leader of the Hanbalis, distinguished in knowledge with elevated ranks, the Imam of the congregation, and the champion of this discipline, acknowledged for his noble precedence in eloquence and skill. He is the master of discourse in both poetry and prose, diving deep into the sea of thought for precious pearls.

الدر فإما نظمه فرضى الطباع مهياري<sup>1</sup> الانطباع وأما نثره فيصدع بسعر البيان ويعطل المثل بقس وسحبان. ومن أبهر آياته وأكبر معجزاته إنه يصعد المنبر ويثدئ القراء بالقراءة وعددهم نيف على العشرين قارئاً فينتزع الاثنان منهم أو الثلاثة آية ن القرآن يتلونها على نسق يتطريب وتشويق فإذا فرغوا تلت طائفة أخرى على عددهم آية ثانية ولا يزالون يتناوبون آيات من سور مختلفات إلى أن يتكاملوا قراءة وقد أتوا بآيات مشتهرات لا يكاد المتقد الخاطر يحصلها عدد أو يسميها نسقاً. فإذا فرغوا أخذ هذا الإمام الغريب الشأن في إيراد خطبته عجلاً مبتدراً وأفرغ في أصداف الأسماع من الفاظه درراً وانتظم أوائل الآيات المقروءات في أثناء خطبته فقرا وأتى بها على نسق القراءة لها لا مقدماً ولا مؤخراً ثم أكمل الخطبة على قافية آخر آية منها فلو أن أبداع من في مجلسه تكلف تسمية ما قرا القراء به آية آية على الترتيب لعجز عن ذلك فكيف بمن ينتظمها مرتجلاً ويورد الخطبة الغراء بها عجلاً! أفسحراً هذا أم أنتم لا تبصرون<sup>2</sup> إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ<sup>3</sup> فحدث ولا حرج عن البحر وهيهات ليس الخبر عنه كالخبر! ثم إنه أتى بعد أن فرغ من خطبته برقائيق من الوعظ وآيات بينات من الذكر طارت لها القلوب اشتياقاً وذابت بها الأنفس احتراقاً إلى أن علا الضجيج وتردد بشهقاته النشيج وأعلن التائبون بالصياح وتساقطوا عليه تساقط الفراش على المصباح كل يلقي ناصيته بيده فيجزها ويمسح على رأسه داعياً له ومنهم من يغشى عليه فيرفع في الأذرع إليه فشاهدنا<sup>1</sup> رضي الطباع: شبيهه في طبعه بالشريف الرضي الشاعر المشهور. مهياري: شبيهه بمهيار الديلمي الشاعر أيضاً.

2 سورة الطور الآية 15. 3 سورة النمل الآية 16.

## **\*\*Chapter 1: The Art of Eloquence\*\***

The pearl of eloquence manifests itself in two forms: either in structured verse that pleases the innate nature, akin to the works of Al-Radi, or in prose that captivates through the clarity of expression, surpassing the likes of Quss and Suhayb. Among its most astonishing signs and greatest miracles is the ability to ascend the pulpit and begin the recitation with over twenty readers. Each of them extracts two or three verses from the Quran, reciting them in a melodious and engaging manner. Once they finish, another group of the same number recites a second verse, continuing to alternate verses from various Surahs until they complete their reading. They present verses that are intricate and challenging to categorize or arrange systematically.

Upon concluding their recitation, this extraordinary imam swiftly delivers his sermon, filling the ears with precious words. He seamlessly integrates the opening verses recited during the reading into his sermon, maintaining the order of the recitation without alteration. He concludes his sermon in harmony with the last verse he mentioned. If anyone present attempted to sequentially name each verse recited by the readers, they would undoubtedly fail; how could one who improvises and weaves a brilliant sermon so swiftly achieve this?

**\*\*أفسحراً هذا أم أنتم لا تبصرون\*\***

**\*\*إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ\*\***

(Surah At-Tur, 15)

(Surah An-Naml, 16)

Indeed, the vastness of this ocean of eloquence is beyond mere words! After completing his sermon, he presented delicate admonitions and clear verses from the remembrance of Allah, which stirred the hearts with longing and burned the souls with fervor. The noise escalated, filled with cries of repentance as the attendees fell upon him like moths to a flame, each one clasping their forelocks, seeking blessings and praying for him. Some even fainted, being carried in arms toward him.

هولا يملأ الفئوس إنابة وندامة ويذكرها هول يوم القيامة فلو لم نركب ثبح البحر ونعتسف مغازات القفز إلا لمشاهدة مجلس من مجالس هذا الرجل لكانت الصفقة الراحبة والوجهة المفلحة الناجحة والحمد لله على أن من بقاء من يشهد الجمادات بفضله ويضيق الوجود عن مثله. وفي أثناء مجلسه ذلك يبتدرون المسائل وتطير إليه الرقاع فيجاوب أسرع من طرفة عين روبا كان أكثر مجلسه الرائق من نتائج تلك المسائل والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء لا إله سواه. ثم شاهدنا مجلسا ثانيا له بكرة يوم الخميس الحادي عشر لصفر بباب بدر في ساحة قصور الخليفة ومناظره مشرفة عليه وهذا الموضوع المذكور هو من حرم الخليفة خص بالوصول إليه والتكلم فيه ليسمع من تلك المناظر الخليفة ووالدته ومن حضر من الحرم ويفتح الباب للعمامة فيدخلون إلى ذلك الموضوع وقد بسط بالحصر وجلوسه بهذا الموضوع كل يوم خميس. فبكرنا لمشاهدته بهذا المجلس المذكور وقعدنا إلى أن وصل هذا الحبر المتكلم فصعد المنبر وأرخى طيلسانه عن رأسه تواضعا لحرمة المكان قود تسطر القراء امامه على كراسي موضوعة فابتدروا القراءة على الترتيب وشوقوا ما شاءوا واطربوا ما أرادوا وبادرت العيون بارسال الدموع. فلما فرغوا من لاقراءة وقد احصينا لهم تسع آيات من سور مختلفات صدع بخطبته الزهراء الغراء وأتى بأوائل الآيات في أثنائها منتظمت ومشى الخطبة على فقرة آخر آية منها في الترتيب إلى أن أكلمها وكانت الآية الله الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ 1 فتمادى على هذا السين 2 وحسن أي تحسين كفان يومه في ذلك أعجب من أمسه ثم أخذ في الثناء على الخليفة والدعاء له ولوالدته وكنى عنها بالستر 1 سورة غافر الآية 61. 2 أي في الكلام المسجوع بحرف السين.

## **\*\*Chapter One: The Gathering of Knowledge\*\***

They do not fill the lanterns with mere regret and remorse, but rather they remind one of the horrors of the Day of Judgment. If we were to traverse the depths of the sea and cross the vast expanses just to witness a session of this man, it would indeed be a profitable transaction and a successful endeavor. Praise be to Allah for granting us the opportunity to meet one who bears witness to the greatness of the Divine, whose existence is unparalleled.

During that session, questions were posed, and notes flew to him, as he answered faster than the blink of an eye. Often, the most enlightening part of his gatherings stemmed from the results of these inquiries, for the favor is in the hands of Allah, who grants it to whomever He wills; there is no deity but Him.

Then we witnessed a second gathering on Thursday morning, the eleventh of Safar, at the gate of Badr, in the courtyard of the caliph's palaces, which overlooks it. This location is part of the caliph's sanctuary, designated for access and discourse, allowing the caliph, his mother, and those present from the sanctuary to hear. The door is opened to the public, allowing them to enter, and he sits there every Thursday, surrounded by carpets.

We arrived early to witness him in this mentioned assembly and took our seats until this eloquent scholar arrived. He ascended the pulpit and lowered his cloak out of humility for the sanctity of the place, as the reciters sat before him on arranged chairs. They began their recitation in order, expressing their passion and evoking emotions, causing tears to flow from their eyes.

When they finished their recitation, we counted nine verses from various Surahs. He then delivered his radiant and eloquent sermon, intertwining the initial verses within it, and continued the sermon based on the last verse he had recited until he concluded it. The verse was:

**\*\*اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ\*\***  
**\*\* (Surah Ghafir, Ayah 61) \*\***

He continued with this theme and improved upon it, making that day more remarkable than the previous one. He then praised the caliph and made supplications for him and his mother, referring to her with a term of respect.

الأشرف والجناب الأرف ثم سلك سبيله في الوعظ كل ذلك بديهة لا روية ويصل كلامه في ذلك بالآيات المقروءات على النسق مرة أخرى فأرسلت وابلها العيون وابتدت النفوس سر شقها المكنون وتطارح الناس عليه بذنوبهم معترفين وبالتوبة معلنين وطاشت الأبواب والعقول وكثر الوله والذهول وصارت النفوس لا تملك تحصيلا ولا تميز معقولا ولا تجد للصبر سبيلا. ثم في أثناء مجلسه ينشد بأشعار من النسيب مريحة التشويق بديعة الترفيق تشعل القلوب وجدا ويعود موضعها النسيبي زهدا وكان آخر ما انشده من ذلك وقد أخذ المجلس مأخذه من الاحترام وأصابته المقاتل سهام ذلك الكلام: أين فؤادي أذابه الوجد ... وأين قلبي فما صحا بعد يا سعد زدني جوى بذكرهم ... بالله قل لي فديت يا سعد ولم يزل يردددها والانفعال قد اثر فيه والمدامع تكاد تمنع خروج الكلام من فيه إلى أن خاف الافحام فابتدر القيام ونزل عن المنبر دهشا عجلا وقد أطار القلوب وجلا وترك الناس على احر من الجمر يشيعونه بالمدامع الحمر فمن أعلن بالانتحاب ومن متعفر في التراب فياله من مشهد ما أهول مرآه وما أسعد من رآه نعفنا الله ببركته وجعلنا ممن فاز به بنصيب من رحمته بمنه وفضله. وفي أول مجلسه انشد قصيدا نير القيس عراقي النفس في الخليفة أوله: في شغل من الغرام شاغل ... من هاجه البرق بسفح عاقل يقول فيه عند ذكر الخليفة: يا كلمات الله كوني عوذة ... من العيون للإمام الكامل

#### **\*\*Chapter 1: The Art of Preaching\*\***

The noble and most compassionate one then embarked on his path of exhortation, all of this was instinctive, without deliberation. He connected his discourse with the recited verses in a rhythmic manner once again. The eyes poured forth their tears, and souls revealed the secrets of their concealed anguish. People confessed their sins to him, proclaiming their repentance. Minds and intellects were bewildered, and the state of yearning and astonishment increased. Souls found no means to attain understanding nor could they identify rational thought, and they could not find a way to patience.

Then, during his session, he recited verses filled with longing, exquisitely crafted to stir emotions, igniting hearts with fervor. The subject of his poetry shifted from desire to asceticism. The last lines he recited were as follows, capturing the audience's respect and striking their hearts with the arrows of his words:

**\*\*أين فؤادي أذابه الوجد ... وأين قلبي فما صحا بعد يا سعد زدني جوى بذكرهم ... بالله قل لي فديت يا سعد\*\***

**\*Where is my heart, consumed by yearning... and where is my heart, for it has not awakened since? O Sa'd, increase my longing by mentioning them... By Allah, tell me, may I be ransomed, O Sa'd.\***

He continued to repeat these lines, visibly affected by the emotion, and his tears nearly prevented him from articulating his words. Fearing he might be rendered speechless, he hastily stood up and descended from the pulpit, astonished and hurried, having captivated the hearts of the audience. He left the people in a state of fervor, with tears in their eyes; some were openly weeping, while others were covered in dust. What a scene it was, how terrifying its sight, and how fortunate was he who witnessed it. May Allah protect us by His blessings and make us among those who receive a share of His mercy through His grace

and favor.

At the beginning of his session, he recited a poem titled "The Illuminating Light," an Iraqi composition about the caliph, beginning with:

**\*\*في شغل من الغرام شاغل... من هاجه البرق بسفح عاقل\*\***

**\*In the distraction of love, engaged... stirred by the lightning on a wise slope.\***

In it, he speaks of the caliph:

**\*\*يا كلمات الله كوني عوذة... من العيون للإمام الكامل\*\***

**\*O words of Allah, be a protection... from the eyes for the complete Imam.\***

ففرغ من انشاده وقد هز المجلس طربا ثم أخذ في شأنه وتمادى في إيراد سحر بيانه وما كنا نحسب أن متكلما في الدنيا يعطى من ملكة النفوس والتلاعب بها ما أعطى هذا الرجل فسبحان من يخصص بالكمال من يشاء من عباده لا إله غيره. وشاهدنا بعد ذلك مجالس لسواه من وعاظ بغداد ممن نستعرب شأنه بالإضافة لما عهدناه من متكليمي الغرب وكنا قد شاهدنا بمكة والمدينة شرفهما الله مجالس من قد كرناه في هذا التقيد فصغرت بالإضافة لمجلس هذا الرجل الفذ في نفوسنا قدرا ولم نستطع لها ذكرا وأين تقعان مما أريد وشتان بين اليزيد<sup>1</sup> وهيهات الفتيان كثير والمثل بمالك يسير<sup>2</sup> ونزلنا بعده بمجلس يطيب سماعه ويورق استطلاعاه. وحضرنا له مجلسا ثالثا يوم السبت الثالث عشر لصفر بالوضع المذكور بإزاء داره على الشط الشرقي فأخذت معجزاته البيانية مأخذا فشاهدنا من أمره عجباً صعد بوعظه انفاس الحاضرين سحبا وأسأل من أدمعهم وأبلا سكبا ثم جعل يردد في آخر مجلسه أبياتا من النسب شوقا زهديا وطربا إلى أن غلبته الرقة فوثب من أعلى منبره والها مكتئبا وغادر الكل متندما على نفسه منتحبا لهفان ينادي يا حسرتا واحربا والنادبون يدورون بنحيبهم دور الرحا وكل منهم بعد من سكرته ما صحا فسبحان من خلقه عبدة لأولى الألباب وجعله لتوبة عباده أقوى الأسباب لا إله سواه. ثم نرجع إلى ذكر بغداد: هي كما ذكرناه جانبان: شرقي وغربي ودجلة بينهما فأما الجانب الغربي فقد عمه الخراب واستولى عليه وكان المعمور أولا وعمارا الجانب 1 مثل منتزع من البيت المشهور لربيعه الرقي: لشتان ما بين اليزيديين في الندى: يزيد سليم والأغر ابن حاتم 2 لعله يشير إلى أنس بن مالك مفتي المدينة وصاحب المذهب المالكي.

**\*\*Chapter 1: The Unmatched Eloquence\*\***

He concluded his recitation, and the assembly was filled with joy. Then he delved into his subject, continuing to present his captivating eloquence. We never anticipated that a speaker in this world could possess the ability to sway souls and manipulate emotions as this man did. Glory be to Him who bestows perfection upon whomever He wills from His servants; there is no deity but Him.

After that, we witnessed gatherings of other preachers from Baghdad, whose abilities we found surprising compared to what we had previously encountered among the speakers of the West. We had experienced in Mecca and Medina, may Allah honor them, gatherings of those we had mentioned in this record; yet, they seemed insignificant in comparison to this man's unique assembly in our hearts. We found no pleasure in recalling them. How could they measure against what we desired? The difference is vast between the two mentioned, and indeed, the youth are abundant, while examples like Malik are few.

We then attended another gathering that was pleasant to hear and enlightening to explore. We were present at a third assembly on Saturday, the thirteenth of Safar, in the location mentioned opposite his house on the eastern bank. His miraculous eloquence took hold, and we witnessed something astonishing. His preaching elevated the breaths of the attendees like clouds and caused their tears to flow like a

torrential rain. He then began to repeat verses of yearning, expressing both spiritual longing and joy, until he was overcome by emotion, leaping from the top of his pulpit, weeping, and leaving everyone in a state of regret for themselves, lamenting in sorrow, calling out, "Oh, my regret! Oh, my grief!" The mourners circled in their weeping like a millstone, each one still recovering from their intoxication.

Glory be to Him who created him as a lesson for those of understanding and made him a powerful means for the repentance of His servants; there is no deity but Him.

## **\*\*Chapter 2: The Cities of Baghdad\*\***

Returning to the mention of Baghdad, as we have stated, it consists of two sides: the eastern and the western, with the Tigris River between them. As for the western side, it has fallen into ruin and has been overtaken, while it was once prosperous. The flourishing of the western side is akin to a line from the famous poem of Rabi'ah Al-Ruqayyah: "The difference is vast between the two mentioned in generosity: Yazid the Generous and Al-Agharr ibn Hatim."

This may refer to Anas ibn Malik, the scholar of Medina and founder of the Maliki school of thought.

الشرقي محدثة لكنه مع استيلاء الخراب عليه يحتوي على سبع عشرة محلة كل محلة منها مدينة مستقلة وفي كل واحدة منها الحمامان والثلاثة والثماني منها بجوامع يصل فيها الجمعة فأكبرها القرية وهي التي نزلنا فيها بريض منها يعرف بالمربعة على شط دجلة بمقربة من الجسر فحملته دجلة بمدها السيلي فعاد الناس يعبرون بالزورق والزوارق فيها لا تحصي كثرة فالناس ليلا ونهارا من تهادى العبور فيها في نزهة متصلة رجالا ونساء والعادة أن يكون لها جسران أحدهما مما يقرب من دور الخليفة والآخر فوقه لكثرة الناس والعبور في الزوارق لا ينقطع منها. ثم الكرخ وهي مدينة مسورة. ثم محلة باب البصرة وهي أيضا مدينة وبها جامع المنصور رحمه الله وهو جامع كبير عتيق النبيان حفيله ثم الشارع وهي أيضا مدينة فهذه الأربع أكبر المحلات. وبين الشارع ومحلة باب البصرة سوق المارستان وهي مدينة صغيرة فيها المارستان الشهير ببغداد وهو على دجلة وتنفعه الأطباء كل يوم اثنين وخميس ويطلبون أحوال المرضى به ويتربون لهم أخذ ما يحتاجون إليه وبين أيديهم قومه يتناولن طبخ الأدوية والأغذية وهو قصر كبير فيه المقاصير والبيوت وجميع مرافق المساكن الملوكية والماء يدخل إليه من دجلة. وأسماء سائر المحلات يطول ذكرها كالوسيطه وهي بين دجلة ونهر يتفرع من الفرات وينصب في دجلة بجيء فيه جميع المرافق التي في الجهات التي يسقيها الفرات ويشق على باب البصرة الذي ذكرنا محلته نهر آخر منه وينصب أيضا في دجلة. ومن أسماء المحلات العتابية وبها تصنع الثياب العتابية وهي حرير وقطن مختلفات الألوان. ومنها الحربية وهي أعلاها وليس وراءها إلا القرى الخارجة عن بغداد

## **\*\*Chapter 1: The Description of Al-Sharqi\*\***

Al-Sharqi is a modern settlement; however, despite the devastation it has suffered, it contains seventeen neighborhoods, each functioning as an independent city. Each of these neighborhoods has its own public baths, and there are several mosques—some with two, three, or eight—where Friday prayers are conducted. The largest of these neighborhoods is the village where we stayed, known as Al-Murabba, situated on the banks of the Tigris River near the bridge. The Tigris, with its flowing waters, has led people to resort to crossing by small boats, which are innumerable. Day and night, people engage in this crossing, both men and women, in a continuous leisure activity.

It is customary for there to be two bridges: one near the residences of the caliph and the other further upstream due to the heavy traffic of people and the constant use of boats.

Next is Al-Karkh, which is a walled city. Then there is the neighborhood of Bab al-Basra, which is also a city and is home to the great and ancient Mosque of Al-Mansur, may Allah have mercy on him. Following that is Al-Shariq, which is also a city. These four are the largest neighborhoods.

Between Al-Shariq and the neighborhood of Bab al-Basra lies the Maristan market, a small city that houses the famous Maristan of Baghdad, located on the Tigris. Physicians visit it every Monday and Thursday to check on the condition of the patients, providing them with necessary treatments. Within it, there are groups preparing medicinal dishes and food. It is a large palace containing chambers, houses, and all the facilities of royal residences, with water flowing into it from the Tigris.

The names of other neighborhoods are numerous, such as Al-Wasita, which lies between the Tigris and a river branching from the Euphrates that flows into the Tigris. This river supplies all the facilities in the areas irrigated by the Euphrates and connects to the neighborhood of Bab al-Basra, which we mentioned earlier.

Among the names of the neighborhoods is Al-'Atabiyya, known for producing 'Atabi garments made from various colors of silk and cotton. Another is Al-Harbiyya, which is the highest neighborhood, with only villages beyond it that are outside Baghdad.

إلى أسماء يطول ذكرها وإحدى هذه المحلات قبر معروف الكوفي وهو رجل من الصالحين مشهور الذكر في الأولياء وفي الطريق إلى باب البصرة مشهد حفيل البنيان داخله قبر متسع السنام عليه مكتوب هذا قبر عون ومعين من أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه وفي الجانب الغربي أيضا قبر موسى بن جعفر رضى الله عنهما إلى مشاهد كثيرة ممن لم تحضرنا تسميته من الأولياء والصالحين والسلف الكريم رضى الله عن جميعهم. وبأعلى الشرقية خارج البلد محلة كبيرة بإزاء محلة الرصافة وبالرصافة كان باب الطاق المشهو رعلى الشط وفي تلك المحلة مشهد حفيل البنيان له قبة بيضاء سامية في الهواء فيه قبر الإمام أبي حنيفة رضى الله عنه وبه تعرف المحلة وبالقرب من تلك المحلة قبر الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه وفي تلك الجهة أيضا قبر أبي بكر الشبلي رحمه الله وقبر الحسين بن منصور الحلاج وببغداد من قبور الصالحين كثير رضى الله عنهم. وبالغربية هي البساتين والحدائق ومنها تجلب الفواكه إلى الشرقية.

#### **\*\*Chapter 1: The Notable Burial Sites in Baghdad\*\***

In this area, there are numerous notable graves, including that of Al-Kufi, a righteous man renowned among the saints. On the way to the Bab al-Basra, there is a prominent shrine with a spacious tomb inside, inscribed with: "This is the grave of Awn and Mu'in, descendants of the Commander of the Faithful, Ali ibn Abi Talib (may Allah be pleased with him)."

On the western side, there is also the grave of Musa ibn Ja'far (may Allah be pleased with them both), alongside many other revered saints and pious predecessors whose names we have not recorded, may Allah be pleased with all of them.

In the upper eastern part outside the city, there is a large neighborhood opposite the neighborhood of Al-Rusafa. In Al-Rusafa, there was the famous Bab al-Taq on the riverbank. In that neighborhood, there is a prominent shrine with a lofty white dome, housing the grave of Imam Abu Hanifa (may Allah be pleased with him), which lends its name to the area. Nearby, there is also the grave of Imam Ahmad ibn Hanbal (may Allah be pleased with him), as well as the grave of Abu Bakr al-Shibli (may Allah have mercy on him) and the grave of Al-Husayn ibn Mansur al-Hallaj.

Baghdad is abundant with the graves of the righteous, may Allah be pleased with them. In the western part, there are orchards and gardens, from which fruits are brought to the eastern side.

دار الخلافة وأما الشرقية فهي اليوم دار الخلافة وكفاها بذلك شرفا واحتفالا ودور الخليفة مع آخرها وهي تقع منها في نحو الربع أو أزيد لأن جميع العباسيين في تلك الديار معتقلين اعتقالا جميلا لا يخرجون ولا يظهرون ولهم المرتبات القائمة بهم. وللخليفة من تلك الديار جزء كبير قد اتخذ فيها المناظر المشرفة والقصور الرائقة والبساتين الأنيقة وليس له اليوم وزير إنما له خديم يعرف بنائب الوزارة يحضر الديوان المحتوى على أموال الخلافة وبين يديه الكتب فينفذ الأمور وله قيم على جميع الديار العباسية وأمين على

## **\*\*The Abode of the Caliphate\*\***

As for the Eastern abode, it is today the seat of the Caliphate, and it is sufficient honor and celebration for it. The role of the Caliph, along with the last of them, is situated within it, occupying approximately a quarter or more of the region. All Abbasids in those lands are detained in a dignified manner, neither emerging nor appearing, while they receive their established stipends.

The Caliph possesses a significant portion of that land, where he has established magnificent vistas, splendid palaces, and elegant gardens. Currently, he does not have a minister; rather, he has a servant known as the Deputy Minister, who attends the council that manages the funds of the Caliphate, having the necessary documents at hand to execute matters. He oversees all Abbasid territories and is entrusted with their safekeeping.

سائر الحرم الباقيات من عهد جده وأبيه وعلى جميع من تضمنه الحرمة الخلافية يعرف بالصاحب مجد الدين استأذ الدار هذا لقبه ويدعى له اثر الدعاء للخليفة وهو قل ما يظهر للعامة اشتغالا بما هو بسبيله من أمور تلك الديار وحراستها والتكفل بمغالقتها وتفقدتها ليلا ونهارا. وروى هذا الملك إنما هو على التفيان والأحابيش المجابيب<sup>1</sup> منهم فتى اسمه خالص وهو قائد العسكرية كلها أبصرناه خارجا أحد الأيام وبين يديه وخلفه أمراء الأجناد من الأتراك والديلم وسواهم وحوله نحو خمسين سيفا مسلولة في أيدي رجال قد احتفوا به فشاهدنا من أمره عجا في الدهر وله القصور والمناظر على دجلة. وقد يظهر الخليفة في بعض الأحيان بدجلة راكبا في زورق وقد يصيد في بعض الأوقات في البرية وظهوره على حالة اختصار تعمية لأمره على العامة فلا يزداد أمره مع تلك التعمية إلا اشتهارا وهو مع ذلك يحب الظهور للعامة ويؤثر التحبب لهم وهو ميمون النقيبة عندهم وقد استسعدوا بأيامه رخاء وعدلا وطيب عيش فالكبير والصغير منهم داع له. أبصرنا هذا الخليفة المذكور وهو أبو العباس أحمد الناصر لدين الله بن المستضيء بنور الله أبي محمد الحسن بن المستنجد بالله أبي المظفر يوسف ويتصل نسبه إلى أبي الفضل جعفر المقتدر بالله إلى السلف فوقع من أجداده الخلفاء رضوان الله عليهم بالجانب الغربي أمام منظرته به وقد انحدر عنها صاعدا في الزورق إلى قصره بأعلى الجانب الشرقي على الشط وهو في فناء من سنه أشقر اللحية صغيرها كما اجتمع بها وجهه<sup>2</sup> حسن الشكل جميل المنظر أبيض اللون معتدل القامة رائق الرواء سنه نحو الخمس وعشرين سنة<sup>1</sup> أراد بالمجابيب الخصيان. 2 أراد باجتماع بها وجهه: ملأت لحيته وجهه.

## **\*\*Chapter 1: The Caliphate and Its Guardians\*\***

The remaining sanctuaries from the time of his grandfather and father, encompassing all those under the protective sanctity of the caliphate, are known by the title of the owner, Majd al-Din. This is his nickname, and he is invoked in prayer for the caliphate. He rarely appears before the public, dedicating himself to the affairs of those lands, safeguarding them, managing their entrances, and inspecting them both day and night.

The splendor of this kingdom is indeed attributed to the Tufayyan and the Abyssinians, among whom there is a youth named Khalis, who is the commander of the entire military. We observed him on one occasion, surrounded by princes of the armies from the Turks, the Daylam, and others, with about fifty drawn swords in the hands of men who surrounded him. We witnessed astonishing matters concerning him in this age, and he possesses palaces and views along the Tigris.

At times, the caliph appears on the Tigris, riding in a boat, and may hunt in the wilderness. His appearances are often in a manner that obscures his affairs from the public, yet this obscurity only



increases his fame. Despite this, he enjoys showing himself to the public and prefers to endear himself to them. He is well-regarded among them, and they have experienced prosperity, justice, and pleasant living during his reign, leading both the young and the old to invoke blessings for him.

We observed this caliph, who is Abu al-Abbas Ahmad al-Nasir li-Din Allah, son of al-Mustadi' bi-Nur Allah, son of Abu Muhammad al-Hasan, son of al-Mustanjid bi-Allah, son of Abu al-Muzaffar Yusuf. His lineage connects to Abu al-Fadl Ja'far al-Muqtadir bi-Allah and extends back through his ancestors, the revered caliphs, may Allah be pleased with them. He descended from his vantage point and ascended in a boat to his palace on the higher eastern bank of the river. He is in the bloom of youth, with a light-colored beard that fills his face, handsome in appearance, with a fair complexion, of moderate stature, and a pleasing demeanor, approximately twenty-five years of age.

لأبسا ثوبا أبيض شبه القباء برسوم ذهب فيه وعلى رأسه قلنسوة مذهبة مطوقة بوبر أسود من الأوبار الغالية القيمة المتخذة للباس الملوك مما هو كالْفَنَك<sup>1</sup> وأشرف متعمدا بذلك زي الأتراك تعميه لشأنه لكن الشمس لا تخفى وإن سترت وذلك عشية يوم السبت السادس لصفر سنة ثمانين وأبصرناه أيضا عشية يوم الأحد بعده متطلعا من منظرته المذكورة بالشط الغربي وكنا نسكن بمقربة منها. والشرقية حفيلة الأسواق عظيمة الترتيب تشتمل من الخلق على بشر لا يحصيهم إلا الله تعالى الذي أحصى كل شيء عددا وبها من الجوامع ثلاثة كل يجمع فيها: جامع الخليفة متصل بداره وهو جامع كبير وفيه سقايات عظيمة ومرافق كثيرة كاملة مرافق الوضوء والطهور وجامع السلطان وهو خارج البلد ويتصل به قصور تنسب للسلطان أيضا المعروف بشاه شاه وكان مدبر أمر أجداد هذا الخليفة وكان يسكن هنالك فابتنى الجامع أمام مسكنه وجامع الرصافة وهو على الجانب الشرقي المذكور وبينه وبين جامع هذا السلطان المذكور مسافة نحو الميل وبالرصافة تربة الخلفاء العباسيين رحمهم الله. فجميع جوامع البلد ببغداد المجمع فيها أحد عشر. 1 الفنك: حيوان فروته أفضل أنواع الفراء.

#### **\*\*Chapter 1: Description of the Surroundings\*\***

He was dressed in a white robe resembling a cloak adorned with gold patterns, and upon his head was a gilded cap bordered with black fur made from precious pelts, suitable for royal attire, akin to the fur of the **\*\*fennic\*\***. He deliberately adopted this attire reminiscent of the Turks, yet the sun does not hide, even if concealed. This was on the evening of Saturday, the sixth of Safar in the year eighty. We also saw him on the evening of the following Sunday, gazing from his aforementioned viewpoint on the western shore, where we resided nearby.

The eastern side was bustling with markets, greatly organized, filled with people whose numbers only Allah, the Exalted, can count, for He has enumerated all things. There are three mosques in this area, each serving its purpose:

1. **\*\*The Mosque of the Caliph\*\*** - Connected to his residence, it is a large mosque with extensive water facilities and many complete ablution and purification amenities.
2. **\*\*The Sultan's Mosque\*\*** - Located outside the city, it is adjacent to palaces attributed to the Sultan, known as Shah Shah, who managed the affairs of this caliph's ancestors and resided there. He built the mosque in front of his dwelling.
3. **\*\*The Mosque of Al-Rusafa\*\*** - Situated on the aforementioned eastern side, it is about a mile from the Sultan's mosque. Al-Rusafa also contains the tombs of the Abbasid caliphs, may Allah have mercy on them.

In total, there are eleven mosques in Baghdad.

**\*\*Note:\*\*** The **\*\*fennic\*\*** is an animal known for having the finest types of fur.

الحمامات والمساجد والمدارس وأما حماماتها فلا تحصى عدة ذكر لنا أحد أشياخ البلد أنها بين الشرقية والغربية نحو الألفي حمام وأكثرها مطلوبة بالقار مسطحة به فيخيل للناظر إنه رخام أسود صقيل وحمامات هذه الجهات أكثرها على هذه الصفة لكثرة القار عندهم لأن شأنه عجيب يجلب من عين بين البصرة والكوفة وقد أنبط الله ماء هذه العين ليتولد منه القار فهو يصير في جوانبها كالصلصال

**\*\*حمامات المساجد والمدارس\*\***

أما حماماتها، فلا تحصى عددها. ذكر لنا أحد شيوخ البلد أنها بين الشرقية والغربية نحو الألفي حمام، وأكثرها مطلوبة بالقار. المسطحة به، فيخيل للناظر أنها رخام أسود صقيل

حمامات هذه الجهات، أكثرها على هذه الصفة، لكثرة القار عندهم، لأن شأنه عجيب يجلب من عين بين البصرة والكوفة، وقد أنبط الله ماء هذه العين ليتولد منه القار. فهو يصير في جوانبها كالصلصال

فيجرف ويجلب وقد انعقد فسبحان خالق ما يشاء لا إله سواه. وأما المساجد بالشرقية والغربية فلا يأخذها التقدير فضلا عن الإحصاء والمدارس بها نحو الثلاثين وهي كلها بالشرقية وما منها مدرسة إلا وهي يقصر القصر البديع عنها وأعظمها وأشهرها النظامية وهي التي ابتناها نظام الملك وجددت سنة أربع وخمسمائة. ولهذه المدارس أوقاف عظيمة وعقارات محبسة تتصير إلى الفقهاء المدرسين بها ويجرون بها على الطلبة ما يقوم بهم ولهذه البلاد في أمر هذه المدارس والمارستانات شرف عظيم وفخر مخلص فرحم الله واضعها الأول ورحم من تبع ذلك السنن الصالح. 1 1110م.

**\*\*Chapter 1: The Significance of Educational Institutions\*\***

فيجرف ويجلب وقد انعقد فسبحان خالق ما يشاء لا إله سواه. وأما المساجد بالشرقية والغربية فلا يأخذها التقدير فضلا عن الإحصاء والمدارس بها نحو الثلاثين وهي كلها بالشرقية وما منها مدرسة إلا وهي يقصر القصر البديع عنها وأعظمها وأشهرها النظامية وهي التي ابتناها نظام الملك وجددت سنة أربع وخمسمائة. ولهذه المدارس أوقاف عظيمة وعقارات محبسة تتصير إلى الفقهاء المدرسين بها ويجرون بها على الطلبة ما يقوم بهم ولهذه البلاد في أمر هذه المدارس والمارستانات شرف عظيم وفخر مخلص فرحم الله واضعها الأول ورحم من تبع ذلك السنن الصالح.

---

Translation:

**\*\*Chapter 1: The Significance of Educational Institutions\*\***

It is evident and established, so glorified be the Creator of whatever He wills; there is no deity besides Him. As for the mosques in the East and West, they cannot be measured, let alone counted. There are about thirty schools, all located in the East, and there is not a single school among them that does not surpass the splendid palace. The greatest and most renowned of these is the Nizamiyya, which was established by Nizam al-Mulk and renewed in the year 405 AH (1110 CE). These schools possess vast endowments and endowed properties that benefit the scholars teaching there, providing for the students' needs. This region holds great honor and everlasting pride in the matter of these schools and hospitals. May Allah have mercy on the original founder and those who followed this righteous tradition.

أبواب الشرقية وللشرقية أربعة أبواب فأولها وهو في أعلى الشط باب السلطان ثم باب الظفرية ثم يليه باب الحلبة ثم باب البصلية هذه الأبواب التي هي في السور المحيط بها من أعلى الشط إلى أسفله هو ينعطف عليها كنصف دائرة مستطيلة ودخلها في الأسواق أبواب كثيرة وبالجمله فشان هذه البلدة أعظم من أن يوصف وأين هي مما كانت عليه هي اليوم داخلة تحت قول حبيب2: لا أنت ولا الديار ديار 2 يعني أبا تمام.

**\*\*أبواب الشرقية\*\***

تحتوي الشرقية على أربعة أبواب، وهي كالتالي:

1. باب السلطان \*\* - يقع في أعلى الشط \*\*.
2. باب الظفرية \*\* - يأتي بعد باب السلطان \*\*.
3. باب الحلبة \*\* - يلي باب الظفرية \*\*.
4. باب البصلية \*\* - هو الباب الأخير \*\*.

هذه الأبواب محاطة بسور يمتد من أعلى الشط إلى أسفله، ويتخذ شكل نصف دائرة مستطيلة. داخل هذه المنطقة، توجد العديد من الأسواق والأبواب الأخرى.

بإيجاز، فإن شأن هذه البلدة أعظم من أن يوصف، وهي في حال أفضل بكثير مما كانت عليه في السابق، مما يجعلها تتماشى مع قول الشاعر حبيب:

**\*\*لا أنت ولا الديار ديار\*\***

(المصدر: أبو تمام).

من بغداد إلى الموصل واتفق رحيلنا من بغداد إلى الموصل إثر صلاة العصر من يوم الإثنين الخامس عشر لصفر وهو الثامن والعشرون لماه فكان مقامنا بها ثلاثة عشر يوما ونحن في صحبة الخاتونين خاتون بنت مسعود المتقدمة الذكر في هذا التقيد وخاتون أم معز الدين صاحب الموصل وصحبتهما حاج الشام والموصل وأرض الأعاجم المتصلة بالدروب التي إلى طاعة الأمير مسعود والد إحدى الخاتونين المذكورتين وتوجه حاج خراسان وما يليها صحبة الخاتون الثالثة ابنة الملك الدقوس وطريقهم على الجانب الشرقي من بغداد وطريقنا نحن إلى الموصل على الجانب الغربي منها. وهاتان الخاتونان هما اميرتنا هذا العسكر الذي توجهنا فيه وقائدناه والله لا يجعلنا تحت قول القائل: ضاع الرعيل ومن يقوده ولهما أجناد برسمهما وزادهما الخليفة جندا يشيعونهما مخافة العرب الخفاجين المضرين بمدينة بغداد وفي تلك العشية التي رحلنا فيها فجننا خاتون المسعودية المترفة شبابا وملكا وهي قد استقلت في هودج موضوع على خشبتين معترضتين بين مطبتين الواحدة إمام الأخرى وعليهما الجلال المذهبة وهما تسيران بها سير النسيم سرعة ولينا وقد فتح لها إمام الهودج وخلفه بابان وهي ظاهرة في وسطه متنقبة وعصابة ذهب على رأسها وأمامها رعي من فتيانه اوجندها وعن يمينها جنائب المطايا والهماليج العتاق1 ووراءها ركب من جواربها قد ركن المطايا والهماليج على السروج المذهبة وعصن رؤوسهن بالعصائب الذهبيات والنسيم يتلاعب بعذباتهم وهن يسرن خلف سدتيهن سير السحاب ولها الرايات والطبول والبوقات تضرب عند ركوبها 1 الجنائب الواحدة جنيبة: ما سار إلى جانبهم من مطايا. الهماليج الواحد هملاج: البرنون.

**\*\*From Baghdad to Mosul\*\***

Our departure from Baghdad to Mosul was agreed upon after the Asr prayer on Monday, the fifteenth of Safar, which corresponds to the twenty-eighth of May. We stayed there for thirteen days, accompanied by the two noble ladies: Khatoon bint Mas'ud, previously mentioned in this record, and Khatoon Umm Ma'az al-Din, the lady of Mosul. Their company included the pilgrims from the Levant and Mosul, as well as the lands of the non-Arabs connected by the paths leading to the obedience of Amir Mas'ud, the father of one of the aforementioned noble ladies.

The Khurasani pilgrims and those from its surroundings traveled alongside the third noble lady, the

daughter of King Daqous, taking the eastern route from Baghdad, while our route to Mosul was on the western side. These two noble ladies were the leaders of the army in which we traveled, and may Allah protect us from being under the saying of the one who says: "The flock is lost, and who leads it?" They had troops assigned to them, and the Caliph added more soldiers to support them, fearing the Arab Khafajis who were troublesome in the city of Baghdad.

On the evening we departed, we encountered the affluent Khatoon Mas'udi, adorned in youth and wealth. She was seated in a palanquin placed on two wooden supports between two camels, one in front of the other, and draped in golden brocade. They moved with the swiftness of a gentle breeze. The front of her palanquin was opened, with two doors behind it, and she was visible in the center, veiled, wearing a golden headband. Before her was a group of her young men or soldiers, and to her right were her mounts and the noble steeds. Behind her followed a procession of her maidens, who rode on camels and noble steeds equipped with golden saddles, their heads adorned with golden bands, as the breeze played with their tresses, and they moved behind their mistress like clouds. Banners, drums, and trumpets were sounded as she mounted.

1. The singular form of "جنائب" is "جنيبة": referring to the mounts that moved alongside them.
2. The singular form of "هماليج" is "هملاج": referring to the noble steed.

وعند نزولها. وأبصرنا من نخوة الملك النسائي واحتفاله رتبة تهز الأرض هزا وتسحب أذيال الدنيا عزا. ويحف أن يخدمها العز ويكون لها هذا الهز فإن مسفاة مملكة أبيها نحو الأربعة أشهر وصاحب القسطنطينية يؤدي إليه الجزية وهو من العدل في رعيته على سيرة عجيبة ومن موالة الجهاد على سنة مرضية. وأعلمنا أحد الحاج من أهل بلدنا أن في هذا العام الذي هو عام تسعة وسبعين الخالي عنا استفتح من بلاد الروم نحو الخمسة وشعرين بلدا ولقبه عز الدين واسم أبيه مسعود وهذا الاسم غلب عليه وهو عريق في المملكة عن جد فجد. ومن شرف خاتون هذه واسمها سلجوق أن صلاح الدين استفتح أمد بلد زوجها نور الدين وهي من أعظم بلاد الدنيا فترك البلد لها كرامة لابيها وأعطاه المفااتيح فبقى ملك زوجها بسببها وناهيك من هذا الشأن والملك ملك الحي القيوم يؤتى الملك من يشاء لا إله سواه. فكان مبيتنا تلك الليلة بإحدى قرى بغداد نزلناها وقد مضى هذه من الليل وبمقربة منها دجيل وهو نهر يتفرع من دجلة يسقى تلك القرى كلها وغدونا من ذلك الموضع ضحى يوم الثلاثاء السادس عشر لصفر المذكور والقرى متصلة في طريقنا فاتصل سيرنا إلى إثر صلاة الظهر ونزلنا وأقمنا باقي يومنا ليلحقتنا من تاخر من الحاج ومن تجار الشام والموصل. ثم رحلنا قبيل نصف الليل وتمادى سيرنا إلى أن ارتفع النهار فنزلنا قائلين ومريحين على دجيل وأسرينا الليل كله فنزلنا مع الصباح بمقربة من قرية تعرف بالحربة من اخصب القرى وافسحها ورحلنا من ذلك الموضع وأسرينا الليل كله ونزلنا مع الصباح من يوم الخميس الثامن عشر الصفر على شط دجلة بمقربة من حصن يعرف بالمعشوق ويقال: إنه كان متفرجا لزييدة ابنة عم الرشيد وزوجه رحمه الله. وعلى قابلة هذا الموضع في الشط الشرقي مدينة سرمن رأى وهي اليوم عبرة من رأى أين معتصمها وواثقها

## **\*\*Chapter 1: The Arrival and Observations\*\***

Upon its descent, we witnessed the grandeur of the royal procession, a spectacle that shook the earth and drew the pride of the world into its folds. The honor of serving this majesty was profound, as the kingdom of her father had been in a state of splendor for nearly four months. The ruler of Constantinople was paying tribute to her, demonstrating fairness in his governance and adherence to the principles of justice and righteous warfare.

One of the pilgrims from our region informed us that in the year 579 AH (which corresponds to 1183 CE), a significant conquest was made in the lands of Rome, leading to the capture of around fifty-two cities. The conqueror was titled "Aziz al-Din," and his father's name was "Mas'ud." This name had become synonymous with him, as he hailed from a noble lineage deeply rooted in the kingdom.

The honor of Khatoon, known as Seljukah, is noteworthy, as Saladin had conquered the city of Amida, the

city of her husband, Nur al-Din. This city is among the most prominent in the world, and out of respect for her father, he left the city in her care and entrusted her with its keys, thereby preserving her husband's reign due to her influence. This matter is significant, for the dominion belongs to the Ever-Living, the Sustainer, who grants sovereignty to whom He wills; there is no deity besides Him.

That night, we stayed in one of the villages of Baghdad, having arrived there as the night progressed. Near it was the river Dijla, which branches from the Tigris and irrigates all those villages. We departed from that location on the morning of Tuesday, the sixteenth of Safar, and the villages were connected along our route. Our journey continued until after the noon prayer, where we settled down and remained for the rest of the day to wait for those who were delayed among the pilgrims and traders from Syria and Mosul.

Then we set off just before midnight, and our journey extended until dawn, at which point we rested along the banks of Dijla. We traveled through the entire night, and upon the morning of Thursday, the eighteenth of Safar, we arrived at the banks of the Tigris near a fortress known as Al-Ma'shuq, which is said to have been a retreat for Zubaidah, the cousin and wife of Caliph Al-Rashid, may Allah have mercy on him. Across from this location on the eastern bank lies the city of Samarra, which today serves as a poignant reminder of its glorious past and the reign of Al-Mu'tasim and Al-Wathiq.

ومتوكلها! مدينة كبيرة قدامتسولى الخراب عليها إلا بعض جهات منها هي اليوم معمورة وقد أظنب المسعودي رحمه الله في وصفها ووصف طيب هوائها ورائق حسننها وهي كما وصف وإن لم يبق إلا الأثر من محاسنها والله وارث الأرض ومن عليها لا إله غيره. فأقمنا بهذا الموضع طول يومنا مستريحين وبيننا وبين مدينة تكريت مرحلة ثم رحلنا منه وأسرينا الليل كله فصبحنا تكريت مع الفجر من يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر وهو أول يوم من يونيه<sup>1</sup> فنزلنا ظاهرها مستريحين ذلك اليوم. 1 يونيه: حزيران.

#### \*\*Chapter 1: The City of Metwakkilah\*\*

Metwakkilah! A great city that has suffered devastation, save for some areas that are still inhabited today. Al-Mas'udi, may Allah have mercy on him, elaborated extensively on its description, the pleasantness of its air, and its exquisite beauty. It is as he described, even though only remnants of its former splendor remain. Indeed, Allah is the inheritor of the earth and all that is upon it; there is no deity except Him.

We remained in this place throughout our day, resting, and between us and the city of Tikrit was a day's journey. Then we departed from it and traveled all night, arriving at Tikrit at dawn on Friday, the nineteenth of the month, which corresponds to the first day of June. We settled on the outskirts of the city, resting that day.

ذكر مدينة تكريت حرسها الله تعالى هي مدينة كبيرة واسعة الإرجاء فسيحة الساحة حفيلة الأسواق كثيرة المساجد غاصة بالخلق أهلها أحسن أخلاقا وقسطا في الموازين من أهل بغداد ودجلة منها في جوفها ولها قلعة حصينة على الشط هي قصبتها المنبوعة ويطيف بالبلد سور قد أثر الوهن فيه وهي من المدن العتيقة المذكورة. ورحلنا مع عشي اليوم المذكور وأسرينا طول الليل وأصبحنا يوم السبت الموفى عشرين منه بشط دجلة فنزلنا مريحين ومن ذلك الموضع يستصحب الماء ليوم وليلة فاستصحبنا ورحلنا ذلك اليوم ضحوة فأسرينا إلى الليل ونزلنا لأخذ نفس راحة واختلاس سنة نوم فهومنا<sup>2</sup> هنيئة ورحلنا وأسأنا<sup>3</sup> إلى الصباح. وتمادى سيرنا إلى أن رافق النهار من يوم الأحد بعده فنزلنا قائلين بقربة على شط دجلة تعرف بالجديدة وبمقربة منها قرية كبيرة 2 هومنا: نمنا قليلا. 3 أسأنا: أسرنا السير أو سرننا الليل دون توقف.

#### \*\*Chapter 1: The City of Tikrit\*\*

The city of Tikrit, may Allah protect it, is a large and expansive city with vast open spaces, bustling

markets, and numerous mosques, teeming with people. Its inhabitants are known for their excellent morals and fairness in dealings, surpassing those of Baghdad and the surrounding regions. Tikrit is situated along the banks of the Tigris River and features a strong fortress on its shore, serving as its formidable center. The city is encircled by a wall that has shown signs of wear over time, and it is one of the ancient cities mentioned in history.

We departed in the evening of the aforementioned day and traveled throughout the night. We arrived on Saturday, the twentieth of the month, by the banks of the Tigris River, where we settled to rest. From that location, water can be carried for a day and a night, so we filled our supplies and set out that day in the morning. We continued our journey until nightfall, stopping to catch our breath and take a brief nap, resting for a short time. We then resumed our journey until morning.

Our travel continued until the sun rose on the following Sunday, at which point we stopped to rest near a place on the banks of the Tigris known as Al-Jadida, close to a large village nearby.

اجتازنا عليها تعرف بالعقر وعلى رأسها ربوة مرتفعة كانت حصنا لها وأسفلها خان جديد بأبراج وشرف حفيل البنيان وثقه والقرى والعمائر من هذا الموضع إلى الموصل متصلة ومن هنا ينتثر انتظام الحاج في المشى فينبسط كل في طريقه متقدما ومتأخرا وبطينا ومستعجلا آمنا مطمئنا. فرحلنا منها قريب العصر وتمادى سيرنا إلى المغرب ونزلنا أخذين غفوة سنة خلال ما تتعشى الإبل ورحلنا قبل نصف الليل وأدجننا إلى الصباح. وفي ضحة هذا اليوم وهو يوم الإثنين الثاني والشعرين لصفر والرابع ليونيه مررنا بموضع يعرف بالقيارة بمقربة من دجلة وبالجانب الشرقي منها وعن يمين الطريق إلى الموصل فيه وهدية من الأرض سوداء كأنها سحابة قد انبط الله فيها عيوننا كبارا وصغارا تنبع بالقار وربما يقذف بعضها بحباب منه كأنها الغليان ويصنع له احواض يجتمع فيها فتراه شبه الصلصال منبسطة على الأرض أسود أملس صقيلا رطبا عطر الرائحة شديد التعلق فيلصق بالاصابع لأول مباشرة من اللمس وحول تلك العيون بركة كبيرة سوداء يعولها شبه الطحلب الرقيق أسود نقذه إلى جوانبها فيرسب قارا فشاهدنا عجا كنا نسمع به فنستغرب سماعه. وبمقربة ن هذه العيون على شط دجلة عين أخرى منه كبيرة أبصرنا على البعد منها دخانا فقليل لنا: إن النار تشتعل فيه إذا ارادوا نقله فتتشف النار رطوبته المائية وتعقده فيقطعونه قطرات ويحملونه وهو يعم جميع البلاد إلى الشام إلى عكة إلى جميع البلاد البحرية والله يخلق ما يشاء سبحانه تعالى جده وجلت قدرته لا رب غيره. ولا شك أن على هذه الصفة هي العين التي ذكر لنا أنها بين الكوفة والبصرة وقد ذكرنا أمرها في هذا التقييد ومن هذا الموضع إلى الموصل مرحلتان. وأجزنا تلك العيون القارية ونزلنا قائلين ثم رحنا وسرنا إلى العشى ونزلنا بقرية تعرف بالعقبة ومنها تصبح الموصل إن شاء الله فأسرنا منها

## **\*\*Chapter 1: The Journey to Mosul\*\***

We passed by a place known as Al-Aqra, characterized by a high hill that served as a stronghold. Below it, there was a new caravanserai adorned with towers and splendid architecture. The villages and buildings from this location to Mosul were interconnected, allowing the pilgrims to disperse in their paths—some advancing, some lagging, some moving slowly, and others hurrying—amidst a sense of security and tranquility.

We departed from there close to the afternoon, continuing our journey until sunset. We took a brief rest during the evening while the camels had their dinner, and we set off before midnight, traveling until morning.

On this day, which was Monday, the second of Safar and the fourth of June, we passed by a place known as Al-Qiara, near the Tigris River, on its eastern bank. To the right of the road to Mosul, there was a depression in the land, black as if a cloud had poured forth large and small springs of tar, bubbling as if boiling. They create basins to collect this tar, which appears like smooth, black clay that is soft and fragrant, sticking to the fingers upon first touch. Surrounding these springs was a large black pool, covered with a fine black moss that we would throw to its edges, causing the tar to settle. We witnessed wonders

that we had only heard about, which astonished us.

Close to these tar springs, on the bank of the Tigris, there was another large spring from which we saw smoke rising in the distance. We were informed that fire is ignited there when they wish to transport it, drying its moisture and solidifying it into droplets that are carried across various regions, extending to the Levant and all coastal areas. Indeed, Allah creates what He wills, and He is exalted in His might and power; there is no god but Him.

Undoubtedly, this spring is the one mentioned to us as being between Kufa and Basra, as we noted in this record. From this location to Mosul, there are two stages. We passed by those tar springs and rested briefly before continuing our journey until evening, eventually settling in a village known as Al-Aqibah, from where we would reach Mosul, God willing. Thus, we continued our journey.

بعد نصف الليل ووصلنا الموصل عند ارتفاع النهار يوم الثلاثاء الثالث والعشرين لصفر والخامس من يونيه ونزلنا بربضها في أحد الخانات بمقربة من الشط.

### **\*\*Chapter 1: Arrival in Mosul\*\***

After midnight, we arrived in Mosul at the height of day on Tuesday, the twenty-third of Safar and the fifth of June. We settled in one of the inns near the riverbank.

ذكر مدينة الموصل حرسها الله تعالى هذه المدينة عتيقة ضخمة حصينة فخمة قد طالت صحبتها للزمن فأخذت أهبة استعدادها لحوادث الفتن قد كادت أبراجها تلتقي انتظاما لقرب مسافة بعضها من بعض وباطن الداخل منها بيوت بعضها على بعض مستديرة بجداره المطيف بالبلد كله كان قد تمكن فتحها فيه لغز بنيتها وسعة وضعه وللمقاتلة في هذه البيوت حرز وقاية وهي من المرافق الحربية. وفي أعلى البلد قلعة عظيمة قد رص بناؤها رصا ينتظمها سور عتيق البنية مشيد البروج وتتصل بها دور السلطان وقد فصل بينهما وبين البلد شارع متسع يمتد من أعلى البلد إلى أسفله ودجلة شرقي البلد وهي متصلة بالسور وأبراجه في مائها. وللبلدة ربض كبير فيه المساجد والحمامات والخانات والأسواق وحدث فيه بعض أمراء البلدة وكان يعرف بمجاهد الدين جامعا على شط دجلة ما أرى وضع جامع أحفل منه ببناء يقصر الوصف عنه وعن تزيينه وترتيبه وكل ذلك نقش في الحجر وأما مقصورته فتذكر بمقاصير الجنة ويظف به شبابيك حديد تتصل بها مصاطب تشرف على دجلة لا مقعد أشرف منها ولا أحسن ووصفه يطول وإنما وقع الالمام ببعض جريا إلى الاختصار وأمامه مارستان حفيف من بناء مجاهد الدين المذكور. وبني أيضا داخل البلد وفي سوقه قيسارية للتجار كأنها الخان العظيم تتغلق عليها أبواب حديد وتظف بها دكاكين وبيوت بعضها على بعض قد جلى ذلك كله في أعظم صورة من البناء المزخرف الذي لا مثيل له فما

### **\*\*Chapter 1: The City of Mosul\*\***

The city of Mosul, may Allah protect it, is an ancient, grand, fortified, and magnificent city that has endured the passage of time. It has prepared itself for the events of turmoil, with its towers almost aligned due to their proximity to one another. The interior consists of houses built one upon another, encircled by a wall that encompasses the entire city. It has been made possible to conquer it due to its thick structure and vast layout, providing the combatants within these houses with protection and serving as a military facility.

At the highest point of the city lies a great fortress, its construction meticulously arranged, surrounded by an ancient wall with towering bastions. The royal residences are connected to it, separated from the city by a wide street that extends from the upper part of the city to its lower part. The Tigris River flows to the east of the city, intertwined with the wall and its towers.

The town has a large suburb filled with mosques, baths, inns, and markets. Some of its rulers constructed a mosque known as the Mosque of Mujahid al-Din on the banks of the Tigris, which I have not seen a more splendid mosque than it, with a structure that surpasses description in its embellishment and arrangement. All of this is inscribed in the architecture, and its prayer niche resembles the niches of Paradise. Surrounding it are iron windows connected to platforms overlooking the Tigris, with no seating area more elevated or beautiful than this. The description is lengthy, but I will mention only a few details for brevity. In front of it is a hospital built by the aforementioned Mujahid al-Din.

He also constructed a market within the city, a Qaysariya for merchants, resembling a grand inn, enclosed with iron doors and surrounded by shops and houses stacked upon one another. All of this has been presented in the most magnificent form of decorated architecture, unparalleled in its beauty.

أرى في البلاد قيسارية تعدلها. وللمدينة جامعان أحدهما جديد والآخر من عهد بني أمية وفي صحن هذا الجامع قبة داخلها سارية رخام قائمة قد خلخل جديدها بخمسة خلاخل مفتولة فتل السوار من جرم رخامها وفي أعلاها خصة<sup>1</sup> رخام مثمرة يخرج عليها أنبوب من الماء خروج انزعاج وشدة فيترفع في الهواء أزيد من القائمة كأنه قضيب من البلور معتدل ثم ينعكس إلى أسفل القبة ويجمع في هذين الجامعين القديم والحديث ويجمع أيضا في جامع الرض. وفي المدينة مدارس للعلم نحو الست أو أزيد على دجلة فتلوح كأنها القصور المشرفة ولها مارستانات حاشى الذي ذكرنا في الرض وخص الله هذه البلدة بتربة مقدسة فيها مشهد جرجيس صلى الله عليه وسلم وقد بنى فيها مسجد وقبره في زاوية من أحد بيوت المسجد عن يمين الداخل إليه وهذا المسجد هو بين الجامع الجديد وباب الجسر يجده المار إلى الجامع من باب الجسر عن يساره فتبركنا بزيارة هذا القبر المقدس والوقوف عنده نفعا الله بذلك. ومما خص إله به هذه البلدة أن في الشرق منها إذا عبرت دجلة على نحو الميل تل التوبة وهو التل الذي وقف به يونس عليه السلام بقومه ودعا ودعوا حتى كشف الله عنهم العذاب وبمقربة منه على قدر الميل أيضا العين المباركة المنسوبة إليه ويقال إنه أمر قومه بالتطهر فيها واضمار التوبة ثم صعدوا على التل داعين. وفي هذا التل بناء عظيم هو رباط يشتمل على بيوت كثيرة ومقاصر ومطاهر وسقايات يضم الجميع باب واحد وفي وسط ذلك البناء بيت ينسدل عليه ستر وينغلق دونه باب كريم مرصع كله يقال إنه كان الموضع الذي وقف<sup>1</sup> خصة: حوض.

## **\*\*Chapter 1: The City and Its Significance\*\***

I observe in the lands a city that rivals it. The city boasts two mosques, one new and the other dating back to the Umayyad era. In the courtyard of this mosque stands a dome, inside of which is a marble pillar, its neck adorned with five bracelets crafted from the same marble, resembling a bracelet encircling its body. At its top is an octagonal marble basin from which water flows out with vigor and intensity, rising into the air more than a cubit, resembling a straight rod of crystal, before cascading back down into the dome. This water is collected in both mosques, the old and the new, as well as in the mosque of the suburb.

The city also has several schools for knowledge, around six or more, along the banks of the Tigris, appearing as if they are splendid palaces. It is blessed with hospitals, aside from the one mentioned in the suburb. Allah has favored this city with a sacred soil that contains the shrine of Saint George (جرجيس), peace be upon him. A mosque has been built there, and his grave is located in a corner of one of the mosque's houses, to the right of the one entering. This mosque lies between the new mosque and the bridge gate, easily found by those passing to the mosque from the bridge gate on their left. We seek blessings by visiting this sacred grave and standing by it; may Allah benefit us through it.

Among the unique features that Allah has granted this city is a site to the east. If one crosses the Tigris, about a mile away lies the Hill of Repentance (تل التوبة), where Prophet Jonah (يونس), peace be upon him, stood with his people, supplicating until Allah lifted the torment from them. Close by, also about a mile away, is the blessed spring attributed to him, where it is said he commanded his people to purify themselves and repent before they ascended the hill, praying fervently.



On this hill stands a grand structure, a ribat that encompasses many houses, facilities, and water sources, all connected by a single gate. In the center of this structure is a house draped with a curtain, closed off by a beautifully adorned door, said to be the place where he stood.

فيه يونس صلى الله عليه وسلم ومحراب هذا البيت يقال إنه كان بيته الذي كان يتعبد فيه ويطيف بهذا البيت شمع كأنه جذوع النخل عظاما فيخرج الناس إلى هذا الرباط كل ليلة جمعة ويتعبدون فيه وحول هذا الرباط قرى كثيرة ويتصل بها خراب عظيم يقال إنه كان مدينة نيوى وهي مدينة يونس عليه السلام وأثر السور المحيط بهذه المدينة ظاهر وفرج الأبواب فيه بيئة وأكوام أبراجه مشرفة بتنا بهذا الرباط المبارك ليلة الجمعة السادس والعشرين لصفري ثم صبحنا العين المباركة وشربنا من مائها وتطهرنا فيها وصلينا في المسجد المتصل بها والله ينفع بالنية في ذلك بمنه وكرمه. وأهل هذه البلدة على طريقة حسنة يستعملون أعمال البر فلا تلقى منهم إلا ذا وجه طلق وكلمة لينة ولهم كرامة للغرباء وأقبال عليهم وعندهم اعتدال في جميع معاملاتهم فكان مقامنا في هذه البلدة أربعة أيام.

### \*\*Chapter 1: The Sanctuary of Prophet Yunus\*\*

In it, Prophet Yunus (peace be upon him) is mentioned, and it is said that this house was his place of worship. People would circumambulate this house with candles resembling the trunks of palm trees. Every Friday night, individuals would gather at this sanctuary to engage in worship. Surrounding this sanctuary are numerous villages, connected to a significant ruin believed to be the city of Nineveh, the city of Prophet Yunus (peace be upon him). The remnants of the wall encircling this city are evident, and the openings of the gates are clear, with the mounds of its towers prominently visible.

We spent the blessed night of the twenty-sixth of Safar at this sanctuary and awoke to the blessed spring, drank from its water, performed purification therein, and prayed in the mosque connected to it. Indeed, Allah benefits from good intentions through His grace and generosity.

The inhabitants of this town are known for their commendable ways; they engage in charitable deeds and greet others with cheerful faces and gentle words. They show hospitality to strangers and are welcoming, maintaining fairness in all their dealings. Thus, our stay in this town lasted four days.

أحفل المشاهد الدنياوية ومن أحفل المشاهد الدنياوية المربية بروز شاهدناه يوم الأربعاء ثاني يوم وصولنا الموصل للخاتونين أم معز الدين صاحب الموصل وبنت الأمير مسعود المتقدم ذكرها فخرج الناس عن بكرة أبيهم ركبانا ومشاة وخرج النساء كذلك وأكثرهن راكبات قداجتمع منهن عسكر جرار وخرج أمير البلد للقاء والدته مع زعماء دولته فدخل الحاج المواصله صحبة خاتونهم على احتفال وأبهة قد جللوا اعناق ابهامهم بالحريز الملون وقلدوها القلائد المزوقة. ودخلت خاتون المسعودية تقود عسكر جورايها وأمامها عسكر رجالها يطوفون بها وقد جللت قبتها كلها سبائك ذهب مصوغة أهلة ودنانير سعة الأكف وسلاسل وتمائيل بديعة الصفات فلا تكاد تبين من القبة موضعا ومطيتها تزحفان بها زحفا وصخب ذلك الحلى يسدالمسامع ومطاياها مجللة

### \*\*Chapter 1: The Spectacle of the Worldly Realm\*\*

One of the most remarkable worldly spectacles we witnessed was on Wednesday, the second day of our arrival in Mosul, concerning the two noble ladies: Um Al-Mu'izz Al-Din, the owner of Mosul, and the daughter of Amir Mas'ud, previously mentioned. The entire populace emerged, both mounted and on foot, and the women, most of whom were riding, gathered in large numbers. The prince of the city went out to greet his mother along with the leaders of his state.

The caravan of pilgrims entered, accompanied by their noble lady in a celebration filled with grandeur. They adorned the necks of their camels with colorful silk and decorated them with ornate necklaces. The

noble lady of Mas'ud entered, leading her army of loyal followers, with her male soldiers encircling her. Her tent was entirely draped in gold ingots shaped like crescents and dinars, with ample chains and exquisite figurines, making it nearly impossible to discern the tent from its surroundings. The adornments produced a clamor that filled the air, as her mounts advanced in a majestic procession.

الأعناق بالذهب ومراكب جواربها كذلك مجموع ذلك الذهب لا يحصى تقديره وكان مشهدا ابتهت الأبصار وأحدث الاعتبار وكل ملك بفنى إلا ملك ألواح د القهار لا شريك له. وأخبرنا غير واحد من الثقات ممن يعرف حال خاتون هذه أنها موصوفة بالعبادة والخير مؤثرة لأفعال البر فمنها أنها انفقت في طريقها هذا إلى الحجاز في صدقات ونفقات في السبيل مالا عظيما وهي تحب الصالحين والصالحات وزورهم متنكرة رغبة في دعائهم وشأنها عجيب كله على شبابها وإنغماسها في نعيم الملك والله يهدي من يشاء من عباده. وفي عشي اليوم الرابع من المقام بهذه البلدة وهو يوم الجمعة السادس والشعرين لصفر المذكور رحلنا منها على دواب اشتريناها بالموصل تفاديا من معاملة الجمالين على أن القدر المحمود لم يسبب لنا إلا صحبة الأشبه<sup>1</sup> منهم ومن شكرناه على طول الصحبة وتماديها من مكة شرفها الله إلى الموصل فأسرنا ليلة السبت إلى بعيد نصف الليل ثم نزلنا بقرية من قرى الموصل ورحلنا منها ضحوة يوم السبت المذكور وقلنا بقرية تعرف بعين الرصد وكان مقيلا تحت جسر معقود على واد يتحدر فيه الماء وكان مقيلا مباركا وفي تلك القرية خان كبير جديد وفي محلات الطريق كلها خانات واتفق مبيتنا تلك الليلة بالقرية المذكورة وأسرينا منها واصبحنا يوم الأحد بقرية تعرف بالمويلحة وأسرينا منها وبتنا بقرية كبيرة تعرف بجبال لها حصن عتيق. وفي ويمنا هذا راينا عن يمين الطريق جبل الجودي المذكور في كتاب الله<sup>2</sup> تعالى الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام وهو جبل عال مستطيل ثم رحلنا في السحر الأعلى من يوم الإثنين التاسع والعشرين لصفر فكان مبيتنا بقرية من قرى نصيبين ومنها إليها مرحلة ويعرف الموضع المذكور بالكلاي. <sup>1</sup> الأشبه: الأحسن. <sup>2</sup> سورة هود الآية 44.

### **\*\*Chapter 1: Journey to the Sacred Lands\*\***

The necks adorned with gold, and the vessels of her maidens were similarly adorned; the totality of this gold is immeasurable in its estimation. It was a sight that dazzled the eyes and instigated reflection. Every kingdom shall perish except for the Kingdom of Al-Qahhar, who has no partner.

We were informed by several trustworthy individuals who are familiar with the status of this noble lady that she is described as devoted to worship and goodness, favoring acts of charity. Among her deeds is that she spent a significant amount of wealth on her journey to Al-Hijaz in the form of alms and expenditures in the way of Allah. She loves the righteous men and women and visits them in disguise, seeking their prayers. Her affairs are remarkable, especially considering her youth and indulgence in the pleasures of royalty. Allah guides whom He wills among His servants.

On the evening of the fourth day of our stay in this town, which was Friday, the 26th of Safar, we departed on mounts we had purchased in Mosul, seeking to avoid dealing with the camel drivers. However, the praiseworthy fate brought us only companionship akin to them, and we expressed our gratitude for their prolonged companionship from Mecca, may Allah honor it, to Mosul. We traveled through the night of Saturday until nearly midnight, then we settled in a village of Mosul and departed from it on the morning of Saturday.

We stopped at a village known as 'Ain Al-Rasd, where our midday rest was under a bridge arching over a valley with flowing water, a blessed resting place. In that village, there was a large, new inn, and throughout the road, there were inns available. It happened that we spent that night in the aforementioned village and departed from it, arriving on Sunday at a village known as Al-Muwailah. We then stayed overnight in a large village known as Jidal, which has an ancient fortress.

On this day, we saw to our right the mountain of Al-Judi mentioned in the Book of Allah, the Most High, where the Ark of Noah, peace be upon him, came to rest. It is a high and elongated mountain. We then

departed early in the morning of Monday, the 29th of Safar, and spent the night in a village of Nasibin, from which we traveled to a place known as Al-Kalay.

#### **\*\*References:\*\***

1. الأشبه: الأحسن.
2. سورة هود الآية 44.

شهر ربيع الأول من سنة ثمانين عرفنا الله بكرته استهل هلاله ليلة الثلاثاء بموافقة الثاني عشر من يونيو ونحن بالقرية المذكورة فرحلنا منها سحر يوم الثلاثاء المذكور ووصلنا نصيبين قبل الظهر من اليوم المذكور.

#### **\*\*Chapter 1: Arrival in Nisibis\*\***

In the month of Rabi' al-Awwal in the year eighty, Allah introduced us to His blessed month. Its crescent was sighted on the night of Tuesday, coinciding with the twelfth of June. We were in the aforementioned village, and we departed from it at dawn on that Tuesday. We arrived in Nisibis before noon of the same day.

ذكر مدينة نصيبين حرسها الله شهيرة العتاقة والقدم ظاهرها شباب وباطنها هرم جميلة المنظر متوسطة بين الكبير والصغير يمتد إمامها وخلفها بسيط أخضر مد البصر قد أجرى الله فيه مازنب من الماء تسقيه وتطرد في نواحيه وتحف بها عن يمين وشمال بساتين ملتفة الأشجار يانعة الثمار بنساب بين يديها نهر قد انعطف عليها انعطاف السوار والحدائق تنتظم بحافتيه وتقيء ظلالتها الوارفة عليه فرحم الله أبا نواس الحسن بن هانئ حيث يقول: طابت نصيبين لي يوما فطبت لها ... يا ليت حظي من الدنيا نصيبين فخارجها رياضي الشمائل أندلسي الخمائل يرف غضارة ونضارة ويتألف عليه رونق الحضارة وداخلها شعث البادية باد عليه فلا مطمح للبصر إليه لا تجد العين فيه فسحة مجال ولا مسحة جمال. وهذا النهر يتسرب إليها من عين معينة منبعها بجبل قريب منها تنقسم منها مازنب تخترق بسائطها وعمائرها ويتخلل البلد منها جزء فيتفرق على شوارعها ويلح في بعض ديارها ويصل إلى جامعها المكرم منه سرب يخترق صحنه وينصب في صهريجين أحدهما وسط الصحن والآخر عند الباب الشرقي منه ويفضي إلى سقايتين حول الجامع.

#### **\*\*مدينة نصيبين\*\***

ذكر مدينة نصيبين حرسها الله شهيرة العتاقة والقدم ظاهرها شباب وباطنها هرم جميلة المنظر متوسطة بين الكبير والصغير يمتد إمامها وخلفها بسيط أخضر مد البصر قد أجرى الله فيه مازنب من الماء تسقيه وتطرد في نواحيه وتحف بها عن يمين وشمال بساتين ملتفة الأشجار يانعة الثمار بنساب بين يديها نهر قد انعطف عليها انعطاف السوار والحدائق تنتظم بحافتيه وتقيء ظلالتها الوارفة عليه.

رحم الله أبا نواس الحسن بن هانئ حيث يقول:

**\*\*طابت نصيبين لي يوما فطبت لها ...يا ليت حظي من الدنيا نصيبين\*\***

فخارجها رياضي الشمائل أندلسي الخمائل يرف غضارة ونضارة ويتألف عليه رونق الحضارة وداخلها شعث البادية باد عليه فلا مطمح للبصر إليه لا تجد العين فيه فسحة مجال ولا مسحة جمال.

وهذا النهر يتسرب إليها من عين معينة منبعها بجبل قريب منها تنقسم منها مازنب تخترق بسائطها وعمائرها ويتخلل البلد منها جزء فيتفرق على شوارعها ويلح في بعض ديارها ويصل إلى جامعها المكرم منه سرب يخترق صحنه وينصب في صهريجين أحدهما وسط الصحن والآخر عند الباب الشرقي منه ويفضي إلى سقايتين حول الجامع.

وعلى النهر المذكور جسر معقود من صم الحجارة يتصل بباب المدينة القبلي. وفيها مدرستان ومارستان واحد وصاحبها معين الدين أخو معز الدين صاحب الموصل ابنا أتابك. ولمعين الدين أيضا مدينة سنجار وهي عن يمين الطريق إلى الموصل. ويسكن في إحدى الزوايا الجوفية من جامعها المكرم الشيخ أبو اليقظان الأسود الجسد الأبيض الكبد أحد الأولياء الذين نور الله بصائرهم بالإيمان وجعلهم من الباقيات الصالحات في الزمان الشهير المقامات الموصوف بالكرامات نضو التبتل والزهادة ومن اخلفت جدته العبادة قد اكتفى بنسج يده ولا يدخر من قوت يومه لغيره أسعدنا الله بلفائه وأصبحنا من بركة دعائه عشي يوم الثلاثاء مستهل ربيع الأول فحمدنا الله عز وجل على أن من علينا برؤيته وشرقنا بمصافحته والله ينفعا بدعائه إنه

سميع مجيب لا إله سواه. فكان نزولنا بها في خان خارجها وبتنا بها ليلة الأربعاء الثاني من ربيع الأول ورحلنا صبيحته في قافلة كبيرة من البغال والحمير حرانيين وحلبين وسواهم من أهل البلاد بلاد بكر وما يليها وتركنا حاج هذه الجهات وراء ظهورنا على الجمال فتمادى سيرنا إلى أول الظهر ونحن على أهبة وحذر من أغارة الأكراد الذين هم آفة هذه الجهات من الموصل إلى نصيبين إلى مدينة دنيصر يقطعون السبيل ويسعون فسادا في الأرض وسكناهم في جبال منيعة على قرب من هذه البلاد المذكورة ولم يعن الله سلاطينها على قمعهم وكف عاديتهم فهم ربما وصلوا في بعض الأحيان إلى باب نصيبين ولا دافع لهم ولا مانع إلا الله عز وجل. فقلنا يوم الأربعاء المذكور وراينا ذلك اليوم عن يمين طريقنا بقرب من صفح الجبل مدينة دارى العتيقة وهي بيضاء كبيرة لها قلعة مشرفة ويلها بمقدار نصف مرحلة مدينة ماردين وهي في صفح جبل في قننه قلعة لها كبيرة هي من قلاع الدنيا الشهيرة وكلتا المدينتين معمورة. 1 نضو: هزيل ضامر.

## **\*\*Chapter 1: The City and Its Notable Features\*\***

On the mentioned river, there is an arched bridge made of solid stones that connects to the southern gate of the city. Within it, there are two schools and one hospital, and its owner is Mu'in al-Din, the brother of Ma'az al-Din, the lord of Mosul, both sons of Atabek. Mu'in al-Din also governs the city of Sinjar, which lies to the right of the road to Mosul.

In one of the underground corners of its honored mosque resides Sheikh Abu al-Yaqthan, a man of black body and white liver, one of the saints whom Allah has illuminated with faith and made among the righteous who endure through time, renowned for his miracles, asceticism, and devotion. He has devoted himself to worship, relying solely on the work of his hands, storing nothing for tomorrow's sustenance. May Allah bless us with his meeting and grant us the blessings of his prayers.

On the evening of Tuesday, at the beginning of the month of Rabi' al-Awwal, we praised Allah, the Exalted, for granting us the opportunity to see him and honored us with his handshake. Allah benefits us through his supplications; indeed, there is no deity but Him.

Our stay there was in an inn outside the city, and we spent the night of Wednesday, the second of Rabi' al-Awwal, before departing the next morning in a large caravan of mules and donkeys from Harran, Aleppo, and others from the region of Bakr and its surroundings. We left the pilgrims of these areas behind us on the mounts, and our journey continued until the early afternoon while we remained cautious of the Kurdish raids, who are a scourge in these regions from Mosul to Nisibis and the city of Dinisir. They disrupt the roads and spread corruption on earth, residing in strong mountains close to the aforementioned lands.

Allah has not aided its sultans in suppressing them and restraining their aggression; they sometimes reach the gates of Nisibis without any defender or barrier except Allah, the Exalted.

On the mentioned Wednesday, we observed that day to our right along the road near the slope of the mountain was the ancient city of Darin, which is large and white with a prominent fortress. Following it, approximately half a stage away, is the city of Mardin, situated on the slope of a mountain with a significant castle, among the famous fortresses of the world, both cities being well-populated.

**\*\*Note:\*\*** نضو (Nadhu) means emaciated or lean.

ذكر مدينة دنيصر حرسها الله هي في بسيط من الأرض فسيح وحولها بساتين الرياحين والخضر تسقى بالسواقي وهي مائلة الطبع إلى البادية ولا سور لها وهي مشحونة بشرا ولها الأسواق الحفيلة والأرزاق الواسعة وهي مخطر 1 لأهل بلاد الشام وديار بكر وآمد وبلاد الروم التي تلي طاعة الأمير

مسعود وما يليها ولها المحرث الواسع ولها مرافق كثيرة. فكان نزولنا مع القافلة ببراح ظاهرها وأصبحنا يوم الخميس الثالث لربيع الأول بها مريحين وخارجها مدرسة جديدة بقية البناء فيها ويتصل بها حمام والبساتين حولها فيه مدرسة ومائسة وصاحب هذه البلدة قطب الدين وهو أيضا صاحب مدينة داري ومدينة ماردين ورأس العين وهو قريب لابني أتابك. وهذه البلدة لسلطين شتى كملوك طوائف الأندلس كلهم قد تحلى بحلية تنسب إلى الدين فلا تسمع إلا القابا هائلة وصفات لذي التحصيل غير طائلة قد تساوى فيها السوق والملوك واشترك فيها الغني والصلوك ليس فيهم من ارتسم بسمه به تليق أو اتصف بصفة هو بها خليق إلا صلاح الدين صاحب الشام وديار مصر والحجاز واليمن المشتهر الفضل والعدل فهذا اسم وافق مسماه ولفظ طابق معناه وما سوى ذلك في سواه فرعازع ريح وشهادات يرد بها التجريح ودعوى نسبة للدين برحت به أي تبريح! القاب مملكة في غير موضعها ... كالمهر يحى انتفاخا صولة الأسد ونرجع إلى حديث المراحل قربها الله: 1 أراد بالمخطر موضع الاجتماع ومركزا للبيع والشراء.

## **\*\*Chapter 1: The City of Dinisir\*\***

The city of Dinisir, may Allah protect it, is situated in an expansive plain, surrounded by gardens of fragrant herbs and greenery, which are irrigated by streams. It has a tendency towards the desert and lacks walls. It is densely populated and features bustling markets with abundant provisions. It serves as a strategic point for the people of the Levant, Diyarbakir, Amida, and the neighboring regions of Rome, which are under the governance of Prince Mas'ud and beyond. It possesses vast agricultural lands and numerous facilities.

Our arrival with the caravan was in a clear area, and we found ourselves there on Thursday, the third of Rabi' al-Awwal, feeling at ease. Outside the city, there is a newly built school that remains intact, connected to a bathhouse, with gardens surrounding it. Within it, there is a school and a place for social gatherings. The owner of this town is Qutb al-Din, who is also the lord of the cities of Dara, Mardin, and Ras al-Ain, and he is related to the sons of the Atabeg.

This town belongs to various sultans, akin to the kings of the factions of Andalusia, all adorned with attributes that reflect their faith. One hears only grand titles and descriptions of those who possess knowledge, where the common folk and kings are on equal footing. The rich and the poor share in its affairs, and none among them carries a title or characteristic that befits them, except for Salah al-Din, the lord of the Levant, Egypt, Hijaz, and Yemen, known for his virtue and justice. His name aligns perfectly with his essence, and the words correspond with their meanings. Aside from him, there are only whispers of wind and testimonies that are subject to criticism, along with claims of religious affiliation that have been undermined.

Titles of kingdoms in inappropriate contexts... like a cat puffing itself up in the presence of a lion.

Let us return to the discussion of the stages of this journey, may Allah bless it.

### **1. The term "mukhtar" refers to a place of gathering and a center for buying and selling.**

فكان مقامنا بدنيصر إلى أن صلينا الجمعة وهو اليوم الرابع لربيع الأول تلوم<sup>1</sup> أهل القافلة بها لشهود سوقها لأن بها يوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الأحد بعدها سوق حافلة يجتمع لها أهل هذه الجهات المجاورة لها والقرى المتصلة بها لأن الطريق كلها يمينا وشمالا قرى متصلة وخانات مشيدة ويسمون هذه السوق المجتمع إليها من الجهات البازار وأيام كل سوق معلومة. ورحلنا إثر صلاة الجمعة فاجتازنا على قرية كبيرة لها حصن تعرف بتل العقاب هي للنصارى المعاهدين الذميين ذكرتنا هذه القرية بقرى الأندلس حسنا ونضارة تحقها البساتين والكروم وأنواع الأشجار وينسرب بازائها نهر ترف الظلال عليه وخطها متسع والبساتين قد انتظمته وشاهدنا بها من الخنايص أمثال الغنم كثرة وانسا بأهلها. ثم وصلنا عشي النهار إلى قرية أخرى تعرف بالجسر هي الآن لناس من المعاهدين وهم فرقة من فرق الروم فكان مبيتنا بها ليلة السبت الخامس لربيع المذكور ثم اسحرنا منها لوصولنا مدينة رأس العين قبيل الظهر من يوم السبت المذكور. 1 تلوم: انتظر وتمهل.

## **\*\*Chapter 1: Journey to the Market\*\***

We remained in Danysar until we performed the Friday prayer, which was the fourth day of Rabi' al-Awwal. We reproached the people of the caravan for attending the market there, as it was the day of Khamees (Thursday), followed by Friday, Saturday, and Sunday, when the market of Hafila is held. People from the surrounding regions and connected villages gather there, as the entire road is lined with villages and established inns. This market, which attracts visitors from various directions, is referred to as the bazaar, and the days of each market are well-known.

After the Friday prayer, we set out and passed by a large village with a fortress known as Tal al-Aqab, which is inhabited by the protected Christians (dhimmis). This village reminded us of the beautiful and lush villages of Andalusia, adorned with gardens, vineyards, and various types of trees. A river flows alongside it, providing ample shade, and the layout is spacious, with gardens neatly organized. We observed a multitude of sheep-like animals there, which made us feel at home among the locals.

We then arrived in the evening at another village known as Al-Jisr, which is currently inhabited by some of the protected people, a faction of the Romans. We spent the night there on Saturday, the fifth of Rabi' al-Awwal. We set out early the next morning, reaching the city of Ras al-Ain just before noon on that Saturday.

ذكر مدينة رأس العين حرسها الله هذا الاسم لها من أصدق الصفات وموضعها به أشرف الموضوعات وذلك أن الله تعالى فجر أرضها عيونا وأجرها ماء معيناً فتقسمت مذائب وانساب جداول تنبسط في مروج خضر فكأنها سبائك اللجين ممدودة في بمناط الزبرجد تحف بها اشجار وبساتين قد انتظمت حافتيها إلى آخر انتهائها من عمارة بطحائها. وأعظم هذه العيون عينان إحداهما فوق الأخرى فالعليا منهما نابعة فوق الأرض في صم الحجارة كأنها في جوف غار كبير

## **\*\*Chapter 1: Description of the City of Ras Al-Ain\*\***

The city of Ras Al-Ain, may Allah protect it, possesses a name that reflects its most truthful attributes, and its location is among the most honorable of places. Indeed, Allah, the Exalted, has caused springs to gush forth from its land and has made waters flow abundantly. Thus, the land is divided into valleys, and streams flow across green meadows, resembling bars of silver spread across a carpet of emerald. Surrounding these waters are trees and gardens that line its banks, extending to the very end of its fertile plains.

The most significant of these springs are two, one above the other. The upper spring emerges from the ground amidst solid rocks, as if it is situated within the depths of a large cave.

متسع يبسط الماء فيه حتى يصير كالصهريج العظيم ثم خرج ويسيل نهرا كبيرا كأكبر ما يكون من الأنهار وينتهي إلى العين الأخرى ويلتقي بمائها. وهذه العين الثانية عجب من عجائب مخلوقات الله عز وجل وذلك أنها نابعة تحت الأرض من الحجر الصلد بنحو أربع قامات أو أزيد وتوسع منعيبها حتى يصير صهريجاً في ذلك العمق وبعلو بقوة نبعه حتى يسيل على وجه الأرض فرما يروم السباح القوى السباحة الشديد الغوص في أعماق المياه أن يصل بغوصه إلى قعره فيمجه الماء بقوة انبعاثاً من منعه فلا يتناهى في غوصه إلى مقدار نصف مسافة العمق أو أقل شينا شاهدنا ذلك عياناً. وماؤها اصفى من الزلال وأعذب من السلسبيل يشف عما حواه فلو طرح الدينار فيه في الليلة الظلماء لما أخفاه وبصاد فيها سمك جليل من أطيب ما يكون من السمك. وينقسم ماء هذه العين نهرين: أحدهما أخذ يمينا والآخر يسارا فالأيمن يشق خانقة مبنية للصوفية والعرباء بازاء العين وهي تسمى الرباط أيضاً والأيسر ينسرب على جانب الخانقة وتفضى منه جداول إلى مطاهاها ومرافقها المعدة للحاجة البشرية ثم يلتقيان أسفلها مع نهر العين الأخرى العليا وقد بنيت على شط نهرهما المجتمع بيوت أرحى تتصل على شط موضوع وسط النهر كأنه سد ومن مجتمع ماء هاتين العينين منشأ نهر الخابور. وبمقربة من هذه الخانقة بحيث تناظرها مدرسة بازائها حمام وكلاهما قد وهى واخلق وتعطل وما أرى كان في موضوعات الدنيا مثل

موضوع هذه المدرسة لأنها في جزيرة خضراء والنهر يستدير بها من ثلاثة جوانب والمدخل إليها من جانب واحد وامامها ووراءها بستان وبازائها دولا ب يلقى الماء إلى بساتين مرتفعة عن مصب النهر. وشأن هذا الموضع كله عجيب جدا فغاية حسن القرى بشرقي الأندلس أن يكون لها مثل هذا الموضع جمالا أو تتحلى بمثل هذه العيون والله القدرة في جميع مخلوقاته. 1 الخانقة: الزاوية النكية.

## **\*\*Chapter 1: The Marvels of Creation\*\***

A vast space where water accumulates until it resembles a great reservoir, then flows forth as a mighty river, larger than any other river, and converges with another spring. This second spring is one of the wonders of Allah's creations, emerging from beneath the ground from solid rock at a depth of about four cubits or more. Its source expands into a reservoir at that depth, and due to the force of its spring, it flows on the surface of the earth.

- It is often the case that a strong swimmer, attempting to dive deep into the waters, may seek to reach the bottom but is repelled by the vigorous outflow from the spring, preventing him from diving beyond half the depth or slightly less. We have witnessed this firsthand.
- Its water is clearer than pure water and sweeter than the sweetest drink, revealing what lies within it; if a coin were thrown into it on a dark night, it would not be concealed.
- In it, there are magnificent fish, among the best of fish.

The water from this spring divides into two rivers: one flows to the right and the other to the left. The right one carves through a gorge built for the Sufis and the Arabs opposite the spring, which is also called "the Rabat." The left one flows alongside the gorge, feeding streams into its purifying areas and facilities prepared for human needs. Eventually, they meet below with the river from the upper spring.

- On the banks of their conjoined river, there are houses constructed in a manner that connects along the middle of the river, resembling a dam. The confluence of the waters from these two springs is the source of the Khabur River.
- Close to this gorge, facing it, is a school opposite a bathhouse, both of which have fallen into disrepair and neglect. I do not believe there exists a place on earth like this school, as it is situated in a green island, with the river winding around it from three sides, and access is available from only one side. In front and behind it lies a garden, and adjacent to it are elevated fields that receive water from the river.

The entire nature of this location is truly astonishing. The most beautiful villages in eastern Andalusia could only aspire to possess such beauty or to be adorned with such springs. Indeed, Allah has power over all His creations.

وأما المدينة فللبداوة بها اعتناء وللحاضرة عنها استغناء لا سور يحصنها ولا دور انيقة البناء تحسنها قد ضحيت<sup>1</sup> في صحرائها كأنها عوذة لبطائحها وهي مع ذلك كاملة مرافق المدن ولها جامعان حديث وقديم فالقديم بموضع هذه العيون وتتفجر امامه عين معينة هي بدون اللتين ذكرناهما وهو من بنيان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لكنه قد اثر القدم فيه حتى أذن بتداعيه والجامع الآخر داخل البلد وفيه يجمع أهله فكان مقامنا بها ذلك اليوم نزهة لم نختلس في سفرنا كله مثله. فلما كان عند المغيب من يوم السبت الخامس لربيع المذكور وهو السادس عشر ليونيه رحلنا منها رغبة في الاساد وبرد الليل وتفاديا من حر هجيرة التأويب لأن منها إلى حران مسيرة يومين لا عمارة فيها فتمادى سيرنا إلى الصباح ثم نزلنا في الصحراء على ماء جب وأرحنا قليلا ثم رفعنا ضحوة النهار من يوم الأحد وسرنا ونزلنا قريب العصر على ماء بئر بموضع فيه برج مشيد وأثار قديمة يعرف ببرج حواء فبنتنا به ثم رفعنا منه بعد تهويم ساعة وأسرينا إلى الصباح فوصلنا مدينة حران مع طلوع الشمس من يوم الإثنين السابع لربيع المذكور والثامن عشر ليونيه والحمد لله على تيسيره. 1 ضحيت: برزت.

## **\*\*Chapter 1: The Journey to Harran\*\***

As for the city, it is characterized by a strong attachment to its nomadic roots, while it shows a disengagement from urban civilization. There are no walls to fortify it, nor elegant buildings to enhance its appearance. It has emerged in its desert landscape as if it were a refuge for its vast expanse. Despite this, it possesses the complete amenities of a city, with two mosques—one ancient and one modern. The ancient mosque is located near these springs, where a specific spring gushes forth, distinct from the two previously mentioned. This mosque was built during the time of Umar ibn Abdul Aziz (may Allah be pleased with him), though the passage of time has affected its structure, prompting its deterioration. The other mosque is situated within the town, where the local community gathers.

Our stay there that day was a delightful excursion, unmatched throughout our entire journey. When the sun began to set on Saturday, the fifth of Rabi' al-Awwal, which corresponds to the sixteenth of June, we departed, seeking the coolness of the night and avoiding the heat of the midday sun. The distance from there to Harran is a two-day journey without any habitation. We continued our journey until morning, then we stopped in the desert near the water of Jeb, where we rested for a while.

We resumed our travels at mid-morning on Sunday and arrived near the afternoon at a well with a significant tower and ancient ruins known as the Tower of Hawa. We spent the night there, and after a brief rest, we continued our journey until morning, reaching the city of Harran at sunrise on Monday, the seventh of Rabi' al-Awwal, which corresponds to the eighteenth of June. All praise is due to Allah for His facilitation.

ذكر مدينة حران كلاها الله بلد لا حسن لديه ولا ظل يتوسط برديه<sup>2</sup> قد اشتق من اسمه هواؤه فلا يألف البرد مأؤه ولا تزال تتقد بلفح الهجير ساحاته وأرجاؤه لا تجد فيه مقيلا ولا تتنفس منه إلا نفسا ثقيلًا قد نبذ بالعراء ووضع<sup>2</sup> لعله أراد ببرديه: الصبح والعشي.

## **\*\*Chapter 1: Description of Harran\*\***

ذكر مدينة حران كلاها الله بلد لا حسن لديه ولا ظل يتوسط برديه قد اشتق من اسمه هواؤه فلا يألف البرد مأؤه ولا تزال تتقد بلفح الهجير ساحاته وأرجاؤه لا تجد فيه مقيلا ولا تتنفس منه إلا نفسا ثقيلًا قد نبذ بالعراء ووضع لعله أراد ببرديه: الصبح والعشي.

## **\*\*Translation:\*\***

Harran, the city that Allah has mentioned, is a land devoid of beauty and shade, situated between its two colds. Its air is derived from its name, and its water is unaccustomed to coldness. The heat of the midday sun continuously scorches its fields and surroundings. There is no place to rest within it, and one can only breathe heavily, as it has been cast into the open. Perhaps he intended by its "two colds" the morning and the evening.

في وسط الصحراء فعدم رونق الحضارة وتعرت اعطافه من ملابس النضارة. أستغفر الله كفى بهذا البلد شرفا وفضلا أنها البلدة العتيقة المنسوبة لابينا إبراهيم صلى الله عليه وسلم وله بقبليها نحو ثلاثة فراسخ مشهد مبارك فيه عين جارية كأن مأوى له ولسارة صلوات الله عليهما ومتبعدا لهما ببركة هذه النسبة قد جعل الله هذه البلدة مقرا للصالحين المتزهدين ومثابة للسائحين المتبتلين. لقينا من أفرادهم الشيخ أبا البركات حيان ابن عبد العزيز حذاء مسجده المنسوب إليه وهو يسكن منه في زاوية بناها في قبلته وتتصل بها في آخر الجانب زاوية لابنه عمر قد التزمها وأشبه طريقة أبيه فما ظلم وتعرفت منه شنشنة اعرفها من اخزم فوصلنا إلى الشيخ وهو قدن نيف على الثمانين فصافحنا ودعا لنا وأمرنا بلقاء ابنه عمر المذكور فلمنا إليه ولقينا ودعا لنا ثم ودعناهما وانصرفنا مسرورين بلقاء رجلين من رجال الأخيرة. ولقينا أيضا بمسجد عتيق الشيخ الزاهد سلمة فلقينا رجلا من الزهاد الافراد



فدعا لنا وسالنا وودعناه وانصرفنا وبالبيلد سلمة آخر يعرف بالمكشوف الراس لا يغطي رأسه تواضعا لله عز وجل حتى عرف بذلك ووصلنا إلى منزله فأعلمنا إنه خرج للبرية سائحا. وبهذه البلدة كثير من أهل الخير وأهلها هينون معتدلون محبوبون للغرباء مؤثرون للفقراء. وأهل هذه البلاد من الموصل لديار بكر وديار ربيعة إلى الشام على هذه السبيل من حب الغرباء وإركام الفقراء وأهل قراها كذلك فما يحتاج الفقراء الصعاليك معهم زاد لهم في ذلك مقاصد في الكرم مأثورة وشان أهل هذه الجهات في هذا السبيل عجيب والله ينفعهم بما هم عليه وأما عبادهم وزهادهم والسائحون في الجبال منهم فأكثر من أن يقيدهم الإحصاء والله ينفع المسلمين ببركاتهم وصولح دعواتهم بمنه وكرمه. ولهذه البلدة المذكورة أسواق حافلة الانتظام عجيبة الترتيب مسقفة

**\*\*In the Heart of the Desert\*\***

In the midst of the desert, the splendor of civilization fades, and its surroundings are stripped of the adornments of prosperity. I seek forgiveness from Allah; it is enough honor and virtue for this land that it is the ancient town attributed to our father Ibrahim (peace be upon him), which lies about three farsakhs to the south, housing a blessed site with a flowing spring, as if it were a refuge for him and Sarah (peace be upon them). By the blessing of this lineage, Allah has made this town a haven for the righteous ascetics and a place of pilgrimage for the devoted seekers.

We encountered one of its notable figures, Sheikh Abu al-Barakat Hayyan ibn Abdul Aziz, near the mosque attributed to him. He resides in a corner he built facing the Qibla, and adjacent to it on the far side is a corner for his son Umar, who has taken it upon himself, resembling his father's path. I recognized him from his distinct features, and we approached the Sheikh, who was nearing eighty years of age. He greeted us warmly, prayed for us, and instructed us to meet his son Umar. We turned to him, met him, and he also prayed for us. After bidding farewell, we departed, delighted to have met two men of the Hereafter.

We also met in an ancient mosque the ascetic Sheikh Salamah, where we encountered another solitary ascetic who prayed for us, inquired about us, and we bid him farewell before departing. In this town, there is another Salamah known as "the one with the uncovered head," who does not cover his head in humility before Allah, until he became known for this. Upon reaching his home, we were informed that he had gone out to the wilderness as a seeker.

This town is home to many righteous individuals, and its residents are gentle, moderate, and loving towards strangers, preferring the poor. The people of this region, from Mosul to the lands of Bakr and Rabi'ah to Sham, share this spirit of love for strangers and generosity towards the needy. The poor wanderers among them do not lack provisions, as they have noble intentions in their generosity, and the conduct of the people in these areas in this regard is remarkable. Allah benefits them through their state. As for their worshippers, ascetics, and seekers in the mountains, they are too numerous to be counted, and Allah blesses the Muslims with their blessings and the righteousness of their prayers by His grace and generosity.

This mentioned town has bustling markets, remarkably organized, and covered.

كلها بالخشب فلا يزال أهلها في ظل ممدود فتخترقها كأنك تخترق دارا كبيرة الشوارع قد بنى عند كل ملتقى أربع سكك أسواق منها قبة عظيمة مرفوعة مصنوعة من الجص هي كالمفرق لتلك السكك. ويتصل بهذه الأسواق جامعا المكرم وهو عتيق مجدد قد جاء على غاية الحسن وله صحن كبير فيه ثلاث قباب مرتفعة على سواري رخام وتحت كل قبة بئر عذبة وفي الصحن أيضا قبة رابعة عظيمة قد قامت على عشر سواري من الرخام دور كل سارية تسعة أشبار وفي سوط القبة عمود من الرخام عظيم الجرم دوره خمسة عشر شبرا. وهذه القبة من بنيان الروم وأعلها محوف كأنه البرج المشيد يقال: إنه كان مخزنا لعدتهم الحربية والله أعلم. والجامع المكرم سقف بجوائز الخشب<sup>1</sup> والحنايا وخشبه عظام طوال لسعة البلاط وسعته

خمس عشرة خطوة وهو خمسة ابطة وما رأينا جامعا اوسع حنايا منه وجداره المتصل بالصحن الذي عليه المدخل إليه مفتوح كله أبوابا عددها سعة عشر بابا تسعة يمينا وتسعة شمالا والتاسع عشر منها باب عظيم وسط هذه الأبواب يمسك قوسه من أعلى الجدار إلى أسفله بهى المنظر جميل الوضع كأنه باب من أبواب المدن الكبار ولهذه الأبواب كلها أغلاق من الخشب البديع الصنعة والنقش تنطبق عليها على شبه أبواب مجالس القصور فشاهدنا من حسن بناء هذا الجامع وحسن ترتيب اسواقه المتصلة به مرأى عجيبا قل ما يوجد في المدن مثل انتظامه. ولهذه البلدة مدرسة ومارستانا وهي بلدة كبيرة وسورها متين حصين مبنى بالحجارة النموتة المرصوص بعضها على بعض في نهاية من القوة وكذلك بنيان الجامع المكرم ولها قلعة حصينة مما يلي الجهة الشرقية منها منقطعة عنها بفضاء واسع بينهما ومنقطعة أيضا عن سورها بحفير عظيم يستدير بها 1 جوائز الخشب: الأخشاب المعترضة بين حائطين.

## **\*\*Chapter 1: The Description of the City and Its Grand Mosque\*\***

The entire city is constructed of wood, and its inhabitants remain in a vast shade. It is designed in such a way that one can traverse it as if moving through a large house. At every intersection, four streets converge, leading to markets, one of which features a magnificent dome made of plaster, serving as a junction for these streets.

Connected to these markets is the esteemed mosque, an ancient yet renewed structure, renowned for its beauty. It boasts a large courtyard containing three elevated domes supported by marble columns. Beneath each dome, there is a fresh water well. Additionally, there is a fourth grand dome in the courtyard, standing on ten marble columns, each measuring nine spans in height. At the apex of the dome is a colossal marble pillar, measuring fifteen spans in circumference. This dome is constructed in the Roman architectural style, and its upper section is hollow, resembling a grand tower, said to have served as a storage for military supplies, and Allah knows best.

The esteemed mosque is roofed with wooden beams and arches, utilizing long, sturdy timber for its expansive flooring, which measures fifteen spans across and five spans in width. We have not encountered a mosque with wider arches than this one. The wall connecting to the courtyard, which serves as the entrance, is adorned with a total of eighteen doors—nine on the right and nine on the left. The nineteenth door, a significant entrance among these, stretches from the top of the wall to the bottom, presenting a magnificent appearance akin to the gates of major cities. All these doors are fitted with exquisitely crafted wooden locks, resembling the doors of royal palaces.

The beauty of this mosque and the orderly arrangement of its connected markets present a remarkable sight, rarely found in other cities. This town also features a school and a hospital, making it a large settlement. Its walls are robust and fortified, constructed from intricately carved stones stacked upon one another, demonstrating great strength, much like the construction of the esteemed mosque. Furthermore, it possesses a fortified castle to the eastern side, separated from it by a vast open space, as well as a significant moat encircling its walls.

قد شيدت حافته بالحجارة المركومة فجاء في نهاي الوثاقه والقوة وسور القلعة وثيق الحصانة. ولهذه البلدة نهير مجراه بالجهة الشرقية أيضا منها بين سورها وجبانته ومصبة من عين هي على بعد من البلد. والبلد كثير الخلق واسع الرزق ظاهر البركة كثير المساجد جم المرافق على أحفل ما يكون من المدن وصاحبه مظفر الدين بن زين الدين وطاعته إلى صلاح الدين. وهذه البلاد كلها من الموصل إلى نصيبين إلى الفرات المعروفة بديار ربيعة وحدها من نصيبين إلى الفرات مع ما يلي الجنوب من الطريق وديار بكر التي تليها في الجانب الجوفي كآمد وميفارقين و غيرها مما يطول ذكره ليس في ملوكها من يناهض صلاح الدين فهم إلى طاعته وإن كانوا مستبدين وفضله يبقى عليهم ولو شاء نزع الملك منهم لفعله بمشيئة الله. فكان نزولنا ظاهر البلد بشرقية على نيهره المذكور واقمنا مريحين يوم الإثنين ويوم الثلاثاء بعده واثر الظهر منه كان اجتماعنا بسلمة المكشوف الرأس الذي فاتنا لقاءه يوم الإثنين فلقيناه بسمجده فراينا رجلا عليه سيما الصالحين وسمت المحبين مع طلاقة وبشر وكرم لقاء وير فأنسنا ودعا لنا وودعنا وانصرفنا حامدين لله عز وجل على ما من به علينا من لقاء اوليائه الصالحين وعباده المقربين. وفي ليلة الأربعاء التاسع لربيع المذكور كان رحيلنا بعدتهويم

ساعة فأسرنا إلى الصباح ونزلنا مريحين بموضع يعرف بتل عبدة وهو موضع عمارة وهذا التل مشرف متسع كأنه المائدة المنصوبة وفيه اثر بناء قديم وبهذا الموضع ماء جار. وكان رحيلنا منه عند المغرب وأسرينا الليل كله واجتزنا على قرية تعرف بالبيضاء فيها خان كبير جديد وهو نصف الطريق من حران إلى الفرات ويقابلها على اليمين من الطريق في استقبالك الفرات إلى الشام مدينة سروج التي شهر ذكرها الحريري بنسبة أبي زيد إليها وفيها البساتين والمياه المطردة 1 هو الرجل الخيالي الذي اتخذ الحريري بطلا لمقاماته.

## **\*\*Chapter 1: Description of the Town and Surroundings\*\***

The edges of the town are constructed with stacked stones, resulting in a strong and fortified citadel. Additionally, this town has a stream flowing in the eastern direction, situated between its wall and its cemetery, with an outlet from a spring located at a distance from the town. The town is densely populated, abundant in resources, visibly blessed, and rich in mosques and facilities, resembling the most bustling of cities. Its notable figure is Muzaffar al-Din ibn Zain al-Din, who is loyal to Salah al-Din.

This entire region, from Mosul to Nisibis to the Euphrates, is known as the lands of Rabi'a. It extends from Nisibis to the Euphrates, including the southern areas along the road, and the lands of Bakr that follow in the inner regions such as Amida and Mardin, among others, which would take too long to mention. None of its kings can rival Salah al-Din; they are submissive to him, even if they are tyrannical. His virtue remains over them, and if he wished, he could take the kingship from them by the will of Allah.

Our arrival was in the open town to the east, near the mentioned stream, and we rested on Monday and the following Tuesday. After the noon prayer, we had a meeting with Salama, who was uncovered, whom we missed meeting on Monday. We encountered him in his mosque, and we saw a man exhibiting the traits of the righteous and the demeanor of the lovers, with a welcoming smile and generosity. He made us feel at ease, prayed for us, and we bid him farewell, departing while praising Allah Almighty for the blessing of meeting His righteous friends and close servants.

On the night of Wednesday, the ninth of the mentioned Rabi' al-Awwal, we prepared for our departure around an hour after sunset. We traveled until morning and rested at a place known as Tal Abda, which is a site of habitation. This mound is elevated and spacious, resembling a laid table, and it contains remnants of ancient construction, along with flowing water in this location. We departed from there at sunset and traveled throughout the night, passing by a village known as Al-Bayda, which has a large new caravanserai, positioned halfway between Harran and the Euphrates. Opposite it, on the right side of the road, facing the Euphrates towards the Levant, lies the city of Suruj, renowned in the writings of Al-Hariri due to its association with Abu Zayd, who is the fictional character that Al-Hariri made the hero of his Maqamat.

حسبما وصفها به في مقاماته. فكان وصولنا إلى الفرات ضحوة النهار وعبرنا في الزواريق المقلدة المعدة للعبور إلى قلعة جديدة على الشط تعرف بقلعة نجم وحولها ديار بادية وفيها سوقة يوجد فيها المهم من علف وخبز فأقمنا بها يوم الخميس العاشر لربيع الأول المذكور مريحين خلال ما تكمل القافلة بالعبور وإذا عبرت الفرات حصلت في حد الشام وسرت في طاعة صلاح الدين إلى دمشق. والفرات حد بين ديار الشام وديار ربيعة وبكر وعن يسار الطريق في استقبالك الفرات إلى الشام مدينة الرقة وهي على الفرات وتليها رحة مالك بن طوق وتعرف برحة الشام وهي من المدن الشهيرة ثم رحلنا منها عند مضي ثلث الليل الأول وأسرينا ووصلنا مدينة منبج مع الصباح من يوم الجمعة الحادي عشر لربيع المذكور والثاني والشعرين ليونيه.

## **\*\*Chapter 1: Journey to the Euphrates\*\***

We arrived at the Euphrates during the morning hours and crossed it in the small boats prepared for the

journey to a new fortress on the riverbank known as the Castle of Najm. Surrounding it were the dwellings of the Bedouins, and there was a marketplace that provided essential supplies such as fodder and bread. We stayed there on Thursday, the tenth of Rabi' al-Awwal, resting while the caravan completed its crossing. Once the Euphrates was crossed, we found ourselves at the border of Greater Syria and proceeded under the command of Salah al-Din towards Damascus.

The Euphrates serves as a boundary between the lands of Greater Syria and those of Rabiah and Bakr. On the left side of the road, as you face the Euphrates towards Syria, lies the city of Al-Rafah, which is situated along the river. Following it is the area known as the Rahbah of Malik ibn Tuwak, recognized as the Rahbah of Syria, which is one of the notable cities.

We departed from there after a third of the first night had passed and journeyed throughout the night, reaching the city of Manbij by the morning of Friday, the eleventh of Rabi' al-Awwal.

ذكر مدينة منبج حرسها الله بلدة فسيحة الإرجاء صحيحة الهواء يحف بها سور عتيق ممتد الغاية والانتهاه جوها صقيل ومجتلاها جميل ونسيمها أرج النثر عليل نهارها يندى ظلله وليلها كما قيل فيه: سحر كله تحف بغربيهها وبشرقيها بساتين ملتفة الأشجار مختلفة الثمار ولماء يطرد فيه ويتخلل جميع نواحيها وخصص الله داخلها بآبار معينة شهيدة العنوبة سلسبيلية المذاق تكون في كل دار منها البئر والبئران. وأرضها أرض كريمة تستنبط مياهها كلها وأسواقها وسككها فسيحة متسعة ودكاكينها وحوانيثها كانها الخانات والمخازن اتساعا وكبيراً وأعلى أسواقها مسقفة. وعلى هذا الترتيب أسواق أكثر مدن هذه الجهات لكن هذه البلدة تعاقبت عليها الاحقاب حتى أخذ منها الخراب كانت من مدن الروم العتيقة ولهم

#### **\*\*Chapter 1: Description of the City of Manbij\*\***

ذكر مدينة منبج حرسها الله بلدة فسيحة الإرجاء صحيحة الهواء يحف بها سور عتيق ممتد الغاية والانتهاه جوها صقيل ومجتلاها جميل ونسيمها أرج النثر عليل نهارها يندى ظلله وليلها كما قيل فيه: سحر كله تحف بغربيهها وبشرقيها بساتين ملتفة الأشجار مختلفة الثمار ولماء يطرد فيه ويتخلل جميع نواحيها وخصص الله داخلها بآبار معينة شهيدة العنوبة سلسبيلية المذاق تكون في كل دار منها البئر والبئران. وأرضها أرض كريمة تستنبط مياهها كلها وأسواقها وسككها فسيحة متسعة ودكاكينها وحوانيثها كانها الخانات والمخازن اتساعا وكبيراً وأعلى أسواقها مسقفة. وعلى هذا الترتيب أسواق أكثر مدن هذه الجهات لكن هذه البلدة تعاقبت عليها الاحقاب حتى أخذ منها الخراب كانت من مدن الروم العتيقة ولهم

---

The city of Manbij, may Allah protect it, is a spacious and pleasant place with pure air, surrounded by an ancient wall that extends far and wide. Its atmosphere is clear, its surroundings are beautiful, and its breeze carries a delightful fragrance. Its days are shaded and its nights, as it has been said, are entirely enchanting.

To the west and east, it is adorned with gardens full of intertwined trees bearing diverse fruits, while water flows abundantly throughout its areas. Allah has blessed it with specific wells that are sweet and refreshing, with a taste reminiscent of the finest water, so that in every house there are one or two wells. Its land is generous, drawing forth all its waters.

The markets and streets are expansive and wide, with shops and stores resembling inns and warehouses in their vastness. The upper parts of its markets are covered. Many cities in this region have similar market structures, but this town has undergone various eras until it fell into ruin; it was one of the ancient cities of the Romans.

فيها من البناء آثار تدل على عظم اعتنائهم بها ولها قلعة حصينة في جوفها تنقطع عنها وتتجاز منها ومدن هذه الجهات كلها لا تخلو من القلاع السلطانية. وأهلها أهل فضل وخير سنيون شافعيون وهي مطهرة بهم من أهل المذاهب المنحرفة والعقائد الفاسدة كما تجده في الأكثر من هذه البلاد فمعاملاتهم صحيحة وأحوالهم مستقيمة وجادتهم الواضحة في دينهم من اعتراض بنيات الطريق<sup>1</sup> سليمة. فكان نزولنا خارجها في أحد بساتينها وأقمنا يوما مريحين ثم رحلنا نصف الليل ووصلنا بزاعة ضحوة يوم السبت الثاني عشر لربيع المذكور. 1 بنيات الطريق: الطرق الصغيرة استعارها هنا للفرق المبدعة.

## **\*\*Chapter 1: The Significance of the Region\*\***

The architecture within it bears traces that indicate the great care taken in its construction. It possesses a fortified castle within its depths, which serves as a stronghold. All the cities in these regions are not devoid of royal fortresses. The inhabitants are people of virtue and goodness, adhering to the Sunni Shafi'i school of thought. This area is purified by their presence from deviant sects and corrupt beliefs, which are prevalent in many of these lands. Their transactions are sound, their conditions are upright, and their clear adherence to their faith is free from the deviations of minor sects.

We camped outside the city in one of its gardens and stayed for a restful day. Then we departed at midnight and arrived at Baza'a in the morning of Saturday, the twelfth of the month of Rabi' mentioned.

**\*Note:** "بنيات الطريق" refers to minor sects, used here metaphorically for deviant groups.\*

ذكر بلدة بزاعة كلاها الله عز وجل بقعة طيبة الثرى واسعة الذرى<sup>2</sup> تصغر عن المدن وتكبر عن القرى بها سوق تجمع بين المرافق السفرية والمتاجر لحضرية وفي أعلاها قلعة كبيرة حصينة رامها أحد ملوك الزمن فغاضته باستصعابها فامر بثلثم بنائها حتى غاردها عورة منبوذة بعرائها ولهذه البلدة عين معينة يخترق ماؤها بسيط بطحاء ترف بساتينها خضرة ونضارة وتريك برونقها الأنيق حسن الحضارة. وينظرها في جانب البطحاء قرية كبيرة تعرف بالباب هي باب بين بزاعة وحلب وكان يعمرها منذ ثمانين سنين قوم من الملاحدة الاسماعيلية لا يحصى عددهم إلا الله فطار شرارهم وقطع هذه السبيل فسادهم واضرارهم حتى داخلت أهل هذه البلاد العصبية وحركتهم الأنفة والحمية فتجمعوا من كل أوب عليهم ووضعوا السيوف فيهم فاستأصلوهم عن 2 الذرى: الجانب.

## **\*\*Translation of the Text\*\***

The town of Baza'a has been blessed by Allah, the Exalted, as a goodly place with fertile soil and vast elevation. It is smaller than cities but larger than villages, featuring a marketplace that combines travel facilities with urban shops. At its highest point, there is a large, fortified castle that was targeted by one of the kings of old, who was frustrated by its difficulty and ordered its structure to be breached, leaving it a disgraceful ruin exposed to the elements.

This town has a spring whose water flows through a vast plain, nourishing gardens that are lush and vibrant, showcasing the elegance of civilization. Opposite this plain lies a large village known as Al-Bab, which serves as the gateway between Baza'a and Aleppo. For eight years, it was inhabited by a multitude of Ismaili atheists, whose numbers are known only to Allah. Their corrupt actions and harm spread, provoking the local people's pride and honor. They gathered from all directions and took up swords against them, ultimately eradicating them from the heights.

آخرهم وعجلوا بقطع دابرهم وكومت بهذه البطحاء جماعهم وكفى الله المسلمين عاديتهم وشرهم وأحق بهم مكرهم والحمد لله رب العالمين. وسكانها اليوم قوم سنيون فأقمنا بها يوم السبت ببطحاء هذه البلدة مريحين ورحلنا منها في الليل وأسرينا إلى الصباح ووصلنا مدينة حلب ضحوة يوم الأحد الثالث عشر لربيع الأول والرابع والشعرين ليونيه.

## **\*\*Chapter 1: The Journey to Aleppo\*\***

آخرهم وعجلوا بقطع دابرهم وكومت بهذه البطحاء جماجمهم وكفى الله المسلمين عاديتهم وشرهم وأحق بهم مكرهم والحمد لله رب العالمين.

Their end came swiftly as they were vanquished, and their skulls were heaped in this plain. Allah sufficed the Muslims against their enmity and evil, and their cunning engulfed them. All praise is due to Allah, the Lord of all worlds.

وسكانها اليوم قوم سنيون فأقمنا بها يوم السبت ببطحاء هذه البلدة مريحين ورحلنا منها في الليل وأسرينا إلى الصباح ووصلنا مدينة حلب ضحوة يوم الأحد الثالث عشر لربيع الأول والرابع والشعرين ليوثيه.

Today, its inhabitants are Sunni people. We stayed there on Saturday in the plain of this town, resting, and we departed from it at night. We journeyed until morning and arrived in the city of Aleppo at dawn on Sunday, the thirteenth of Rabi' al-Awwal, corresponding to the fourth and twenty-second of June.

ذكر مدينة حلب حرسها الله تعالى بلدة قدرها خطر وذكرها في كل زمان يطير خطابها من الملوك كثير ومحلها من التقديس أثير<sup>1</sup> فكم حاجت من كفاح وسلت عليها من بيض الصفاح لها قلعة شهيرة الامتناع بائلة الارتفاع معدومة الشبه والنظير في القلاع تنزهت حصانة أن ترام أو تستطاع قاعدة كبيرة ومائدة من الأرض مستديرة منحوتة الإرجاء موضوعة على نسبة اعتدال واستواء فسبحان من أحكم تقديرها وتدبيرها وأبدع كيف شاء تصويرها وتدويرها عتيقة ف الأزل حديثة وإن لم تزل قد طاولت الأيام والأعوام وشيعت الخواص والعوام هذه منازلها وديارها فأين سكانها قديما وعمارها وتلك دار مملكتها وفناؤها فأين أمرؤها الحمدانيون وشعراؤها أجل فني جميعهم ولم يأن<sup>2</sup> بعد فناءها فيا عجا للبلاد تبقى وتذهب أملاكها ويهلكون ولا يقضى هلاكها تخطب بعدهم فلا يتعذر ملاكها<sup>3</sup> وترام فيتيسر بأهون شيء إدراكها هذه حلب كم أدخلت من ملوكها في خبر كان ونسخت ظرف الزمان بالمكان أنت اسمها فتحت<sup>1</sup> الأثير: المفضل المكرم. 2 يأنى: يحين. 3 ملاكها: الزواج منها.

## **\*\*Chapter 1: The City of Aleppo\*\***

The city of Aleppo, may Allah preserve it, is a place of great significance and has been mentioned throughout time as a subject of interest for many kings. Its status is one of sanctity and honor. How many battles have been fought for it, and how many noble bloodlines have been associated with it!

Aleppo boasts a famous stronghold, distinctly elevated and unmatched in fortifications. Its defenses are so robust that they cannot be assailed or overcome. The citadel is vast, with a round plateau carved from the earth, set on a foundation of balance and stability.

**\*\*SubhanAllah\*\*** (Glory be to Allah), who has perfected its design and governance, and has created it in the manner He willed, both ancient and modern. Though it has endured through the ages, it continues to witness the passage of time.

The unique homes and dwellings of Aleppo have been inhabited by the elite and the common people alike. Where are its ancient residents and builders? This was the abode of its kingdom and its courtyards. Where are its notable figures, the Hamdanids, and its poets? Indeed, they have all perished, yet the legacy of Aleppo remains unyielding.

How astonishing it is that the land persists while its possessions fade, and its inhabitants perish without

leading to the end of its existence. Even after their demise, the quest for its heritage continues, and it becomes easier to reclaim what was once lost.

This is Aleppo, how many kings have entered its narrative, and how the circumstances of time have intertwined with its geography, giving it a name that is revered.

بزينة الغوان ودانت بالغدر فيمن خان وتجلت عروسا بعد سيف دولتها ابن حمدان هيهات هيهات سيهرم شبابها ويعدم خطابها ويسرع فيها بعد حين خرابها وتتطرق جنبات الحوادث إليها حتى يرث الله الأرض ومن عليها لا إله سواه سبحانه جلّت قدرته. وقد خرج بنا الكلام عن مقصده فلنعد إلى ما كنا بصده فنقول أن من شرف هذه القلعة إنه يذكر أنها كانت قديما في الزمان الأول ربوة يأوى إليها إبراهيم الخيل عليه وعلى نبينا الصلاة والتسليم بغنيمات له فيحلبها هناك ويتصدق بلبنها فلذلك سميت حلب والله أعلم وبها مشهذكريم له يقصده الناس ويتبركون بالصلاة فيه. ومن كمال خلالها المشتركة في حصانة القلاع أن الماء بها نابع وقد صنع عليه جبان فيهما بنعان ماء فلا تخاف الظماء ابد الدهر والطعام يصبر فيها الدهر كله وليس في شروط الحصانة أهم ولا اكد من هاتين الخلتين وبطيفه بهذين الجبين المذكورين سوران حصينان من الجانب الذي ينظر للبلد ويعترض دونهما خندق لا يكاد البصر يبلغ مدى عمقه والماء ينبع فيه. وشأن هذه القلعة في الصيانة والحسن أعظم من أن ننتهي إلى وصفه وسورها الأعلى كله ابراج منتظمة فيها العلالى المنيفة والقصاب<sup>1</sup> المشرفة قد تفتحت كلها طيقانا وكل برج منها مسكون وداخلها المساكن السلطانية والمنازل الرفيعة الملوكية. وأما البلد فموضوعه ضخم جدا حفيل التركيب بديع الحسن واسع الأسواق كبيرها متصلة الانتظام مستطيلة تخرج من سماط<sup>2</sup> صنعة إلى سماط صنعة أخرى إلى أن تفرغ من جميع الصناعات المدنية وكلها مسقف بالخشب<sup>1</sup> لم نجد معنى القصاب يوافق الكلام ولكن قوله فيما بعد: تفتحت طيقانا يدل على أنه أراد بها غرفا. 2 السماط: الصف. وشيء يبسط ليوضع عليه الطعام. وجانب الطريق.

## **\*\*Chapter One: The Historical Significance of the Fortress\*\***

The beauty of the maidens adorned it, and treachery was evident among those who betrayed. It revealed itself as a bride after the sword of its dominion, the son of Hamdan. Alas, alas, its youth will grow old, its eloquence will perish, and after a while, its ruin will hasten. The incidents will encroach upon it until Allah inherits the earth and all that is upon it; there is no deity but Him, exalted is His power.

Our discourse has strayed from its intended purpose; let us return to the matter at hand. It is said that the honor of this fortress lies in the fact that it was, in ancient times, a hill where Ibrahim Al-Khail (Abraham, peace be upon him) would take refuge, milking his camels and giving charity with its milk. Hence, it was named Halab (Aleppo), and Allah knows best. It also contains a noble shrine that people visit, seeking blessings through prayer therein.

Among the essential conditions for the fortification of castles is the presence of a spring of water. A moat has been constructed around it, ensuring that thirst is never a concern throughout time. The food can be preserved there indefinitely. There are no conditions for fortification more critical than these two qualities. Surrounding these two features are two strong walls on the side facing the city, with a moat that is so deep that the eye cannot gauge its depth, and water springs forth within it.

The significance and beauty of this fortress are beyond description. Its upper walls are adorned with regular towers, each one splendid and lofty, all opened with windows. Each tower is inhabited, and within them are the royal residences and high palaces.

As for the city, its layout is vast, intricately designed, and remarkably beautiful. The markets are expansive and well-organized, extending from one section of craftsmanship to another until all types of civil industries are encompassed, all covered with wooden roofs.

فسكانها في ظلال وارفة فكل سوق منها تقيدا لأبصار حسنا وستوقف المستوفز<sup>1</sup> تعجبا. وأما قيساريته فحديقة بستان نظافة وجمالا مطيفة بالجامع المكرم لا يتشوق الجالس فيها مرأى سواها ولو كان من المرائي الرياضية وأكثر حوانيتها خزائن من الخشب البديع الصنعة قد اتصل السماط خزانة واحدة وتخللتها شرف خشبية بديعة النقش وتفتحت كلها حوانيت فجاء منظرها أجمل منظر وكل سماط منها يتصل بباب من أبواب الجامع المكرم. وهذا الجامع من أحسن الجوامع وأجملها قد أطاف بصحنه الواسع بلاط كبير متسع مفتوح كله أبوابا قصرية الحسن إلى الصحن عددها ينيف على الخمسين بابا فيستوقف الأبصار حسن منظرها وفي صحته بئران معينتان والبلاط القبلي لا مقصورة فيه فجاء ظاهر الاتساع رائع الانشراح. وقد استفرغت الصنعة القرنصية جهدها في منبره فما أرى في بلد من البلاد منبرا على شكله وغرابة صنعته واتصلت النصفة الخشبية منه إلى المحراب فتخللت صفحاته كلها حسنا على تلك الصفة الغربية وارتفع كالتاج العظيم على المحراب وعلا حتى اتصل بسماك<sup>2</sup> السقف وقد قوس أعلاه وشرف بالشرف الخشبية القرنصية وهو مرصع كله بالعاج والأبنوس واتصال الترصيع من المنبر إلى المحراب مع ما يليهما من جدار القبلة دون أن يتبين بينهما انفصال فتجتلى العيون منه أبدع منظر يكون في الدنيا وحسن هذا الجامع المكرم أكثر من أن يوصف. ويتصل به من الجانب الغربي مدرسة للحنفية تناسب الجامع حسنا واتقان صنعة فهما في الحسن روضة تجاور أخرى وهذه المدرسة من أحفل ما شاهدناه من المدارس بناء وغربة صنعة ومن أطرف ما يلحظ فيها أن جدارها القبلي<sup>1</sup> المستوفز: المنتهى للثوب. <sup>2</sup> السمك: الارتفاع.

## **\*\*Chapter 1: The Splendor of the City\*\***

The inhabitants dwell in lush shades, where each market captivates the eyes with its beauty, and the onlooker is filled with astonishment. As for its Qaysariyya, it resembles a garden of cleanliness and beauty, surrounded by the honored mosque. One who sits therein does not yearn for any other sight, even if it is from the most splendid of vistas. Most of its shops are exquisite wooden cabinets, seamlessly connected, interspersed with beautifully carved wooden balconies. All the shops opened up, presenting a view that is the most beautiful of all, with each cabinet linked to a door of the honored mosque.

This mosque is among the finest and most beautiful of mosques, encircling its spacious courtyard with a large, expansive tile floor, all adorned with exquisite doors leading to the courtyard, numbering over fifty. The beauty of its appearance captivates the eyes. In its courtyard, there are two abundant wells, and the southern tile area is not obstructed, giving a sense of vastness and delightful openness.

The craftsmanship of the pulpit has exerted its utmost effort; I have not seen in any land a pulpit of such form and unique craftsmanship. The wooden embellishments extend from the pulpit to the mihrab, presenting a harmonious beauty in that strange design. It rises like a magnificent crown above the mihrab, reaching up to the height of the ceiling, with its top arched and adorned with wooden balconies, all inlaid with ivory and ebony. The connection of the inlay from the pulpit to the mihrab, along with the adjacent wall of the qibla, is seamless, allowing the eyes to behold one of the most magnificent sights in the world. The beauty of this honored mosque is beyond description.

Adjacent to it on the western side is a school for the Hanafis, complementing the mosque in beauty and craftsmanship, forming a delightful garden neighboring another. This school is among the most splendid I have seen in terms of construction and unique craftsmanship. One of the most charming observations is that its southern wall...

مفتوح كله بيوتا وغرفا لها طابقان يتصل بعضها ببعض وقدامت بطول الجدار عريش كرم مثمر عنباً فحصل لكل طاق من تلك الطابقان قسطها من ذلك العنب متدلّيا إمامها فيمد الساكن فيها يده ويجتنيه متكئا دون كلفة ولا مشقة. وللبلدة سوى هذه المدرسة نحو أربع مدارس أو خمس ولها مارستان. وأمرها في الاحتفال عظيم فهي بلدة تليق بالخلافة وحسنها كله داخل لا خارج لها إلا نهير يجري من جوفها إلى قبيلها ويشق ربضها المستدير بها فإن لها ربضا كبيرا فيه من الخانات ما لا يحصى عدده وبهذا النهر الأرحاء وهي متصلة بالبلد وقائمة وسط ربضه وبهذا الربض بعض بساتين تتصل بطوله. وكيفما كان الأمر فيه داخلا وخارجا فهو من بلاد الدنيا التي لا نظير لها والوصف فيه يطول. فكان نزولنا بربضه في خان يعرف بخان أبي الشكر فأقمنا به أربعة أيام ورحلنا ضحوة يوم الخميس السابع عشر لربيع المذكور والثامن والعشرين ليونيه ووصلنا قنشرين قبيل العصر فأرحنا بها



قليلًا ثم انتقلنا إلى قرية تعرف بتل تاجر فكا نمبيتنا بها ليلة الجمعة الثامن عشر منه. وقسرين هذه هي البلدة الشهيرة في الزمان لكنها خربت وعادت كأن لم تغن بالأمس فلم يبق إلا آثارها الدارسة ورسومها الطامسة ولكن قراها عامرة منتظمة لأنها على محرث عظيم مد البصر عرضا وطولا وتشبهها من البلاد الأندلسية جيان ولذلك يذكر أن أهل قنسرين عند استفتاح الأندلس نزلوا جيان تأنسا بشبه الوطن وتعللا به مثل ما فعل في أكثر بلادها حسب ما هو معروف. ثم رحلنا من ذلك الموضع عند الثلث الماضي من الليل فأسرنا وسرنا إلى ضحوة من النهار ثم نزلنا مريحين بموضع يعرف بباقدين في خان كبير يعرف بخان التركمان وثيق الصحانة وخانات هذا الطريق كأنها القلاع امتناعا وحصانة وأبوابها حديد وهي من الوثاقة في غاية. ثم رحلنا من هذا الموضع

## **\*\*Chapter 1: Description of the Town\*\***

It is a town with numerous houses and rooms, each connected by corridors, extending along the wall, adorned with a fruitful vineyard of grapes. Each corridor receives its share of grapes, which hang down, allowing the resident to reach out and harvest them effortlessly and without hardship.

Aside from this school, the town has about four or five other schools and a hospital. Its organization is remarkable, making it a town worthy of a caliphate. Its beauty is predominantly internal, with the only external feature being a stream that flows through it and divides its circular outskirts. This town has a large courtyard filled with countless inns, and this stream nourishes it, running centrally through the courtyard. Along this courtyard, there are some gardens extending its length.

Regardless of the internal and external conditions, it is one of the unparalleled regions of the world, and the description of it could be extensive. We settled in its courtyard at an inn known as the Inn of Abu al-Shukr, where we stayed for four days. We departed at dawn on Thursday, the seventeenth of Rabi' al-Awwal and the eighth and twenty of June, arriving in Qinnasrin just before the afternoon. We rested there briefly before moving to a village known as Tall Tajir, where we spent the night of Friday, the eighteenth.

Qinnasrin is a well-known town of its time, yet it has fallen into ruin, appearing as if it had never existed yesterday. Only its faded remnants and obliterated signs remain. However, its surrounding villages are thriving and organized, as it is situated on a vast agricultural expanse as far as the eye can see. It resembles the Andalusian towns, particularly Jaén. It is said that the people of Qinnasrin, during the opening of Andalusia, settled in Jaén, seeking familiarity with their homeland and finding comfort in its resemblance, similar to what occurred in most of their lands, as is well-known.

We then departed from that location at a third of the night, journeying until the morning. We settled at a place known as Baqdin, in a large inn called the Inn of the Turkmen, which is well-guarded. The inns along this route resemble fortresses, providing security and protection, with iron doors that are exceptionally sturdy. We then departed from this location.

وبتنا بموضع يعرف بتمنى في خان وثيق على الصفة المذكورة. ثم اسحرنا منه يوم السبت التاسع عشر لربيع الأول المذكور وهو آخر يوم من يونيه وراينا عن يمين طريقنا بمقدار فرسخين يوم الجمعة المذكور بلاد المعرة وهي سواد كلها بشجر الزيتون والتين والفسق وأنواع الفواكه ويتصل التفاف بساتيتها وانتظام قراها مسيرة يومين وهي من اخصب بلاد الله وأكثرها أرزاقا. ووراءها جبل لبنان وهو سامي الارتفاع ممتد الطول يتصل من البحر إلى البحر وفي صفحته حصون للملاحدة الاسماعيلية فرقة مرقته من الإسلام وادعت الإلهية في أحد الانام قيض لهم شيطان من الأندلس يعرف بسنان<sup>1</sup> خدعهم بأباطيل وخيالات موه عليهم باستعمالها وسحرهم بمحالتها فاتخذوه الها يعبدونه ويذلون الأنفس دونه وحصلو من طاعته وامتثال أمره بحيث يأمر أحد هم بالتري من شاهقة جبل فيتردى ويستعجل في مرضاته الردى والله يضل من يشاء ويهدي من يشاء بقدرته نعوذ به سبحانه من الفتنة في الدين ونسالة العصمة من ضلال الملحدين لا رب غيره ولا معبود سواه. وجبل لبنان المذكور هو حد بين بلاد المسلمين والإفرنج لأن وراءه انطاكية واللاذقية وسواهما من بلادهم اعادها للمسلمين وفي صفح الجبل المذكور حصن يعرف بحصن الأكراد هو للإفرنج ويغيرون منه على حماة

وحمص وهو بمرأى العين منهما فكان وصولنا إلى مدينة حماة في اضحى الأعلى من يوم السبت المذكور فنزلنا بربضها في أحد خاناته. 1 أبو الحسن  
سنان بن سليمان البصري صاحب الدعوة الإسماعلية.

## **\*\*Chapter 1: The Journey to the Land of Ma'arrat al-Nu'man\*\***

We spent the night in a location known as Tamna, in a secure inn as previously described. Then we departed from there on Saturday, the nineteenth of Rabi' al-Awwal, which corresponds to the last day of June. To our right, approximately two farsakhs from our path on that Friday, we observed the land of Ma'arrat al-Nu'man, which is entirely lush with olive, fig, and pistachio trees, as well as various fruits. The intertwining of its orchards and the arrangement of its villages extend for a journey of two days, making it one of the most fertile lands of Allah and abundant in provisions.

Behind it lies Mount Lebanon, which is high in elevation and stretches from sea to sea. On its slopes, there are fortresses belonging to the Ismaili atheists, a sect that has deviated from Islam and claimed divinity in one of the creations. A devil from Andalusia, known as Sinan, deceived them with falsehoods and illusions, leading them to worship him, sacrificing themselves for him. They complied with his commands to the extent that one of them would be ordered to leap from a high mountain, and he would do so, hastening to please him with his own demise. Indeed, Allah misleads whom He wills and guides whom He wills by His power. We seek refuge in Him from the trials of faith and ask Him for protection from the misguidance of the atheists; there is no Lord other than Him, nor deity beside Him.

The aforementioned Mount Lebanon serves as a boundary between the lands of Muslims and the Franks, for beyond it lies Antioch, Lattakia, and other territories of theirs. May Allah return them to the Muslims. On the slopes of the mentioned mountain stands a fortress known as the Fortress of the Kurds, which belongs to the Franks, and from it, they raid Hama and Homs, which are visible from there. Thus, our arrival in the city of Hama was on the morning of that Saturday, and we settled in one of its inns.

### **\*\*Footnote:\*\***

1. Abu al-Hasan Sinan ibn Sulayman al-Basri, the leader of the Ismaili call.

ذكر مدينة حماة حماها الله تعالى مدينة شهيرة في البلدان قديمة الصلبة للزمان غير فسيحة الفناء ولا رائقة البناء أقطارها مضمومة وديارها مركومة لا يهش البصر إليها عند الأطلال عليها كأنها تكن بهجتها وتخفيها فتجد حسننها كامنا فيها حتى إذا جست خلالها ونقرت<sup>1</sup> ظلالتها أبصرت بشرقيها نهرا كبيرا تتسع في تدفقه أساليبه وتتناظر بشطيه دواليبه قد انتظمت طرثيه بساتين تتهدل أغصانها عليه وتلوح خصرتها عذارا بصفحته ينسرب في ظلالتها وينساب على سمت اعتدالها وبأحد شطيه المتصل بربضها مظاهر منتظمة بيوتا عدة يخترق الماء من أحد دواليبه جميع نواحيها فلا يجد المغتسل أثر أذى فيها وعلى شطه الثاني المتصل بالمدينة السفلى جامع صغير قد فتح جداره الشرقي عليه طيقانا تجتلي منها منظرا ترتاح النفس إليه وتتقيد الأبصار لديه وبإزاء ممر النهر بجوفي المدينة قلعة حلبية الوضع وإن كانت دونها في الحصانة والمنع سرب لها من هذا النهر ماء ينبع فيها فهي لا تخاف الصدى<sup>2</sup> ولا تتهيب مرام العدا. وموضوع هذه المدينة في وهدة من الأرض عريضة مستطيلة كأنها خندق عميق يرتفع لها جانبان أحدهما كالجبل المطل والمدينة العليا متصلة بصفح ذلك الجانب الجبلي والقلعة في الجانب الآخر في ربوة منقطعة كبير مستديرة قدتولى تحتها الزمان وحصل لها بحصانتها من كل عدو الامان والمدينة السفلى تحت القلعة متصلة بالجانب الذي يصب النهر عليه وكلتا المدينتين صغيرتان وسور المدينة العليا يمتد على رأس جانبها العلى الجبلي ويطيف بها. 1 نقرت: بحثت. 2 الصدى: العطش.

### **\*\*Chapter: The City of Hama\*\***

The city of Hama, may Allah protect it, is a renowned city with ancient ties to time. Its expanse is not vast, nor is its architecture particularly pleasing. Its regions are compact, and its residences are stacked closely

together. The eye does not delight in the ruins, as if they conceal their splendor, hiding its beauty. However, one finds its charm lurking within; when one traverses its depths and explores its shadows, they behold a great river to the east, broadening in its flow. The riverbanks are adorned with lush gardens, their branches cascading over the water, revealing their beauty as they gracefully sway with the current.

On one side of the river, connected to the outskirts of the city, there are several orderly houses, where water flows from one of its channels throughout the area, ensuring that the bathers find no trace of impurity. On the opposite bank, adjoining the lower city, there stands a small mosque, its eastern wall opened with windows that offer a view that soothes the soul and captivates the gaze.

In the heart of the city, opposite the river's course, there is a fortress of Aleppo, which, although not as fortified as it could be, benefits from a stream of water that springs from the river within it. Thus, it does not fear thirst nor does it dread the intentions of enemies.

The location of this city is in a wide, elongated depression, resembling a deep trench with rising sides, one of which is like a towering mountain. The upper city is connected to the slope of this mountainous side, while the fortress lies on the opposite side on a prominent hill, sculpted by time. It has gained security from all adversaries due to its fortifications. The lower city is situated beneath the fortress, adjacent to the bank where the river flows. Both cities are small, and the wall of the upper city extends along the crest of its elevated mountainous side, encircling it.

وللمدينة السفلى سور يحقق بها من ثلاثة جوانب لأن جانبها المتصل بالنهر لا يحتاج إلى سور. وعلى النهر جسر كبير معقود بصم الحجارة يتصل من المدينة السفلى إلى ربضها وربضها كبير فيه الخانات والديار وله حوانيت يستعجل فيها السافر حاجته إلى أن يفرغ لدخول المدينة وأسواق المدينة العليا أحفل وأجمل من أسواق المدينة السفلى وهي الجامعة لجميع الصناعات والتجارات وموضوعها حسن التنظيم بديع الترتيب والتقسيم ولها جامع أكبر من الجامع الأسفل ولها ثلاث مدارس ومارستان على شط النهر بإزاء الجامع الصغير. وبخارج هذه البلدة بسيط فسيح عريض قد انتظم أكثره شجرات الاغاب وفيه المزارع والمحارث وفي منظره نشراح النفس وانفساح والبساتين متصلة على شطى النهر وهو يسمى العاصي لأن ظاهره انحداره من سفلى إلى علو ومجرأه من الجنوب إلى الشمال وهو يجتاز على قبلي حمص وبمقربة منها. فكان مقامنا بحماة إلى عشي يوم السبت المذكور ثم رحلنا منها وأسرينا الليل كله وأجزنا في نصفه هذا النهر العاصي المذكور على جسر كبير معقود من الحجارة وعليه مدينة رستن التي خربها عمر بن الخطاب رضى الله عنه وآثارها عظيمة ويذكر الروم القسطنطينيون أن بها أموالا جمة مكنوزة والله أعلم بذلك فوصلنا إلى مدينة حمص مع شروق الشمس من يوم الأحد الموفى عشرين لربيع الأول وهو أول يولييه فنزلنا بظاهرها بخان السبيل. 1 يوليو: تموز.

## **\*\*Chapter 1: Description of the Lower City and Surroundings\*\***

The lower city is surrounded by a wall on three sides, as its side adjacent to the river does not require fortification. There is a large arched bridge made of stone that connects the lower city to its outskirts. The outskirts are extensive, featuring inns and residences, along with shops where travelers can quickly procure their needs before entering the city.

The markets of the upper city are more bustling and beautiful than those of the lower city, encompassing all types of crafts and trades. They are characterized by excellent organization and beautiful arrangement and division. The upper city also boasts a larger mosque than that of the lower city, as well as three schools and a hospital located along the riverbank opposite the smaller mosque.

Outside this town lies a vast and spacious plain, predominantly adorned with grapevines, along with farms and fields that provide a refreshing and expansive view. The gardens are connected along the riverbanks,

which is called the "Assi" because of its apparent descent from a lower elevation to a higher one, flowing from south to north, passing near the southern part of Homs.

Our stay in Hama extended until the evening of the aforementioned Saturday. We then departed and traveled throughout the night, crossing the mentioned Assi River on a large arched stone bridge. Upon it lies the city of Rastan, which was destroyed by Umar ibn al-Khattab (may Allah be pleased with him). Its remnants are significant, and the Byzantine Romans claim that it contains vast treasures, though Allah knows best.

We arrived in the city of Homs at sunrise on Sunday, the twentieth of Rabi' al-Awwal, corresponding to the first of July. We settled in the outskirts at the Khan al-Sabeel.

ذكر مدينة حمص حرسها الله تعالى هي فسيحة الاسحة مستطيلة المساحة نزهة لعين مبصرها من النظافة والملاحة موضوعة في بسيط من الأرض عريض مداه لا يخرقه النسيم بمسراه يكاد البصر يقف دون منتهاه أفيح أغبر لا ماء ولا شجر ولا

**\*\*مدينة حمص\*\***

مدينة حمص، حرسها الله تعالى، هي مدينة فسيحة الأرجاء، مستطيلة المساحة، تُعتبر نزهة لعين مبصرها من النظافة والجمال. تقع في سهل واسع من الأرض، يمتد طوله بشكل عريض، حيث لا يخرقه النسيم في مسراه. يكاد البصر يقف دون منتهاه، إذ يبدو الأفق مغبراً، بلا ماء أو شجر.

ظل ولا ثمر فهي تشنكي ظمائها وتسقى على البعد ماءها فيجلب لها من نهيرها العاصي وهي منها بنحو مسافة الميل وعليه طرة بساتين تجتلى العين خضرتها وستغرب نضرتها ومنبعه في مغارة بصفح جبل فوقها بمرحلة بموضع يقابل بعلبك أعادها الله وهي عن يمين الطريق إلى دمشق. وأهل هذه البلدة موصوفون بالنجدة والتمرس بالعدو لمجاورتهم إياه وبعدهم في ذلك أهل حلب فأحمد خلال هذه البلدة هواؤها الرطب ونسيمها الميمون تخفيفه وتجسيمه فكان الهواء النجدي في الصحة شقيقه وقسيمه. وبقلي هذه المدينة قلعة حصينة منيعة عاصية غير مطيعة قدتميزت وانحازت بموضوعها عنها وبشرقيها جبانة فيها قبر خالد بن الوليد رضى الله عنه هو سيف الله المسلول ومعه قبر ابنه عبد الرحمن وقبر عبيد الله بن عمر رضى الله عنهم. وأسوار هذه المدينة في غاية العتاقة والوثاقة مرصوص بناؤها بالحجارة الصم السود وأبوابها أبواب حديد سامية الأشراف هائلة المنظر رائعة الأطلال والأنفة تكتنفها الابراج المشيدة الحصينة وأما داخلها فما شئت من بادية شعناء<sup>1</sup> خلقة الأرجاء ملفقة البناء لا إشراق لأفاقها ولا رونق لأسواقها كاسدة لا عهد لها بنفاقها. وما ظنك ببلد حصن الأكراد منه على أميال يسيرة وهو معقل العدو فهو منه تتراءى ناره ويحرق إذا يطير شراره ويتعهد إذا شاء كل يوم مغاره. وسألنا أحد الأشياخ بهذه البلدة: هل فيها مارستان على رسم مدن هذه الجهات فقال: وقد أنكر ذلك حمص كلها مارستان وكفاك تبييناً شهادة أهلها فيها وبها مدرسة واحدة وتجد في هذه البلدة عند إطلاك عليها من بعد في بسيطها ومنظرها وهينة موضوعها بعض شبه بمدينة إشبيلية من بلاد الأندلس يقع للحين في نفسك خياله وبهذا الاسم سميت في القديم وهي العلة التي<sup>1</sup> شعناء. مغبرة.

**\*\*Chapter 1: Description of the City\*\***

The land is barren, yet it complains of its thirst, and water is brought from afar to quench it. The water flows from a distant stream, approximately a mile away, surrounded by lush gardens that captivate the eye with their greenery and vibrant appearance. The source of this water is found in a cave on the slopes of a mountain, located at a distance that corresponds to a location opposite Baalbek, may Allah restore it, situated on the right side of the road to Damascus.

The inhabitants of this town are characterized by their bravery and experience in combat due to their proximity to the enemy, with the people of Aleppo being further removed from such encounters. The air in this town is notably fresh, and its gentle breeze offers relief and comfort, making it akin to the pure air of Najd in terms of health and vitality.

To the south of this city lies a formidable fortress, resilient and defiant, distinguished by its location. To the east, there is a cemetery that contains the grave of Khalid ibn al-Walid (may Allah be pleased with him), known as the Sword of Allah, alongside the grave of his son, Abdur Rahman, and the grave of Ubaidullah ibn Umar (may Allah be pleased with them).

The walls of this city are remarkably ancient and strong, constructed from solid black stones. Its gates are made of iron, majestic and imposing, surrounded by fortified towers. Inside the city, one can find a desolate landscape, with poorly constructed buildings and a lack of vibrancy in its markets, which are stagnant and devoid of prosperity.

Consider the town that has a stronghold of the Kurds just a short distance away, serving as a stronghold for the enemy, whose fires can be seen from afar, burning fiercely and threatening to spread if the sparks fly. Each day, it is monitored and guarded.

We asked one of the elders in this town whether there was a hospital akin to those in other cities of this region, and he denied it, stating that the entire city of Homs lacks a hospital. It suffices to consider the testimony of its residents on this matter. There is only one school in this town, and when you gaze upon it from a distance, you may notice some resemblance to the city of Seville in Andalusia, which evokes a sense of nostalgia in your heart. It was named after this resemblance in ancient times, which serves as its defining characteristic.

أوجبت نزول الأعراب أهل حمص فيها حسبما يذكر وهذا التشبيه وإن لم يكن بذاته فله لمحة من إحدى جهاته. وأقمنا بها يوم الأحد المذكور ويوم الإثنين بعده وهو الثاني ليوليه إلى أول الظهر ورحلنا منها وتمادى سيرنا إلى العشي ونزلنا بقرية خربة ترعف بالمعشر فعشبنا بها الدواب ثم رحلنا عند المغرب وأسرينا طول ليلتنا وتمادى سيرنا إلى الضحى الأعلى من يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من الشهر المذكور ونزلنا بقرية كبيرة للنصارى المعاهدين تعرف بالقارة ليس فيها من المسلمين أحد وبها خان كبير كأنه الحصن المشيد في وطسه صهريج كبير مملوء ماء يتسرب له تحت الأرض من عين على البعد فهو لا يزال ملآن فأرحنا بالخان المذكور إلى الظهر ثم رحلنا منه إلى قرية تعرف بالنبك بها ماء جار ومحرث متسع فنزلنا بها للتعشبية ثم رحلنا منها بعد اختلاس تهويمه<sup>1</sup> خفيفة. وأسرينا الليل كله فوصلنا إلى خان السلطان مع الصباح وهو خان بناء صلاح الدين صاحب الشام وهو في نهاية الوثاقة والحسن بباب حديد على سبيلهم في بناء خانات هذه الطرق كلها واحتفالهم في تشييدها وفي هذا الخان ماء جار يتسرب إلى سقاية في وسط الخان كانها صهريج ولها منافس ينصب منها الماء في سقاية صغيرة مستديرة حول الصهريج ثم يغوص في سرب في الأرض. والطريق من حمص إلى دمشق قليل العمارة إلا في ثلاثة مواضع أو أربعة منها هذه الخانات المذكورة فأقمنا يوم الأربعاء الثالث والعشرين لربيع المذكور بالخان المذكور مريحين ومستدركين النوم إلى أول الظهر ثم رحلنا وجزنا بثنية العقاب ومنها يشرف على بسيط دمشق وغوطتها وعند هذه الثنية مفرق طريقين: إحداهما التي جئنا منها ولا ثانية آخذة شرقا في البرية على السماوة إلى العراق وهي طريق قصد لكنها لا تدخل إلا في الشتاء. فأنحدرنا<sup>1</sup> التهويمه: النوم القليل.

## **\*\*Chapter 1: Journey to the Land of the Arabs\*\***

The arrival of the Bedouins of Homs is mandated, as mentioned. This comparison, although not exact, has a semblance from one of its aspects. We stayed there on the mentioned Sunday and the following Monday, which was the second of the month, until just before noon. We then departed and continued our journey until the evening, where we camped in a village called Khirbat Taraf, where our animals grazed. After that, we left at sunset and traveled throughout the night.

We continued our journey until the late morning of Tuesday, the twenty-second of the mentioned month, and we reached a large village of the protected Christians known as Al-Qara, where there were no Muslims present. In this village, there was a large inn resembling a fortified structure, with a large cistern

filled with water that seeps underground from a distant spring, remaining full. We rested at the mentioned inn until noon, then departed for a village known as Nabek, which had running water and ample farmland. We settled there for a light meal before leaving after a brief nap.

We traveled all night and arrived at the Sultan's Inn by morning, which was built by Salah al-Din, the ruler of Syria. It is characterized by its robustness and beauty, featuring an iron gate typical of the construction style of all the inns along these routes. This inn contains running water that flows into a watering trough in the middle of the inn, resembling a cistern, with channels that direct the water into a small circular trough surrounding the cistern, then it drains into an underground channel.

The road from Homs to Damascus is sparsely populated except in three or four locations, including these mentioned inns. We stayed on Wednesday, the twenty-third of Rabi', at the mentioned inn, resting and catching up on sleep until just before noon. We then departed and passed through the Thaniya of Al-Aqab, from which one can overlook the expanse of Damascus and its Ghouta. At this pass, there are two diverging paths: one from which we came and another heading east into the wilderness towards Samawah and Iraq, which is a direct route but only accessible in winter. We descended.

#### 1. \*\*التهوية\*\*: A brief sleep.

منها بين جبال في بطن واد إلى البسيط ونزلنا منه بموضع يعرف بالقصير فيه خان كبير والنهر جار امامه ثم رحلنا منه مع الصبح وسرنا في بساتين متصلة لا يوصف حسنهما ووصلنا دمشق في الضحى الأعلى من يوم الخميس الرابع والعشرين لربيع الأول والخامس ليوليه والحمد لله رب العالمين.

#### \*\*Chapter 1: Journey to Damascus\*\*

We traveled through valleys between mountains to the plains, and we descended from there at a location known as Al-Qusayr, where there is a large inn and a river flowing in front of it. Then we departed from there at dawn and proceeded through interconnected gardens, the beauty of which cannot be described. We arrived in Damascus at midday on Thursday, the twenty-fourth of Rabi' al-Awwal, corresponding to the fifth of July. Praise be to Allah, the Lord of all worlds.

شهر ربيع الآخر استهل هلاله يوم الأربعاء بموافقة الحادي عشر ليوليه ونحن بدمشق نازلين فيها بدار الحديث غربي جامعها المكرم.

#### \*\*Chapter 1: The Beginning of Rabi' al-Thani\*\*

The month of Rabi' al-Thani commenced with the sighting of its crescent on Wednesday, corresponding to the eleventh of July, while we are residing in Damascus at the House of Hadith, located west of its esteemed mosque.

ذكر مدينة دمشق حرسها الله تعالى جنة المشرق ومطلع حسنه المؤنق المشرق وهي خاتمة بلاد الإسلام التي استقريناها وعروس المدن المتي اجتليناها قدتلحت بأزاهير الرياحين وتجلت في حلل سندسية من البساتين وحلت من موضوع الحسن بالمكان المكين وتزينت في منصتها أجمل تزيين وتشرفت بان أوى الله تعالى السميع وأمه صلى الله عليهما منها إلى ربوة ذات قرار ومعين ظل ظليل وماء سلسبيل تنساب مذانبه انسياب الأرقام<sup>1</sup> بكل سبيل ورياض يحيى النفوس نسيما العليل تتبرج<sup>2</sup> لناظرها بمجلى صقيل وتناديهم: هلموا إلى معرس للحسن ومقبل قد سئمت أرضها كثرة الماء حتى اشتقات إلى الظماء فتكاد تناديك بها الصم الصلاب: اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب قد احذقت البساتين بها أحداق الهالة بالقمر واكتفتها<sup>1</sup> الأرقام: الحيات الواحد أرقم. 2 تتبرج: تتزين.

## **\*\*Damascus: The Jewel of the East\*\***

The city of Damascus, may Allah protect it, is the paradise of the East and the dawn of its delightful beauty. It is the culmination of the lands of Islam that we have settled in, the bride of cities that we have chosen. It is adorned with the blossoms of fragrant flowers and is clothed in the silken garments of its gardens. It occupies a position of beauty in a secure location and is embellished in its place with the most exquisite adornment.

It is honored by the presence of Allah, the Most Generous, and His Messenger, peace be upon them, who have taken refuge there, on a hill that is stable and has a refreshing spring, a cool shade, and pure water that flows like the gentle streams. The gardens revive souls with their gentle breezes, revealing their beauty to the beholder with a polished sheen.

They call out to the onlookers: "Come to a dwelling place of beauty and a resting place!" The land has grown weary of its abundance of water, yearning for thirst, to the extent that the deaf stones seem to beckon you: "Strike your foot here; this is a cool place to wash and drink." The gardens are surrounded by the beauty of the moon, and they are enveloped by the gentle streams.

اكتناف الكمامة للزهر وامتدت بشرقيها غوطتها الخضراء امتداد البصر فكل موضع لحظته بجهاتها الأربع نضرته اليانعة قيد النظر والله صدق القائلين عنها: إن كانت الجنة في الأرض فدمشق لا شك فيها وإن كانت في السماء فهي بحيث تسامتها<sup>1</sup> وتحاذيها. <sup>1</sup> تسامتها: تقابلها.

## **\*\*Chapter 1: The Beauty of Damascus\*\***

The mask of flowers embraced the bloom, and to its east, its green oasis extended as far as the eye could see. Every spot I gazed upon in its four directions was adorned with vibrant beauty, captivating to behold. Truly, the words of the sincere ring true about it: "If Paradise is on earth, then without a doubt, Damascus is it; and if it is in the heavens, it is where it aligns with it."

ذكر جامعها المكرم عمره الله تعالى هو من أشهر جوامع الإسلام حسنا واتقان بناء و غرابة صنعة واحتفال تنميق وتزيين وشهرته المتعارفة في ذلك تغنى عن استغراق الوصف فيه ومن عجيب شأنه إنه لا تنسج به العنكبوت ولا تدخله ولا تلم به الطير المعروفة بالخطاف. انتدب لبنائه الوليد بن عبد الملك رحمه الله ووجه إلى ملك الروم بالقسطنطينية يأمره بأشخاص اثني عشر ألفا من الصناع من بلاده وتقدم إليه بالوعيد في ذلك إن توقف عنه فامتثل أمره مذنبا بعد مراسلة جرت بينهما في ذلك مما هو مذكور في كتب التواريخ. فشرع في بنائه وبلغت الغاية في التأنيق فيه وأنزلت<sup>2</sup> جدره كلها بفصوص من الذهب المعروف بالفسيقساء وخلطت بها أنواع من الأصبغة الغربية قد مثلت أشجارا و فرعت اغصانا منظومة بالفصوص ببدايع من الصنعة الأنيفة المعجزة وصف كل واصف فجاء يغشى العيون وميضا وبصيصا. وكان مبلغ النفقة فيه حسبما ذكره ابن المعلى<sup>3</sup> الأسدي في جزء وصعه في ذكر بنائه مائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار ومائتا ألف دينار فكان مبلغ الجميع أحد عشر ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار. <sup>2</sup> أنزلت: رصعت. <sup>3</sup> محمد بن المعلى بن عبد الله الأسدي.

## **\*\*The Great Mosque of Umar\*\***

The revered mosque of Umar, may Allah exalt him, is one of the most famous mosques in Islam, distinguished by its beauty, the precision of its construction, the uniqueness of its craftsmanship, and the elaborate decoration and embellishment. Its well-known fame renders a detailed description unnecessary.

Among its remarkable features is that neither spiders weave their webs within it nor do birds, particularly the swallows, enter it. The construction was commissioned by Al-Walid ibn Abd al-Malik, may Allah

have mercy on him, who sent a message to the King of the Romans in Constantinople, ordering him to provide twelve thousand skilled craftsmen from his lands. He threatened him with dire consequences should he fail to comply. The king, after correspondence between them, yielded to his command.

The construction commenced, reaching an unparalleled level of refinement. The walls were adorned with mosaics made of gold, known for their intricate designs, which included various types of rare pigments representing trees and branches, all crafted with exquisite artistry that dazzled the eyes.

According to Ibn al-Mu'alla al-Asadi, in his work detailing the mosque's construction, the total expenditure amounted to one hundred boxes, each containing twenty-eight thousand dinars, totaling eleven million two hundred thousand dinars.

والوليد هذا هو الذي أخذ نصف الكنيسة الباقية منه في أيدي النصارى وأدخلها فيه لأنه كان قسمين: قسما للمسلمين وهو الشرقي وقسما للنصارى وهو الغربي لأن أبا عبيدة بن الجراح رضى الله عنه دخل البلد من الجهة الغربية فانتهى إلى نصف الكنيسة وقد وقع الصلح بينه وبين النصارى ودخل خالد بن الوليد رضى الله عنه عنوة من الجانب الشرقي وانتهى إلى النصف الثاني وهو الشرقي فاحتازه المسلمون وصيروا مسجدا وبقي النصف المصالح عليه وهو الغربي كنيسة بأيدي النصارى إلى أن عوضهم منه الوليد فأبوا ذلك فانتزع منه مقهرا وطلع لهدمه بنفسه وكانوا يزعمون أن الذي يهدم كنيستهم يجن فبادر الوليد وقال: أنا أول من يجن في الله وبدأ الهدم بيده فبادر المسلمون وأكملوا هدمه واستعدوا عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه أيام خلافته وأخرجوا العهد الذي بأيديهم من الصحابة رضى الله عنهم في إبقائه عليهم فهم بصرفه إليهم فأشفق المسلمون من ذلك ثم عوضهم منه بمال عظيم أرضاهم به فقبلوه. ويقال: إن أول من وضع جداره القبلي هود النبي عليه السلام وكذلك ذكرا بن المعلّى في تاريخه والله أعلم بذلك لا إله سواه وقرأنا في فضائل دمشق عن سفيان الثوري رضى الله عنه إنه قال: إن الصلاة فيه بثلاثين ألف صلاة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه يعبد الله عز وجل فيه بعد خراب الدنيا أربعين سنة.

#### **\*\*Chapter 1: The Historical Context of the Church's Division\*\***

والوليد هذا هو الذي أخذ نصف الكنيسة الباقية منه في أيدي النصارى وأدخلها فيه لأنه كان قسمين: قسما للمسلمين وهو الشرقي وقسما للنصارى وهو الغربي لأن أبا عبيدة بن الجراح رضى الله عنه دخل البلد من الجهة الغربية فانتهى إلى نصف الكنيسة وقد وقع الصلح بينه وبين النصارى ودخل خالد بن الوليد رضى الله عنه عنوة من الجانب الشرقي وانتهى إلى النصف الثاني وهو الشرقي فاحتازه المسلمون وصيروا مسجدا وبقي النصف المصالح عليه وهو الغربي كنيسة بأيدي النصارى إلى أن عوضهم منه الوليد فأبوا ذلك فانتزع منه مقهرا وطلع لهدمه بنفسه وكانوا يزعمون أن الذي يهدم كنيستهم يجن فبادر الوليد وقال: أنا أول من يجن في الله وبدأ الهدم بيده فبادر المسلمون وأكملوا هدمه واستعدوا عمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم في إبقائه عليهم فهم بصرفه إليهم فأشفق المسلمون من ذلك ثم عوضهم منه بمال عظيم أرضاهم به فقبلوه. ويقال: إن أول من وضع جداره القبلي هود النبي عليه السلام وكذلك ذكرا بن المعلّى في تاريخه والله أعلم بذلك لا إله سواه وقرأنا في فضائل دمشق عن سفيان الثوري رضى الله عنه إنه قال: إن الصلاة فيه بثلاثين ألف صلاة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه يعبد الله عز وجل فيه بعد خراب الدنيا أربعين سنة.

#### **\*\*Translation:\*\***

The individual referred to here is Al-Walid, who took possession of half of the church that remained in the hands of the Christians and incorporated it into the Muslim domain. The church was divided into two sections: one for the Muslims, which was the eastern part, and the other for the Christians, which was the western part. Abu Ubaidah ibn al-Jarrah (may Allah be pleased with him) entered the city from the western side and reached half of the church after a peace treaty was established with the Christians. Meanwhile, Khalid ibn al-Walid (may Allah be pleased with him) forcefully entered from the eastern side and reached the second half, which was the eastern section. The Muslims took possession of it and converted it into a mosque, while the western half, which was under the peace treaty, remained a church in



the hands of the Christians until Al-Walid compensated them for it. They refused the compensation, so he forcibly took it from them and ascended to demolish it himself. They claimed that whoever demolishes their church would go insane, to which Al-Walid promptly replied: "I will be the first to go insane for the sake of Allah." He began the demolition with his own hands, and the Muslims rushed to complete the destruction.

During the caliphate of Umar ibn Abdul Aziz (may Allah be pleased with him), they brought forth the covenant they held from the companions (may Allah be pleased with them) regarding its preservation. The Muslims were apprehensive about this, but Al-Walid compensated them with a substantial amount of money that satisfied them, and they accepted it. It is said that the first to erect its southern wall was the Prophet Hud (peace be upon him), as also mentioned by Ibn al-Ma'la in his history. Allah knows best; there is no deity but Him. We read in the virtues of Damascus from Sufyan al-Thawri (may Allah be pleased with him) that he said: "Prayer in it is equivalent to thirty thousand prayers." In a hadith about the Prophet Muhammad (peace be upon him), it is mentioned that Allah will be worshipped in it for forty years after the destruction of the world.

ذكر تذييره ومساحته وعدد أبوابه وشمسياته<sup>1</sup> ذرعه في الطول من الشرق إلى الغرب مائتا خطوة وهما ثلاثمائة ذراع وذرعه في السعة من القبلة إلى الجوف مائة خطوة وخمس وثلاثون خطوة وهي 1 الشمسية: النافذة.

## **\*\*Chapter 1: Dimensions and Structure\*\***

تذييره ومساحته وعدد أبوابه وشمسياته

1. **\*\*الطول\*\***:  
من الشرق إلى الغرب: **\*\*مائتا خطوة، ما يعادل ثلاثمائة ذراع\*\*** -
2. **\*\*السعة\*\***:  
من القبلة إلى الجوف: **\*\*مائة خطوة وخمس وثلاثون خطوة\*\*** -
3. **\*\*الشمسية\*\***:  
تشير إلى النافذة -

مائتا ذراع فيكون تكسيه من المراجع<sup>1</sup> الغربية أربعة وعشرين مرجعا وهو تكسير مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أن الطول في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من القبلة إلى الشمال وبلاطاته المتصلة بالقبلة ثلاثة مستطيلة من الشرق إلى الغرب سعة كل بلاط منها ثمان عشرة خطوة والخطوة ذراع ونصف وقد قامت على ثمانية وستين عمودا منها أربع وخمسون سارية وثمانية أرجل<sup>2</sup> حصية تتخللها واثنان مزحمة ملصقة معها في الجدار الذي يلي الصحن وأربع أرجل مرخمة أبدع ترخيم مرصعة بفصوص من الرخام ملونة قد نظمت خواتيم وصورت محاريب واشكالاً غريبة قائمة في البلاط الأوسط نقل قبة الرصاص مع القبة التي تلي المحراب سعة كل رجل منها ستة عشر شبرا وطولها عشرون شبرا وبين كل رجل ورجل في الطول سبع عشرة خطوة وفي العرض ثلاث عشرة خطوة فيكون كل دور رجل منها اثنين وسبعين شبرا. ويستدير بالصحن بلاط من ثلاث جهاته: الشرقية والغربية الشمالية سعته عشر خطا وعدد قوائمه سبع وأربعون: منها أربع عشرة رجلا من الجص وسائرهما سوار فيكون سعة الصحن حاشي المسقف القبلي والشمالي مائة ذراع وسقف الجامع كله من خارج ألواح رصاص. وأعظم ما في هذا الجامع المبارك قبة الرصاص المتصلة بالمحراب وسطه سامية في الهواء عظيمة الاستدارة قد استقل بها هيكل عظيم هو غارب لها يتصل من المحراب إلى الصحن وتحت ثلاث قباب: قبة تتصل بالجدار الذي إلى الصحن وقبة تتصل بالمحراب وقبة تحت قبة الرصاص بينهما. والقبة الرصاصية قد اغصت الهواء وسطه فإذا استقبلتها ابصرت منظرا رائعا ومرأى هائلا يشبهه الناس بنسر طائر كأن القبة رأسه والغارب جؤجؤه<sup>1</sup> المراجع الواحد مرجع: مقياس يستعمل في المغرب للأرض. 2 أرجل: عمد.

## **\*\*Chapter 1: The Structure of the Mosque of the Messenger of Allah (Peace Be Upon Him)\*\***

The length of the mosque is two hundred cubits, which corresponds to twenty-four references for its measurement, being the breakdown of the Mosque of the Messenger of Allah (Peace Be Upon Him). The length of the mosque from the Qiblah to the north features three rectangular tiles connected to the Qiblah, each measuring eighteen steps wide, with each step equivalent to one and a half cubits.

It stands upon sixty-eight columns, of which fifty-four are pillars and eight are legs, interspersed with two legs that are closely attached to the wall adjacent to the courtyard. There are four beautifully decorated legs adorned with colored marble inlays, which are arranged in a way that forms rings and depicts mihrabs and strange shapes on the central tiles. The dome of lead, alongside the dome that follows the mihrab, measures sixteen spans in width and twenty spans in length. The distance between each leg in length is seventeen steps, and in width, it is thirteen steps, making each leg's circumference seventy-two spans.

Surrounding the courtyard, there are tiles on three sides: the eastern, western, and northern, with a width of ten steps and a total of forty-seven columns: fourteen of which are made of plaster, while the rest are decorative. Thus, the courtyard's width, excluding the ceilings of the southern and northern sections, measures one hundred cubits, and the entire mosque's roof is covered with lead plates.

The most magnificent feature of this blessed mosque is the lead dome connected to the mihrab, soaring high in the air with a grand curvature. It is supported by a massive structure that connects from the mihrab to the courtyard, beneath which are three domes: one connected to the wall facing the courtyard, one connected to the mihrab, and one situated between the lead dome. The lead dome has filled the air above it, and when you face it, you behold a magnificent sight and a tremendous view, which people liken to a soaring eagle, as if the dome represents its head and the structure beneath it symbolizes its beak.

1. **\*\*References\*\***: A measure used in Morocco for land.

2. **\*\*Legs\*\***: Columns.

ونصف جدار البلاط عن يمين ونصف الثاني عن شمال جناحاه وسعة هذا الغارب من جهة الصحن ثلاثون خطوة فهم يعرفون الموضع من الجامع بالنسر لهذا التشبيه الواقع عليه ومن أي جهة استقبلت البلد ترى القبة في الهواء منيفة على كل علو كأنها معلقة من الجو. والجامع المكرم مائل إلى الجهة الشمالية من البلد وعدد شمسياته الزجاجية المذهبة الملونة أربع وسبعون: منها في القبة التي تحت قبة الرصاص عشر وفي القبة المتصلة بالمحراب مع ما يليها من الجدار أربع عشرة شمسية وفي طول الجدار عن يمين المحراب ويساره أربع واربعون وفي القبة المتصلة بجدار الصحن ست وفي ظهر الجدار إلى الصحن سبع وأربعون شمسية. وفي الجامع المكرم ثلاث مقصورات مقصورة الصحابة رضى الله عنهم وهي أول مقصورة وضعت في الإسلام وضعها معاوية ابن أبي سفيان رضى الله عنهما وبازاء محرابها عن يمين مستقبل القبلة باب حديد كان يدخل معاوية رضى الله عنه إلى المقصورة منه إلى المحراب وبازاء محرابها لجهة اليمين مصلى أبي الدرداء رضى الله عنه وخلفها كانت دار معاوية رضى الله عنه وهي اليوم سماط عظيم للصغارين يتصل بطول جدار الجامع القبلي ولا سماط أحسن منظرا منه ولا أكبر طولا وعرضا وخلف هذا السماط على مقربة منه دار الخيل برسمه وهي اليوم مسكونة وفيها مواضع للكمادين. وطول المقصورة الصحابية المذكور أربعة وأربعون شبرا وعرضا نصف الطول. ويليها لجهة الغرب في وسط الجامع المصورة التي أهدت عند اضافة الصنف المتخذ كنيسة إلى الجامع حسبما تقدم ذكره وفيها منبر الخطبة ومحراب الصلاة وكانت مقصورة الصحابة أولا في نصف الحظ الإسلامي من الكنيسة وكان الجدار حيث اعيد المحراب في المقصورة لمحدثه فلما عيدت الكنيسة كلها 1 الصفارون: النحاسون. 2 الكمادون: صابغو الثياب.

## **\*\*Chapter 1: Description of the Mosque\*\***

The wall of tiles is divided, with half on the right and the other half on the left. The width of this courtyard

from the side of the main hall is thirty steps. They recognize the location of the mosque by the eagle, due to this resemblance. From any direction you approach the city, you can see the dome prominently in the air, as if it is suspended from the sky. The esteemed mosque is inclined toward the northern side of the city, and the number of its glass, gilded, and colored windows is seventy-four:

1. **\*\*In the dome under the lead dome:\*\*** Ten windows.
2. **\*\*In the dome connected to the mihrab (prayer niche):\*\*** Fourteen windows, including those adjacent to it.
3. **\*\*Along the wall to the right and left of the mihrab:\*\*** Forty windows.
4. **\*\*In the dome connected to the courtyard wall:\*\*** Six windows.
5. **\*\*On the back wall toward the courtyard:\*\*** Forty-seven windows.

In the esteemed mosque, there are three enclosed areas (maqsurahs). The first is the maqsurah of the Companions (Sahabah) may Allah be pleased with them, which was the first maqsurah established in Islam by Muawiya ibn Abi Sufyan may Allah be pleased with him. Opposite its mihrab, to the right of the qiblah (direction of prayer), there is an iron door through which Muawiya may Allah be pleased with him would enter from the maqsurah to the mihrab. To the right of its mihrab is the prayer area of Abu Darda may Allah be pleased with him, and behind it was the house of Muawiya may Allah be pleased with him, which today serves as a large dining area for the brass workers. There is no dining area more aesthetically pleasing or larger in length and width. Behind this dining area, close to it, is the horse stable, which is now inhabited and has places for dyers.

The length of the aforementioned maqsurah of the Companions is forty-four spans, and its width is half of the length. Adjacent to it, toward the west in the center of the mosque, is the area that was converted from the church, as mentioned previously, which contains the pulpit for sermons and the mihrab for prayer. The maqsurah of the Companions was initially located in the Islamic half of the church, and the wall where the mihrab was reinstated in the maqsurah was newly constructed. When the entire church was renovated, the maqsurah remained.

مجسدا صارت مقصورة الصحابة طرفا في الجانب الشرقي وأحدثت المقصورة الأخرى وسطا حيث كان جدرا الجامع قبل الاتصال وهذا المقصورة المحدثه أكبر من الصحابة. وبالجانب الغربي بإزاء الجدار مقصورة أخرى هي برسم الحنية يجتمعون فيها للتدريس وبها يصلون بازائها زاوية محدقة بالاعواد المشرجبة كأنها مقصورة صغيرة وبالجانب الشرقي زاوية أخرى على هذه الصفة هي كالمقصورة كان وضعها للصلاة فيها أحد أمراء الدولة التركية وهي لاصقة بالجدار الشرقي. وبالجامع المكرم عدة زوايا على هذا الترتيب يتخذها الطلبة للنسخ والدرس والانفراد عن ازدحام الناس وهي من جملة مرافق الطلبة. وفي الجدار المتصل بالصحن المحيط بالبلاطات القبلية عشرون بابا متصلة بطول الجدار قد علتها قسي جصية مخرمة كلها على هيئ الشمسيات فتبصر العين من اتصالها أجمل منظر وأحسنه. والبلاط المتصل بالصحن المحيط بالبلاطات من ثلاث جهات على أعمدة وعلى تلك الأعمدة أبواب مقوسة تقلها أعمدة صغار تطيف بالصحن كله. ومنظر هذا الصحن من أجمل المناظر وأحسنها وفيه مجتمع أهل البلد وهو متفرجهم ومنتزههم كل عشية تراهم فيه ذاهبين وراجعين من شرق إلى غرب من باب جيرون إلى باب البريد فمنهم من يتحدث مع صاحبه ومنهم من يقرأ لا يزالون على هذه الحال من ذهاب ورجوع إلى انقضاء صلاة العشاء الآخرة ثم ينصرفون وليعضهم بالغداة مثل ذلك وأكثر الاحتفال إنما هو بالعشى فيخيل لمبصر ذلك أنها ليلة سبع وعشرين من رمضان المعظم لما يرى من احتفال الناس واجتماعهم لا يزالون على ذلك كل يوم وأهل البطالة من النساء يسمونهم الحراثين. وللجامع ثلاث صوامع وإحدى في الجانب الغربي وهي كالبرج المشيد تحتوى على مساكن متسعة وزوايا فسيحة راجعة كلها إلى غلاق يسكنها أقوام

## **\*\*Chapter 1: The Structure of the Mosque\*\***

The area designated for the companions has become a confined space on the eastern side, while another newly established area is situated in the center where the mosque's wall was located prior to the

connection. This newly created enclosure is larger than that of the companions. On the western side, opposite the wall, there is another enclosure designated for the Hanafis, where they gather for teaching and prayer. Adjacent to it is a small corner surrounded by raised wooden structures, resembling a small enclosure. On the eastern side, there is another corner of similar design, established for prayer by an official of the Turkish state, which is attached to the eastern wall.

The honored mosque contains several corners arranged for students to copy texts, study, and isolate themselves from the crowd, serving as facilities for the students. In the wall connected to the courtyard surrounding the Qibla tiles, there are twenty doors extending along the wall, topped with perforated plaster arches, all resembling umbrellas, creating a beautiful and pleasing view for the observer due to their connection.

The tiles surrounding the courtyard are supported by columns, and above these columns are arched doors, held up by smaller columns that encircle the entire courtyard. The view of this courtyard is among the most beautiful, showcasing the community of the town, who gather there as spectators and for leisure every evening. You can see them moving from east to west, from the Jirun Gate to the Post Office Gate. Some converse with their companions, while others read, maintaining this routine of coming and going until the conclusion of the last evening prayer, after which they disperse.

For some, this routine continues in the morning, with even more activity in the evening. It may appear to an observer that it is the twenty-seventh night of the blessed month of Ramadan, given the crowds and gatherings of people that persist daily. The idle among the women are referred to as the laborers.

The mosque features three minarets, one of which is located on the western side. This minaret resembles an elevated tower and contains spacious living quarters and wide corners, all reverting to a closure inhabited by various individuals.

من الغرباء أهل الخير والبيت الأعلى منها كان معتكف أبي حامد الغزالي رحمه الله ويسكنه اليوم الفقيه الزاهد أبو عبد الله بن سعيد من أهل قلعة يحصب المنسوبة لهم وهو قريب لبنى سعيد المشتهرين بالدنيا وخدمتها وثانية بالجانب الغربي على هذه الصفة وثالثة بالجانب الشمالي على الباب المعروف بباب الناطفيين<sup>1</sup>. وفي الصحن ثلاث قباب: إحداهما في الجانب الغربي منه وهي أكبرها وهي قائمة على ثمانية أعمدة من الرخام مستطيلة كالبرج مزخرفة بالفصوص والاصبغة الملونة كانها الروضة حسنا وعليه قبة رصاص كأنها التنور العظيم الاستدارة يقال: إنها كانت مخزنا لمال الجامع وله مال عظيم من خراجات ومستغلات تنيف على ما ذكر لنا على الثمانية آلاف دينار صورية في السنة وهي خمسة عشر ألف دينار مؤمنة أو نحوها. وقبة أخرى صغيرة في وسط الصحن مجوفة مئمنة من رخام قدالصق أبدع الصاق قائمة على أربعة أعمدة صغار من الرخام وتحتها شبك حديد مستدير وفي وسطه أنبوب من الصفر يمج الماء إلى علو فيرتفع وينثنى كأنه قضيب لجين يشربه الناس لوضع أفواههم فيه للشرب استظرافا له واستحسانا ويسمونه قفص الماء والقبة الثالثة في الجانب الشرقي قائمة على ثمانية أعمدة على هيئة القبة الكبيرة لكن أصغر منها. وفي الجانب الشمالي من الصحن باب كبير يفضى إلى مسجد كبير في وسطه صحن قد استدار فيه صهريج من الرخام كبير يجري الماء فيه دائما من صحفة رخام أبيض مئمنة قد قامت وسط الصهريج على رأس عمود مقوب يصعد الماء منه إليها ويعرف هذا الموضع بالكلاسة ويصلى فيه اليوم صاحبنا الفقيه الزاهد المحدث أبو جعفر الفنكي القرطبي وتزاحم الناس على الصلاة فيه خلفه التماسا لبركته واستماعا لحسن صوته. <sup>1</sup> الناطفيون: هم الذين يصنعون الناطف أو يبيعونه وهو نوع من الحلوى.

## **\*\*Chapter 1: The Sanctuary of Al-Ghazali\*\***

Among the strangers are the people of goodness and the elevated house, which was the retreat of Abu Hamid Al-Ghazali, may Allah have mercy on him. Today, it is overseen by the ascetic jurist Abu Abdullah Ibn Said, from the fortress of Hisb, which is attributed to them and is close to the Banu Said,

who are renowned for their worldly pursuits.

There are three domes in the courtyard:

1. The first is on the western side, the largest of them, standing on eight columns of marble, elongated like a tower, adorned with precious stones and colored pigments, resembling a beautiful garden. It has a lead dome that appears like a large round oven. It is said that this dome once served as a treasury for the mosque, which possesses significant wealth from revenues and investments, exceeding what has been reported to us at eight thousand dinars annually, equating to approximately fifteen thousand dinars in trustworthy currency or thereabouts.
2. The second dome is smaller, located in the center of the courtyard, hollow and octagonal, made of marble, perfectly assembled on four small marble columns. Beneath it is a circular iron grille, and in its center, there is a pipe made of brass that ejects water upwards, bending as if it were a silver rod, which people enjoy drinking from, finding it delightful and appealing. This is referred to as the "water cage."
3. The third dome is on the eastern side, supported by eight columns, resembling the larger dome but smaller in size.

On the northern side of the courtyard is a large door leading to a spacious mosque, in the center of which is a courtyard surrounded by a large marble basin that continuously flows with water from an octagonal white marble fountain, which stands in the middle of the basin on top of a perforated column, allowing the water to rise to it. This place is known as "Al-Kalasa," where our companion, the ascetic jurist and hadith scholar Abu Ja'far Al-Funki Al-Qurtubi, prays today. People crowd to pray behind him, seeking his blessings and enjoying the beauty of his voice.

**\*\*Footnote:\*\***

1. Al-Natfiyun: Those who make or sell natf, a type of sweet.

وفي الجانب الشرقي من الصحن باب يفضى إلى مسجد من أحسن المساجد وابدعها وضعا واجملها بناء يذكر الشيعة إنه مشهد لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه وهذا من أغرب مختلفاتهم ومن العجيب إنه يقابله في لجهة الغربية في زاوية البلاط الشمالي من الصحن موضع هو ملتقى آخر البلاط الشمالي مع أول البلاط الغربي مجلل بستر في أعلاه وأمامه ستر أيضا منسدل يزعم أكثر الناس إنه موضع لعائشة رضى الله عنها وإنها كانت تسمع الحديث فيه. وعائشة رضى الله عنها في دخول دمشق كعلي رضى الله عنه لكن لهم في علي رضى الله عنه مندوحة من القول وذلك أنهم يزعمون إنه روى في المنام مصليا في ذاك الموضع فبنت الشيعة فيه مسجدا وأما الموضع المنسوب لعائشة رضى الله عنها فلا مندوحة فيه وإنما ذكرناه لشهرته في الجامع. وكان هذا الجامع المبارك ظاهرا وباطنا منزلا كله بالفصوص المذهبة مزخرفا بأبدع زخارف البناء المعجز الصنعة فادركه الحريق مرتين فتهدم وجدد وذهب أكثر رخامه فاستحال رونقه فاسلم ما فيه اليوم قبلته مع الثلاث قباب المتصلة بها ومحرابه من أعجب المحاريب الإسلامية حسنا وغرابة صنعة يتقد ذهابا كله وقد قامت في وسطه محاريب صغار متصلة بجداره تحفها سويريات<sup>1</sup> مفتولات قتل الاسورة كأنها مخروطة لم ير شيء أجمل منها وبعضها حمر كأنها مرجان. فشأن قبلة هذا الجامع المبارك مع ما يتصل بها من قبابه الثلاث واشراق شمسياته المذهبة الملونة عليه واتصال شعاع الشمس بها وإنعكاسه إلى كل لون منها حتى ترتمي الأبصار منه أشعة ملونة يتصل ذلك بجاره القبلي كله عظيم لا يحلق وصفه ولا تبلغ العبارة بعض ما يتصوره الخاطر منه والله يعمره بشهادة الإسلام وكلمته بمنه<sup>1</sup> سويريات مفردها سويرية: مصغر سارية.

**\*\*Chapter 1: The Eastern Door and the Mosque of Ali\*\***

In the eastern side of the courtyard, there is a door leading to one of the most exquisite mosques, renowned for its magnificent structure. The Shia claim it to be the shrine of Ali ibn Abi Talib (may Allah be pleased with him). This assertion is among their most peculiar fabrications. Interestingly, opposite it, in

the western direction, at the corner of the northern courtyard, there is a location where the northern courtyard meets the western courtyard. It is draped with a covering above and has another curtain hanging in front, which many people claim to be the place of Aisha (may Allah be pleased with her), asserting that she used to hear Hadith there. Aisha (may Allah be pleased with her) entered Damascus just as Ali (may Allah be pleased with him) did. However, there is a justification for their claim regarding Ali (may Allah be pleased with him), as they allege he was seen in a dream praying in that location, prompting the Shia to build a mosque there. As for the location attributed to Aisha (may Allah be pleased with her), there is no justification for it, but we mention it due to its notoriety in the mosque.

This blessed mosque is outwardly and inwardly adorned with gilded decorations, embellished with the most exquisite architectural designs. It has suffered from fire twice, leading to its destruction and subsequent reconstruction, resulting in the loss of much of its marble, diminishing its former splendor. Today, what remains includes its qiblah with three connected domes, and its mihrab is among the most beautiful and uniquely crafted Islamic mihrabs, entirely adorned with gold. In its center, there are small mihrabs connected to its wall, surrounded by small columns resembling twisted bracelets, some of which are red like coral.

The significance of the qiblah of this blessed mosque, along with its three domes and the brilliance of its gilded sunshades, is immense. The sunlight connects with each color, casting multicolored rays that dazzle the eyes. This connection extends to the entire southern area, which is magnificent, beyond description, and cannot be fully captured by words. May Allah bless it with the testimony of Islam and His grace.

**\*\*Note:\*\*** سويريات (Suwairiyat) is the diminutive form of سارية (Sariya), meaning a small column.

وفي الركن الشرقي من المقصورة الحديثة في المحراب خزانة كبيرة فيها مصحف من مصاحف عثمان رضى الله عنه وهو المصحف الذي وجه به إلى الشام وتفتح الخزانة كل يوم اثر الصلاة فيتبرك الناس بلمسه وتقيله ويكثر الازدحام عليه. وله أربعة أبواب: باب قبلي ويعرف بباب الزيادة وله دهليز كبير متسع له أعمدة عظام وفيه حوانيت للخرزيين<sup>1</sup> وسواهم وله مرأى رائع ومنه يفضى إلى دار الخيل وعن يسار الخارج منه سماء الصفارين وهي كانت دار معاوية رضى الله عنه وتعرف بالخضراء وباب شرقي وهو أعظم الأبواب ويعرف بباب جيرون وباب غربي ويعرف بباب البريد وباب شمالي ويعرف بباب الناطقين. وللشرقي والغربي والشمالي أيضا من هذه الأبواب دهاليز متسعة يفضى كل دهليز منها إلى باب عظيم كانت كلها مداخل للكنيسة فبقيت على حالها وأعظمها منظرا الدهليز المتصل بباب جيرون يخرج من هذا الباب إلى بلاط طويل عريض قد قامت امامه خمسة أبواب مقوسة لها ستة أعمدة طوال وفي وجه اليسار منه مشهد كبير حفيلى كان فيه رأس الحسين بن علي رضى الله عنهما ثم نقل إلى القاهرة وبازائه مسجد صغير بنسب لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وبذلك المشهد ماء جار. وقد انتظمت أمام البلاط أدراج ينحدر عليها إلى الدهليز وهو كالخندق العظيم يتصل إلى باب عظيم الارتفاع ينحسر الطرف دونه سموا قد حفته أعمدة كالجزوع طولاً وكالأطواد ضخامة. وبجانبى هذا الدهليز أعمدة قد قامت عليها شوارع مستديرة فيها الحوانيت المنتظمة للعطارين وسواهم وعليها شوارع أخر مستطيلة فيها الحجر والبيوت<sup>1</sup> الحرزيون: بائعو الحرز.

**\*\*Chapter 1: The Eastern Corner of the Modern Mihrab\*\***

In the eastern corner of the modern mihrab, there is a large cabinet containing a copy of the Qur'an from the manuscripts of Uthman (may Allah be pleased with him), which was sent to the Levant. This cabinet is opened every day after the prayer, allowing people to seek blessings by touching and kissing it, leading to a considerable crowd around it.

The cabinet has four doors:

1. **\*\*Southern Door\*\***: Known as the Door of Increase, it features a spacious corridor supported by large

columns, housing shops for the sellers of textiles and others. It offers a magnificent view and leads to the stables.

2. **\*\*Eastern Door\*\***: The largest door, known as the Door of Jirun.
3. **\*\*Western Door\*\***: Known as the Door of Al-Bareed.
4. **\*\*Northern Door\*\***: Known as the Door of the Natifiyin.

The eastern, western, and northern doors also have spacious corridors leading to large doors, all of which were originally entrances to the church and have remained unchanged. The most impressive of these corridors is the one connected to the Door of Jirun, which opens to a long, wide courtyard in front of it, featuring five arched doors supported by six tall columns. On its left side, there is a grand shrine where the head of Hussein ibn Ali (may Allah be pleased with them both) was once located before being transferred to Cairo. Opposite this shrine is a small mosque attributed to Umar ibn Abdul Aziz (may Allah be pleased with him), alongside which there is flowing water.

In front of the courtyard, there are steps descending into the corridor, resembling a vast trench that connects to a large elevated door, flanked by columns resembling tree trunks in height and mountains in size. On either side of this corridor are columns supporting circular streets containing organized shops for perfumers and others, as well as other elongated streets with stone houses.

للكرام مشرفة على الدهليز وفوقها سطح ببيت به سكان الحجر والبيوت وفي وسط الدهليز حوض كبير مستدير من الرخام عليه قبة نقلها أعمدة من الرخام ويستدير بأعلاها طرة من الرصاص واسعة مكشوفة للهواء لم ينعطف عليها تعتيب وفي وسط الحوض الرخامي أنبوب صفر يزجج الماء بقوة فيرتفع إلى الهواء أزيد من القامة لم.....1 وحوله أنابيب صغار ترمي الماء إلى علو فيخرج عنها كقضبان اللجين فكانها اغصان تلك الدوحة المائية ومنظرها أعجب وأبدع من أن يلحقه الوصف. وعن يمين الخارج من باب جيرون في جدار البلاط الذي أمامه غرفة ولها هيئة طاق كبير مستدير فيه طيقان صفر قد فتحت أبوابا صغارا على عدد ساعات النهار ودبرت تدبيراً هندسياً فعند انقضاء ساعة من النهار تسقط صنجان من صفر من فمي بازيين مصورين من صفر قائمين على طاستين من صفر تحت كل واحد منهما أحدهما تحت أول باب من تلك الأبواب والثاني تحت آخرها والطاستان منقوبتان فعند وقوع البندقتين فيها تعودان داخل الجدار إلى الغرفة وتبصر البازيين بمدان أعناقهما بالبندقتين إلى الطاستين ويفذفانها بسرعة بتدبير عجب تتخلله الأوهام سحرا وعند وقوع البندقتين في الطاستين يسمع لهما دوي وينغلق الباب الذي هو لتلك الساعة للحين بلوح من الصفر لا يزال كذلك عند كل انقضاء ساعة من النهار حتى تنغلق الأبواب كلها وتنقضي الساعات ثم تعود إلى حالها الأول. ولها بالليل تدبير آخر وذلك أن في القوس المنعطف على تلك الطيقان المذكورة اثنتي عشرة دائرة من النحاس مخرمة وتعترض في كل دائرة زجاجة من داخل الجدار في الغرفة مدبر ذلك كله منها خلف الطيقان المذكورة خلف الزجاجة مصباح يدور به الماء على ترتيب مقدار الساعة ف إذا انقضت عم لزجاجة ضوء المصباح وقاض على الدائرة إمامها شعاعها فلاحت للأبصار دائرة محمرة ثم انتقل 1 بياض في الأصل.

## **\*\*Chapter 1: Architectural Marvels\*\***

The passage describes an exquisite architectural structure featuring a corridor adorned with a large circular basin made of marble, topped with a dome supported by marble columns. The dome is encircled by a broad lead canopy, open to the air, without any decorative embellishments. In the center of the marble basin, a yellow pipe forcefully ejects water, projecting it into the air to a height exceeding that of a person. Surrounding this central pipe are smaller pipes that shoot water upwards, resembling silver rods, akin to branches of a water tree. The sight is so captivating and magnificent that it defies description.

To the right of the exit from the Jirun gate, there is a wall of tiles in front of a room that features a large, round arch with yellow openings. These openings have small doors corresponding to the number of daylight hours and are ingeniously designed. At the end of each hour, two yellow plates drop from the mouths of two depicted hawks, standing over two basins beneath each of them—one basin is located

under the first door, and the other under the last door. Both basins are perforated; when the plates fall into them, they return inside the wall to the room. The hawks extend their necks toward the plates in the basins and swiftly throw them back, producing a remarkable motion that one might imagine to be magical.

When the plates land in the basins, a sound is heard, and the door designated for that hour closes with a sheet of yellow material, which remains in place until the hour concludes. This mechanism operates at every hour of the day until all the doors close and the hours pass, after which everything returns to its original state.

At night, there is a different arrangement: within the arch that curves over the mentioned openings, there are twelve perforated brass circles. Each circle has a glass container from inside the wall of the room. The entire mechanism is managed from behind the aforementioned openings, behind the glass, with a lamp that rotates powered by water, calibrated to the hour. When the hour concludes, the lamp's light fills the glass container, spilling its rays onto the circle in front of it, illuminating it with a reddish hue, which then transitions to a whitish light.

ذلك إلى الأخرى حتى تنقضى ساعات الليل وتحمر الدوائر كلها وقد وكل بها في الغرفة متفقد لحالها درب بشأنها وانتقالها يعيد فتح الأبواب وصرف الصنج إلى موضعها وهي التي يسميها الناس المنجاة. ودھليز الباب الغربي فيه حوانيت البقالين والعطارين وفيه سماط لبیع الفواكه وفي أعلاه باب عظيم يصعد إليه على أدراج وله أعمدة سامية في الهواء وتحت الأدراج سقايتان مستديرتان سقاية يميناً وسقاية يساراً لكل سقاية خمسة أنابيب ترمى الماء في حوض رخام مستطيل ودھليز الباب الشمالي فيه زوايا على مصاطب محدقة بالأعواد المشرجة وهي محاضر<sup>1</sup> لمعلمي الصبيان. وعن يمين الخارج في الدھليز خانقة مبنية للصوفية في وسطها صھريج ويقال: إنها كانت دار عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ولها خبر سيأتي ذكره بعد هذا والصھريج الذي في وسطها يجرى الماء فيه ولها مطاهر يجرى الماء في بيوتها وعن يمين الخارج أيضاً من باب البريد مدرسة للشافعية في وسطها صھريج يجرى الماء فيه ولها مطاهر على الصفة المذكورة. وفي الصحن بين القباب المذكورة عمودان متباعدان يسيرا لهما رأسان من الصفر متسيطان مشرجبان قد خرما أحسن تخريم يسرجان ليلة النصف من شعبان فيلوحان كأنهما ثريتان مشتعلتان واحتفال أهل هذه البلدة لهذه الليلة المذكورة أكثر من احتفالهم ليلة سبع وعشرين من رمضان المعظم. وفي هذا الجامع المبارك مجتمع عظيم كل يوم إثر صلاة الصبح لقرءاء سبع من القرآن دائماً ومثله إثر صلاة العصر لقرءاء تسمى الكثرية يقرأون فيها من سورة الكوثر إلى الخاتمة ويحضر في هذا المجتمع الكوثرى كل من لا يجيد حفظ القرآن وللمجتمعين على ذلك إجراء كل يوم يعيش منه أزيد من خمسمائة إنسان وهذا من مفاخر هذا الجامع المكرم فلا تخلو القراءة منه صباحاً ولا مساءً. وفيه حلقات للتدريس للطلبة وللمدرسين فيها إجراء<sup>1</sup> المحاضر: المدارس.

## **\*\*Chapter 1: The Description of the Mosque and Its Surroundings\*\***

ذلك إلى الأخرى حتى تنقضى ساعات الليل وتحمر الدوائر كلها وقد وكل بها في الغرفة متفقد لحالها درب بشأنها وانتقالها يعيد فتح الأبواب وصرف الصنج إلى موضعها وهي التي يسميها الناس المنجاة.

This continues until the hours of the night conclude and all the circles turn red, and within the room, a caretaker is assigned to oversee its condition and movement, reopening the doors and returning the items to their places, which people refer to as the "Manjanah."

- \*\*دھليز الباب الغربي\*\* -: In the western corridor, there are shops for grocers and perfumers, along with a marketplace for selling fruits. Above it is a grand door accessed by stairs, supported by lofty columns in the air. Beneath the stairs are two circular water basins, one on the right and one on the left, each basin equipped with five pipes that pour water into an elongated marble pool.

- \*\*دھليز الباب الشمالي\*\* -: The northern corridor features corners with benches encircled by raised wooden platforms, serving as classrooms for the teachers of children.



- **\*\*خاتمة\*\***: On the right side as one exits through the corridor, there is a structure for Sufis, which contains a cistern in its center. It is said that this was the house of Umar ibn Abdul Aziz (may Allah be pleased with him), and its story will be mentioned later. The cistern in its center has flowing water, and it is equipped with facilities that allow water to circulate in its houses.

- **\*\*مدرسة للشافعية\*\***: Also, to the right of the post office entrance, there is a school for the Shafi'i school of thought, which also contains a cistern with flowing water and similar facilities.

In the courtyard between the aforementioned domes, there are two widely spaced columns topped with beautifully crafted brass heads, which are adorned in a way that resembles two burning chandeliers on the night of the fifteenth of Sha'ban. The celebration of the people of this town for this mentioned night is greater than their celebration on the twenty-seventh night of the blessed month of Ramadan.

In this blessed mosque, there is a significant gathering every day following the Fajr (dawn) prayer for the recitation of seven portions of the Quran continuously, and similarly after the Asr (afternoon) prayer, for a recitation known as "Al-Kawthari," which includes verses from Surah Al-Kawthar until its conclusion.

- **\*\*Attendance\*\***: This gathering attracts anyone who does not memorize the Quran, and more than five hundred individuals benefit from this daily assembly, marking it as a point of pride for this esteemed mosque. The recitation does not cease both in the morning and evening.

- **\*\*حلقات للتدريس\*\***: Additionally, there are circles for teaching students and instructors within it.

واسع وللمالكية زاوية للتدريس في الجانب الغربي يجتمع فيها طلبة المغاربة ولهم إجراء معلوم. ومرافق هذا الجامع المكرم للغرباء وأهل الطلب كثيرة واسعة وأغرب ما يحدث به أن سارية من سواريه هي بين المقصورتين القديمة والحديثة لها وقف معلوم يأخذه المستند إليها للمذاكرة والتدريس أبصرنا بها فقيها من أهل إشبيلية يعرف بالمرادي. وعند فراغ المجتمع السبعي من القراءة صباحا يستند كل إنسان منهم إلى سارية ويجلس امامه صبي يلقيه القرآن وللصبيان أيضا على قراءتهم جراءة معلومة فأهل الجدة من آبائهم ينزهون أبناءهم عن أخذها وسائرهم يأخذونها وهذا من المفخر الإسلامية. وللايتام من الصبيان محضرة كبيرة بالبلد لها وقف كبير يأخذ منه المعلم لهم ما يقوم به ويسكوتهم وهذا أيضا من أغرب ما يحدث به من مفخر هذه البلاد. وتعليم الصبيان للقرآن بهذه البلاد المشرقية كلها إنما هو تلقين يعلمون الخط في الأشعار وغيرها تنزيها لكتاب الله عز وجل عن ابتذال الصبيان له بالاثبات والمحو وقد يكون في أكثر البلاد الملقن على حدة والمكتب على حدة فينقل من التلقين إلى التكتيب لهم في ذلك سيرة حسنة ولذلك ما يتأتى لهم حسن الخط لأن المعلم له لا يشتغل بغيره فهو يستفرغ جهده في التعليم والصبي في التعلم كذلك ويسهل عليه لأنه بتصوير يحذو حذوه. ويستدير بهذا الجامع المكرم أربع سقايات في كل جانب سقاية كل واحدة منها كالدار الكبيرة محدقة بالبيوت الخلائية والماء يجري في كل بيت منها وبطول صحتها حوض من الحجر مستطيل تصب فيه عدة انابيب منتظمة بطوله. وإحدى هذه السقايات في دهليز باب جيرون وهي اكبرها وفيها من البيوت نيف على الثلاثين وفيها زائدا على السقاية المستطيلة مع جدارها حوضان كبيران مستديران يكادان يمسان لسعتهما عرض الدار المحتوية على

## **\*\*Chapter 1: The Educational Facilities of the Mosque\*\***

The mosque is expansive, and the Maliki school has a designated area for teaching on the western side, where Moroccan students gather, and they receive a specific stipend. The facilities of this esteemed mosque for strangers and seekers of knowledge are numerous and spacious. Among the most remarkable features is a pillar situated between the ancient and modern sections, which has a designated endowment that the one leaning against it can use for study and teaching. We observed a scholar from Seville known as Al-Muradi there.

Upon completing their morning reading, each student leans against a pillar, sitting in front of a young boy who teaches him the Quran. The boys also receive a specific stipend for their recitation; however, the more affluent among their fathers refrain from accepting it, while others do take it. This practice is among the Islamic prides.

For the orphans among the boys, there is a large assembly in the town with a substantial endowment from which their teacher derives support for their instruction and their silence. This is yet another remarkable aspect of the pride of this region.

The teaching of boys the Quran in these eastern lands is essentially through oral recitation. They learn writing in poetry and other subjects, preserving the sanctity of the Book of Allah, the Exalted, from being trivialized by the children through erasure and correction. In many regions, the teaching is conducted separately from writing, allowing for a distinction between recitation and writing instruction, which results in good handwriting. This separation enables the teacher to dedicate their efforts solely to teaching, while the student concentrates on learning, facilitated by mimicking the teacher's demonstration.

Surrounding this esteemed mosque are four water fountains, one on each side, each resembling a large house encircled by smaller dwellings. Water flows into each of these homes, and along their length, there is a rectangular stone basin into which several pipes are evenly arranged. One of these fountains, located in the corridor of Bab Jirun, is the largest, containing more than thirty houses. In addition to the rectangular fountain along its wall, there are two large circular basins that nearly fill the width of the house that contains them.

هذه السقاية وألواح د بعيد من الآخر ودور كل واحد منهما نحو الأربعين شبرا والماء نابع فيهما والثانية في دهليز باب الناطفيين بازاء المعلمين والثالثة عن يسار الخارج من باب البريد والرابعة عن يمين الخارج من باب الزيادة. وهذه أيضا من المرافق العظيمة للغرباء وسواهم والبلد كله سقايات قل ما تخلو سكة من سككه أو سوق من اسواقه من سقاية والمرافق به أكثر من أن توصف والله ببقية دار إسلام بقدرته.

#### \*\*Chapter 1: The Importance of Water Facilities\*\*

This water supply, along with the slabs, is located far from each other, with each one measuring approximately forty spans. Water springs forth from both. The second one is in the corridor of the Natifiyin, opposite the teachers, while the third is to the left of the exit from the Post Office, and the fourth is to the right of the exit from the Ziyadah Gate. These are also among the significant facilities for the strangers and others. The entire city is filled with water supplies; it is rare for a street or market not to have a water fountain. The facilities here are too numerous to describe. May Allah preserve it as a house of Islam by His might.

ذكر مشاهده المرمكة وآثاره المعظمة فأولها مشهد رأس يحيى بن زكرياء عليهما السلام وهو مدفون بالجامع المكرم في البلاط القبلي قبالة الركن الأيمن من المقصورة الصحابية<sup>1</sup> رضى الله عنهم وعليه تابوت خشب معترض من الأسطوانة وفوقه قنديل كأنه من بلور مجوف كأنه القدح الكبير لا يدرى أمن زجاج عراقي أم صوري هو أم من غير ذلك. ومولد إبراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا الكريم وهو بصفح جبل قاسيون عند قرية تعرف ببرزة وهي من أجمل القرى وهذا الجبل مشهور بالبركة في القديم لأنه مصعد النبياء صلوات الله عليهم ومطلعهم وهو في الجهة الشمالية من البلد وعلى مقدار فرسخ وهذا المولد المبارك غار مستطيل ضيق وقد بنى عليه مسجد كبير مرتفع مقسم على مساجد كثيرة كالغرف المطلة وعليه صومعة عالية ومن ذلك الغار رأى صلى الله عليه وسلم الكوكب ثم القمر ثم الشمس حسبا ذكره الله تعالى في كتابه عز وجل<sup>2</sup> وفي ظهر الغار مقامه الذي كان يخرج إليه وهذا كله ذكره الحافظ محدث الشام أبو القاسم بن هبة الله بن عسكر الدمشقي في تاريخه في أخبار دمشق وهو 1 هي أول مقصورة وضعت في الإسلام وضعها معاوية بن أبي سفيان. 2 سورة الأنعام الآية 76 78.

## **\*\*مشاهد مقدسة وآثار عظيمة\*\***

### **1. \*\*مشهد رأس يحيى بن زكرياء عليهما السلام\*\***

يُعتبر هذا المشهد من أبرز المعالم الدينية، حيث يُعتقد أن رأس يحيى بن زكرياء عليهما السلام مدفون في الجامع المكرم في البلاط القبلي، مقابل الركن الأيمن من المقصورة الصحابية (رضي الله عنهم). (ويُوجد فوقه تابوت خشبي معترض من الأسطوانة، وفوقه قنديل يبدو كأنه من بلور مجوف، يشبه القدح الكبير، ولا يُعرف إن كان من زجاج عراقي أو صوري أو من نوع آخر).

### **2. \*\*مولد إبراهيم عليه السلام\*\***

يقع مولد إبراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا الكريم في صفح جبل قاسيون بالقرب من قرية تعرف ببرزة، التي تُعد من أجمل القرى. يُشتهر هذا الجبل بالبركة منذ القدم، حيث يُعتبر مصعد الأنبياء صلوات الله عليهم ومطلعهم. يقع في الجهة الشمالية من المدينة، على بعد فرسخ.

الوصف: \*\*المولد المبارك عبارة عن غار مستطيل ضيق، وقد بُني عليه مسجد كبير مرتفع مُقسم إلى عدة مساجد كالغرف المطلة، \*\* - ويحتوي على صومعة عالية.

الرؤية: \*\*من داخل هذا الغار، رأى النبي صلى الله عليه وسلم الكوكب ثم القمر ثم الشمس كما ورد في كتاب الله تعالى \*\* -

المقام: \*\*في ظهر الغار يوجد مقامه الذي كان يخرج إليه \*\* -

هذا كله قد ذكره الحافظ محدث الشام، أبو القاسم بن هبة الله بن عسكر الدمشقي، في تاريخه في أخبار دمشق.

نيف على مائة مجلد وذكر أيضا أن بين باب الفراديس وهو أحد أبواب البلد وفي الجهة الشمالية من الجامع المبارك على مقربة منه إلى جبل قاسيون مدفن سبعين ألف نبي وقيل سبعون ألف شهيد وإن الأنبياء المدفونين به سبعمائة نبي والله أعلم. وخارج هذا البلد الجبانة العتيقة وهي مدفن الأنبياء والصالحين وبركتها شهيرة وفي طرفها مما يلي البساتين وهذه من الأرض متصلة بالجبانة ذكر أنها مدفن سبعين نبيا وعصمها الله نزهها من أن يدفن فيها أحد القبور محيطة بها وهي لا تخلو من الماء حتى عادت قرارة له كل ذلك تنزيه من الله تعالى لها. وبجبل قاسيون أيضا لجهة الغرب على مقدار ميل أو أزيد من المولد المبارك مغارة تعرف بمغارة الدم لأن فوقها في الجبل دم هابيل قتل أخيه قابيل ابني آدم صلى الله عليه وسلم يتصل من نحو نصف الجبل إلى المغارة وقد أبقي الله منه في الجبل أثارا حمرا في الحجارة تحك فتستحيل وهي كالطريق في لجبل وتنقطع عند المغارة وليس يوجد في النصف الأعلى من المغارة آثار تشبهها فكان يقال إنها لون حجارة الجبل وإنما هي من الموضع الذي جر منه القاتل لآخيه حيث قتله حتى انتهى إلى المغارة وهي من آيات الله تعالى وآياته لا تحصى. وقرأنا في تاريخ ابن المعلى الاسدي أن تلك المغارة صلى فيها إبراهيم وموسى وعيسى ولوط وأيوب عليهم وعلى نبينا الكريم أفضل الصلاة والسلام وعليها مسجد قد أُنقذ بناؤه وبُعيد إليه على أدراج وهو كالغرفة المستديرة وحولها اعواد مشرجة مطيفة بها وبه بيوت ومرافق للسكنى وهو يفتح كل يوم خميس والسر من الشمع والفتائل نقد في المغارة وهي متسعة. وفي أعلى الجبل كهف منسوب لادم صلى الله عليه وسلم وعليه بناء وهو موضع مبارك وتحت في حضيض الجبل مغارة تعرف بمغارة الجوع ذكر

## **\*\*Chapter 1: The Sacred Sites\*\***

It is noted that there are over one hundred volumes discussing the significance of certain sacred locations. Among these is the mention of the Gate of Al-Firdaws, which is one of the entrances to the city, situated to the north of the blessed mosque, near Mount Qasioun. This area is said to be the burial site of seventy thousand prophets, and some claim it to be the resting place of seventy thousand martyrs. It is believed that among the prophets buried there, seven hundred are specifically mentioned, and Allah knows best.

Outside this city lies the ancient cemetery, known as the burial ground of the prophets and the righteous, famous for its blessings. At one end, adjacent to the gardens, there is land connected to the cemetery, which is said to be the resting place of seventy prophets. Allah has protected it, ensuring that no one else is buried there. The graves surrounding this site are abundant with water, making it a sanctuary, all of which is a testament to Allah's sanctification of this area.

On Mount Qasioun, to the west, approximately a mile or more from the blessed birthplace, there is a cave known as the Cave of Blood. This name is derived from the blood of Abel, who was murdered by his

brother Cain, the sons of Adam (peace be upon him). The blood is said to flow from the mountain down to the cave, and Allah has preserved traces of it in the stones, which appear red. This phenomenon serves as a divine sign, manifesting the consequences of sin. It is reported that there are no similar traces in the upper half of the cave, leading to the belief that they are unique to the site where the murder occurred, thus highlighting the signs of Allah, which are countless.

In the history of Ibn Al-Mu'alla Al-Asadi, it is mentioned that prophets such as Ibrahim (Abraham), Musa (Moses), 'Isa (Jesus), Lut (Lot), and Ayyub (Job) (peace be upon them all, and blessings upon our noble Prophet) prayed in this cave. There exists a mosque there, meticulously constructed, accessible by stairs, resembling a circular chamber surrounded by columns. It contains houses and facilities for habitation, and it is opened every Thursday. The lamps within the cave are made of wax and wicks, illuminating the spacious area.

At the summit of the mountain, there is a cave attributed to Adam (peace be upon him), which is adorned with a structure, marking it as a blessed site. Below, at the foot of the mountain, lies another cave known as the Cave of Hunger.

أن سبعين نبيا ماتوا فيها جوعا وكان عندهم رغيظ فلم يزل كل واحد منهم يؤثر به صاحبه ويدور عليهم من يد إلى يد حتى لحقتهم المنية صلوات الله عليهم وعلى هذه المغارة أيضا مسجد مبني وأبصرنا فيه سرجا تقد نهارا. ولكل مشهد من هذه المشاهد أوقاف معينة من بساتين وأرض بيضاء ورباح حتى إن البلد تكاد الأوقاف تستغرق جميع ما فيها وكل مسجد يستحدث بناؤه أو مدرسة أو خانقة يعين لها السلطان أوقافا تقوم بها وبساكنيها والملتزمين لها وهذه أيضا من المفخر المخلدة ومن النساء الخواتين ذوات الاقدار من تأمر ببناء مسجد أو رباط أو مدرسة وتتفق فيها الأموال الواسعة وتعين لها من مالها الأوقاف ومن الأمراء من يفعل مثل ذلك لهم في هذه الطريقة المباركة مسارة مشكورة عند الله عز وجل. وبآخر هذا لجبل المذكور وفي رأس البسيط البستاني الغربي من هذا البلد الربوة المباركة المذكورة في كتاب الله تعالى: مأوى المسيح وأمه صلوات الله عليهما وهي من أبدع مناظر الدنيا حسنا وجمالا وإشراقا وانتقان بناء واحتفال تشييد وشرف وضع هي كالقصر المشيد ويصعد إليها على أدراج والمأوى المبارك منها مغارة صغيرة في وسطها وهي كالبيت الصغير وبازائها بيت يقال: إنه مصلى الخضر صلى الله عليه وسلم فيبادر الناس للصلاة بهذين الموضعين المباركين ولا سيما المأوى المبارك وله باب حديد صغير ينغلق دونه والمسجد يطيف بها ولها شوارع دائرة وفيها سقاية لم ير أحسن منها قد سبق إليها الماء من علو ومائها ينصب على شاذروان<sup>1</sup> في الجدار متصل بحوض من رخام يقع الماء فيه لم ير أحسن من منظره وخلف ذلك مطاهر يجري الماء في كل بيت منها ويستدير بالجانب المتصل بجدار الشاذروان. وهذه الربوة المباركة رأس بساتين البلد ومقسم مائة ينقسم فيها الماء على سبعة أنهار يأخذ كل نهر طريقه وأكبر هذه الأنهار نهر يعرف بثورا<sup>1</sup> الشاذروان: حائط صغير بجوار الجدار الأصلي لتقويته.

#### **\*\*Chapter 1: The Significance of the Blessed Cave\*\***

Seventy prophets passed away in this cave due to hunger, despite having a loaf of bread. Each one of them preferred his companion over himself, and the loaf circulated among them until death overtook them, may peace and blessings be upon them. In this cave, there is also a constructed mosque, and we have seen lanterns lit during the day. Each of these sites has specific endowments from gardens, open lands, and resources, to the extent that the endowments nearly encompass all that is within the city. Every newly constructed mosque, school, or monastery is assigned endowments by the Sultan to support its residents and maintain its operations.

Furthermore, this is part of the enduring pride of the community. Among the noble women are those who command the construction of a mosque, a monastery, or a school, spending vast amounts of money and designating their wealth for endowments. Some princes also engage in similar acts of generosity, which are commendable in the sight of Allah, the Exalted.

At the end of this mountain, and at the peak of the western hill of this blessed city, lies the elevated place mentioned in the Book of Allah, where the refuge of Christ and his mother, may peace be upon them, is located. It is one of the most beautiful sights in the world, characterized by splendor, beauty, brightness, and well-crafted architecture. The structure resembles a grand palace, accessible via steps. The blessed refuge contains a small cave in its center, akin to a small house, with a nearby place said to be the prayer site of Al-Khidr, peace be upon him. People rush to pray in these two blessed locations, especially in the sacred refuge, which has a small iron door that closes behind it. The mosque surrounds it, with streets encircling it.

Within this area, there is a water source, unmatched in beauty, from which water flows from a height. The water pours onto a shadhruwan (a small wall beside the main wall for reinforcement) connected to a marble basin where the water collects, presenting a sight of unparalleled beauty. Behind this, there are purification areas where water flows through each house, circulating along the side connected to the wall of the shadhruwan. This blessed elevation is the source of the city's gardens and is the division point where water is distributed among seven rivers, each flowing its own course. The largest of these rivers is known as "Thura."

وهو يشق تحت الربوة وقد نقر له في الحجر الصلد أسفلها حتى انفتح له متسرب واسع كالغار وربما انغمس الجسور من سباح الصبيان أو الرجال من أعلى الربوة في النهر واندفع تحت الماء حتى يشق متسربه تحت الربوة ويخرج أسفلها وهي مخاطرة كبيرة. ويشرف من هذه الربوة على جميع البساتين الغربية من البلد ولا أشراف كإشرافها حسنا وجمالا واتساع مسرح للأبصار. وتحتها تلك الأنهار السبعة تتسرب وتسيح في طرق شتى فتحار الأبصار في حسن اجتماعها واقتراقها واندفاع انصبابها وشرف موضوع هذه الربوة ومجموع حسناتها أعظم من أن يحيط به وصف اصف في غلو مدحه وشأنها في موضوعات الدنيا الشريفة خطيرة كبير. ويتصل بها أسفل منها بمقربة من المسافة قرية كبيرة تعرف بالنيرب قد غطتها البساتين فلا يظهر منها إلا ما سما بناؤه وبها جامع لم ير أحسن منه مفروش سطحه كله بفصوص الرخام الملون فيخيل لناظره إنه ديباج مبسوط وفيه سقاية ماء راقية الحسن ومطهرة لها عشرة أبواب يجرى الماء فيها ويطيف بها وفوقها لجهة القبلة قرية كبيرة هي من أحسن القرى تعرف بالمزة وبها جامع كبير وساقية معينة وبقرية النيرب حمام وأكثر قرى هذه البلدة فيها الحمامات. وفي الجهة الشرقية من البلد عن يمين الطريق إلى مولد إبراهيم عليه السلام قرية تعرف ببيت لاهية<sup>1</sup> يريدون الآلهة وكانت فيها كنيسة هي الآن مسجد مبارك وكان أزر أبو إبراهيم ينحت فيها الآلهة ويصورها فيجيء الخليل إبراهيم صلوات الله عليه وعلى نبينا الكريم فيكسرها وهي اليوم مسجد يجتمع فيه أهل القرية وسطحه كله مفروش بفصوص الرخام الملونة منتظم كله خواتيم واشكالاً بديعة يخيل لمبصرها أنها فرش متقنة مزخرفة وهو<sup>1</sup> أو بيت لاهيا وهو المشهور.

## **\*\*Chapter 1: The Landscape and Its Wonders\*\***

He is digging beneath the hillock, and he has carved a wide passage in the solid stone below it, resembling a cave. Sometimes, the daring swimmers, whether boys or men, dive from the top of the hillock into the river, plunging underwater until they reach their passage beneath the hillock and emerge from below it—this entails a significant risk.

From this hillock, one overlooks all the western orchards of the town, and there is no view as beautiful and expansive as this, captivating the eyes with its grandeur. Below it, the seven rivers flow and meander in various paths, bewildering the eyes with their harmonious convergence and divergence, as well as the vigor of their flow. The elevation of this hillock and the entirety of its beauty are beyond the capacity of any description, even from the most eloquent of praise. Its significance in the esteemed matters of this world is profound and substantial.

Connected to it, at a short distance below, is a large village known as Nairb, which is covered by orchards, revealing only the heights of its structures. It has a mosque that is unparalleled in beauty, with its entire

roof adorned with colored marble tiles, giving the impression of a lavish tapestry spread out. It features a fountain of exquisite water, pure and pleasing, with ten doors through which the water flows and surrounds it. Above, towards the Qiblah, lies a large village known as Mazzah, which is one of the finest villages, boasting a grand mosque and a designated fountain.

In the village of Nairb, there are public baths, and most villages in this town have baths. On the eastern side of the town, to the right of the road leading to the birthplace of Ibrahim (peace be upon him), is a village known as Bayt Lahiya, which means "the House of the Gods." It once housed a church that is now a blessed mosque. Azar, the father of Ibrahim, used to carve idols there, and the noble Ibrahim (peace be upon him) would come and destroy them. Today, it stands as a mosque where the villagers gather, its entire roof adorned with colorful marble tiles, arranged in exquisite patterns that give the beholder the impression of a finely crafted and embellished carpet.

**\*\*1\*\*** Or Bayt Lahiya, which is well-known.

من المشاهد الكريمة. وللريوة المباركة أوقاف كثيرة من بساتين وأرض بيضاء ورباع وهي معينة التقسيم لوظائفها فمنها ما هو معين باسم النفقة في الأدم للباتنين فيها من الزوار ومنها ما هو معين للأكسية برسم التغطية بالليل ومنها ما هو معين للطعام إلى تقاسيم تستوفى جميع مؤنها ومؤون الأمين الراتب فيها برسم الإمامة والمؤذن الملتزم خدمتها ولهم على ذلك كله مرتب معلوم في كل شهر وهي خطة من أعظم الخطط. والأمين فيها الآن من بقية المرابطين المسوفيين<sup>1</sup> ومن أعيانهم يعرف بأبي الربيع سليمان بن إبراهيم بن مالك وله مكانة من السلطان ووجوه الدولة وله في الشهر خمسة دنانير حاشى فائدة الريوة وهو متسم بالخير ومرتسم به وهو متعلق بسبب من أسباب البر في إيواء أهل الغرب من الغرباء المنقطعين بهذه الجهات يسبب لهم وجوه المعاش من إمامة في مسجد أو سكنى بمدرسة تجرى عليه فيها النفقة أو التزام زاوية من زوايا المسجد الجامع بجبى إليه فيها رزقة أو حضور في قراءة سبع أو سدانة مشهد من المشاهد المباركة يكون فيه ويجرى عليه ما يقوم به من أوقافه إلى غير ذلك من الوجوه المعاشية على هذه السبيل المباركة مما يطول شرحه. فالغريب المحتاج هنا إذا كان على طريقة الخير مصون محفوظ غير مريق ماء الوجه. وسائر الغرباء ممن ليس على هذه الحال ممن عهد الخدمة والمهنة يسبب له أيضا أسباب غريبة من الخدمة: إما بستان يكون ناطورا فيه أو حمام يكون عينا على خدمته وحافظا لأثواب داخلية أو طاحونة يكون أمينا عليها أو كفالة صبيان يؤديهم إلى محاضرتهم ويصرفهم إلى منازلهم إلى غير ذلك من الوجوه الواسعة.<sup>1</sup> المسوفيون: نسبة إلى مدينة مسوف من بادية التكرور.

**\*\*The Blessed Heights and Its Charitable Endowments\*\***

The blessed heights are home to numerous charitable endowments, including gardens, vacant lands, and dwellings, each designated for specific functions. Among these:

1. **\*\*Endowments for Sustenance\*\***: Allocated for the provision of food for the visitors who reside there.
2. **\*\*Endowments for Clothing\*\***: Designated for covering the needs of the visitors at night.
3. **\*\*Endowments for Food\*\***: Set aside for various distributions that cover all necessities, including the regular expenses of the appointed guardian in charge of the prayer leader and the muezzin who serve the community.

These endowments ensure a fixed monthly stipend, representing one of the most significant plans for community support.

Currently, the guardian overseeing these affairs is a descendant of the notable Murabitun from the city of Musuf, known as Abu al-Rabi' Sulayman bin Ibrahim bin Malik. He holds a respected position among the authorities and the elite of the state, receiving a monthly salary of five dinars, excluding the benefits from the heights. He is characterized by his good deeds and is involved in charitable actions, particularly in

providing shelter for the needy from the west who find themselves in these regions.

This support extends to various means of livelihood, such as:

- **\*\*Leading Prayers in a Mosque\*\***: Providing spiritual guidance.
- **\*\*Residence in a School\*\***: Where expenses are covered.
- **\*\*Managing a Corner of the Grand Mosque\*\***: Where provisions are gathered for him.
- **\*\*Participating in Quran Recitation\*\***: Engaging in the reading of the Quran.
- **\*\*Maintaining a Holy Site\*\***: Involvement in the upkeep of blessed places.

Thus, a needy stranger here, if they adhere to the path of goodness, is safeguarded and their dignity preserved.

Additionally, other strangers who do not share this status but are known for their service and profession are also provided with means of support, such as:

- **\*\*Being a Caretaker of a Garden\*\***: Acting as a steward.
- **\*\*Supervising a Public Bath\*\***: Ensuring cleanliness and order.
- **\*\*Managing a Mill\*\***: Acting as a custodian.
- **\*\*Caring for Children\*\***: Guiding them to their educational sessions and returning them home.

These various forms of support create a broad spectrum of opportunities for those in need, illustrating the extensive charitable framework established in this blessed community.

وليس يؤتمن فيها كلها سوى المغاربة الغرباء لأنهم قد علا لهم بهذا البلد صيت في الأمانة وطار لهم فيها ذكر وأهلها لا يأتئون البلديين وهذا من الطاف الله تعالى بالغرباء وله الحمد والشكر على ما يولى عباده وإن شاء أحد المتعلقين بأسباب المعارف التعرض هنالك للسلطان يقبله ويكرمه ويرتبه ويجرى عليه بحسب قدره ومنصبه قد طبعت هذه البلاد وملوكها على هذه الفضائل قديما وحديثا وقد تسلسل بنا القول إلى غير الباب الذي نحن فيه والحديث ذو شجون والله كفيل بحسن العون لا رب سواه. وبغربي البلد جبانة كبيرة تعرف بقبور الشهداء فيها كثير من الصحابة والتابعين الأئمة الصالحين رضى الله عنهم فالمشهور بها من قبور الصحابة رضى الله عنهم قبر أبي الدرداء وقبر زوجته أم الدرداء رضى الله عنهما وموضع مبارك فيه تاريخ قديم مكتوب عليه في هذا الموضع قبر جماعة من الصحابة رضى الله عنهم منهم فضالة بن عبيد وسهل بن الحنظلية من الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وخال المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه وقبره مسنم في الموضع المذكور. وقرأت في فضائل دمشق: أن أم المؤمنين أم حبيبة أخت معاوية رضى الله عنهما مدفونة بدمشق وقبر وائلة بن الأسقع من أهل الصفة. وفي الجهة التي تلي هذا الموضع المبارك تاريخ فيه مكتوب: هذا قبر أوس بن أوس الثقفي وحول هذا الموضع المذكور على مقربة منه قبر بلال بن حمامة مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رأس القبر المبارك تاريخ باسمه رضى الله عنه. والدعاء في هذا الموضع المبارك مستجاب قد جرب ذلك كثير من الأولياء وأهل الخير المتبركين بزيارتهم إلى قبور كثيرة من الصحابة وسواهم من الصالحين ممن قد ذهب اسمه وغبر ذكره ومشاهد كثيرة لأهل البيت رضى الله عنهم رجالا ونساء وقد احتفل الشيعة في البناء عليهم ولها الأوقاف الواسعة.

#### **\*\*Chapter 1: The Trustworthiness of the Strangers\*\***

It is only the foreign Maghrebis who can be fully trusted in this land, as they have earned a reputation for integrity and their name has spread in this country. The locals do not trust their fellow countrymen, which is one of the divine graces of Allah, for which we offer our praise and gratitude for what He bestows upon His servants. Should any of those seeking knowledge wish to approach the Sultan there, he will accept and honor them, arranging for them according to their status and position. This land and its kings have been characterized by these virtues both in the past and present. Our discourse has wandered beyond the topic at hand, and the matter is extensive; indeed, Allah is sufficient for assistance, and there is no Lord besides

Him.

In the western part of the country, there is a large cemetery known as the Martyrs' Graves, where many Companions and righteous successors (Tabi'in) are buried, may Allah be pleased with them. Notably, among the graves of the Companions is that of Abu Darda and his wife, Umm Darda, may Allah be pleased with them both. There is a blessed site with an ancient inscription stating that it is the grave of a group of Companions, including Fudala ibn Ubaid and Sahl ibn al-Hanzaliyah, who pledged allegiance to the Messenger of Allah (peace be upon him) under the tree, as well as the faithful companion Muawiyah ibn Abi Sufyan, may Allah be pleased with him; his grave is raised in the mentioned location.

I have read in the virtues of Damascus that the Mother of the Believers, Umm Habibah, the sister of Muawiyah, may Allah be pleased with them both, is buried in Damascus, and the grave of Wa'ilah ibn al-Asqa' from the people of Suffah is also here. In the area adjacent to this blessed site, there is an inscription stating: "This is the grave of Aws ibn Aws al-Thaqafi." Close to this mentioned site is the grave of Bilal ibn Rabah, the muezzin of the Messenger of Allah (peace be upon him), and at the head of this blessed grave, there is an inscription with his name, may Allah be pleased with him.

Supplications at this blessed site are answered; many saints and righteous individuals have experienced this, as they have visited numerous graves of the Companions and other pious individuals whose names have faded from memory. There are many shrines for the People of the House, may Allah be pleased with them, both men and women, and the Shi'a celebrate by building over them, and there are extensive endowments dedicated to these sites.

ومن أحفل هذه المشاهد مشهد منسوب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه قد بنى عليه مسجد حافل رائع البناء وبازائه بستان كله نارنج والماء يطرد فيه من سقاية معينة وللمسجد كله ستو معلقة في جوانبه صغار وكبار وفي المحراب حجر عظيم قد شق بنصفين والتحم بينهما ولم يبين النصف عن النصف بالكلية يزعم الشيعة إنه انشق لعلي رضي الله عنه إما بضربة بسيفه أو بأمر من الأمور الإلهية على يديه ولم يذكر عن علي رضي الله عنه إنه دخل قط هذا البلد اللهم إلا إن زعموا أنه كان في النوم فلعل جهة الرؤيا تصح لهم إذ لا تصح لهم جهة اليقظة وهذا الحجر أوجب بنيان هذا المشهد. وللشيعة في هذا البلاد أمور عجيبة وهم أكثر من السنين ها وقد عموا البلاد بمذاهبهم وهم فرق شتى منهم الرافضة وهم السبابون ومنهم الإمامية والزيدية وهم يقولون بالتفضيل خاصة ومنهم الاسماعيلية والنصيرية وهم كفرة فإنهم يزعمون الإلهية لعلي رضي الله عنه تعالى الله عن قولهم ومنهم الغرابية وهم يقولون أن عليا رضي الله عنه كان أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الغراب بالغراب وينسبون إلى الروح الأمين عليه السلام قولاً تعالى الله عنه علوا كبيرا إلى فرق كثيرة يضيق عنهم الإحصاء قد أضلهم الله واضل بهم كثيرا من خلقه نسال الله العصمة في الدين ونعوذ به من زيغ الملحد. وسلط الله على هذه الرافضة طائفة تعرف بالنبوية سنيون يدينون بالفنوة وبأمر الرجولة كلها وكل من ألحقه بهم لخصلة يرونها فيه منها يحرمنه السراويل فيلقونهم بهم ولا يرون أن يستعدي أحد منهم في نازلة تنزل به لهم في ذلك مذاهب عجيبة وإذا أقسم أحد هم بالفنوة برقسمة وهم يقتلون هؤلاء الروافض أينما وجدوهم وشأنهم عجيب في الأنفة والانتلاف. ومن المشاهد المكرمة مشهد سعد بن عباد رئيس الخزرج صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقرية تعرف بالمنيحة شرقي البلد وعلى مقدار

## **\*\*Chapter 1: The Significance of Sacred Sites\*\***

ومن أحفل هذه المشاهد مشهد منسوب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه قد بنى عليه مسجد حافل رائع البناء وبازائه بستان كله نارنج والماء يطرد فيه من سقاية معينة وللمسجد كله ستو معلقة في جوانبه صغار وكبار وفي المحراب حجر عظيم قد شق بنصفين والتحم بينهما ولم يبين النصف عن النصف بالكلية يزعم الشيعة إنه انشق لعلي رضي الله عنه إما بضربة بسيفه أو بأمر من الأمور الإلهية على يديه ولم يذكر عن علي رضي الله عنه إنه دخل قط هذا البلد اللهم إلا إن زعموا أنه كان في النوم فلعل جهة الرؤيا تصح لهم إذ لا تصح لهم جهة اليقظة وهذا الحجر أوجب بنيان هذا المشهد.

## **\*\*Translation:\*\***

Among the most significant of these sites is one attributed to Ali ibn Abi Talib (may Allah be pleased with



him), upon which a beautifully constructed mosque was built. Opposite it lies a garden filled with orange trees, with water flowing from a specific source. The mosque features suspended pillars of various sizes along its sides, and in the prayer niche (mihrab) there is a large stone that has been split into two halves, which are joined together without complete separation. The Shi'a claim that this stone split for Ali (may Allah be pleased with him) either by a blow from his sword or by divine decree through him. However, there is no record of Ali (may Allah be pleased with him) ever entering this town, unless they claim he did so in a dream, which may validate their vision but not their waking state. This stone necessitated the construction of this shrine.

وللشيعة في هذا البلاد أمور عجيبة وهم أكثر من السنيين ها وقد عموا البلاد بمذاهبهم وهم فرق شتى منهم الرافضة وهم السبابون ومنهم الإمامية والزيدية وهم يقولون بالتفضيل خاصة ومنهم الاسماعيلية والنصيرية وهم كفرة فإنهم يزعمون الإلهية لعلى رضي الله عنه تعالى الله عن قولهم ومنهم الغرابية وهم يقولون أن عليا رضي الله عنه كان أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الغراب بالغراب وينسبون إلى الروح الأمين عليه السلام قولا تعالى الله عنه علوا كبيرا إلى فرق كثيرة يضيق عنهم الإحصاء قد أضلهم الله واضل بهم كثيرا من خلقه نسال الله العصمة في الدين ونعوذ به من زيغ الملحدين.

**\*\*Translation:\*\***

The Shi'a in this region have peculiar beliefs, and they outnumber the Sunnis. They have spread their doctrines across the land, forming various sects among them. There are the Rafidah, who are known for their insults; the Imami and Zaydi, who particularly advocate for superiority; the Ismailis and Nusayris, whom they consider infidels as they attribute divinity to Ali (may Allah be pleased with him) – exalted be Allah above their claims. Among them are the Ghurabiyyah, who assert that Ali (may Allah be pleased with him) resembled the Prophet Muhammad (peace be upon him) more than a crow resembles another crow. They attribute statements to the Holy Spirit (peace be upon him) that are exceedingly elevated, leading to numerous sects that are too many to count. Allah has misled them and many of His creation through them. We ask Allah for protection in our faith and seek refuge with Him from the deviation of the heretics.

وسلط الله على هذه الرافضة طائفة تعرف بالنبوية سنيون يدينون بالفنوة وبأمر الرجل كله وكل من ألحقه بهم لخصلة يرونها فيه منها يحرمونه السراويل فيلحقونه بهم ولا يرون أن يستعدي أحد منهم في نازلة تنزل به لهم في ذلك مذاهب عجيبة وإذا أقسم أحد هم بالفنوة بر قسمة وهم يقتلون هؤلاء الروافض أينما وجدوهم وشأنهم عجيب في الأنفة والانتلاف.

**\*\*Translation:\*\***

Allah has empowered a group known as the Nabawiyyah, who are Sunni and uphold the principles of manhood and valor. Anyone they associate with them due to a characteristic they observe is prohibited from wearing trousers, and they do not believe in seeking assistance from any of them in a calamity that befalls them. Their doctrines are peculiar, and if one of them swears by valor, they share in that oath. They kill these Rafidah wherever they find them, and their situation is remarkable in terms of pride and unity.

ومن المشاهد المكرمة مشهد سعد بن عبادة رئيس الخزرج صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقرية تعرف بالمنيحة شرقي البلد وعلى مقدار

**\*\*Translation:\*\***

Among the honored shrines is that of Sa'd ibn 'Ubada, the chief of the Khazraj and a companion of the

Messenger of Allah (peace be upon him). It is located in a village known as Al-Munihah, to the east of the town, and to a certain extent...

أربعة أميال منه وعلى قبره مسجد صغير حسن البناء والقبر في وسطه وعند رأسه مكتوب: هذا قبر سعد بن عبادة رأس الخزرج صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن مشاهد أهل البيت رضى الله عنهم: مشهد أم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب رضى الله عنهما ويقال لها زينب الصغرى وأم كلثوم كنية أوقعها عليها النبي صلى الله عليه وسلم لشبهها بابنته أم كلثوم رضى الله عنها والله أعلم بذلك ومشهد الكريمة بقرية قبلي البلد تعرف براوية على مقدار فرسخ وعليه مسجد كبير وخارجة مساكن وله أوقاف وأهل هذه الجهات يعرفونه بقبر الست أم كلثوم مشينا إليه وبتنا به وبتركنا برويته نفعا الله بذلك. وبالجبانة التي بغربي البلد من قبور أهل البيت كثير رضى الله عنهم ممنا قبران عليهما مسجد يقال إنهما من ولد الحسن والحسين رضى الله عنهما ومسجد آخر فيه قبر يقال إنه لسكينة بنت الحسين رضى الله عنهما أو لعلها سكينة أخرى من أهل البيت. ومن المشاهد أيضا قبر بجامع النيرب في بيت بالجهة الشرقية منه يقال إنه لأم مريم رضى الله عنها وبقرية دارية<sup>1</sup> قبر أبي مسلم الخولاني رضى الله عنه وعليه قبة هي علامة القبر وبها أيضا قبر أبي سليمان الداراني رضى الله عنه وبين هذه القرية وبين البلد مقدار أربعة أميال وهي لجهة الغرب منه. ومن المشاهد الكريمة التي لم نعاينها ووصفت لنا قبرا شيث ونوح عليهما السلام وهما بالبقاع وهي على يومين من البلد وحدثنا من ذرع قبر شيث فالف في أربعين باعا وفي قبر نوح ثلاثين وبازاء قبر نوح قبر ابنة له وعلى هذه القبور بناء ولها أوقاف كثيرة ولها قيم يلتزمها. 1 تكتب عادة: داريا بالألف.

#### **\*\*Chapter 1: The Sacred Sites of the Companions and the Ahl al-Bayt\*\***

Four miles from here lies a small, well-constructed mosque over the grave of Sa'd ibn 'Ubada, the head of the Khazraj tribe and a companion of the Messenger of Allah (peace be upon him). At the head of the grave, it is inscribed: "This is the grave of Sa'd ibn 'Ubada, the chief of the Khazraj, a companion of the Messenger of Allah (peace be upon him)."

Among the revered sites of the Ahl al-Bayt (may Allah be pleased with them) is the shrine of Umm Kulthum, daughter of Ali ibn Abi Talib (may Allah be pleased with them). She is also referred to as Zainab al-Sughra. The title "Umm Kulthum" was given to her by the Prophet (peace be upon him) due to her resemblance to his daughter, Umm Kulthum (may Allah be pleased with her). Her honorable shrine is located in the village of Qabli al-Balad, known as Rawiya, approximately one league away, featuring a large mosque and surrounding residences. The people of this area recognize it as the grave of Sayyida Umm Kulthum. We walked to it and spent the night there, and may Allah benefit us through our visitation.

In the cemetery located to the west of the town, there are many graves of the Ahl al-Bayt (may Allah be pleased with them), including two graves under a mosque, said to belong to the descendants of Hasan and Husayn (may Allah be pleased with them). There is another mosque containing a grave believed to be that of Sukayna, daughter of Husayn (may Allah be pleased with him), or perhaps another Sukayna from the Ahl al-Bayt.

Also notable is the grave located in the al-Nayrab mosque in a house on its eastern side, said to belong to Umm Maryam (may Allah be pleased with her). In the village of Dariya, there is the grave of Abu Muslim al-Khawlani (may Allah be pleased with him), marked by a dome that signifies the grave. Additionally, there is the grave of Abu Sulayman al-Darani (may Allah be pleased with him). This village is approximately four miles to the west of the town.

Among the esteemed sites that we did not witness but were described to us are the graves of Shith and Nuh (peace be upon them), located in the region of al-Buqaa, which is two days' journey from the town. It was reported that the grave of Shith measures forty cubits, while that of Nuh measures thirty cubits.

Opposite the grave of Nuh is the grave of his daughter. These graves are enclosed by structures and possess many endowments, with caretakers assigned to them.

ومن المشاهد المباركة أيضا بالجبانة الغربية وبمقربة من باب الجابية قبر أويس القرني رضى الله عنه وقبور خلفاء بني أمية رحمهم الله يقال: إنها بازاء باب الصغير بمقربة من الجبانة المذكورة وعليه اليوم بناء يسكن فيه. والمشاهد المباركة بهذه البلدة أكثر من أن تتضبط بالتقييد وإنما رسم من ذلك ما هو مشهور ومعلوم ومن المشاهد الشهيرة أيضا مسجد الأقدام وهو على مقدار ميلين من البلد مما يلي القبلة على قارعة الطريق الأعظم الأخذ إلى بلاد الحجاز والساحل وديار مصر وفي هذا المسجد بيت صغير فيه حجر مكتوب عليه كان بعض الصالحين يرى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فيقول له ههنا قبر أخي موسى صلى الله عليه وسلم والكثير الأحمر على الطريق بمقربة من هذا الموضع وهو بين غالية وغويلية كما ورد في الأثر وهما موضعان. وشأن هذا المسجد في البركة عظيم ويقال: إن النور ما خلا قط من هذا الموضع الذي يذكر أن القبر فيه حيث الحجر الكتوب وله أوقاف كثيرة فإما الأقدام ففي حجارة في الطريق إليه معلم عليها تجد أثر القدم في كل حجر وعدد الأقدام تسع ويقال إنها أثر قدم موسى عليه السلام والله أعلم بحقيقة ذلك لا إله سواه.

#### **\*\*Blessed Sites in the Western Cemetery\*\***

Among the blessed sites is the grave of Uwais al-Qarni (may Allah be pleased with him), located in the Western Cemetery near the Bab al-Jabiya (Gate of Jabiya). It is said that the graves of the Umayyad caliphs (may Allah have mercy on them) are situated opposite the Bab al-Saghir (Small Gate) close to the aforementioned cemetery, and there is currently a building erected over it.

The blessed sites in this town are numerous and cannot all be precisely documented; however, some are well-known and recognized.

Another famous site is the Mosque of the Feet, which is approximately two miles from the town, towards the Qibla, along the main road leading to the lands of Hijaz, the coastline, and the territories of Egypt. Within this mosque, there is a small chamber containing a stone with an inscription. It is said that some righteous individuals would see the Prophet Muhammad (peace be upon him) in their dreams, who would tell them, "Here lies the grave of my brother Musa (peace be upon him)."

The red mound along the road is located near this site, between Ghaliah and Ghuwayliyah, as mentioned in the narrations regarding these two locations. The significance of this mosque in terms of blessings is immense, and it is said that the light never departs from this area, where the grave is believed to be, marked by the inscribed stone.

The mosque possesses many endowments. As for the Mosque of the Feet, there are stones along the path leading to it, marked with footprints. It is said that the footprints number nine, and they are believed to be the footprints of Musa (peace be upon him). Allah knows best the reality of this, and there is no deity worthy of worship except Him.

شهر جمادي الأولى عرفنا الله بركته استهل هلاله ليلة الجمعة بموافقة العاشر لشهر أغوشت العجمي. ذكر جمل من أحوال البلد عمره الله بالإسلام لهذه البلدة ثمانية أبواب: باب شرقي وهو شرقي وفيه منارة بيضاء يقال: إن عيسى عليه السلام ينزل فيها كما جاء في الأثر أنه ينزل بالمنارة

#### **\*\*Chapter 1: The Blessings of Jumada Al-Awwal\*\***

The month of Jumada Al-Awwal has introduced us to the blessings of Allah. Its crescent was sighted on the night of Friday, coinciding with the tenth of the month of August in the Gregorian calendar.

The following are some details about the state of the blessed city, which Allah has endowed with Islam. This city has eight gates:

1. **\*\*Eastern Gate\*\***: This gate is located to the east and features a white minaret. It is said that Jesus (peace be upon him) will descend there, as mentioned in the narrations that he will descend at the minaret.

البيضاء شرقي دمشق ويلي هذا الباب باب توما وهو أيضا في حيز الشرق ثم باب السلامة ثم باب الفرديس وهو شمالي ثم باب الفرج ثم باب النصر وهو غربي ثم باب الجابية كذلك ثم باب الصغير وهو بين الغرب والقبلة. والمسجد الجامع مائل إلى الجهة الشمالية من البلد والأرباض به مطيعة إلا من جهة الشرق مع ما يتصل بها من القبلة يسيرا والأرباض كبار والبلد ليس بمفرط الكبر وهو مائل للطول وسككه ضيقة مظلمة وبنأوه طين وقصب طبقات بعضها فوق بعض ولذلك ما يسرع الحريق إليه وهو كله ثلاث طبقات فيحتوى من الخلق على ما تحتوى ثلاث مدن لأنه أكثر بلاد الدنيا خلقا وحسنه كله خارج لا داخل. وفي داخل البلد كنيسة لها عند الروم شأن عظيم تعرف بكنيسة مريم ليس بعد بيت المقدس عندهم أفضل منها وهي حفيلة البناء<sup>1</sup> تتضمن من التصاوير أمرا عجيبا تبهت الأفكار وتستوقف الأبصار ومراها عجيب وهي بأيدي الروم ولا اعتراض عليهم فيها. وبهذه البلدة نحو عشرين مدرسة وبها مارستانان قديم وحديث والحديث أحفظهما<sup>2</sup> وأكبرهما وجرايته في اليوم نحو الخمسة عشر دينارا وله قومة بأيديهم الأربعة<sup>3</sup> المحتوية أسماء المرضى وعلى النفقات التي يحتاجون إليها في الأدوية والأغذية وغير ذلك والأطباء يذكرون إليه في كل يوم ويتفقدون المرضى ويأمرون بإعداد ما يصلحهم من الأدوية والأغذية حسبما يليق بكل إنسان منهم والمارستان الآخر على هذه الرسم لكن الاحتفال في الجديد أكثر وهذا القديم هو غربي الجامع المكرم. وللمجانين المعتقلين أيضا ضرب من 1 حفيلة البناء: بناؤها كثير مبالغ فيه. 2 أحفظهما: أملاهما. 3 الأربعة الواحد زمام: السجل.

#### **\*\*Chapter 1: Description of the City\*\***

The area known as Al-Bayda is located to the east of Damascus. Following this is Bab Touma, which is also situated in the eastern region. Next is Bab Al-Salamah, followed by Bab Al-Faradis to the north, then Bab Al-Faraj, and Bab Al-Nasr, which is to the west. Additionally, there is Bab Al-Jabiya, and Bab Al-Saghir, positioned between the west and the qibla (the direction of prayer).

The Grand Mosque leans towards the northern side of the city, while the suburbs surrounding it are expansive, except on the eastern side, where it slightly connects to the qibla. The suburbs are large, and the city itself is not overly vast; it is elongated in shape. Its streets are narrow and dimly lit, and the buildings are constructed from clay and reeds, stacked in layers, making it susceptible to fire. The entire city consists of three layers, accommodating more inhabitants than three cities combined, as it is one of the most densely populated areas in the world. Most of the beauty is external rather than internal.

Within the city, there is a church of significant importance to the Romans, known as the Church of Mary. It is regarded as the best after Al-Aqsa Mosque in their view. The church is lavishly built, featuring astonishing imagery that captivates the mind and draws the eye. Its appearance is remarkable, and it is under the control of the Romans, with no objections raised against them regarding it.

This city houses about twenty schools and two hospitals, one old and one new. The new hospital is the more prominent and larger of the two, with daily expenses amounting to approximately fifteen dinars. They maintain a record containing the names of patients and the expenses needed for medicines, food, and other necessities. Doctors visit daily to check on the patients and prescribe suitable treatments and foods according to each individual's needs. The other hospital follows the same structure, but there is more attention given to the new one. The old hospital is located to the west of the esteemed mosque.

Additionally, there is a provision for the mentally ill who are confined, which reflects the care extended to all members of society.

العلاج وهم في سلاسل موثقون نعوذ بالله من المحنة وسوء القدر وتندر من بعضهم النوادر الظريفة حسب ما كنا نسمع به. ومن أعجب ما حدثت به من ذلك: أن رجلا كان يعلم القرآن وكان يقرأ عليه أحد أبناء وجوه البلد ممن أوتى مسحة جمال واسمه نصر الله وكان المعلم يهيم به فزاد كلفة حتى اختبل وأدى إلى المارستان واشتهرت علته وفضيحت بالصبي وربما كان يدخله أبوه إليه فقبل له: اخرج وعد لما كنت عليه من القرآن فقال متماجنا تماجن المجانين: وأي قراءة بقيت لي ما بقي في حظي من القرآن شيء سوى: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ فَضْحَكَ مِنْهُ وَمَنْ قَوْلُهُ. ونسال الله العفاية له ولكل مسلم فلم يزل كذلك حتى توفي سمح الله له. وهذه المارستانات مفخر عظيم من مفاخر الإسلام والمدارس كذلك ومن أحسن مدارس الدنيا منظرا مدرسة نور الدين رحمه الله وبها قبره نوره الله وهي قصر من القصور الأنيفة ينصب فيها الماء في شاذروان وسط نهر عظيم ثم يمتد الماء في ساقية مستطيلة إلى أن يقع في صهريج كبير وسط الدار فتحار الأبصار في حسن ذلك المنظر فكل من يبصره بجدد الدعاء لنور الدين رحمه الله. وأما الرباطات التي يسمونها الخوانق فكثيرة وهي برسم الصوفية وهي قصرو مزخرفة يطرد في جميعها الماء على أحسن منظر يبصر. وهذا الطائفة الصوفية هم الملوك بهذه البلاد لأنهم قد كفاهم الله مؤن الدنيا وفوضلها وفرغ خواطرهم لعبادته من الفكرة في أسباب المعاش وأسكنهم في قصور تذكرهم قصور الجنان فالسعداء الموفقون منهم قد حصل لهم بفضل الله تعالى نعيم الدنيا والآخرة. وهم على طريقة شريفة وسنة في المعاشرة عجيبة وسيرتهم في التزام رتب الخدمة غيربية وعواندهم من الاجتماع للسمع المشوق جميلة وربما فارق منهم الدنيا في تلك الحالات المنفعل المثابر رقة وتشوقا وبالجملة فأحوالهم كلها بدیعة وهم يرجون عيشا طيبا هيننا.

### \*\*Chapter 1: The Treatment of the Afflicted\*\*

The treatment of the afflicted is a matter of great concern, as they are shackled in chains. We seek refuge in Allah from trials and ill fate, while some find humor in their peculiar anecdotes, as we have heard. One of the most remarkable stories I have come across is about a man who taught the Quran. One of his students, a young man of noble lineage named Nasrullah, possessed a touch of beauty that captivated the teacher. The teacher became infatuated to the point of madness, leading to his admission to the madhouse. His condition and disgrace became well-known, especially among the youth. At times, his father would bring him back, and he was told, "Return to your Quranic studies." He responded, in a manner akin to the madness of the insane, "What remains of my recitation? There is nothing left in my memory except: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ" (When the victory of Allah has come). People laughed at him and his statement. We ask Allah for his well-being and for all Muslims. He remained in this state until he passed away, may Allah have mercy on him.

These institutions for the mentally ill are a significant source of pride in Islam, as are the schools. One of the most beautiful schools in the world is the school of Nur al-Din, may Allah have mercy on him, where his grave is located. It is a palace adorned with elegance, where water flows in a basin at the center of a great river. The water then extends in a long channel until it falls into a large cistern in the middle of the courtyard, captivating the eyes with its beauty. Anyone who sees it is compelled to pray for Nur al-Din, may Allah have mercy on him.

As for the retreats known as khanqahs, they are numerous and are designated for the Sufis. These are ornate palaces with water flowing beautifully throughout. This Sufi order reigns as the kings of this land, for Allah has relieved them from worldly burdens and preoccupations, allowing them to dedicate their thoughts to His worship, free from concerns about livelihood. They reside in palaces reminiscent of the gardens of Paradise. The fortunate among them have attained, by the grace of Allah, the delights of both this world and the Hereafter. They follow a noble path and adhere to a remarkable tradition in their interactions. Their conduct in fulfilling the ranks of service is unique, and their gatherings for listening to inspiring recitations are beautiful. Some may depart from this world while in those states of emotional

fervor and longing. In summary, all their conditions are exquisite, and they anticipate a good and serene life.

ومن أعظم ما شاهدناه لهم موضع يعرف بالقصر وهو صرح عظيم مستقل في الهواء في أعلاه مساكن لم ير أجمل إشرافا منها وهو من البلد بنصف الميل له بستان عظيم يتصل به وكان منتزعا لأحد ملوك الأتراك فيقال: إنه كان فيه إحدى الليالي على راحة فاجتاز به قوم من الصوفية فهريق عليهم من النبيذ الذي كانوا يشربونه في ذلك القصر فرفعوا الأمر لنور الدين فلم يزل حتى استوهبه من صاحبه ووقفه برسم الصوفية مؤيدا لهم فطال العجب من السماحة بمثله وبقي اثر الفضل فيه مخدلا لنور الدين رحمه الله. ومناقب هذا الرجل الصالح كبيرة وكان من الملوك الزهاد. وتوفي في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة واستولى بعده على الأمر صلاح الدين وهو على طريقة من الفضل شهيرة وشأنه في الملوك كبير وله الأثر الباقي شرفه من إزالة المكوس بطريق الحجاز ودفعه عوضا عنها لصاحب الحجاز وكانت الأيام قد استمرت قديما بهذه الضريبة اللعينة إلى أن محا الله رسمها على يدي هذا الملك العادل أصلحه الله. ومن مناقب نور الدين رحمه الله تعالى إنه كان عين للمغاربة الغرباء المتلزمين زاوية المالكية بالمسجد الجامع المبارك أوقافا كثيرة منها طاحوتتان وسبعة بساتين وأرض بيضاء وحمام ودكانان بالعطارين وأخبرني أحد المغاربة الذين كانوا ينظرون فيه وهو أبو الحسن على بن سردال الجبائي المعروف بالأسود أن هذا الوقف المغربي يغل إذا كان النظر فيه جيدا خمسمائة دينار في العام وكان له رحمه الله بجانبهم فضل كبير نفعه الله بما أسلف من الخير وهيا ديارا موقوفة لقراء كتاب الله عز وجل يسكنونها.

### \*\*Chapter 1: The Legacy of Noor al-Din\*\*

One of the most remarkable sights we witnessed was a place known as the Palace, a magnificent structure that stands independently in the air, with residences at its summit that are unparalleled in beauty. It is located half a mile from the town and is accompanied by a vast garden, which served as a retreat for one of the Turkish kings. It is said that one night, while he was resting, a group of Sufis passed by and spilled their wine on him. This incident was brought to the attention of Noor al-Din, who persistently sought to acquire it from its owner, ultimately endowing it to the Sufis as a perpetual waqf (endowment) for their benefit. The generosity displayed in this act astonished many, and the legacy of his benevolence remains a testament to Noor al-Din's character.

The virtues of this righteous man are numerous; he was one of the ascetic kings. He passed away in the month of Shawwal in the year 569 AH (1169 CE). Following his death, Salah al-Din assumed control, continuing the path of virtue that Noor al-Din had established. His stature among kings was significant, and his lasting impact is evident in his abolishment of the unjust taxes in the Hijaz region, compensating the local rulers instead. For a long time, this detestable tax had persisted until Allah eradicated its legacy through this just king, may Allah rectify his affairs.

Among the virtues of Noor al-Din, may Allah have mercy on him, was his establishment of numerous endowments for the Maliki Sufis at the blessed congregational mosque. These included two mills, seven gardens, a plot of land, a bathhouse, and two shops in the market. One of the Maghrebis who oversaw these endowments, Abu al-Hasan Ali ibn Sardal al-Jayani, known as al-Aswad, informed me that this Moroccan waqf could yield up to five hundred dinars annually if managed properly. Noor al-Din, may Allah have mercy on him, had a significant share in their blessings, and Allah benefited him through the good he had previously established, providing residences for those who recite the Book of Allah, the Exalted.

مرافق الغرباء ومرافق الغرباء بهذه البلدة أكثر من أن يأخذها الإحصاء ولا سيما لحفاظ كتاب الله عز وجل والمنتمين للطلب فالشأن بهذه البلدة لهم عجيب جدا وهذه البلاد المشرقية كلها على هذا لرسم لكن الاحتفال بهذه البلدة أكثر والانتساع أوجد. فمن شاء الفلاح من نشأة مغربنا فليرحل إلى هذه البلاد ويتغرب في طلب العلم فيجد الأمور المعينات كثرة فأولها فراغ البال من أمر المعيشة وهو أكبر الأعوان وأهمها فإذا كانت الهمة فقد وجد السبيل إلى الاجتهاد ولا عذر للمقصر إلا من يدين بالعجز والتسويق فذلك من لا يتوجه هذا الخطاب عليه وإنما المخاطب كل ذي همة يحول طلب المعيشة بينه وبين مقصده في وطنه من الطلب العلمي فهذا المشرق باب مفتوح لذلك فادخل أيها المجتهد بسلام وتغنم الفراغ والانفراد قبل علق الأهل والأولاد

ويقرع سن الندم على زمن التضییع والله یوفق ويرشد لا إله سواه قد نصحت أن الفیت سامعا ونادیت إن أسمعیت مجیبا وَمَنْ یَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ جلیت قدرته وتعالی جده. ولو لم یکن بهذه الجهات المشرقیة کلها إلا مبادرة أهلها لإکرام الغرباء وإیثار الفقراء ولا سیما أهل بادیتها فإنک تجد من بدار إلى بر الضیف عجا کفی بذلك شرفا لها وربما یعرض أحد هم کسرتة على فقیر فیتوقف عن قبولها فیبکی الرجل ویقول: لو علم الله فی خیرا لأکل الفقیر طعامی لهم فی ذلك سر شریف. 1 سورة الإسراء الآية 97.

## **\*\*Chapter 1: The Hospitality of Strangers\*\***

The hospitality extended to strangers in this town surpasses what can be quantified by statistics, particularly for the guardians of the Book of Allah, the Exalted, and those engaged in the pursuit of knowledge. The situation in this town is indeed remarkable, and this is true for all the Eastern lands; however, the celebrations and the extent of hospitality in this town are more pronounced.

### **1. \*\*Encouragement for Seeking Knowledge\*\***

- Whoever desires success from our Maghreb should journey to these lands and seek knowledge, where they will find abundant resources to aid them.
- The foremost of these resources is the peace of mind regarding livelihood, which is the greatest and most important assistance.
- When ambition is present, the path to diligence becomes accessible, and there is no excuse for those who fall short, except for those who succumb to incapacity and procrastination.

### **2. \*\*Call to the Ambitious\*\***

- This message is directed at every individual of ambition who finds the pursuit of livelihood obstructing their quest for scientific knowledge in their homeland.
- The East has its doors wide open for this purpose. So, enter, O diligent one, with peace, and seize the opportunity for solitude and leisure before family and children become a distraction, leading to the regret of wasted time.

### **\*\*Divine Guidance\*\***

- Allah, the Exalted, guides and directs; there is no deity besides Him. I have advised you, and I hope you find a listener and a responder.
- (And whoever Allah guides, he is the rightly guided.) [Quran 17:97] وَمَنْ یَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ

The greatness of His ability and the exaltation of His majesty are evident.

### **3. \*\*Generosity of the People\*\***

- Even if there were nothing in all these Eastern regions but the initiative of its people to honor strangers and favor the poor, especially those from the rural areas, it would be enough to grant them great honor.
- You will find astonishing generosity, as some may refuse to accept assistance from a wealthy person, leading the wealthy to weep and say: "If Allah had known any good in me, the poor would have eaten my food." They possess a noble secret in this regard.

### **\*\*Source Reference:\*\***

1. سورة الإسراء الآية 97.

من عجيب أمر المشاركة ومن عجيب أمرهم تعظيمهم للحاج على قرب مسافة الحج منهم وتيسير ذلك لهم واستطاعتهم لسبيله فهم يتمسحون بهم عند صدورهم ويتهافتون عليهم تبركا بهم ومن أغرب ما حدثناه من ذلك: أن الحاج الدمشقي مع من انضاف إليهم من المقاربة عند صدورهم إلى دمشق في هذا العام الذي هو عام ثمانين خرج الناس لتلقيهم: الجم الغفير نساء ورجالا يصافحونهم ويتمسحون بهم واخرجوا الدراهم لفقرائهم يتلقونهم بها وأخرجوا إليهم الأطعمة. فأخبرني من ابصر كثيرا من النساء يتلقين الحاج ويناولنهم الخبز فإذا عض الحاج فيه اختطفته من أيديهم وتبادرن لاكله تبركا بأكل الحاج له ودفعن له عوضا منه دراهم إلى غير ذلك من الأمور العجيبة ضد ما اعتدنا في المغرب في ذلك وصنع بناء في بغداد عند تلقي الحاج با مثل ذلك أو قريب منه. ولو شئنا استقصاء هذه الأمور لخرجت بنا عن مقصد التقييد وإنما وقع الالماح بلمحة دالة يكتفى بها عن التطويل. وكل من وفقه الله بهذه الجهات من الغرباء للانفراد يلتزم إن أحب ضيعة من الضياع فيكون فيها طيب العيش ناعم البال وينثال الخبز عليه من أهل الضيعة ويلتزم الإمامة أو التعليم أو ما شاء. ومتى سئم المقام خرج إلى ضيعة أخرى أو يصعد إلى جبل لبنان أو إلى جبل الجودي فيلقى بها المريرين المنقطعين إلى الله عز وجل فيقيم معهم ما شاء وينصرف إلى حيث شاء.

### **\*\*The Remarkable Nature of the Eastern Pilgrims\*\***

It is indeed remarkable how the people of the East hold in high esteem the pilgrims, despite the proximity of the pilgrimage to their location and the ease with which they can undertake it. They often seek blessings from them upon their return and rush to greet them.

One of the strangest accounts we have heard pertains to a Damascene pilgrim who, along with others who had joined him, was welcomed upon their return to Damascus this year, which marks the year eighty. A vast crowd, both men and women, gathered to greet them, shaking hands and seeking blessings. They brought out money for the poor to welcome the pilgrims and prepared food for them.

I was informed by someone who witnessed many women greeting the pilgrims, offering them bread. When a pilgrim took a bite, the women would snatch the bread from their hands, eager to consume it as a means of seeking blessings from the act of the pilgrim. They would offer money in exchange for the bread, among other astonishing behaviors that contrast sharply with what we are accustomed to in the West.

A similar practice occurs in Baghdad during the reception of pilgrims, or something akin to it. If we were to delve deeply into these matters, it would lead us away from the intended focus; thus, a brief mention suffices to convey the essence without unnecessary elaboration.

Anyone whom Allah grants success in these regions, from the strangers seeking solitude, may choose a village to reside in, where they can enjoy a pleasant life and live in peace. Bread is readily provided by the villagers, and they may take on roles such as leading prayers or teaching, or whatever they desire. Whenever they tire of their stay, they can move to another village or ascend to Mount Lebanon or Mount Judi, where they meet those devoted to Allah, spending time with them as long as they wish, before departing to wherever they please.

نصارى جبل لبنان ومن العجب أن النصارى المجاورين لجبل لبنان إذا رأوا به بعض المنقطعين من المسلمين جلبوا لهم القوت وأحسنوا إليهم ويقولون: هؤلاء ممن انقطع إلى الله عز وجل فتجب مشاركتهم.

### **\*\*Chapter: The Christians of Mount Lebanon\*\***

It is remarkable that the Christians neighboring Mount Lebanon, upon seeing some Muslims who have devoted themselves to worship, bring them sustenance and treat them kindly. They say: "These are among those who have dedicated themselves to Allah, the Exalted, and it is obligatory to support them."



وهذا الجبل من أخصب جبال الدنيا فيه أنواع الفواكه وفيه المياه المطردة والظلال الوارفة وقل ما يخلو من التبتيل<sup>1</sup> والزهادة وإذا كانت معاملة النصارى ضد ملتهم هذه المعاملة فما ظنك بالمسلمين بعضهم مع بعض. <sup>1</sup> التبتيل: الانقطاع إلى الله.

## **\*\*Chapter 1: The Fertility of the Mountain\*\***

This mountain is one of the most fertile mountains in the world, abundant with various types of fruits, flowing waters, and ample shade. It is rarely devoid of devotion (التبتيل) and asceticism (الزهادة). If the treatment of the Christians towards those who oppose their faith is such, what do you think of the Muslims' interactions with one another?

الحرب واتفاق النصارى والمسلمين ومن أعجب ما يحدث به أن نيران الفتنة تشتعل بين الفئتين مسلمين ونصارى وربما يلتقى الجمعان ويقع المصاف بينهم ورفاق المسلمين والنصارى تختلف بينهم دون اعتراض عليهم. شاهدنا في هذا الوقت الذي هو شهر جمادي الأولى من ذلك خروج صلاح الدين بجميع عسكر المسلمين لمنازلة حصن الكرك وهو من أعظم حصون النصارى وهو المعترض في طريق الحجاز والمانع لسبيل المسلمين على البر بينه وبين القدس مسيرة يوم أو أشف<sup>2</sup> قليلا وهو سرارة<sup>3</sup> أرض فلسطين وله نظر عظيم الاتساع متصل العمارة يذكر إنه ينتهي إلى أربعمئة قرية فنزله هذا السلطان وضيق عليه وطال حصاره. واختلاف القوافل من مصر إلى دمشق على بلاد الإفرنج غير منقطع. واختلاف المسلمين من دمشق على عكة كذلك وتجار النصارى أيضا لا يمنع أحد منهم ولا يعترض. وللنصارى على المسلمين ضريبة يؤدونها في بلادهم وهي من الأمانة<sup>4</sup> على غاية وتجار النصارى أيضا يؤدون في بلاد المسلمين على سلعمهم والاتفاق بينهم والاعتدال في جميع الأحوال وأهل الحرب مشغولون بحربهم والناس في عافية والدنيا لمن غلب. <sup>2</sup> أشف: أكثر. <sup>3</sup> سرارة الشيء: أطيبه. <sup>4</sup> الأمانة: الأمن والاطمئنان.

## **\*\*Chapter: The War and the Agreement Between Christians and Muslims\*\***

In the ongoing conflict, a remarkable phenomenon occurs where the flames of discord ignite between the two factions, Muslims and Christians. At times, they may confront each other directly, yet the companions of both Muslims and Christians often differ without objection.

During this period, specifically in the month of Jumada al-Awwal, we witnessed the emergence of Salah al-Din, who mobilized all the Muslim forces to confront the fortress of Karak. This fortress is one of the most formidable strongholds of the Christians, strategically located on the route to Hijaz, obstructing the passage of Muslims on land, situated a day's journey or slightly less from Jerusalem. It is a prominent site in the land of Palestine, known for its vast expanse and continuous settlements, reportedly extending to four hundred villages.

Salah al-Din besieged this fortress, tightening his grip and prolonging the siege. The caravans traveling from Egypt to Damascus through the lands of the Franks remain unbroken, as do the movements of Muslims from Damascus to Acre. Likewise, Christian merchants are not hindered or obstructed in their dealings.

The Christians impose a tax on Muslims within their territories, which is a form of security and peace. Christian traders also pay taxes in Muslim lands for their goods, indicating a mutual agreement and moderation in all circumstances. Meanwhile, the warriors are preoccupied with their battles, while the general populace enjoys peace. The world belongs to those who prevail.

هذه سيرة أهل هذه البلاد في حربهم وفي الفتنة الواقعة بين أمراء المسلمين وملوكهم كذلك ولا تعترض الرعايا ولا التجار فالأمن لا يفارقهم في جميع الأحوال سلما أو حربا وشأن هذه البلاد في ذلك أعجب من أن يستوفى الحديث عنه والله يعلى كلمة الإسلام بمنه.

This is the biography of the people of this land in their wars and the fitna (tribulation) that occurred among the rulers of the Muslims and their kings. The subjects and merchants do not oppose this; for security does not depart from them in all circumstances, whether in peace or in war. The condition of this land in this regard is so remarkable that it cannot be fully discussed. And Allah elevates the word of Islam by His grace.

دمشق وآثارها ولهذه البلدة قلعة يسكنها السلطان منحازة في الجهة الغربية من البلد وهي بازاء باب الفرج من أبواب البلد وبها جامع السلطان يجمع فيه وعلى مقربة منها خارج البلد في جهة الغرب ميدانان كأنهما مبسوطان خزا لشدة خضرتهما وعليهما حلق والنهر بينهما وغيضة<sup>1</sup> عظيمة من الحور متصلة بهما وهما من أبداع المناظر يخرج السلطان إليهما ويلعب فيهما بالصوالجة<sup>2</sup> ويسابق بين الخيل فيهما ولا مجال للعين كمجالها فيهما وفي كل ليلة يخرج أبناء السلطان إليهما للرماية والمسابقة واللعب بالصوالجة. وبهذه البلدة أيضا قرب مائة حمام فيها وفي أرباضها وفيها نحو أربعين دارا للوضوء يجري الماء فيها كلها وليس في هذه البلاد كلها بلدة أحسن منها للغريب لأن المرافق بها كثيرة وفي الذي ذكرناه من ذلك كفاية والله يبقينا دار إسلام بمنه. وأسواق هذه البلدة من أحفل أسواق البلاد وأحسنها انتظاما وأبداعها وضعها ولا سيما قيسارياتها وهي مرتفعات كانها الفنادق مثقفة كلها بأبواب حديد كأنها أبواب القصور وكل قيسارية منفردة بضبتها<sup>3</sup> وأغلقها الجديدة. <sup>1</sup> الغيضة: الأجمة. <sup>2</sup> الصوالجة الواحد صولجان: العصا المعقوفة الرأس. <sup>3</sup> الضبة: حديدة عريضة يثقل بها الباب.

**\*\*دمشق وآثارها\*\***

دمشق، المدينة التاريخية، تحتوي على قلعة يسكنها السلطان، تقع في الجهة الغربية من المدينة، مقابل باب الفرج من أبوابها. فيها جامع السلطان الذي يُجمع فيه الناس، وعلى مقربة منه، خارج المدينة في جهة الغرب، يوجد ميدانان يتميزان بخضارتهما الكثيفة، وكأنهما فرشتا بسجاد أخضر.

**\*\*المساحات الخضراء\*\***

- يتوسط الميدانين نهر، وتحيط بهما غيضة عظيمة من الأشجار.
- تُعتبر هذه المناظر من أروع ما يمكن مشاهدته، حيث يخرج السلطان إليهما للعب بالصوالجة (العصا المعقوفة الرأس) (ومسابقة الخيول)، مما يوفر مجالا واسعا للعين لتستمتع بجمال المناظر.

**\*\*أنشطة السلطان\*\***

- في كل ليلة، يخرج أبناء السلطان إلى هذه الميادين للرماية والمسابقة واللعب بالصوالجة.

**\*\*الحمامات\*\***

- تحتوي دمشق على حوالي مائة حمام في المدينة وأرباضها، بالإضافة إلى نحو أربعين دارا للوضوء، حيث يجري الماء فيها جميعا.
- لا توجد بلدة في هذه البلاد أجمل منها للغريب، إذ أن المرافق فيها كثيرة.

**\*\*الأسواق\*\***

- أسواق دمشق تُعتبر من أكثر الأسواق حيوية وتنظيما وجمالا، وخاصة القيساريات، وهي مرتفعات تشبه الفنادق، مزودة بأبواب حديدية.
- كأبواب القصور.
- كل قيسارية تتميز بضبتها (حديد عريض لثقل الباب) وأغلقها الجديدة.

**\*\*ختامًا\*\***

نسأل الله أن تبقى دمشق دار إسلام بفضل رحمته ومنه.

ولها أيضا سوق يعرف بالسوق الكبير يتصل من باب الجابية إلى باب شرقي وفيه بيت صغير جدا قد اتخذ مصلى وفي قبلته حجر يقال: إن إبراهيم صلى الله عليه وسلم كان يكسر عليه الآلهة التي كان يسوقها أبوه للبيع. وحديث الدار المنسوبة لعمر بن عبد العزيز التي هي اليوم خانقة للصوفية وهي

في الدهليز الذي في الباب الشمالي المعروف بباب الناطفيين وقد تقدم التنبيه عليه قيل هذا حديث عجيب وذلك أن الذي اشتراها وبناها وجعل لها الأوقاف الواسعة وأمر بأن يدفن فيها وأن يختم على قبره القرآن كل جمعة وعين من تلك الأوقاف لمن يحضر ذلك كل جمعة رطلا من الخبز الحواري وهو ثلاثة أرتال من ارتال المغرب رجل من العجم يعرف بالسميساطي وسميساط بلدة من بلادالعجم وكان موصوفا بالورع والزهد وأصل يساره وتموله فيما ذكر لنا إنه ألفي يوما من الأيام بالدهليز المذكور ازاء الدار المذكورة رجلا أسود مريضا مطروحا بموضعه غير متلف إليه ولا معتنى به فتأجر فيه والتزم تمريضه وخدمته والنظر له اغتناما للثواب من الله عز وجل فحانت وفاة الرجل فاستدعى ممرضه السمساطي المذكور فقال له: أنت قد احسنت إلى وخدمتني ولطفت في تمریضی وأشفتك لحالي وغربتني فأنا أريد أن أكافئك على فعلك بي زائدا إلى مكافأة الله عز وجل عني في الاجل إن شاء الله وذلك اني كنت من أحد فتيان الخليفة المعتصد العباسي ومعروفا بزمام الدار 1 وكانت لي حظوة ومكانة فعتب على في بعض الأمر فخرجت طريدا فانتهيت إلى هذه البلدة فأصابني فيها من أمر الله ما أصابني فسيبك الله لي رحمة فأنا أقلدك أمانة وأعهد إليك فيها عهدا إذا أنا مت وغسلتني فانهبض على بركة الله تعالى إلى بغداد وتطف في السؤال عن دار صاحب الزمام فتى الخليفة فإذا أرشدت إليها فصرف الحيلة في اكترائها وأرجو أن الله 1 لعله عني الخادم المكلف الإشراف على الدخل والخرج.

## **\*\*Chapter 1: The Market and the Story of the Pious\*\***

There is also a market known as the "Great Market," which connects from Bab al-Jabiya to Bab Sharqi. Within it, there is a very small house that has been turned into a prayer space (musalla). In its qibla (direction of prayer), there is a stone said to have been used by Prophet Ibrahim (peace be upon him) to break the idols that his father used to sell.

The story of the house attributed to Umar ibn Abdul Aziz, which today serves as a retreat for the Sufis, is located in the corridor near the northern gate known as Bab al-Natifeen. This story is remarkable: the individual who purchased it, built upon it, and established extensive endowments (waqf) commanded that he be buried there and that the Quran be recited over his grave every Friday. He allocated from those endowments a pound of bread (huwari) for those who attend this recitation every Friday, which is equivalent to three pounds from the Moroccan weights.

This man was an individual from the non-Arab communities known as al-Samaisati, hailing from a town in the lands of non-Arabs. He was described as pious and ascetic. It was reported to us that one day, while in the aforementioned corridor, he encountered a sick, black man lying in his place, neglected and uncared for. He took it upon himself to care for him, providing nursing and service, seeking reward from Allah, the Exalted.

When the man passed away, he summoned his caregiver, the aforementioned al-Samaisati, and said: "You have treated me well and cared for me with compassion in my illness and solitude. I wish to reward you for your actions towards me, in addition to the reward from Allah, the Exalted, in the Hereafter, if He wills. I was one of the young men of the Abbasid caliph al-Mu'tasim, known for managing the household. I had a position of honor and significance, but I fell out of favor regarding a matter and became an outcast. I arrived in this town and encountered what Allah decreed for me. You have been a mercy from Allah to me, so I entrust you with a trust and make a covenant with you: when I die and you wash me, proceed, by the blessing of Allah, to Baghdad and inquire about the house of the young man of the caliph. If you are guided to it, arrange for its rental, and I hope that Allah will assist you."

يعينك على ذلك وإذا سكنتها فاعمد إلى موضع سماه له فيها وذكر له أمانة عليه فاحفر فيه مقدار كذا وانزع اللوح الذي تجده معترضا تحت الأرض وخذ الذي تجده مدفونا تحت الأرض وصرفه في منافعك وما يوفقك الله إليه من وجوه البر والخير مباركا لك في ذلك إن شاء الله. ثم توفي الرجل الموصى رحمه الله وتوجه الموصى إليه بعهده إلى بغداد فيسر الله له في اكتراء الدار وانتهى إلى الموضع المذكور فاستخرج منه ذخائر لا قيمة لها<sup>1</sup> عظيمة الشأن كبيرة القدر قدسها في أحمال متاع باتاعها وخرج إلى دمشق من بغداد فاتباع الدار المذكورة المنسوبة لعمر بن عبد العزيز رضى الله

عنه وبناها خانقة للصوفية واحتفل فيها وابتاع لها الأوقاف ضياعا ورباعا وجعلها برسم الصوفية وأوصى بأن يدفن فيها وإن يختم القرآن على قبره كل جمعة وعين لكل من يحضر ذلك ما ذكرناه. فوجد الغرباء والفقراء في ذلك مرفقا كثيرا فتغص الخانقة بالقراءة كل جمعة فإذا ختموا القرآن دعوا له وانصرفوا واندفع لكل واحد منهم رطل من الخبز على الصفة المذكورة وبقي للمتوفى جميل الأثر والخير رحمة الله ورضوانه عليه. والكوثرية التي ذكرناها أيضا بالجامع المكرم المقروءة كل يوم بعد العصر المعينة لمن لا يحفظ القرآن كان أصلها أيضا أن أحد ذوي اليسار توفي وأوصى بأن يدس قبره في الجامع المكرم وأوقف وقفا يغل مائة وخمسين دينارا في السنة برسم من لا يحفظ القرآن ويقرأ من سورة الكوثر إلى الخاتمة فينقسم له أربعون دينارا في كل ثلاثة أشهر من السنة. ويذكر أن أحد الملوك السالفين توفي أيضا وأوصى بأن يجعل قبره في قبلة الجامع المكرم بحيث لا يظهر وعين أوقافا عظيمة تغل نحو الالف دينار وأربعمائة دينار في السنة وزائد القراء سبع القرآن كل يوم. 1 أراد أنه استخرج ما يعظم عن الوصف.

## **\*\*Chapter 1: The Legacy of Charity\*\***

He aids you in this, and if you settle there, direct yourself to a location he named for you, mentioning a sign upon it. Dig there a specified amount, and remove the tablet that you find obstructing the ground. Take what you find buried beneath the earth and utilize it for your benefits, and for the charitable deeds that Allah grants you success in, blessed be that, if Allah wills. Then the testator passed away, may Allah have mercy on him, and the appointed heir traveled to Baghdad with his trust. Allah facilitated for him the renting of a house, and he reached the mentioned site, extracting treasures of great significance and value. He concealed them in the loads of his belongings and departed to Damascus from Baghdad. He purchased the house attributed to Umar ibn Abdul Aziz (may Allah be pleased with him) and established it as a retreat for the Sufis, taking care of it. He acquired endowments, estates, and properties, dedicating them for the Sufis, and bequeathed that he be buried therein, with the Quran to be completed on his grave every Friday, appointing for each attendee what we have mentioned.

The strangers and the needy found much comfort in this, and the retreat became crowded with recitation every Friday. When they completed the Quran, they prayed for him and departed, each receiving a pound of bread as stated. Thus, the deceased left a beautiful legacy and goodness, may Allah's mercy and pleasure be upon him.

The endowment mentioned, which is recited every day after the Asr prayer, designated for those who do not memorize the Quran, also originated from a wealthy individual who passed away and bequeathed that his grave be placed in the esteemed mosque. He established an endowment yielding one hundred and fifty dinars annually for those who do not memorize the Quran, who would read from Surah Al-Kawthar until the conclusion, receiving forty dinars every three months of the year.

It is also mentioned that one of the previous kings passed away and bequeathed that his grave be made in the direction of the qiblah of the esteemed mosque, hidden from view, and designated significant endowments yielding about one thousand four hundred dinars annually, along with the recitation of the Quran seven times daily.

وموضع الاجتماع لقراءة هذا السبع المبارك كل يوم إثر صلاة الصبح بالجهة الشرقية من مقصورة الصحابة رضى الله عنهم ويقال: إن في ذلك الموضع هو القبر المذكور وقراءة السبع لا تتعدى ذلك الموضع متصلا مع جدار القبلة إلى الجدار الشرقي والله عز وجل لا يضيع أجر المحسنين. وبقيت هذه الرسوم الشريفة مخلدة مع الأيام نفع الله بها راسميا وناهيك فيها من بلاد يهدى فيها لهذه الصنائع المزلفة لرضوان الله عز وجل وللفقراء المتلزمين الجلوس في الجانب الشرقي من الجامع المكرم الذين ليس لهم مأوى يأوون إليه وقف وضعه بعض المتأجرين الموقفين برسمهم إلى ما يطول ذكره من المآثر الأخراوية الصديقة التي كفل الله بها غرباء هذه الجهات. ومن عادة أهل دمشق وسائر تلك البلاد المستحسنة المرجو لهم فيها من الله عز وجل قبول أنهم في كل سنة يتوخون الوقوف يوم عرفة بجوامعهم إثر صلاة العصر يقف بهم إبتهم كاشفي رؤوسهم داعين إلى ربهم التماسا لبركة الساعة التي يقف فيها وفد الله عز وجل وحجيج بيته الحرام بعرفات فلا يزالون واقفين داعين متضرعين إلى الله عز وجل وبحجاج بيته الحرام

متوسلين إلى أن يسقط قرص الشمس ويقدرنا نقر الحاج فينفصلوا باكين على ما حرمو من ذلك الموقف العظيم بعرفات وداعين إلى الله عز وجل في أن يوصلهم إليها ولا يحليهم من بركة القبول في فعلهم لك.

## **\*\*Chapter 1: The Blessed Gathering\*\***

The meeting place for the recitation of this blessed seven (Quranic verses) is every day after the Fajr prayer at the eastern side of the Companions' enclosure (رضى الله عنهم). It is said that this location is the mentioned grave, and the recitation of the seven does not extend beyond this area, which is connected to the Qibla wall up to the eastern wall. Indeed, Allah, the Exalted, does not waste the reward of the doers of good.

These noble practices have endured over time, and may Allah benefit their initiators. Not to mention, in this land, there are those who dedicate themselves to these acts, seeking the pleasure of Allah and for the needy who are obliged to sit in the eastern side of the honored mosque, having no shelter to which they can return. This was established by some successful merchants, as a testament to the lasting virtues and charitable deeds that Allah has guaranteed for the strangers in these regions.

It is customary for the people of Damascus and other esteemed lands, who hope for Allah's acceptance, to stand every year on the Day of Arafah in their mosques after the Asr prayer. Their imams stand with their heads uncovered, calling upon their Lord, seeking the blessings of the hour when the delegation of Allah and the pilgrims to His Sacred House stand at Arafat. They remain standing, invoking and pleading to Allah until the sun sets, at which point they feel the departure of the pilgrims, leaving them in tears for what they have missed from that great standing at Arafat, while supplicating to Allah to grant them access to it and to not deprive them of the blessings of acceptance in their actions.

من أعظم مناظر الدنيا ومن أعظم ما شاهدناه من مناظر الدنيا الغربية الشأن وهياكلها الهائلة البنيان المعجزة الصنعة والاتقان المعترف لوصفها بالتقدير لسان كل بيان الصعود إلى أعلى قبة الرصاص المذكورة في هذا التقييد القائمة وسط الجامع المكرم والدخول في دوفها وإجالة لحظ الاعتبار في بديع وضعها مع القبة

## **\*\*Chapter 1: The Marvels of Creation\*\***

One of the greatest sights of this world, and among the most extraordinary phenomena we have witnessed, are the remarkable landscapes and the colossal structures, whose miraculous craftsmanship and precision are universally acknowledged.

To ascend to the highest dome of lead, as mentioned in this account, standing in the center of the honored mosque, and to enter within its confines, allows one to contemplate the exquisite design of its structure alongside the dome.

التي في وسلطها كأنها كرة مجوفة داخلية وسط كرة أخرى أعظم منها صعدنا إليه في جملة من الأصحاب المغاربة ضحوة يوم الإثنين الثامن عشر لجمادي الأولى المذكورة من مرقى في الجانب الغربي من بلاط الصحن كان صومعة فيا لقديم وتمشينا على سطح الجامع المكرم وكله ألواح رصاص منتظمة كما قد نقدم الذكر لذلك وطول كل لوح أربعة أشبار وعرضه ثلاثة أشبار وربما اعترض في الألواح نقص أو زيادة حتى نتهينا إلى القبة المذكورة فصعدنا إليها على سلم منصوب وريح الميّد 1 تكاد تطير بنا فحبونا في المشي المطيف بها وهو من رصاص وسعته ستة أشبار فلم نستطع القيام عليه لهول الموقف فيه فأسرعنا الولوج في جوف القبة على أحد شراجبيها المتفحة في الرصاص فأبصرنا مرأى تحار فيه العقول وتقف دون إدراك هيبته وصفه الأفهام وجلنا في فرش من الخشب العظام حول القبة الصغيرة الداخلة في جوف الرصاصية على الصفة التي ذكرناها ولها طيقان يبصر منها الجامع ومن فيه فكنا نبصر الرجال فيه كأنهم الصبيان في المحاضر. وهذه القبة مستديرة كالكرة وظاهرها من خشب قد شد بأضلاع من

الخشب الضخام موثقة بنطق من الحديد ينعطف كل ضلع عليها كالدائرة وتجتمع الأضلاع كلها في مركز دائرة من الخشب أعلاها وداخل هذه القبة وهو ما يلي الجامع المكرم خواتيم من الخشب منتظم ببعضها ببعض قد اتصل اتصالا عجيبا وهي كلها مذهبة بأبدع صنعة من التذهيب مزخرفة التلوين بديعة القرنصة<sup>3</sup> يرتقى الأبصار شعاع ذهبها وتحير الأبواب في كيفية عقدها ووضعها لإفراط سموها أبصرنا من تلك الخواتيم الخشبية خاتما مطروحا جوف القبة لم يكن طوله أقل من ستة أشبار في عرض أربعة وهي تلوح 1 الميد الواحد مائد من ماد: تمايل. 2 شرابيها: شرفها. 3 بديعة القرنصة: بديعة الحلية بارزتها.

## **\*\*Chapter 1: The Marvels of the Dome\*\***

In the center of the grand dome, it resembles a hollow sphere encased within a larger sphere. We ascended to it with a group of Moroccan companions on the morning of Monday, the eighteenth of Jumada al-Awwal, as mentioned, from a raised area on the western side of the courtyard. There was an ancient minaret there, and we walked on the roof of the honored mosque, which was entirely covered with orderly lead plates, as we will mention later. Each plate measured four spans in length and three spans in width, and there might have been some discrepancies in the plates, either in deficiency or excess, until we reached the aforementioned dome. We climbed to it via an erected staircase, and the fierce wind nearly swept us away.

We cautiously walked around its perimeter, which was made of lead, measuring six spans in width, but we could not stand upon it due to the overwhelming nature of the situation. Thus, we hastened to enter the interior of the dome through one of its open arches made of lead. What we beheld was a sight that bewilders the mind and surpasses comprehension, overwhelming in its grandeur.

We found ourselves on large wooden platforms surrounding the small dome nestled within the lead structure, as previously described. It had openings through which one could see the mosque and its occupants, and we could see the men within as if they were children in a classroom. This dome was round like a sphere, with its exterior made of wood, reinforced with large wooden ribs secured with iron fasteners. Each rib curved around it like a circle, converging at the center of a wooden circle at its apex.

Inside this dome, which faces the honored mosque, there were wooden rings intricately connected to each other in a remarkable manner. All of them were beautifully gilded with exquisite craftsmanship, adorned with brilliant colors, dazzling the eyes with the radiance of their gold. The minds were bewildered by the manner of their construction and arrangement due to their extraordinary height. Among those wooden rings, we observed a ring lying in the center of the dome, measuring no less than six spans in length and four spans in width, gleaming with a golden hue.

في انتظامها للعين كأن دور كل واحد منها شبر أو شبران الغاية لعظم سموها. والقبة الرصاص محتوية على هذه القبة المذكورة وقد شددت أيضا بأضلاع عظيمة من الخشب الضخام موثقة الأوساط بنطق الحديد وعددها ثمان وأربعون ضلعا بين كل ضلع وضلع أربعة أشبار قد انعطفت انعطافا عجيبا واجتمعت أطرافها في مركز دائرة من الخشب أعلاها ودور هذه القبة الرصاصية ثمانون خطوة وهي مائتا شبر وستون شبرا والحال فيها أعظم من أن يبلغ وصفها وإنما هذا الذي ذكرناه نبذة يستدل بها على ما وراءها. وتحت الغارب المستطيل المسمى النسر الذي تحت هاتين القبتين مدخل عظيم هو سقف للمقصورة بينه وبينها سماء جص مزينة وقد انتظم فيه من الخشب مالا يحصى عدده وانعقد بعضها ببعض وتقوس بعضها على بعض وتركبت تركيبا هائلا منظره وقد ادخلت في الجدار كله دعائم للقبتين المذكورتين وفي ذلك الجدار حجارة كل واحد منها يزن قناطر مقتطرة لا تنقلها القيلة فضلا عن غيرها فالعجب كل العجب من تطليعها إلى ذلك الموضع المفرط السمو وكيف تمكنت القدرة البشرية لذلك فسبحان من الهم عباده إلى هذه الصنائع العجيبة ومعينهم على الثاني لما ليس موجودا في طبائع البشرية ومظهر آياته على أيدي من يشاء من خلقه لا إله سواه! والقبتان على قاعدة مستديرة من الحجارة العظيمة قد قامت فوقها أرجل قصار ضخام من الحجارة الصم الكبار وقد فتح بين كل رجل ورجل شمسية واستدارت الشمسيات باستدارتها والقبتان في رأى العين واحدة وكنينا عنها بالثنتين لكون الواحدة في جوف الأخرى والظاهر منها قبة الرصاص. ومن جملة

عجائب ما عايناه في هاتين القبتين إن لم نجد فيهما عنكبوتا ناسجا على بعد العهد من التفتقد لهما من أحد والتعاهد لتتظيف مساحتهما والعنكبوت في امثالهما موجود كثير وقد كان حقق عندنا أن الجامع المكرم لا تنسج فيه العنكبوت ولا يدخله الطير المعروف بالخطاف وقد تقدم ذكرنا لذلك في

## **\*\*Chapter 1: The Magnificence of the Domes\*\***

In their arrangement, the eye perceives each dome as if its diameter were a span or two, due to their immense height. The lead dome encases this aforementioned dome and is also supported by forty-eight massive wooden ribs, reinforced at the joints with iron. The distance between each rib is four spans, and they curve in a remarkable manner, converging at the center of a wooden circle above. The circumference of this lead dome spans eighty steps, equivalent to two hundred and sixty spans, and its grandeur surpasses any description; the details provided serve merely as a hint to the wonders that lie beyond.

Beneath the elongated arch known as the Eagle, which is situated under these two domes, there exists a grand entrance that serves as the ceiling for the chamber. Between them lies a plastered sky adorned with an intricately arranged wooden structure that is beyond enumeration. Some of these wooden elements are interconnected, while others curve around each other, forming a colossal assembly that is visually astounding. The entire wall is reinforced with supports for the two domes, and within that wall lie stones, each weighing several quintals, which cannot be moved even by elephants, let alone other creatures. It is indeed astonishing how these stones were transported to such an exceedingly high location, and how human capability achieved this feat. Glory be to Him who inspired His servants to these marvelous crafts and aided them in meticulous endeavors that are not innate to human nature, manifesting His signs through whomever He wills among His creation; there is no deity but Him!

The two domes rest on a circular base made of enormous stones, supported by short, thick legs of solid rock. Between each leg, there are canopies that curve in harmony with the curvature of the domes. To the naked eye, the two domes appear as one, and we refer to them as two due to one being within the other, with the visible dome being the lead dome.

Among the wonders we observed in these two domes is the absence of a spinning spider web, despite the long time since they were last inspected and maintained. In places akin to these, spiders are usually abundant. It has been established that the honored mosque is free from spider webs and is not entered by the bird known as the swallow, as previously mentioned.

هذا التقيد. فانصرفنا منحدرين وقد قضينا عجا عجا من هذا المنظر العظيم شأنه المعجز وضعه المترفع عن الإدراك وصفه ويقال: إنه ما على ظهر المعمور أعجب منظرا ولا أبعد سموا ولا أغرب بنيانا من هذه القبة إلا ما يحكى عن قبة بيت المقدس فإنها يذكر أنها أبعد في الارتفاع والسمو من هذه. وجمله الأمر أن منظرها والوقوف على هيئة وضعها وعظيم الاستقدار فيها عند معاينتها بالصعود إليها والولوج داخلها من أغرب ما يحدث به من عجائب الدنيا والقدرة لله ألواح القهار لا إله سواه.

## **\*\*Chapter 1: The Marvelous Dome\*\***

This description captures the essence of the dome. We descended, having experienced an extraordinary wonder from this magnificent sight, whose miraculous nature transcends comprehension. It is said that there is no sight on the inhabited earth more astonishing, more elevated, or more uniquely constructed than this dome, except for what is narrated about the dome of Al-Aqsa Mosque, which is mentioned to be higher and more exalted than this one.

In summary, the view of it, the posture of its placement, and the immense grandeur it embodies when one ascends to it and enters within, are among the most remarkable of the world's wonders. All power belongs to Allah, the Subduer; there is no deity but Him.

رتبهم في جنازهم ولأهل دمشق وغيرها من هذه البلاد في جنازهم رتبة<sup>1</sup> عجيبة وذلك أنهم يمشون إمام الجنازة بقراء يقرءون القرآن بأصوات شجية وتلاحين مبكية تكاد تنخلع لها النفوس شجوا وحنانا يرفعون أصواتهم بها فتنتلج الأذان بأدمع الأجفان وجنازهم يصلون عليها في الجامع قبالة المقصورة فلا بد لكل جنازة من الجامع فإذا انتهوا إلى بابه قطعوا القراءة ودخلوا إلى موضع الصلاة عليها إلا إن يكون الميت من أئمة الجامع أو من سدنته فإن الحالة المميزة له في ذلك أن يدخلوه بالقراءة إلى موضع الصلاة عليه. وربما اجتمعوا للعزاء بالبلاط الغربي من الصحن بإزاء باب البريد فيصلون أفرادا أفرادا ويجلسون وأمامهم ربعات من القرآن يقرءونها ونقباء الجناز يرفعون أصواتهم بالنداء لكل وأصل للعزاء من محتشمي البلدة وأعيانهم ويحلونهم بخططهم<sup>2</sup> الهائلة التي قد وضعوها لكل واحد منهم بالإضافة إلى الدين فتسمع ما شئت من صدر الدين أو شمس أو بدره أو نجمه أو زينه أو بهائه أو جماله أو مجده أو 1 أراد بالرتبة عادة من الاحتفال. 2 الخطط: أراد بها ألقاب الشرف.

### **\*\*Chapter 1: The Funeral Rites in Damascus\*\***

The people of Damascus and other regions exhibit a remarkable order in their funerals. They walk ahead of the deceased with reciters who chant the Quran in melodious and heart-wrenching tones, evoking a profound emotional response that almost tears the soul apart. Their voices rise, and the ears receive them with tears from the eyes.

Their funerals are held in the mosque, facing the prayer niche, and it is essential for every funeral to take place in the mosque. Upon reaching its entrance, they cease their recitation and enter the prayer area for the deceased, unless the deceased is one of the mosque's imams or custodians. In such cases, they uniquely continue their recitation until reaching the prayer area.

They may also gather for mourning in the western courtyard opposite the post office, praying individually while seated, with copies of the Quran before them, which they recite. The funeral leaders raise their voices to call upon all attendees who come to offer condolences from the esteemed members of the town and its dignitaries, addressing them with their distinguished titles that have been assigned to each individual, in addition to their religious titles. You can hear various titles such as "the luminary of faith," "the sun," "the moon," "the star," "the adornment," "the glory," or "the beauty," or "the majesty," reflecting their esteemed status.

1. The term "order" refers to the customary celebration associated with funerals.
2. "Titles" refer to the honorary titles of distinction.

فخره أو شرفه أو معينه أو محبيه أو زكيه أو نجيبه إلى مالا غاية له من هذه الألفاظ الموضوعية وتتبعها ولا سيما في الفقهاء بما شئت أيضا من سيد العلماء وجمال الأئمة وحجة الإسلام وفخر الشريعة وشرف الملة ومفتي الفريقين إلى ما لا نهاية له من هذه الألفاظ المحالية. فيصعد كل واحد منهم إلى الشريعة صاحباً أدبياً له من الكبر ثانياً عطفه وقذاله<sup>1</sup> فإذا استكملوا وفرغوا من القراءة وانتهى المجلس بهم منتهاه قام وعاطهم واحدا واحدا بسحب رتبهم في المعرفة فوعظ وذكر ونبه على خدع الدنيا وحذر واشند في المعنى ما حضر من الأشعار ثم ختم بتعزية صاحب المصائب والدعاء له وللمتوفى ثم قعد وتلاه آخر على مثل طريقته إلى أن يفرغوا ويتفرقوا فربما كان مجلساً نفاعاً لمن يحضره من الذكرى. ومخاطبة أهل هذه الجهات قاطبة بعضهم لبعض بالتمويل والتسويد<sup>2</sup> وبامتثال الخدمة وتعظيم الحضرة وإذا لقي أحد منهم آخر مسلماً يقول جاء المملوك أو الخادم برسم الخدمة كناية عن السلام فيتعاطون المحال تعاطياً والحد عندهم عنقاء مغرب<sup>3</sup> وصفة سلامهم إيماء للركوع أو السجود فترى الأعناق تتلاعب بين رفع وخفض وبسط وقبض وربما طالبت بهم الحالة في ذلك فواحد ينحط وآخر يقوم وعائهم تهوى بينهم هوى. وهذه الحالة من الانعكاف الركوعي في السلام كنا عهدناه لقينات النساء وعند استعراض رقيق الإماء فيا عجباً لهؤلاء الرجال كيف تحلوا بسمات ربا الحجال قد ابتذلوا أنفسهم فيما تأنف النفوس الأبية منه استعملوا



تكفير الذمي المنهي في الشرع عنه لهم في هذا الشأن طرائق عجيبة في الباطل فيا للعجب منهم إذا تعاملوا بهذه المعاملة وانتهوا إلى هذه الغاية في الألفاظ بينهم 1 القذال: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس. 2 بالتمويل والتسويد أي بقول يا مولاي ويا سيدي. 3 العنقاء: طائر خرافي أي أن الجد عندهم غير موجود.

## **\*\*Chapter 1: The Nature of Scholarly Discourse\*\***

The terms of honor such as pride, dignity, support, revival, purity, and nobility are boundless in their applications. This is particularly evident among scholars, where one may encounter titles such as the master of scholars, the beauty of imams, the proof of Islam, the pride of the Sharia, the honor of the faith, and the mufti of both groups, among countless other exalted terms. Each individual ascends to the realm of Sharia, trailing the garments of arrogance, as they engage in their scholarly pursuits.

Once they have completed their readings and the session has reached its conclusion, their preachers rise one by one, drawing upon their ranks in knowledge. They offer sermons, reminders, and warnings about the deceptions of this world, embellishing their discourse with poetry, and concluding with condolences for the bereaved and prayers for the deceased. Following this, another takes their place and follows a similar path until all have spoken and dispersed. Such gatherings can be beneficial for those present, serving as a reminder.

The interactions among the people in these regions are characterized by a formality of addressing each other with titles of nobility and respect, as well as adherence to service and reverence for presence. When one encounters another Muslim, it is common to say, "The servant has come in the spirit of service," as a euphemism for greeting. They engage in this manner of communication with a sense of decorum, where their greetings resemble gestures of bowing or prostration. One can observe their necks moving in a playful dance between raising and lowering, extending and retracting, sometimes prolonging this state. One may bow while another stands, their turbans swaying between them.

This posture of bending in greeting is reminiscent of the courtesies associated with women and the display of beautiful maidens. It is astonishing how these men adopt the demeanor of the veiled, having debased themselves in ways that noble souls would find repugnant. They have employed the concept of atonement for the dhimmi, which is prohibited in Islamic law, in peculiar ways that verge on the absurd. It is indeed remarkable how they engage in such conduct and reach these extremes in their interactions.

1. القذال: The area between the ears at the back of the head.
2. بالتمويل والتسويد: By saying "O my master" and "O my lord."
3. العنقاء: A mythical bird, indicating that true ancestry is non-existent among them.

فيمادًا يخاطبون سلاطينهم ويعاملونهم لقدت تساوت الأذنان عندهم والرؤوس ولم يميز لديهم الرئيس والمرووس فسبحان خالق الخلق أطوارا لا شريك له ولا معبود سواه. ومن عجيب حال الصغير عندهم والكبير بجميع هذه الجهات كلها انهم يشمون وأيديهم إلى خلف قابضين بألواح دى على الأخرى ويركعون للسلام على تلك الحالة الشبهة بأحوال العناة<sup>1</sup> مهانة واستكانة كأنهم قد سيموا تعنيفا وأوثقوا تكتيفا وهم يعتقدون تلك الهيئة تميزا لهم في ذوي الخصوصية وتشريفا ويزعمون انهم يجدون بها نشاطا في الأعضاء وراحة من الاعياء والمحتشم منهم من يسحب ذيله على الأرض شبرا أو يضع خلفه اليد الواحدة على الأخرى قد اتخذوا هذه المشية بينهم سننا وكل منهم قد زين له سوء عمله فراه حسنا استغفر الله منهم فإن لهم من آداب المصافحة عوائد تجدد لهم الإيمان وتستوهب لهم من الله الغفران لما بشر به الحديث المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المصافحة فهم يستعملونها إثر الصلوات ولا سيما إثر صلاة الصبح وصلاة العصر. وإذا سلم الإمام وفرغ من الدعاء أقبلوا عليه بالمصافحة أقبل بعضهم على بعض يصافح المرء عن يمينه وعن يساره فينفرقون عن مجلس مغفرة بفضل الله عز وجل وقد تقدم الذكر فيم سلف من هذه التقييد انهم يتسعملونها عند رؤية الأهله ويدعو

بعضهم لبعض بتعرف بركة ذلك الشهر ويمنه واستصحاب السعادة والخير فيه وفيما يعود عليه من امثاله وتلك أيضا طريقة حسنة ينفعهم الله بها لما فيها من تعاطي الدعوات وتجديد المودات ومصافحة المؤمنين بعضهم بعضا رحمة من الله تعالى ونعمة. 1 العناية: الأسرى الواحد عن.

## **\*\*Chapter 1: The Behavior Towards Rulers\*\***

فماذا يخاطبون سلاطينهم ويعاملونهم لقد تساوت الأذنان عندهم والرؤوس ولم يميز لديهم الرئيس والمرؤوس فسبحان خالق الخلق أطوارا لا شريك له ولا معبود سواه.

How do they address and treat their rulers? The tails have become equal to the heads among them, and they do not distinguish between the leader and the subordinate. Glory be to the Creator of creation, who has no partner and no deity besides Him.

ومن عجيب حال الصغير عندهم والكبير بجميع هذه الجهات كلها انهم يشمون وأيديهم إلى خلف قابضين بألواح دى على الأخرى ويركعون للسلام على تلك الحالة الشبيهة بأحوال العناية مهانة واستكانة كأنهم قد سيموا تعنيفا وأوثقوا تكتيفا وهم يعتقدون تلك الهيئة تمييزا لهم في ذوي الخصوصية وتشريفا ويزعمون انهم يجدون بها نشاطا في الأعضاء وراحة من الاعياء.

It is remarkable how both the small and the great among them are in a state where they bow and hold their hands behind them, clasping one hand over the other, and they prostrate in greeting in a manner resembling the conditions of captives, humiliated and submissive, as if they have been subjected to coercion and bound. They believe that this posture distinguishes them among those of privilege and honors them, claiming that they find in it vitality for their limbs and relief from fatigue.

والمحتشم منهم من يسحب ذيله على الأرض شبرا أو يضع خلفه اليد الواحدة على الأخرى قد اتخذوا هذه المشية بينهم سننا وكل منهم قد زين له سوء عمله فرآه حسنا استغفر الله منهم.

The modest among them drags their tail on the ground by a span or places one hand behind the other. They have adopted this manner of walking as a custom, and each one has been adorned with their evil deeds, perceiving them as good. May Allah forgive them.

فإن لهم من آداب المصافحة عوائد تجدد لهم الإيمان وتستوهد لهم من الله الغفران لما بشر به الحديث المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المصافحة.

For they have traditions of greeting that renew their faith and invoke forgiveness from Allah, as foretold by the authentic Hadith of the Messenger of Allah, peace be upon him, regarding the handshake.

فهم يستعملونها إثر الصلوات ولا سيما إثر صلاة الصبح وصلاة العصر.

They practice it after prayers, especially after the Fajr (dawn) and Asr (afternoon) prayers.

وإذا سلم الإمام وفرغ من الدعاء أقبلوا عليه بالمصافحة أقبل بعضهم على بعض يصافح المرء عن يمينه وعن يساره فيتفرقون عن مجلس مغفرة بفضل الله عز وجل.

When the Imam concludes his prayer and finishes the supplication, they approach him for a handshake. Each person greets one another, shaking hands to their right and left, dispersing from the gathering with

forgiveness by the grace of Allah, the Exalted.

وقد تقدم الذكر فيم سلف من هذه التقيد انهم يتسعملونها عند رؤية الأهله ويدعو بعضهم لبعض بتعرف بركة ذلك الشهر ويمنه واستصحاب السعادة والخير فيه وفيما يعود عليه من امثاله.

It has been previously mentioned that they practice this upon sighting the new moons, invoking blessings for one another, recognizing the prosperity of that month, and seeking happiness and goodness in it and in similar occasions.

وتلك أيضا طريقة حسنة ينفعهم الله بها لما فيها من تعاطي الدعوات وتجديد المودات ومصافحة المؤمنين بعضهم بعضا رحمة من الله تعالى ونعمة.

This is also a good practice that benefits them, as it involves mutual supplications, renewing bonds of affection, and shaking hands among the believers, which is a mercy and blessing from Allah, the Exalted.

حسن سيرة السلطان وقد تقدم الذكر أيضا في غير موضع من هذا الكتاب عن حسن سيرة السلطان بهذه الجهات: صلاح الدين أبي المظفر يوسف بن أيوب وما له من المآثر الماثورة في الدنيا والدين ومثابرتة على جهاد أعداء الله لأنه ليس إمام هذه البلدة بلدة للإسلام والشام أكثره بيد الإفرنج فسبب الله هذا السلطان رحمة للمسلمين بهذه الجهات فهو لا يأوى لراحة ولا يخلد إلى دعة ولا يزال سرجه مجلسه أنا بهذه البلدة نازلون منذ شهرين اثنين وحلناها وقد خرج لمنازلة حصن الكرك وقد تقدم الذكر أيضا له وهو عليه محاصر له حتى الآن والله تعالى يعينه على فتحه. وسمعنا أحد فقهاء هذه البلدة وزعمائها المسلمين بسدة<sup>1</sup> هذا السلطان والحاضرين مجلسه يذكر عنه في حضرة محفل علماء البلد وفقهائه ثلاث مناقب في ثلاث كلمات حكاها عنه رأينا إثباتها هنا: إحداها أن الحلم من سجاياه فقال وقد صفح عن جزيرة أحد الجناة عليه: أما أنا فلأن أخطيء في العفو أحب إلي من أن أصيب في العقوبة وهذا في الحلم منزع أحقفي<sup>2</sup>. وقال أيضا وقد تنوشدت بحضرته الأشعار وجرى ذكر من سلف من أكارم الملوك وأجوادهم: والله لو وهب الدنيا للقاصد الأمل لما كنت أستكثرها له ولو استفرغت له جميع ما في خزانتي لما كان عوضا مما أراقه من حر ماء وجهه في استمناعه إياي وهذا في الكرم مذهب رشدي أو جعفري<sup>3</sup>. وحضره أحد مماليكه المتميزين لديه بالحظوة والأثرة مستعديا على جمال<sup>1</sup> السدة: باب الدار ومدخلها. <sup>2</sup> الأحقفي: نسبة إلى الأحنف بن قيس الذي اشتهر بالحلم. <sup>3</sup> رشدي: نسبة إلى هارون الرشيد. جعفري: نسبة إلى جعفر المتوكل أو إلى جعفر البرمكي.

#### \*\*Chapter: The Good Conduct of the Sultan\*\*

The noble character of the Sultan has been previously mentioned in various places within this book, particularly regarding the commendable conduct of Sultan Salah al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf ibn Ayyub, alongside his notable achievements in both worldly matters and religious affairs. His steadfastness in the struggle against the enemies of Allah is evident, for he is not merely the Imam of this town, which is a bastion of Islam, but also a region predominantly under the control of the Franks. Allah has made this Sultan a mercy for the Muslims in these areas; he does not seek comfort or rest, nor does he indulge in ease. His saddle remains his seat of governance.

We have been residing in this town for two months, and we have settled here while he has gone to confront the fortress of Kerak, which he is currently besieging. May Allah assist him in its conquest.

We heard one of the scholars and leaders of this town, present at the assembly of this Sultan, mention three commendable traits in three statements attributed to him. We find it pertinent to record them here:

1. **\*\*Forbearance\*\***: He stated, after pardoning one of his offenders, "As for me, I would prefer to err in forgiveness than to succeed in punishment." This reflects a disposition of forbearance akin to that of Al-Aḥnaf.

2. **\*\*Generosity\*\***: He also said, when poetry was recited in his presence and the discussion turned to the noble kings of the past, "By Allah, if I were to give the world to the hopeful seeker, I would not consider it excessive for him. Even if I exhausted all that is in my treasury, it would not compensate for the loss of his dignity that he has sacrificed in asking me." This exemplifies a generosity reminiscent of Al-Rashid or Al-Ja'far.

3. During this gathering, one of his favored mamluks, who held a prominent position, sought to complain about a horse.

#### **\*\*References:\*\***

1. **\*\*السدة\*\***: The door of the house and its entrance.
2. **\*\*الأحنفي\*\***: Referring to Al-Aḥnaf ibn Qais, who was renowned for his forbearance.
3. **\*\*رشيدي\*\***: Pertaining to Harun Al-Rashid.
4. **\*\*جعفري\*\***: Referring to Al-Ja'far Al-Mutawakkil or Al-Ja'far Al-Barmaqī.

ذكر أنه باعه جملا معيبا أو صرف عليه 14 جملا بعيب لم يكن فيه فقال السلطان له: ما عسى أن أصنع لك وللمسلمين قاض يحكم بينهم والحق الشرعي مبسوط للخاصة والعامة وأوامره ونواهيها ممتثلة وإنما أنا عبد الشرع وشحنته والشحنة عندهم صاحب الشرطة فالحق يقضى لك أو عليك وهذا في العقد مقصد عمري<sup>2</sup>. وهذه كلمات كفى بها لهذا السلطان فخرا والله يتمتع ببقائه السلام والمسلمين بمنه. 1 صرف عليه: باعه. 2 عمري: نسبة إلى عمر بن الخطاب.

#### **\*\*Chapter One: The Role of Justice and Accountability\*\***

It was mentioned that he sold a camel with defects or exchanged it for a camel that also had defects. The Sultan said to him: "What can I do for you and for the Muslims? A judge rules among them, and the legal rights are established for both the privileged and the common people, and His commands and prohibitions are adhered to. I am merely a servant of the law and its enforcer. The enforcer among them is the chief of police; thus, the right will be adjudicated for you or against you. This is the objective of my tenure."

These words suffice as a source of pride for this Sultan. May Allah preserve his reign for the peace of the Muslims, by His grace.

شهر جمادي الآخرة عرفنا الله بركته استهل هلاله ليلة الأحد التاسع من شهر شتنبر<sup>3</sup> العجمي ونحن بدمشق حرسها الله على قدم الرحلة<sup>4</sup> إلى عكة فتحها الله والتماس ركوب البحر مع تجار النصارى وفي مراكبهم المعدة لسفر الخريف المعروف عندهم بالصليبية عرفنا الله في ذلك معهود خيرته وتكفلنا بكلاءته وعصمته بعزته وقدرته إنه سبحانه الحنان المنان ولى الطول والاحسان لا رب غيره وكان انفصالنا منها عشي يوم الخميس الخامس من الشهر المذكور وهو الثالث عشر من شهر شتنبر المذكور في قافلة كبيرة من التجار المسافرين بالسلع إلى عكة. 3 شتنبر: أيلول. 4 على قدم الرحلة أي متأهبون لها.

#### **\*\*Chapter 1: Journey to Akka\*\***

The month of Jumada al-Akhirah, we recognized the blessings of Allah as its crescent moon appeared on the night of Sunday, the ninth of the month of September (3rd of Shahr Shatnbar in the Persian calendar), while we were in Damascus, may Allah safeguard it. We were preparing for the journey to Akka, which Allah has opened for us, seeking to embark on the sea with Christian merchants in their vessels prepared for the autumn journey, known to them as the Crusade. We entrusted ourselves to Allah's protection and

care, relying on His might and power. Indeed, He is the Most Compassionate, the Most Generous, the One with all authority and benevolence; there is no deity besides Him.

Our departure from there was on the evening of Thursday, the fifth of the aforementioned month, which corresponds to the thirteenth of September in the aforementioned calendar, in a large caravan of merchants traveling with goods to Akka.

من أعجب الأحاديث ومن أعجب ما يحدث به في الدنيا أن قوافل المسلمين تخرج إلى بلاد الإفرنج وسببهم يدخل إلى بلاد المسلمين شاهدنا من ذلك عند خروجنا

## **\*\*Chapter 1: The Fascination of Muslim Expeditions\*\***

من أعجب الأحاديث ومن أعجب ما يحدث به في الدنيا أن قوافل المسلمين تخرج إلى بلاد الإفرنج وسببهم يدخل إلى بلاد المسلمين شاهدنا من ذلك عند خروجنا

One of the most remarkable narrations and occurrences in this world is that Muslim caravans venture into the lands of the Franks, while their reasons for doing so penetrate into the lands of the Muslims. We witnessed evidence of this upon our departure.

أمرا عجبيا وذلك أن صلاح الدين عند منازلته حصن الكرك المتقدم الذكر في هذا التاريخ قصد إليه الإفرنج في جميعهم وقد تأبوا من كل أوب وراموا أن يسبقوه إلى موضع الماء ويقطعوا عنه الميرة من بلاد المسلمين فصمد إليهم وأقلع عن الحصن بجملته وسبقهم إلى موضع الماء فحادوا عن طريقه وسلخوا طريقا وعرا ذهب فيه أكثر دوابهم وتوجهوا إلى حصن الكرك المذكور وقد سد عليهم بنيات الطرق القاصدة إلى بلادهم ولم يبق لهم إلا طريق عن الحصن يأخذ على الصحراء ويبعد مداه عليهم بتحليق<sup>1</sup> يعترض فيه. فاهتبل<sup>2</sup> صلاح الدين في بلادهم الغرة وانتهاز الفرصة وقصد قصدها عن الطريق القاصدة فدهم مدينة نابلس وهجمها بعسكره فاستولى عليها وسبى كل من فيها وأخذ إليها حصونا وضياعا وامتألت أيدي المسلمين سبيا لا يحصى عدده من الإفرنج ومن فرقة من اليهود تعرف بالسمرة منسوبة إلى السامري وانبسط فيهم القتل الذريع وحصل المسلمون منها على غنائم يضيق الحصر عنها إلى ما اكتفت<sup>3</sup> من الامتعة والذخائر والأسباب والآثاث إلى النعم والكراع<sup>4</sup> إلى غير ذلك. وكان من فعل هذا السلطان الموفق أن أطلق أيدي المسلمين على جميع ما اجتازته وسلم لهم ذلك فحتازت كل يد ما حوت وامتألت غنى ويسارا وعفى الجيش على رسوم تلك الجهات التي مر عليها من بلاد الفرنج وأبوا غانمين فانزبن بالسلامة والغنيمة والإياب وتخلصوا من أسرى المسلمين عددا كثيرا وكانت غزوة لم يسمع يمثلها في البلاد. وخرجنا نحن من دمشق وأوائل المسلمين قد طرخوا بالغنائم كل بما احتواه وحصلت يده عليه وكان مبلغ السبي الافا لم تتحقق احصاءها ولحق السلطان<sup>1</sup> التحليق: السير في طريق دائري. <sup>2</sup> اهتبل: اغتتم. <sup>3</sup> اكتفت: أخذ. <sup>4</sup> الكراع: الخيل والبغال والحمير.

## **\*\*Chapter 1: The Encounter at the Fortress of Karak\*\***

It is indeed a remarkable event that during Saladin's siege of the previously mentioned fortress of Karak, the Crusaders gathered in full force. They sought to cut him off from access to water and provisions from the lands of the Muslims. Saladin confronted them, withdrew his forces from the fortress entirely, and reached the water source before them. The Crusaders deviated from his path, choosing a difficult route that caused many of their animals to perish, and made their way to the fortress of Karak. They found their routes to their homeland blocked, leaving them with only a path from the fortress leading into the desert, which was obstructed by a circular route.

Saladin seized the opportunity in their territory and aimed for the direct route, launching a surprise attack on the city of Nablus. He stormed it with his army, taking control and capturing all its inhabitants. He seized fortresses and lands, resulting in an uncountable number of captives from the Crusaders and a group of Jews known as the Samaritans. A dreadful massacre ensued, and the Muslims acquired spoils that were beyond enumeration, including goods, supplies, and livestock.

The successful Sultan's actions allowed Muslims to take possession of everything they encountered, leading to an abundant wealth. The army passed through the territories of the Crusaders, returning victorious with safety and spoils. They freed many Muslim captives, marking this expedition as unparalleled in the region. We departed from Damascus, and the early Muslims returned with spoils, each carrying what they had acquired. The number of captives reached a thousand, which could not be accurately counted, and the Sultan returned triumphant.

1. **\*\*تحليق\*\***: Circular route.
2. **\*\*اهتبل\*\***: Seized.
3. **\*\*اكتفت\*\***: Took.
4. **\*\*الكراع\*\***: Horses, mules, and donkeys.

بدمشق يوم السبت بعدنا الأقرب ليوم انفصالنا وأعملنا إنه يجم عسكره قليلا ويعود إلى الحصن المذكور فالله يعينه ويفتح عليه بعزته وقدرته. وخرجنا نحن إلى بلاد الفرنج وسيبهم يدخل بلاد المسلمين وناهيك من هذا الاعتدال في السياسة فكان مبيتنا ليلة الجمعة بدارية وهي قرية من دمشق على مقدار فرسخ ونصف ثم رحلنا منها سحر يوم الجمعة بعده إلى قرية تعرف ببيت جن هي بين جبال ثم رحلنا منها صبيحة يوم السبت إلى مدينة بانياس واعترضنا في نصف الطريق شجرة بلوط عظيمة الجرم متسعة التدويح<sup>1</sup> أعلمنا أنها تعرف بشجرة الميزان فسالنا عن ذلك فقيل لنا هي حد بين الأمن والخوف في هذه الطريق لحرامية<sup>2</sup> الإفرنج وهم الحواسة<sup>3</sup> والقطاع من أخذوه وراءها إلى جهة بلاد المسلمين ولو بباع أو شبر أسر ومن أخذ دونها إلى جهة بلاد الإفرنج بقدر ذلك أطلق سبيله لهم في ذلك عهد يوفون به وهومن أطرف الاتباطات الإفرنجية وأرغها. <sup>1</sup> التدويح: مأخوذ من الدوحة الشجرة العظيمة المتسعة. <sup>2</sup> الحرامية: اللصوص وهي لفظة عامية. <sup>3</sup> الحواسة: لعله استعملها جمعا لحؤوس وهو الشجاع الكثير القتل.

#### **\*\*Chapter 1: Journey to the Lands of the Franks\*\***

In Damascus, on Saturday, we were still close to the day of our separation. We arranged for our troops to gather briefly and return to the mentioned fortress; may Allah assist him and grant him victory by His might and power. We set out towards the lands of the Franks, and their plunder enters the lands of the Muslims. This moderation in politics is noteworthy.

We spent the night of Friday in Baradiyah, a village near Damascus, approximately one and a half farsakhs away. Then, we departed from there at dawn on Friday and headed to a place known as Bayt Jinn, situated among the mountains. We continued our journey on Saturday morning to the city of Banyas.

On our way, we encountered a massive oak tree, broad in its branches, which we learned is known as the Tree of the Balance. We inquired about it, and were informed that it serves as a boundary between safety and fear on this route due to the thieves of the Franks, referred to as the “Hawasa” and the brigands. Those who venture beyond this tree towards the lands of the Muslims, even by a span or a handbreadth, are captured, while those who remain before it, heading towards the lands of the Franks by the same measure, are released. This is a pact they uphold, and it is one of the most peculiar agreements among the Franks and one of their most desirable.

#### **\*\*Notes:\*\***

1. **\*\*التدويح\*\***: Derived from **\*\*الدوحة\*\***, meaning a large tree with expansive branches.
2. **\*\*الحرامية\*\***: Thieves, a colloquial term.

3. **\*\*الحواصة\*\***: Possibly used in the plural form of **\*\*حؤوس\*\***, referring to the brave and those who kill frequently.

ذكر مدينة بانياس حماها الله تعالى هذه المدينة ثغر بلاد المسلمين وهي صغيرة ولها قلعة يستدير بها تحت السور نهر ويفضي إلى أحد أبواب المدينة وله مصب تحت إرجاء وكانت بيد الإفرنج فاسترجعها نور الدين رحمه الله. ولها محرث واسع في بطحاء متصلة يشرف عليها حصن للإفرنج يسمى هونين بينه وبين بانياس مقدار ثلاثة فراسخ وعمالة تلك البطحاء بين الإفرنج وبين المسلمين لهم في ذلك حد يعرف بحد المقاسمة فهم يتشاطرون الغلة على استواء ومواشيهم مختلطة ولا

**\*\*مدينة بانياس\*\***

مدينة بانياس، حماها الله تعالى، تعتبر ثغراً من ثغور بلاد المسلمين. هي مدينة صغيرة تحتوي على قلعة، ويدور حولها نهر يتدفق تحت السور، ويفضي إلى أحد أبواب المدينة. كما أن لها مصباً تحت إرجاء، وكانت في السابق تحت سيطرة الإفرنج، حتى استرجعها نور الدين رحمه الله.

تتميز المدينة بوجود محراث واسع في بطحاء متصلة، يشرف عليها حصن للإفرنج يُعرف باسم "هونين"، الذي يبعد عنها بمقدار ثلاثة فراسخ. أما عمالة تلك البطحاء، فهي تتوزع بين الإفرنج والمسلمين، حيث يوجد حد يعرف بحد المقاسمة، مما يجعلهم يتشاركون الغلة بالتساوي. كما أن مواشيهم مختلطة.

كيف جرى بينهم فيها. فرحلنا عنها عشي يوم السبت المذكور إلى قرية تعرف بالمسية بمقربة من حصن الإفرنج المذكور فكان مبيتنا بها ثم رحلنا منها يوم الأحد سحراً واجتزنا في طريقنا بين هونين وتبنين بواد ملتف الشجر وأكثر شجرة الرند بعيد العمق كأنه الخندق السحيق المهوي تلتقى حافته ويتعلق بالسماء أعلاه يعرف بالاسطيل لو ولجته العساكر لغابت فيه لا منجي ولا مجال لسالكه عن يد الطالب فيه المهبط إليه والمطلع عنه عقبتان كؤودان فعجبنا من أمر ذلك المكان فاجزناه ومشينا عنه يسيراً وانتهينا إلى حصن كبير من حصون الإفرنج يعرف بتبنين وهو موضع تعكيس القوافل وصاحبته خنزيرة تعرف بالملكة هي أم الملك الخنزير صاحب عكة دمرها الله فكان مبيتنا أسفل ذلك الصحن ومكس الناس تمكيساً غير مستقصى والضريبة فيه دينار وقيراط من الدنانير السورية على الراس ولا اعتراض على التجار فيه لأنهم يقصدون موضع الملك الملعون وهو محل التعشير والضريبة فيه قيراط من الدينار والدينار أربعة وعشرون قيراطاً. وأكثر المعترضين في هذا المكس المغاربة ولا اعتراض على غيرهم من جميع بلاد المسلمين وذلك لمقدمة منهم احفظت الإفرنج عليهم سببها أن طائفة من أنجادهم عزت مع نور الدين رحمه الله أحد الحصون فكان لهم في أخذه عنى ظهر واشتهر فجازاهم الإفرنج بهذه الضريبة المكسية ألزموها رؤوسهم فكل مغربي يزن على رأسه الدينار المذكور في اختلافه على بلادهم. وقا الإفرنج: إن هؤلاء المغاربة كانوا يختلفون على بلادنا ونسالمهم ولا نرزأهم شيئاً فلما تعرضوا لحربنا وتالبوا مع إخوانهم المسلمين علينا وجب أن نضع هذه الضريبة عليهم فللمغاربة في أداء هذا المكس سبب من الذكر الجميل في نكايتهم العدو يسهل عليهم ويخفف عنه عنهم. ورحلنا من تبنين دمرها الله سحر يوم الإثنين وطريقنا كله على ضياع متصلة وعمائر منتظمة سكانها كلها مسلمون وهم مع الإفرنج على

**\*\*Chapter 1: The Journey to Tabnin\*\***

كيف جرى بينهم فيها. فرحلنا عنها عشي يوم السبت المذكور إلى قرية تعرف بالمسية بمقربة من حصن الإفرنج المذكور فكان مبيتنا بها ثم رحلنا منها يوم الأحد سحراً واجتزنا في طريقنا بين هونين وتبنين بواد ملتف الشجر وأكثر شجرة الرند بعيد العمق كأنه الخندق السحيق المهوي تلتقى حافته ويتعلق بالسماء أعلاه يعرف بالاسطيل لو ولجته العساكر لغابت فيه لا منجي ولا مجال لسالكه عن يد الطالب فيه المهبط إليه والمطلع عنه عقبتان كؤودان فعجبنا من أمر ذلك المكان فاجزناه ومشينا عنه يسيراً وانتهينا إلى حصن كبير من حصون الإفرنج يعرف بتبنين وهو موضع تعكيس القوافل وصاحبته خنزيرة تعرف بالملكة هي أم الملك الخنزير صاحب عكة دمرها الله فكان مبيتنا أسفل ذلك الصحن ومكس الناس تمكيساً غير مستقصى والضريبة فيه دينار وقيراط من الدنانير السورية على الراس ولا اعتراض على التجار فيه لأنهم يقصدون موضع الملك الملعون وهو محل التعشير والضريبة فيه قيراط من الدينار والدينار أربعة وعشرون قيراطاً.

**\*\*Translation:\*\***

Injustice occurs among them. We departed from there on the evening of the mentioned Saturday to a village known as Al-Masiyyah, close to the mentioned fortress of the Franks, where we spent the night. Then we left early Sunday morning and traversed a path between Hawnin and Tabnin, through a valley dense with trees, mainly the laurel tree, deep and resembling a vast, deep trench where both edges meet

and reach the sky above. This area is known as Al-Ustail; if the armies were to enter it, they would be lost within, with no escape or path for those seeking to navigate it. The descent into and ascent from it are two difficult slopes. We marveled at the nature of that place, passed through it, and walked a short distance until we reached a large fortress of the Franks known as Tabnin, which is a place for the interception of caravans. It is accompanied by a female pig known as "The Queen," who is the mother of the cursed pig king of 'Akkah, whom Allah has destroyed. We spent the night at the base of that courtyard, and the people were subjected to a tax that was not thoroughly collected. The tax there is one dinar and a quarter of a dinar per head, with no objections to the merchants since they aim for the place of the accursed king, which is a site of taxation, where the tax is a quarter of a dinar, and the dinar consists of twenty-four carats.

Most of those who object to this tax are Moroccans, while no objections are raised against others from all Muslim lands. This is due to their previous actions that the Franks have held against them, as a group of their champions had once besieged one of the fortresses with Nur al-Din, may Allah have mercy on him, and they were known for their success in taking it. The Franks retaliated against them with this imposed tax, which they enforced upon their heads. Therefore, every Moroccan is required to pay the mentioned dinar in their dealings in their lands. The Franks said: "These Moroccans used to come to our lands, and we would make peace with them without taking anything from them. But when they engaged in war against us and allied with their Muslim brothers against us, it became necessary to impose this tax upon them." Thus, the Moroccans have a reason to bear this tax as a form of remembrance in their struggle against the enemy, which facilitates their burden and alleviates their hardship.

We departed from Tabnin, which Allah has destroyed, early Monday morning, and our entire path was through connected villages and organized settlements, all of whose inhabitants are Muslims, and they are in alliance with the Franks.

حالة ترفيه نعوذ بالله من الفتنة وذلك أنهم يؤدون لهم نصف الغلة عند أوان ضمها وجزية على كل رأس دينار وخمسة قراريط ولا يعترضونهم في غير ذلك ولهم على ثمر الشجر ضريبة خفيفة يؤدونها أيضا ومساكنهم بأيديهم وجميع أحوالهم متروكة لهم. وكل ما بأيدي الإفرنج من المدن بساحل الشام على هذه السبيل رساتيقهم كلها للمسلمين وهي القرى والضياع وقد أشربت الفتنة قلوب أكثرهم لما يبصرون عليه إخوانهم من أهل رساتيق المسلمين وعمالهم لأنهم على ضد أحوالهم من الترفيه والرفق وهذه من الفجائع الطارئة على المسلمين: أن يشتكى الصنف الإسلامي جور صنفه المالك له ويحمد سية ضده وعدوه المالك له من الإفرنج ويأس معدله فإلى الله المشتكى من هذه الحال وحسبنا تعزية وتسلية ما جاء في الكتاب العزيز: **إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ۚ** . فنزلنا يوم الإثنين المذكور بضبيعة من ضياع عكة على مقدار فرسخ ورئيسها الناظر فيها من المسلمين مقدم من جهة الإفرنج على من فيها من عمارها من المسلمين فأضاف جميع أهل القافلة ضيافة حفيلة واحضرهم صغيرا وكبيرا في غرفة متسعة بمنزلة وأنالهم ألوانا من الطعام قدمها لهم فعمهم بتركمتهم. وكنا فيمن حضر هذه الدعوة. وبتنا تلك الليلة وصبحنا يوم الثلاثاء العاشر من الشهر المذكور وهو الثامن عشر لشتنبر مدينة عكة دمرها الله وحملنا إلى الديوان وهو خان معد لنزول القافلة وأمام بابه مصاطب مفروشة فيها كتاب الديوان من النصارى بمحابر الأبنوس المذهبة الحلى وهم يكتبون بالعربية ويتكلمون بها ورئيسهم صاحب الديوان والضامن له يعرف بلاصاحب لقب وقع عليه لمكانه من الخطه وهم يعرفون به كل محتشم متعين عندهم من غير الجند وكل ما يجبى 1 سورة الأعراف الآية 155.

## **\*\*Chapter 1: The State of Entertainment and Its Consequences\*\***

We seek refuge in Allah from the trials, for they pay half of the harvest at the time of its gathering and a tax of one dinar and five qirats per head, without objection in other matters. They also owe a light tax on the fruits of the trees, which they pay, and their dwellings are in their hands, with all their affairs left to them.



All that the Franks possess of cities along the coast of Sham is on this basis; their villages and estates are entirely for the Muslims. The trials have permeated the hearts of most of them, as they observe their brothers from the villages of Muslims and their officials, who are in stark contrast to their conditions of luxury and comfort.

This is one of the calamities that have befallen the Muslims: that a member of the Islamic community complains about the oppression of his kind, while praising the oppression of his adversary, the Frank, and finds solace in their justice. To Allah, we complain of this state, and it suffices us for consolation what is mentioned in the Noble Book:

**\*\*إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ\*\*** (Surah Al-A'raf, 155)

On the mentioned Monday, we descended upon a village from the villages of Akka, approximately a farsakh away, with its leader being a Muslim appointed by the Franks over the inhabitants, who are also Muslims. All the people of the caravan were generously hosted by him, and he gathered them, young and old, in a spacious room of his residence, providing them with various types of food, which he graciously offered to them. We were among those who attended this invitation.

We spent that night and awoke on Tuesday, the tenth of the mentioned month, which is the eighteenth of September, in the city of Akka, which Allah has destroyed. We were taken to the diwan, which is an inn designated for the arrival of caravans, and in front of its door were benches covered with the records of the diwan kept by the Christians, using golden ink from ebony pens. They wrote and spoke in Arabic, and their chief, the one responsible for the diwan, is known by the title assigned to him due to his position. They recognize every honorable person among them, whether from the military or any other who is required.

عندهم راجع إلى الضمان وضمان هذا الديوان بمال عظيم. فأنزل التجار رحالهم به ونزلوا في أعلاه وطلب رجل من لا سلعة له لنلا يحتوى على سلعة مخبوءة فيه وأطلق سبيله فنزل حيث شاء وكل ذلك برفق وتؤدة دون تعنيف ولا حمل فنزلنا بها في بيت أكثريناه من نصرانية بإزاء البحر وسانا الله تعالى حسن الخلاص وتيسير السلامة.

#### **\*\*Chapter 1: Arrival and Settlement\*\***

They returned to the guarantee, and the guarantee of this bureau was with substantial wealth. The merchants settled their camps there and took residence at its highest point. A traveler sought refuge for those who had no goods, so as not to harbor hidden merchandise within. He was granted freedom to settle wherever he pleased, and all of this was done with gentleness and care, without coercion or force.

We settled in a house that we rented from a Christian woman opposite the sea, and we implored Allah, the Exalted, for a good outcome and ease in our safety.

ذكر مدينة عكة دمرها الله وأعادها هي قاعدة مدن الإفرنج بالشام ومحط الجواري المنشآت في البحر كالأعلام<sup>1</sup> مرقاً كل سفينة والمشبهة في عظمها بالقسطنطينية مجتمع السفن والرفاق ومتلقى تجار المسلمين والنصارى من جميع الافاق سككها وشوراعها تغص بالزحام وتضيق فيها مواطئ الأقدام تستعر كفرا وطغيانا وتفور خنازير وصلباننا زفرة قذرة مملوءة كلها رجسا وعذرة. انتزعها الإفرنج من أيدي المسلمين في العشر الأول من المائة السادسة فبكى لها الإسلام ملء جفونه كانت أحد شجونه فعادت مساجدها كنائس وصوامعها مضارب للنواقيس وطهر الله من مسجدها الجامع بقعة بقيت بأيدي المسلمين مسجدا صغيرا يجتمع الغرباء منهم فيه لأقامة فريضة الصلاة وعند محرابه قبر صالح النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الأنبياء

فحرس الله هذه البقعة من رجس الكفرة ببركة هذا القبر المقدس. وفي شرقي البلدة العين المعروفة بعين البقر وهي التي أخرج الله منها البقر لآدم صلى الله عليه وسلم والمهبط لهذه العين على ادراج وطية وعليها مسجد بقي محرابه على حاله ووضع الإفرنج في شرقيه محرابا لهم فالمسلم 1 انظر سورة الرحمن الآية 24.

## **\*\*Chapter 1: The City of Acre\*\***

The city of Acre was destroyed by Allah and restored; it serves as the base for the Frankish cities in the Levant and a hub for the established sea routes, resembling a banner for every ship. It is similar in size to Constantinople, a gathering place for ships and companions, and a marketplace for Muslim and Christian traders from all corners. Its streets and alleys are congested with crowds, leaving little room for foot traffic. It is aflame with disbelief and tyranny, boiling with filth and idolatry, a repugnant place filled with all forms of impurity and excrement.

The Franks seized it from the hands of Muslims in the early years of the sixth century, causing Islam to weep profusely; it was one of its great sorrows. Its mosques were converted into churches, and its minarets became places for ringing bells. Allah purified a section of its grand mosque, which remained in the hands of Muslims, a small mosque where strangers gather to fulfill the prayer obligation. Near its mihrab lies the grave of the righteous Prophet Muhammad (peace be upon him) and all the prophets. Allah has protected this site from the filth of the disbelievers by the blessing of this sacred grave.

To the east of the town is the well known as "Ayn al-Baqr," from which Allah brought forth cattle for Adam (peace be upon him). The descent to this well is on a sloping path, and there is a mosque whose mihrab remains intact. The Franks established a mihrab for themselves to the east of it.

## **\*\*Reference:\*\***

وَأَنَّا أَخَذْنَا مَا أَخَذْنَا مِنْهُمْ (سورة الرحمن الآية 24)

والكافر يجتمعان فهي يستقبل هذا مصلاه وهذا مصلاه وهو بأيدي النصارى معظم محفوظ وأبقى الله فيه موضع الصلاة للمسلمين. فكان مقامنا بها يومين ثم توجهنا إلى صور يوم الخميس الثاني عشر لجمادي المذكورة والموفى عشرين لشتبر المذكور على البر واجتازنا في طريقنا على حصن كبير يعرف بالزاب وهي مظلة على قرى وعمائر متصلة وعلى قرية مسورة تعرف باسكندرونة وذلك لمطالعة مركب بها اعلمنا إنه يتوجه إلى بجاية طمعا في الركوب فيه فحللناها عشي يوم الخميس المذكور لأن المسافة بين المدينتين نحو الثلاثين ميلا فنزلنا بها في خان معد لنزول المسلمين.

## **\*\*Chapter 1: Journey and Arrival\*\***

The disbeliever and the believer gather, as this is the prayer area for each, with the Christians holding it in high regard. Allah has preserved a place for prayer for the Muslims therein. We remained there for two days, then we headed towards Tyre on Thursday, the twelfth of Jumada mentioned, corresponding to the twentieth of Shabaan mentioned, by land.

Along our route, we passed by a large fortress known as Al-Zab, which overlooks connected villages and settlements, as well as a walled village known as Iskenderun. This was in pursuit of a vessel that we believed was heading towards Bejaia, hoping to embark upon it. We arrived there on Thursday evening, as the distance between the two cities is approximately thirty miles, and we settled in a khan designated for the lodging of Muslims.

ذكر مدينة صور دمرها الله تعالى مدينة يضرب بها المثل في الحصانة لا تلقى لطالبها بيد طاعة ولا استكانة قد أعدةا الإفرنج مفزعا لحادثة زمانهم وجعلوها مثابة لأمانهم هي أنظف من عكة سككا وشوارع وأهلها الين في الكفر طبائع وأجرى إلى بر غرباء المسلمين شمائل ومنازع فخلانقهم أسجح1 ومنازلهم أوسع وأفسح وأحوال المسلمين بها أهون وأسكن وعكة أكبر وأطغى وأكفر. وأما حصانتها وضعتها فاعجب ما يحدث به وذلك أنها راجعة إلى بابين أحدهما في البر والآخر في البحر وهو يحيط بها إلا من جهة وإحدى فالذي في البر يفضى إليه بعد ولوج ثلاثة أبواب أو أربعة كلها في ستائر مشيدة محيطة بالبواب وأما الذي في البحر فهو مدخل بين برجين مشيدين إلى ميناء ليس في البلاد البحرية أعجب وضعا منها يحيط بها سور المدينة من ثلاثة جوانب ويحرق بها من الجانب الآخر جدار معقود بالجص فالسفن تدخل تحت السور 1 أسجح: أطف. 2 ستائر: حيطان.

**\*\*ذكر مدينة صور\*\***

دمرها الله تعالى مدينة يضرب بها المثل في الحصانة لا تلقى لطالبها بيد طاعة ولا استكانة. قد أعدةا الإفرنج مفزعا لحادثة زمانهم وجعلوها مثابة لأمانهم. هي أنظف من عكة، سككا وشوارعها، وأهلها أطف في الكفر طبائع. وأجرى إلى بر غرباء المسلمين شمائل ومنازع، فخلانقهم أسجح ومنازلهم أوسع وأفسح، وأحوال المسلمين بها أهون وأسكن، وعكة أكبر وأطغى وأكفر.

وأما حصانتها، فاعجب ما يحدث به، وذلك أنها راجعة إلى بابين: أحدهما في البر والآخر في البحر، وهو يحيط بها إلا من جهة واحدة. فالذي في البر يفضى إليه بعد ولوج ثلاثة أبواب أو أربعة، كلها في ستائر مشيدة محيطة بالبواب. وأما الذي في البحر، فهو مدخل بين برجين مشيدين إلى ميناء ليس في البلاد البحرية أعجب وضعا منها. يحيط بها سور المدينة من ثلاثة جوانب، ويحرق بها من الجانب الآخر جدار معقود بالجص، فالسفن تدخل تحت السور.

وترسو فيها وتعترض بين البرجين المذكورين سلسلة عظيمة تمنع عند اعتراضها الداخل والخارج فلا مجال للمراكب إلا عند إزالتها وعلى ذلك الباب حراس وأمناء لا يدخل الداخل ولا يخرج الخارج إلا على أعينهم فشأن هذه الميناء شأن عجيب في حسن الوضع ولعكة مثلها في الوضع والصفة لكنها لا تحمل السفن الكبار حمل تلك وإنما ترسى خارجها والمراكب الصغار تدخل إليها فالصورية أكمل وأجمل وأحفل. فكان مقامنا بها أحد عشر يوما دخلناها يوم الخميس وخرجنا منها يوم الأحد الثاني والعشرين لجمادي المذكورة وهو آخر يوم من شتنبير وذلك أن المركب الذي كنا املنا الركوب فيه استصغرناه فلم نر الركوب فيه.

**\*\*Chapter 1: The Port's Unique Structure\*\***

وترسو فيها وتعترض بين البرجين المذكورين سلسلة عظيمة تمنع عند اعتراضها الداخل والخارج فلا مجال للمراكب إلا عند إزالتها وعلى ذلك الباب حراس وأمناء لا يدخل الداخل ولا يخرج الخارج إلا على أعينهم فشأن هذه الميناء شأن عجيب في حسن الوضع ولعكة مثلها في الوضع والصفة لكنها لا تحمل السفن الكبار حمل تلك وإنما ترسى خارجها والمراكب الصغار تدخل إليها فالصورية أكمل وأجمل وأحفل.

**\*\*Translation:\*\***

It anchors there, and an immense chain obstructs between the two mentioned towers, preventing entry and exit. No vessels can pass except upon its removal. At this gate, there are guards and custodians; no one can enter or exit without their supervision. The nature of this port is remarkable in its arrangement, resembling nothing else in position and characteristics. However, it does not accommodate large ships as that one does; instead, they anchor outside, while smaller vessels can enter. The visual aspect is more complete, beautiful, and splendid.

فكان مقامنا بها أحد عشر يوما دخلناها يوم الخميس وخرجنا منها يوم الأحد الثاني والعشرين لجمادي المذكورة وهو آخر يوم من شتنبير وذلك أن المركب الذي كنا املنا الركوب فيه استصغرناه فلم نر الركوب فيه.

**\*\*Translation:\*\***

We stayed there for eleven days, entering on a Thursday and departing on the Sunday of the twenty-

second of Jumada mentioned, which is the last day of September. This was because the ship we had hoped to board seemed too small to us, so we did not see fit to embark on it.

عرس إفرنجي في صور ومن مشاهد زخارف الدنيا المحدث بها زفاف عروس شاهدناه بصور في أحد الأيام عند مينائها وقد احتفل لذلك جميع النصراني رجالا ونساء واصطفوا سباطين عند باب العروس المهداة والبوقات تضرب والمزامير وجميع الآلات اللهوية حتى خرجت تتهادى بين رجلين يمسكانها من يمين وشمال كأنهما من ذوي أرحامها وهي في أبهى زي وأفخر لباس تسحب أذيال الحرير المذهب سحباً على الهيئة المعهودة من لباسهم وعلى رأسها عصابة ذهب قد حفت بشبكة ذهب منسوجة وعلى لبتها مثل ذلك منتظم وهي راقلة في حليها وحلها تمشي فترا في فتر مشي الحمامة أو سير الغمامة نعوذ بالله من فتنة المناظر وأمامها جلة رجالها من النصراني في أفخر ملابسهم البهية تسحب أذيالها خلفهم ووراءها أكفأها ونظراؤها من النصرانيات يتهادين في أنفس الملابس ويرفلن في أرقل الحلى والآلات اللهوية قد تقدمتهم والمسلمون وسائر النصراني من النظار قد عادوا في طريقهم سباطين

## **\*\*Chapter 1: The Extravagance of a Western Wedding\*\***

In a vivid depiction of worldly adornments, we witnessed a Western wedding celebration at the port of Sidon. All the Christians, men and women, gathered to partake in the festivities. They formed two lines at the entrance of the bride's adorned space, with music resounding from drums and flutes, alongside various instruments of entertainment.

As the bride emerged, she was gracefully supported by two men on either side, as if they were her close relatives. She was adorned in the most splendid attire, trailing behind her a gown of golden silk, conforming to the customary style of their clothing. Atop her head was a golden headband, embellished with a woven golden net, complemented by similar adornments on her bosom. She was adorned in her jewelry and finery, walking with the elegance of a dove or the gentle glide of a cloud.

We seek refuge in Allah from the allure of such sights. Before her stood esteemed men from among the Christians, dressed in their finest garments, trailing her gown behind them. Following her were her companions and peers from among the Christian women, adorned in exquisite clothing and adorned with splendid jewelry, with instruments of entertainment preceding them. Meanwhile, the Muslims and other onlookers among the Christians had returned to their paths, forming two lines.

يتطلعون فيهم ولا ينكرون عليهم ذلك فساروا بها حتى أدخلوها دار بعلها وأقاموا يومهم ذلك في وليمة فادانا الاتفاق إلى رؤية هذا المنظر الزخرفي المستعاذ بالله من الفتنة فيه.

## **\*\*Chapter 1: The Intrusion\*\***

They gazed upon them without denying them, and they proceeded with it until they entered the house of their lord. They spent that day in a feast, and the agreement led us to witness this decorative sight, seeking refuge in Allah from the trials within it.

مسلمو عكة ثم عدنا إلى عكة في البحر وحللناها صبيحة يوم الإثنين الثالث والعشرين من جمادي المذكورة وأول يوم من شهر أكتوبر 1 واكثرنا في مركب كبير نروم الاقلاع إلى مسينة من بلاد جزيرة صقلية والله تعالى كليل بالتيسير والتسهيل بعزته وقدرته. وكانت راحتنا مدة مقاما بصور بمسجد بقى بأيدي المسلمين. ولهم فيها مساجد أخر فأعلمنا به أحد أشياخ أهل صور من المسلمين أنها أخذت منهم سنة ثمان عشرة وخمسمائة وأخذت عكة قبلها باثنتي عشرة سنة بعد محاصرة طويلة وبعد استيلاء المسغبة<sup>2</sup> عليهم ذكر لنا أنهم انتهوا منها لحال نعوذ بالله منها وأنهم حملتهم الأنفة على أن هموا بركوب خطة عصمهم الله منها، وذلك أنهم عزموا على أن يجمعوا أهاليهم وأبنائهم في المسجد الجامع ويحملوا السيف عليهم غيرة من تملك النصراني لهم ثم يخرجوا إلى عدوهم بعزيمة نافذة ويصدموهم صدمة صادقة حتى يموتوا على دم واحد ويقضي الله قضاءه فمنعهم من ذلك فقهاؤهم والمتورعون منهم وأجمعوا على دفع البلد والخروج منه بسلام فكان ذلك وتفرقوا في بلاد المسلمين. ومنهم من استهواه حب الوطن فدعاه إلى الرجوع والسكنى بينهم بعد أمان كتب لهم في ذلك بشروط اشترطوها والله غالب على أمره سبحانه جلت قدرته ونفذت في البرية مشيئته وليست له عند الله

معذرة في حلول بلدة من بلاد الكفر إلا مجتازا وهو يجد ندوحة في بلاد المسلمين لمشقات وأهوال يعانيتها في 1 أكتوبر: تشرين الأول. 2 المسغبة:  
الجوع.

## **\*\*Chapter 1: The Return to Acre\*\***

Muslims of Acre, then we returned to Acre by the sea and anchored there on the morning of Monday, the twenty-third of Jumada mentioned, and the first day of the month of October. We chartered a ship to set sail to Messina from the land of the island of Sicily, and Allah, the Exalted, is the guarantor of facilitation and ease by His might and power.

Our comfort during our stay in Tyre was in a mosque that remains in the hands of the Muslims. They have other mosques there as well. One of the elders among the Muslims of Tyre informed us that it had been taken from them in the year 518 AH (Hijri), and Acre was seized twelve years prior after a prolonged siege.

After the Muslims were afflicted with severe hardship, they mentioned that they were compelled by their pride to contemplate a course of action from which Allah protected them. They resolved to gather their families and children in the congregational mosque, armed with swords, out of jealousy for the Christian dominion over them. They intended to confront their enemy with a decisive resolve and strike them with a genuine blow until they died together in a single stream of blood, and Allah decrees what He wills.

However, their scholars and the pious among them prevented them from this course of action. They unanimously agreed to abandon the city and exit it in peace. Thus, it was, and they dispersed into the lands of the Muslims. Among them, some were enamored with the love of their homeland, which called them back to reside among their people after a truce was written for them under conditions they stipulated.

Indeed, Allah prevails in His affair; His might is exalted, and His will is executed in the land. There is no excuse for them before Allah for residing in a land of disbelief except as transients, while they find refuge in the lands of the Muslims from the hardships and perils they endure.

بلادهم منها الذلة والمسكنة الذمية ومنها سماع ما يفجع الأفئدة من ذكر من قدس الله ذكره وأعلى خطره لا سيما من أراذلهم وأسافلهم ومنها عدم الطهارة والتصرف بين الخنازير وجميع المحرمات إلى غير ذلك مما لا ينحصر ذكره ولا تعداده فالحذر الحذر من دخول بلادهم والله تعالى المسئول حسن الإقالة والمغفرة من هذه الخطيئة التي زلت فيها القدم ولم تتداركها إلا بعد موافقة الندم فهو سبحانه ولي ذلك لا رب غيره.

## **\*\*Chapter 1: Warning Against the Lands of Disbelief\*\***

Their lands are characterized by humiliation and degradation, including the hearing of distressing words about those whom Allah has sanctified and elevated in status, particularly from their lowly and despicable individuals. This includes the absence of purity and the engagement with pigs and all prohibitions, among other matters that cannot be fully enumerated.

Thus, beware, beware of entering their lands. And Allah, the Exalted, is the One we ask for a good resolution and forgiveness for this sin in which we have stumbled, and which we have only sought to rectify through sincere remorse. He, the Most High, is the Guardian of this, and there is no Lord besides Him.

أسرى المسلمين ومن الفجائع التي يعاينها من حل بلادهم أسرى المسلمين يرسفون في القيود ويصرفون في الخدمة الشاقة تصريف العبيد والأسيرات المسلمات كذلك في أسوقهن خلاخيل الحديد فتتفطر لهم الأفئدة ولا يغني الإشفاق عنهم شيئا. ومن جميل صنع الله تعالى لأسرى المغاربة بهذه البلاد الشامية الإفريقية أن كل من يخرج من ماله وصية من المسلمين بهذه الجهات الشامية وسواها إنما يعينها في افتكاك المغاربة خاصة لبعدهم عن بلادهم وانهم لا مخلص لهم سوى ذلك بعد الله عز وجل فهم الغرباء المنقطعون عن بلادهم فملوك أهل هذه الجهات من المسلمين والخواتين من النساء وأهل اليسار والثراء إنما ينفقون أموالهم في هذه السبيل. وقد كان نور الدين رحمه الله نذر في مرضة أصابته تفريق اثني عشر ألف دينار في فداء أسرى من المغاربة فلما استبل من مرضه أرسل في فدائهم فسيق فيهم نفر ليسوا من المغاربة وكانوا من حماة من جملة عمالته فأمر بصرفهم وإخراج عوض منهم من المغاربة وقال: هؤلاء يفتكهم أهلهم وجيرانهم والمغاربة غرباء لا أهل لهم فانظر إلى لطيف صنع الله تعالى لهذا الصنف المغربي.

### **\*\*Chapter 1: The Plight of Muslim Captives\*\***

The tragedies faced by Muslims who have been uprooted from their lands are profound. Muslim captives are shackled in chains and subjected to hard labor, treated like slaves. The Muslim women captives are also subjected to the indignity of being displayed in the markets, adorned with iron anklets. This situation breaks hearts, and mere sympathy offers no relief.

One of the remarkable acts of Allah, the Exalted, for the Moroccan captives in these Frankish lands is that any Muslim who bequeaths from their wealth to assist those in these regions, especially for the liberation of Moroccans, is contributing to their freedom. This is particularly crucial given their distance from their homeland and the fact that their only means of salvation, after Allah, is through such assistance. They are the strangers, severed from their native lands.

The rulers of these regions, along with noble women and affluent individuals, spend their wealth in this noble endeavor. Notably, Nur ad-Din, may Allah have mercy on him, dedicated twelve thousand dinars during an illness he suffered for the ransom of Moroccan captives. Once he recovered, he sent for their liberation, but among those brought forth were individuals not of Moroccan descent, who were from his own protectors. He ordered their release and insisted on substituting them with Moroccans, stating: "These can be redeemed by their families and neighbors, while the Moroccans are strangers with no one to intercede for them." Thus, observe the subtlety of Allah's mercy towards this Moroccan group.

وقيض الله لهم بدمشق رجلين من مياسر التجار وكبرائهم وأغنيائهم المنغمسين في الثراء أحدهما يعرف بنصر بن قوام والثاني بأبي الدر ياقوت مولى العطافي وتجارتهما كلها بهذا الساحل الإفريقي ولا ذكر فيه لسواهما ولهما الأمناء من المقارضين فلقوا في واردة ببضائعهما وشأنهما في الغنى كبير وقدرهما عند أمراء المسلمين والإفريقيين خطير وقد نصبهما الله عز وجل لافتكاك الأسرى المغربيين بأموالهما وأموال ذوي الوصايا لأنهما المقصودان بها لما قد اشتهر من امانتهما وثقتهما وبذلتهما أموالهما في هذه السبيل فلا يكاد مغربي يخلص من الأسر إلا على أيديهما فهما طول الدهر بهذه السبيل بنفقان أموالهما ويبدلان اجتهداها في تخليص عباد الله المسلمين من أيدي أعداء الله الكافرين والله تعالى لا يضيع أجر المحسنين.

### **\*\*Chapter 1: The Role of Wealthy Merchants in the Liberation of Captives\*\***

وقيض الله لهم بدمشق رجلين من مياسر التجار وكبرائهم وأغنيائهم المنغمسين في الثراء، أحدهما يعرف بنصر بن قوام والثاني بأبي الدر ياقوت مولى العطافي.

#### **\*\*Translation:\*\***

Allah appointed for them in Damascus two men from the affluent merchants, prominent and wealthy individuals engrossed in riches. One is known as Nasr ibn Qawam and the other as Abu al-Dar Yaqut, the freedman of Al-Attafi.

تجارتهما كلها بهذا الساحل الإفريقي ولا ذكر فيه لسواهما ولهما الأمناء من المقارضين.

**\*\*Translation:\*\***

Their trade is solely along this Frankish coast, and there is no mention of anyone else in this regard. They have trusted associates among the traders.

فالقوافل صادرة وواردة ببضائعهم وشأنها في الغنى كبير وقدرهما عند أمراء المسلمين والإفرنجيين خطير.

**\*\*Translation:\*\***

The caravans are constantly arriving and departing with their goods, and their status in wealth is significant. Their standing with the Muslim and Frankish leaders is considerable.

وقد نصبهما الله عز وجل لافتكاك الأسرى المغربيين بأموالهما وأموال ذوي الوصايا لأنهما المقصودان بها لما قد اشتهر من امانتهما وثقتهما وبذلهما أموالهما في هذه السبيل.

**\*\*Translation:\*\***

Allah, the Exalted, has appointed them to ransom the Moroccan captives with their wealth and the funds of their bequeathers, as they are the intended ones due to their well-known honesty, trustworthiness, and their generous expenditure of wealth in this cause.

فلا يكاد مغربي يخلص من الأسر إلا على أيديهما فهما طول الدهر بهذه السبيل بنفقان أموالهما ويبدلان اجتهداها في تخلص عباد الله المسلمين من أيدي أعداء الله الكافرين.

**\*\*Translation:\*\***

Hardly does a Moroccan escape captivity except through their hands. They continually dedicate their wealth to this cause and exert their efforts in liberating the servants of Allah, the Muslims, from the hands of the disbelievers, the enemies of Allah.

**\*\*Chapter 2: The Reward of the Benevolent\*\***

والله تعالى لا يضيع أجر المحسنين.

**\*\*Translation:\*\***

And Allah, the Most High, does not let the reward of the doers of good go to waste.

سوء الاتفاق من سوء الاتفاقات المستعاذ بالله من شرها أنه صحبنا في طريقنا إلى عكة من دمشق رجل مغربي من بونة عمل بجاية كان أسيرا فتخلص على يدي أبي الدر المذكور وبقي في جملة صبيانه فوصل في قافلته إلى عكة وكان قد صحب النصارى وتخلق بكثير من أخلاقهم فما زال الشيطان يستهويه ويغريه إلى أن نبذ دين الإسلام فكفر وتنصر مدة مقامنا بصور. فانصرفنا إلى عكة وأعلمنا بخبره وهو بها قد بطس<sup>1</sup> ورجس وقد عقد الزنار واستعجل النار وحقت عليه كلمة العذاب وتأهب لسوء الحساب وسحق المآب نسال الله عز وجل أن يثبتنا بالقول الثابت في الدنيا والآخرة ولا يعدل بنا عن الملة الحنيفية وأن يتوفانا مسلمين بفضلته ورحمته. 1 بطس: عمد معربة عن الإسبانية.

**\*\*Chapter 1: The Perils of Bad Companionship\*\***

Suffering from the effects of poor companionship, may Allah protect us from its evils, we encountered a Moroccan man from Bône, who had been a prisoner but was freed by my father, Al-Darr. He remained among a group of young boys. He arrived in the caravan to Acre and had associated with Christians,

adopting many of their traits. The devil continued to entice and seduce him until he renounced the religion of Islam, committing disbelief and converting to Christianity during our stay in Sidon.

When we returned to Acre, we informed others of his situation, and he had become debased and vile. He had donned the belt of humiliation, hastened towards the fire, and the decree of punishment had become due upon him. He prepared himself for a dreadful reckoning and a distant return. We ask Allah, the Exalted, to keep us steadfast with firm words in this world and the Hereafter, not to divert us from the pure faith, and to grant us a death as Muslims by His grace and mercy.

وهذا الخنزير صاحب عكة المسمى عندهم بالملك محبوب لا يظهر قد ابتلاه الله بالجذام فعجل له سوء الانتقام قد شغلته بلواه في صباه عن نعيم دنياه فهو فيها يشقى ولعذاب الآخرة أشد وأبقى وحاجبه وصاحب الحال عوضه خاله القومس<sup>1</sup> وهو صاحب المجبى وإليه ترتفع الأموال والمشرف على الجميع بالمكانة والوجاهة وكبر الشأن في الإفرنجية اللعينة القومس اللعين صاحب طرابلس وطبرية وهو ذو قدر ومنزلة عند الإفرنج وهو المؤهل للملك والمرشح له وهو موصوف بالدهاء والمكر وكان أسيرا عند نور الدين نحو اثنتي عشرة سنة أو أزيد ثم تخلص بمال عظيم بذله في نفسه مدة صلاح الدين وعند أول ولايته وهو معترف لصالحا لدين بالعبودية والعق. وعلى بادية طبرية اختلاف القوافل من دمشق لسهولة طريقها ويقصد بقوافل البغال على تبنيين لوعورتها وقصد طريقها وبحيرة طبرية مشهورة وهي ماء عذب وسمعتها نحو ثلاثة فراسخ أو أربعة وطولها نحو ستة فراسخ والاقوال فيها تختلف وهذا القول أقربها إلى الصحة لأننا لم نعاينها وعرضها أيضا مختلف سعة وضيقا. وفيها قبور كثيرة من قبور الأنبياء صلوات الله عليهم كشعيب وسليمان ويهوذا وروبيل وابنة شعيب زوج الكليم موسى وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وجبل الطور منها قريب. وبين عكة وبيت المقدس ثلاثة أيام وبين دمشق وبينه مقدار ثمانية أيام وهو بين المغرب والقبلة من عكة إلى جهة الإسكندرية والله يعيده إلى أيدي المسلمين ويطهره من أيدي المشركين بعزته وقدرته. <sup>1</sup> القومس: مأخوذة عن الإسبانية قومي: الكونت.

**\*\*Translation of the Text\*\***

This pig, the owner of 'Akka, referred to by them as the king, Mahjoub, has been afflicted by God with leprosy, hastening his wretched retribution. His affliction has occupied him since his youth, depriving him of the pleasures of this world, in which he suffers, while the torment of the Hereafter is more severe and everlasting. His guardian and companion in this state is his uncle, the Qomus, who is the custodian of the treasury, to whom the funds are directed, and who holds a prominent position among all in terms of status and prestige, being significant among the cursed Franks. The cursed Qomus, the lord of Tripoli and Tiberias, is a person of stature and rank among the Franks, qualified and nominated for kingship, described as cunning and deceitful. He was a prisoner under Nur al-Din for about twelve years or more, and then he was freed with a substantial sum he provided during the reign of Salah al-Din. At the beginning of his governance, he acknowledged his servitude and emancipation to Salah al-Din.

On the outskirts of Tiberias, the caravans from Damascus travel easily due to the straightforwardness of the route, while caravans of mules are directed towards Tabnin due to its roughness and the difficulty of the path. The Lake of Tiberias is well-known; it is fresh water, approximately three or four farsakhs in distance, and about six farsakhs in length, with varying opinions regarding its measurements. This account is the closest to truth as we have not witnessed it ourselves; its width also varies between spacious and narrow.

In Tiberias, there are many graves of the prophets, peace be upon them, such as Shu'aib, Solomon, Judah, Reuben, and the daughter of Shu'aib, the wife of the Prophet Musa, among others, peace and blessings of Allah be upon them all, and Mount Sinai is nearby.

The distance between 'Akka and Jerusalem is three days, and the distance between Damascus and 'Akka



is about eight days. It lies between the west and the qibla from 'Akka towards Alexandria. May Allah restore it to the hands of the Muslims and cleanse it from the hands of the polytheists by His might and power.

#### 1. Qomus: derived from the Spanish "Gómez": the count.

عكة وصور وهاتان المدينتان عكة وصور لا بساتين حولهما وإنما هما في بسيط من الأرض أفيح متصل بسيف البحر والفواكه تجلب اليهما من بساتينهما التي بالقرب منهما ولهما عمالة متسعة والجبال التي تقرب منهما معمورة بالضياح ومنها تجبى الثمرات اليهما وهما من غر البلاد. ولعكة في الشرق منها مع آخر البلد واد يسيل ماء ولها من شاطئه مما يتصل بالبحر بسيط رمل لم ير أجمل منه منظرا ولا ميدان للخييل يشبهه وإليه ركوب صاحب البلد كل بكرة وعشبة وبه يجتمع العسكر دمره الله. ولصور عند بابها البري عين معينة ينحدر إليها على أدراج والآبار والجباب بها كثيرة لا تخلو دار منها والله تعالى يعيد إليها وإلى أخواتها كلمة الإسلام بمنه وكرمه.

#### \*\*Acre and Tyre\*\*

Acre and Tyre are two cities that lack gardens around them; instead, they are situated in an expansive plain directly connected to the sea. Fruits are brought to them from their nearby orchards, and they possess extensive agricultural lands. The mountains near them are populated with villages, from which harvests are gathered. Both cities are among the most distinguished of regions.

In the east of Acre, there is a valley through which water flows, and along its shore, there is a beautiful sandy plain, unmatched in its view, serving as a field for horse riding. It is here that the local leaders ride every morning and evening, and where the military gathers—may God destroy it.

As for Tyre, there is a spring at its land gate, which flows down through steps. The city is abundant with wells and cisterns; no house is devoid of them. May Allah, the Exalted, restore to it and its sister cities the word of Islam, by His grace and generosity.

في المركب الشراعي وفي يوم السبت الثامن والعشرين لجمادي المذكورة والسادس لأكتوبر صعدنا إلى المركب وهو سفينة من السفن الكبار بمنة الله تعالى على المسلمين بالماء والزاد وحاز المسلمون مواضعهم بانفراد عن الإفرنج وصعدوا من النصارى المعروفين بالبلغريين<sup>1</sup> وهم حجاج بيت المقدس عالم لا يحصى ينتهي إلى أزيد من ألفي إنسان أراح الله من صحبتهم بعاجل السلامة ومأمول التسهيل والصنع الجميل بمنه وكرمه لا معبود سواه ونحن به منتظرون موافقة الريح وكمال الوسق بمشيئة الله عز وجل. <sup>1</sup> لفظة إسبانية معناها الحجاج أو الزوار.

#### \*\*Chapter 1: The Journey Begins\*\*

On the sailing vessel, on Saturday, the twenty-eighth of Jumada mentioned and the sixth of October, we boarded the ship, which is one of the large vessels, a blessing from Allah Almighty for the Muslims, equipped with water and provisions. The Muslims took their places separately from the Europeans. Among the passengers were Christians known as "Bulghari," who are pilgrims to the Holy Land, a number that cannot be counted, exceeding two thousand. May Allah grant us relief from their company with swift safety and anticipated ease, and beautiful craftsmanship by His grace and generosity, for there is no deity but Him. We await the favorable wind and the fullness of the cargo, by the will of Allah, the Exalted.

\*Note: The term "Bulghari" is of Spanish origin, meaning pilgrims or visitors.\*

شهر رجب الفرد عرفنا الله بركته وبمنه استهل هلاله ليلة الثلاثاء بموافقة التاسع لشهر أكتوبر ونحن على ظهر المركب بمرسى عكة منتظرون كمال وسقه والاقلاع بسم الله تعالى وبركته وجميل صنعه وكريم مشيئته وتمادى مقامنا فيه مدة اثني عشر يوما لعدم استقامة الريح. وفي مهب الريح بهذه الجهات سر عجيب وذلك أن الريح الشرقية لا تهب فيها إلا في فصلي الربيع والخريف والسفر لا يكون إلا فيهما والتجار لا ينزلون إلى عكة البضائع إلا في هذين الفصلين والسفر في الفصل الربيعي من نصف ابريل وفيه تتحرك الريح الشرقية وتطول مدتها إلى آخر شهر مائة وأكثر وأقل بحسب ما يقضى الله تعالى به. والسفر في الفصل الخريفي من نصف أكتوبر وفيه تتحرك الريح الشرقية ومدتها أقصر من المدة الربيعية وإنما هي عندهم خلسة من الزمان قد تكون خمسة عشر يوما وأكثر وأقل وما سوى ذلك من الزمان فالرياح فيه تختلف والريح الغربية أكثرها دأما فالمسافرون إلى المغرب وإلى صقلية وإلى بلاد الروم ينتظرون هذه الريح الشرقية في هذين الفصلين انتظار وعد صادق فسبحان المبدع في حكمته المعجز في قدرته لا إله سواه. وكنا طول هذه المدة التي اقمنا فيها على ظهر المركب نبيت في البر وتتفقد المركب في الأحيان فلما كان سحر يوم الخميس العاشر لرجب المذكور والثامن عشر لأكتوبر أفلح المركب وكنا على عادتنا في البر بائتين ولم يحسن النهار للروم بأهبة السفر فضيعنا الحزم ونسينا المثل المضروب في اعداد الماء والزاد والا يفارق الإنسان رحله فأصبحنا والمركب لا عين له ولا أثر فاكثرنا للحين زورقا كبيرا له أربعة مجاذيف وأقلعنا نتبعه وكانت مخاطرة عصم الله منها فأدركنا المركب مع العشى فحمدنا الله عز وجل على ما من به

## **\*\*Chapter 1: The Blessings of Rajab\*\***

The month of Rajab, a sacred time, has been blessed by Allah. Its crescent moon was sighted on the night of Tuesday, coinciding with the ninth of October. We were aboard the ship at the port of Akka, awaiting the completion of supplies and the departure, invoking the name of Allah, His blessings, and the beauty of His creation and noble will. Our stay lasted for twelve days due to the lack of favorable winds.

In this region, there exists a remarkable phenomenon regarding the winds; the eastern wind only blows during the spring and autumn seasons. Travel is predominantly conducted during these times, and merchants only bring goods to Akka during these two seasons. Travel in the spring season typically commences from mid-April, during which the eastern winds become active, lasting until the end of May, varying according to Allah's decree. Autumn travel begins from mid-October, with the eastern winds also becoming active, but their duration is shorter compared to spring, often lasting around fifteen days or more or less. The winds during other times differ, with western winds being more dominant.

Travelers heading to the Maghreb, Sicily, and the lands of the Romans eagerly await these eastern winds during these two seasons, as if waiting for a truthful promise. Glory be to the Creator, who is wondrous in His wisdom and miraculous in His power; there is no deity but Him.

Throughout our time aboard the ship, we would spend nights on land while occasionally checking the ship. When dawn broke on Thursday, the tenth of Rajab and the eighteenth of October, the ship finally set sail. We were accustomed to spending the night on land and did not prepare adequately for travel, neglecting the proverb about preparing water and provisions and not parting from one's belongings. When morning came, we found the ship with no sight or trace. We then rented a large boat with four oars and set off to follow it, a risky endeavor from which Allah protected us. We managed to catch up with the ship by evening, and we praised Allah, the Exalted, for His grace.

وكان أول ذلك اليوم يوم شدتنا في هذا السفر الطويل وآخره والحمد لله يوم فرجنا والله الحمد والشكر على كل حال. واتصل جرينا والريح الموافقة تأخذ وتدع نحو خمسة أيام ثم هبت علينا الريح الغربية من مكمنها دافعة في وجه المركب فأخذ رئيسه ومديره الرومي الجنوبي وكان بصيرا بصنعتة حاذقا في شغل الرياسة البحرية يراوغها تارة يمينا وتارة شمالا طمعا إلا يرجع على عقبه والبحر في أثناء ذلك رهو ساكن فلما كان نصف الليل أو قريب منه ليلة السبت التاسع عشر لرجب المذكور والسابع والعشرين لأكتوبر تردت علينا الريح الغربية فقصفت قرية الصاري المعروف بالأردمون وألقت نصفها في البحر مع ما اتصل بها من الشراع وعصم الله من وقوعها من المركب لأنها كانت تشبه الصواري عظما وضخامة فتبادر البحريون إليها وحط شراع الصاري الكبير وعطل المركب من جريه وصيح بالبحريين الملازمين للعشاري المرتبط بالمركب فقصدوا إلى نصف الخشبة الواقعة في

البحر وخرجوها مع الشراع المرتبط بها وحصلنا في أمر لا يعلمه إلا الله تعالى وشرعوا في رفع الشراع الكبير وأقاموا في الأردمون شراعا يعرف بالدلون<sup>4</sup> وبتنا بليلة شهباء إلى أن وضع الصباح وقد من الله عز وجل بالسلامة. وشرع البحريون في إصلاح قرية أخرى من خشبة كانت معدة عندهم والرياح الغربية على أول لجاجها ونحن بين اليأس والرجاء تتردد مغليين حسن الثقة بجميل صنع الله تعالى وحفى لطفه ومعهود فضله سبحانه هو أهل ذلك جلّت قدرته وتناهت عظمتة لا إله سواه. 1 رهو: ساكن. 2 القرية: عود الشراع الذي يجعل في عرضه من أعلاه. 3 العشاري: زورق النجاة. 4 الدلون: شراع صغير.

## **\*\*Chapter 1: The Journey Begins\*\***

وكان أول ذلك اليوم يوم شدتنا في هذا السفر الطويل وآخره والحمد لله يوم فرجنا والله الحمد والشكر على كل حال.

The beginning of that day marked the commencement of our arduous journey, and its conclusion, by the grace of Allah, was a day of relief. All praise and gratitude are due to Allah in every circumstance.

واتصل جرينا والرياح الموافقة تأخذ وتدع نحو خمسة أيام ثم هبت علينا الرياح الغربية من مكنها دافعة في وجه المركب.

Our course was steady, aided by favorable winds for approximately five days, until the western winds, emerging from their source, struck the vessel head-on.

فأخذ رئيسه ومديره الرومي الجنوبي وكان بصيرا بصنعتة حاذقا في شغل الرياسة البحرية يراوغها تارة يمينا وتارة شمالا طمعا إلا يرجع على عقبه والبحر في أثناء ذلك رهو ساكن.

The captain, a Genoese Roman, skilled in his craft and adept in maritime leadership, maneuvered the ship, swerving to the right and left, hoping not to turn back while the sea remained calm.

فلما كان نصف الليل أو قريب منه ليلة السبت التاسع عشر لرجب المذكور والسابع والعشرين لأكتوبر تردت علينا الرياح الغربية فقصفت قرية الصاري المعروف بالأردمون.

As midnight approached, or thereabouts, on the night of Saturday, the nineteenth of Rajab and the twenty-seventh of October, the western winds descended upon us, striking the mast known as the "Ardemon."

وألقت نصفها في البحر مع ما اتصل بها من الشراع وعصم الله من وقوعها من المركب لأنها كانت تشبه الصواري عظما وضخامة.

It cast half of it into the sea along with the connected sail, and Allah preserved us from its fall onto the vessel, as it resembled masts in size and grandeur.

فتبادر البحريون إليها وحط شراع الصاري الكبير وعطل المركب من جريه وصيح بالبحريين الملازمين للعشاري المرتبط بالمركب.

The sailors rushed to it, lowered the large mast, and halted the vessel's movement, calling upon the sailors attached to the lifeboat tethered to the ship.

فقصدوا إلى نصف الخشبة الواقعة في البحر وخرجوها مع الشراع المرتبط بها وحصلنا في أمر لا يعلمه إلا الله تعالى.

They directed themselves to the half of the wood lying in the sea and retrieved it along with the connected sail, and we found ourselves in a situation known only to Allah, the Exalted.

وشرعوا في رفع الشراع الكبير وأقاموا في الأردمون شراعا يعرف بالدلون.

They began to raise the large sail and established a sail known as the "Dalon" in the Ardemon.

وبتنا بليلة شهباء إلى أن وضع الصباح وقد من الله عز وجل بالسلامة.

We spent a starry night until dawn broke, and Allah, the Exalted, bestowed safety upon us.

وشرع البحريون في إصلاح قرية أخرى من خشبة كانت معدة عندهم والرياح الغربية على أول لجاجها ونحن بين اليأس والرجاء تتردد مغلبين حسن الثقة بجميل صنع الله تعالى وحفي لطفه ومعهود فضله سبحانه هو أهل ذلك جلّت قدرته وتناهت عظمتة لا إله سواه

The sailors began repairing another mast from the wood they had prepared, while the western winds persisted in their initial intensity. We found ourselves between despair and hope, oscillating with firm trust in the benevolence of Allah, His tender mercy, and His well-known grace; He is worthy of all praise, exalted is His might, and unparalleled is His greatness; there is no deity but Him.

وفي يوم الأربعاء الثالث والعشرين منه تحركت الرياح الشرقية نسيمًا فاترًا عليلاً فاستبشرت النفوس بها رجاء في نمائها وقوتها فكانت نفسها خافتًا ثم بعد ذلك غشى البحر ضباباً رقيقاً سكنت له أمواجه فعاد كأنه صرح ممرّد من قوارير<sup>1</sup> ولم يبق للجهات الأربع نفس يتنسم فبقينا لا عيين على صحفة ماء تخاله العين سبيكة لجين كأننا نجول بين مساءين وهذا الهواء الذي يسميه البحريون الغليني<sup>2</sup>. وفي ليلة الخميس الرابع والعشرين لرجب المذكور وهو أول يوم من نونبر<sup>3</sup> العجمي كان للنصارى عيد مذكور عندهم احتفلوا له في إسراج الشمع وكاد لا يخلو أحد منهم صغيراً أو كبيراً ذكراً أو أنثى من شمعة في يده وتقدم فسيسوه للصلاة في المركب بهم ثم قاموا واحداً واحداً لعظمتهم وتذكيرهم بشرائع دينهم والمركب يزهر كله أعلاه وأسفله سرجاً متقددة وتمادينا على تلك الحالة أكثر تلك الليلة ثم أصبحنا بمثل ذلك الهواء الساكن واتصل بنا ذلك إلى ليلة الأحد السابع والعشرين منه فتحرّكت ريح شمالية فعاد المركب بها لجرّيته واستبشرت النفوس والحمد لله. 1 سورة النمل الآية 44. والممرّد: المصقول. 2 الغليني: الهواء الساكن. معربة. 3 نونبر: تشرين الثاني.

## **\*\*Chapter 1: The Calm and the Celebration\*\***

On Wednesday, the twenty-third of the month, the eastern wind stirred gently, a soft and pleasant breeze that brought joy to the hearts, filled with hope for its growth and strength. It was a gentle breath, and afterward, a thin mist enveloped the sea, calming its waves, making it appear as if it were a polished palace of glass. There remained no breath from the four directions, and we found ourselves playing on a surface of water that seemed to the eye like a silver alloy, as if we were wandering between two evenings. This wind is referred to by sailors as "al-Ghalini."

On the night of Thursday, the twenty-fourth of the aforementioned month of Rajab, which coincided with the first day of November in the Gregorian calendar, the Christians celebrated a notable feast. They illuminated their surroundings with candles, and it was rare to find anyone among them, young or old, male or female, without a candle in hand. They gathered to pray on the ship, each one rising individually to remind them of the tenets of their faith, while the entire vessel was adorned with lit lamps, both above and below. We remained in that state for most of the night, and the following morning, the calm air persisted.

This tranquility continued until the night of Sunday, the twenty-seventh of the month, when a northern

wind stirred, and the ship resumed its journey. The hearts rejoiced, and praise be to Allah.

**\*\*References:\*\***

1. Surah An-Naml, Ayah 44: "And it was said to her, 'Enter the palace.' But when she saw it, she thought it was a body of water, and she uncovered her shins."
2. Al-Ghalini: The still air.
3. November: تشرين الثاني (Tishrin al-Thani).

شهر شعبان المكرم عرفنا الله خيرته وبركته غم هلاله علينا فأكملنا عدة أيام رجب فهو على الكمال من ليلة الخميس بموافقة الثامن من نونبر وقد تم لنا على ظهر البحر من يوم إقلاعنا من عكة اثنان وعشرين يوما حتى عدنا الأنس واستشعرنا القنط والياس وصنع الله عز وجل مأمول ولطفه الخفي بنا كفيل بمنه وكرمه. وقل الزاد بأيدي الناس لكن هم من هذا المركب بمنة الله في مدينة جامعة

**\*\*Chapter 1: The Blessed Month of Sha'ban\*\***

The blessed month of Sha'ban has been made known to us by Allah, along with its goodness and blessings, as its crescent moon appeared to us. We completed the days of Rajab, and it is now complete on the night of Thursday, coinciding with the eighth of November. We have spent twenty-two days at sea since our departure from Akka, during which we experienced a profound sense of loneliness and despair. However, Allah, the Exalted, has provided us with hope, and His subtle mercy towards us is sufficient through His generosity and grace.

Although the provisions in people's hands have diminished, they are still blessed by Allah on this vessel in a city that is a gathering place.

للمرافق فكل ما يحتاج شراؤه يوجد من خبز وماء ومن جميع الفواكه والأدم كالرمان والسفرجل والبطيخ السندي والكمثرى والشاه بلوط والجوز والحمص والبقلاء نيا ومطبوخا والبصل والثوم والتين والجبن والحوث وغير ذلك مما يطول ذكره عاينا جميع ذلك يباع وفي خلال هذه الأيام كله لم يظهر لنا بر والله يأتي بالفرج القريب. ومات فيه رجلان من المسلمين رحمهما الله فقذفا في البحر ومن البلغريين اثنان أيضا ومات منهم بعد ذلك خلق وسقط منهم واحد في البحر حيا فاحتلمته الموج أسرع من خطفه البارق وورث هؤلاء الاموات من المسلمين والنصارى البلغريين رئيس المركب لأنها سنة عندهم في كل من يموت في البحر ولا سبيل لو ارث الميت إلى ميراثه فطال عجبنا من ذلك. وفي سحر يوم الثلاثاء السادس من الشهر المؤرخ والثالث عشر من نونبر ظهرت لنا جبال في البحر وقد شتدت الرياح الغربية وتوالى إعصارها وكانت تتقلب بالقبول والدبور فالجأتنا إلى أحد تلك الجبال فأرسلنا عنده وسألنا عن الموضع فأعلمنا إنه من جزائر الرمانية وهذه الجزائر نيف على الثلاثمائة وخمسين جزيرة وهي إلى عمل صاحب القسطنطينية والروم يحذرون أهلها كحذر المسمين لأنهم لا صلح بينهم فأقمنا بذلك المرسى يوم الثلاثاء المذكور وصدر يوم الأربعاء بعده ونزل من تلك الجزيرة قوم بايعوا أهل المركب بعض ساعة من النهار في الخبز واللحم بعد أمان أخذوه. ثم أقبلنا يوم الأربعاء المذكور وقد تم لنا على ظهر المركب ثمانية وعشرون يوما وظهر لنا يوم الخميس بعده بر جزيرة أقریطش وهذه الجزيرة أيضا لعمل صاحب القسطنطينية وطولها نيف على الثلاثمائة ميل وقد تقدم ذكرها في سفرنا البحري إلى الإسكندرية فبقينا نجرى بطولها وهي منا على اليمين والبحر في أثناء ذلك كله مائل والرياح لا توافق ونحن ننتظر الفرج من الله عز وجل بصبر جميل ونرتقب منه جل جلاله معهود التيسير والتسهيل بمنه ولطفه.

**\*\*Chapter 1: The Journey and Provisions\*\***

For the companions, everything needed for purchase was available, including bread, water, and a variety of fruits and provisions such as pomegranates, quinces, Sindh melons, pears, mulberries, walnuts, raw and cooked chickpeas and fava beans, onions, garlic, figs, cheese, fish, and other items too numerous to mention. We witnessed all of this being sold, and throughout these days, no calamity befell us. Indeed, Allah brings forth relief soon.

Two men from the Muslims passed away, may Allah have mercy on them, and they were cast into the sea. Among the Bulgarians, two also died, and subsequently, several others perished. One of them fell into the

sea alive, and the waves carried him away faster than a lightning strike. The deceased Muslims and the Bulgarian Christians were inherited by the captain of the ship, as it is customary for them that anyone who dies at sea cannot be inherited by their heirs. We were astonished by this matter.

On the Tuesday morning of the sixth day of the month recorded, and the thirteenth of November, mountains appeared to us in the sea, and the western wind intensified, followed by a whirlwind that tossed us about. We were compelled to approach one of those mountains, and we anchored there. We inquired about the location and were informed that it was part of the Rumania islands. These islands total over three hundred and fifty, and they belong to the domain of the ruler of Constantinople. The inhabitants are warned of each other like the warning given to the Muslims, as there is no peace among them.

We remained at that anchorage on the mentioned Tuesday and set sail on the following Wednesday. From that island, some people came and traded with the ship's crew for a short while during the day, exchanging bread and meat after securing safety. Then we departed on the aforementioned Wednesday, having spent twenty-eight days aboard the ship. On the following Thursday, the land of the island of Crete appeared to us. This island also belongs to the domain of the ruler of Constantinople, stretching over three hundred miles. It had been previously mentioned in our maritime journey to Alexandria. We continued our course along its length, with it to our right, while the sea remained tumultuous and the wind uncooperative. We awaited relief from Allah, the Exalted, with beautiful patience, anticipating from Him, Glorified and Majestic, the promise of ease and facilitation through His grace and kindness.

ثورة الريح الشمالية وفي يوم السبت العاشر لشعبان المذكور والسابع عشر لنونبر انقطع عنا بر الجزيرة المذكورة ونحن نجري بريح شمالية موافقة فذئرت<sup>1</sup> وعصفت فطار لها المركب بجناحي شراعه والبحر بها قد جن واشترى لجاجه وقذفت بالزبد امواجه فتخال غواربه المتموجة جبالا مثلجة ومع تلك استشعرت النفوس الأتس وغلب رجاؤها اليأس وقد كنا مدة الستة وعشرين يوما المذكورة التي لم يظهر لنا فيها بر برجم الظنون ونغازل المنون حذرا من نفاذ الزاد والماء والحصول بين المهلكين الجوع والظماء فمن قائل يقول: إنا قد ملنا في جرينا إلى بر الغرب وهو بر إفريقية وآخر يزعم: أنا قد ملنا إلى بر الأرض الكبيرة بر القسطنطينية وما يليها ومنهم من يقول: إلى اللانقية جهة الشام ومنهم من يقول: إلى دمياط بر الإسكندرية. وكنا نحذر أن تلجئنا الريح إلى أحد جزائر الرمانية الخالية فنشتتو فيها أو تضطربنا الحال إلى المعمور منها وليس في هذه الوجوه المتوقعة كلها وجه فيه حظ لمختار حتى أتى الله بالفرج وأذهب اليأس واليأس ممكن في النفوس الإيناس بعد مكابدة الأمرين ومقاساة البرحين فلهذا القائل: البحر مر المذاق صعب ... لا جعلت حاجتي إليه ليس ماء ونحن طين ... فما عسى صبرنا عليه ونحن الآن بفضل الله تعالى نتطلع البشري بظهور بر صقلية إن شاء الله. <sup>1</sup> ذئرت: غضبت يريد هاجت.

#### **\*\*The Northern Wind Revolution\*\***

On Saturday, the tenth of Sha'ban and the seventeenth of November, we lost sight of land in the aforementioned island, while we were navigating with a northern wind that was favorable. The wind grew fierce, causing the ship to soar with the wings of its sails, and the sea became tumultuous, throwing forth waves foaming like mountains of ice. Amidst this, souls felt a sense of companionship, yet hope was overshadowed by despair.

For a duration of twenty-six days, we had not seen land, and we were caught in a web of uncertainties, flirting with death, wary of running out of provisions and water while facing the perils of hunger and thirst. Some would say: "We have drifted towards the western land, which is the land of Africa," while others claimed: "We have veered towards the land of the great city, Constantinople and its surroundings." There were those who suggested: "We are heading towards Latakia in the Levant," and others argued: "We are bound for Damietta near Alexandria."

We were apprehensive that the wind might force us to one of the deserted islands of the Romani, compelling us to winter there, or that circumstances would drive us to the inhabited areas, none of which offered any hope for the chosen ones. However, Allah brought forth relief, dispelling anguish and despair, and instilled in our hearts a sense of comfort after enduring two hardships and experiencing the trials of the sea.

Thus, one might reflect on the saying: "The sea is bitter in taste and difficult... I do not wish to need it, as we are mere clay... What can we endure upon it?" Now, by the grace of Allah, we look forward to the good news of the appearance of land in Sicily, if Allah wills.

الرياح العاصفة الغربية وفي النصف من ليلة الأحد الحادي عشر منه انقلبت الريح غربية وكشف النوء من المغرب وجاءت الريح عاصفة فأخذت بنا جهة الشمال وأصبحنا يوم الأحد المذكور والهول يزيد والبحر قد هاج هانجه وماج مائج فرمى بموج كالجبال يصطدم المركب صدمات يتقلب لها على عظمه تقلب الغصن الرطيب وكان كالسور علوا فيرتفع له الموجا ارتفاعا يرمى في وسطه بشأبيب كالوابل المنسكب. فلما جن الليل اشتد تلاطمه وصكت الأذان غماغمه واستشرى عصوف الريح فحطت الشرع واقتصر على الدالين الصغار دون انصاف الصواري ووقع اليأس من الدنيا ووعنا الحياة بسلام وجاءنا الموج من كل مكان وظننا أنا قد احيط بنا فيا لها ليلة يشيب لها سود النوائب مذكورة في ليالي الشوائب مقدمة في تعاد الحوادث والنوائب! ونحن منها في مثل ليل صول طولاً 1 فأصبحنا ولم نكد فكان من الاتفاقات الموحشة أن أبصرنا بر اقريطش عن يسارنا وجباله قد قامت أمامنا وكنا قد خلفناه عن يميننا فأسقطتنا الريح عن مجرانا ونحن نظن أنا قد جزناه فسقط في أيدينا وخالفنا المجرى المعهود الميمون وهو أن يكون البر المذكور منا يميناً في استقبال صقلية. فاستسلمنا للقدر وتجرعنا غصص هذا الكدر وقلنا: سيكون الذي قضى ... سخط العبد أو رضى وفي أثناء ذلك انبسطت الشمس ولان البحر قليلاً وصممنا نروم أخذ مرسى في البر المذكور إلى أن يقضى الله قضاءه وينفذ حكمه ولكل سفر 1 مثل منتزع من قول حندج المري الذي رواه ياقوت في مادة صول: في ليل صول تنهى العرض والطول ... كأنما صبحه في الليل موصول وصول بلد.

## **\*\*Chapter 1: The Stormy Winds\*\***

On the night of Sunday, the eleventh of the month, the wind shifted to the west, revealing the storm from the west. The wind became fierce, driving us northward. By that Sunday morning, the terror increased, and the sea was in turmoil, surging like mountains. The waves crashed against the vessel with such force that it tossed as a tender branch sways. The waves rose high, striking with torrents like pouring rain.

As night fell, the tumult intensified, and the sounds of the clashing waves filled the air. The fierce wind raged, tearing down the sails and leaving us with only the small skiffs to rely on, with no means to raise the masts. Despair overwhelmed us, and we resigned to the inevitability of fate, contemplating life in peace. The waves assaulted us from every direction, and we feared we were surrounded. What a night it was, that would turn black hair gray, reminiscent of the nights filled with calamities and misfortunes!

We found ourselves in a night of turmoil, and by dawn, we hardly survived. It was one of those haunting coincidences that we spotted the coast of Crete to our left, its mountains rising before us, while we had previously left it to our right. The wind had swept us off course, and we thought we had passed it, leaving us bewildered and deviating from our intended path, which should have placed the mentioned land to our right in the direction of Sicily.

We surrendered to destiny and swallowed the bitterness of this turmoil, saying: "What has been decreed will occur... whether the servant is pleased or displeased." Amidst this, the sun emerged, and the sea calmed slightly. We resolved to seek a harbor on the mentioned land until Allah's decree was fulfilled and His command executed.

For every journey, there is a saying drawn from the words of Al-Hindaj Al-Mari, narrated by Yaqut in the context of the tumultuous night: "In the night of turmoil, the breadth and length reached their peak... as if its dawn were linked to the night, connecting the land."

أوان وسفر البحر إنما هو في إبانة والمعهود من زمانه لا أن يعتسف في فصول أشهر الشتاء اعتسافنا له والأمر لله من قبل ومن بعد فالحذر الحذر من ركوب مثل هذا الخطر وإن كان المحذور لا يغنى عن المقدور شيئا وحسبنا الله ونعم الوكيل. ثم إن الريح ساعدت عند استقبالنا البر بعض مساعدة فانصرفنا عنه وتركناه يمينا وعدنا إلى قريب من المجرى المقصود وجرينا بعض ليلة الثلاثاء الثالث عشر منه وقد تم لنا على ظهر المركب أربعة وثلاثون يوما والشرع مصلبة<sup>1</sup> وهو عندهم عدل جرى لأنه لا يكون إلا بالريح التي تتلقى مؤخر المركب في مجراه فأصبحنا يوم الثلاثاء المذكور على مثل تلك الحال وساعدت الريح ففرحنا وسررنا وطلعت علينا مراكب قاصدة مقصدنا فاستبشرنا بها وعلما أنا على مجرى مقصود والله الحمد والشكر على كل حال من الأحوال. ثم انقلبت الريح غربية وهبت عاصفا فاجأتنا اضطرابا بعد أن جرت بنا بعض ليلة الأربعاء ويوم الأربعاء إلى مرسى من مراسى جزائر الرمانية وهو رأس الجزيرة ومنه إلى الأرض الكبيرة مجاز فيه الاثنا عشر ميلا فأصبحنا يوم الخميس الخامس عشر لشعبان المكرم والثاني والعشرين لنونبر فحمدنا الله عز وجل على ما من به من السلامة وتوافت بعدنا إلى ذلك المرسى خمسة مراكب منها اثنان كانا قد أقلعا من بر الإسكندرية عن عهد نحو خمسين يوما فأسقطتهما الريح أقمنا بذلك المرسى أربعة أيام وجدد الناس به الماء والزاد لأن العمارة كانت منا قريبا فنزل أهل الجزيرة ويايعوا أهل المركب في الخبز واللحم والزيت وما كان عندهم من الأدم. ولم يكن خبزهم برا خالصا إنما كان خليطا بالشعير وكان يضرب للسواد فتهاقت الناس عليه على غلائه ولم يكن بالرخيص في سومه وشكروا الله على ما من به عليهم. وفي هذا المرسى كمل لنا على ظهر البحر أربعون يوما والحمد لله<sup>1</sup> مصلبة: موضوعة على شكل صليب وهكذا تمتلى بالريح.

### **\*\*Chapter 1: The Journey at Sea\*\***

The time and the travel by sea are indeed determined by its nature and the known timing of its seasons, not by recklessly embarking during the winter months as we have done. The command belongs to Allah, before and after; thus, one must exercise caution against undertaking such perilous endeavors. Although the forbidden does not negate the destined, we place our trust in Allah, and He is the best disposer of affairs.

Then, the wind aided us somewhat as we approached the shore, but we turned away from it, leaving it to our right and returning closer to our intended course. We sailed for part of the night on Tuesday, the thirteenth of the month, and we had spent thirty-four days aboard the vessel. The Shari'ah (Islamic law) is firm, and according to them, it is the most just course, as it can only be achieved with the wind that pushes the rear of the ship along its path.

We awoke on the aforementioned Tuesday in such a state, and the wind supported us. We rejoiced and were glad, as ships bound for our destination appeared before us, bringing us hope and confirming that we were on the right track. All praise and gratitude are due to Allah in every circumstance.

Then the wind shifted to the west and blew fiercely, forcing us, after sailing part of the night on Wednesday, to take refuge at one of the harbors of the Ramaniya Islands, which is the head of the island, from where it is twelve miles to the mainland. We arose on Thursday, the fifteenth of Sha'ban, and the twenty-second of November, and we praised Allah, the Exalted, for granting us safety.

After us, five vessels arrived at that harbor, two of which had set sail from the shores of Alexandria about fifty days prior, but the wind had cast them adrift. We remained at that harbor for four days, during which the people replenished their water and provisions, as the settlement was nearby. The inhabitants of the island came down and traded with the ship's crew for bread, meat, oil, and whatever they had of



condiments.

Their bread was not purely made of wheat; rather, it was a mixture with barley, which was dark in color, and people rushed to buy it despite its high price. It was not cheap in its dealings, and they thanked Allah for the blessings He had bestowed upon them.

During our stay at this harbor, we completed forty days at sea, and all praise is due to Allah.

**\*\*Note\*\*:** مصلبة (Musallabah): Placed in the shape of a cross, thus filled with wind.

على كل حال ومدة مقمنا بالمرسى لم يفتر عصف الرياح الغربية واعادت اشد ما يكون هبوبا فحمدنا الله تعالى على ان لم تأخذنا ونحن على ظهر البحر جارين والحمد لله على جميل صنعه. وأقلعنا من المرسى المذكور يوم الإثنين التاسع عشر لشعبان المذكور والسادس والعشرين لنونبر بريح طيبة موافقة فاستبشرنا بها واستلطنا جميل صنع الله عز وجل ولطف قضائه لا رب سواه وتمادى سيرنا إلى يوم الخميس الثاني والعشرين لشعبان والتاسع والعشرين لنونبر ثم انقلبت الريح غربية وأنشأت سحابه فيها رعد قاصف وزجتها<sup>1</sup> ريح عاصف وتقدمها برق خاطف فأرسلت حاصبا من البرد صبته علينا في المركب شأبيب متداركه فارتاعت له النفوس ثم أسرع انقشاعها وانجلي عن الأنفس ارتياحها وبتنا ليلة الجمعة مبيت وحشة وطالعا اليأس من مكمته فلما أسفر الصبح وطلع النهار أبصرنا بر صقلية لائحا أمامنا. فيا لها بشرى ومسرة لو لم يعد حسرة في كرة! فأمسينا ليلة السبت وهو أول يوم من دجنبر<sup>2</sup> ونحن على إدراكه في أقل من ثلثها أو منتصفها ولكل أجل كتاب وميقات وكم أمل تعترض دونه الآفات فما كان إلا كلا ولا حتى ضربت في وجوهنا ريح أنكصتنا على الأعقاب وحالت بين الابصار والارتقاب وما زالت تعصف حتى كادت تنسف وتقصف فحطت الشرع عن صواربها واستسلمت النفوس لباريها وتركنا بين السفينة ومجريها وتتابعنا علينا عوارض ديم حصلنا منها ومن الليل والبحر في ثلاث ظلم وعباب الموج تتوالى صدماته وتطفر الأبواب رجفاته فنبتت نفوسنا كل أمنية وتأهبت للقاء المنية. وقطعنا هذه الليلة البهائم في مصادمة أهوال ومكابدة أوجال ومقاساة أحوال يا لها من أحوال! ثم أصبحنا يوم السبت ليوم عصب أخذ من<sup>1</sup> زجتها: ساققتها. 2 دجنبر: كانون الأول.

**\*\*Chapter 1: The Journey Begins\*\***

In any case, during our stay at the harbor, the fierce western winds did not relent and blew stronger than ever. We praised Allah, the Exalted, for not taking us while we were on the open sea, and we thanked Him for His beautiful creation. We departed from the aforementioned harbor on Monday, the nineteenth of Sha'ban, corresponding to the sixth of November, with a favorable wind, which brought us joy as we marveled at the exquisite creation of Allah, the Almighty, and His gentle decree, for there is no deity besides Him.

Our journey continued until Thursday, the twenty-second of Sha'ban, and the twenty-ninth of November. Then, the wind shifted to the west, and a cloud formed, accompanied by a thunderous roar and a violent gust. Lightning struck ahead, and it sent down a hailstorm upon us in the vessel, which startled our souls. However, it quickly dissipated, and our fears were alleviated.

We spent the night of Friday in a state of desolation, and hope seemed to elude us. But when dawn broke, we spotted the shores of Sicily appearing before us. What a joyful and delightful sight, though it was tinged with the sorrow of past attempts! We spent the night of Saturday, the first day of December, realizing we could reach it in less than a third or half of the journey.

Every destined event has its appointed time, and many hopes are thwarted by calamities. Yet, it was not long before a fierce wind struck us, forcing us to retreat on our heels, obscuring our sight and anticipation. The winds continued to rage, threatening to uproot us, and our souls surrendered to their Creator. We were left between the ship and its course, as the tumultuous waves repeatedly crashed against us, causing our

hearts to tremble.

We cast aside all desires and prepared ourselves for the inevitable meeting with fate. That night, we traversed the dark expanse, confronting horrors and enduring hardships, facing conditions beyond imagination. What a state we found ourselves in! Then we awoke on Saturday, ready for the challenges ahead.

هول ليلته بأوفر نصيب والأمواج والرياح تتراعى بنا حيث شاءت وقد استسلمنا للقضاء وتمسكنا بأسباب الرجاء. ثم تداركنا صنع الله تعالى مع المساء ففترت الريح ولان متن البحر وأسفر وجه الجو. وأصبحنا يوم الأحد ثاني دجنبر والخامس والعشرين لشعبان وقد بدل لنا من الخوف الأمان وتطلعت الوجوه كأنها انتشرت من الأكفان وساعدت الريح بعض مساعدة. فعندنا نطلب من البر أثرا بعد عين ونرجم الطنون بين متى وأين والله عز وجل لطيف بعباده وكفيل بمعهود صنعه الجميل ومعتاده لا رب سواه.

### **\*\*Chapter 1: The Night of Trials\*\***

We spent that night with the utmost share of fear, as the waves and winds tossed us wherever they pleased. We surrendered to fate while clinging to the means of hope. Then, by the grace of Allah, as evening approached, the winds calmed, the sea became tranquil, and the sky brightened.

We awoke on Sunday, the second of December and the twenty-fifth of Sha'ban. Fear was replaced by safety, and faces appeared as if they had emerged from shrouds. The wind assisted us somewhat. We returned to seek traces of land, looking into the unknown, pondering when and where we might find it. Indeed, Allah, the Exalted, is gentle with His servants and is the guarantor of His beautiful creation and its customary ways; there is no Lord besides Him.

شهر رمضان المعظم عرفنا الله البركة والقبول فيه بمنه وكرمه لا رب غيره استهل هلاله ليلة الجمعة السابع لشهر دجنبر ونحن بإزاء الأرض الكبيرة على متن البحر مترددين وقد من الله علينا بريح شرقية فاترة المهب سرنا بها سيرا رويدا حتى وصلنا هذا الموضع من إزاء الأرض الكبيرة المذكورة وأبصرنا فيها ضياعا وعمارة كثيرة أعلمنا أنها من قلورية<sup>1</sup> وهي من بلاد صاحب صقلية لأن بلاده في الأرض الكبيرة تتصل نحو شهرين. وبهذا الموضع نزل كثير من البلغريين فائزين بأنفسهم لمسغبة مست أهل المركب لعدم الزاد ونفاده وحسبك أنا كنا نقصر على مقدار رطل من الخبز اليابس نتقسمه بين أربعة منا ونبله ببسير من الماء فتبلغ به وكل من نزل من البلغريين باع فضلة زاده فترفق المسلمون بابتياح ما أمكن منه على غلانه وانتهى إلى مقدار خبزة بدرهم من الخالص فما ظنك بمدّة شهرين على ظهر البحر في مسافة ظن الناس أنهم يقطعونها في عشرة أيام أو خمسة عشر يوما الغاية فالحازم من أدخل زاد ثلاثين يوما وسائر الناس لعشرين يوما ولخمسة عشر يوما. 1 قلورية: كالبريا.

### **\*\*Chapter 1: The Blessings of Ramadan\*\***

The great month of Ramadan has been a source of blessing and acceptance from Allah, who is the only Lord, through His grace and generosity. The crescent moon heralding its arrival was sighted on the night of Friday, the seventh of December. We were in the vicinity of the great land, aboard the ship, hesitant as we navigated the sea. Allah blessed us with a gentle eastern wind that allowed us to sail slowly until we reached this location opposite the aforementioned great land. We observed many settlements and abundant habitation, which we learned were from Calabria, a region of the land belonging to the ruler of Sicily, as his territories extend in the great land for nearly two months.

In this place, many travelers from Bulgaria disembarked, having been compelled by the scarcity that afflicted those aboard the ship due to the lack of provisions. It suffices to mention that we were limited to a pound of dry bread, which we divided among four of us, moistening it with a little water to sustain ourselves. Each of the Bulgarian travelers sold their remaining provisions, and the Muslims were careful

to purchase whatever they could afford, despite the high prices. The cost reached a loaf of bread for a dirham of pure silver. Imagine the situation of spending two months at sea, in a distance that people believed could be traversed in ten or fifteen days at most. The prudent ones brought provisions for thirty days, while most others managed for twenty or fifteen days.

ومن العجب في الاتفاقات في الأسفار البحرية أنا استطلعنا على ظهر البحر أهلة ثلاثة أشهر: هلال رجب وهلال شعبان وهلال رمضان هذا وفي يوم مستهله مع الصباح أبصرنا أمامنا جبل النار وهو جبل البركان المشهور بصقلية فاستبشرنا بذلك والله تعالى يعظم أجورنا على ما كابدناه ويختتم لنا بأجمل الصنع وأسناه يوزعنا في كل حال شكر ما أولاه بمنه وكرمه. ثم حركتنا من ذلك الموضع ريح موافقة فلما كان عشي يوم السبت ثاني الشهر المذكور اشتد هبوبها فزجت المركب تزجيه سريعة فلم يكن إلا كلا ولا حتى أدتنا إلى أول المضيق والليل قد جن وهذا المضيق ينحصر فيه البحر إلى مقدار ستة أميال وأضيق موضع فيه ثلاثة أميال يعترض من بر الأرض الكبيرة إلى بر جزيرة صقلية والبحر بهذا المضيق ينصب انصباب السيل العرم ويغلى غليان المرجل لشدة انحصاره وانضغاطه وشقه صعب على المركب فاستمر مركبنا في سيره والريح الجنوبية تسوقه سوقا عنيفا وبر الأرض الكبيرة عن يمننا وبر صقلية عن يسارنا.

## **\*\*Chapter 1: The Journey Across the Sea\*\***

It is remarkable in maritime voyages that we observed three new moons on the surface of the sea: the crescent of Rajab, the crescent of Sha'ban, and the crescent of Ramadan. On the first day of the month, at dawn, we saw before us the Mountain of Fire, which is the famous volcano in Sicily. We rejoiced at this, and may Allah the Exalted magnify our rewards for what we have endured and conclude our journey with the most beautiful and splendid outcomes, bestowing upon us gratitude in every circumstance for what He has granted us through His grace and generosity.

Then, a favorable wind propelled us from that location. By the evening of Saturday, the second day of the mentioned month, the wind intensified, driving the vessel swiftly, and we were carried along without pause until we reached the entrance of the strait, while night had fallen. This strait narrows the sea to about six miles, with its narrowest point measuring three miles, connecting the mainland to the island of Sicily. In this strait, the sea flows with the force of a torrential flood and boils like a cauldron due to its extreme constriction and pressure, making navigation difficult for the vessel. Nevertheless, our ship continued its course, with the southern wind pushing it forcefully, the mainland to our right, and the island of Sicily to our left.

الإشراف على الغرق فلما كان مع نصف ليلة الأحد الثالث للشهر المبارك وقد شارفنا مدينة مسينة من الجزيرة المذكورة دهمتنا زعقات البحرين بأن المركب قد أمالته الريح بقوتها إلى أحد البرين وهو ضارب فيه فأمر رئيسهم بحط الشرع للحين فلم ينحط شراع الصاري المعروف بالأردمون وعالجوه فلم يقدروا عليه لشدة ذهاب الريح به فلما أعياهم مزقه الرانس 1 بالسكين قطعاً قطعاً طمعا في توقيفه وفي أثناء هذه المحاولة سنح المركب 2 بكله على البر والتقاءه 1 الرانس: ربان المركب. 2 سنح المركب: لصق بالأرض.

## **\*\*الإشراف على الغرق\*\***

في منتصف ليلة الأحد الثالث من الشهر المبارك، ومع اقترابنا من مدينة مسينة من الجزيرة المذكورة، تفاجأنا بصيحات البحارة التي أخبرت بأن المركب قد مالته الريح بقوة نحو أحد السواحل.

## **\*\*الأمر بالإجراء\*\***

- أمر رئيسهم بخفض الشراع على الفور، ولكن الشراع المعروف بالأردمون لم ينخفض - حاولوا جاهدين التعامل معه، لكنهم لم يستطيعوا بسبب شدة الرياح التي كانت تسحبه -

## **\*\*محاولة الإنقاذ\*\***

عندما أعياهم الأمر، قام الربان (الرائس) بتمزيق الشراع باستخدام السكين إلى قطع صغيرة، طمعاً في توقيفه -

\*\*.نتيجة المحاولة\*\*.

خلال هذه المحاولة، التصق المركب بالأرض، مما أدى إلى وقوع الحادث -

بسكانية وهما رجلاه اللتان يصرف بهما وقامت الصبحة الهائلة في المركب فجاءت الطامة الكبرى والصدعة التي لم نطق لها جبرا والقارعة الصماء التي لم تدع لنا صبرا والتدم النصارى التداما واستسلم المسلمون لقضاء ربهم استسلاما ولم يجدوا سوى حبل الرجاء استمساكا واعتصاما. وتعاورت1 الريح والأمواج صفع المركب حتى تكسرت رجله الواحدة فألقى الرانس مرسى من مراسيه طمعا في تمسكه به فلم نغن شيئا فقطع حبله وتركه في البحر فما تحققنا أنها هي قمنا فشددنا للموت حيازيمنا2 وأمضينا على الصبر الجميل عزائمنا وأقمنا نرتقب الصباح أو الحين المتاح وقد علا الصياح وارتفع الصراخ من أطفال الروم ونسائهم وألقى الجميع عن يد الإذعان وقد حيل بين العير والنزوان3. ونحن قيام نبصر البر قريبا ونتردد بين أن نلقي بأنفسنا إليه سبحا أو ننتظر لعل الفرج من الله يطلع صبحا فأحضرنا نية الثبات والبحريون قد ضموا العشاري4 لإخراج المهم من رجالهم ونسائهم وأسبابهم فساروا به إلى البر دفعة واحدة ثم لم يطبقوا رده وقذفته الموج مكسرا على ظهر البر فتمكن حينئذ اليأس من النفوس وفي أثناء مكابدة هذه الأحوال أسفر الصبح فجاء نصر الله والفتح وحققنا النظر فإذا بمدينة مسينة أمامنا على أقل من نصف الميل وقد حيل بيننا وبينها فعجبنا من قدرة الله عز وجل في تصريف أقداره وقلنا: رب مجلوب إليه حتفه في عتبة داره. 1 تعاورت: تداولت. 2 الحيزوم: الصدر وشده يدل على التأهب. 3 النزوان: الوثوب. وهذا مثل يريد به أن كل فرصة للنجاة قد ضاعت. 4 العشاري: زورق النجاة.

\*\*.Chapter Title: The Struggle and the Divine Aid\*\*

The two legs that were used to navigate, and the tremendous outcry on the ship arose, leading to the great calamity and the rupture that we could not endure, and the deafening catastrophe that left us no patience, and the destruction of the Christians was devastating. The Muslims surrendered to the decree of their Lord with complete submission, finding nothing but the rope of hope to hold onto and seek refuge in.

The wind and waves alternated, striking the ship until one of its legs broke. The captain threw out an anchor in hopes of clinging to it, but it proved useless; he cut its rope and left it in the sea. We realized that it was hopeless, so we tightened our belts for death and resolved to endure with beautiful patience, standing by waiting for dawn or the available moment. The cries and screams rose from the children and women of the Romans, and everyone surrendered in despair, as the way was blocked between the caravan and the leap to safety.

We stood, seeing the shore nearby, wavering between throwing ourselves into the sea or waiting for the relief that Allah might bring at dawn. We prepared our intention to remain steadfast while the sailors gathered the lifeboats to rescue their men, women, and belongings, moving them to the shore all at once. However, they could not retrieve them, and the waves cast them back, broken onto the shore. At that moment, despair overcame our souls.

In the midst of enduring these horrors, dawn broke, and the victory and aid from Allah arrived. We looked and saw the city of Messina before us, less than half a mile away, yet we were blocked from reaching it. We marveled at Allah's power in directing His decrees and said: "O Lord, one who is drawn to his death stands at the threshold of his home."

الزوارق المغيثة ثم تمكن الشروق فجاءتنا الزوارق مغيثة ووقعت الصحة في المدينة فخرج ملك صقلية غليام بنفسه في جملة من رجاله متطلعا لتلك المحال وبادرنا إلى النزول في الزوارق والأمواج لشدتها لا يمكنها الوصول إلى المركب فكان نزولنا فيها خاتمة الهول العظيم ونجونا إلى البر منجي أبي نصر1 عن قدر وتلف للناس بعض أسباب هم فتسلوا عن الغنيمة بإيائهم. ومن العجب على ما أخبرنا به أن هذا الملك الرومي المذكور أبصر فقراء

من المسلمين يتطلعون من المركب وليس لهم شيء يؤدونه في نزولهم لأن أصحاب الزواريق أغلوا على الناس في تخليصهم فسأل عنهم فأعلم بقصتهم فأمر لهم بمائة رباعي من سكتة ينزلون بها وخلص جميع المسلمين عن سلام وقيل: الحمد لله رب العالمين. وفرغ النصارى جميع ما كان لهم فيه فأصبح في اليوم الثاني وقد جعلته الأمواج جذاذا ورمت به إلى البر أفلاذا فعاد عبرة للناظرين وآية للمتوسمين. ووقع العجب من سلامتنا منه وجددنا شكر الله عز وجل على ما من به من لطيف صنعه وجميل قضائه وتخليصه لنا من أن يكون هذا القدر ينفذ علينا في الأرض الكبيرة أو إحدى جزائر الروم المعمورة فكنا لو سلمنا نستعبد للأبد والله عز وجل يعيننا على أداء شكر هذه المنة والنعمة وما تداركنا به من لحظات الرأفة والرحمة إنه على ذلك قدير وبِعَوَانِدِ الْفَضْلِ وَلَخِيرٍ جَدِيرٍ لَا إِلَهَ سِوَاهُ. ومن جملة صنع الله عز وجل لنا ولطفه بنا في هذه الحادثة كون هذا الملك الرومي حاضرا فيها ولولا ذلك لا نتهب جميع ما في المركب انتهابا 1 لعله مثل.

## **\*\*Chapter 1: The Rescuing Boats\*\***

Then the dawn broke, and the rescuing boats came to us. The health crisis struck the city, prompting the King of Sicily, Giliam, to personally set out with a group of his men, looking towards those locations. We hastened to descend into the boats, but the fierce waves prevented them from reaching the ship. Our descent into the boats marked the end of a great ordeal, and we were saved to the shore by the providence of Abu Nasr, despite the loss of some people and their belongings. They consoled themselves with the spoils of their return.

It is astonishing, as we were informed, that this mentioned Roman king saw some poor Muslims peering from the ship, having nothing to offer upon their descent because the boatmen had extorted high prices for their rescue. He inquired about them and was informed of their situation, so he ordered them to be given one hundred silver coins to facilitate their descent, thus securing the safety of all the Muslims. It was said: "Praise be to Allah, Lord of the worlds."

The Christians lost everything they had, and by the next day, the waves had turned their possessions into fragments, casting them onto the shore as remnants. This became a lesson for those who observe and a sign for the discerning. The wonder of our safety from this calamity renewed our gratitude to Allah, the Exalted, for His subtle craftsmanship, beautiful decree, and our deliverance from the possibility of suffering this fate in the vast land or one of the inhabited islands of Rome. Had we been captured, we would have been enslaved forever. Allah, the Exalted, aids us in expressing gratitude for this favor and blessing, and for the moments of compassion and mercy that He granted us. Indeed, He is capable of this, and He is deserving of all grace and goodness; there is no deity but Him.

Among the manifestations of Allah's kindness and care for us in this incident was the presence of this Roman king. Had it not been for that, we would have lost everything on the ship in a devastating manner, perhaps as a metaphor.

وربما كان يستعبد جميع من فيه من المسلمين لأن العادة جرت لهم بذلك وكان وصول هذا الملك لهذه البلاد بسبب اسطوله الذي ينشئه رحمة لنا والحمد لله على ما من به علينا من حسن نظره الكفيل بنا لا إله سواه.

## **\*\*Chapter 1: The Nature of Authority and Divine Mercy\*\***

It is possible that he may enslave all the Muslims within it, as the custom has been established for them in this regard. The arrival of this king to these lands was due to the fleet that he established as a mercy for us. All praise is due to Allah for what He has bestowed upon us from His benevolent oversight, for there is no deity worthy of worship except Him.

ذكر مدينة مسينية من جزيرة صقلية أعادها الله تعالى هذه المدينة موسم تجار الكفار ومقصد جوارى الحبر من جميع الأقطار كثيرة الأرفاق برحاء الأسعار مظلمة الأفاق بالكفر لا يقر فيها لمسلم قرار مشحونة بعبدة الصليبان تغص بقاطنيها وتكاد تضيق ذرعا بساكنيها مملوءة نتنا ورجسا موحشة لا توجد الغريب أنسا أسواقها نافقة حفيلة وأرزاقها واسعة بإرغام العيش كفيلة لا تزال بها ليلك ونهارك في أمان وإن كنت غريب الوجه واليد واللسان مستندة إلى جبال قد انتظمت حضيضها وخناديقها والبحر يعترض إمامها في الجهة الجنوبية منها. ومرساها أعجب مراسي البلاد البحرية لأن المراكب الكبار تدنو فيه من البر حتى تكاد تمسه وتنصب منها إلى البر خشبة يتصرف عليها فالحمال يصعد بحمله إليها ولا يحتاج الزواريق في وسقها ولا في تفرغها إلا ما كان مرسيا على البعد منها يسيرا فتراها مصطفة مع البر كاصطفاف الجياد في مرابطها واصطبلاتها وذلك لإفراط عمق البحر فيها وهو زقاق معترض بينها وبين الأرض الكبيرة بمقدار ثلاثة أميال ويقابلها منه بلدة تعرف بريّة وهي عمالة كبيرة. وهذه المدينة: مسينية رأس جزيرة صقلية وهي كثيرة المدن والعمائر والضيايح وتسميتها تطول. وطول هذه الجزيرة: صقلية سبعة أيام وعرضها مسيرة خمسة أيام وبها جبل البركان المذكور وهو يأنزر بالسحب لإفراط سموه ويعتم بالثلج شتاء وصيفا دائما وخصب هذه الجزيرة أكثر من أن يوصف وكفى بأنها

## **\*\*Chapter 1: The City of Messina\*\***

The city of Messina, located on the island of Sicily, is a place that has been restored by Allah, the Almighty. This city serves as a trading hub for the infidels and a destination for the concubines of the scribes from all regions. It is abundant in resources, with prices being favorable, yet it is shrouded in darkness due to disbelief, where no Muslim can find peace.

### **- \*\*Population and Environment\*\*:**

- Messina is densely populated with worshippers of the cross, nearly overflowing with its inhabitants, making it a place that feels cramped.
- The city is filled with filth and repulsion, a desolate space where the stranger finds no comfort.
- Its markets are bustling and prosperous, and the resources available are ample, ensuring a comfortable livelihood.

### **- \*\*Safety and Hospitality\*\*:**

- Day and night, one can feel secure in this city, even if they are a stranger in appearance, actions, and speech.
- The city is nestled against mountains that cradle its base, while the sea lies to the south, forming a natural barrier.

### **- \*\*Harbor Characteristics\*\*:**

- Its harbor is one of the most remarkable in the maritime world, allowing large vessels to approach the shore almost to the point of touching land.
- From the ships, a plank is extended to the land, enabling porters to ascend with their loads, thus eliminating the need for smaller boats for loading and unloading, except for those anchored a short distance away.
- The vessels are lined up along the shore, reminiscent of horses in their stables, due to the remarkable depth of the harbor.

### **- \*\*Geographical Context\*\*:**

- The harbor serves as a narrow passage between the city and the mainland, approximately three miles wide, facing a town known as Bria, which is a significant administrative center.

Messina stands as the head of the island of Sicily, which is rich in cities, buildings, and estates, with an extensive history behind its name. The length of this island is seven days' journey, while its width spans

five days' travel. Notably, it hosts a volcano, often cloaked in clouds due to its towering height, and it is perpetually covered in snow during both winter and summer. The fertility of this island is beyond description, sufficient to say that it is...

ابنة الأندلس في سعة العمارة وكثرة الخصب والرفاهة مشحنة بالآرزق على اختلافها مملوءة بأنواع الفواكه وأصنافها لكنها معمورة بعبدة الصلبان يمشون في ناكبها ويرتعون في أكنافها والمسلمون معهم على أملاكهم وضياعهم قد حسنوا السيرة في استعمالهم واصطناعهم وضربوا عليهم أتاة في فصلين من العام يؤدونها وحالوا بينهم وبين سعة في الأرض كانوا يجدونها والله عز وجل يصلح أحوالهم ويجعل العقبى الجميلة مآلهم بمنه. وجبالها كله بساتين مثمرة بالتفاح والشاه بلوط والبندق والإجاص وغيرها من الفواكه.

#### **\*\*Chapter 1: The Abundance of Andalusia\*\***

The daughter of Andalusia, characterized by spacious architecture and abundant fertility and luxury, is filled with diverse provisions and brimming with various types of fruits. However, it is inhabited by worshippers of the crosses, who traverse its paths and graze in its corners. The Muslims, residing alongside them on their lands and estates, have maintained good conduct in their dealings and interactions. They imposed a tribute upon them in two seasons of the year, which they duly pay. Yet, this has hindered them from enjoying the vastness of the land that they used to find. And Allah, the Exalted, rectifies their affairs and grants them a beautiful outcome by His grace. Its mountains are all orchards, fruitful with apples, oak trees, hazelnuts, pears, and other fruits.

المسلمون في صقلية وليس في مسينة هذه من المسلمين إلا نفر يسير من ذوي المهن ولذلك ما يستوحش بها المسلم الغريب وأحسن مدنها قاعدة ملكها والمسلمون يعرفونها بالمدينة والنصارى يعرفونها ببلازمة وفيها سكنى الحضريين من المسلمين ولهم فيها المساجد والأسواق المختصة بهم في الأرباض كثير وسائر المسلمين بضياعها وجميع قراها وسائر مدنها كسرقوسة وغيرها لكن المدينة الكبيرة التي هي مسكن ملكها غليام<sup>1</sup> أكبرها وأحفلها وبعدها مسينة وبالمدينة إن شاء الله يكون مقامنا ومنها نؤمل سفرنا إلى حيث يقضى الله عز وجل من بلاد المغرب إن شاء الله. 1 غليام: هو غليوم الثاني الملقب بالصالح ملك من سنة 1166 إلى 1189 على صقلية.

#### **\*\*Muslims in Sicily\*\***

Muslims in Sicily, particularly in the city of Messina, are few, primarily consisting of skilled craftsmen. Therefore, the foreign Muslim does not feel out of place there. The most notable city is the capital of its king, which Muslims refer to as "the city," while Christians know it as "Palermo." In this city, there resides a significant number of urban Muslims, who possess mosques and markets designated for them in the suburbs. Additionally, other Muslims inhabit its surrounding villages and all its towns, such as Syracuse and others. However, the largest city, which is the residence of their king, William I, is the biggest and most populous. Following it is Messina. In this city, God willing, we hope to establish our stay, and from there, we aspire to journey to the lands of Maghreb, if God wills.

**\*\*Note\*\*:** William I, also known as William the Good, was a king who ruled Sicily from 1166 to 1189.

الملك غليام وحسن سيرته وشأن ملكهم هذا عجيب في حسن السيرة واستعمال المسلمين واتخاذ الفتيان المجاييب وكلهم أو أكثرهم كاتم إيمانه متمسك بشريعة الإسلام وهو

#### **\*\*الملك غليام وحسن سيرته\*\***

إن الملك غليام يتمتع بسمعة طيبة في حسن السيرة، حيث يُعرف عنه استخداماه للمسلمين وتبنيه لأسلوب حياة يعكس قيم الإسلام. يُظهر الملك اهتمامًا خاصًا بالشباب، حيث يختار الفتيان المجاييب ليكونوا في خدمته، ومعظمهم، إن لم يكن جميعهم، يحتفظون بإيمانهم في السر

ويتمسكون بشريعة الإسلام.

هذا الأمر يعكس التزام الملك غليام بمبادئ العدالة والمساواة، ويظهر كيف يمكن للقيادة الحكيمة أن تساهم في تعزيز القيم الإسلامية في المجتمع.

كثير الثقة بالمسلمين وساكن إليهم في أحواله والمهم من أشغاله حتى إن الناظر في مطبخته<sup>1</sup> رجل من المسلمين وله جملة من العبيد السود المسلمين وعليهم قائدمنهم ووزرائه وحجابه الفتيان وله منهم جملة كبيرة هم أهل دولته والمرسمون بخاصته<sup>2</sup> وعليهم يلوح رونق مملكته لأنهم متسعون في الملابس الفاخرة والمراكب الفارحة وما منهم إلا من له الحاشية والخول والأتباع. <sup>1</sup> أراد بالمطبخة المطبخ. <sup>2</sup> المرسمون بخاصته أي أهل بطانته.

#### \*\*Chapter 1: The Trust in the Muslim Community\*\*

He possesses great trust in the Muslims and relies on them in his affairs and important matters. Indeed, one who observes his kitchen will find a man from the Muslims, along with a number of black Muslim servants. Among them is a leader and his ministers, as well as young attendants. He has a significant number of them who are the elite of his state and those closest to him. They manifest the splendor of his kingdom, as they are adorned in luxurious garments and ride in extravagant carriages. Each of them has their own retinue, followers, and attendants.

القصر الأبيض ولهذا الملك القصور المشيدة والبساتين الأنيقة ولا سيما بحضرة ملكه المدينة المذكورة وله بمسينة قصر أبيض كالحمامة مطل على ساحل البحر وهو كثير الإتحاذ للفتيان والجواري وليس في ملوك النصارى أترف في الملك ولا أنعم ولا أرفه منه وهو يتشبه في الانغماس في نعيم الملك وترتيب قوانينه ووضع أساليبه وتقسيم مراتب رجاله وتفخيم أبهة الملك وإظهار زينته بملوك المسلمين وملكه عظيم جدا وله الأطباء والمنحمن وهو كثير الاعتناء بهم شديد الحرص عليهم حتى إنه متى ذكر له أن طبيباً أو منجماً اجتاز ببلده أمر بامساكه وأدر له أرزاق معيشته حتى يسليه عن وطنه والله يعيذ المسلمين من الفتنة به بمنه وسنه نحو الثلاثين سنة كفى الله المسلمين عاديته وبسطته. ومن عجيب شأن المتحدث به إنه يقرأ ويكتب بالعربية وعلامته على ما أعلمنا به أحد خدمته المختصين به. الحمد لله حق حمده. وكانت علامة أبيه: الحمد لله شكراً لأنعمه.

#### \*\*The White Palace\*\*

This king possesses a grand palace and elegant gardens, especially in the presence of his royal city. He has a white palace in Masina, resembling a dove, overlooking the coastline. He often surrounds himself with young men and maidens. Among the kings of the Christians, none is more lavish in his rule, more indulgent, or more refined than he. He indulges in the pleasures of kingship, meticulously organizing his laws, establishing his methods, classifying the ranks of his men, and enhancing the majesty of his reign, displaying his grandeur alongside the kings of the Muslims. His kingdom is immensely vast, and he is attended by physicians and astrologers, showing great care and vigilance towards them. Whenever it is mentioned that a physician or astrologer has passed through his land, he commands their retention and provides them with sustenance to ease their longing for their homeland. May Allah protect the Muslims from the trials posed by him, by His grace. He is around thirty years old, and Allah has sufficed the Muslims from his tyranny and oppression.

One remarkable aspect about him is that he reads and writes in Arabic, as informed by one of his specialized servants. Praise be to Allah, as is His due. The sign of his father was: "Praise be to Allah, thanks for His blessings."

المسلمون في دولة غليام وأما جواريه وحظاياه في قصره فمسلمات كلهن. ومن أعجب ما حدثنا به خديمه المذكور وهو يحيى بن فتیان الطراز وهو يطرز بالذهب في طراز الملك أن الإفرنجية من النصرانيات تقع في قصره فتعود مسلمة تعيدها الجواري المذكورات مسلمة وهن على تكتن من ملكهن في ذلك كله ولهن في فعل الخير أمور عجيبة. وأعلمنا أنه كان في هذه الجزيرة زلازل مرجفة دعر لها هذا المشرك فكان يتطلع ف يقصره فلا يسمع



إلا ذاكر الله ولرسوله من نسائه وفتياته وربما لحقتهم دهشة عند رؤيته فكان يقول لهم ليذكر كل أحد منكم معبوده ومن يدين به تسكيناً لهم. وأما فتياته الذين هم عيون دولته وأهل عمالته في ملكه فهم مسلمون ما منهم إلا من يصوم الأشهر تطوعاً وتأجراً ويتصدق تقرباً إلى الله وتزلفاً ويتفكراً لأسرى ويربى الأصاغر منهم ويزوجهم ويحسن إليه ويفعل الخير ما استطاع وهذا كله صنع من الله عز وجل لمسلمي هذه الجزيرة وسر من أسرار اعتناء الله عز وجل بهم. لقينا منهم بمسينة فتى اسمه عبد المسيح من وجوههم وكبرائهم بعدتقدمة رغبة منه إلينا في ذلك فاحتفل في كرامتنا وبرنا وأخرج إلينا عن سره المكنون بعد مراقبة منه في مجلسه أزال لها كل من كان حوله ممن يتهمه من خدامه محافظة على نفسه فسالنا عن مكة قدسها الله وعن مشاهدها المعظمة وعن مشاهد المدينة المقدسة ومشاهد الشام فأخبرناه وهو يذوب شوقاً وتحرقاً واستهدى منا بعض ما استصحبناه من الطرف المباركة من مكة والمدينة قدسهما الله ورغب في أن لا نبخل عليه بما أمكن من ذلك. وقال لنا: أنتم مدلون بإظهار الإسلام فانزروا بما قصدتم له رابحون إن شاء الله في متجركم ونحن كاتمون إيماننا خائفون على أنفسنا متمسكون بعبادة الله وأداء فرائضه سرا معتقون في ملكة كافر بالله قد

#### \*\*Muslims in the State of Giliam\*\*

As for his concubines and maidservants in his palace, they are all Muslims. Among the most astonishing accounts shared by his servant, Yahya ibn Fityan al-Taraz, who embroiders in gold for the king, is that Christian women from the Franks enter his palace and return as Muslims, guided by the aforementioned maidservants, all while keeping this a secret from their king. They engage in remarkable acts of goodness.

We were informed that there were tremors in this island that terrified this disbeliever. He would look out from his palace and hear nothing but the remembrance of Allah and His Messenger from his women and youths. Sometimes they would be struck with awe upon seeing him, and he would tell them to each remember their deity and the one they follow to calm them.

As for his youths, who are the eyes of his state and the people of his governance, they are all Muslims. None among them except those who fast the months voluntarily and for reward, give charity to draw closer to Allah, ransom captives, raise the younger ones among them, marry them off, and do good as much as they can. All of this is a blessing from Allah, the Exalted, for the Muslims of this island and a secret of His care for them.

We met among them in Masinah a young man named Abd al-Masih, one of their notable leaders, who approached us with a desire to honor us. He showed us great respect and revealed to us his hidden secret after ensuring that no one around him, whom he suspected, was listening. He inquired about Mecca, may Allah sanctify it, and about its revered sites, as well as the sacred places of the city and the holy sites of Sham. He listened intently, melting with longing and eagerness, and requested some of the blessed items we had brought from Mecca and Medina, may Allah sanctify them, expressing a desire that we not withhold anything from him.

He said to us: "You are open in proclaiming Islam, and you will be successful in your endeavors, God willing, in your trade. As for us, we conceal our faith, fearing for our lives, and we hold firmly to the worship of Allah and the performance of His obligatory acts in secret, detained in the kingdom of a disbeliever in Allah."

وضع في أعناقنا ربة الرق فغابنا التبرك بقاء أمثالكم من الحجاج واستهداء ادعيته والاعتباط بما تتلقاه منهم من تحف تلك المشاهد المقدسة لتتخذها عدة للإيمان وذخيرة للأكفان فتفطرت قلوبنا له إشفاقاً ودعونا له بحسن الخاتمة وأتحفاه ببعض ما كان عندنا مما رغب فيه وأبلغ في مجازاتنا واستكتمنا سائر إخوانه من الفتية. ولهم في عقل الجميل أخبار ماثورة وفي افتكاك الأسرى صنائع عند الله مشكورة. وجميع خدمتهم على مثل أحوالهم. ومن عجيب شأن هؤلاء الفتية أنهم يحضرون عند مولاهم فيحين وقت الصلاة فيخرجون أفذاذا من مجلسه فيقضون صلاتهم وربما يكونون بموضع تلحقه عين ملكهم فيسترهم الله عز وجل فلا يزالون بأعمالهم ونياتهم وبنصائحهم الباطنة للمسلمين في جهاد دائم والله ينفعهم ويكمل خلاصهم بمنه. ولهذا الملك بمدينة مسينة المذكورة دار صنعة البحر تحتوى من الأساطيل على مالا يحصى عدد مراكبه وله بالمدينة مثل ذلك.

## **\*\*Chapter 1: The Blessings of Pilgrimage and the Virtues of Brotherhood\*\***

وضع في أعناقنا ربقة الرق فغايينا التبرك بقاء أمثالكم من الحجاج واستهداء ادعيتهم والاغتباط بما تتلقاه منهم من تحف تلك المشاهد المقدسة لنتخذها عدة للإيمان وذخيرة للأكفان فتفطرت قلوبنا له إشفاقا ودعونا له بحسن الخاتمة وأتحفاه ببعض ما كان عندنا مما رغب فيه وأبلغ في مجازاتنا ومكافأتنا واستكتمنا سائر إخوانه من الفتيان.

### **\*\*Translation:\*\***

We have been bound by the yoke of servitude, and we seek blessings through encounters with pilgrims like you, requesting your supplications and rejoicing in the gifts we receive from those sacred sites. We take these as provisions for our faith and as a resource for our shrouds. Our hearts have softened in compassion for Him, and we have prayed for a good ending for Him. We have offered Him some of what we possess that He has desired and conveyed our gratitude and rewards. We have also entrusted the rest of our brothers among the youths.

### **\*\*The Youths' Virtues:\*\***

- They have a legacy of noble deeds.
- They engage in the noble act of freeing captives, which is highly esteemed by Allah.
- Their service is consistent with their circumstances.

### **\*\*Remarkable Traits of the Youths:\*\***

- They attend their master during prayer times, leaving his assembly to fulfill their prayers.
- They may be in a place where the gaze of their king may reach them, yet Allah, the Exalted, conceals them.
- They persist in their actions, intentions, and private counsel for the Muslims in constant jihad.
- Allah benefits them and adorns their salvation through His grace.

### **\*\*The King's Maritime Crafts:\*\***

- This king in the mentioned city of Messina has a shipyard that houses an uncountable number of fleets.
- He possesses similar resources in the city as well.

مغادرة صقلية فكان نزولنا في أحد الفنادق وأقمنا به تسعة أيام فلما كان ليلة الثلاثاء الثاني عشر للشهر المبارك المذكور والثامن عشر لدجنبر ركبنا في زورق متوجهين إلى المدينة المتقدم ذكرها وصرنا قريبا من الساحل بحيث نبصره رأي العين وأرسل الله علينا ريحا شرقية رخاء طيبة زجت الزورق 1 أهنا تزجية وصرنا نسرح اللحظ في عمائر وقرى متصلة وحصون ومعازل في قن الجبال مشرفة وأبصرنا عن يميننا في البحر تسع جزائر 2 قد قامت جبالا 1 زجت الزورق: دفعته دفعا لينا. 2 تسع جزائر: يريد بها الجزائر المعروفة بالأبوية في شمالي جزيرة صقلية.

### **\*\*Departure from Sicily\*\***

We departed from Sicily and settled in one of the hotels, where we stayed for nine days. When it was the night of Tuesday, the twelfth of the aforementioned blessed month and the eighteenth of December, we boarded a boat heading towards the city previously mentioned. We approached the coast closely enough to see it with our own eyes. Allah sent upon us a gentle, pleasant eastern wind that propelled the boat smoothly.

We sailed leisurely, observing the buildings, connected villages, forts, and strongholds on the slopes of the

mountains. To our right, we saw nine islands rising like mountains in the sea.

1. **\*\*زجت الزورق\*\***: This means that it pushed the boat gently.
2. **\*\*تسع جزائر\*\***: Refers to the well-known Aeolian Islands located north of the island of Sicily.

مرتفعة: على مقربة من بر الجزيرة اثنتان منها تخرج منهما النار دائما وأبصرنا الدخان صاعدا منهما ويظهر بالليل نارا حمراء ذات السن تصعد في الجو وهو البركان المشهور خبر وأعلمنا أن خروجها من منافس في الجبلين المذكورين يصعد منها نفس ناري<sup>1</sup> بقوة شديدة تكون عنه النار وربما قذف فيها الحجر الكبير فتلقي به في الساعة إلى الهواء لقوة ذلك النفس وتمنعه من الاستقرار والانتها إلى القعر<sup>2</sup> وهذا من أعجب المسموعات الصحيحة. وأما الجبل الشامخ<sup>3</sup> الذي بالجزيرة المعروف بجبل النار فشأنه أيضا عجيب وذلك أن نارا تخرج منه في بعض لسنين كالسيل العرم فلا تمر بشيء إلا أحرقتة حتى تنتهي إلى البحر فتتركب ثبجه على صفحه حتى تغوص فيه فسبحان المبع في عجائب مخلوقاته إلا إله سواه. إلى أن حللنا عشي يوم الأربعاء بعد يوم الثلاثاء المؤرخ مرسى مدينة شفلودي وبينها وبين مسينة مجرى ونصف مجرى. 1 نفس ناري: هو الغاز المستعمل اليوم للاستصباح. وهو في البراكين كثير لاختلاط الهيدروجين بالكربون. 2 أي أن قوة النفس الناري ترمي بالحجارة وتمنعها أن تستقر في محلها وأن تغوص إلى قعر البركان. 3 الجبل الشامخ: بركان إتنا.

### **\*\*Chapter 1: The Majestic Volcanoes\*\***

On the island, there are two prominent volcanoes from which fire constantly emerges. We observed smoke rising from them, and at night, a red flame with sharp tongues ascends into the sky. This is the well-known volcano, and we were informed that the fire emanates from vents in the two mentioned mountains, producing a strong fiery breath. This fiery breath can propel large stones into the air instantaneously due to its immense force, preventing them from settling down or reaching the bottom. This phenomenon is one of the most remarkable and credible accounts.

As for the towering mountain on the island, known as the Mountain of Fire, it is indeed astonishing. Fire erupts from it during certain years like a torrential flood, consuming everything in its path until it reaches the sea. It surges over the surface and then submerges into the ocean. Glory be to the Creator in the wonders of His creations; there is no deity worthy of worship besides Him.

We arrived on the evening of Wednesday, following Tuesday, at the port city of Shafludi, which is situated between it and Messina, connected by a channel and a half channel.

1. **\*\*Fiery Breath\*\***: This refers to the gas used today for illumination, which is abundant in volcanoes due to the mixture of hydrogen and carbon.
2. The strength of the fiery breath propels stones and prevents them from settling in their place or sinking to the bottom of the volcano.
3. **\*\*Towering Mountain\*\***: Refers to Mount Etna.

ذكر مدينة شفلودي من جزيرة صقلية أعادها الله هي مدينة ساحلية كثيرة الخصب واسعة المرافق منتظمة أشجار الأعناب وغيرها مرتبة الأسواق تسكنها طائفة منها المسلمين وعليها قنة جبل واسعة مستديرة فيها قلعة لم ير امنع منها اتخذوها عدة لاسطول يفجؤهم من جهة البحر من جهة المسلمين نصرهم الله. وكان إقلاعنا منها نصف الليل فجئنا مدينة ثرمة ضحوة يوم الخميس بسير رويد وبين المدينتين خمسة

### **\*\*مدينة شفلودي من جزيرة صقلية\*\***

مدينة شفلودي هي مدينة ساحلية غنية بالخصب وواسعة المرافق. تتميز بانتظام أشجار الأعناب وغيرها، كما أن أسواقها مرتبة بشكل جيد. تسكنها طائفة من المسلمين، وتُعد قلعة المدينة بمثابة حصن عسكري محصن، حيث لم يُر امنع منها، وقد اتخذت كقاعدة لأسطولها البحري

لمواجهة أي تهديدات من جهة البحر.

كان إقلاعنا من شفلودي في نصف الليل، ووصلنا إلى مدينة ثرمة في ضحوة يوم الخميس، بعد السير بهدوء، حيث تفصل بين المدينتين خمسة أميال.

وعشرون ميلا فانقلنا فيها من ذلك الزورق إلى زورق ثان اكتريناه لكون البحرين الذين صحبونا فيه من أهلها.

**\*\*Translation:\*\***

And twenty miles we traveled, then we transferred from that boat to a second boat we had rented, as the sailors accompanying us were from its people.

ذكر مدينة ثرمة من الجزيرة المذكورة فتحها الله هي أحسن وضعا من التي تقدم ذكرها وهي حصينة تركب البحر وتشرف عليه وللمسلمين فيها ربح كبير لهم فيه المساجد ولها قلعة سامية منيعة وفي أسفل البلدة حمة<sup>1</sup> قد أغنت أهلها عن اتخاذ حمام وهذه البلدة من الخصب وسعة الرزق على غاية الجزيرة بأسرها من أعجب بلاد الله في الخصب وسعة الأرزاق. فاقمنا بها يوم الخميس الرابع عشر للشهر المذكور ونحن قد أرسينا في واد بأسفلها ويطلع فيه المد من البحر ثم ينحسر عنه وبتنا بها ليلة الجمعة ثم انقلب الهواء غربيا فلم نجد للإقلاع سبيلا وبيننا وبين المدينة المقصودة المعروفة عند النصاري ببلارمة خمسة وعشرون ميلا فخشينا طول المقام وحمدنا الله تعالى على ما أنعم به من التسهيل في قطع المسافة في يومين وقد تلبث الزواريق في قطعها على ما أعملنا به العشرين يوما والثلاثين يوما ونيفا على ذلك. فأصبحنا يوم الجمعة منتصف الشهر المبارك على نية من السير في البر على أقدامنا فنفذنا لطيتنا<sup>2</sup> وتحملنا بعض أسبابنا وخلفنا بعض الأصحاب على الأسباب الباقية في الزورق وسرنا في طريق كأنها السوق عمارة وكثرة صادر ووارد وطوائف النصاري يتلقوننا فيبادرون بالسلام علينا ويؤنسونا فرأينا من سياستهم ولين مقصدهم مع المسلمين ما يوقع الفتنة في نفوس أهل الجهل عصم الله جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم من الفتنة بهم بعزته<sup>1</sup> حمة: حارة المياه. 2 الطيبة: الغرض والنية.

**\*\*Chapter: The City of Thurma\*\***

The city of Thurma, located in the aforementioned island, has been granted victory by Allah. It is better situated than those previously mentioned; it is fortified, overlooking the sea, and the Muslims have a substantial settlement there, complete with mosques. The city boasts a high and formidable fortress, and at the foot of the town, there is a hot spring that has sufficed its inhabitants, negating the need for baths. This town is characterized by its fertility and abundance of sustenance to an extraordinary degree, and the entire island is one of the most remarkable lands of Allah in terms of fertility and vast resources.

We resided there on Thursday, the fourteenth of the mentioned month, having anchored in a valley at its base, where the tide from the sea rises and then recedes. We spent the night there on Friday. The wind then shifted to the west, making it impossible for us to set sail. Between us and the targeted city, known to the Christians as Bilarmā, there are twenty-five miles. We feared the prolonged stay and praised Allah for the ease granted to us in covering the distance in two days, whereas the small boats would typically take twenty to thirty days or more to traverse it.

On Friday, the midpoint of the blessed month, we intended to travel overland on foot. We prepared our provisions and carried some of our supplies, leaving behind some companions with the remaining supplies in the boat. We proceeded on a path that resembled a bustling market, filled with the movement of people and goods. Groups of Christians welcomed us, hastening to greet us with peace and offering us companionship. We observed their governance and gentle approach towards Muslims, which could incite discord among the ignorant. May Allah protect the entire Ummah of Muhammad (peace be upon him) from such trials by His might.

1. حمة: hot spring.
2. الطية: intention and purpose.

ومنه فانتبهنا إلى قصر سعد وهو على فرسخ من المدينة وقد أخذ منا الإعياء فملنا إليه وبتنا فيه. وهذا القصر على ساحل البحر مشيد البناء عتيقه قديم الوضع من عهد ملكة المسلمين للجزيرة لم يزل ولا يزال بفضل الله مسكنا للعابدين وحوله قبور كثيرة للمسلمين أهل الزهادة والورع وهو موصوف بالفضل والبركة مقصود من كل مكان وبإزائه عين تعرف بعين المجنونة وله باب وثيق من الحديد وداخله مساكن وعلاقي مشرفة وبيوت منتظمة وهو كامل مرافق السكنى وفي أعلاه مسجد من أحسن مساجد الدنيا بهاء مستطيل ذو حنايا مستطيلة مفروش بحصر نظيفة لم ير أحسن منها صنعة وقد علق فيه نحو الأربعين قنديلا من أنواع الصفر والزجاج وأمامه شارع واسع مستدير بأعلى القصر وفي أسفل القصر بئر عذبة فبتنا في هذا المسجدا حسن مبيت واطيبه وسمعنا الأذان وكنا قد طال عهدنا بسماعه وأكرمنا القوم الساكنون فيه وله إمام يصلى بهم الفريضة والتراويح في هذا الشهر المبارك وبمقربة من هذا القصر بنحو الميل إلى جهة المدينة قصر آخر على صفته يعرف بقصر جعفر وداخله سقاية تفور بماء عذب. وأبصرنا للنصارى في هذه الطريق كنائس معدة لمرضى النصارى ولهم في مدنها مثل ذلك على صفة مارستانات المسلمين وأبصرنا لهم بعكة وبصور مثل ذلك ففجعنا من اعتنائهم بهذا القدر. فلما صلينا الصبح توجهنا إلى المدينة فجننا لندخل فمعنا وحملنا إلى الباب المتصل بقصور الملك الإفرنجي أراح الله المسلمين من ملكته وأدنا إلى المستخلف من قبله ليسألنا على مقصدنا وكذلك فعلهم بكل غريب فسلك بنا رحاب وأبواب وساحات ملوكية وأبصرنا من القصور المشرفة والميادين المنتظمة والبساتين والمراتب المتخذة لأهل الخدمة ما راع أبصارنا وأذهل أفكارنا 1 المراتب: حجر خلفية تتخذ للخدم.

### \*\*Chapter 1: The Journey to the Palace of Sa'd\*\*

We arrived at the Palace of Sa'd, located a league from the city. Exhaustion had overtaken us, so we leaned towards it and spent the night there. This palace is situated on the seashore, constructed with remarkable architecture, and is an ancient establishment dating back to the era of the Muslim queen of the island. By the grace of Allah, it remains a sanctuary for the devout. Surrounding it are numerous graves of pious Muslims known for their asceticism and righteousness. It is described as a place of virtue and blessings, attracting visitors from all directions. Opposite it lies a spring known as the "Spring of the Mad," featuring a sturdy iron gate. Inside, there are residences, elevated structures, and orderly houses, making it a complete abode.

At the top of the palace, there is a mosque, one of the finest in the world, with a rectangular shape and elongated arches, adorned with clean mats unlike any other. Approximately forty lanterns made of brass and glass hang within it. In front of the mosque is a wide circular street at the upper part of the palace, and at the lower part, there is a fresh water well. We spent the night in this mosque, enjoying a pleasant and noble stay, and we heard the call to prayer, having long been deprived of it. The residents honored us, and there was an imam who led the obligatory prayers and the Taraweeh prayers during this blessed month.

Close to this palace, about a mile towards the city, there is another palace, similar in structure, known as the Palace of Ja'far, which contains a fountain that flows with fresh water. Along this route, we observed churches prepared for the sick among the Christians, similar to the hospitals of Muslims. We also saw similar establishments in Akka and Bisan, which amazed us due to their attention to such matters.

After performing the Fajr prayer, we headed towards the city. Upon our arrival, we were prevented from entering and were taken to the gate connected to the palaces of the Frankish king, may Allah relieve Muslims from her reign. We were brought before the appointed representative of the king, who inquired about our intentions, as they did with every stranger. We traversed through royal courtyards, gates, and spacious areas, witnessing the magnificent palaces, organized squares, gardens, and the platforms designated for the servants, which astonished our eyes and bewildered our thoughts.

وتذكرنا قول الله عز وجل: وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ<sup>1</sup> وأبصرنا فيما أبصرناه مجلسا في ساحة فسيحة قد أحرق بها بستان وانتظمت جوانبها بلاطات والمجلس قد أخذ استطالة تلك الساحة كلها فعجبنا من طوله وأشرف مناظره فأعلمنا إنه موضع غداء الملك مع أصحابه وتلك البلاطات والمراتب حيث تقعد حكامه وأهل الخدمة والعمالة أمامه. فخرج إلينا ذلك المستخلف يتهدى بين خديمين يحفان به ويرفعان أذياله فأبصرنا شيخا طويلا السبلة أبيضها ذا أبهة فسالنا عن مقصدنا وعن بلدنا بكلام عربي لين فأعلمناه فأظهر الإشفاق علينا وأمر بانصرافنا بعد أن أحفى في السلام والدعاء فعجبنا من شأنه. وكان أول سؤاله لنا عن خبر القسطنطينية العظمى وما عندنا منه فلم يكن عندنا ما نعمله به وقد نقيد خبرها بعد هذا. وكان من أغرب ما شاهدناه من الأمور الفتانة أن أحد من كان قاعدا عند باب القصر من النصارى قال لنا عند انصرافنا عن القصر المذكور: تحفظوا بما عندكم يا حجاج من العمال الممسكين لئلا يقعوا عليكم. وظن أن عندنا تجارة تقتضى التمكيس. فاستجاب له أحد النصارى فقال: ما أعجب أمرك يدخلون حرم الملك ويخافون من شيء ما كنت أود لهم إلا آلافا من الرباعيات انهضوا بسلام لا خوف عليكم. فقضينا عجا مما شاهدناه وسمعناه. وخرجنا إلى أحد الفنادق فنزلنا فهي وذلك يوم السبت السادس عشر للشهر المبارك والثاني والعشرين لدجنبر وفي خروجنا من القصر المذكور سلكنا بلاطا متصلا مشينا به مسافة طويلة وهو مسقف حتى انتهينا إلى كنيسة عظيمة البناء فأعلمنا أن ذلك البلاط ممشى الملك إلى هذه الكنيسة. 1 سورة الزخرف الآية 23.

## **\*\*Chapter One: The Encounter and Observations\*\***

We recall the words of Allah, the Exalted:

(Surah Az-Zukhruf, 43:23) وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ

We witnessed a gathering in a spacious courtyard adorned with gardens, its sides lined with tiles. The assembly extended across the entirety of that vast area, and we marveled at its length and the grandeur of its views. We were informed that this was the venue for the king's luncheon with his companions, and those tiles and seats were where his governors, servants, and laborers sat before him.

Then, the appointed representative approached us, gracefully accompanied by two attendants who lifted his garments. We noticed an elderly man with a long, white beard, exuding dignity. He inquired about our purpose and our homeland in gentle Arabic. After we informed him, he expressed concern for us and ordered our departure, having showered us with greetings and prayers. We were astonished by his demeanor.

His first question was about the news of great Constantinople and what we knew of it. Unfortunately, we had no information to provide, but we would later document its news.

One of the most peculiar things we observed was when one of the Christians sitting at the palace entrance said to us as we departed: "Be cautious with what you possess, O pilgrims, from the workers who might seize it." He assumed we had trade goods that required protection. One of the Christians responded, "How strange! They enter the king's sanctuary and fear something. I wish for them nothing but thousands of blessings; rise in peace, you have nothing to fear."

We were left astonished by what we had witnessed and heard. We exited to one of the inns and settled there on Saturday, the sixteenth of the blessed month and the twenty-second of December. Upon leaving the aforementioned palace, we traversed a long, covered walkway leading us to a grand church, which we learned was the king's path to this church.

ذكر المدينة التي هي حضرة صقلية أعادها الله هي بهذه الجزائر أم الحضارة والجامعة بين الحسنيين غضارة ونضارة فما شئت بها من جمال مخبر ومنظر ومراد عيش يانع اخضر عتيقة انيقة مشرفة مؤنقة تتطلع بمرأى فتان وتتخايل بين ساحات وبساتين كلها بستان فسيحة السكك والشوارع تروق

الأبصار بحسن منظرها البارِع عجيبة الشان قرطبية البنيان مبانيها كله بمنحوت الحجر المعروف بالكذان<sup>1</sup> يشقها نهر معين ويطرد في جنباتها أربع عيون قد زخرفت فيها لملكها دنياه فاتخذها حضرة ملكه الإفرنجي إباده الله تنتظم بلبتها قصوره انتظام العقود في نحور الكواعب ويتقلب من بساطينها وميادينها بين نزهة وملاعب فكم له فيها لا عمرت به من مقاصير ومصانع ومناظر ومطالع وكم له بجهاتها من ديارات قد زخرف بنيانها ورفه بالإقطاعات<sup>2</sup> الواسعة رهباتها وكنائس قد صيغ من الذهب والفضة صلبانها وعسى الله عن قريب أن يصلح لهذه الجزيرة الزمان فيعيدها دار إيمان وينقلها من الخوف للأمان بعزته إنه على ما يشاء قدير. وللمسلمين بهذه المدينة رسم باق من الإيمان يعمرهم أكثر مساجدهم ويقيمون الصلاة بأذان مسموع ولهم أرباض قد انفردوا فيها بسكناهم عن النصارى والأسواق معمورة بهم وهم التجار فيها ولا جمعة لهم بسبب الخطبة لمحظورة عليهم ويصلون الأعياد بخطبة دعاؤهم فيها للعباسي ولهم بها قاض يرتفعون إليه في أحكامهم وجامع يجتمعون للصلاة فيه ويحتفلون في وقيدته<sup>3</sup> في هذا الشهر المبارك وأما المساجد فكثيرة لا تحصى وأكثرها محاضر <sup>1</sup> الكذان: الحجارة الرخوة النخرة. <sup>2</sup> الإقطاعات: أراد الأموال الموقوفة على الكنائس. <sup>3</sup> شموعه التي يوقدونها.

## **\*\*Chapter 1: The City of Sicily\*\***

The city, which is the seat of Sicily that Allah has restored, is a vibrant land of civilization and a harmonious blend of beauty and prosperity. It is a place of exquisite charm, with a lush and ancient ambiance that is both dignified and elegant. It presents a captivating view and offers a desirable life, green and flourishing.

- The city is adorned with splendid gardens and spacious squares, all resembling a vast garden.
- The streets and pathways are visually appealing, showcasing remarkable beauty.
- The architectural marvels of Cordoba are evident in its buildings, all constructed from the well-known soft stone called "Al-Kadhan."
- A flowing river traverses through it, while four springs embellish its surroundings, enhancing its regal splendor.

This city has become the residence of its Frankish king, may Allah obliterate him, with its palaces arranged like pearls strung on a necklace. The gardens and fields provide a delightful contrast between leisure and play.

- There are numerous palaces, factories, and scenic vistas that have been established.
- Many of its quarters are adorned with magnificent buildings and spacious endowments.
- Churches are embellished with gold and silver crosses.

May Allah soon grant this island a time of reform, transforming it into a home of faith and transitioning it from fear to safety by His might; indeed, He is capable of all things.

In this city, the Muslims maintain a lasting legacy of faith. They actively populate their mosques and perform prayers with audible calls to prayer. They have neighborhoods where they reside separately from Christians, and the markets are bustling with their trade.

- They do not hold Friday prayers due to the prohibition of the sermon.
- They celebrate their holidays with a sermon that includes supplications for the Abbasids.
- They have a judge to whom they refer for their legal matters and a mosque where they gather for prayers.

They also celebrate the month of Ramadan with special observances. The mosques are numerous and

beyond count, with most serving as centers of learning.

1. الكذان: the soft, porous stones.
2. الإقطاعات: refers to the endowments dedicated to churches.
3. شموعه التي يوقدونها: the candles they light.

لمعلمي القرآن وبالجمله فهم غرباء عن إخوانهم المسلمين تحت ذمة الكفار ولا أمن لهم في أموالهم ولا في حريمهم ولا أبنائهم تلاقاهم الله بصنع جميل بمنه. ومن جملة شبه هذه المدينة بقربطة والشيء قد تشبه بالشيء من إحدى جهاته أن لها مدينة قديمة تعرف بالقصر القديم هي في وسط المدينة الحديثة وعلى هذا المثال موضوع قربطة حرسها الله وبهذا القصر القديم ديار كأنها القصور المشيدة لها مناظر في الجو مظلمة تحار الأبصار في حسنها.

**\*\*Translation\*\***

For the teachers of the Quran, in general, they are strangers to their Muslim brothers, living under the protection of the disbelievers, with no safety for their wealth, nor for their women, nor for their children. May Allah meet them with His beautiful deeds by His grace. Among the similarities of this city to Cordoba is that it has an ancient city known as the Old Palace, which is situated in the midst of the modern city. In this regard, the example of Cordoba, may Allah protect it, is relevant. This Old Palace is surrounded by residences that resemble magnificent palaces, with views that are darkened in the atmosphere, leaving one in awe of their beauty.

كنيسة الأنطاكي<sup>1</sup> ومن أعجب ما شاهدناه بها من أمور الكفران كنيسة تعرف بكنيسة الأنطاكي أبصرناها يوم الميلاد وهو يوم عيد لهم عظيم وقد احتفلوا لها رجالا ونساء فأبصرنا من بنيانها مرأى يعجز الوصف عنه ويقع القطع بأنه أعجب مصانع الدنيا المزخرفة جدرها الداخلة ذهب كلها وفيها من ألواح الرخام الملون ما لم ير مثله قد رصعت كلها بفصوص الذهب وكللت بأشجار الفصوص الخضر ونظم أعلاها بالشمسيات<sup>2</sup> المذهبات من الزجاج فتخطف الأبصار بساطع شعاعها وتحدث في النفوس فتنة نعوذ بالله منها وأعلمنا أن بانيها الذي تنسب إليه أنفق فيها قناطير من الذهب وكان وزيراً لجد هذا الملك المشترك ولهذه الكنيسة صومعة قد قامت على أعمدة سوار من الرخام ملونة وعلت قبة على أخرى سوار كلها فتعرف بصومعة<sup>1</sup> سميت كنيسة الأنطاكي باسم بانيها جرجس بن ميخائيل الأنطاكي هاجر إلى المغرب. خدم أولاً تميم بن المعز بن باديس ثم انتقل إلى خدمة روجار الثاني ملك صقلية. والكنيسة تسمى اليوم بكنيسة المرطورانا باسم أحد الأتقياء الذي أنشأ بجوارها ديراً للراهبات. 2 الشمسيات أي أن نوافذها العليا كانت تمثل شموسا.

**\*\*كنيسة الأنطاكي\*\***

ومن أعجب ما شاهدناه بها من أمور الكفران كنيسة تعرف بكنيسة الأنطاكي. أبصرناها يوم الميلاد، وهو يوم عيد لهم عظيم، وقد احتفلوا لها رجالاً ونساءً. فأبصرنا من بنيانها مرأى يعجز الوصف عنه، ويقع القطع بأنه أعجب مصانع الدنيا

**\*\*زخرفة الكنيسة\*\*** -

- جدرانها الداخلية مصنوعة من الذهب بالكامل.
- تحتوي على ألواح رخام ملون لم يُر مثله، وقد رُصعت جميعها بفصوص الذهب.
- أكليلت بأشجار الفصوص الخضراء، ونظمت أعلاها بالشمسيات المذهبات من الزجاج، فتخطف الأبصار بساطع شعاعها.

**\*\*التأثير الروحي\*\*** -

- تحدث في النفوس فتنة نعوذ بالله منها.

**\*\*تكاليف البناء\*\*** -

- أعلمنا أن بانيها الذي تنسب إليه أنفق فيها قناطير من الذهب، وكان وزيراً لجد هذا الملك المشترك.



- \*\*الصومعة\*\* -

لهذه الكنيسة صومعة قد قامت على أعمدة رخام ملونة، وعلت قبة على أخرى، كلها مزخرفة -

- \*\*ملاحظات إضافية\*\* -

1. سميت كنيسة الأنطاكي باسم بانيها جرجس بن ميخائيل الأنطاكي، الذي هاجر إلى المغرب. خدم أولاً تميم بن المعز بن باديس، ثم انتقل إلى خدمة روجار الثاني ملك صقلية.
2. الكنيسة تُعرف اليوم بكنيسة المرطورانا، نسبةً إلى أحد الأتقياء الذي أنشأ بجوارها ديرًا للراهبات.
3. الشمسيات تشير إلى أن نوافذها العليا كانت تمثل شمسًا.

السواري وهي من أعجب ما يبصر من النبيان شرفها الله عن قريب الأذان بلطفه وكريم صنعه وزى النصرانيات في هذه المدينة زي نساء المسلمين فصيحات اللالسن ملتحات متتقيات خرجن في هذا العيد المذكور وقد لبست ثياب الحرير المذهب والتحفن اللحف الرائقة وانتقين بالنقب الملونة وانتعلن الاخفاف المذهبة وبرزن لكنائسهن أو كنسهن حاملات جميع زينة نساء المسلمين من التحلي والتخضب والتعطر فتذكرنا على جهة الدعاية الأدبية قول الشاعر<sup>1</sup>: إن من يدخل الكنيسة يوما ... يلقي فيها جازرا وظباء ونعوذ بالله من صوف يدخل مدخل اللغو ويؤدي إلى أباطيل اللهو ونعوذ به من تقييد يؤدي إلى تنفيذ إنه سبحانه هو أهل التقوى وأهل المغفرة. فكان مقامنا بهذه المدينة سبعة أيام ونزلنا بها في أحد فنادقها التي يسكنها المسلمون وخرجنا منها صبيحة يوم الجمعة الثاني والعشرين لهذا الشهر المبارك والثامن والعشرين لشهر دجنبر إلى مدينة أطرابنش بسبب مركبين بها: أحدهما يتوجه إلى الأندلس والثاني إلى سبتة وكنا أقلعنا إلى الإسكندرية فيه وفيهما حجاج وتجار من المسلمين فسلطنا على قرى متصلة وضياع متجاورة وأبصرنا محارث ومزارع لم نر مثل تربتها طيبا وكروما واتساعا فتبهنها بقنباينة قرطبة أو هذه أطيب وأمتن. وبتنا في الطريق ليلة واحدة في بلدة تعرف بعلمة وهي كبيرة متسعة فيها السوق والمساجد وسكانها وسكان هذه الضياع التي في هذه الطريق كلها مسلمون وقمنا منها سحر يوم السبت الثالث والعشرين لهذا الشهر المبارك والتاسع والعشرين لدجنبر فاجتزنا بمقربة منها على حصن يعرف بحصن الحمة<sup>1</sup> هو الأخطل.

- \*\*Chapter 1: Observations on the City and Its Inhabitants\*\* -

The "Suwari" (towers) are among the most remarkable sights observed by the Prophets, whom Allah has honored with the gentle call to prayer and His gracious craftsmanship. The attire of the Christian women in this city resembles that of Muslim women, with eloquent tongues, veiled faces, emerging on this noted holiday. They donned garments of golden silk, wrapped in exquisite cloaks, adorned with colorful veils, and wore gilded slippers. They appeared before their churches, carrying all the adornments typical of Muslim women's embellishments, including henna, perfumes, and ornaments.

This brings to mind, in an artistic context, the poet's words:

- \*\*إن من يدخل الكنيسة يوما ... يلقي فيها جازرا وظباء\*\* -

Translation: "Whoever enters the church one day... will find therein a butcher and deer."

We seek refuge in Allah from entering a place that leads to frivolity and distractions, and we seek His protection from constraints that lead to refutation. Indeed, He is the Most Worthy of Taqwa (piety) and the Most Forgiving.

We spent seven days in this city, residing in one of its hotels frequented by Muslims. We departed on the morning of Friday, the twenty-second of this blessed month and the twenty-eighth of December, towards the city of "Atrābunch," due to the two vessels available: one heading to Andalusia and the other to Ceuta. We embarked towards Alexandria, alongside pilgrims and traders from among the Muslims.

We traversed connected villages and adjacent lands, witnessing fields and farms with soil more wholesome and fertile than any we had seen before. We compared it to the gardens of Córdoba, though this land appeared to be superior in quality and abundance. We spent one night on the road in a town known as "Al-'Alaqma," which is large and spacious, featuring markets and mosques, with all its inhabitants and those of the surrounding villages being Muslims.

We departed from there at dawn on Saturday, the twenty-third of this blessed month and the twenty-ninth of December, passing near a fortress known as "Ḥiṣn al-Ḥumma," which is associated with Al-Akhtal.

وهو بلد كبير فيه حمامات كثيرة وقد فجرها الله ينابيع من الأرض وأسالتها عناصر لا يكاد البدن يحتملها لإفراط حرها فأجزنا منها واحدة على الطريق فنزلنا إليها عن الواب وأرحنا الأبدان بالاستحمام فيها ووصلنا إلى أطرابنش عصر ذلك اليوم فنزلنا فيها في دار اكتريناها.

### **\*\*Chapter 1: The Journey to the Hot Springs\*\***

It is a large country with numerous hot springs, which Allah has caused to gush forth from the earth, releasing elements that the human body can scarcely endure due to their extreme heat. We passed by one of these springs along the road, dismounted from our animals, and relieved our bodies by bathing in it. We arrived in Atrapnash in the late afternoon of that day and settled in a house that we had rented.

ذكر مدينة أطرابنش من جزيرة صقلية أعادها الله هي مدينة صغيرة الساحة غير كبيرة المساحة مسورة بيضاء كالحمامة مرساها من أحسن بالمراسي وأوقفها للمراكب ولذلك ما يقصد الروم كثيرا إليها ولا سيما المقلعون إلى بر العدو فإن بينها وبين تونس مسيرة يوم وليلة فالسفر منها إليها لا يتعطل شتاء ولا صيفا إلا ريثما لا تهب الريح الموافقة فمجراها في ذلك مجرى المجاز القريب. وبهذه المدينة السوق والحمام وجميع ما يحتاج إليه من مرافق المدن لكنها في لهوات البحر لاحظته بها من ثلاث جهات واتصال البر بها من جهة واحدة ضيقة والبحر فاغر فاه لها من سائر الجهات فأهلها يرون أنه لا بد له من الاستيلاء عليها وإن تراخى مدى أيامها ولا يعلم الغيب إلا الله تعالى. وهي مرفقة موافقة لرخاء السعر بها لأنها على محرث عظيم وسكانها المسلمون والنصارى ولكلا الفريقين فيها المساجد والكنائس وبركنها من جهة الشرق مائلا إلى الشمال على مقربة منها جبل عظيم مفرط السمو متمتع في أعلاه قنة تنقطع عنه وفيها معقل للروم وبينه وبين الجبل قنطرة ويتصل به في الجبل للروم بلد كبير ويقال: إن حريمه<sup>1</sup> من أحسن حريم هذه الجزيرة جعلها الله سببا للمسلمين. <sup>1</sup> الحريم: النساء.

### **\*\*Chapter 1: The City of Atrapnash\*\***

The city of Atrapnash in the island of Sicily, may Allah restore it, is a small town with a modest area, surrounded by white walls resembling a dove. Its harbor is among the best and most suitable for vessels, which is why the Romans frequently visit it, especially those departing towards the enemy's land. The distance between it and Tunisia can be traversed in a day and a night, thus travel to and from it is not hindered in winter or summer, except when the favorable winds are absent. Its maritime route is akin to that of a nearby passage.

In this city, there exists a market, a bathhouse, and all that is necessary for the convenience of urban life. However, it is situated at the edge of the sea, surrounded on three sides by water, with land connection available only from one narrow side. The sea opens wide to it from all other directions, leading its inhabitants to believe that it must eventually fall under their control, regardless of the duration of time, for the knowledge of the unseen is known only to Allah, the Exalted.

It is a prosperous area with reasonable prices, as it lies on a vast agricultural plain. Its inhabitants are both Muslims and Christians, and both communities have their mosques and churches. To the east, slightly towards the north, there is a towering mountain nearby, with a summit that is expansive at its peak, which

is cut off from it. This mountain has a stronghold for the Romans, and between it and the mountain lies a bridge. Connected to this mountain is a large settlement of the Romans, and it is said that its harem is among the finest in this island, may Allah make it a means of support for the Muslims.

#### 1. حريم: النساء.

وبهذا الجبل الكروم والمزارع وأعملنا أن به نحو أربعمئة عين متفجرة وهو يعرف بجبل حامد والصعود إليه هين من إحدى جهاته وهم يرون أن منه يكون فتح هذه الجزيرة إن شاء الله ولا سبيل أن يتركوا مسلما يصعد إليه ولذلك ما أعدوا فيه ذلك المعقل الحصين فلو أحسوا بحادثة حصلوا حريمهم فيه وقطعوا القنطرة واعترض بينهم وبين الذي في أعلاه متصل به خندق كبير. وشأن هذا البلد عجيب فمن العجب أن يكون فيه من العيون المتفجرة ما تقدم ذكره وأطرابنش في هذا البسيط ولا ماء لها إلا من بئر على البعد منها وفي ديارها آبار قصيرة الأرضية ماؤها كلها شريب<sup>1</sup> لا يساغ. وألفينا المركبين اللذين يرومان الاقلاع إلى المغرب بها ونحن إن شاء الله نؤمل ركوب أحدهما وهو القاصد إلى بر الأندلس والله بمعهود صنعه الجميل كفيل بمنه. وفي غربي هذه البلدة: أطرابنش المذكور ثلاث جزائر في البحر على نحو فرسخين منها وهي صغار متجاورة إحداها تعرف بمليطمة والأخرى بيايسة والثالثة تعرف بالراهب نسبت إلى راهب يسكنها في بناء أعلاها كأنه الحصن وهي مكنم للعدو والجزيرتان لا عمارة فيهما ولا يعمر الثالثة سوى الراهب المذكور. <sup>1</sup> شريب: يصلح للشرب.

#### \*\*Chapter 1: The Mountain of Hamed and Its Surroundings\*\*

This mountain, known for its vineyards and farms, is home to approximately four hundred springs. It is referred to as the Mountain of Hamed, and the ascent to it is easy from one of its sides. It is believed that from this mountain, the opening of this island will occur, if Allah wills. There is no possibility of leaving a Muslim to ascend it, which is why they have fortified it with a stronghold. If they sense any disturbance, they will protect their women and cut off the bridge, creating a large trench between them and those above.

The nature of this land is remarkable. It is astonishing that it contains the aforementioned abundant springs, while in the surrounding area, there is no water except from a distant well. In its territory, there are short wells whose water is unfit for drinking.

We found two vessels that aim to set sail to Morocco, and we hope, if Allah wills, to board one of them, which is destined for the shores of Andalusia. Allah, with His beautiful craftsmanship, is sufficient in His grace.

To the west of this town, the aforementioned area of Atrapanch contains three islands in the sea, about two miles from it. These islands are small and adjacent to each other; one is known as Malitma, the second as Yabisa, and the third as Al-Rahib, named after a monk who resides in a structure at its highest point, resembling a fortress. This place serves as a hideout for the enemy, and the two islands are uninhabited, with the third only inhabited by the aforementioned monk.

شهر شوال عرفنا بمنه وبركته استهل هلاله ليلة السبت الخامس من يناير بشهادة ثبتت عند حاكم أطرابنش المذكورة بأنه أبصر هلال شهر رمضان ليلة الخميس ويوم الخميس كان صيام أهل مدينة صقلية المتقدم ذكرها فعيد الناس على الكمال بحساب يوم الخميس المذكور وكان مصلانا في هذا العبد المبارك بأحد مساجد أطرابنش

#### \*\*Chapter 1: The Blessings of the Month of Shawwal\*\*

The month of Shawwal is known for its blessings and grace. Its crescent was sighted on the night of Saturday, the fifth of January, with a testimony confirmed by the ruler of the aforementioned Atrapanch,

stating that the crescent of the month of Ramadan was seen on the night of Thursday. On that Thursday, the people of the city of Sicily, as previously mentioned, were fasting. Consequently, the people celebrated their Eid based on the Thursday mentioned. The prayer congregation took place in this blessed servant at one of the mosques in Atrabanch.

المذكور مع قوم من أهلها امتنعوا من الخروج إلى المصلى لعذر كان لهم فصلينا صلاة الغرباء جبر 1 الله كل غريب إلى وطنه وخرج أهل البلد إلى مصلاهم مع صاحب أحكامهم وانصرفوا بالطبول والبوقات فعجبنا من ذلك ومن إغضاء النصارى لهم عليه ونحن قد اتفق كراؤنا في المركب المتوجه إن شاء الله إلى بر الأندلس ونظيرنا في الزاد والله المتكفل بالتيسير والتسهيل. ووصل أمر من ملك صقلية بعقلة المراكب بجميع السواحل بجزيرته بسبب الأسطول الذي يعمره ويعدده فليس لمركب سبيل للسفر إلى أن يسافر الأسطول المذكور خيب الله سعيه ولا تتم قصده فبادر الروم الجنوبيون أصحاب المركبين المذكورين إلى الصعود فيهما تحصنا من الوالي ثم امتد سبب الرشوة بينهم وبينه فأقاموا بمركبيهم ينتظرون هواء يقلعون به فأقاموا بمركبيهم ينتظرون هواء يقلعون به وفي هذا التاريخ المذكور وصلتنا أخبار موحشة من الغرب منها تغلب صاحب ميورقة على بجاية والله لا يحق ذلك ويجعل العقوبة والهدنة للمسلمين بمنه وكرمه. والناس بهذه المدينة يرجمون الظنون في مقصد هذا الأسطول الذي حاول هذا الطاغية تعميده وعدد أجفانه<sup>2</sup> فيما يقال ثلاثمائة: بين طراند ومراكب ويقال: أكثر من ذلك ويستصحب معه نحو مائة سفينة تحمل الطعام والله يقطع به ويجعل الدائرة عليه فمنهم من يزعم أن مقصده الإسكندرية حرسها الله وعصمها ومنها من يقول: إن مقصده ميورقة حرسها الله ومنهم من يزعم أن مقصده إفريقية حماها الله ناكثا لعده في السلم بسبب الأتباء الموحشة الطارئة من جهة المغرب وهذا أبعد الظنون من الإمكان لأنه مظهر للوفاء بالعد والله يعين عليه ولا يعينه ومنهم من يرى أن احتقاله إنما هو لقصد القسطنطينية العظمى بسبب ما ورد من قبلها من النبأ العظيم الشأن المهدي للنفوس بشائر تتضمن عجائب من الحدثان وتشهد للحديث المأثور 1 جبر: أعاد. 2 أجفانه: أراد بها مراكبه.

## **\*\*Chapter 1: The Situation in the West\*\***

The mentioned group from among its people refrained from going out to the prayer area due to a valid excuse. Thus, we performed the prayer of the strangers. May Allah return every stranger to their homeland. The people of the city went out to their prayer ground with their ruler and returned with drums and trumpets. We were astonished by this, as well as by the indifference of the Christians towards them. We had agreed on the fare for our ship heading, if Allah wills, to the shores of Andalusia, and we have similar provisions, with Allah being the guarantor of our journey and ease.

News reached us from the King of Sicily regarding the blockade of ships along all the coasts of his island due to the fleet he is constructing and preparing. Thus, there is no way for any ship to travel until the mentioned fleet sets sail. May Allah thwart his endeavors and not fulfill his intentions. The Genoese Romans, owners of the mentioned ships, hastened to board them for protection from the governor. Consequently, the issue of bribery extended between them, and they remained on their ships waiting for favorable winds to set sail.

On this date, we received distressing news from the West, including the conquest of the ruler of Mallorca over Bejaia. May Allah not grant success to that and make the outcome and truce favorable for the Muslims by His grace and generosity. The people of this city speculate about the purpose of this fleet, which this tyrant is attempting to strengthen, with reports claiming it consists of three hundred ships, including both hunting vessels and ships, and some say even more. He is accompanied by about one hundred ships carrying provisions. May Allah cut him off and turn the tide against him.

Some claim that his destination is Alexandria, may Allah protect and preserve it. Others say his target is Mallorca, may Allah guard it. Some assert that he aims for Africa, may Allah protect it, breaking his promise of peace due to the distressing news coming from the direction of the West. This is the least plausible of assumptions because it contradicts the principle of loyalty to treaties. May Allah assist him

not and not assist him. Others believe that his preparations are directed towards the great Constantinople due to the significant news that has come from there, bearing tidings that include wonders of events and affirmations of the transmitted hadith.

عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بصدق البرهان وذلك بأنه ذكر أن صاحبها توفي وترك الملك بعده لزوجته ولها ابن صغير فقام ابن عم له في الملك وقتل الزوج المذكورة وثقف<sup>1</sup> الابن المذكور ثم إن ابنا للناثر المذكور عطفته الرحمة على الابن المعتقل فأطلق سبيله كان أبوه قد أمره بقتله فرمت به الأقدار إلى هذه الجزيرة بعد خطوب جرت عليه فوردها على حالة ابتذال ومهنة استعمال خادما لأحد الرهبان مسدلا على شارته الملوكية سرا من الامتھان ففشي الأمر وذاع السر ولم يغن عنه ذلك السر. فاستحضر عن أمر الملك الصقلي غليام المذكور قبل واستنطق واستفهم فزعم أنه عبد لذلك الراهب وخديمه ثم إن طائفة من الروم الجنوبيين المسافرين إلى القسطنطينية أثبتوا صفته وحققوا أنه هو مع مخايل ودلائل ملوكية لاحت منه: منها فيما ذكر لنا أن الملك غليام خرج في يوم زينة له وقد اصطف الناس للسلام عليه وأحضروا الفتى المذكور في جملة الخاصة فصقع<sup>2</sup> الجميع خدمة للملك وتعظيما لطلوعه عليهم إلا ذلك الفتى فإنه لم يزد على الإيماء في السلام فعلم أن الهمة الملوكية منعت من المدخل مدخل السوق فاعتنى به الملك غليام وأكرم مثواه وأزكى عيون الاحتراس عليه خوفا من اغتيال يلحقه بتدسيس من ابن عمه الناثر عليه. وكانت له أخت موصوفة بالجمال علق بها ابن العم الناثر على الملك المذكور فلم يمكنه تزويجها بسبب أن الروم لا تنكح في الأقارب فحمله الحب المصمي والهوى المصم المعمي والسعادة التي تقضي بصاحبها إلى العاقبة الحسنى وترمي على أخذها والتوجه بها إلى الأمير مسعود صاحب الدروب وقونية وبلاد العجم المجاورة للقسطنطينية وقد تقدم ذكر غناؤه في الإسلام فيما مضى من هذا التقييد وحسبك أن صاحب القسطنطينية لم يزل يؤدي الجزية إليه<sup>1</sup> تثقف: بمعنى اعتقل. 2 صقع: انحنى انحناء كبيرة عامية.

### **\*\*Chapter 1: The Story of the Young Prince\*\***

Regarding the Prophet Muhammad (peace be upon him), the truth of the evidence is that he mentioned a prince who passed away, leaving the kingdom to his wife, who had a young son. A cousin of the deceased took over the kingdom and killed the mentioned husband, then captured the young son. Subsequently, the son of the deceased was moved by compassion towards the imprisoned child and set him free, despite his father's command to kill him. Fate led him to this island after various tribulations he faced, arriving in a state of humiliation, working as a servant to one of the monks, concealing his royal lineage in a manner of servitude.

The matter became known and the secret spread, and this concealment did not protect him. The Sicilian king, Giliam, was summoned regarding the royal matter and was questioned. He claimed to be a servant of the monk. However, a group of Southern Romans traveling to Constantinople confirmed his identity and established that he was indeed the prince, showing signs and indicators of royalty. Among the indications noted was that King Giliam appeared on a festive day, and the people were lined up to greet him. The young boy was brought among the elite, and all bowed in service to the king, except for that boy, who only gestured in greeting. It became evident that his royal spirit prevented him from bowing like the commoners.

King Giliam took care of him, honored his stay, and heightened the vigilance around him out of fear of an assassination plotted by his rebellious cousin. He had a sister known for her beauty, upon whom the rebellious cousin had a fixation, but he could not marry her because the Romans do not marry close relatives. The overpowering love and blind passion led him to seek the hand of the prince's sister and to turn towards Prince Mas'ud, the ruler of the roads, Konya, and the neighboring lands of the Persians adjacent to Constantinople. It has been previously mentioned regarding his prosperity in Islam in this record, and it suffices to say that the ruler of Constantinople continued to pay tribute to him.

ويصالحه على ما يجاوره من البلاد فأسلم مع ابنة عمه على يده وسبق له صليب ذهب قد احمى عليه في النار فوضعه تحت قدمه وهي عندهم أعظم علامات الترك لدين النصرانية والوفاء بزمة دين الإسلام وتزوج ابنة العم المذكورة وبلغ هواه وأخذ جيوش المسلمين معه إلى القسطنطينية فدخلها بهم وقتل من أهلها نحو الخمسين ألفا من الروم وأعانه الاغريقون على فعله وهم فرقة من فرق أهل الكتاب وكلامهم بالعربية وبينهم وبين سائر الفرق من جنسهم عداوة كامنة وهم لا يرون أكل لحم الخنزير فشفوا نفوسهم من أعاديهم وقرع الله نبع الكفر بعضه ببعض واستولى المسلمون على القسطنطينية ونقلت أموالها كلها وهو مالا يأخذه الإحصاء إلى الأمير مسعود وجعل من المسلمين فيها ما ينيف على الأربعين ألف فارس واتصلت بلادهم بها وهذا الفتح إذا صح من أكبر شروط الساعة والله أعلم بغيبه. ألفينا هذا الحديث بهذه الجزيرة مستفيضا على السنة المسلمين والنصارى محققين له لا شك عندهم فيه أنبأت به مراكب الروم التي وصلت من القسطنطينية وكان أول سؤال مستخلف الملك بالمدينة لنا يوم أحضرنا لديه عند دخولنا المدينة عما عندنا من خبر القسطنطينية فلم يكن عندنا علم ولا نعرفنا معنى السؤال عنها إلا بعد ذلك. وتحققوه أيضا من جهة ملكها هذا الصبي وما كان من اتباع التأثير عليه غياه عيوننا تروم اغتياله فهو اليوم بسبب ذلك عند صاحب صقلية محترس محافظ عليه لا يكاد يصل لحظ العيون إليه. وأخبرنا إنه رطب غصن الصبا محتدم حمرة الشباب صقيل رونق الملك عليه ناظر في علم اللسان العربي وغيره بارع في الادب الملوكي ذو دهاء على فتوة سنة وغمرية شببته فالملك الصقلي على ما يذكر يروم توجيه الأسطول المذكور إلى القسطنطينية انفة لهذا الصبي المذكور وما جرى عليه وكيفما توجه الأمر فيه من هذه المقصود فالله عز وجل ينكته خاسرا على عقبه ويعرفه شؤم مذهبه ويجعل قواصف الرياح خاسفة به إنه على ما يشاء

## **\*\*Chapter 1: The Conquest of Constantinople\*\***

He reconciled with the neighboring lands and embraced Islam through the hands of his cousin. He was presented with a gold cross, which had been heated in fire, and he placed it under his foot, a significant act symbolizing the renunciation of Christianity and the commitment to the covenant of Islam. He married the aforementioned cousin and fulfilled his desires, taking the armies of Muslims with him to Constantinople. He entered the city and killed nearly fifty thousand of its Roman inhabitants. The Greeks assisted him in this endeavor; they are a sect among the People of the Book, and they communicate in Arabic. There exists a latent enmity between them and other sects of their kind, as they do not permit the consumption of pork. They sought vengeance against their enemies, and Allah caused the forces of disbelief to clash with one another. The Muslims seized Constantinople, and all its wealth was transferred, a sum that cannot be quantified, to Prince Mas'ud. More than forty thousand cavalry were stationed among the Muslims there, and their lands were connected to it. This conquest, if verified, is among the greatest signs of the Hour, and Allah knows best of the unseen.

We found this narration widespread in this region, confirmed by both Muslims and Christians, with no doubt in their minds. It was reported by the Roman ships that arrived from Constantinople. The first inquiry made by the king's deputy in the city when we were brought before him upon entering was about what news we had from Constantinople. We had no knowledge or understanding of the question until later.

They also confirmed it regarding the king, this young boy, and what transpired with the followers of the insurgent against him, who were seeking to assassinate him. As a result, he is currently under the protection of the ruler of Sicily, closely guarded, and it is difficult for any spies to reach him. We were informed that he is a fresh branch of youth, with the vibrant color of adolescence, and he possesses the brilliance of kingship. He is knowledgeable in the Arabic language and other fields, excelling in royal literature, endowed with cleverness for one of his age and the exuberance of his youth. The Sicilian king, as mentioned, intends to send the aforementioned fleet to Constantinople for the sake of this boy and what has transpired concerning him. Regardless of how matters unfold, Allah, the Exalted, will cause him to return in failure, making him aware of the consequences of his actions and sending destructive winds against him, for He is capable of all that He wills.

قدیر. وهذا الخبر القسطنطيني حققه الله من أعظم عجائب الدنيا وكوائنها المرتقبة والله القدرة البالغة في أحكامه وأقداره.

## **\*\*Chapter 1: The Magnificence of Divine Power\*\***

This news from Constantinople is indeed one of the greatest wonders of the world and the extraordinary events that are anticipated. Allah possesses supreme power in His decrees and destinies.

شهر ذي القعدة عرفنا الله بمنه وبركته استهل هلاله ليلة الإثنين الرابع من شهر فبراير ونحن بمدينة أترابنش المتقدم ذكرها منتظرين انصلاح فصل الشتاء واقلاع المركب الجنوبي الذي أملنا ركوبه إلى الأندلس إن شاء الله عز وجل والله سبحانه يمين مقصدنا وييسر مرامنا بمنه وكرمه. وفي مدة مقامنا بهذه البلدة تعرفنا ما يؤلم النفوس تعرفه من سوء حال أهل هذه الجزيرة مع عباد الصليب بها دمرهم الله ومأهم عليه معهم من الذل والمسكنة والمقام تحت عهدة الذمة وغلظة الملك إلى طوارئ دواعي الفتنة في الدين على من كتب الله عليه الشقاء من أبنائهم ونسائهم. وربما تسبب إلى بعض أشايهم أسباب نكالية تدعو إلى فراق دينه فمنها قصة اتفقت في هذه السنين القريبة لبعض فقهاء مدينتهم التي هي حضرة ملكهم الطاغية ويعرف بابن زرعة ضغطته العمال بالمطالبة حتى أظهر فراق دين الإسلام والانغماس في دين النصرانية ومهر في حفظ الانجيل ومطالعة سير الروم وحفظ قوانين شريعتهم فعاد في جملة القسيسين الذين يستفتون في الاحكام النصرانية وربما طرا حكم إسلامي فيستفتى أيضا فيه لما سبق من معرفته بالاحكام الشرعية ويقع الوقوف عند فتياه في كلا الحكمين وكان له مسجد بازاء داره اعاده كنيسة نعوذ بالله من عواقب الشقاوة وخواتم الضلالة ومع ذلك فاعلمنا أنه يكتم إيمانه فاعله داخل تحت الاستثناء في قوله: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ 1 . 1 سورة النحل الآية 106.

## **\*\*Chapter 1: The Month of Dhu al-Qi'dah\*\***

The month of Dhu al-Qi'dah has been blessed by Allah with His grace. The crescent moon was sighted on the night of Monday, the fourth of February, while we were in the city of Atrabenesh, as previously mentioned. We awaited the end of winter and the departure of the Genoese ship, which we hoped to board to reach Al-Andalus, if Allah, the Exalted, wills. May Allah facilitate our journey and grant us success through His generosity.

During our stay in this town, we became aware of the painful conditions faced by the people of this island due to their subjugation under the cross-worshippers, may Allah destroy them. They endure humiliation and poverty, living under the covenant of dhimmitude and the tyranny of the rulers, which leads to religious strife for those destined for misery among their children and women.

There have been incidents that have driven some of their scholars to abandon their faith. One such story occurred recently concerning a jurist from their city, which is the residence of their tyrannical king, known as Ibn Zar'ah. He was pressured by the authorities until he publicly renounced Islam and immersed himself in Christianity. He became adept at memorizing the Gospel, studying the history of the Romans, and learning the laws of their religion. Consequently, he joined the ranks of the priests who issue rulings on Christian matters. Occasionally, an Islamic ruling might arise, and he would be consulted due to his prior knowledge of Islamic jurisprudence, finding himself entangled in both legal systems.

He had a mosque opposite his house, which he transformed into a church. We seek refuge in Allah from the consequences of such misery and the end of misguidance. Nonetheless, we have been informed that he conceals his faith, perhaps falling under the exception mentioned in the Qur'an:

(Surah An-Nahl, Ayah 106) إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ

"Except for one who is coerced and whose heart is at rest with faith."

ووصل هذه الأيام إلى هذه البلدة زعيم أهل هذه الجزيرة من المسلمين وسيدهم القائد أبو القاسم بن حمود المعروف بابن الحجر وهذا الرجل من أهل بيت بهذه الجزيرة توارثوا السيادة كابرا عن كابر وقرر لدينا مع ذلك أنه من أهل العمل الصالح مريد للخير محب في أهله كثير الصنائع الأخروية من افتكاك الأسارى وبث الصدقات في الغرباء والمنقطعين من الحجاج إلى مآثر جمة ومناقب كريمة فارتجت هذه المدينة لوصوله وكان في هذه المدة

تحت هجران من هذا الطاغية الزمه داره بمطالبة توجهت عليه من أعدائه افتروا عليه فيها أحاديث مزورة نسبوه فيها إلى مخاطبة الموحدين أيدهم الله فكادت تقضى عليه لولا حارس المدة وتوالت عليه مصادرات أغرمته ليها على الثلاثين ألف دينار مؤمنية ولم يزل يتخلى عن جميع دياره وأملاكه الموروثة عن سلفه حتى بقى دون مال فاتفق في هذه الأيام رضى الطاغية عنه وأمره بالنفوذ لمهم من اشغاله السلطانية فنفذ لها نفوذ الملوك المغلوب على نفسه وماله وصدرت عند وصوله إلى هذه البلدة رغبة في الاجتماع بنا فاجتمعنا به فأظهر لنا من باطن حاله وبواطن أحوال هذه الجزيرة مع أعدائهم ما يبكي العيون دما ويذيب القلوب لما فمن ذلك أنه قال: كنت أود لو أباغ أنا وأهل بيتي فعل البيع كان يتخلصنا مما نحن فيه ويؤدي بنا إلى الحصول في بلاد المسلمين فتأمل حالا يؤدي بهذا الرجل مع جلالة قدره وعظم منصفه إلى أن يتمنى مثل هذا التمني مع كونه متقلا عيالا وبنين وبنات فسالنا له الله عز وجل حسن التخليص مما هو فيه ولسائر المسلمين من أهل هذه الجزيرة وواجب على كل مسلم الدعاء لهم في كل موقف يقفه بين يدي الله عز وجل وفارقناه باكيا واستمال نفوسنا بشرف منزعه وخصوصية شمانله ورزانة حصاته<sup>1</sup> وشمول مبرته وتكرمه وحسن خلقه وخليقته وكنا قد أبصرنا له ولأخوته لأهل بيته بالمدينة يدارا كأنها القصور 1 الحصاة: العقل.

## **\*\*Chapter 1: The Arrival of the Leader\*\***

In these days, the leader of the Muslims and the chief of this island, Abu al-Qasim ibn Hamud, known as Ibn al-Hajar, has arrived in this town. This man belongs to a noble family on this island, which has inherited leadership from generation to generation. He has also demonstrated that he is a person of righteous deeds, seeking goodness, and is beloved by his people. He is known for his numerous charitable acts, such as freeing captives and distributing alms to the strangers and the needy pilgrims, showcasing many noble deeds and commendable qualities.

The city trembled at his arrival. During this time, he had been estranged by a tyrant who confined him to his home due to accusations from his enemies, who falsely attributed to him statements against the monotheists, may Allah support them. This situation nearly led to his demise if not for the protection of the Almighty. He faced numerous confiscations that burdened him with debts exceeding thirty thousand dinars. He continued to relinquish all his inherited properties until he was left with no wealth.

Recently, the tyrant's attitude toward him changed, and he ordered him to perform certain governmental duties. He executed these tasks with the demeanor of a king subdued by his own circumstances. Upon his arrival in this town, he expressed a desire to meet us, and we gathered with him. He revealed to us the hidden realities of his situation and the dire conditions of this island against their enemies, which brought tears of blood to our eyes and melted our hearts with sorrow.

He stated: "I wished that I and my family could be sold, as perhaps such a sale would free us from our current plight and lead us to the lands of the Muslims." Reflect on the condition that leads this man, despite his high status and great position, to wish for such a fate, especially as he is burdened with dependents, sons, and daughters. We prayed to Allah, the Exalted, for his deliverance from his hardships and for all the Muslims of this island. It is an obligation upon every Muslim to pray for them in every situation before Allah, the Exalted.

We parted from him in tears, moved by his noble character, distinctive qualities, and the gravity of his circumstances. We observed him and his brothers from his noble family in the city, living in homes resembling palaces.

المشيئة الأنيفة وشأنهم بالجملة كبير لا سيما هذا الرجل منهم وكانت له أيام مقامه هنا أفعال جميلة مع فقراء الحجاج وصعاليكهم أصلحت أحوالهم ويسرت لهم الكراء والزاد والله ينفعه بها ويجازيه الجزاء الأوفى عليها بمنه. ومن أعظم ما منى به أهل هذه الجزيرة أن الرجل ربما غضب على ابنه أو على زوجه أو تغضب المرأة على ابنتها فنحلق المغضوب عليه أنفة تؤديه إلى التطارح في الكنيسة فيتنصر ويتعمد فلا يجد الأب لابن سبيلا ولا



الأم للبت سبيلا فتخيل حال من منى يمثل هذا في أهله وولده ويقطع عمره متوقعا لوقوع هذه الفتنة فيهم فهم الدهر كله في مدارات الأهل والولد خوف هذه الحال. وأهل النظر في العواقب منهم يخافون أن ينفق على جميعهم ما اتفق على أهل جزيرة أفریطش من المسلمين في المدة السلافة فإنه لم تزل بهم الملكة الطاغية من النصارى والاستدراج الشيء بعد الشيء حال بعد حال حتى اضطروا إلى التنصر عن آخرهم وفر منهم من قضى الله بنجاته وحقت كلمة العذاب على الكافرين<sup>1</sup> والله غالب على أمره لا إله سواه. ومن عظم هذا الرجل الحمودي المذكور في نفوس النصارى أبادهم الله انهم يزعمون إنه لو تنصر لما بقى في الجزيرة مسلم إلا وفعل فعله ابتاعا له واقتداء به تكفل الله بعصمته جميعهم ونجاهم مما هم فيه بفضلهم وكرمهم. ومن أعجب ما شاهدناه من أحوالهم التي تقطع النفوس إشفاقا وتذيب القلوب رافة وحنانا أن أحد أعيان هذه البلدة وجه ابنه إلى أحد أصحابنا الحاج راغب في أن يقبل منه بنتا بكرا صغيرة السن قد زاهقت<sup>2</sup> الإدراك فإن رضىها تزوجها وإن لم يرضها زوجها ممن رضى لها من أهل بلده ويخرجها مع نفسه راضية بفراق أبيه وإخوتها طمعا في التخلص من هذه الفتنة ورغبة في الحصول في بلاد المسلمين فطاب الأب والإخوة نفسا لذلك لعلهم يجدون السبيل للتخص إلى 1 انظر سورة الزمر الآية 71. 2 زاهقت: قاربت.

## **\*\*Chapter 1: The Condition of the People\*\***

The elegant construction and the overall status of these people are significant, particularly concerning this man among them. During his time here, he performed admirable deeds for the poor pilgrims and their outcasts, improving their conditions and facilitating their means of living and sustenance. May Allah benefit him through these actions and reward him abundantly by His grace.

One of the greatest tribulations faced by the people of this island is that a man may become angry with his son or wife, or a woman may become displeased with her daughter. This anger may lead to the unfortunate scenario where the one who is aggrieved turns to the church, converts to Christianity, and gets baptized. The father finds himself powerless to guide his son, and the mother is equally helpless concerning her daughter. Imagine the plight of someone who experiences such turmoil within their family, living in constant fear of this temptation affecting their kin. They spend their entire lives managing the affairs of their family, anxious about this potential calamity.

Those who reflect on the consequences among them fear that they may suffer the same fate as the people of the island of Crete, where the tyrannical rule of the Christians gradually led them to apostasy. They were compelled to convert to Christianity one after the other, while some managed to escape by Allah's decree, and the word of punishment was fulfilled upon the disbelievers. Allah is dominant over His affairs; there is no deity but Him.

The esteemed man, Al-Hamoudi, holds a significant position in the hearts of the Christians; may Allah obliterate them. They claim that if he were to convert, no Muslim would remain on the island who would not follow his example, seeking to emulate him. Allah has safeguarded them all and saved them from their current predicament through His grace and generosity.

One of the most astonishing observations we have made regarding their circumstances, which evokes compassion and melts hearts with tenderness, is that one of the notable figures of this town sent his son to one of our companions, a pilgrim, expressing a desire for him to accept a young virgin girl who had just reached the age of maturity. If he found her pleasing, he would marry her; if not, he would arrange for her to marry someone else from her own community. He would take her away with him, content to be separated from her father and brothers, hoping to escape this trial and seeking to settle in a Muslim land. The father and brothers were pleased with this arrangement, hoping to find a way to safeguard themselves from the tribulations they face.

بلاد المسلمين بأنفسهم إذا زالت هذه العقلة المقيدة عنهم فتأجر هذا الرجل المرغوب إليه بقبول ذلك وأعناه على استغلال هذه الفرصة المؤدية إلى خير الدنيا والآخرة. وطال عجبنا من حال تؤدي بإنسان إلى السماح بمثل هذه الوديعة المعلقة من القلب وإسلامها إلى يد من يغربها واحتمال الصبر عنها ومكابدة الشوق إليها والوحشة دونها كما أنا استغربنا حال الصبية صانعا الله ورضاها بفراق من لها رغبة في الإسلام واستمسكا بعروته الوثقى والله عز وجل يعصمها ويكفلها يوؤنسها بنظم شملها ويكمل الصنع لها بمنه واستشارها الأب فيما هم به من ذلك فقالت له: إن أمسكتني فأنت مسئول عني وكانت هذه الصبية دون أم ولها أخوان وأخت صغيرة أشقاء لها.

## **\*\*Chapter 1: The Dilemma of Faith and Trust\*\***

The lands of Muslims, when the constraining bonds are removed from them, lead this man who is desired to accept such a situation and assist him in seizing this opportunity that leads to the knowledge of both this world and the Hereafter.

We have long been astonished by a condition that drives a person to permit the relinquishment of such a precious trust from the heart, surrendering it into the hands of those who would disregard it, enduring the patience of longing for it and the solitude that comes with it.

Moreover, we have been equally perplexed by the state of the young girl, a creation of Allah, who is content to part from what she desires in Islam, clinging to the firm bond of faith. Allah, the Exalted, protects her and provides for her, comforting her with the unity of her family and bestowing upon her kindness through His grace.

Her father consulted her regarding their situation, and she replied: "If you hold me back, you will be responsible for me." This young girl was without a mother and had two brothers and a younger sister who were her full siblings.

شهر ذي الحجة عرفنا الله بمنه وبركته غم هلاله علينا لتوالي الأنواء فأكملنا أيام شهر ذي القعدة بحسابه من ليلة الأربعاء السادس لشهر مارس ونحن بهذه المدينة المذكورة طامعين في قرب السفر مستبشرين بطيب الهواء والله يبسر مرامنا ويتكفل بسلامتنا بعزته واتفق أن أبصرنا الهلال ليلة الأربعاء كبيرا فعلم إنه من ليلة الثلاثاء فانتقل حساب الشهر إليها. وفي ظهر يوم الأربعاء التاسع من الشهر المذكور والثالث عشر من مارس وهو يوم عرفة عرفنا الله ببركته وبركة الموقف الكريم فيه بعرفات كان صعودنا إلى المركب يمنه الله ورزقنا السلامة فيه مبيتين للسفر قرب الله علينا مسافته فأصبحنا على ظهر المركب صحة يوم عيد الأضحى نفعا الله بمقاساة الوحشة فيه ونحن نيف على الخمسين رجلا من المسلمين عصم الله الجميع ونظم شملهم بأوطانهم بمنه وكرمه إنه سبحانه كفيلا بذلك. ورمنا الإقلاع فلم توافق الريح فلم نزل نتردد من المركب إلى البر ونبيت للسفر

## **\*\*Chapter 1: The Blessings of Dhul-Hijjah\*\***

The month of Dhul-Hijjah has been made known to us by Allah through His grace and blessings. The crescent moon appeared to us amidst the changing weather, and we completed the days of the month of Dhul-Qi'dah, counting from the night of Wednesday, the sixth of March. We were in this mentioned city, hopeful for the journey ahead, rejoicing in the pleasant weather. May Allah facilitate our desires and ensure our safety by His might.

It so happened that we sighted the crescent on the night of Wednesday, which confirmed it was from Tuesday night, thus shifting the count of the month accordingly.

On the afternoon of Wednesday, the ninth of the mentioned month and the thirteenth of March, which is the Day of Arafah, we recognized Allah's blessings and the sanctity of the noble standing at Arafah. Our ascent to the vessel was blessed by Allah, and we were granted safety during our travel, shortening the

distance to the Sacred House.

We awoke on the deck of the vessel, healthy on the Day of Eid al-Adha, and Allah benefited us by enduring the solitude of the journey. We were nearly fifty men from the Muslims, all protected by Allah, and He united them in their homeland through His grace and generosity. Indeed, He, the Exalted, is capable of that.

We aimed to set sail, but the winds did not favor us, causing us to continually move between the vessel and the shore, preparing for our journey.

كل ليلة اثني عشر يوما إلى أن أذن الله بالإقلاع صبيحة يوم الإثنين الحادي والعشرين لذي الحجة المذكور والخامس والعشرين لمارس فأقلعنا على بركة الله تعالى في ثلاثة مراكب من الروم قددت وافقت على الاصطحاب في الجري وأن يسمك المتقدم منها على المتأخر فوصلنا إلى جزيرة الراهب وقد تقدم ذكرها في هذا التقييد وبينها وبين أطرابنش نحو ثمانية عشر ميلا فتغيرت الريح علينا فملنا إلى مرساها. فكان من الاتفاق العجب أن ألفينا فيها مركب مكون الجوى المقلع من الإسكندرية بنحو مائتي رجل ونيف من أصحابنا الحجاج المغاربة الذين كنا فارقناهم بمكة قدسها الله في ذي الحجة من سنة تسع ولم نسمع لهم خبرا منذ فارقناهم ولا سمعوا لنا وكان فيهم جماعة من أصحابنا من أهل غرناطة منهم الفقيه أبو جعفر بن سعيد صاحبنا ونزلنا بمكة مدة مقامنا فيها فالحين ماعلموا بنا تطلعوا إلينا من المركب متعلقين بحافاته وجوانبه رافعين أصواتهم بشرى السلامة واللقاء مسرورين بالاجتماع باكين من الفرح دهشين داهلين لوقوع المسرة من نفوسهم ونحن لهم على مثل تلك الحال. فكان يوما مشهورا اتخذناه عقب العيد عيدا جديدا ونزل الأصحاب بعضهم إلى بعض وباتوا وبتنا بأسر ليلة وأنعمها وجعلنا هذا الاجتماع عنونا كريما لما نؤمله من انتظام الشمل بالأوطان إن شاء الله عز وجل. وأهب الله علينا ريحا طيبة في سحر تلك الليلة وهي ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من الشهر المذكور فأقلعنا بها ونحن في أربعة مراكب كلها تؤمل جزيرة الأندلس بحول الله تعالى وسرنا ذلك اليوم كله بريح تزجي المراكب تزحية حثيثة ونحن من الشوق إلى الأندلس بحال تكاد لها النفوس تقوم مقام الرياح في حث الرياح وانزعاجها والله يمن بالتسهيل والتعجيل ثم انقلبت الريح غربية بعدمسير يوم وليلتين فضربت في وجوهنا فأنكصتنا على الأعقاب فرجعنا عودا على بدء إلى مرسى جزيرة الراهب فوصلنا إليه

#### **\*\*Chapter 1: The Journey Begins\*\***

Every night for twelve days until Allah permitted us to set sail on the morning of Monday, the twenty-first of Dhul-Hijjah, and the twenty-fifth of March, we embarked by the blessing of Allah Almighty in three ships from Rome that had agreed to travel together, with the understanding that the leading ship would keep pace with the trailing one. We reached the Island of the Monk, which had been previously mentioned in this record, and it is located about eighteen miles from Atrabanish. The wind changed against us, so we veered toward its harbor.

By a remarkable coincidence, we found there a ship anchored, having departed from Alexandria, carrying around two hundred men, along with some of our companions, the Moroccan pilgrims, whom we had parted with in Mecca, may Allah sanctify it, during Dhul-Hijjah of the year nine. We had not heard any news of them since our separation, nor had they heard of us. Among them were a group of our companions from Granada, including our friend, the scholar Abu Ja'far ibn Said, who had been our resident in Mecca during our stay there.

As soon as they learned of our presence, they eagerly looked down from the ship, clinging to its edges and sides, raising their voices in joyful greetings of safety and reunion, delighted by the gathering and weeping from happiness, astonished by the joy that overwhelmed them, and we were similarly affected. That day became well-known, and we celebrated it as a new festival following Eid. The companions visited each other, and we spent the night together, enjoying its blessings. We regarded this gathering as a noble occasion, hoping for the reunion of our families in our homelands, if Allah Almighty wills.

Allah sent upon us a favorable wind in the early hours of that night, which was the night of Tuesday, the twenty-second of the aforementioned month. We set sail with it, and we were in four ships, all aspiring to reach the Island of Andalusia, by the grace of Allah Almighty. We sailed all that day with a wind that propelled the ships swiftly, and we were filled with longing for Andalusia, as if our souls were taking the place of the winds in their haste and restlessness. Allah granted us ease and hastened our journey. However, after sailing for a day and two nights, the wind turned to the west, striking us in the face and forcing us to turn back, returning to the harbor of the Island of the Monk, where we arrived once again.

ليلة الخميس الرابع والعشرين من الشهر المذكور. ثم أفلعنا منه عشي يوم الجمعة بعده منفردين دون المراكب المذكورة فازعجتنا ريح شديدة خرق<sup>1</sup> لها المركب في الجري فأصبحنا يوم الأحد السابع والعشرين من الشهر ونحن على طرف جزيرة سردانية وقد قطعناها جريا وطولها أزيد من مائتي ميل فاستبشرنا وسررنا وقدر للمركب في يوم وليلتين قطع نيف على خمسمائة ميل فكان أمرا مستغربا ثم إن الريح الموافقة ركدت عنا وهبت ربحاسقطتنا ليلة الإثنين الثامن والعشرين منه وهو أول أبريل إلى جهة بر إفريقية فأرسلنا يوم الإثنين المذكور بجزيرة تعرف بخالطة وهي جزيرة غير معمورة ويقال إنها كانت معمورة في القديم وهي مقصد العدو وبينها وبين البر المذكور نحو ثلاثين ميلا وهو منا رأى العين فأقمنا بها بعد أهوال لقيناها في دخول مرساها عصم الله منها وتوالت الأنواء علينا فيها ونحن ننتظر فرجا من الله تعالى وكان مقامنا فيها أربعة أيام آخرها يوم الخميس مستهل محرم. 1 خرق: أراد أسرع.

### \*\*Chapter 1: The Journey Begins\*\*

On the night of Thursday, the twenty-fourth of the mentioned month, we departed from it on the evening of the following Friday, alone and without the aforementioned vessels. A strong wind troubled us, causing the ship to move swiftly. By Sunday, the twenty-seventh of the month, we found ourselves on the edge of Sardinia Island, having traversed it in a journey exceeding two hundred miles. We were filled with joy and delight, as it was determined that the ship had covered more than five hundred miles in a day and two nights, which was quite astonishing.

Then, the favorable wind ceased, and a strong wind blew us on the night of Monday, the twenty-eighth, which was the first of April, toward the African coast. We anchored on the mentioned Monday at an island known as Khalita, which is an uninhabited island; it is said to have been populated in ancient times and serves as a destination for the enemy. The distance between it and the mentioned land is about thirty miles, visible to our eyes.

We stayed there after the hardships we endured while entering its harbor, from which Allah protected us. The storms continued to besiege us as we awaited relief from Allah, the Exalted. Our stay there lasted four days, the last of which was Thursday, marking the beginning of Muharram.

شهر محرم سنة إحدى وثمانين عرفنا الله بركتها بمنه غم هلاله علينا فسحبناه على الكمال من ليلة الخميس الرابع لشهر أبريل عرفنا الله بركة هذه السنة ويمنها ورزقنا خيرها ووقانا شرها ومن علينا بنظم الشمل فيها إنه سميع مجيب. وفي ليلة الجمعة الثاني منه أهب الله علينا ريحا شرقية أفلعنا بها وهو لين رخاء إلى أن استشرى فعاد ريحا شديدة جرى بها المركب أقوى جري وأعدله وما زلنا منذ ركبنا البحر نتنسم هذا الأفق الشرقي شوقا إلى ربحه فلا

### \*\*Chapter 1: The Blessings of Muharram\*\*

In the month of Muharram of the year eighty-one, we recognized the blessings of Allah upon us. His grace allowed the crescent moon to appear, and we celebrated it on the night of Thursday, the fourth of April. We acknowledged the blessings and good fortune of this year, praying for its goodness and seeking refuge from its evils. May He unite our hearts during this time, for He is All-Hearing, All-Responding.

On the night of the second Friday of Muharram, Allah bestowed upon us an eastern wind that carried us forth gently until it intensified, transforming into a strong wind that propelled the vessel with great speed and steadiness. Since we embarked upon the sea, we have inhaled the scent of the eastern horizon, yearning for its breeze.

يهب منه نسيم حتى خلناه لعدمه عنقاء مغربا إلى أن تداركنا الله بلطفه وجميل صنعه فأجراه لنا الآن في شهر نيسان عرفنا الله السلامة بمنه وكرمه. وصحتنا هذه الريح الشرقية نحو يومين سرنا فيهما سيرا حثيثا وتركنا جزيرة سردينيا عن يميننا ثم تلاعبت بنا الرياح المختلفة فأقمنا بها نضرب البحر طولاً وعرضاً ولا يتراءى لنا بر حتى ساءت ظنوننا وتوهمنا إسقاط الرياح لنا إلى جهة بر يرشونه دمرها الله إلى أن أذن الله بالفرج فأبصرنا بر جزيرة يابسة ليلة السبت العاشر من الشهر المذكور ونحن لا نكاد نتبينه لبعده خيالاً خفياً فلما كان يوم السبت المذكور بان لنا فدخلنا مرسى الجزيرة المذكورة مع الليل بعد مكابدة اختلاف الرياح في دخوله فأرسلنا والمدينة منا على مقدار أربعة أميال وكان إرسالنا بإزاء جزيرة فرمنتيرة وهي منقطعة عن جزيرة يابسة وبينهما مقدار أربعة أميال أو خمسة وفيها قرى كثيرة معمورة فأقمنا بمرساها ونحن بمقربة من الجبلين المنقطعين المتناظرين المعروفين بالشيخ والعجوز. وفي تلك الليلة مع المغيب أبصرنا جبال بر الأندلس وأقربها منا جبل دانية المعروف بقاعون فحدقت الأبصار لهذا البر سرورا بمرأه واستبشرت الأنفس بالدنو منه وأصبحنا يوم الأحد الحادي عشر من الشهر بالمرسى المذكور والريح غربية ونحن ننتظر تتميم الصنع الجميل من الله عز وجل بارسال الريح الموافقة نشرنا بين يدي رحمته إن شاء الله. وفي ضحوة يوم الثلاثاء الثالث عشر منه ألقنا على اليمن والبركة بريح شرقية لينة المهيب لها نفس خافت داعين الله عز وجل في إحياء ذمائها وتقوية إجراءاتها وجبال دانية أمامنا رأي العين والله يتم فضله علينا ويكمل صنعه بعزته لنا وتمادت وانتشرت بفضل الله تعالى فنزلنا بقرطاجنة عشي يوم الخميس الخامس عشر منه شاكرين لله على ما من به من السلامة والعافية والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين. 1 الذماء: الحركة وبقيّة النفس.

## **\*\*Chapter 1: Journey to the Island\*\***

A gentle breeze blew from it, leading us to believe it was non-existent, like the mythical phoenix, until Allah, in His mercy and exquisite craftsmanship, guided us now in the month of April. We recognized Allah's safety through His grace and generosity. This eastern wind carried us for about two days, during which we traveled steadily, leaving the island of Sardinia to our right. Various winds played with us, causing us to remain adrift across the sea without sighting land, which led to our pessimistic thoughts, and we feared that the winds would carry us towards the shores of Barcelona, may Allah destroy it. Until Allah permitted relief, we saw the land of a dry island on the night of Saturday, the tenth of the mentioned month, though we could hardly discern it due to its distant, elusive appearance.

When Saturday arrived, it became clear to us, and we entered the harbor of the mentioned island at night after struggling with the varying winds in our approach. We anchored, and the city was approximately four miles from us. Our anchorage was opposite the island of Formentera, which is separated from the dry island by about four or five miles, and it contains many populated villages. We stayed at its harbor, being close to the two isolated mountains known as the Sheikh and the Old Woman.

That night, at sunset, we saw the mountains of the land of Andalusia, the closest being the mountain of Daniya, known as Qaaoun. Our eyes were fixed on this land, filled with joy at the sight, and our souls rejoiced at its proximity. We woke on Sunday, the eleventh of the month, at the mentioned harbor, with a western wind, while we awaited the completion of Allah's beautiful act by sending a favorable wind, spreading before His mercy, if Allah wills.

On Tuesday morning, the thirteenth of the month, we set sail towards the right, blessed by a gentle eastern wind, with a soft breath that seemed to whisper, as we prayed to Allah to revive our spirits and strengthen our journey. The mountains of Daniya were in plain sight before us, and Allah completed His grace upon

us and perfected His craftsmanship with His might. The wind continued and spread by the grace of Allah, and we landed at Cartagena on the evening of Thursday, the fifteenth of the month, thanking Allah for the safety and well-being He bestowed upon us. Praise be to Allah, Lord of the worlds, and blessings upon Muhammad, the Seal of the Prophets and the Imam of the Messengers.

ثم أقلعنا منها إثر صلاة الجمعة السادس عشر منه فبتنا في فحص قرطاجنة بالبرج المعروف ببرج الثلاثة صهاريج ثم منه يوم السبت إلى مرسية ومنها في اليوم بعينه إلى لبرالة ثم منها يوم الأحد إلى الورقة ثم منها يوم الإثنين إلى المنصورة ثم منها يوم الثلاثاء إلى قبالش بسطة ثم منها يوم الأربعاء إلى وادي آش ثم منها يوم الخميس الثاني والعشرين لمحرم والخامس والعشرين لإبريل إلى المنزل بغرناطة: فألقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالإياب المسافر والحمد لله على الصنع الجميل الذي أولاه والتيسير والتسهيل الذي وآلاه وصلواته على سيد المرسلين والآخرين محمد رسوله الكريم ومصطفاه وعلى آله وأصحابه الذين اهتموا بهداه وسلم وشرف وكرم فكانت مدة مقامنا من لدن خروجنا من غرناطة إلى وقت إيابنا هذا عامين كاملين وثلاثة أشهر ونصف والحمد لله رب العالمين.

## **\*\*Chapter 1: Journey and Return\*\***

ثم أقلعنا منها إثر صلاة الجمعة السادس عشر منه

Then we departed from there after the Friday prayer on the sixteenth of the month.

فبتنا في فحص قرطاجنة بالبرج المعروف ببرج الثلاثة صهاريج

We spent the night in the vicinity of Cartagena at the tower known as the Tower of the Three Cisterns.

ثم منه يوم السبت إلى مرسية

Then from there on Saturday to Murcia.

ومنها في اليوم بعينه إلى لبرالة

And from there on the same day to Labralah.

ثم منها يوم الأحد إلى الورقة

Then from there on Sunday to Al-Waraqah.

ثم منها يوم الإثنين إلى المنصورة

Then from there on Monday to Al-Mansurah.

ثم منها يوم الثلاثاء إلى قبالش بسطة

Then from there on Tuesday to Qabalaash Bastah.

ثم منها يوم الأربعاء إلى وادي آش

Then from there on Wednesday to Wadi Ash.

ثم منها يوم الخميس الثاني والعشرين لمحرم والخامس والعشرين لإبريل إلى المنزل بغرناطة

Then from there on Thursday, the twenty-second of Muharram and the twenty-fifth of April, we returned home to Granada.

فألقت عصاها واستقر بها النوى

And it settled down, as the traveler finds comfort in returning.

كما قر عينا بالإياب المسافر

As the traveler's eyes find solace in returning.

والحمد لله على الصنع الجميل الذي أولاه

And all praise is due to Allah for the beautiful creation He has bestowed.

والتيسير والتسهيل الذي والاه

And for the facilitation and ease that He has granted.

وصلواته على سيد المرسلين والآخرين محمد رسوله الكريم ومصطفاه

And blessings upon the Master of the Messengers and the last of them, Muhammad, His noble Messenger and chosen one.

وعلى آله وأصحابه الذين اهتموا بهداه

And upon his family and companions who were guided by his guidance.

وسلم وشرف وكرم

Peace, honor, and nobility be upon them.

فكانت مدة مقامنا من لدن خروجنا من غرناطة إلى وقت إيابنا هذا عامين كاملين وثلاثة أشهر ونصفا

Our duration of stay from the time we left Granada until our return was two full years, three months, and half a month.

والحمد لله رب العالمين

And all praise is due to Allah, the Lord of the worlds.